المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

في هـــذا العدد







(المحرم وصفر سنة ١٣٧٤ سبتمبر واكتوبر سنة ١٩٥٤)



« قطوف وأصداء »

١ — الاستعراض العسكرى العظيم بجدة

٢ — حديث عظيم من ملك عظيم

٣ — المراسيم الملكية الكريمة

٤ — المهرجانات الشعبية لجلالة الملك المعظم



قطوف وأصداء

الاستعراض العسكرى العظيم بجدة



كان الاستعراض العسكرى الرائع المهيب بجدة آية باهرة من آيات النهوض العظيم . . ذلك ان الجيش هو عماد الوطن وسياجه، وحامى حماه . .

استعرض جلالة المليك «سعود» المفدى جيشه المظفر فى ساحة العرض الفيحاء، وقد شهد الاستعراض العظيم اصحاب السمو الملكي امراء البيت المالك، وفى طليعتهم حضرة صاحب السمو الملكى الامير (فيصل) المعظم ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء، وحضره جم غفير من امراء العرب ورجالاتهم ومشايخ القبائل واعيان البلاد .

وبدأ العرض الجميل الرائع هكذا بين يدى جلالة القائد الاعلى :

فرق الموسيقى ، مجموعة الاعلام ، المدرسة العسكرية ، مدرسة الطيران ، مدارس للاسلحة المختلفة ، وحدة من الحرس الملكى افواج من سلاح المشاة، فئة من البوليس الحربى ذى الدراجات النارية ، الاسلحة المساعدة للمشاة ، وحدة من سلاح الاشارة ، فوج استطلاع كامل . فوج مدرع ، مفارز من

وحدات مدفعية الجيش ، سرية نقل وتموين ، وحدة صحيه ، وحدة من سلاح الصيانة . . وكانت اسراب الطائرات الحربية السعودية تشترك فى العرض .



هذا وقد كان نظام العرض العسكرى المهيب فى غاية من الروعة والجمال . و يبرهن مدي الجهود الجبارة المنتجة التى يبذلها صاحب السمو الملكي الامير « مشعل » وزير الدفاع والطيران فى ظل جلالة الملك المفدى فخر العروبة وذخر العروبة المسلمين .



حديث عظيم من ملك عظيم

(اذاع ديوان حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم البيان الآتى :)

فى الساعة الرابعة والنصف من ضحى يوم الخميس ١١ المحرم ١٣٧٤ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٥٤ تشرف بالسلام على حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ايده الله فى القصر الملكى العامر بجدة المستر ليلينال الكاتب الامريكى اليهودى المشهور بمؤلفه (ثمن اسرائيل) والذى زار مؤخراً جميع البلدان العربية وبعد ان رحب جلالته بالمذكور عبر هذا عن سروره باتاحة الفرصة له لزيارة البلاد السعودية والسلام على جلالته والاجتماع به فقال جلالته : قد تلاحظ ان بلادنا تختلف كثيراً عن الكثير من البلدان التى زرتها فى تنقلاتك فى الشرق الاوسط ولكننا هنا بدأنا الآن فقط فى وضع برامج عديدة تتناول نواحى مختلفة من الاصلاح والتعمير والتقدم بحياتنا العلمية والاجتماعية والاقتصادية وقد توالت على هذه البلاد عهود مختلفة لم تتح لها فيها اسباب النهضة والتقدم والعمران وطريقنا فى سبيل برامج اصلاحنا طويلة وشاقة ولكنا عازمون بحول الله على القيام بهذه الاعباء الواجبة لنتيح لشعبنا ولامتنا الحياة التقدمية التى نرجوها ونتمناها لها ونسعى اليها . وتكلم المستر ليلينال فقال : ان الرأى الامريكى العام كان حتى عامين فقط تقريباً يجهل كل شىء عن البلدان العربية وقضاياها خصوصاً فيما يتعلق بمشكلتها المشتركة وهى قضية العرب والصهيونية ولكن فى المدة الاخيرة اطلع الامريكيون على عدد من الكتب والمقالات والمحاضرات واستمعوا الى كثير من الاذاعات تحمل اليهم وجهة نظر العرب نحو هذه المشكلة وما تفرع عنها لهذا فقد بدأ الناس فى امريكا يتفهمون عدالة القضية العربية ويعطفون على موقفهم فيها خصوصاً فيما يتعلق باللاجئين العرب فهل لجلالتكم ما تعلقون به على هذه القضايا ؟

قال جلالته : اننا نشكرك ولكل من يساهم فى الكتابة عن عدالة قضايا العرب وما تقومون به . والعرب لا يملكون فى مجال الدعاية الوسائل الفعالة لبيان عدالة قضيتهم ولكن الحق لا يعدم فى كل زمان ومكان انصاراً ومؤيدين لا يهدفون الى غير قول الحق وتبصير الناس به والدعوة اليه

ثم انى صريح ومن عادتى ان أجهر بآرائى حسبما اعتقدها وكما يؤمن بها ضميرى ، واذا كنت قد اجتمعت ببعض رجالات العرب وسمعت منهم وجهات نظرهم نحو هذه القضية بالطريقة التى اعتادوا ان يفصحوا بها عن آرائهم فاننى احب ان اصارحك بان هذه القضية يتوقف عليها السلم والامن فى هذه الرقعة من العالم الى حد كبير ،ونكبة فلسطين خلقتها الصهيونية العالمية بعون ونفوذ ومساعدة السياسة البريطانية والامريكية ثم بالمواقف السلبية التى وقفها فيها بعض رجالات العرب انفسهم ولولا هذا لما اصبحنا الآن فيما نحن فيه

ان قضية العرب فى حقوقهم الشرعية بفلسطين عادلة وهى بلادهم ووطنهم توارثها الاحفاد عن الاجداد، واذا كان اليهود قد وجدوا فيها وكانوا أهلها فى حقب من التاريخ البعيدة فقد كان فى بلادك «امريكا» غير من يسيطرون اليوم عليها ولن يمر بخاطر أى انسان انهم سيطالبون فى يوم من الايام بجلاء مواطنيك عنها لا لسبب الا انهم كانوا فيما مضى وحيدين فى العيش بها.. وهم الجنود الحمر والبريطانيون

قال الكاتب الامريكي : وما الذى يراه جلالتكم لاحلال السلام والتفاهم بين الطرفين المتنازعين ؟

قال جلالته : احب أن اذكرك بما كان عليه العرب واليهود معا فى أوائل الانتداب البريطاني فى فلسطين وقبله فقد كانوا جيرانا مسالمين كان العرب

يحفظون لليهود الموجودين بينهم جميع حقوقهم ويحترمون مقدساتهم ويعيشون معهم كمواطنين لهم

والعودة الى هذه الحياة لن تكون الا بواحدة من الاثنتين لا ثالثة لهما :

اما ان ينصاع الصهيونيون الى الحق ويكفوا عن باطلهم وتعين على ذلك الدول الكبير المحبة للسلام فى هذا الجزء من العالم وذلك باعادة جميع اللاجئين الفلسطينيين الى بيوتهم ومزارعهم ومتاجرهم وتعويضهم عن كل ما تسبب الصهيونيون فى خرابه أو ضياعه او اتلافه .. ثم بالزامهم بتنفيذ جميع قرارات هيئة الامم التي صدرت عن القضية الفلسطينية ثم تقف الهجرة المتدفقة من صهيوني العالم على هذه البقعة الضيقة من الارض العربية فى الحال

اما اذا لم يكن سبيل الى هذا وبقى الصهيونيون مستمرين فى عدوانهم ومهددين العرب بازالة كيانهم فليس امام العرب والمسلمين الا الطريقة الثانية والتي سيجدون أنفسهم فى يوم من الايام ملزمين بها كارهين لها وهي الدفاع عن أنفسهم و بلادهم بكل ما يملك العرب والمسلمون من أنفس واموال ، وسيدافع العرب ومعهم المسلمون الرجال منهم والنساء والشيوخ والاطفال ولا مناص من من هذا الحل لان العرب تقول :

اذا لم تكن الا الاسنة مركبًا　　فما حيلة المضطر الا ركوبها

واحب ان اقول لك وانا صادق فيما اقول ان الملايين من العرب والمسلمين يتمنون ان تسفك دماؤهم فى سبيل حماية المسجد الاقصى وارضه المباركة من الصهيونيين ، وان هذا آت لا ريب فيه ولا جدال طال الزمان أم قصر . ففلسطين للعرب وهي فى نظرهم ونظر المسلمين أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وجزء لا يتجزأ منها . وعلى الدول المعنية بأمر الهدوء والسلام بالشرق الاوسط ان تتفهم هذه الحقيقة وتعيها وتضعها نصب أعينها .

واذا كانت هذه الدول قد وجدت من ساعدها على تنفيذ خطة الصهيونيين بايجاد اسرائيل فى فلسطين فان الوعى العربي اليوم غيره بالامس فلن يجرأ اليوم عربى واحد ان يقر أي صلح مع اسرائيل أو يدعو الى أي نوع من انواع التفاهم والتعاون معها ما دام عرب فلسطين المظلومون النساء والاطفال والشيوخ مشتتين تحت كل نجم ، مشردين عن بيوتهم ومزارعهم ومتاجرهم ووطنهم، وما دامت الدول الغربية فى هيئة الامم موالية للصهيونيين فى عدم تنفيذ قراراتها فى هذا الشأن وغير مكترثة بالعرب وأهميتهم ولا بعودة اللاجئين وتعويضهم

قال الكاتب الامريكي : بعد ان شكر جلالته على صراحته : وما الذى يقترحه جلالتكم لنوع الحكومة التى ستحكم فلسطين اذا ما عاد العرب اللاجئون الى بلادهم واعيدت لهم حقوقهم ونفذت هيئة الأمم التزاماتها وقراراتها ؟

قال جلالته : ان فلسطين عربية .. هذا حجر الزاوية التي يقوم عليها كل تفاهم مقبل، والعرب قد عرفهم التاريخ وعرفهم اليهود فى كل بلاد عاشوا معهم فيها كرماء اوفياء عادلين سيحفظون لليهود جميع حقوقهم فى فلسطين وسيعيشون فيها معهم مواطنين متساعدين متكاتفين لخير الجميع المشترك ونحن العرب لا نحارب من اليهود الا الصهيونيين المغتصبين لحقوقنا المناوئين لنا الذين سببوا لنا كل هذه المصائب والمشاكل فى بلاد العرب . وقبل ان تعرف الصهيونية فى الدنيا وفى اطوار محنة اليهود فى كثير من بلاد العالم كان المسلمون والعرب خير نصير لهم فيما اصيبوا به من ظلم وكانوا يتمتعون فى حماية الاسلام بكل حقوقهم كرعايا ومواطنين . اذن فنحن اعداء الصهيونية المقاتلون لها ما دامت تحاربنا فى بلادنا وتسلبنا حقوقنا. واحب ان اصارحك ايضاً بصفتك

يهوديا بان هذه عقيدتي وهذا مبدئي الذى ادعو اليه ويؤمن به كل عربي ومسلم . فقال الكاتب الامريكي: ان بين اليهود في شتى بقاع الدنيا من يكره الصهيونية و يحاربها كما يكرهها ويحاربها العرب لانهم لا يقرونها على سلب حقوق الغير في سبيل حياتها و وجودها. وقد سمعت عن جلالتكم تصريحاً كهذا منذ شهور ، يوم قال جلالتكم بانه لابد للعرب ان يضحوا بعدة ملايين منهم في سبيل القضاء على الصهيونية في فلسطين.. فقال جلالته: وانا احب أن اصارحك بان ما قلته هو ما ادعو اليه وهو الجواب الوحيد لما اذيع آنئذ من رجالات اسرائيل المسؤولين من أن اسرائيل يجب ان تتمدد حتى تشمل حوضي دجلة والفرات وشبه جزيرة سينا وشمال بلاد العرب السعودية بما فيها المدينة المنورة احد الحرمين الشريفين ومثوى نبي المسلمين و بعد كل ذلك بلادي وبلاد كل عربي ومسلم . لقد ثبت لنا أمل الصهيونية اليوم من اقوال رجالها وممن يجاهرون بها وقرروها لتلاميذ المدارس في اسرائيل و يحشون افكارهم بهذه الاوهام والخيالات ولا جواب لما يعملون اليوم من أجله الا ذلك ثم ان نعد لهم ما استطعنا من قوة

قال الكاتب الامريكي : انني اشكر جلالتكم على ما ذكرتم واكرر شكري وتقديري لهذه الصراحة ويسرني ان يفرق جلالتكم بين الصهيونية و بين اليهود المسالمين الذين يحبون ان يعيشوا في اوطان العرب بسلام واخلاص وهدوء آمنين على انفسهم وعلى عباداتهم وحقوقهم كرعايا مخلصين للوطن الذى يعيشون فيه

ثم قال المستر ليلينتال : انني مسرور بما سمعته من جلالتكم وسأعود الى بلادي امريكا وسأذيعه بين الناس وسأنشره في كتابي عن جولتي هذه في بلدان العرب ، وسيجد العرب من الشعب الامريكي اذا تفهم عدالة قضيتهم

هذه عونا ومساعدة على ما يعملون من اجله وما يكافحون فى سبيله ، وسفير كم هذا (وهو سفير البلاد السعودية فى واشنطن الذي كان حاضرا للحديث) يعلم هذا ويعلم مدى استعداد الشعب الامريكي لتفهم الحق اذا ما وضح له

فتفضل جلالته ورحب به وتمنى له طيب الاقامة وسلامة الترحال ثم ودع جلالته شاكراً مقدراً .



مرسومان ملكيان

كريمان

« ننشر فيما يلي مرسومين ملكيين كريمين بتعيين حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولى العهد المعظم رئيساً لمجلس الوزراء »



العدد ٥/٢٦/١/٦٤٩٨ في ١٦ من شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٣

« نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ؛ بعد الاتكال على الله تعالى وثقتي به نأمر بما هو آت :

١ — نظراً لما رأيناه من المصلحة العامة ومن لزوم الانسجام في سير اعمال الدولة فقد عينا ولي عهدنا صاحب السمو الملكي الأخ الامير فيصل بن عبد العزيز رئيساً لمجلس الوزراء .

٢ — على رئيس مجلس وزرائنا تنفيذ ذلك من تاريخ مرسومنا هذا .

حرر في السادس عشر من شهر ذي الحجة سنة الف وثلاثمائة وثلاث وسبعين .

« التوقيع الملكي الكريم »

* * *

من سعود بن عبد العزيز آل سعود الى المكرم الأخ فيصل حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ وبعد نظراً لما عهدناه فيكم من كفاءة واخلاص ولثقتنا الغالية فقد عيناكم رئيساً لمجلس وزرائنا وذلك ليحصل الانسجام في سير اعمال الدولة وليفسح لنشاطكم ومواهبكم متسع للعمل في مصلحة ورفاه شعبنا المحبوب، وقد ارسلنا لكم مع كتابنا هذا مرسوم تعيينكم بذلك لتقوموا بإنفاذه والعمل بمقتضاه حسب الاصول . والله أرجو ان يعينكم على القيام بما عهد لكم من مهام ويوفقكم لصالح الاعمال والسلام .

« التوقيع الملكي الكريم »

بلاغ رسمى

من ديوان جلالة الملك

تشرف هذا الصباح الاثنين الاول من المحرم ١٣٧٤ معالى الشيخ عبدالله السليمان بمقابلة جلالة الملك ورفع لجلالته استدعاء يعرب فيه عن سوء حالته الصحية و بلوغه سنا يتعذر عليه فيه تحمل أعباء وزارة المالية وطلب مسترحما من جلالة الملك قبول اعفائه من وزارة المالية والاقتصاد وأنه يضع نفسه تحت تصرف جلالته فى كل ما يأمر به وقد تفضل جلالة الملك المعظم فشمل معاليه بعطفه ورعايته واعرب له عن تقديره لما كان يتحلى به من اخلاص فى عمله وفى خدمة جلالته والد لة وقد قبل جلالته استقالته وابلغه انه سيظل هو وعائلته تحت رعايته السامية كما كان فى السابق وزيادة . كما أمر جلالته حفظه الله ان يستمر صرف رواتبه ومخصصاته له ولأخيه ولأولاده ولعوائلهم كما كان فى السابق . وقد طلب معاليه من صاحب الجلالة أن يأمر بجرد وزارة المالية ومحاسبته مدة وجود معاليه فى الوزارة فرفض جلالته ذلك وأمر ان لا يحاسب عن اعماله السابقة واباحه بذلك تقديرا لجهوده التي بذلها فى خدمة جلالة الملك والبلاد وانه سيظل دائما محل عطف جلالته ورعايته .

(المنهل) : لا شك ان معالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السابق قد قام بجهود مديدة مشكورة فى خدمة جلالته وخدمة الدولة والبلاد.. هذه الجهود التى دخلت فى حيز التاريخ الحديث لهذه البلاد .

مرسوم ملكي رقم ٦٥١٥

غرة محرم الحرام سنة ١٣٧٤ هـ



نحن سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية :

بعد الاعتماد على الله . نظراً لاستقالة عبد الله السليمان وزير المالية والاقتصاد وقبول استقالته اعتباراً من تاريخ هذا اليوم فقد امرنا بما هو آت :

المادة الاولى — تسند اعمال وزارة المالية والاقتصاد الى محمد سرور الصبان .

المادة الثانية — على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ امرنا هذا والسلام

التوقيع الملكي الكريم

سعود

(المنهل) : تهنئتنا الى معالي الشيخ محمد سرور الصبان ، على هذه الثقة الملكية السامية ، التي صادفت اهلا ومحلا ، واننا لنرجو من الله تعالى ان يوفقه على الدوام الى مايستديم تحقيق هذه الثقة الكريمة في النهوض باعباء وزارة المالية والاقتصاد الوطني كما يؤمل فيه الجميع .

مرسوم ملكي كريم

بادماج وزارة المالية والاقتصاد في وزارة المالية

وتسميتها : (وزارة المالية والاقتصاد الوطني)

وتعيين معالي الشيخ محمد سرور الصبان وزير الدولة ، والمستشار الملكي وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني .

رقم ٣١ تاريخ ١٦ المحرم عام ١٣٧٤

بعون الله تعالى

نحن سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية .

بعد الاطلاع على أمرنا الملكي رقم ٦٥١٥ المؤرخ في غرة المحرم عام ١٣٧٤

وبناء على المادة الثانية من نظام مجلس الوزراء .

وبناء على ما عرضه رئيس مجلس الوزراء امرنا بما هو آت :

المادة الاولى : تدمج وزارة الاقتصاد في وزارة المالية فتكونان وزارة واحدة تسمى وزارة المالية والاقتصاد الوطني .

المادة الثانية : تختص هذه الوزارة بالاعمال المنصوص عليها في نظام وزارة المالية وتقوم بالاشراف على تنمية الاقتصاد الوطني وعلى ادارة وتحسين شؤون الزيت والمعادن

المادة الثالثة : عينا محمد سرور الصبان وزير الدولة والمستشار الملكي وزيراً اللمالية والاقتصاد الوطني .

المادة الرابعة : على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ امرنا هذا وابلاغه لمن يلزم والسلام .

التوقيع الملكي الكريم

سعود

مرسوم ملكي كريم

رقم ٥ / ٢٠ / ١ / ١٢٤ وتاريخ ٢١ / ١ / ٣٧٤ هـ

بجعل ديوان النيابة العامة ديوانا لرئيس مجلس الوزراء وتوضيح اختصاصه وعلاقة الوزارات به

نحن سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية :

بعد الاتكال على الله وبناء على المرسوم الملكي رقم ٥ /٦٤٩٨/١/٢٠ تاريخ ١٦ / ٢ / ١٣٧٣ الخاص برئاسة مجلس الوزراء وتحقيقا للانسجام في سير اعمال الدولة فقد أمرنا بما هو آت :

أولا : يصبح ديوان النيابة ديواناً لرئيس مجلس الوزراء .

ثانياً : ترتبط جميع الوزارات في مخاطباتها بهذا الديوان ، ولرئيس مجلس الوزراء ممارسة كافة الأعمال واصدار اوامره الى الجهات جميعها وفق الصلاحية الممنوحة له منا .

ثالثا : على كل وزارة العناية باعمالها ضمن نظامها المخصوص دون ما حاجة الى العرض لرئيس مجلس الوزراء الا في الحالات الآتية :

أ) اذا تقدمت شكوى لرئيس مجلس الوزراء واستعلم من وزارة ما عما لديها في تلك الشكوى وبعد رفع الاجابة عليها انتظار ما يصدر اليها منه .

ب) المسائل التي لا يسيغ نظام تلك الوزارة البت فيها من قبلها عليها عرضها لرئيس مجلس الوزراء .

ج) المواضيع التي نص نظام مجلس الوزراء على ضرورة عرضها على مجلس الوزراء .

رابعاً : المعاملات التي ترد لى ديوان رئيس مجلس الوزراء التي يجب ان تعرض على مجلس الوزراء تحال من ديوانه الى الأمين العام لعرضها على المجلس ليتخذ قراره حيالها ثم تعاد المعاملة مع القرار المتخذ عليها الى ديوان رئيس مجلس الوزراء ليتولى الديوان تهيئة الاجراءات اللازمة عليها .

خامسا : المواضيع التي ترد لرئيس مجلس الوزراء التي لم ينص نظام المجلس بعرضها على المجلس فللرئيس حق التصرف فيها وفق الانظمة والتعليمات المرعية وعرض ما يجب منها علينا .

سادسا : لجميع الوزارات والادارات حق الاتصال بعضها ببعض فى المخابرات الاولية اختصاراً للوقت وتوخيا لسرعة الوصول الى نتيجة ثم تقديم النتيجة بكاملها لرئيس مجلس الوزراء لعرض ما يجب عرضه منها علينا .

سابعاً : على الامانة العامة لمجلس الوزراء تنفيذ مقتضى نظامها المنصوص عليه فى نظام شعب مجلس الوزراء .

ثامناً : يتفرغ جميع الوزراء لأعمالهم الاساسية فى وزاراتهم وتصريفها طبق النظم المعمول بها :

تاسعا : على رئيس مجلس الوزراء انفاذ أمرنا هذا وإبلاغه لجميع الوزارات والادارات الرئيسية للعمل بمقتضاه .

التوقيع الملكى

سعود

خطاب ملكي كريم

رقم ٥ / ٢٠ / ١ / ١٢٥ تاريخ ٢١ / ١ / ١٣٧٤

بتعيين معالي الشيخ ابراهيم السليمان

رئيساً لديوان رئيس مجلس الوزراء بمرتبة وزير

من سعود بن عبد العزيز الى جناب المكرم الاخ فيصل سلمه الله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد فبعد الاعتماد على الله والاطلاع على المرسوم الملكي رقم ٥ / ٢٠ / ١ / ٦٤٩٩ المؤرخ ١٦ ذى الحجة ٣٧٣ الخاص تعيينكم رئيسا لمجلس الوزراء وعلى المرسوم الملكي رقم ٥ /٢٠ /١ /١٢٤ وتاريخ ٢١ / ١ / ٣٧٤ الخاص بديوان الرئاسة وتعليماته ونظراً لما هو معروف عن ابراهيم السليمان بن عقيل من كفاءة واخلاص، وتقديراً لنزاهته فى خدمته الطويلة فاننا نأمر بما هو آت :

أولا : يرفع ابراهيم السليمان بن عقيل الى الدرجة الممتازة فى الكادر العام بدرجة وزير

ثانياً : يظل المذكور رئيسا لديوانكم فابلغوا من يلزم لانفاذ أمرنا هذا لاعتماده وانفاذ أحكامه ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد .

التوقيع الملكي

سعود

خطاب ملكي كريم

رقم ٥ / ٢٠ / ٤ / ١٢٧ تاريخ ٢١ / ١ / ١٣٧٤

من سعود بن عبد العزيز الى جناب المكرم ابراهيم السليمان سلمه الله



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فاننا تقديراً لجهودك فقد اصدرنا أمرنا بتعيينكم رئيساً لديوان رئيس مجلس الوزراء بمرتبة وزير ونأمل ان تقوموا بالعمل بنفس الروح التي عهدناها فيكم من قبل بارك الله فيكم هذا ما لزم بيانه والسلام.

التوقيع الملكي

سعود

(المنهل) : نهنىء معالي الشيخ ابراهيم السليمان، على هذه الثقة الملكية الغالية، وعلى هذا التقدير الكريم لجهوده المبرورة وإننا نسأل الله تعالى لمعاليه التوفيق الدائم بما يستديم تحقيق هذه الثقة الملكية السامية في النهوض باعباء ديوان رئاسة مجلس الوزراء على ما يؤمل فيه .



المهرجانات الشعبية لجلالة الملك المعظم

— ١ —

مهرجان مكة المكرمة

الشعب السعودي عظيم الولاء ، عميق الاخلاص لجلالة مليكه المفدى .. (سعود) البلاد والأمة .. وهو يقيم هذه المهرجانات التكريمية ، منبثقة من أعماقه ، فيضا طاغيا من ولائه الصميم .. وقد أجمع أهل مكة ورجالاتها ومكة عاصمة الاسلام — على أن يقيموا مهرجانا شعبيا فريدا بالزاهر ، تكريما لجلالته ، واظهاراً لما تكنه نفوسهم من عميق التقدير والولاء الفياض .

ولا تسل عن « مدينة المهرجان » التي أقيمت فى ضاحية الزاهر حيث الجو المنعش والهواء العذب الرقيق والمناظر الطبيعية الخالدة .. وأقبل المليك المفدى فى موكبه المرموق فهتفت القلوب قبل الألسنة بحياة جلالته الغالية .

جلالته يتصدر مكان المهرجان

وتصدر جلالته مكان المهرجان ، وكان عبارة عن مدينة نصبت بهذه المناسبة ترفرف فوقها الاعلام السعودية الخضر وتزدان بأقواس النصر فى كل مكان

كلمة الشعب

وألقى سعادة الأستاذ ابراهيم أمين فودة كلمة الشعب فى فرحته باستقبال مليكه فى هذه المناسبة الشعبية الميمونة ، وكانت الكلمة قوية جميلة ، وتقدم سعادة الاستاذ الكبير الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوى نائب رئيس مجلس الشورى فألقى قصيدة من عيون الشعر العربى ودرره دوى لها المكان تصفيقا واستحسانا؛ وتلاه فضيلة الاستاذ الشاعر ابراهيم فطاني فالقى احدى غرر قصائده ذات الجرس القوى المنشود ..

عرضات الشعب

وتتابعت جماهير من طوائف الشعب تعرض ألعابها المختلفة بين يدى جلالته وتعرض كذلك بسيوفها وطبولها أمام جلالته، ممثلة مختلف أنواع الفروسية والرياضة

منحة جلالته للمحتفلين

وقد جادت المكارم السعودية بمبلغ مائة ألف ريال سعودى للمحتفلين وقد تم اتفاق رجالات الشعب على انفاقها فى مستشفى يخلد ذكرى هذه الزيارة الملكية الميمونة .

الاذاعة تسجل

وقد سجلت الاذاعة السعودية كل حركة وصوت فى هذا المهرجان الكبير .

* * *

— ٢ —

مهرجان المدينة المنورة

وافتنا هيئة الاذاعة بانباء مفصلة لرحلة جلالة الملك (سعود) المعظم للمدينة المنورة نلخصها فيما يلى :

المدينة تتزين وتبتهج

شملت المدينة المنورة فرحة جارفة ولبست ابهى حلل الزينة ابتهاجا بمناسبة مقدم الركب الملكى السامى اليها .

جلالته يتفقد عمارة المسجد النبوى

وعقب زيارة جلالته المسجد النبوى والسلام على رسول الله ﷺ ، تفقد جلالته مشروع توسعة المسجد النبوى وراقب سير العمل فيه .

الاهالى يتنافسون فى تكريم جلالته

ولا تسل عن مدى الفرحة الجارفة التي سادت الاهلين قاطبة بهذه الزيارة الملكية السعيدة . ولقد تنافسوا فى تكريم جلالته فى حفلات ومآدب شعبية فاخرة فصلتها الصحف اليومية والاسبوعية.

جلالته يأمر بتوسعة مطار المدينة

و كان من آثار جلالته فى المدينة أن أصدر أمره الكريم بتوسيع مطار المدينة ليستقبل اسراب الطائرات من كل فج

مطار عنيزة

وقد تم افتتاح مطار عنيزة فى هذا الوقت ، افتتحه صاحب السمو الملكى الامير مشعل وزير الدفاع والطيران

مدرسة عسكرية بعنيزة

كما أمر جلالته بانشاء مدرسة عسكرية حديثة فى عنيزة ، و كان الاقبال على الانتظام فيها من قبل الشبان بالغا وحافلا .

الوفود الى المدينة

هرعت وفود البلاد المجاورة للمدينة اليها، لتتشرف بالمساهمة فى استقبال مليكها المفدى المحبوب ، ولتظهر له ما تسره من صميم الولاء وخالص التقدير.. فهذا وفد من ينبع ، و وفد من قبائل حرب، و وفد من المهد ، و وفد من قبيلة عنزة. و كان جلالته يستقبل الجميع بما عهد فيه من لطف وا كرام و بشاشة و إيناس

الحفل الشعبي الكبير

وأقيم ببستان سعادة و كيل أمير المدينة المنورة الشيخ عبد الله السديري حفل شعبي كبير ساهم فيه جميع الاهلين اظهارا لعميق ولائهم للمليك المعظم

جلالته فى الثكنات العسكرية

وفى سلطانة حيث الثكنات العسكرية الحديثة أقيمت حفلة شاى انيقة تكريما لجلالته

افتتاح جلالته لمبنى الكلية الأسلامية

الكلية الاسلامية هذه بدىء فى بنائها عام ١٣٣٢هـ ثم توقف وقد أمر جلالته باتمامه على أروع طراز ومن يمن الطالع لها أن يفتتحها جلالته فى زيارته هذه للمدينة لتكون مقرا للمدرسة الثانوية بالمدينة

تصريف جلالته لشؤون الدولة

ولم يغفل جلالته، عن تصريف شؤون الدولة والرعية مع توالى الاحتفالات وتتابع المهرجانات التكريمية.

حفظ الله جلالته ذخرا للعروبة والاسلام .

* * *

— ٣ —

مهرجان الجيش بجدة

لم يشأ ضباط الجيش وسلاح الطيران الا ان يساهموا فى ابداء شعورهم الفياض بالولاء لجلالة المليك المفدى وقائدهم الأعلى الملك سعود المعظم، لذلك أقاموا وعلى رأسهم حضرة صاحب السمو الملكى الامير مشعل وزير الدفاع والطيران حفلين باهرين بجدة فى اصيل يوم الخميس وفى ليلة الجمعة، كان الاول يتمثل فى مباراة كرة القدم، والثاني فى حفل عشاء فاخر. وقد كان الحفلان آية فى الروعة والجمال وقد برهنا على مدى تعلق الجيش السعودي المظفر بقائده الأعلى المعظم.

في عددنا القادم ..

سيطالع القراء بحوثاً مركزة ومقالات ضافية

بمناسبة :

الذكرى الاولى الساطعة لجلوس مليكنا المفدى

(سعود بن عبد العزيز)

على عرش بلاده ، وما قام به من مشروعات مجيدة

في سبيل نهضة البلاد والاسلام ..

وذلك :

باقلام كبار رجال الادارة والعلماء والادباء والكتاب والباحثين ..



— فالى العدد المقبل ايها القراء الكرام —

المنهل
السنة الخامسة عشرة
الجزء الأول
المحرم وصفر ١٣٧٤
سبتمبر ١٩٥٤
صاحب المجلة
ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

عامنا الجديد ...

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

أما بعد فبهذا العدد يدخل « المنهل » عامه الخامس عشر ، صدوراً ، والتاسع عشر تصديراً . وقد اجتاز « المنهل » هذا الشوط المديد ، سائراً على منهجه المرسوم ، مؤدياً لرسالته الادبية والعلمية ، يقول الحق في غير عنف ويرسم الخطط في هدوء وإمعان ، ولا يتورط في الزيف ، ولا يساهم في الاطراء الواهي ، ولا ينغمس في الشخصيات ..

وقد نزع « المنهل » في عامه السابق ، الى سياسة التجديد في الاخراج وفي الموضوعات ما امكنه ذلك ، مسايرة للتطور الملحوظ في هذه المملكة الفتية .

وهو لا يريم بحول الله عن متابعة سياسة التجديد والتجويد ، مع مراعاة مقتضيات الحال ، والأمكانيات . ومن أجل ذلك عقدنا العزم على تجديد الروح الأدبية العطرة الفواحة ، التي كان بعض دعاتها من قتلتها بسبب ضعف الانتاج المنشور ، وتهافت القول المكتوب ، وتفاهة الاساليب والاهداف ..

وقد فتحنا باب القصة بصفة أوسع من ذي قبل ، [illegible] الاسراع بالنهضة ، [illegible]

اللون الأدبي الشائق الحديث عندنا .. وسيرى القراء قصة أو قصتين فى كل عدد من اعدادنا المقبلة ان شاء الله؛ وستكون القصص ذوات اهداف شيقة ، وأسلوب جيد، وعرض مشوّق .

وباب « مشاكل المجتمع » باب جديد فتحناه ، وطمعنا به أعداد هذه السنة ..
و « ندوة المنهل » معرض جديد للآراء فى مختلف المطالب والرغائب والاهداف .
و « المنهل » بهذه المناسبة السعيدة يدعو الله مخلصاً ان يحفظ عاهل الجزيرة ، وامام المسلمين ، جلالة الملك المفدى (سعود) وان يؤيده بنصره وتمكينه وتوفيقه .
كما يدعو الله مخلصاً ان يحفظ حضرة صاحب السمو الملكي الامير (فيصل) ولى العهد المعظم ورئيس مجلس الوزراء ، وان يوفقه لما فيه الصلاح والفلاح .
كما يدعو الله مخلصاً ان يوفق سائر رجال الدولة والعاملين من الشعب لما فيه الخير والسداد . . انه سميع مجيب .

عبد القدوس الأنصاري

المنهل
مجلة تصدر شهريا بمكة المكرمة
صاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري
قيمة الاشتراك السنوى (١٠ ريالات سعودية فى داخل المملكة السعودية
جنيه ونصف مصرى أو ما يعادله فى خارج المملكة السعودية .



الهجرة

بقلم فضيلة الأستاذ عبد الله خياط
مستشار التعليم

الحديث عن الهجرة طويل شائق ولذيذ مستملح والقول فيها طويل ماتع مديد. والنظرة اليها كمبدأ وكوسيلة من وسائل الكفاح برد عادية الظلم وبحد من سطوة الجور والطغيان هذه النظرة تجعل الهجرة خطوة ايجابية لا مندوحة عن التقدم بها كلما دعت الظروف والملابسات وحفز اليها الواقع .

وأول من شق الطريق اليها وغدت بعده سنة للسالكين وهدفا للداعين والمصلحين امام الحنفاء وأبو الأنبياء خليل الله ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم بعد أن كاد له الكائدون وابتلى فى ذات الله وافتتن فى ايمانه وعقيدته فثبت ثبات البطل الباسل لم تفت فى عضده العواصف الهوج حتى تحطمت عند صخرة ثباته جميع قوى الشر و بطل كيد الكائدين . فاتخذ طريق الهجرة الى الله من بين القوم الظالمين ونزح من العراق الى حران ومكث فيها ما شاء الله ان يمكث ثم استأنف هجرته الى مصر ومنها الى فلسطين بلد الانبياء والارض التي باركها رب العزة حيث يقول فى محكم كتابه العزيز : (ونجيناه ولوطاً الى الارض التي باركنا فيها للعالمين) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما: (ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر إبراهيم) أخرجه أبو داود . أى ستكرر الهجرة الى ديار الاسلام ، وأفضل هجرة وأفضل مهاجرين هم أولئك الذين يغزون يهود و يستخلصون من بين ايديهم ومن سلطانهم المتداعى : فلسطين .. وفى ذلك البشارة من طرف خفى الى نصرة المسلمين وسحق القوم الظالمين : اليهود

وأشياعهم كما صحت بذلك الأخبار فيما يتعلق بمستقبل فلسطين وتشريد اليهود منها في أخريات الزمن، وكل آت قريب. وما نصر المسلمين لو صلحت منهم النية وصدق العزم ورجعوا الى الله - مانصرهم على الله بعزيز (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز)

وهاجر ايضاً مع خليل الله ابراهيم؛ ابن عمه لوط عليه السلام.. هاجر من بابل في العراق الى الأردن وكانت فلسطين والاردن وسوريا آنذاك شيئاً واحداً؛ لم تكن مفصولة بحواجز سياسية تفصلها عن بعضها وتجعل لكل قطعة منها مسمى مخصوصاً قال تعالى في قصة هجرة لوط بعد قصة ابراهيم: (فآمن له لوط وقال انى مهاجر الى ربى انه هو العزيز الحكيم) وقال تعالى في آية أخرى: (ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وأدخلناه في رحمتنا انه كان من الصالحين)

وهاجر موسى رسول رب العالمين ببني إسرائيل من مصر ومن وجه الظلم وعنجهية فرعون وجبروته محاولا الوصول الى الارض المقدسة.

وهاجر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر رسول الله من مكة الى ارض الحبشة مرتين فراراً بدينهم من الاضطهاد والظلم واعتصاماً بالله ربهم واحتجاجاً على ظلم الظلمة وطغيان المتجبرين.

وهاجر رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة المنورة اذ تنكر له قومه وبيتوا قتله والقضاء على دينه وشيعته. فهي إذن - وأعنى الهجرة - سبيل السالكين وطريق العارفين وهدف الداعين وقد كتب لها الخلود لأنها كما أسلفت وسيلة من وسائل الكفاح الايجابي لامعدى عنه، ولأنها مبدأ، والمبادئ شأن في النفوس اذ تجد منها التجاوب الصادق الحميد.

والهجرة دين وعقيدة ومن ذلك كان لها ثبات الاديان ورسوخ العقائد لاتضمحل فكرتها أو يتلاشى ظلها ما دام في الدنيا حافز من ظلم الظلمة وجور الجائرين

وما برح بين الخليقة صلف وتجبر وعجرفة وكبرياء وطغيان وصد عن سبيل الله وكفر والحاد بالله . ولهذا كان النكير شديداً على من تخلف من المسلمين في الصدر الاول عن اللحاق برسول الله والهجرة اليه ورضي بالاستخذاء والضعة بين صفوف المشركين وكانت نقمة الله بهم عظيمة حيث توعدهم بسوء العقبى فقال عز من قائل : (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفواً غفورا)

وإذن ما دام الأمر كذلك أي ما دامت الهجرة هي طريق الوصول الى الله وهي الدين والعقيدة اللذان باركهما الله فلزام على كل مسلم ان يهاجر ، ولزام على كل مبتغي الفلاح والنجاح ان يسير الى الله يحدوه الشوق الى ترسم الهدي الراشد والسنن القويم في مجال الهجرة اللاحب . ولقائل ان يقول : وكيف يكون ذلك وقد اسقط نبي الرحمة الهجرة بقوله : (لاهجرة بعد الفتح لكن جهاد ونية) ؟ أجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان دانت له الجزيرة ودخل الناس في دين الله افواجاً وفتح الله عليه مكة اسقط الهجرة بالمعنى المعروف في عهده حيث لم يعد ثمة حافز للهجرة اليه في المدينة ولكنه لم يسقطه في حق كل من كانت له ظروف مشابهة لظروف المسلمين في صدر الاسلام بمعنى انه لم يك في وضع يسمح له بعبادة الله وتأدية شعائر الاسلام في أمن دون محاسبة أو اضطهاد وهو ما يفصح عنه قوله صلى الله عليه وسلم : (لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من من مغربها) فعلى هذا الفريق مِنْ مَن مني بالفتنة في دينه والاضطهاد في حريته ان يهاجر الى الله في بلد يأمن فيها ويتمكن من عبادة ربه كما يحب ويرضى . أما من أمن من الافتتان وكان في منعة وفي بيئة اسلامية ومجتمع صالح فالهجرة بالنسبة اليه هجرة معنوية ليس فيها هجر للوطن والاحبة وليس فيها نقلة وارتحال وتكبد متاعب وتحمل

صاعب - هي هجرة من طراز آخر يجد بها المهاجر متعة القلب وراحة الضمير وسكون النفس وحسن المنقلب والمصير، هي هجرة الى الله بالتجافي عن الآثام اياً كان نوعها، والحد من نزوات النفس وحظوظ الشيطان والتواءات الباطل ثم بانتحاء مسلك الخير والتكمل والاتجاه صوب مثل عليا يتم بها الصقل والتهذيب الروحي والنفسي معاً ويشمل ذلك جملة من الفضائل مجتمعة في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)

ذلك ان اللسان واليد ابرز الجوارح للبطش والاستطالة ووسيلتا عدم وتجن على الغير. فالكذب وقول الزور والغيبة والنميمة وما الى ذلك من القواصم كل ذلك طريقه اللسان وله الفعالية المطلقة فيه؛ والبطش بكل الوانه يرفعه سفك الدم الحرام ويخفضه الصفع واشارة الهزء والسخرية كل ذلك واضرابه طريقه اليد وعليها إثم الجناية فيه وبالسلامة من شرورهما أعني اللسان واليد يسلم المسلم إسلامه مما لعله ان يعلق به من أوضار المعصية وتبعات الذنوب. ثم في الشطر الآخر من الحديث شمول لناحية السلب العام تجاه كل محرم وإزاء كل فحش وخنى سواء كان أداة ذلك اللسان أو اليد أو غيرهما من الجوارح يوضحه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كتب على ابن آدم حظه من الزنى فهو مدرك ذلك. العين تزني وزناها النظر؛ والاذن تزني وزناها السمع) وعدد جملة اشياء نسب اليها المعصية ثم قال: (والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) واذن فالهجرة الى الله فريضة محتومة قائمة أبداً الى قيام الساعة لا تنقطع ما دام في النفوس نزوع الى الخير وتوقان الى الفضائل ورغبة صادقة في تأثر هدى الصالحين والوصول الى مدارج السالكين سدد الله الخطى.

عبد الله خياط

تاريخ الاسلام

في ارخبيل الفلبين

بقلم الأستاذ السيد أحمد علي
المفتش بوزارة المعارف

يعرف المسلمون الفلبيبيون باسم (مور) ولا تخلو جزيرة من جزر الفليبيين من هؤلاء المور . وكلمة مور اطلقها الاسبانيون على المسلمين في الاندلس ثم اطلقوها على عموم المسلمين . وينقسم هؤلاء المور في الوقت الحاضر في الفليبين الى ستة اجناس — ١) ماجواناداوا . (٢) مارانوا . (٣) اهل جزيرة زامبوانجا . (٤) ياكان ٥) كالاجان . (٦) تاوسنج.. وهم اهالي جزيرة جولو وصولو .

واسلاف هؤلاء المسلمين جاءوا الى هذه الجزر في شكل مهاجرين من آسيا الشرقية الجنوبية اي من ملايو . كما يقول به جميع المؤرخين؛ وتدل عليه اصول الانثرو بولوجيا: (علم وصف الانسان) .

وقد وصل اهل الملايو الى الفلبين في ثلاث هجرات.. اولاها كانت قبل الميلاد بـ ٢٠٠ سنة واستمرت الى القرن الاول الميلادي، والهجرة الثانية ابتدأت من بعد القرن الاول الى سنة ١٣٠٠ م ؛ والهجرة الثالثة ابتدأت من سنة ١٣٧٠ م وظلت مستمرة الى سنة ١٥٠٠ م وفي هذه الهجرة الثالثة قدم المسلمون الى الجزر ومعهم بعض امراء من اصل عربي وعدد من الدعاة الى الدين الاسلامي . والمسلمون الموجودون الآن هم من سلالة هؤلاء الامراء والدعاة واتباعهم .

ففي القرن الرابع عشر الميلادي نزل الى جزيرة صولو لأول مرة عالم من العلماء العرب اسمه مقدم من جزيرة ملقاو كان بمثابة الحجر الاساسي لصرح المجتمع الاسلامي

فى جزائر الفلبين ، وبعد وصوله بعشر سنوات قام الامير ماجوندا سلطان (ميناتجكاماو) في جزيرة سمطرا بجيش من المجاهدين المسلمين المزودين باسلحة نارية فى سفن صغيرة واحتل جزيرة صولو بعد اشتباك قصير مع اهل الجزيرة .

وفى سنة ١٤٥٠ م قدم الى جزيرة صولو زعيم المسلمين فى سلطنة جوهور وهو الشيخ ابو بكر وتزوج بنت الامير (ماجوندا) وبعد اقامته فى الجزيرة ظل يدعو أهلها الى الاسلام . وبعد وفاة صهره الامير ماجوندا لقب الشيخ ابو بكر بالسلطان ورتب السلطنة على الطريقة العربية الاسلامية المقتبسة اصولها من القرآن . وتوفى سنة ١٤٨٠ بعد ان حكم الجزيرة جزيرة صولو ثلاثين سنة حكما اسلامياً عربياً .

وفى سنة ١٤٧٥ م جاء الى جزيرة مندا ناو ، الشريف كابونج سوان ، احد زعماء المسلمين من سلطنة جوهور ونزل اول الامر فى بلدة « كوتو باتو » واقترن فيها باميرة من تلك البلدة اسمها « وترى تونيا » فاصبح ذا شخصية معروفة وصار ذا كلمة مسموعة من القوم وعندئذ اخذ يدعو الناس الى الاسلام وانضم اليه عدد كبير من سكان الجزيرة بعد دخولهم الاسلام . وبعد زمن قصير اعترف به سلطاناً مسلماً لجزيرة مندا ناو .

وحكم الجزيرة حقبة من الزمن ثم عقب وفاته جاء الى الجزيرة رجل آخر وهو الشريف علوى وقام بالدعوة الاسلامية فى البقية الباقية من اهل مندا ناو - وامست بعد هذه الحركة الاسلامية جزيرتا صولو ومندا ناو ، أهم مركزين من مراكز المسلمين فى جزائر الفلبين وأخذ نور الاسلام يشع منهما الى بقية الجزر الفليبينية شمالا وجنوبا .

وفى سنة ١٥٧١ م تم للسلطان سليمان الحاكم المسلم احتلال مانيلا القديمة وجعلها كمركز عام المسلمين .

وعندما اراد التوسع فى جزيرة لوزون اصطدمت قواته بالقوات الاسبانية التى ابتدأ نزولها فى هذه الجزر من سنة ١٥٤٣ م . وكانت مزودة باسلحة مختلفة ، واضطرت الجيوش الاسلامية الى التقهقر وسقط السلطان شهيداً وكان اول حاكم مسلم استشهد فى الفلبين .

وكانت هذه الوقعة مبدأ اشتباكات بين المسلمين والاسبان الذين كانوا يحاربون المسلمين ديناً ودنيا . وكان المسلمون يقاومون هجمات الإسبان العنيفة بالدفاع دفاع الابطال . وقد ارسلت اسبانيا سنة ١٥٧٨ م قوة بحرية عظيمة الى جزيرة صولو وكان حاكمها السلطان يانجون المنلم فاشتبكت قواته بالاسبان المهاجمين و بعد عراك دموي تغلب الاسبان لكثرتهم على جيوش السلطان يانجون .

وانتصار الأسبان فى هذه المعركة زادهم نشاطا وحماساً لاعداد حملات جديدة فى جهات شتى من الجزر .

ففى سنة ١٥٩٦ م هاجمت قوة اسبانية تحت قيادة فيجرون مدينة (كوتاباتوا) المسلمة فتصدى لها القائد المسلم « داتوا-يلونجان » بقوة كبيرة من المجاهدين المسلمين وفى اثناء المعركة قتل قائد الاسبان وانتصر المسلمون .

وكان نصارى فيليبين — رغم انهم من سلالة واحدة أى إنهم من الجنس الملايوي — كانوا يقفون دوماً فى صفوف الاسبان ضد المسلمين .

وفى سنة ١٥٩٩ م قام المسلمون بقيادة « داتو بوبسان » بحملة بحرية فى اسطول مكون من السفن الصغيرة السريعة على النصارى فى مقاطعة بانى ونجروس وسيبو واحرقوا جميع مؤنهم الحربية وذخائرهم التى كان الاسبان اخذوا يعدونها استعداداً لقتالهم وعادوا الى مقرهم ومعهم (٨٠٠) اسير مسيحى .

وقد أثارت فتوحات المسلمين هذه ، موجة غضب لدى الاسبان واستعدوا للهجمات المباغتة .

وجاءت حملة بحرية مكونة من مائتى سفينة تحت قيادة جون هالنتو ، وهاجمت جزيرة صولو سنة ١٦٠٢ م . فلقيت من المسلمين مقاومة شديدة استمرت ثلاثة اشهر تقهقر بعدها الاسبان الى جزيرة باناى فى حالة سيئة .

ثم قامت حملة اسبانية أخرى بقيادة روبزا سنة ١٦١٠ م من مانيلا ، فتصدى لمقاومتها السلطان « قدرت » حاكم مندا ناو وكان اكبر حاكم فى الفايبين وصرع القائد

الاسبانى فى المركة و بمصرعه انهزمت قواته .

وفى سنة ١٦٢٧ م قام زعيم النصارى كريستونال مع (١٠٠٠) من النصارى المحليين وعدد من البحار بين الاسبان وهاجموا مركزا للمسلمين فى جزيرة جولو واحرقوا كثيرا من حقول الرز و اشعلوا النار فى اشرعة السفن .

وفى سنة ١٦٢٨ م قام قائد اسبانى : « لورينز » مع الفين من النصارى الفيلبيين وثلاثمائة وخمسين بحار با اسبانياً بهجوم آخر على جولو ولكنهم باءوا بالفشل و ردوا على اعقابهم منهزمين .

وفى سنة ١٦٣٥ م قام القائد جوان دشو الاسبانى بحملة كبيرة مكونة من نصارى فلبين وجنود اسبانيين، ونزلت فى بلدة (رامباونجا) وشيدوا فى اطرافها قلاعا . وجاءهم اخو السلطـان قدرت واسمه « داتو تاجال » بجيوش واقترب من السواحل التى كان يحتلها الاسبانيون و بدد شملهم .

وفى سنة ١٦٣٧ م قام جيش مكون من جنود اسبانيين ومسحيين فيلبيين لفتح جزيرة جولو وكان حاكمها المسلم السلطان « تانجوس » فتصدى له جيشه وظل يقاوم مقاومة البواسل اشهراً تفكك فيها الجيش الاسبانى وتشتت جموع منهم وعاد الباقون من حيث اتوا .

وفى سنة ١٦٣٩ م تعاقبت ثلاث حملات مسيحية على مراكز المسلمين فى (لاناو) فابرت لها قبيلة (ماراناو) المسلمة دفاعا عن دينها واستقلالها وابدت فى الدفاع بسالة نادرة توجت فى النهاية بانتصار باهر ، وعند ما بلغت اخبـار هزيمة الاسبان الى مراكزهم الرئيسية قام الاب سان بردو انقاذا للموقف وغسلا لعـار الهزيمة بقوات جديدة تمكنت من استرداد بعض المواقع التى خرجت من ايديهم . وبعد هذه الواقعة توقفت هجمات الاسبان على الاراضى الاسلامية فى الفلبيـن . . وعمدوا الى سياسة ودية، سياسة المعاهدات ، فعقدوا بينهم و بين المسلمين معاهـدات صلح وكانت اولى هذه المعاهدات معاهدة سنة ١٦٤٥ م مع السلطان قدرت لتبادل

التجارة بين المسلمين والمسيحيين .

ومعاهدة ثانية عقدت بين الإسبان وسلطان صولو لفتح العلاقات التجارية الودية والتعاون المشترك ضد العدوان الخارجي وتبادل الاسرى بدون فداء وأن يعيد المسلمون ماأخذوه من كنائس النصارى من الرياش الثمينة وحل جميع المشا كل بين المسلمين والمسيحيين بطرق سلمية .

وبعد سنوات رجعت الحروب بين المسلمين والنصارى كما كانت... ففي سنة ١٨٩١ قام الجنرال ديد وهجم على (مارانا‌و) وبعد حرب عنيفة تمكن من احتلال (مازاوي) واماكن اخرى، وبقي المسلمون رغم ضعفهم يقاومون الضغط الاسباني بكل ما لديهم من حول وقوة . وكانوا يقومون بهجمات بحرية بقواربهم. وكانت القيادة العامة في هذه الحروب التي تشبه حرب العصابات في يد الزعماء الاربعة المسلمين: « داتو اعلى » « داتو اتو » . « داتو جو بمنابج » . « وداتو بيانج » وكانوا في جزيرة منداناو ، وحاربوا الاستعمار الاسباني والاستعمار الامريكي .

وفي سنة ١٨١٩ م أخلى الاسبان الجزر الفيليبينية بعد حروب بينهم والامريكان وحلت محلهم الجنود الامريكية سنة ١٩٠١ م ووقعت بينهم وبين المسلمين حروب ومعارك استمرت شهوراً ادرك فيها الامريكان ان المسلمين سيثابرون على المقاومة وعند ئذ عمدوا الى طرق ودية والى سياسة التقارب وافهموا زعماء البلاد انهم لم يأتوا لاحتلال اراضيهم اوتغيير عقائدهم.. وبمثل هذه الاقوال تمكنوا من توثيق الروابط وعقد معاهدة ودية بينهم وبين السلاطين المسلمين. ومن بعد هذه المعاهدة نهج الامريكيون مع اهل البلاد سياسة اساسها التعاون وتبادل المصالح.. وفي يوم (٤) يوليو سنة ١٩٤٦ م احتفلت الفلبين باستقلالها .

يقدر سكان الفليبين بموجب احصاء سنة ١٩٤٨ م بـ (١٩٢٣٤١٨٢) نسمة و (٤) في المائه منهم من المسلمين اي (٦٨٠٠٠٠)

« انتهى البحث » « أحمد علي »

مسرحية مكبث

لوليم شكسبير

ترجمة الأستاذ سمير أحمد أبو بكر

ملاحظات

١ — ألفت هذه المسرحية سنة ١٦٠٦ م على ماهو الأرجح ، ومن حيث زمن تأليفها بالنسبة لروايات شكسبير فهي واقعة بين « يوليوس قيصر » و « هاملت »

٢ — ينتقد الاوضاع الاجتماعية بأسلوب تهكمي غير مباشر .

٣ — يكثر في روايات شكبير وجود العناصر الخفيـة كالاشباح والساحرات والتنبؤات ، وذلك للعقيدة السائدة في عصره ، ويتضح ذلك في « مكبث » و « العاصفة » و « هاملت » .

٤ — هذه المأساة أو كما قيل عنها مأساة الطموح صورة لحياة قائد بطل شجاع تجمعت على قهر طيبة نفسه عدة عوامل كالساحرات ، زوجته والمصادفات العديدة والمفارقات المدهشـة ، ومن ثم يغريه جاه الملك ويطمح إليـه فيغامر ويوغل في سفك الدماء ؛ ولكل طاغية نهاية ، فلم يغنه عن مواجهة مصيره الأليم حينـذاك زوجته ولا ساحراته .

٥ — « مكبث » من أقوى مسرحيات شكسبير طبعت ونشرت سنة ١٦٢٣ م ومثلت على المسرح قبل ذلك .

٦ — وليس شـكسبير هو مبتدع شخصية « مكبث » حاله في ذلك مثلها في رواياته روميو وجوليت ؛ وعطيل ، ولـكن هذه الشخصيات تناولها الأدب القديم

بالفكر ، وهنا تجلت عبقرية هذا الشاعر الخالد فى صوغ هذه الشخصيات فى قالب جديد قد يقارب الأصل ، وقد يختلف عنه ، ولكنه ظهر فى ثوبه الجديد ابهى وأجمل وأروع بكثير من السابق ، مما أهل صاحبنا الشاعر ليتبوأ فى الأدب الغربى مكانة الخالدين .

أهم شخصيات الرواية :

دنكان : ملك اسكتلندا	مكدف ، لنوكس ، روس أنجوس : نبلاء من اسكتلندا
مالكولم } ولدا الملك دونالبين	فليئس : ولد بانكو
	لادي مكبث ، ولادى مكدف
مكبث وبانكو : جنرالان فى جيش الملك	هكت : زعيمة الساحرات ، ثلاث ساحرات ، وأشباح . .

مقدمة :

تبدأ هذه المسرحية بثورة لورد كبير اسمه « ماكدونالد » ضد الملك « دنكان » ملك إسكتلنده ، يعضده فى ذلك كثير من أهل البلاد ، وملك النروج ، فينتدب الملك لمحاربته أشجع جنرالاته : مكبث « قريب الملك » . وبانكو : قائد شجاع طيب القلب ، وتسير المعركة سيراً حسناً لصالح الملك وقادته الشجعان ، ويقف الملك وحاشيته ينتظرون اخبار المعركة بصبر فارغ .

الفصل الأول — المنظر الأول

(مكان مقفر ، الرعد يقصف والبرق يلمع ، تدخل ثلاث ساحرات)

الساحرة الأولى : متى سيكون اجتماعنا نحن الثلاثة فى الرعد أم فى البرق أم فى المطر؟

الثانية : بعد انقضاء الصخب « أي بعد انتهاء المعركة ، إما بالنصر أو الهزيمة

الثالثة : وسيكون اجتماعنا قبل مغيب الشمس

الأولى. وفي أي مكان؟ الثانية : في الصحراء.. الثالثة: حيث نقابل مكبث
الأولى : أنا آت ياقطتي الرمادية.. الثانية: ضفدعي تناديني .. الثالثة :
سآتي في الحال.. الثلاث معاً : يسعدنا ما يطيب الناس من مطالبنا وسعادتهم تسبب
لنا الكدر ، هيا بنا نحوم خلال الضباب والهواء القذر . الضفادع والقطط والسعالى
« على الاعتقاد الشائع هناك قديما » عفاريت تخدم الساحرات . « ستار » .

« المنظر الثاني »

معسكر جانب فوري « بلدة في شمال شرق إسكتلنده » يسمع صوت البرق
يدعو الناس للسلاح ، يدخل دنكان ومالكولم ودونالبين ولنوكس ، مع الأتباع
يقابلهم ضابط جريح .

دنكان : ما لهذا الرجل ينزف دماً ؟ ان هيئته هذه لتعطينا عن المعركة
أحدث الأنباء .

مالكولم : هذا هو الضابط الذي حارب عني حتى لا يأسرني الأعداء ، بمنتهى
الطيبة والشجاعة ، لله درك أيها الصديق الشجاع ، حدث الملك عن المعركة كما تركتها .

الضابط : ما زالت النتيجة غامضة : لقد التحم الجيشان المتعبان ، كما يمسك
السباحان المتعبان ببعضهما فيشلان قواهما ؛ أما الوغد « ماكدونالد » الذي انصبت
على رأسه جميع مساوىء الأرض حتى يستحق لقب العاصي ، فقد جاءه المدد من
الجزر الغربية من المشاة الخفيفة والثقيلة ، وقد غرته ابتسامة الحظ لثورته الملعونة ، ولم
يدر ان الحظ كالمرأة الفاسقة ؛ سرعان ما تستبدله بغيره ، ولكن ذلك لم يغنه شيئاً ،
فها هو البطل مكبث ، الجدير بهذا اللقب ، بسيفه المسلول الذي يقطر دماً ؛ محتقراً
« الحظ » معتمداً على الشجاعة ، يخترق صفوف الاعداء حتى يقف مع الآبق وجهاً لوجه
فلا يصافحه ولا يرحب به ، وإنما يضربه بسيفه فيشطره من الذقن الى السرة ومن ثم
علق رأسه على قلاعنا ! !

دنكان : يا قريبي الشجاع ، انك جدير بالتقدير والاحترام .

الضابط : كما انه فى الوقت الذى نتوقع ان تشرق فيه الشمس وتلمع ، تثور العواصف والرعود المخيفة ، كذلك الحال معنا حينما توقعنا الراحة والنصر التام فقد بدأت المتاعب وكما تلاحظ يامولاى الملك، ما كادت العدالة تقتص من هذه الفرق السريعة الهرب وتجعلهم يولون الادبار ، حتى اغتنم الفرصة ملك النروج ؛ فبدأ هجوماً جديداً بمدد جيد من الرجال والاسلحة اللامعة .

دنكان : ألم يخف ذلك قائدينا مكبث و بانكو ؟

الضابط : نعم ! كما تخاف النسور من العصافير ، أو الاسد من الارنب ، وفى الحقيقة يجب ان اقول إنهما كانا كالمدافع المحشوة بقذائف مزدوجة ؛ هكذا بدآ يقصفان العدو بزوج من القذائف مضاعفاً ، ولا ادرى هل كانا يريدان ان يستحما فى سيل من الدماء أو يعيدا ذكرى مذبحة « جولوغوثا »[1] ... ولكن سيغمى عليّ.. إن جروحي تحتاج للعناية !!

دنكان : إن كلماتك لتتناسب تماماً مع جروحك ، فكلاهما يتضوع شرفاً ؛ احضروا له الاطباء ! (يخرج الجريح محوطا بالعناية)

دنكان : من القادم ؟ (مالكولم) : لورد « روس » المحترم .. (لنوكس) إن السرعة تبين فى عينيه ، هذا هو الظاهر ، انه يحمل أنباء عجيبة « يدخل روس » (روس) : أطال الله عمر الملك ! (دنكان) : من أين أتيت ياعزيزى ؟ (روس) : من [فايف] يامولاى حيث تزين الاعلام النرويجية سماء البلاد ؛ وتدخل الخوف فى قلوب رعاياك ؛ ان ملك النروج نفسه فى المعركة مع جيوش جرارة يساعده الخائن الأعظم « كاودور »[2] فشن علينا هجوماً عنيفاً ولكن عاشق « بالونا »[3] لابساً درعه الذي لايخترق ، صدمه صدمة الند للند ؛ والسيف للسيف ؛ قاهراً بذلك روحه الخبيثة الوقحة وبالنتيجة لقد انتصرنا .

دنكان : يالسعادتنا العظيمة .

---

(١) مذبحة مشهورة فى التاريخ القديم (٢) (كاودور) نبيل خائن ثار ضد الملك

(٣) (بالونا) ربة الحرب عند الرومان « يعنى مكبث عاشق القتال والحرب »

روس : واما الآن فأن « سويتو » ملك النروج يطالب الصلح ، فيجب ان لا نمنحه مكاناً يتبر فيه رجاله حتى يدفع لنا عشرة آلاف دولار في كنيسة (سانت كولم)

دنكان : لن يخدعنا بعد الآن ذلك الخائن كاودور ؛ اذهب يا روس واعلن الحكم عليه بالاعدام وحيّ مكبث بكل ألقاب كاودور السابقة ·

روس : سأنفذ امركم يامولاي

دنكان : ماخسره الخائن كاودور ناله النبيل مكبث.

{ ستار }

المنظر الثالث — صحراء

(الرعد يقصف : تدخل ثلاث ساحرات) ·

الساحرة الاولى : أين كنت أيتها الاخت ؟

« الثانية : كنت أقتل الخنازير

« الثالثة : وأنت أيتها الاخت أين كنت؟

« الاولى : لقد مررت بزوجة بحار تضع بندقا في حجرها ؛ وبدأت تأكل وتأكل ، فقلت لها أعطيني ! فاجابتني البخيلة التي تعيش على الفضلات من الطعام: « انقلعي من أمامي أيتها الساحرة » . لقد ذهب زوجها لحلب قائداً للسفينة « النمر » . . ولكني سأمتطي المنخل وأبحر الى هناك . وكفأر بلا ذنب سأحطم السفينة .

الساحرة الثانية : ساعطيك ريحا تساعدك .

« الاولى : أنت لطيفة .

« الثالثة : وساعطيك أنا ريحا أخرى .

« الاولى : أنا نفسي أملك جميع الرياح ، وأسيطر على المرافىء التي تهب منها ، وكل الاماكن التي يعرفها الناس ، فانا أشبه بوصلة البحار ، سوف أمصه

حتى يصبح كالقشة ، وسوف لا ينعم جفنيه بالنوم لا ليلا ولا نهارا ، ولكنه سيعيش مسحورا ملعونا ٥٦٧ يوما ، وسوف يذبل ويضمر؟ ومع أن السفينة لا تضل إلا أن العاصفة ستقذفها الى الشاطىء ، أنظرن ماذا معى .

الساحرة الثانية : دعيني انظر ؛ أريني ! !

« الأولى : ان معى ابهاما لبحار تحطمت سفينته بينما كان عائداً لوطنه .

(يسمع صوت طبل)

الساحرة الثالثة : صوت طبل ! لقد جاء مكبث .

الجميع : ان الاخوات الساحرات ، يضمن أيديهن متشابكات ويجرين في البحر والارض ، ويدرن حول بعض ثلاث مرات نحو كل واحدة ليجعلنها تسعا ! صه ! لقد تم سحرنا .

(يدخل مكبث وبانكو)

مكبث : لم أر يوما فيه الجمال والهدوء ، والصخب والضجيج كهذا اليوم .

بانكو : كم تبعد « فورس » من هنا ؟ (يرى الساحرات) ما هذه الاشباح الذاوية ، ذوات المظهر القاسي . انها ليست كسكان الارض ، ومع ذلك فهن عليها ؟ هل أنتم أحياء ؟ هل أنتم مخلوقات يمكننا أن نوجه اليها أسئلة ؟ الظاهر انكم تفهمون فقد وضع كل منكم إصبعه المشقق على شفته الضامرة : الظاهر أنكن نساء ، ولكن هذه اللحى تمنعني من أن أقول ذلك .

مكبث : تكلمن إذا كنتن تستطعن : من انتن ؟

الساحرة الاولى : الجميع يهتفون لمكبث ، يهتفن لك يالورد أف جلاميس .

« الثانية : « « « « « « أف كاودور

« الثالثة . « « « الذي سيصبح ملكا فيما بعد .

بانكو : سيدى الطيب ، ما بالك خائفا ؟ أو يظهر أنك خائف من أشياء لها وقع جميل ؟ باسم الحق هل أنتن مخلوقات خيالية وأشباح ، أم أنكن تتظاهرن بذلك امدحيتين زميلي النبيل بألقاب العظمة والتنبوءات العظيمة ، عن الآمال الملكيه ، والتي ظهر

أنه واجم منها ، ولـكنكن لم تقلن لى شيئا ، اذا كنتن تستطعن استجلاء الغيب ، وتعرفن ماذا سيحدث وماذا لا يحدث قلن لي ، انني أرجو كرمكن ولا أخاف حقدكن .

الساحرة الأولى : مرحى ! الثانية : مرحى ! الثالثة مرحى !

« « : أقل من مكبث ، ولـكنك أعظم .. الساحرة الثانية : غير سعيد ، ولـكنك أسعد بكثير .. الساحرة الثالثة : سوف تنجب ملوكا ولـكنك لست ملكا ـ فاهتفن جميعاً لـكبث وبانكو . الساحرة الاولى : ليهتف الجميع لـكبث وبانكو .

مكبث : إنتظرن أيتها الخادعات . أتردننى : عندما مات سنل أصبحت لورد أف جلافيس ، هذا حسن ، ولكن كيف أصبحت أف كاودور ؟ إن تور وكاودور يعيش ، ناجحا فى حياته ؛ وأصبح ملـكا أبعد تحقيقا و منطقياً من أن أصبح لورد أف كاودور ، قلن من أين لـكن هذه المعلومات الغريبة ؟ ولماذا فى هذا المكان المقفر اعترضتن طريقنا لتقلن هذه التنبؤات ؟ تكلمن ، أنا آمركن .

[تختفى الساحرات]

بانكو : إن للارض فقاقيع كما للماء فقاقيع وهؤلاء من فقاقيع الارض التى اختفين فيها ؟

مكبث : لقد اختفين فى الهواء ؛ وما ظهر لنا ماديا ملموسا ذاب كالنفس فى الهواء ، حبذا لو بقين ؟

بانكو : هل كان أمامنا مثل هذه المخلوقات التي نتحدث عنها ؟ أما أننا نخدرنا بفعل المخدر الذى يأسر العقل ؟

مكبث : سوف يصبح أولادك ملوكا ! !

بانكو : ولكنك ستصبح ملـكاً ! !

مكبث : وكذلك لورد أف كاودور ! ألم يكن التنبؤ هكذا ؟

بانكو : نعم ونفس الكلمات ، واللهجة ! من هنا ؟ !

«يدخل روس وانجس» (يتلى)

مشاكل المجتمع

« باب جديد ، اقترح علينا بعض قرائنا الاعزاء فتحه بالمنهل ، لنحلل به مشاكل المجتمع المختلفة ، من اقتصادية وثقافية واجتماعية وعمرانية وغيرها .. وسنتقبل فيه آراء القراء الحصيفة ، والنزيهة ، كما اننا سنعود الى ان شاء الله الكتابة فيه ، متوخين الحقيقة ، وعارضين ما نراه من أطيب الحلول »

مشكلة الهجرة

— ١ —

لا ريب أن الهجرة المتدفقة الى هـذه البلاد ، هي إحدى المشاكل الاجتماعية فيها .. وينصب إشكالها على مساهمة الوافدين زرافات ووحدانا المواطنين في ارزاقهم ومساكنهم وفي كل شيء .. مع ان البلاد في حقيقة واقعها العمراني والزراعي والصناعي لا تكفي لتموين المواطنين الاصليين ، وناهيك اذا أضيف اليهم في كل عام المئات من المهاجرين . . ويظهر النقص بارزاً في موارد الطعام والكساء حينما تنشب حرب عالمية (لا قدر الله) . . فهناك تبرز ازمة الغذاء والكساء جلية للعيان ، فان البلاد مستوردة لأغلب ذلك ، والذي تنتجه منه لا يكفي – كما قلنا – لتموين كافة اهلها .. ويضاف الى ذلك موارد التعليم ، والتثقيف ، والتوظيف .. وقد لاحظت الحكومة هذه الظاهرة الاجتماعية الطارئة فسنت تشريعـــات ونظما لتقييد الهجرة من جهة ، وللافادة من طوائف المهاجرين من جهة اخرى . . وكان من بين هذه التشريعات نظام الاقامة والدخـول الى البـلاد ، ونظام التجنس ، ربما أضيف اليها من تعليمات وأوامر . .

وتجلى مع ذلك ان هذه البلاد هي مهوى أفئدة المسلمين من جميع الاقطار ، وموطنهم الاول والاخير حينما يداهم الاضطهاد الاستعماري في بلادهم . . من دول الغرب ولذلك تراهم يهرعون الى « منطقة الامان » الوحيدة الباقية لهم كلما هزتهم هزات الاجانب الدخلاء في مواطنهم ...

فالحيلولة بينهم وبين الاقامة فيها بتاتاً إذا كانوا صالحين نافعين ، أمر لاتتوخاه حكمة الحكومة ، وقد قال الله تعالى : (سواء العاكف فيه والباد)

وما أمر اللاجئين الفسطينيين عنا ببعيد . .

واذن فلم يبق لنا الا ان ندور حول الصخرة بدلا من نحاول كسرها ، حتى نجتاز العقبة بسلام وبنجاح . . ولذلك أرى أن من المتيسر قبول دخول المهاجرين من اخواننا المسلمين الى هذه البلاد ، ولكن بشروط وبضمانات .. وانا هنا لا اريد ان اشير لما سن من أنظمة وتعليمات ، فهذه الانظمة والتعليمات ضرورية ولازمة فهي كصمام الامان .. وانما أريد ان أضيف الى ذلك شيئًا آخر هو محاولة الافادة لعمرانيات البلاد وزراعتها وصناعتها من هؤلاء المهاجرين

من المعلوم ان مساحة المملكة واسعة شاسعة وانها مترامية الاطراف . . وكثير منها لا يزال صحارى وبرارى خالية من السكان ، وفي هذه البراري والصحارى اماكن عديدة ، بعضها واحات مخصبة ، وبعضها كانت مزروعة ، وبعضها قابلة للعمران .. ولكن تنقصها الايدي العاملة .

ومن المعلوم ان كثيراً من اخواننا الوافدين لهم يد في الزراعة والصناعة والتجارة .. وواضح ان الكثرة الكاثرة من هؤلاء انما تنتجع غالبا المدن المزدحمة كمكة والمدينة والرياض وجدة ؛ لتقيم فيها مع اسرها وجالياتها . وبذلك تزيد الطين بلة ، وبذلك تزداد كفة العجز العمراني والزراعي ثقلا ورجحانا ، فيصبح التنافس بين السابقين واللاحقين في ابتغاء موارد الرزق أمراً منتظراً للانظار وتزيد ازمة المساكن استفحالا ،

وتضيق رقعة المدن عن استيعاب هذه السيول من الوافدين فى كل عام . وناهيك اذا وقعت حرب عالمية لا قدر الله فهناك يزداد الحال ضغثاً على ابالة ...

والحل الذى اراه لهذه الأزمة هو ان تؤلف لجنــة واعية راشدة نزيهة متزنة، لفحص طوائف المهاجرين . . فمن كانوا ذوى زراعـة فى بلادهم ، أو ذوى صناعة فى اوطانهم ، أو ذوى تجارة فى مواطنهم ، يفرزون ، و بعد التطرق احوالهم ومبادئهم والتثبت من صلاحهم وسلامتهم من المبادىء الهدامة والآراء الضارة، تجرى الاجراءات الرسمية لهم ، و يعطون الجنسية السعودية ، وتخطط لهم بعض الاماكن المتوسطة بين المدن الآهلة ، الصالحة تلك الامكنة لتخطيط المدن ، وترسل اليها المياه وتمد اليها التلفونات ، وتوضع بها ابنية للمرافق الصحية والعمرانية والثقافية والدينية وتبنى بها المساجد اللازمة ، وتنشأ بها الحدائق وتؤلف شركات أهليـة بمساعدة الحكومة لاقامة الابنيـة اللازمة للسكنى على نظام صحى حديث و ينتقل اولئك المهاجرون بذراريهم واسرهم الى تلك المدن وتعمل التسهيلات اللازمة لتأمين المواصلات لهم، من اصلاح طرق للسيارات وتعبيدها ، ومد سكك حديدية فيها الى بقية المدن . ويعطون كل المساعدات الممكنة ، لازدهار الزراعة والصناعة والتجارة والثقافـة ، ويؤمن لهم نقـل زراعاتهم وصناعاتهم ومنتجاتهم الى سائر الأنحاء لتدعيم ار باحهم ، ولزيادة رغبتهم فى الاقامة فى مدنهم.. ولا بأس ان يفتح الباب على مصراعيه للمواطنين الآخرين بالاقامة معهم فى هذه المدن الحديثة ، وتوضع المراقبة الادارة والدينية الكافية لتأمين سير كل شىء هنالك على ما يرام . . وكل من ظهرت عليـه بوادر الآراء الضارة يحرم من الجنسية و ينفى من البلاد اجتثاثاً للضرر، وكل من كان منهم صالحاً فيعتبر مواطناً صالحاً محبوباً ، لان البلاد تستفيد مـن جهوده ومن وجوده ، ويفتح الباب كذلك على مصراعيه لتعليمهم اللغة العربيـة و يفرض عليهم تعلمها وتعليمها فى المدارس المنشأة فى مدنهم ويفرض عليهم التكاتب بها والتخاطب ، ليسرع اليهم الاندماج فى الوطن الكبير بمنى الـكلمة فى أقرب وقت ممكن . .

ويفرض كذلك استعمال الزى الوطنى فى مدنهم ، حتى تختفى الفوارق الظاهرية التي تؤثر على المعنويات أثرها العميق . .

إني اعتقد اننا اذا اهتممنا بتنفيذ هذا المشروع الضخم على وجه مُرْضٍ واقتبسنا ما عمله المهاجرون الاوربيون وغيرهم الى العالم الجديد .. نكون اذن قد حللنا عقدة من من عقدنا الاجتماعية العويصة خير حل ، فافدنا واستفدنا .. ونكون قد عمرنا بلادنا اقتصادياً ، واحللنا الخصب والنماء الاقتصادى والازدهار العمراني فى هذه البراري الشاسعة الخالية ، محل الجدب والفراغ . . وكم نحسن صنعاً لأنفسنا ولبلادنا ولاخواننا وللعالم الاسلامى أجمع اذا قمنا بهذا الصنيع الجبار ، وسنكون قدوة طيبة للعالم ، وسنجنى أطيب الثمار والمنافع .

وأقترح أن تسمى المدينة التي تنشأ اولا على هذا الطراز باسم (مدينة سعود) والثانية باسم (مدينة فيصل) وهكذا . .

عبد القدوس الانصاري

اقتصاديات الصحة
فى شرق البحر الابيض المتوسط

« ان كفاح الامراض شرط أساسي للتقدم الاقتصادى والاجتماعي. فلاجدال فى ان تقدم أية جماعة يتوقف على مدى تخفيفها اعباء الامراض التي تبدد الموارد الانسانية ، وتلقى بالاغذيـة طعاماً سائغاً للبكتريا والطفيليات وتبعث على الخمول ، وتغل الامم والدول عن تنمية امكانياتهم» (*)

و يعني هذا الذى ذكرناه بصفة خاصة دول شرق البحر الابيض ، التى يجتاز معظمها تطورات اجتماعية لم يسبق ان اجتاز مثلها خلال الألف سنة الماضية . ولكي تنجح هذه التطورات يجب ان تم جنباً الى جنب مع نظم صحيـة ملائمة رجاء قطع الحلقة المفرغة ـ حلقة المرض والفقر وضعف الانتاج وسوء التغذية ـ التى احاطت بهذه الشعوب عبر القرون . فقصة فلاح مصاب بالملاريا هى قصة الملايين من ضحايا الفقر فى سائر انحاء الدنيا .

فان هذا الفلاح اذا اصابته الحمى فى اثناء احرج اوقات الزرع والحصاد ، فلن يستطيع ان ينتج من الاغذية ما يكفيه أو يكسب من المال ما يكفى لشراء غذائه . وسوء التغذية ـ بدوره ـ يعرضه للعدوى والمرض . وان يضار هو وعائلته فحسب ، بل كل الجماعة التى يعيش فيها هي الاخرى تضار بفقدان نصيبه فى مجموع الانتاج . وليس هذا الفلاح الا واحداً من ...ر...ر...۳ مصاب بالملاريا موزعين فى

* التقرير المبدئى لمجلس الاجتماعى والاقتصادي التابع للامم المتحدة، عن حالة العالم الاجتماعية

ارجاء الدنيا . والملاريا هي احد الامراض التي تستشرى فتصيب الاهالي بالجملة ، وتقعدهم عن العمل ، فتقف حجر عثرة في سبيل تقدم بلادهم من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية . على ان المظنون ان السل - واصاباته هو ايضاً بالجملة - اوسع انتشاراً في اقطار الدنيا من الملاريا ويفتك بالمناطق الصناعية فتكه بالجماعات الزراعية على حد سواء ، مودياً بحياة نسبة اكبر من ضحاياه . والزهري هو ثالثة الاثافي ، متى تسلل الى بلاد فشى واستشرى اذا كانت اداراتها الصحية متخلفة . ولا مندوحة عن ادخال البلهارسيا أو التركوما والامراض المعدية المعوية وامراض التغذية في جملة هذه الآفات . هذه مشاكل صحية وخيمة العواقب في اقليم شرق البحر الابيض . فمن ملايين سكانه - وما اكثرهم - يتعرض ٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ - ٢٥٫٠٠٠٫٠٠٠ للاصابة بالملاريا ، تقدر الخسائر من ابتلائهم بهذا الداء بـ ٣٥٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه مصرى في كل عام .

وفى الوسع تقدير هذه الخسائر على رغم ان أهم جزء فيها خفي لاسبيل الى تقديره - وهي تتكون من : خسارة العمل ، واجور الاطباء ، واثمان الادوية ، ونفقات الذهاب الى مراكز العلاج ، وارباح الاموال المستثمرة في هذا الصدد ، ووقت العمل المبذول في العناية بالمرضى من افراد الاسرة ، واخيراً تكاليف الجنازات . وينبغي ان ندخل في الحساب ما يترتب من خسائر على العجز المؤقت والجمود الجسماني والخلقي الذي يعقب الاصابة بالمرض .

والمعنى المستفاد مما أسلفنا يتجلى في ان ١٠٠ عامل ، يكدحون في مزارع المطاط بالهند الصينية وللاو ينجزون في العادة ما ينجزه ٢٥٠ - ٣٠٠ عامل يؤتى بهم من القرى الموبوءة بالملاريا .

يضاف الى ذلك : ان توظيف عشرة قروش مصرية عن كل شخص في السنة الواحدة في كفاح الملاريا يأتي بارباح مضاعفة تنعكس في قيم الاراضي وزيادة

المنتج من المواد الغذائية . ثم ان طرقاً مماثلة تطابق فى الوقت الراهن فى لبنان وسوريا والعراق والمملكة العربية السعودية .

وبصرف النظر عن انخفاض تكاليف هذه التدابير الكفاحية، فانها ضرورية للتقدم الاقتصادى والاجتماعى . وآية ذلك انه يتبين من دراسة أتمت حديثا : ان من الخمسة عشر مليون هكتار من اراضى اقليم شرق البحر الابيض الصالحة للزراعة ؛ لا ينتفع الا بستة ملايين هكتار ليس غير . ولا يمكن استغلال ثلاثة من التسعة ملايين هكتار الباقية الا بوساطة الرى الصناعى الذي يجلب معه خطر الملاريا قطعاً ، فالوقاية من هذه الامراض اذن ضرورة اساسية للتقدم الزراعى فى الاقليم .

والراجح ان عواقب السل تضاهى عواقب الملاريا سوء . فالوفيات نسبتها اعلى . وفوق ان هذا المرض يستشرى بين اصحاب الاعمار الغضة فى عنفوان سنيهم الانتاجيه ، فاذا قدر للمسلول ان يفر من براثن الموت ، كتب عليه ان يعيش والداء فى جسمانه رابض ، ويظل عالة على عائلته ، وعلى الدولة . وعلى أساس التقديرات التى قامت بها مؤسسه روكفلر فى هذا الاقليم يمكن القول بان بلداً يبلغ عدد سكانه عشرين مليوناً يجوز ان يبلغ عدد المرضى بالسل فيه ٤٠٠,٠٠٠ ، تقدر الخسارة من اصاباتهم بـ ٤,٥٠٠,٠٠٠ جنيه مصري ، موزعة على الخسارة من الدخل ومن العمل ومن تكاليف الخدمات الحكوميه واعانات المعيشه التي تصرف لهم .

هذا رقم تقديرى ، لان المرضى بالسل فى هذا الاقليم لم يحص عددهم بالضبط قط ؛ لعدم كفايه اجراءات التسجيل والاحصاء الدقيقه . ومع ذلك فليس ثم من شك فى ان مجموع الخسائر يبلغ رقما لا يتصوره العقل ، الا انه سيهبط فى السنوات القابلة المقبلة الى درجه كبيرة اذا سارت مراكز التدريب والارشاد الى كفاح السل بالطرق الحديثه فى الباكستان وايران وسوريا ومصر والعراق على النهج المرسوم والخطه الموضوعه . ولا تدخر الهيئه الصحيه العالميه وسعاً فى بذل المساعدات القيمه عن طريق تزويد هذه المراكز بالخبراء الدوليين والمهمات والمعدات اللازمه من احدث طراز .

والبلهارسيا مرض آخر يصيب ضحاياه بالجملة فى هذا الاقليم ، اذ تقدر الخسارة التى تلحق مصر وحدها منه بـ ٠٠٠ر٠٠٠ر٨٠ جنيـــه مصرى على حسب تقدير المرحوم الدكتور محمدخليل عبد الخالق كما يقدر عدد المصابين به بـ ٠٠٠ر٠٠٠ر١٠ مريض ينقص انتاج المملكة من جراء اعتلالهم بنسبه ٣٣ ٪

اما سوء أثره من الناحيه البدنيه فيتجلى فى الحقيقه الواضحه وهي ان ٢٢٪ من المجندين للخدمه العسكريه من اهالى الوجه البحرى حيث البلهارسيا منتشرة يرفضون لعدم صلاحيتهم لهذه الخدمة بينما لا يرفض من اهالى الوجه القبلى الا ٣٪ من المجندين . وجدير بالذكر ان هؤلاء المجندين لا يصلحون للجيش فحسب ولكنهم ايضاً للزراعه التى تعتمد عليها مصر فى السلم والحرب.

هذا وأمراض العيون متفشية الى الدرجـة القصوى فى كثير من بلاد شرق البحر الابيض ، ومن المستحيل تقدير عدد العميان تقديراً صحيحـاً ، ـ ايضا ـ الى نقص الاجراءات التى تحتم التسجيل والاحصاء . على ان مصر قد نجحت فى هذا الصدد نجاحا منقطع النظير ، والواقع ان نسبة العميان فى مصر تزداد هبوطاً منذ سنة ١٩٢٧ فقد هبطت من ٣ ر ١ ٪ الى ٣٧ ر ٪ فى سنة ١٩٤٧ ـ أى فى مدى عشرين عاماً بلغ النقص فى عدد العميان ٩٣ ر ٪

وهناك من الادلة ما يؤكد ان انتشار العمى على أشده فى ليبيا وايران وغيرها من بلاد الاقليم ، كما دلت الابحاث فى وضوح على ان ٨٠ ٪ من هذا العمى يرجع الى عدوى ينكب بها الاطفال فى نعومة اظفارهم ، وفى الوسع الوقاية منها أو شفاؤها فى المراحل المبكرة للمرض .

وأثر العمى من الوجهة الاقتصادية واضح وضوح ما يسببه من كرب وسقام يلحقان العقل والبدن . ومن الادلة على ان الوقاية غنم وعمل يعود بالربح الجزيل ، ان العمى كثيراً ما يمكن اتقاؤه ودفع اذاه بثمن بخس وتكاليف رخيصة .

والامراض المعدية المعوية ـ وهي مسؤولة الى حد ما عن ارتفاع وفيات الاطفال فى

أقاليم شرق البحر الابيض — اكثر استعصاء على الكفاح بتكاليف رخيصة من بعض الامراض التي تصيب ضحاياها بالجملة · لان القضاء عليها في نطاق واسع يقتضى انفاق رؤوس اموال جليلة ، تصرف في توفير المياه الصالحه للشرب وتيسير التخليص من المواد البرازية ، وغير ذلك من التدابير الخاصة بصحة البيئة .

على ان البلاد التي يجب عليها ان تزيد في انتاجها الزراعي لاشك تتفاقم خسائرها الاقتصادية نتيجة الخسارة في ارواح مواليدها الذين تبلغ نسبة الوفيات بينهم من ١٥٠ — ٢٠٠ في الألف من المواليد ، إذ الاطفال هم رأس مال غير منكور للفلاح ، وليسوا في اعتباره مجرد افواه ... ب اطعامها .

وصحيح ان جانبا من وفيات الاطفال لا مفر منه ، لكن شطرها الاكبر ليس كذلك . وكثيراً ما يكون تلقين اصول التغذية الحقة والرعاية الصحية هو كل المطلوب . كذلك يعين على تخفيض وفيات الاطفال كفاح الامراض المعدية التي تصيب الاهلين بالجملة مثل الملاريا والسل وغيرهما .

ان البلاد التي تجعل التقدم دأبها وديدنها تولى نسبة الوفيات بين الاطفال أوفى رعاية . ومن المسلم بـه ان النساء والاطفال اكثر طبقات المجتمع عرضة للمعاطب . فاذا ساءت الاحوال الصحية ارتفعت نسبة الوفيات بين الاطفال . فان تحسنت هذه هبطت تلك على تلك سواء . وعلى ذلك فالبلاد التي ارتفع مستوى المعيشة بين أهلها ، تنخفض بينهم نسبة الوفيات . بل ابلغ من ذلك دلالة : ان البلاد التي انخفضت فيها نسبة وفيات الاطفال مثل هولندا والولايات المتحدة الامريكية ما تزال — رغم ذلك — تلك النسبة مرتفعة في أسرها التي ساءت احوالها الاقتصادية . وها هي محاولات جدية تبذل لاستئصال الامراض التي تصيب الناس بالجملة : فالملاريا يحاول القضاء عليها برش مسحوق ال د . د . ت ، وامراض اللولبيات مثل الزهرى والبجل بعلاج البنسلين ، والامراض المعدية المعوية بتحسين صحة البيئة ، الخ ... وقد جعلت في رأس قائمة الاولية مراكز التدريب والارشاد الى كفاح السل والى العناية

الصحة الامهات والاطفــال . اما التطعيم - بالبى سى جى - ضد السل فيسير على قدم وساق فى معظم دول الاقليم .

وتضع الهيئة الصحية الطب الوقائى فوق الطب العلاجى وتؤثره عليــه ، وان يكن العلاج غير منكور الجدوى فهو بلا ريب وسيلة هامة من وسائل كبح جماح الامراض والحد من انتشار عدواها ، فان تركيز الجهود فى الطب الوقائي يساعد على تخفيض نفقات الطب العلاجى الى درجة كبيرة ، وتلك نقطة هامة يجب ان تقدرها وتعمل على مقتضاها دول هذا الاقليم ذوات الميزانيات العجاف . و بالطبع ان كل دولة تواجهها حالة تختلف عن حالة سواها ، لـكن بعض المناطق المتقدمة من الناحية الاقتصادية قد قدرت نفقات الادارات المعنية بالصحة الوقائية بخمسة فى المائة من الدخل القومى ، بينما تكلف الطب العلاجي فى القليل عشرة امثال هذا المقدار . وفى ضوء هذا ، من السهل ان يدرك كل انسان فى يقين : ان العمل على المستوى الصحي هو فى الوقت ذاته عمل اقتصادى سليم .



الهرب من الليل

تمثيليـــة

من تأليف .
الأديب المهجرى سعيد جبر ين

واخراج :
الأستاذ محمود سعيد الحريرى

(اشخاص الرواية)

حاكم البلدة
مدير البوليس
الدكتور براك — استاذ الاخلاق فى كلية البلدة
وتـــونى — احد تلامذة الأستاذ براك
وجورجيت — خطيبة تونى وسكرتيرة فى مكتب الحاكم .
وكارل — مدير السجن .
وطبيب البلدية —

« الهرب من الليل » قصة فى اربعة مشاهد ، تجرى وقائعها فى بلدة هادئة فى البلقان عرفت بوداعة أهلها وتضامنهم وحبهـــم للحرية

المشـــهد الاول

(فى الحديقة العامة . وقد جلس الدكتور « براك » استاذ الاخلاق فى كلية البلدة على مقعد تكتنفه الزهور والرياحين . وهو رجل نحيف الجسم فى حدود السبعين ، قـد كال الشيب رأسه الا أنه بقى محتفظاً باكثر نشاطه ، ذلك النشاط الذى يضىء فى عينيه الزرقاوين الكبيرتين . . . يمر مدير الشرطة بكتفيه العريضين و بسمته المشرقة ، وهو صديق قديم للاستاذ . . .)

المدير : طاب مسـاؤك يا استاذ ...

براك : طاب مساؤك يا حضرة الضابط ، انه طقس جميل تطيب فيه النزهة ويحلو التجول فى معارج الحديقة العامة . . . تفضل اجلس ... لقد أنست بهذا المقعد منذ من اكثر من عشرين عاما واصبح عندى بمثابة زاوية من بيتى ...

المدير : آه ... منظر بديع حقا . . ويقال ان الفضل فى تجميل هذا المكان يرجع اليك . . فقد غرست اكثر الورود والرياحين فى هذه الزاوية وتعهدتها فى جميع الفصول .

براك : وقد شاركنى فى ذلك تلامذتى الذين تعودت المجيء بهم الى هنا لمراجعة الدروس ، وطالما استعضنا عن غرفة الدرس بخميلة الزهر ، فتضاعف السرور والفائدة

المدير : وهكذا يظهر لى يا استاذ أنك تغرس الورد ايان كنت وحيثما حللت فى الحديقة او فى الجامعة . ان تلامذتك يحملون رسالة المبـادىء القويمة التى تغرسها فى نفوسهم و يخدمون البلاد خدمات لا تنكر . .

براك : شكراً يا حضرة المدير . وكيف حال الشرطة ... فى هذه الايام . ؟؟ وكيف حال الأمن تحت حكومة العهد الجديد ؟؟؟

المدير : اننا نعيش فى ايام شريرة يا استاذ و بارغم من الهدوء الخارجى الذى يسود اكثر الاماكن فهنا مخاوف ووساس فى كل مكان ... ان سيف التطهيرات الذى

أسمع بوقعه فى العاصمة لم يصل بعد الى بلدتنا السحيقة ولكنه قد يحل بيننا فى وقت من الاوقات .

براك : لا تتشاءم زيادة عن اللزوم ياحضرة المدير اننا نقوم بواجبنا لنشر الحق فاذا لحق بنا الظلم نتابع القيام بواجبنا حتى يفنى الظلم أو يفنينا ..

المدير : انت على حق يا أستاذ ، لقد اصبح التشاؤم كالوباء السارى فى هذه الايام قلما نجا منه الا الاقلون امثالك ... وهو المسؤول عن تقاعس الكثيرين من المصلحين . .
ولكن ما لنا استغرقنا فى الحديث ، عليّ ان أسرع قبل ان يدرك زوجتى التشاؤم ويبرد طعام العشاء ... طاب مساؤك يا أستاذ ...

(الاستاذ يستغرق فى التفكير وقد برز القمر من وراء التل وبرزت الخمائل واكتسبت اشكالا تميزها عن بعضها ... يمر به شاب وفتاة ..)

الشاب والفتاة (مقتربين) : مساء الخير يا أستاذ . . .

براك : مساء الخير ؛ اهلا وسهلا توني .. تفضلا.. اجلسا . . لم يسبق لي شرف التعرف على هذه الصبية

توني : يا استاذ : هذه خطيبتى جورجيت .. وهى تشتغل فى مكتب الحاكم الجديد ...

براك : اهلا وسهلا . تشرفنا يا عزيزتى . توني ، أرى انك قد أحسنت الاختيار ان خطيبتبك تنافس الورود فى صباها الغض وجمالها النادر ...

جورجيت : انه ضوء القمر يا أستاذ لا يبدى الا المحاسن ، شكرا على هذا الاطراء الجميل ..

تونى : آسف يا استاذى ان الوقت ليس وقت مجاملات . لقد كنا نفتش عنك منذ اكثر من ساعة . فلدينا أمر لا يقبل التأجيل نريد رأيك فيه . . هل يمكنني الكلام هنا ؟؟

براك : دعنى أرى . . . أظن اننا فى منجى من المتلصصين المتطلعين . . هات ما عندك يا عزيزي تونى . .

تونى : حدثيه ياجورجيت بما تعرفين . . قلت لك ان جورجيت تشتغل فى مكتب

الحاكم وقد اطلعت مصادفة على رسالة فى منتهى الخطورة حدثى الاستاذ بما قرأت يا عزيزتي .

جورجيت: لقد عثرت على الرسالة مصادفة وهى من البريد السرى الذى يقرؤه الحاكم رأساً ولا يسمح لاحد من الموظفين بالاطلاع عليه والرسالة من وزارة الداخلية فى العاصمة تدعو الى تطهير الادارة والبوليس فى بلدتنا هنا ممن لا يدينون بمبادىء الشيوعية ليحل مكانهم موظفون دربوا خصيصى لهذه الغاية فى موسكو .. وستبدأ الاعتقالات حالما يعود اولئك الاشخاص من مخيمات التدريب .

براك : لقد كنا نتوقع ذلك منذ اصبحت بلادنا تحت النفوذ الشيوعى والظاهر ان تأخر حدوثه ناجم عن قلة الخونة ..

جورجيت: وليس هذا كل شيء .. بل ان ما يسمونه بالحملة التطهيرية سيشمل المدارس والكليات والجامعة التى تدرس فيها ...

تونى : وهذا ما اهاب بنا الى نسرع ونخبرك بالامر لعل عندك حلا مرضيا لهذا المشكل.

براك : حلا مرضيا ؟ كأن الأمر مسألة حسابية .. وهل من حل لمشكلة الليل اذا خيم ؟ نحن ازاء هؤلاء الناس اشبه بالشياه احاطت بها الذئاب واصبح مصيرها رهن نزوات هذه الوحوش الكاسرة ..

جورجيت: ولكن بامكانك يا استاذ ان تدارى هؤلاء السفهاء وتدعى ولاءهم ربما تفرج الكربة وتزول الغمة .

براك : معاذ الله يابنيتى . ان الخادم العام مثلى اشبه بالجندى اذا نزع عنه لباسه انحط الى درجة الجواسيس وحل اعدامه واذا تغير امثالى مع كل ريح فاى مثال نعطى للنشء الجديد الذى ربى على الاقتداء بنا .. ؟

تونى : ولكن مضيك بالتغنى بالكرامة الفردية وحرية المجاهدة بالآراء والمعتقدات يعرضانك لاشد انواع العقاب وربما الموت .

براك : حسناً قلت اذ قلت « ربما » . ولكن ممالأة اولئك الناس معناه ا

ملوت الأدبي المحتوم .. لذلك انا اختار اهون الامرين مطللا النفس بربما ..

جورجيت: والآن قد أدينا رسالتنا علينا بالعودة لننبه الآخرين .. طاب مساؤك يا استاذ.

براك : طاب مساؤكما ايها العزيزان وشكرا على هذه الخدمة

توني : العفو. هذا واجبنا يا استاذ .



المشهد الثاني

(بعد مضي أسبوعين فى احدى غرف السجن ؛ الأستاذ براك جالس فى العتبة : يدخل مدير البوليس) (تسمع أصوات مفاتيح)

المدير : مساء الخير يا أستاذ

براك : مساء الخير ياحضرة المدير .. ماذا أتى بك ؟؟

المدير : ان المدير يريد منك اعترافاً صريحاً بصحة جميع ما ينسب اليك من تهم .

براك : قلت لك تكراراً ليس عندي ما أقوله زيادة عما ذكرته امام المستنطق ...

المدير : ولكنك تعلم كل ما ينتظر كل من يلتجيء الى العناد . ان لدى الادارة الجديدة اساليب للتعذيب لم تعرفها القرون الوسطى .

براك : وماذا يريدون منى ان اعترف ؟...

المدير : خذ هذه لائحة الاتهامات . عليك اولا ان تعترف بان الدول الغربية قد رشتك لتسمم عقول الشبيبة ، وتزرع فى نفوسهم بذور الثورة على النظام الجديد.

براك : جوابي على هذه التهمة انني انادى بحرية الفكر وكرامة الفرد دون حاجة لى من يدفع لى اجوراً أو رشوة ...

المدير : وعليك ان تدل الحكومة على مخبأ اموال الكنيسة الارثوذكسية .. فلدى الحاكم ما يثبت ان امين الاوقاف قبل هربه قد استأمنك صندوقاً يحتوى على اموال وحلى وتحف تقدر بالملايين ...

براك : كان ريعها يستعمل قولا للانفاق على المشروعات الخيرية . .

المدير : والآن أين الصندوق ؟؟؟

براك : لنفرض انني لا اعرف مكان الكنز فلن يصدقني الحاكم . فهو باشد الحاجة للمال لمكان انصاره . . واذا كان الصندوق عندي فان من واجبي ان لا ابوح بمكانه مهما كلف الامر ... هذا خير ما يرجى من رجل يحترم نفسه ...

المدير : (يمشي الى الباب) : لا تقل انني ما انذرتك يا استاذ . ان عاقبة تمردك وعنادك ستكون وخيمة حقاً . وسيؤلم اصدقاءك وتلامذتك ان يروك تحارب في هذه المعركة الخاسرة . لا تقل انني قصرت في واجبي ... والآن وداعاً .

(يخرج المدير من الزنزانة الى مكتب مدير السجن ...)

المدير : طاب نهارك يا كارل . .

كارل : طاب نهارك . . ولا تنس ان تناديني بالرفيق مرة ثانية . . ان للجدران آذاناً وعلينا بمداراة حكام الزمان .

المدير : لست أدري الى أي حد يسمح لي ضميري بالمضي في هذه المهزلة . . تصور انهم اوعزوا الي بتعذيب الاستاذ حتى يعترف ...

كارل : وهل فعلت ذلك ؟؟؟

المدير : ان هذا فوق مقدرتي . . ان الرجل كان لي بمقام الوالد . وله على شباب هذه البلد فضل لا يمكن نسيانه فكيف نكرانه . يستحيل علي ان امد يدي اليه . . يستحيل .

كارل : ولكنك في هذه الطريقة تعرض نفسك والاستاذ للخطر ...

المدير : أعرف ذلك . ولا اكتمك انني كنت فكرت مراراً بالهرب الى الحدود والالتجاء الى احدى الدول الاخرى قبل ان يستفحل الامر . ولكن ضميري لم يسغ لي ذلك . وقد قررت البقاء بوظيفتي لاستعملها في تخفيف وطأة العقاب عن الضحايا ...

لقد خضنا الحرب الماضية ضد النازية فقهرناها . أفنعجز الآن امام خطر الشيوعية ؟؟

كارل : ولكن المسؤولين سيكتشفون الحقيقة عاجلا أو آجلا ... فماذا ستفعل عندئذ ؟

المدير : اترك ذلك للظروف . ان طبيب البلدية معنا قلباً وقالباً وبانتظار النتيجة

المحتومة ، دعنا نوهم الحاكم واعوانه اننا ننفذ اوامرهم بالحرف ، فى اضطهاد وتعذيب كل تسول له نفسه مخالفة النظام ...

كارل : امرنا لله ... انها لعبة خطرة تطلب كثيراً من الدهاء والحيطة . . وستجد عندى كل ما تريد من مساعدة ...

المدير : شكراً ياعزيزى . . . والآن سامضى بالتقرير الى « الرفيق » الحاكم ...



المشهد الثالث

(فى قصر الحاكم بعد مضى شهر تقريباً . . وقد جلس الحاكم مع بطانته وطائفة من الموظفين بينهم مدير البوليس ومدير السجن وطبيب البلدية) ...

الحاكم : لقد دعوتكم لأروى لكم حادثا اشبه بالخيال .. لقد ضاعت اتابنا واصبحنا مهزلة لدى المسؤولين فى العاصمة بعد ان اخفقت جهودنا فى حل أى مشكل او كشف القناع عن سر واحد ...

المدير : ربما كنا بحاجة الى زيادة من الوقت ومزيد من رجال الشرطة ...

الحاكم : ان عناد ذلك الاستاذ ضيع علينا فرصتنا الذهبية . ان الاموال التى اودعت عنده كان يمكن ان تكفل رضى المسؤولين ليس فى عاصمة البلاد فقط بل فى الكرملين ايضاً . .

كارل : ولكننا لم نقطع الامل حتى الآن ...

الحاكم : وما رأى مدير البوليس فى الامر ؟ لقد عرف بالدهاء وحسن المشورة .

المدير : إننا كما قلت نحتاج الى مزيد من الوقت والصبر ايها « الرفيق » ان الاشخاص الذين نعاملهم اقوياء الشكيمة شديد و العناد .

الحاكم : وما رأى مدير السجن فى الامر ؟ ؟ وهو العليم بالاساليب الفعالة لانتزاع الاسرار من الصدور ...

كارل : رأيي رأي مدير البوليس ، ان الصبر والوقت كفيلان بحل أكثر المشاكل ياحضرة « الرفيق » الحاكم .

الحاكم : وما رأي طبيب البلدية الذى كان يشرف على صحة السجنى الذين تستعمل فى استنطاقهم بعض اساليب الشدة الضرورية ؟

الطبيب : ليس عندى ما أزيده على كلام زميلىّ : مدير السجن ومدير البوليس ، أيها « الرفيق »

الحاكم : لعلنا كنا نغالى فى استعمال الشدة و العنف . لعل اللطف يفيد اكثر مما تفيد الشدة مع اولئك السجنى .

المدير : أرى أنك على حق ياحضرة الحاكم فالجماعة يحاربون فى سبيل مبادىء لا يتزحزحون عنها .

الحاكم : وما رأيكم لو جربنا العفو واطلقنا سراح بعض المعتقلين كالاستاذ مثلا ؟

كارل : هذا قول حكيم ، والاستاذ رجل يحبه اهل البلد جميعا واطلاق سراحه يجذب اكثر الاهالى الى تأييد النظام الجديد .

الحاكم : (يضحك مقهقهاً) ... لقد آن لهذه المهزلة ان تنتهى . . لماذا تظنون انى جئت الى البلد ؟ الكى أقيم تماثيل للخونة وانظم خلايا لدعاة العصيان ؟ أو تظنون انى لم أكن على علم بخياناتكم منذ قدومى الى هذه البلد ؟ ولكننى تظاهرت باغماض عينى عن المحاكم الصبيانية لاعرف الخونة واحداً واحداً . . وقد عرفتهم وعرفت شركاءهم . . . لقد دست الرسالة امام عين تلك السكرتيرة البليدة لتتصل بكم ؛ وليتصل بعضكم ببعض فلا يبقى خائن الا واعرفه .

كارل : ولكننا ياحضرة الحاكم ..

الحاكم : إخرس لقد حان كشف القناع ... إن الجيش قد استولى على البلد ويجرى الآن تفتيش منازل جميع المشتبه بهم وعلى رأسهم انتم .

الطبيب : ولكن هذا غير مشروع لم تثبت الجريمة على واحد منا . اننا ابرياء ...

الحاكم: إخرس أنت ايضاً … إن الاموال التى اودعت فى هـذا البلد ضرورية للحزب وسنحصل عليها حتى لو ادى الامر الى انتزاع ارواح جميـع السكان كباراً وصغاراً . ان مصلحة الفرد لا قيمة لها … ايها الحارس ادع الجنود ..

المشـهد الاخير

(فى قاعة السجن : وقد اكتظت بمئات الموقوفين على مقربة من غرفة الاستاذ براك)

المدير : وهكذا ترى يا استاذ اننا لم نطق صبراً على فراقك فاتينـا لنأنس بحديثك اللطيف أليس الامر كذلك يا كارل ؟ ؟

كارل : انني بِوصفي كنت مدير السجن حتى عصر اليوم..اطالب ببعض الامتيازات من خلفي إذ لي الفضل عليه .. فلو لم اعتقل لما فاز بالوظيفة الجديدة …

الطبيب: وهذا بعض ما انتظره من الطبيب الذي خلفني ، فاملـه يعطيني زيادة من المخدر حتى لا اتألم عند وقع السياط …

توني : وهكذا ترى يا استاذ ان الاكثرية هم من تلامذتك .. فهل لك ان تلقي علينا بعض الدروس ؟ ؟

الاستاذ: لا معلم كالتجارب ولا مثقف كالآلام . . ومن يرهب الألم الجسدي فهو لا يعرف وطأة الضمير . . ومن لا ضمير له ، لا هو يسعد ولا يشقى .. وهنيئاً لمن يحتفظ بالحساسية الدقيقة فله الشعور الاكبر بلذة التضحية فى سبيل المبادىء …

جورجيت: لقد بلغني انه سيجرى اعدام الموظفين السابقين بعد منتصف الليل ..

الاستاذ: وماذا بلغك عني يا عزيزتي جورجيت ؟

جورجيت: انت ثمين لا يمكنهم التفريط بك حتى تطلعهم على سر اموال الكنيسة… فتشدد لما ستلقاه من عذاب …

الاستاذ : وماذا سيفعلون بالنساء والاحداث ؟ ؟

جورجيت: سيرحل افراد اسر المعتقلين الى مخيمات الاعتقـال حيث يـ[illegible]ـون البرد

والجوع والقسوة حتى يقضي الله امراً كان مفعولا . . . انهم ينهجون سيراً معروفاً الى شل قوة التفكير فى كل بلد ، فيعدمون المفكرين ويقضون على الرؤساء حتى لا يبقى سوى السائمة والضعفاء صغار النفوس . .

المدير : بعد نصف ساعة سيحل القصاء المحتوم فليخل كل منا بنفسه يحاسبها عن ذنوبها ويطلب من ربه الغفران ...

الاستاذ : اللهم رحمتك وغفرانك ....

(تسمع صوت اجراس وضجيج فى الخارج)

المدير : ما هذه الضجة وقد قارب الليل الانتصاف .؟.؟.؟

كارل : لعلها مظاهرة لأعضاء الحزب الشيوعي ؟ . تطالب بالاسراع باعدامنا ...

(تقترب الضجـــــــة)

المدير : انظر يا كارل من النافذة واصدقنا الخبر ، ماذا ترى ؟

كارل : أرى البلد قد زحفت عن بكرة ابيها ومشت الى باب السجن تحمل المشاعل وأرى شرذمة قد أحاطت برجل مكشوف الرأس مشعث الشعر وكانها تستعمله ترساً تتقي به رصاص الحرس سبحان الله ! انه الحاكم بعينه ... ان الحاكم يصدر أمره فيفتح الباب ويدخل مع الشرذمة المحيطة به وتبقى الجماهير بالانتظار ... ان الموكب يقترب...

(يسمع جلبة وصوت اقدام)

— نريد غرفة الاستاذ أولا . .

— هنا الاستاذ . .

الحاكم : افتح الزنزانة ايها الحارس . . افتح جميع الابواب واطلق جميع السجنى

الطبيب : ما هذا يا حضرة الحاكم ؟ هل عدنا الى سياسة التفاهم واللطف ؟؟؟

الحاكم : لقد عصى الجند أوامري بعد ان زرعتم فى صدورهم بذور العصيان . هذا يومكم . . ولكم اصبروا حتى تأتى النجدات غداً . . فتندمون حين لا ينفع الندم ..

اخرجوا ... أنتم احرار ... اخرجوا ... (سكوت ثم حركة بين السجنى)

الطبيب: الى اين نخرج ... وهل هناك مهرب من الليل ؟؟ اننا فئة قليلة فى أمة هانت بلد عز ، واستبدت بها قوى الطغيان ، فلم يبق فيها ملاذ يعتصم فيه الانسان ويأمن فتك الذئاب.

كارل . يمكننا ان نختفي ويذهب كل منا فى جهة

الطبيب: ونعيش فى جو من الخوف والذعر لا نهاية له هذا عقيم .

الاستاذ: عندي رأى توصلت اليه فى الايام الاخيرة ان الليل لامهرب منه، ولكن له نهاية فاذا تمكنا من الالتجاء الي مخبأ نرصد فيه الفجر ونتهيأ له ، نكون قد خدمنا انفسنا وبلادنا ...

المدير : وماذا تقصد بذلك يا استاذ ؟؟؟

الاستاذ : نقطع الحدود ونلجأ الى احدى الدول الاخرى ونعمل هناك استعداداً لتحرير بلادنـــــا ...

الطبيب: ولكن الطريق طويلة ومحفوفة بالمكاره ...

كارل : وبقاؤنا داخل الحدود اطول واكثر خطراً ... انني معك يا استاذ ..

الطبيب: من يكفل ان الدولة المجاورة ستقبلنا فقد يكون مصيرنا مصير من هرب من الدب فوقع فى الجب !

الاستاذ: عندي براهين قاطعة على ان تلك البلاد قد قبلت الوف اللاجئين ...

المدير : لا مكان للتردد .. هيا بنــا ..

كارل : وماذا نفعل بالحاكم؟ ..

المدير : نأخذه معنا رهينة حتى نعبر الحدود : انه زوج ابنة وزير الداخلية ويعز على الوزير ان تترمل ابنته ... هيا بنا ...

الاستاذ : ان النفس تتوق الى الحرية كما تتوق الزهور والرياحين الى ضوء الشمس الحيي هيا بنا الى الحرية الفردية .. اشبه بزهور الشمس التي تتبع وجهة النور ...

الجميع : هيا بــــنا ... (انتهت)

المختار

«شيم عربية!..»

قال بعض بني أسد :

وأني لأستغني فما أبطر الغنى ... وأعرض ميسوري على مبتغي قرضي

وأعسر احياناً فتشتد عسرتي ... وأدرك ميسور الغنى ومعي عرضي

وما نالها حتى تجلت وأسفرت ... أخو ثقة مني بقرض ولا فرض (١)

وأبذل معروفي وتصفو خليقتي ... اذا كدرت أخلاق كل فتى محض

ولكنه سيب (٢) الآله ورحلتي ... وشدي حيازيم المطية بالغرض (٣)

وأستنقذ المولى من الأمر بعد ما ... يزل كما زل البعير عن الدحض

وأمنحه مالي وودي ونصرتي ... وان كان محنيّ الضلوع على بغضي

ويغمره حلمي ولو شئت ناله ... قوارع تبري العظم عن كلم مض (٤)

واقضي على نفسي اذا الأمر نابني ... وفي الناس من يُقضى عليه ولا يَقضي

ولست بذي وجهين فيمن عرفته ... ولا البخل فاعلم من سمائي ولا أرضي

وإني لسهل ما تغير شيمتي ... صروف ليالي الدهر بالفتل والنقض

أكف الأذى عن أسرتي وذوده ... على انني اجزي المقارض بالقرض

وامضي هموي الزماع (٥) لأهلها ... اذا ما الهموم لم يكد بعضها يمضي

---

(١) أي ما كانت احداً بازالة العسرة عني بدين ولا هبة حتى تكشفت عني . فما شكوت لاحد بل صبرت على الاعسار (٢) أي عطاء (٣) الغرض للرحل كالحزام للسرج (٤) المض : الحزن (٥) الزماع : الثبات .

المشتار

لقد أتيت مليكاً تاجه ظفر

« القصيدة التي أنشأها الاستاذ عبد الرحمن عثمان
نائب مدير مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة
وحظى بالقائها بين يدى جلالة الملك «سعود» المعظم
فى زيارته الميمونة لذلك البلد الطيب »

الله أكبر مـا للشمس تنتقب ؟ | وما لبـدر الدجى فى التم يحتجب ؟
وما لزهر السماء الصحـو آفـلة | أحلى منازلهـا العلوية الهرب
أشع نور « سعود » فاختفت خجلا | براحُ والنيـر الوضاء والشـهب ؟
وانشق صبح محيا منه فانقشعت | به الغياهب وانزاحت به الكرب
أم لاح منفلقاً فجر الهداية من | جبين ملك له « عبد العزيز » أب
اليوم صحت لنـا الاحلام وابتسمت | لنا الامـانى وتم القصد والأرب
وحقق الله آمالا لنـا عظمت | ظللنا لها بعيون الشوق نرتقب
فها هو الجـوهر الفرد الذى علقت | بـه القلوب له فى حينـا طنب
وها هما المن والسلوى غمامها | على مدينتنـا من راحـه حبب
وعد بنى منعما وافى العهود به | والوعـد دين على الاحرار مطلب



يا مشرقاً للهدى فى أفقنا قمراً | يلذ فى ضـوئه المدلج الخبب

ومانحاً لاءطها فى سوح طينتنا	بحراً محيطاً فراتاً مـاؤه الذهب
ونازلا فى ربانا وابـلا غدقاً	غيثًا مغيثا من العلياء ينسكب
كسا الربيع نواحينـا بـه حللا	خضراً تتيه بها الوهدان والهضب
فهزت الارض من أعطافها فرحاً	به ولا غرو فى هذا ولا عجب
وافتر ثغر الاقاحي فى مرابعنا	به وثنى به أغصانها الطرب
ودار كأس التهانى صحـوة ومسا	فينا بلقيـاه فهو الوالد الحدب
هذى جوانحنا فاحلل بها كرماً	تجد بها فوق ما تحوى لك القبب
وللاضالع نعم المنحنى فبـه	فاضرب خيامك حيث المرتع الخصب
واجمل مقرك حبات القلوب عسى	نقضيك يا فخر نجد بعض ما يجب



لله أنت مليكا تاجـه ظفر	وبأسه والنـدى أثوابـه القشب
لله أنت امانـا فى عدالتـه	لم يختلف فى الورى عجم ولا عرب
وحاكماً شعبه بالعـدل مجتمع	على الاخاء فليس الدهر يلشعب
وراعياً فى حماه الأمن منتشر	فالشاء والذئب فى الاحراج تصطحب
ورافعاً علم التوحيد مكتسحاً	به الضلالة فالطاغوت مجتنب
وقائد ما غزا سوقاً لمعركة	الا وباع المنايا جيشه اللجب
وفارساً تتقى البأساء سطوته	فى كفه الاعادى الويلى والحرب
وباذلا أعجز الاحصاء نائله	فأين منه فتى طى وما يهب؟!
وسيداً تم فى خلق وفى خلق	فلا تفى وصفه الاسفار والكتب
تلك المزايا التى أمست تعشقكم	بها الخلافة فلتفسح لها الرتب

« وفيصل » لك لو تلقى بمرهفه جناً لكان بلا ريب الك الغلب

فى حده كمن الموت الزؤام ففي يوم النزال على هام العدا يثب

و « مشعل » ينجلي ليل الحروب به إن قنع الشمس نقع دونه السحب

به يخوض على اسم الله جحفله بحر الحمام فلا خوف ولا رهب

كذلك « آل سعود » للهدى سرج وللنوال بحار ، والوغى قضب



قدم لنا عاهلا .. عادي الخطوب اذا رآه عنا على الاعقاب ينقلب

وللعروبة والاسلام دم ابداً فأنت فى كل ما يعليهما السبب

ودم مدى الدهر للاحسان مدخرا فانه لك يوم الفخر ينتسب

وعاش أخوانك الغر الصباح لنا كنزاً فمنهم ينال السؤل والطلب

.. أنجم النظم والنثر امتداحكمو وعنه قصرت الاشعار والخطب

المدينة المنورة عبد الرحمن عثمان

نائب مدير مدرسة العلوم الشرعية

نشيد العروبة

صرخة البعث

= مهدى الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية =

بقلم الاستاذ السيد عبد السلام هاشم حافظ

بنى العرب هبوا لنيل العلا لحطم القيود لسحق العدا

بنى العرب هيا لركب النضال نعيد الكرامة والسؤددا

نحقق أماني أوطاننا وجامعة ساد فيها الوداد

فنحن شعوب الهدى والرشاد

لقد آن للشرق ان يستعيد حياة الفخار ومجد الورى
نعيش ونسمو على العالمين بوحدة شعب متين القوى
عروبتنا يزدهيها الخلود وتاريخنا يستثير العباد

فنحن شعوب الهدى والرشاد

سنعلنها ثورة للزمان وزخص أرواحنا الطاهرة
ونمشي على الدم فى عزة تشيد بآمالنا الزاهرة
ونبعث فى الكون طهر الحياة لنرفع فى الخلد أسمى عماد

فنحن شعوب الهدى والرشاد

نريد حياة تظل السلام وتبني كيان التآلف فينا
نريد جهاداً يفل الحديد يضج ويبقى يفيء السنينا
فاما بقاء حميداً لنا واما الردى فى سبيل الجهاد

فنحن شعوب الهدى والرشاد
شعوب العروبة رمز لوداد

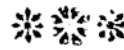
المدينة المنورة عبد السلام هاشم حافظ

(من وحي العيد)

بقلم الاستاذ سمير أحمد أبو بكر

[ألقيت في الحفل الذي أقيم على شرف معالي محافظ خط الانابيب الامير محمد السديري ، في اليوم الأول من عيد الاضحى المبارك]

قد اقبل العيد لحناً رائع النغم يجلو عن القلب ما أضناه من سقم
عم السرور قلوب الناس فانطلقوا وليس فيهم حزين غـير مبتسم



أساهم العيد إخواناً لهم نكبوا العيد عندهم فيض من الألم
العيد عندهم ذكرى لما تركوا في أرضهم من جزيل الخير والنعم
لا يملكون إذا ما جن شوقهم إلا البكاء بدمـع محرق ودم
لو أنهم سئلوا هل مسهم فرح من بهجة العيد ؟ قالوا كلهم بفم:
« ما أسوأ العيد والأسلام مبتئس وما أحيلاه والاسلام في شمم
ما بهجة العيد تحيي القلب منفطراً ولا الزخارف أو رقص على النغم
لا عيد والخصم يحتل منازلنا يزهو ويفخر ، أما نحن في صمم

قد نالنـا إذ تركـناه يكيد لنا غبنا طويلا وأما الخصم لم ينم
أين الأباة حماة الجار من ضربت أجدادهم مثلا فى البأس والكرم؟
هبوا إلى المجد قد طال الرقاد بنا قلو بنا أصبحت للثأر فى نهم . . »



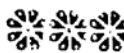
.هلا أخى كل سيف فيه نابية لا تكثر العذل؛ لا تجزع؛ ولا تلم
عهد الرقاد مضى فالشرق مضطرم صحا من النوم بل من غفوة العدم



وفى « الرياض » مليك بات مفخرة فى مفرق الشرق من عرب ومن عجم
ليث العرين سليل المجد من سلف قد خلدوا ذكرهم بالسيف والقلم
لا تجزعوا إنه حصن لنا ولكم ينير أهدافنـا فى حلكة الظلم



يا عيد عد مشرقاً فى ظل سيدنا وأمة العرب أضحت فى ذرى النجُم
العيد يوم يكون النصر مكتملا والمسلمون غدوا من سادة الأمم



أعـاده الله أعوامـاً مبـاركـة وكل عام ومجد العرب فى قدُم

عرعر — خط الأنابيب صابر أحمد أبو بكر

افتتاح مدرسة الشرطة بمكة

تلقينا من مديرية الأمن العام مايلي للنشر : ـ

« تعلن مديرية الأمن العام للشباب السعودي الكريم أنه صدرت موافقة مقام وزارة الداخلية على افتتاح الدورة الثالثة عشرة لمدرسة الشرطة بمكة وشروط الالتحاق مبينة في الآتي :

١ ـ أن يكون الطالب من رعايا الحكومة السنية .

٢ ـ أن لايقل عمره عن (١٨) عاما ولا يزيد عن (٣٠) عاما

٣ ـ أن يثبت سلامته من الامراض السارية والمعدية والعاهات بموجب تقرير طبي

٤ ـ أن يكون حاملا لشهادة إتمام الدراسة الابتدائية وشيئا من التحصيل الثانوي .

٥ ـ ستكون مدة الدراسة لمدة سنة دراسية واحدة يمنح المتخرج الناجح رتبة مفوض ثالث المعادلة لرتبة الملازم الثاني .

٦ ـ تعطى للطالب الملابس العسكرية صيفية وشتوية .

٧ ـ سيكون الراتب المقرر لكل طالب (٢٠٠) ريال عربي عدا العلاوة .

فعلى الشباب السعودي اغتنام هذه الفرصة والتقدم لمديرية الأمن العام في العاصمة وادارات الشرطة في الملحقات بطلباتهم مشفوعة بشهاداتهم الدراسية وحفائظ نفوسهم ليساهموا في خدمة بلادهم ومليكهم من طريق هذا المسلك الجليل .

(المنهل) يهيب بالشباب المتقد حمية ووطنية ان ينتظم في سلك هذه المدرسة ضمانا لمستقبلهم ، ولنهضة بلادهم في أهم شيء الاوهو استتباب الأمن الداخلي وتقوية دعائم الفضيلة وكبح جماح الرذيلة ، وضمانا لحاضرهم فان المغريات المادية والأدبية التي هيئت لهم من شأنها ان تدفعهم وحدها الى الدخول في مدرسة الشرطة الوحيدة عماد الأمن وعدة رجال المستقبل الافذاذ .

أقصوصة :

شهيد الواجب

للملازم عرب اسماعيل

تمهـــيد :

« سيدى القارىء : انى اعلم انك عند قراءة قصتي هذه ستظن انها احدى القصص الخيالية ولكن أؤكد لك انها قصة واقعية جرت حوادثها فى تلك البلاد العربية ومن بطل شاب من اهل تلك البلاد ولد ونشأ فيها واحبها وحارب اعداءها واستشهد : وأظنك عرفت أن تلك البلاد هي . . فلسطين » .

فى سنة ١٩٤٧ م عند ماقررت هيئة الأمم المتحدة تقسيم فلسطين هب اهالى فلسطين للدفاع عنها بما يملكون من اسلحة قديمة لمحاربة اليهود الذين يملكون اسلحة حديثه وكثيرة وردت لهم من بريطانيا وامريكا .. فى ذلك الطرف هب شاب من الشباب المتحمس يحمل بندقيته القديمة للدفاع عن وطنه وانضم الى احدى الفرق التى نظمت لهذا الغرض .

وكانت الفرقة تتكون من اثنين وثلاثين شخصاً ، وقد كان لى شرف الانضمام لها ، وكان احمد ايضاً بها واسمه الكامل (احمدزعبي) وكان يدعى بأحمد الصغير لصغر سنه ، بالنسبة لافراد الفرقة وكانت الفرقة مقسمة الى أقسام ثلاثة كان احمد رئيس قسم وأنا أيضاً كنت مثله .

وكان احمد شديد التحمس يريد القتال فى كل لحظـــه وكثيراً ما كان يقوم بعمليات تدمير اكثرها كانت ناجحة .

وفى ذات ليلة دعانا قائد الفرقة لامر مهم واخبرنا ان قافـلة ستقدم عن طريق مدينة .... وهذه القافلة مزودة تحمل كمية من الاسلحة والذخائر الى مستعمرات

شمال فلسطين ويجب علينا ان ندمرها قبل وصولها فيما بين بيسان ونهر الاردن قرب الجزيرة ورسمنا الخطة واتفقنا عليها وفي الصباح تقدمنا الى (تل) هناك وانتظرنا بعد ان اقمنا سداً من الحجارة فى الطريق لعدم وجود ألغام معنا وبعد ساعة تقريباً رأينا القافلة تدب من بعيد بحراسة الجيش البريطانى ولم نكن ننتظر ان قوة بريطانية هناك ولكن يجب تنفيذ الاوامر.

وبعد قليل وصلت القوة البريطانية الى السد وانتظرنا فلم نسمع طلقة ثم نزل بعض الجنود للاستكشاف فلم نرد ان نشتبك معهم، وماشعرنا الاوقد فتحت ابواب المصفحات ونزل منها الجنود للتعاون على فتح السد ، وقد انهالت عليهم الطلقات من كل جانب فخروا صرعى يتخبطون فى دمائهم الباردة القذرة واشتبكنا مع رشاشات للصفحات ولما شددنا الضغط عليهم طلب الكولونيل من بعض المطارات الانكليزية القريبة مساعدتهم بالطائرات وسرعان ما أقبلت الطائرات البريطانية عندها وبدأت فى ضربنا، وكم كانت خسائرنا فادحة للغاية منها .. لقد جرح القائد وقتل عدد كبير من الجنود ولكنا استطعنا اسقاط طائرتين منها ولما عادت الطائرات الى قواعدها لجلب ذخيرة اخرى لالقائها علينا أمرنا القائد بالانسحاب لقلة فى الرجال والسلاح، كما أمر ان نبقى بعض القوة لتأمين المؤخرة وعندئذ صاح احمد الصغير: (انا هنا) وكان صوته جهوريا يفيض تضحية وإيمانا فحاولنا أن يرجع وان يبقى احدنا مكانه، ولكنه صاح مرة اخرى وبصوت اقوى وأشد .. (انا هنا) وكان الوقت ضيقا فلم نستطع الجدل وتركناه وانسحبنا نحمل قائدنا الجريح مستترين بالاشجار التي هناك بنيران احمد وزملائه وكانوا سبعة بعد ان كانوا عشرة اذ لقد وقع منهم ثلاثة شهداء وبعد قليل من مناوشة مع قوة العدو لم يبق مع احمد الاربعة من اخوانه وكان اكثرهم مثخنين بالجراح .. ثم التفت احمد فلم يجد غير نفسه وجثث اخوانه الذين وقعوا صرعى فداء الواجب وكانت لحظة حاسمة بالنسبة الى احمد ولكنه ثبت ولما ازداد ضغط القوة البريطانية عليه ما كان منه الا ان يحمل بندقيته باليد اليمنى وقنبلة يدوية فى اليد اليسرى وقد هجم على القوة البريطانية فسرت فترة صمت وذهول من جنود الامبراطورية العجوز

وكان احمد قد وصل الى اقرب مصفحة والتي فيها القنبلة ودوى الانفجار واختلط باصوات الجنود الذين لاقوا حتفهم الى غير رجعة .. وهناك انتبه الجنود فرموا احمد بسيل من طلقات رشاشاتهم القوية فخر جريحا تعلو فمه ابتسامة نصر وارتياح وقد حمله الجنود الى قائد القوة . فسأله القائد من انت ؟ ومن امك ؟ ومن أبوك ؟ فأجاب :

أنا عربي وأبي الجهاد وأمي الجهاد .. فرق له قلب الكلونيل الجبار وسأله : أيا صغيري أليس لديك أم تحب ان تراها ؟ فاجاب احمد بصوت متقطع : أمي فلسطين وانا ذاهب اليها .

استشهد احمد . ومات ذلك البطل الصغير من أجل دينه ثم بلاده التي عاش فيها وأحبها وجاهد لاجلها .

* * *

سيدي القارىء : ارجو منك فيما اذا مررت بتلك البقعة التي تسمى الجزيرة قرب بيسان حيث ترى هناك جزيرة يحتضنها ذلك النهر التاريخي - ارجو منك أن تعلم انه يوجد لك أخ صغير يرقد هنالك مرتاحا فاقرأ على روحه ما تيسر من الآيات البينات واطلب له المغفرة .

الطائف عرب اسماعيل

تنبيه وتوجيه

بقلم فضيلة الأستاذ السيد علوي المالكي

المدرس بالمسجد الحرام وبمدرسة الفلاح

بين كل آونة واخرى نسمع من مصادر الاخبار العالمية أنباء هامة فيها عبرة لمن اعتبر وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، فمن فيضانات تغرق القرى وتخرب المدن وتزهق الارواح والاموال ، ومن زلازل تدمر المنازل وتقلب الارض وتتلف النفوس والمتاع ومن اعصارات جوية تنسف الجسور ، وتدك الحصون ، ومن سيول جارفة عظيمة تكتسح النخيل والزروع وتغزو أهل الوبر والمدر، ومن خسوف وكسوف ومن ثورات وفتن وانحلال أخلاق ومحن . .

أليست هذه كلها نذر تخويف ودروس تذكير وآيات يخوف الله بها عباده ليحذروا شدة عقابه ويطمعوا في ثوابه ويقفوا في بابه تائبين منيبين مستغفرين باكين؟ فأن التضرع والصدقة والتوبة والانابة تطفىء غضب الرب وتستدر سحب الرحمة الربانية فأن الله رؤوف رحيم يحب التوابين ويحب المتطهرين يقول الله تعالى : (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) (ألم يأن الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) ألم يأن لنا أن نتأمل الحوادث الخطيرة والماجريات الكونية لنتلقى منها درساً نافعاً شيقاً محسوساً ينزع من أفئدتنا الميل الى الرذائل ويوجهنا الى حب الفضائل ؟ ألم يأن لنا ان نرجع الى الاخلاق الاسلامية السامية ونترك هذا الانحلال الخلقي ! إلى متى نضحك ونغني ؟ وحتام نلهو ونتغافل ؟ وهذه مواكب الآيات الربانية تمر بنا تباعا مراعا وقد قال الله عز وجل : (وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً) ويقول تعالى: (وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون) فليت شعري متى نعتبر ونتذكر ؟ إنما يتذكر اولو الالباب

فالواجب علينا أن نتوب ونستغفر ونتراحم ونتسامح فنساعد المنكوبين و نسعف الغرق وننقذ الأبرياء ، ونعطف على الضعفاء ونمسح دموع الفقراء . ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء ، أللهم إنك ارحم الراحمين ، ارحمنا فانك بنا راحم ولا تعذبنا فانت علينا قادر وانك كتبت على نفسك الرحمة وقد سبقت رحمتك غضبك وأنت الرؤف الرحيم .

يقول الملحدون المحجوبون فى هذه الآيات : إنها ثورة الطبيعة كلا والله أنى للطبيعة أن تثور؟ وهى مسخرة مذللة لخالقها ومدبرها وهو الرب عز وجل ولكنها آيات الله عز وجل الخالق المختار المدبر القدير خالق فصور ، وقضى وقدر ، وحكم ودبر ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، قال تعالى:(إنا كل شىء خلقناه بقدر) فاما المؤمنون فيعلمون أنه الحق من ربهم وهم من خشيته مشفقون وأما الظالمون فهم فى غمرتهم ساهون وفى جهالتهم يعمهون يعلمون ظاهرا من الحياة وهم عن الاخرة هم غافلون

تلك الحقيقة قف بنا ياسارى ... حتى أريك بديع صنع البارى
الأرض حولك والسماء اهتزتا ... بروائع الآيات والآثار
فاعلم بان الله جل جلاله ... رب العباد مقدر الاقدار
وانظر الى الزلزال والفيضان والا ... عصار والهول العظيم الجارى
ماذاك الا أمره وقضاؤه ... فى سائر الازمان والاقطار
فاستغفر الله العظيم ولذ به ... فهو الرحيم الغافر الاوزار

هذه نصيحة عامة وتوجيه لعامة إخواننا المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها لعله ينتفع بها غافل أو يتعظ بها جاهل فان الذكرى تنفع المؤمنين .

اللهم ارفع عنا البلاء الغلاء والزلازل والفتن ما ظهر منها وما بطن عن بلدنا هذا خاصة وعن سائر بلاد المسلمين عامة يارب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .   مكة المكرمة   علوى ابن السيد عباس المالكى

غفر الله له

انتظروا

هـــديـة

(البعثـــات

السعوديـــة)

بمصـــر



للاخوان

للآباء

للاصدقاء

بين الصحافة والاذاعة

هذا موضوع أريدان اثيره والقيه على بساط البحث ليشترك فيه قراء المنهل الغراء ولا يمنعهم حكمي للصحافة او عليها ان يتخذ كل واحد مذهبا خاصا يرتضيه لنفسه ويدافع عن اتجاهه ورأيه حتى يثبت بالحجج والمنطق المعقول .

ان لكل شيء غالباً محاسن ومساوئ وبقدر تفاوت المحاسن وقلة المساوئ ينشأ التفاضل وعلى هذا الاساس ننظر الى الصحافة والاذاعة نظرة فحص وتعقب متجردين عن اى تعصب او تحيز باحثين عن خدماتها للمجتمع ومدى استفادة الشعب من هذه الخدمات .. فاننا بالمقارنة نستطيع ان نحكم على بينة ، حكما ترتاح اليه النفس ويقنعها بالامر الواقع ولاشك ان للاذاعة مالاينكر من المحاسن والفوائد ، اليست شبكة اتصال تلتقى فيها انباء العالم وتمد الشعب بهذه الانباء كما تغذيه بالاغاني الزجلية الحلوة والحفلات المسرحية التي تعالج بها مشاكل الشعب لاجتماعية والاقتصادية والثقافية باسلوب خلاب ويتلقفها الشعب من فمها وهي طرية فتؤثر في مشاعره وتسري في عواطفه وتنعش معنوياته وكل هذا من غير تكلف في الفهم والقراءة «علاوة على القرآن الكريم والاحاديث الدينية التي تسمو بالنفس وترتفع بها الى عالم الروح الصافي »

واما الصحافة اوصاحبة الجلالة كما يسمونها فحدث عنها ولاحرج والحديث عنها حلو ممتع تعشقه النفس ويفتح امام العقل مجال الفكر لينطلق في فضاء النور يسبح فيه ويجمع الدرر والجواهر في سلك منظم مرصع يقدمه الى صاحبة الجلالة وهى بدورها تقدمه الى الشعب ليأخذ كل فرد كفايته من هذه الجواهر مع رخص ثمنها وسهولة تناولها وانتشارها في كل مكان ، وفي استطاعة الانسان ان يحتفظ بها على مر الايام وتعاقب الازمان فهى سجل حافل بما يمر على الناس من الحوادث يحتفظ به صاحبه لوقت الحاجة اليه .

وعندي ان للصحافة من المزايا والخصائص مايجعلها صاحبة الكفة الراجحة في هذا المضمار من غير محاباة ولا تفضيل ولا تزكية وقد عرفت الانسانية الصحافة الحرة وعظمتها وعرفتها الشعوب قائدة في كل ميدان ، ميدان السياسة والفكر والبحوث الادبية المختلفة وتوجيه الرأى العام فشغفت بها ولقبتها بصاحبة الجلالة وهى جديرة حقا وخليقة بهذا الاسم ، وفى كل صباح ومساء واسبوع وشهر تطلع علينا الصحف والمجلات وهى تحمل بين طياتها كل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ، فكل انسان يبحث عن شهيته واجد هذه الشهية .

فرجل السياسة يتناول الصحيفة لينظر ماذا فعل قادة العالم فيجد هذا بعد تكييف وتمحيص وتوجيه وتخمين ايضا يلقى الاضواء على لغة هؤلاء القوم اذ لهم لغة مذبذبة لا هى معربة ولا مبنية تحتاج الى تثبيت والى كشف غطاء ، ويتناولها الأديب فيرى عصارة الفكر وملتقى العقول ومعترك الآراء ومجرى الاتجاهات والأفهام تشع منها الأنوار فتضيء ذهنه الى الأفق فيجول فى زوايا الكون تارة يعود به الى الوراء فى خلال انقاض الماضى الغابر وتارة يلتف حول الزمن الحاضر يفتش محتوياته كأنه فقير اوتاجر جشع سقطت منه قطعة نقد ثمينة فى رمل ، ومرة يتجه باضوائه الكاشفة الى الاشباح القادمة : اشباح المستقبل يجوس خلالها و يحاول بذهنه ان يحكم عليها فربما اصاب فى بعض الاوقات فتكون حلوة او اخطأ فتغفر له الزلة (ولكل مجتهد نصيب) وهذا كله يحصل وهو قاعد على مكتبه اومستلق فى سريره كأن الزمن شبكة من الخيوط يمسك باصولها و يجذبها فتمود اليه بفروعها فاذا هى بين يديه وهو لم يتحرك فى مكانه . وتتعقب الصحافة الحكومة وتقف لها بالمرصاد ترقب اعمالها وتفحصها بدقة واعتناء ليتبين الصالح منها من الفاسد حتى يكون الشعب على بينة من غدر الغادرين وذبذبة المنافقين كما يبين اخلاص المخلصين ونية الوطنيين الصادقين فيحكم على الفريق الاول بما يستحق من الاهانة و ينصف الثانى و يحمله على الاكتاف والرؤس و يخلد ذكره للاجيال القادمة ومن عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها

هذه هي الصحافة التي اعنيها والتي يقول في اداتها قيصر روسيا الاخير : «جميل انت ايها القلم ولكنك اقبح من الشيطان فى مملكتى» ويقول فيها مانويل ملك البرتغال المخلوع يخاطب الصحفيين : (أنتم سبب سقوطى) و يقول فيها كاسترو رئيس جمهورية فنزويلا: (لا اخاف بوابة جهنم اذا فتحت امامى ولكنى ارتعش من صرير قلم الصحافى) و يأخذ التاجر الصحيفة فيجد فيها البضائع واثمانها المختلفة ثم يختار لنفسه الثمن الذى يروق فى عينيه من غير ان يتكلف بحثا كثيرا، و ياخذها طالب الوظيفة فيجد فى الوظائف المعلن عليها مايوافق هواه

وقرأت اخيرا لمدير المخابرات المصرية انهم كثيرا ما استناروا باعلان بسيط فى بعض الجرائد فى كشف الجواسيس او المتآمرين ضد الوطن ، وكثيرا ما اهتدت الحكومة الى الحوادث وعرفت مكانها وتاريخها بفضل الصحافة

وبعد هذا الكلام نستطيع ان نقول ان الصحافة مدرسة جامعة وتاريخ حافل والذي يحاول حصر فوائدها ويقارن بينها وبين الاذاعة انما يسير فى طريق يؤدى به الى الفشل .

القاهرة   القاسم البيهقى

المصادفات ودق: الملاحظة

كثيراً ما تظهر الاختراعات العلمية النائمة على يد أناس ليس لهم علم بما قد سينتج على أيديهم من نفع دائم ومن خدمة انسانية عظمى للبشر ، وذلك كله مجرد مصادفة أراد الله عز وجل أن يظهر نتيجتها على أيدي هؤلاء لخير الانسانية ولله في خلقه شئون .

وهذه القصص العلمية ليست إلا جزءاً من الأقاصيص المتناثرة هنا وهناك والتى رواها لنا عباقرة التاريخ العلمى والطبى خلال الاعوام المتعاقبة وسوف نأتى ببعضها الذى يحتوى على بعض جوانب المتعة القصصية والطرائف العلمية ما دمنا نعيش فى عصر أضحى فيه العلم سلاح القوة والسيادة والعزة والنهوض ، و بلادنا فى حاجة ماسة الى هذا السلاح والتدرع به. لكى تأخذ وتشق طريقها بين صفوف الأمم الحديثة، ولكى تمشي مع تلك الحضارات جنباً الى جنب ولكى تنال ماهى جديرة به من هيبة ومكانة خصوصاً وعلى رأسها ملاك يحب العلم والعلماء و يبذل قصارى جهده فى اسعاد شعبه وحكومته وتوجيهها الى مافيه الخير والسداد .

..فهذه مثلا (الكينا) هذه الحبوب التي تستعمل لمقاومة الملاريا.. ان المكتشف الأول لها هو أحد الهنود الحمر ، وقصة اكتشافه مصادفة غريبة. فقد ذكروا أن زوجة أحد حكام (بيرو) بأمريكا الجنوبية كانت تشعر بحمى تعاودها بين الآونة والأخرى وكان هناك رجل يدعى السحر أصله هندى أحمر وكان له المام بدواء نوبات هذه الحمى فأتى به الحاكم ليداوى زوجته فأتى بأوان من الفخار بها قشور كان يدعى أنها من الشجرة المقدسة وأمر الهندي الزوجة بأن تشرب ما تحتويه هذه الأوانى مدة سبعة أيام فامتثلت لأمره فلم تراودها الحمى .

ثم أدرك الناس بعد ذلك أن قشور تلك الشجرة العجيبة التي عرف سرها ذلك الهندى الأحمر هى ذات فائدة كبرى فى علاج الحميات فأرسلت كميات منها الى ايطاليا ومنها اتخذت طريقها الى سائر بلاد أوربا حيث شاع استعمالها وقد أطلق الناس عليها

أولا اسم قشور (الجزويت) كما سميت فيما بعد باسم (سينكونا) تخليداً لذكرى تلك القصة التي شهدتها ز وج (بيرو) .. واليوم يعرفها العالم جميعاً باسم (الكينا) وهو اسم مشتق من اسمها الاصلى الذى عرفها به الهنود الحمر ثم جاء العلم الحديث فأدرك نوع الحمى التى كانت تنتاب زوجة الحاكم فهي حمى الملاريا ، وكشف الستار عن سلاح الساحر الهندى الذى اختبأ فى قشور الكينا فاذا به مواد كيماوية من فصيلة أشباه القلويات لها قدرة الفتك بجرثومة الملاريا .. وأهم هذه المواد (الكينين) ذلك المركب المعروف الذى أعان البشر فيما بعد على كفاح الملاريا فى أنحاء الارض وأسدى للانسانية خدمات جليلة عديدة .

وهذه طريقة علمية أخرى أتت على سبيل المصادفة أيضاً .. فقد كانت عربة البريد الثقيلة مندفعة تطوى بركابها الارض فانحدرت من الوادى مسرعة وسائقها يلهب ظهور جيادها بسوطه ، ونتيجة لهذه السرعة كان يسمع لعجلاتها دوى هائل تردد صداه جنبات الوادى وفى أثناء ذلك لاح للسائق عن بعد غلام يجرى ويقفز فى الطريق فأسرع الى عنان الجياد يشده بسرعة وهو يصيح صيحة تنبيه وتحذير ترددت صيحاته وتلاحقت وهو يقاوم اندفاع الجياد وأخيراً وقفت بعد عناء . وأطل الركاب من العربة ونزل السائق فاذا به يجد الغلام بين سنابك الخيل وقد انبثق من صدره دم غزير فأخذ الركاب ينظرون اليه فى فضول وأبعد السائق الغلام عن الطريق واستمرت العربة فى سيرها . ثم مر فلاح فوجد الغلام يئن فعرف فيه ذلك الغلام الشقى الذى كثيراً ما تتحدث عنه القرية وهو فى حالة إغماء فلما أفاق وجد نفسه فى بيته وعلى فراشه وبجانبه والدته تبكى عليه واذا بأبيه يقبل عليه ومعه الجراح الطبيب . كان الفحص مؤلماً والاسعاف أشد إيلاماً للغلام الصغير . ولكن كل ذلك لم يؤثر فيه بل ظل هادىء النفس لم ينزعج لما رآه أو قاساه حتى اذا ماأتم الطبيب مهمته ترامت الى سمعه بوضوح همسات الطبيب فى أذن أبيه : (إن ابنك مصاب باصابات خطيرة تصدعت لها أضلاعه وأرى أنها ستسبب له عاهة مستديمة) .

لقد طاف بخيال الغلام حينئذ طائف وسرت بخاطره ذكرى و بدت لناظره صورة واضحة لذلك اليوم الذى كان يلعب و يمرح فيه فى الوادى تارة هنا وتارة هناك حتى اذا ما أخذ التعب منه حظاً وافراً ، جلس يستظل تحت شجرة ، ليستريح .. وفى سكون سمع أنيناً صادراً فى جهة قريبة منه فنظر فاذا (بظبي) يتوارى و راء الشجرة وقد هم ليمسك به ولكن القدر أراد غير ذلك فقد كان الدم يسيل من على جنبات ساق الظبي ، وكان الظبي يمشى على ثلاث وارابعة يجرها اذ كانت مكسورة وقد اقترب الى النبع وافترش الارض وأدلى رجله المكسورة فيه تاركا الماء النهمر يغمر جرحه الكبير فخف انينه ووقف الدم وكأنما استراح الى هذه العملية ، كل هذا والغلام ينظر اليه فى حذر وسكون ، وفى اليوم الثانى مصادفة وعلى غير ميعاد كان الغلام قد عاد الى المكان نفسه فوجد الظبي عاد الى عمليته فى اليوم السابق وهكذا ثار اهتمامه بهذا الحيوان الاعجم الصغير فظل يمضى كل يوم و يختبىء وراء تلك الشجرة ليرقب باعجاب مايفعله لعلاج ساقه بالماء ، وانقطع الظبي عن المجىء الى النبع ذات يوم فأيقن الغلام انه قد تماثل للشفاء ، ولم يعد بحاجة الى المعالجة بالماء . حينئذ أدرك الغلام سراً رهيباً فانفجرت اسارير وجهه وأدرك ان العناية الألهية قد هدته الى طريقة تشفى جراحه وتخفف آلامه فاشار الى والدته فاقتربت منه فى حذر ، وهمس فى اذنها بضع كلمات ولكنها الحت عليه ان لا يترك علاج الطبيب .

واخيراً أتت بما يريد وكان الذى يريده هو ذلك المقعد الكبير ذا الذراعين ثم ساعدته على الاقتراب منه وكادت يغشى عليها حين رأته يمسك بذراعي المقعد ويضغط صدره على حافته بقوة ليعيد الاضلاع المكسورة الى مكانها و بعد ذلك أشار الى أمه أن تأتى له بالعصائب والأربطة التى وضعتها بالماء البارد وتحيط بها صدره بشدة . وكان الذى اراد وجعل يضع كل يوم هذه الاربطة المبللة بالماء محاكاة لذلك الظبي الذى كان هو السبب الاول فى هذه الفكرة . و بمرور الايام شفى الغلام واخذ يعود المرضى ويعالجهم . وما كان مرور الايام الا ليزيده خبرة لهذا العلاج ،

ثم تنوعت المكمدات فصار منها البارد والساخن والفاتر . وابتكرت حمامات مائية مختلفة تم بها شفاء كثير من المرضى ، وتوالت تجارب هذا العلاج بالماء وتتابعت انتصاراته فكان له الفضل في انشاء نوع جديد من العلاج الطبي بالمكمدات والحمامات المائية وقد انشأ مؤسسة لهذا الشأن .

وبهذا قدم للطب اساس علم جديد ظل يتطور من بعده حتى أصبح له في عصرنا الحاضر شأن كبير .

نجيم الأنصارى

على هامش : الدليل العام للمملكة العربية السعودية

مقدمـــة الدليـــل

عرفت الشيخ الحاج عبد الكريم موسى ابا الخيل مؤلف هذا الكتاب الجامع النفيس ، فعرفت فيه النشاط المتقد والحماسة الخاصة لموطنه الاول ، هذه البلاد ؛ وقد سبق ان الف وطبع كتاباً نفيساً آخرجها في موسم العام الأسبق . ضمنه معلومات قيمة عن تاريخ المملكة وحاضرها . . كان ذلك في حياة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله . واليوم هاهو يؤلف وينشر سفره الثاني على هامش الدليل ؛ فيضمنه معلومات قيمة عن المملكة ونهضتها الباهرة في عهد جلالة الملك (سعود) المعظم وبمؤازرة سمو ولي عهده ورئيس مجلس وزرائه الامير (فيصل) المعظم .

والكتاب محلى برسوم رائعة في طليعتها رسم جلالة الملك سعود ورسم سمو ولي العهد الامير (فيصل) ورسم سمو الامير عبد الله الفيصل ورسوم رجالات المملكة من وزراء وعلماء وادباء وصحفيين كما يشتمل على رسوم لبعض مظاهر تقدم المملكة . . وبالجملة فالكتاب على انه لا يتجاوز ١٧١ صفحة من القطع المتوسط حافل ويعتبر مرجعا من مراجع تاريخ هذه المملكة الحديث .

حـول :

كل شيء عن اليمن

عند تصفحي لمجلة المنهل الأدبية الغراء فى عددها الصادر فى ٧ ذى الحجة ١٣٧٣ اغسطس ١٩٥٤ وجدت فى الصفحة ٦٥٧ ما حملني على التعقيب فيما كتبه الاستاذ الباحث الأديب عن لهجة اليمنيين[١] :

اولا — انه ذكر ان اهل اليمن يسمون النقود ظلطاً بالظاء المعجمة مع ان الاسم المشتهر للنقود فى المملكة المتوكلية اليمنية هو بزاي مخففة مفتوحة ولام مخففة مفتوحة أى زلط .

ثانياً — يقول انهم يسمون الحيوانات فراشاً مع ان هذا فى عرف تلك البلاد هو البقر وما عدا ذلك فكل حيوان يسمى باسمه من الابل والغنم والحمير وهذه اللجهة يعنون بها فى اليمن كما يعنون فى بعض الأقطار العربية باسم دبش و لا فرق بين ذلك

ثالثاً — ويقول انهم يسمون البئر بحراً وانا لم أسمع بهذا الاسم الغريب فمنذ نشأت باليمن من طفولتي حتى يومنا هذا فالبئر معروفة والبحر كذلك ، البئر ما كانت النواضح تجذب عليها الماء بالدلاء ويخفى ذلك على ابن الخمس السنين فى اليمن ولا فى الاقطار العربية

رابعاً — ويقول انهم يسمون اللحم شركة واهل اليمن يسمون اللحم شركة اذا كانت الذبيحة بين بضعة اشخاص كما ذكر الباحث واما اذا كانت الذبيحة لشخص واحد فهو لحم .

خامساً — يقول انهم يسمون السكين جنبية فهذا غير مطابق . هناك فرق كبير بين السكين والجنبية ، فالسكين هي ذات نصل صغير مرهفة من جانب واحد

---

(١) المنهل : الصحيح : اليمانين

واما الجنبية فهي ذات نصل كبير لها غمد عريض وتكون في وسط المئزر وهي ذات حد قاطع مرهف من الجهتين ولها اسماء كثيرة منها الخنجر والمرهفة والشبرية والمصقولة .

سادساً — ويذكر انهم يسمون العمال شقاة وهذا الاسم المطابق والذي يليق بهم بخلاف اسم عامل وعمال فالعامل هو من كان من قبل الملوك على طائفة من الناس وعلى مقاطعة ويسميه اهل هذه البلاد اميراً وكتب التاريخ تؤيد ان اسم العامل هو لمن ذكرتهم لك آنفاً ولك ان تراجع كتب التاريخ ان شئت واما المحترفون فلا يليق بهم اسم عمال بل الاصوب هو شاق وشقاة وحراثة وحراث والاسم الغالب هو شاق اكثر شقائه في الحرث وللاسم تأثير في المسمى، ويؤيد ذلك أن الدنيا دار شقاء وعناء

سابعاً — يذكر الباحث أنهم يسمون ساقية الماء غيلا مع ان الساقية هي مجرى الماء سواء كان من البئر او المطر أو الغيل .. اما الغيل فهو ما كان من الماء يجرى طبعياً لامن نواضح كعين زبيدة في الحجاز ونهر الخساء أو كنهر دجلة والفرات هذا اذا كان المراد الحق والرجوع اليه

ثامناً — ويقول ان من يتقن الكتابة والقراءة يسميه اهل اليمن قاضياً فهذا غير متفق فبعض رعاة الغنم والابل واهل الحراثة يكتبون ويقرؤون ولا يليق ان نقول انهم قضاة ، ان من يحسن القراءة الكتابة يقال له قارىء وكاتب جيد . والقاضي الشرعي هو الحاكم الشرعي وكلا الاسمين منحصر في القاضي قال تعالى : (فان جاؤوك فاحكم بينهم) وقال تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) وقال اصحاب فرعون (فاقض ما انت قاض) .

تاسعاً — سأذكر هنا أهم جبال اليمن وقبائلها بدون تكرار فاهم جبال اليمن بعد جبل نقم بل أهم منه هو جبل كنن مناطح السحاب بل البرق والرعد ادنى منه ضوران ، وجبل عاز ، وجبل الكميم ، وجبال عصر . فهذه الجبال هي التي يذكرها التاريخ عندما زحف الجيش المتوكلي على الدولة العثمانية ولا يزال التاريخ يذكر ذلك الصراع الرهيب وتلك المعارك العنيفة التي دارت رحاها بين الامام يحيى والدولة العثمانية

بتلك الجبال الشوامخ . ومما سها عنه الاديب القبائل في اليمن مثل قبائل مأرب وقبائل بيحان وقبيلة الحداء التي هي أعظم وأهم قبائل اليمن واشدهـا بأسا ولقد كان الامام يحيى يفخر بهم ويضرب بهم المثـل فيسميهم بسلاح الدولة الملاق لوقت احتياجه . والقبائل التي اوردها الباحث في كلامه كلها محيطة بصنعاء . فهل يعذرني الكاتب بهذا التعقيب عن كل شيء في اليمن لان المثل القديم يقول : أهل مكة اعرف بشعابها . . خاصة وان مجلة المنهل اجدر من غيرها ببسط هذه الحقائق لقراء العربية بأسلوبها السلس وبفضل سعة انتشارها ، وان (القطر العربي) ليرجو ان يكون له قسط من العناية ولو يسير في مستقبل الايام ، ونرجو ان تكون هذه المجلة الشهرية الواسعة الانتشار اداة تعريف العالم باليمن ، والدور الذي لعبه اليمن ، لانه مهد الحضارة العربية منذ أقدم عصور التاريخ . . ان المنهل اجدر بنشر ذلك زادها الله نجاحاً على نجاح ؟

عبد الله بن يحيى اليماني

المدرس بمدرسة السبح السعودية

(المنهل) — عرضنا البحث على كاتب مقال : (كل شيء في اليمن) فشرح لنا ان البحث الذي كتبه هو مستقى من عدة مصادر عربية وغربية . ومن هذه المصادر كتاب جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة . فقد ذكر المؤلف ان اهل اليمن يسمون النقود (ظلطا) بالظاء لا بالزاى ، على ان هذا الاختلاف في التسمية بسيط جداً لاسيما وان الزاى قريبة المخرج من الظاء كما ان الاستاذ عمر رضا كحالة قد افاد بان اليمانيين يسمون البئر بحراً و يسمون كل قارىء كاتب قاضيا . اما القاضي الذي يحكم بالشرع فاسمه عندهم الحاكم الشرعي ، وقل مثل ذلك تسميتهم للحم بالشركة ، والسكين جنبية ، وكلاهما سيأتيان لي كل حال ، والساقية بالغيل . كما أورد هم قبائل اليمن حسب ما ورد في البحث الاصلي واورد وجبالها كذلك . وعلى كل فان المنهل يقدم الشكر للاستاذ عبد الله يحيى اليماني على عنايته وتعقيبه .

خطبة الجمعة

ما من شخص يجهل قيمة هذه الخطبة فى حياة الجماعة المسلمة . فهى ايقاظ وتوجيه فى ثوب من وعظ يقسو تارة ويلين اخرى، ينـذر مرة ويبشر مرة اخرى . فالقلوب فى شغل عن امر ربها حتى يأتى يوم الجمعة فتنتبه بعد طول سبات وتبصر الحق حقاً فتتمثله والباطل باطلا فتتجنبه ـ ولو درسنا تاريخ خطبة الجمعة منذ اربعـة عشر قرناحتى الآن لألفينا مقدار ماطبعته يد الاحداث السياسية والاجتماعية فى اسلوبهـا ومعانيها والفاظها . ففى الصدر الأول من الاسلام حيث يرسل الرسول ﷺ فيها من بلاغة وروحه المتسامية الفذة كانت وضاءة الجبين مشرقة الاسلوب مرتبطة بما فى ذلك العالم من اوضاع وبما يختلج فى قلوب المسلمين من درجات العقيدة وكانت وسيلة من وسائل ترسيخ الايمان ودحض حجج مشركى العرب ، وكانت احدى دعامات صرح الامبراطورية الاسلامية . ولماانقطع خبر السماء لم ينضب ذلك المعين بل بقيت هذه الدعامة تؤدي رسالتها فى عهد الخلفـاء لراشدين .. وعندما اندلعت اول فتنة فى الاسلام وتمخضت عن مقتل سيدنا عثمان وتلاه الأمام علي وامسك الامويون بناصية الخـلافه وجدنا اثر ذلك فى اقحام الطعن فى الامام علي، على المنابر . ثم تطورت الحياة السياسيةفى الدول الاسلامية بانتقال الخلافة للعباسيين ثم تجزأت وحدة المسلمين الى دويلات متناثرة بين المحيط الاطلسي غربا والصين شرقاً وكان حال الخطبةفى خضم هذه التقلبات غير ثابت حتى اطل على العالم الاسلامى عهد الدولة العثمانية وكان يظن ان فى الأفق فجراً جديداً ، واذا بجو اللغة العربية يتلبد بغيوم من العجمة وضباب كثيف طوى فى احضانه لغة القرآن وخيف حينذاك انه سيكون ذلك آخر عهد العرب بلغتهم وسيفقدونها للأبد . ونلاحظ صورة جلية لهذه الغمة الاجتماعية فى غور ينبوع البيان

فى رؤوس القوم والتجاء خطبائهم الى كتب قديمة دونت فيها خطب من سبقهم ونقلوا صورتها مشوهة الى الناس وكانت اللباقة تفوت معظم خطباء الجمع فبعضهم اخذ يكرر الموضوعات حتى ملتها الناس والآخر اقتصر على صورة واحدة يرددها طيلة جملة من الاشهر حتى شعر العامة ان خطابتهم هى فى احط مراحلها وتضاءلت فائدة الخطابة وفقد الناس لذة الوعظ ذى التأثير القدسي فى النفوس وهكذا تمثلت الخطابة فى طقس دينى مفرغ .. كانت هذه حال الخطبة او اخر دولة آل عثمان ؛ ولا أقول اوائل العهد السعودى بل استمرت سنوات عديدة حتى قدر ان ترسو هذه الدولة العظيمة وبدأ الاصلاح يحف مرافق الحياة . والآن وقد انبثق نور النهضة واخذ يضيء طريق هذه الخطبة لتلحق بموكب التطور فقد بدأنا نسمع من مكة والمدينة خطباً تشف عن خطوة مباركة فى تقدم خطابتنا الدينية ــ وهذا لا ينفى ان اذكر ان الاسلوب التجديدى وملاءمة الوعظ لمستوى الثقافة ومعالجته لمشاكل المجتمع عامة والشباب خاصة كل هذا لا كاد المسه فى خطبة الجمعة بل ما زلت اسمع نتفاً من السجع الذى يتعلق به الخطيب بنية التأثير فى السامعين واستمالتهم مع ان الخطيب يمكن ان يستحوذ عليهما لو ارسل كلامه طليقاً من قيود المحسنات مع تغيير فى النغمة بين الحين والآخر حسب ما يرد فى الخطبة من الفاظ النذير والتبشير والتوجيه وينبغى ان يوفق الخطيب الناجح بين توجيه كلامه للعامى والمتعلم ، فلا ينتقى مثلا الالفاظ العربية العسيرة على العامى ولا ينزل باسلوبه لمستوى مبتذل فيثير بذلك سخط المتعلم .. ومن الخير ان يطرق الخطيب الموضوع الذى يشغل الاذهان ليقبل عليه الجمهور بتلهف وانصات تامين

والشاب اليوم بحاجة الى من يفسر له مشكلاته النفسية والجنسية على ضوء من العقيدة لأنه من النادر جداً أن نجد شابا ما، يسأل عالما دينيا عن موقف الدين من مشكلة من مشاكله مثلا ، وما اكثر ماتعترض هذه المشاكل طريق الاحداث الذين شبوا عن الطوق او كادوا .. فاذا تعمد الخطيب عرض هذه المشاكل وتوخى التفصيل فى شرحها فانه سيوفر على كثير من الشباب ، الاضطراب الذهنى والجهد الذى يبذله ليعرف حلولها فى كتب الشريعة

هذا وانى لأشعر ان الحياة الحاضرة فى حاجة الى مدها بتيار من الدعاية القوية وينبغى لنا ان نندمج فى هذا التيار . فمثلا تنظر وفود الحجاج لهذه البلاد كمنبع للغة العربية ولا تصح تلك النظرة بل سنفقد ذلك التقدير الروحي ان لم نحققها عمليا فيما نلقيه عليهم فى خطبة الجمعة لأنها المؤتمر الوحيد بيننا وبينهم واللحظات الوحيدة التى يصل فيها صوت بلادنا لأذن كل حاج ممثلا فى شخصية خطيب الجمعة ومدى نجاحه فى مهمته .

المدينة المنورة — عزت خطاب

توجيهى آداب

قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة

هذا الكتاب الفه شيخ الأسلام تقى الدين احمد بن تيمية ، وطبعه على نفقتهما الاخوان حمد وعبد العزيز آل سليم طبعاً متقنا جميلا فى المطبعة السلفية بمصر لصاحبها الاستاذ الكبير السيد محب الدين الخطيب . وقد اهدانا نسخة منه فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد حسين نصيف وجيه جدة وعالمها .

وقد قدم له الناشر فضيلة السيد محب الدين مقدمة وجيزة ولكنها مكتنزة بالفوائد الجليلة ، وقد افادنا ان سبب وجود هذا الكتاب هو ادراج ابن عروة الصالحى له فى كتابه : (الكواكب الدرارى فى ترتيب مسند الامام احمد على ابواب البخاري) وهو كتاب اعتاد المؤلف ان يثبت فيه عند كل مناسبة مؤلفات الائمة الحفاظ وحماة السنة ، وقد يزيد على مائتى مجلد ويوجد منه فى دار الكتب الظاهرية بدمشق بضعة وأربعون مجلدا من اوائله واواسطه وما يلي ذلك .

ومما قاله الناشر الحصيف فى مقدمته بمناسبة نشر الكتاب :

« ومما يحلو لى اعلانه ان ثلاثة رجال فى العالم الاسلامى اعرفهم يرون من العبادة احياء كتب الشريعة الاسلامية الصافية ، وهم شيخنا الشيخ طاهر الجزائرى ، وصنوه الشيخ جمال الدين القاسمى ، وصديق العالم النبيل الشيخ محمد نصيف » .

مدارس منيل الروضة الخاصة

بالقاهرة

المدارس التي أسسها مواطنون سعوديون مشهود لهم بالكفاية التربوية والاخلاص وقد انشئت منذ ثلاث سنوات وجعلت اول اهدافها تربية النشء السعودى والعربي تربية دينية صحيحة تجمع بين الثقافة الاسلامية والعادات العربية والعلوم الحديثة ومكافحة التيارات المختلفة للمدارس الاجنبية هناك .

وتشتمل الدراسة بهذه المدارس على ثلاثة اقسام (روضة . ابتدائي . ثانوى) .



لقد سارت هذه المدارس طيلة هذه السنوات وهى تؤدى رسالتها التربوية على خير وجه وخطت خطوات موفقة حتى لمس المواطنون والاجانب على السواء فوائدها فالتحق بها عدد كبير من الطلبة الشرقيين والمصريين و كانت نتائج امتحاناتها العامة التي نظمتها وزارة المعارف المصرية لطلاب السنة الرابعة الابتدائية نحوا من ٧٥٪ و نتيجة النقل الابتدائى و لاعدادى ٩٠ ـ ٩٥٪



و بالنظر لما لاحظه المؤسسون الافاضل من كثرة الاقبال على هذه المدارس انشأوا داراً ثانية كبيرة خاصة لتضم طلبة القسم الاعدادى باكمله (اربع سنوات) مع الطلبة الداخليين الخاصين بهذا القسم كما استكملوا نواحى النقص الاخرى من العناية بالملاعب والحدائق وجميع انواع النشاط الاجتماعى .

(خطاب مفتوح)

الى مدير الاذاعة السعودية

أيها المدير :

فى هذه الكلمة سأزف اليكم ما عنّ لي حيال حصة القرآن الكريم الصباحية ى محطة الاذاعة متوخياً الفائدة التي هي رائد الجميع .

تعلمون ان أهم ما نزل به القرآن ثلاثة امور :

الاول : العبادات العقدية والقولية والعملية .

الثانى : العظات والعبر التى تهذب الضمائر وتصلح المجتمع .

الثالث : التشريع فى المعاملات والاعمال . ويدخل فى هذا النطاق ، الامور الاقتصادية والعمرانية وما أشبه .

هذه هى الاسس التى توخى الذكر الحكيم غرسها فى نفوس الناس ، وقد تأخر بنا الزمن كثيراً وانهمك العالم فى الشؤون المادية واستحوذ عليهم شيطانهـا فاصبح لزاماً علينا اذا اردنا ان نؤدبهم الى الطريق السوي ؛ ان نسعى سعياً قويماً مستمراً الى ذلك ، وخير وسيلة تدفعهم الى الهـداية المنشودة تفهيمهم اهداف القرآن المجيد بصفة تدخل الى قلوبهم وآذانهم بدون استئذان .

وقد لاحظت ان الاذاعة المصرية درست هـذا الموضوع أخيراً وركنت الى ان تمهد للآيات القرآنية التى يتلوها كل صباح ، احد القراء ، بتفسيرها تفسيراً شاملا هادياً ، وضاءاً مضيئاً ، سلساً جزلا رائعاً رائقاً ، ويقوم بذلك احد العلماء الواعون الاعلام ، كالشيخ محمود شلتوت ، والدكتور ابراهيم سلامه ، واضرابهما . . وحال ما ينتهى هذا العالم من شرح الآيات البينات التي ستتلى صبيحتها — ينهد القارىء المختار عقبه فوراً بتلاوة ما فسره الشيخ العلامة الواعى من الآيات .. واذا

المستمعون الكرام ، يكرمون بوعي عميق وفهم حقيق الكلام الله . تفسيراً فى الاول ، وتلقفاً فى الثانى . .

ولا يخفاكم ان اساس كل تقدم هو الاقتباس، ولذلك : فانى اقترح ان تنتهج محطتنا هذا المنهج الفائق ، فانه لنوع من التقويم فريد، وطراز من التجديد جديد.. ونهج من مناهج التوجيه المنشود

واعتقد انه بعنايتكم بهذه الناحية ، وبما لدينا من جهابذة العلماء، ثم بتوجيههم الى هذه الغاية سيحصل المراد ، ويجمع المستمعون بين الحسنيين ، وتمضى اذاعتنا الفتية الى القمة فى المهمة الاساسية لها، كاذاعة تصدر من البلد الامين الى العالمين اجمعين .

(ع . أ)

آثار خالدة

محمد ابراهيم المويلحى كاتب شهير من افذاذ كتاب مصر المبرزين . ومن أعلام الادب الرائعين والصحافة الراقية ـ فقد اشترك فى تحرير عدد من الصحف والمجلات « كمرآة الشرق » و « مصباح الشرق » وجريدة القاهرة كما كان يوالى كتابة الفصول الشائقة البليغة فى الاهرام والمؤيد والمقطم . ومقالاته . « عيسى بن هشام » التي جمعت فى سفر كبير اصح دليل على بلاغته وسعة اطلاعه ودقة نظره وعذوبة عباراته وبلاغتها وبين يدى وانا اكتب هذه الكلمة اثر نفيس من آثار المويلحى الخالدة وذلك هو تحفته الغالية كتاب « علاج النفس » الذي انشأه وقصد به الى تهذيب النفس وحثها على استكمال حاجتها من الاخلاق الفاضلة والتربية القويمة ـ وهو بحق من كتب الحكمة التي توسع دائرة العقل وتهذب النفس وتسمو بها الى اعلى الدرجات وابعد الغايات رحم الله المويلحى فقد ترك أثراً خالداً يتداوله الناس على مدى الايام

احمد محمد الصائغ

صدى المنهل في أوربا الشرقية

[تلقينا الرسالة الآتية من المستشرق المسلماني الأستاذ الدكتور عبد الكريم جرمانوس ببودابست في المجر]

الى حضرة رئيس تحرير المجلة الغراء « المنهل »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فقد ارسل لي رئيس تحرير مجلة اسلامك ريفيو التي تصدر بلندن ترجمة مقالي عن الأدب السعودي الحديث فافتخرت بهذا التشريف الممتاز ، وأشعر بزهو بسبب نشر مقالي المتواضع على صفحات مجلتكم الزاهرة . اني اعترف أن مقالي يحتوي على اخطاء شتى ، وليكن عذري انني منقطع لا عن العالم الادبي الخارجي فحسب ، بل عن أخبار البلاد السعودية خاصة .

واحوالنا السياسية الحاضرة تمنعنا من الاتصال بالممالك وتحرم علينا ابتياع كتب أجنبية من الخارج فلم تبق لنا وسيلة الا المراسلات . وتلك ايضا محصورة الى حد شديد

مع كل الصعوبات اشتاق محسوبكم الى إعادة العلاقة مع الحياة الادبية في المملكة السعودية ومع ادبائها وعلمائها . . ولقد تشرفت بزيارة وطنكم الجميل مهد ديننا المبين . وحججت واعتمرت وزرت المدينة المنورة بحيث لاقيت كثيرين من المؤلفين .

وجلالة الملك ابن سعود (ألف رحمة عليه) شرفني باهداء مجموعة من الكتب الثمينة التي نشرت برعايته العالية التي استقصيها وأعلق عليها في مجلات مختلفة .. وانتهت اقامتي في بلادكم قبل ختام الحرب الثانية ، ومنذ ذلك الحين انقطع العالم عني واعيش في (شبه محبس) ادبي علمي ، لا أستطيع جلب الكتب العربية الا بعناية اخواني المسلمين الذين يقدمون آثارهم الي هدية ، وبعض المجلات العلمية التي يتحفني بارسالها أولئك الاخوان

وبهذه المناسبة ارجو من لطفكم وعنايتكم ان تتفضلوا بارسال مجلتكم الغراء إلي وتحرضوا اصدقاءكم النبلاء ان يشرفوني بتقديم آثارهم الادبية لاجل ان أترجمها في

المجلات الاوروبية ولأكون وسيلة لأشهار النهضة الثقافية التي تزدهر بجزيرة العرب ؛ محتد اعتقادنا وقطب اشواقنا .

أؤمل ان حضرتكم لاتستنكرون رجائى، وتبادرون الى امداد عملى الادبى فى مصلحة الاسلام وحضارته .

اقدم شكرى الخالص الى الاستاذ احمد علي لترجمته مقالى واسلم عليه من قلب صميم .

بودابست فى ١٥ اغسطس ١٩٥٤ م — المخلص

الحاج الدكتور عبد الكريم جوما نوس

مدرس بجامعة بودابست

المنهل

اذا القينا نظرة على المنهل . نجده اليوم أحسن من الامس ، من حيث الطبع والتبويب الخ نلمس هـذا فيه و نعرف عن صاحبه الاستاذ (عبد القـدوس الانصارى) النشاط المعروف عنه. فهو ما فتىء يوالى جهده ـ لكى يجعـل مجلة المنهل فى المكان اللائق بها. وقد أخذ منذ اللحظات الأولى التى فكر فيها واصدر هذه المجلة الى حيز الوجود لتـكون دائماً فى مصاف الصحف العربية خاصة ،والعالمية عامة.

وحاول اكثر من مرة ادخال التحسينات الفعالة على اجزاء هـذه المجلة المتواصلة فنرى بوادر هذا الجهد ظاهرة يوماً فيوما .

إن القارىء اليوم للمنهل يجد فيه « مادة قوية لكى يغذى فكره ، وكأنه يقرأ فى سفر لا فى مجلة شهرية » وهذا ما قلته واكرره . وهو الدليل الواضح على الجهود التى يبذلها « صاحب المنهل » للمنهل حتى خرجت أخـيراً فى شكلها الحاضر الذي لمسه القراء سواء كانوا من ضيوف البلد الامين أو من ابناء هذه البلاد

فاليك يا استاذ منى خالص الشكر والتقدير والاعجاب بك ثم بوثبة المجلة فى هذا الشكل الجديد والى اللقاء فى فرصة أخرى .

مكة ـ « ر . س »

أمي

قصة فى ٤٦ صفحة من القطع الصغير

الفها الاستاذ عبد الله عبد الجبار مراقب البعثة العلميـــة السعودية بمصر .. وقد قرأت باعجاب وتقدير هذه القصة من الفها الى يائها ، فاذا هي منسجمة وذات هدف نبيل ، وقد استطاع المؤلف ان يحبك هذه القصة على الطراز الحديث ، وان يبسط عليها جو هذه البلاد فى لباقة وحصافة بارزتين فى كل فصل من فصولها وجمال القصة نلخصها فيما يلى :

صالح ابن لا مرأة بائسة نشأته تنشئة صالحة ، وجاء هاذات يوم نبأ دعس سيارة له فذهب عقلها أو كاد ، وهامت على وجهها حتى وصلت مع رفقة الى اليمن ولم يمت صالح من دعس السيارة له وانما اصابته رضوض عوفى منها ولما عاد ولم يجد أمه البرة لازمه الغم ، ثم افهمه بعض الناس انها ماتت طريحة ودفنت كما يدفن الطرحى ، فهزه ذلك هزا عنيفا ، ومضت به الحياة حتى اصبح شابا سويا متعلما وارتحل الى مصر وحصل على اجازة التخصص فى الشريعة الاسلامية وعاد الى وطنه مرفوع الرأس و وظف وصار له راتب ضخم ، وتذكر ملاعب صباه فى اجيـــاد وسأل عن اسرة صديقة لهم وهيء له ان يقترن بفتاة من هذه الاسرة كان يعرفها فى صباه واقيمت حفلة القران ، وفى ليلة الفرحة تذكر أمه الحنون المفقودة بحزن . . وقد أقبلت عليه ساعتها امرأة وقالت له : انا أمك صفية مبارك يا ولدى ! وذهل وذهل الحاضرون من المفاجأة السارة ، وحدثته والدته عما اصابها من تقلبات ؛ وحكى لها ما اصابه بعدها من ضر وخير ، وعاش الزوجان ومعهما أم الزوج البرة فى سعـــادة وهناء ..

« وكانت فاطمة تعتز بزوجها و بنتاجه الأدبي وتفاخر جاراتها بعصاميته وعبقريته
تحضر له أوراقه وتحفظ مسوداته ، وتملأ له قلم الحبر اذا ما نضب معينه » .

ولكن الام الرؤوم قالت له ذات ليلة : هناك قصة جديدة بان تكتبها . .
فاجابها بمناولته لها نسخة من روايته الجديدة : (أمي) فسرت بها . ولكنها عادت
تقول له : هناك قصة اخرى نسيتها .. ام من هذه .. هي قصة ابيك . فاجابها : انى
سأكتبها هذه المرة ، بدماء اليهود .

و بعد فالقصة جميلة وممتعة وتحث الناشئة على استلهامها .. وفيها مآخذ بسيطة .
منها : (صالح دهسته السيارة) ص ٢٣ فالصحيح : دعسته .. لا دهسته .. ودهسته
كلمة عامية مغلوطة . و (الحراج) ص ٧ و ٨ صحته : سوق المزاد .
وصالح رجل قضاء تخصص فيه بمصر و وظف فيه بمكة فكيف تعتز زوجه
فاطمة بنتاجه الأدبي ص ٤٤ .. الاولى ان يقال « بنتاجه العلمي » فانه لم يتخصص فى
كلية الآداب . وابو صالح لم يعرف فى القصة أنه استشهد فى حرب فلسطين ص ٤٥
واخيرا فلله در الاستاذ القاص فلقد اجاد وافاد .

باحث

الدين والمرأة

وما ورد فى حقها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

جمع واختيار الحاج عباس كرارة

ص ٢٩١ مطبعة شركة فن الطباعة بمصر

بارك الله فى جهود الحاج عباس كرارة . واقصد بهذه الجهود جهوده الانسانية فى سبيل تركيب الاسنان فله عيادة بالمسعى معروفة مقصودة . . وجهوده العلمية فقد وضع وجمع واختار والف ثمانية كتب مفيدة ناجحة هذا تاسعها . . وهي :

١ ـ كتاب الدين والشهادة
٢ ـ « « والصلاة
٣ ـ « « والزكاة
٤ ـ « « والصوم
٥ ـ « « والحج على المذاهب الاربعة (وهذا اشهر كتبه)
٦ ـ « « والحرم
٧ ـ « « والتاريخ
٨ ـ « « والآداب
٩ ـ « « والمرأة

وتحت الطبع : كتاب الدين والرجل

أليس هذا انتاجاً ضخماً ؟

وكتاب الدين والمرأة "ماوضعه الحاج عباس كرارة كما ورد فى مقدمته « ليتناول نشأتها وحياتها لاعتقاده ان المرأة هى المدرسة الأولى فهي مربية الرجل ومنشئته والقائمة على شؤون منزله » وقد حرص المؤلف « على ان يكون ذلك مشروحاً شرحاً

وافيا باقلام خيرة العلماء من دينيين وقانونيين واطباء وأدباء وقادة الحركة الفكرية »

ومن الجدير بالذكر ان المؤلف قد قدم لادارة هذه المجلة وثيقة تتضمن تقديرا لكتبه موقعة بتوقيع رئيس جامعة القاهرة سابقا الدكتور احمد زكى هذا نصها :

« تكرم السيد الحاج عباس كرارة باهدائى عدة من كتبه فى الدين وسائر علاقاته بالفرائض وبالمشاعر ، وقد تصفحتها فوجدتها منتخبات نافعة وهى انفع ماتكون للرجل الشعبي الذى يود ان يعرف شيئاً عن دينه من اقرب مصادره جزاه الله عما صنع خيراً وفق الله العاملين وجزاهم خير الجزاء .

« احمد زكى »

فى ١٣ ذى القعدة ١٣٧٣ هـ الموافق ١٣ يونية ١٩٥٤

منهل المصافى

المصافى باجياد هي المحلة الوحيدة التى قامت بانشاء خزان ماء بها من تبرعات سكانها وتبرعات المحسنين .. وقد حدث ان انقطع ماء العين عن المنهل فى ايام الموسم ، فرفع الاستاذ السيد هاشم نحاس البرقية التالية الى حضرة صاحب السمو الملكي الامير (فيصل) المعظم رئيس مجلس الوزراء . نصها :

« سكان المصافى باجياد مع بعض المحسنين قاموا بانشاء خزان وسلموه لادارة عين زبيدة بشهر ذي القعدة ١٣٧٣ فشغلته الادارة لايام ثم انقطع الماء عنه فراجعناها دون طائل ، فنسترحم صدور الامر بايصال الماء اليه ليستفيد السكان ومنهم الارملة والعاجز برأس جبل . ادام الله عز سموكم »

فما كان من سموه الا ان أمر برقياً بايصال الماء الى المنهل حالا وفى ثانى يوم كان المنهل يتدفق بالمياه الثرة انفاذاً لامر سموه الكريم .

شهرية الأنباء

أنباء داخلية :

* فى شهر المحرم ١٣٧٤ استؤنفت الدراسة فى كافة المدارس الحكومية من ابتدائية وثانوية وكليات ومعاهد علمية دينية ؛ وكانت روح الطلاب والاساتذة الوطنيين والمنتدبين طيبة تبشر بخير وفير .

أنباء خارجية :

* يبذل الأساتذة السوريون المنتدبون فى باكستان جهودا طيبة فى سبيل نشر اللغة العربية ، وقد أثنى وزير معارف باكستان على تلك الجهود ، كما أثنى على جهود الدول العربية فى هذا الشأن .

* من عجائب الدنيا الحديثة أن باخرة نرويجية تقوم بمهمة فتح الطريق بين الثلوج بالقطب الشمالى قد اكتشفت قطعة عظيمة من الثلج تماثل الجبل ؛ طولها أربعة كيلو مترات فى عرض ثلاثة وارتفاع أربعة ، وفى هذه الجزيرة الثلجية مجارى مياه ، وتعيش فوقها حيوانات وطيور ، وقد نبتت فيها الحشائش فوق قطعة من الارض .

وهذه هى المرة الاولى التى تنفصل فيها مثل هذه القطعة الكبيرة من الثلج عن منطقة القطب .

وقال العلماء : إن ذلك دليل واضح على زيادة الحرارة فى منطقة القطب وقالوا أن هذه القطعة اذا بقيت فى مكانها عشرين عاما فستكون لها نتائجها الاقتصادية العسكرية .

* صدر الجزء الاول من كتاب « المعجم » للاستاذ الشيخ عبد الله العلايلي .. وقد اهدنا نسخة منه سعادة اللواء على جميل ، عقب ايابه من رحلته بلبنان . وتصفحناه فاذا هو حافل وانا ملاحظات عليه نرجو أن نتمكن من نشرها فى العدد المقبل من المنهل ان شاء الله .

* مما يلاحظ فى عالم النشر العربى أن الكتب الشهرية (الخاصة بموضوع أو موضوعات) قد أخذت تحتل مكانة مرموقة ، وقد بدأت تنافس الصحافة بما تحمله من آراء وأفكار ومعلومات مركزة مبوبة . ومن الجدير بالذكر ان أقدم مجموعة شهرية من هذا النوع لا تزال تصدر حتى اليوم وتتمثل فى كتاب (اقرأ) الذى تصدره دار المعارف بمصر شهريا .

* مشكلة المشاكل فى عصرنا هي القنبلتان الذرية والهيدروجينية اللتان وصفتا بان فى استطاعتهما محو الحضارة الحالية .. وقد قيل فيما قيل : أن لا منقذ منهما .. ولكن نشر اخيرا أن العلماء اكتشفوا علاجا ينقذ من أمراض الاشعاع والانفجار الذرى ..

ويتمثل الكشف الجديد فى صورة حبوب كبيرة يبلغ ثمن الواحدة أربعة دولاوات ، ويحسن أخذها قبل لحظة حدوث الانفجار مباشرة .. ويدخل فى تركيبها مادة (السستين) ويقال إن الانسان الذى يزن ٧٥ كيلو جراما تلزمه حبة وزنها ٥٠ جراما ، ويقل وزنها كلما قل وزن الاشخاص ويزيد كلما زاد وزنهم .

وتمكن طبيبان : نرويجي وبلجيكى من تركيب دواء لعلاج الحروق والامراض الناشئة عن الاشعاعات الذرية .

العدد الثالث . السنة الأولى
شهر (المحرم)

حكمة العـــدد
من جد وجد ومن
سار على الدرب وصل .

منهـــل الطلبة
صحيفة شهرية أدبيـة
يحررها : حمزة ابراهيم فوده

فكاهـــة :
الأم - اعطني قارورة
القطرة يا - و - سو
الطفلة - سمعت الراديو
يقول - ياعيني - ياعيني
فدلقتها عليه..
حسن بن صالح سحاب

في هـذه الصحيفة : كلمة المحرر — اخترت لـكم للاخ محسن العطاس - كلمة للاخ عثمان ماليباري — ردود خاصة الى اخواننا الطلبة كلمة الاخ أحمد طاهر الطيب

(صحـافة الطلبة)

كلمة المحرر

١-واني ورملائي الطلبة

بعد ما يهتم الاخ الطالب بالدروس المذكورة في العدد الماضي يصح له أن أن يكتب ، في عدة صحائف الطلبة ومجلاتهم كالكتابة في مجلة سندباد وصحيفة البلاد السعودية وصحيفة منهل الطلبة والاحسن لاخوانـــا الطلبة أن يتناقش بعضهم مع بعض في الندوات كالندوات الادبية وندوات السندبادولى فكرة خاصة بان نؤسس ندوة تسمى « بندوة منهل الطلبة » ليتداول الطلبة آراءهم وأفكارهم المستنيرة في سبيل مصلحتهم للاستزادة من العلم وليكونوا من خيرة أبناء الوطن و كلما اكتمل الطالب في العلم اكتمل كذلك في خدمة وطنه ومليكه و كان له مستقبل باهر فجدوا يا أخواني الطلبة لكي تصبحوا عدة الوطن و رجال الغد العاملين و حاولوا أن تقرأوا كثيرا وأن تتدبروا ما تقرأون في شتى العلوم والى الامام يا رجال الغد .

حمزة ابراهيم فوده

عثمان محمد مليبارى

اشكرك يا أخي على رسالتك الظريفة وكلمتك التى اعجبتنى فى هذا العدد .

صندوق التعاون

بقـــلم

الأخ احمد طاهر الطيب

ان التعاو ن اساس النجاح ولاتنهض الامم الا بالتآ زر والتعاون فمتى تعاون الافراد مع بعضهم استطاعوا ان ينشؤا مجد أمتهم اذ إن الامة مجموعة من الا فراد وفى الحديث الشريف (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .

يجب على كل منا ان يعاون اخوانه وزملاءه وكذلك بنى وطنه فيما اذاحدث عليهم حادث مهما لاقى فى طريقه من عقبات ... وكذلك الشعب يجب ان يساعد بعضه الاخر فالشعب كله كأسرة واحدة كما قال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)

فعلى ابناء المدارس ان يتآلفوا وتسودهم روح المحبة والاخاء وان يقتصدوا فى معيشتهم ويوفروا من مصروفاتهم كى يؤسسوا صندوقا للتعاون لتكون فيه المادة التى سوف تحقق آمال المفكرين الذين يريدون ان ينهضوا بمستوى امتهم إلى المكان اللائق بها .

احمد طاهر الطيب

الاصدقاء والاخوان

بقـلم

الأخ عثمان محمد مليبارى

كل واحد منا محتاج الى غيره لا يقدر على القيام بكل شىء أو الحصول عليه مهما

ولقد تكون هذه الامور من لوازم الحياة ومن ضروريات وجوده فواجب على المرء ان يختار لنفسه اخوانا ليعينوه ويساعدوه ويسعوا من اجل خيره وسعادته وان المرء قليل بنفسه كثير باخوانه فهو محتاج اليهم ان افتقر اعانوه وان استغنى شاركوه في سروره فهم عون له على الدهر ووقاية له من صروف الزمان ولا ينتظرا لوفاء بأكمل معانيه فان ذلك احد المستحيلات الثلاث وعلى الانسان ان يسعى في الخير لجميع الناس ويحب لهم ما يحب لنفسه ولكن يجب عليه أن يبدأ بعشيرته الاقربين فيتخذ منهم الاصدقاء والاخوان فان لم يجد بحث عن غيرهم فان تم له ما اراد واتخذ له اصدقاء عاملهم باللين والرفق والاستقامة والعدل وسعى لهم في الخير ولو عانى الصعوبات وقاسى الاهوال .

عثمان محمد مليباري

بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة

بلاغ صحي

عن نظافة حج عام ١٣٧٣ من الامراض والاوبئة

بالنظر لعدم وجود أي مرض وبائي كورنتينائي بين الحجاج والمواطنين طيلة ايام الحج لعام ١٣٧٣ الهجري الموافق ١٩٥٤ فان وزارة الصحة تعلن نظافة حج عام ١٣٧٣ وسلامته سلامة تامة ونحمد الله على ذلك.

« سلطان »

وزير الصحة بالنيابة

الدفع مقدماً

أيها القارئ الكريم

تدفع مقدماً

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

المصور ٢٥٠ ، الاثنين والدنيا ١٦٠ ، الكواكب ٢٠٠ ، الهلال ٨٠ ، كتاب الهلال ١١٠ ، روايات الهلال ٩٠ ، التربية الحديثة ٣٠ ، الاديب ١٥٠ ، مجلة الأهرام فى خدمة الصناعة والتجارة ٧٥ ، الرياضه البدنية ٥٠ ، روز اليوسف ٢٥٠ ، الشرق العربي ٩٠ ، انطاليا ٤٠ ، اخبار الطيران ١٠٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، الصباح ؛ الفن ٢٠٠ ، انا وأنت ٢١٠ ، الاسرار (للحرب) ٣٥٠ ، النشرة الاقتصادية العربية ؛ ٣٠٠ ، اخبار اليوم ٢٥٠ ، آخر ساعة ٢٥٠ ، كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٣٠٠ ، الجيل الجديد ٢٥٠ ، الاخبار الجديدة ٥٠٠ ، الدكتور ٥٠ ، الازهر ٧٥ ، الأهرام ٧٠٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥٠ قرشاً مصرياً لسنة كاملة ، الآداب جنيه ونصف استرليني اشتراك عام كامل .

والاشتراك بالبريد الجوى لعام واحد بالمصور ٥٠٠ ، والاثنين والدنيا ٣٥٢ ، الهلال ١٥٤ وكتاب الهلال ١٧٥ ، وروايات الهلال ١٦٠ ، والكواكب ٣٧٥ ، قرشاً مصرياً

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية السيد هاشم علي نحاس بمكة المكرمة [illegible]

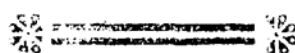
ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك اشتراكك [illegible] .

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات [illegible] . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والأختام . [illegible] ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها : كل ذلك بأسعار [illegible] .

وكذلك فهو مطوف للحجاج من جميع الاجناس جربوه تسروا بالراحة والهدوء .

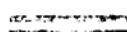
شركة

الزيت العربية الامريكية



(لانتاج)

وتكرار البترول



الظهران

المملكة العربية السعودية

طبع هذا العدد فى مطابع البلاد السعودية بمكة الشامية

طبع الغلاف بمطابع دار الكتاب العربي بمصر

عدد خاص بذكرى الجلوس الملكي السَّعيد

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

في هذا العدد









حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الأول
ملك المملكة العربية السعودية

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

السنة الخامسة عشرة ☆ الجزء الثالث ☆ ربيع الاول ١٣٧٤ ☆ نوفمبر ١٩٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

جلال الذكرى

بقلم المحرر

فى مثل هذا اليوم من شهر ربيع الاول عام ١٣٧٣ افتر ثغر الزمان ببسمة أمل وضاءة اشرقت بها الآفاق وعم السرور والحبور ، ودوى صوتها العذب الجميل بلحن النهوض والبعث فى ارجاء البلاد ، فتجاوبت اصداء الفرح والغبطة الشاملة وتبودلت التهانى وساد الاطمئنان النفوس ، واثلج الاستبشار الصدور .

كان ذلك يوم مبايعة جلالة الملك المفدى «سعود» ملكا على عرش المملكة العربية السعودية الفتية ، وخليفة فى الملك لوالده الطيب الذكر « عبد العزيز آل سعود » مؤسس هذه المملكة وموحد كيانها ، ومدعم بنيانها وجامع شملها المبدد .. رحمه الله

وشهر ربيع الاول الذى كانت فيه مبايعة جلالة الملك سعود ، شهر يمن واقبال ، وهو شهر حافل بالذكريات المجيدة فى تاريخ الاسلام ، وناهيك بان اسمه ربيع ،والربيع دائما محبب الى القلوب ، بمباهجه ومناظره ، وباسمه وبمسماه وبمادته ومعناه .

وإذا كانت الاقلام تقف جامدة لاتستطيع وصف الالم العميق الكارب الذى جثم على صدور الامة يوم نعى الملك البانى « عبد العزيز آل سعود » وقد كان نعيه يوم الاثنين الموافق لليوم الثانى من شهر ربيع الاول عام ١٣٧٣ فانه كذلك لا يستطيع قلم مهما اوتى من اعنة البلاغة ان يصف مبلغ ابتهاج الامة يوم اعلن للملأ ان جلالة الملك « سعود » قد بويع ملكا لهذه المملكة ، خليفة لوالده المبرور .

ذلك ان الناس شعروا بأن :

جبلا اشم هوى ، فقر مقره
من صلبه جبل أشم وطيد

واليوم ، وقد انقضى عام على

مبايعة جلالة الملك « سعود » المحبوب فقد اصبح يوم المبايعة غرة من غرر أيام الدهر الخالدة ، التى يستقبلها الشعب بكل ابتهاج ، وبكل احتفاء وبكل تقدير .. وما اروع الذكريات التاريخية اذا كانت آثارها ساطعة فى كل مكان تشهدبالعظمة والاشادة والبنيان .

فى بحر العام الاول ، لقد عمل جلالته الكثير لمصلحة شعبه ومصلحة العروبة ، ومصلحة الاسلام ، ولم يال جهدا قط فى الريادةوالقيادة والتوجيه والتسديد ، والبذل والكرم ، واصلاح ذات البين ، ورتق الفتوق وسد الثغر وانهاض المرافق ، ولم يكتف جلالته بالانبـاء تزجى الى قصره العامر من اطراف مملكته ، فيطلع عليها ويصدر الاوامر بالاصلاح المنشود ، بل اتخذ خير الخطوات واسرع السبل وانجع الطرق للاصلاح المرتقب ، فارتحـل بنفسه الكريمة ، متحملا وعثاء السفر ومتعرضا للفحات الهجير والزمهرير الى انحاء بلاده النائية شرقا وغربا ، وجنوبا وشمالا ليضرب المثل للعالم وليسمع باذنه الى المطالب ، وتامين الضروريات ، وسد الثغر .. وكم كان لهذه الرحلات الملكية التفقدية الكريمة من اثر باهر فى تعلق الشعب بمليكه المصلح العطوف ..

وقد شملت دائرة تفقده واصلاحه انحـاء مهمة من العـالم العـربى والاســلامى فزار الاردن ، ومصر ، والبحرين والكويت ، وباكستـان ، وكان فى كل زورة له يعمل الكثير ، والكثير من اجل العروبة والاسـلام ويبذل الكثير والكثير من اجل العرب والمسلمين ..

اما مشروعات جلالته الاصـلاحية الكبرى ، فعلى رأسها تنظيم جهـاز الدولة وتركيز المسئوليات فى وزارات يتولى امرها رجال اكفا. ثقاة ، واناطة رئاسة مجلس هؤلاء الوزراء بحضرة صاحب السمو الملكى الامير «فيصل» ولى العهدالمعظم ، فسموهخير من يتولى قيادة السفينة الى ســاحل النجح ، والنهوض ..

وتجىء المشروعاتالاصلاحية العامة بعد ذلك ، فقد وضـع بميزانية كل وزارة لهـــذا العـــام مبـالغ طائلة للمشروعات الاصلاحية من عمرانية ، وحربية واجتماعية وثقافية وادارية ، واقتصادية ، وقد شرعت الوزارات فى تنفيذ مشروعاتها العظيمةالتى ستجنى البلاد منها خيرا كثيرا وتقدما ملموسا ان شاء الله .

وبعد فان عهد جلالة مليكنا سعود المعظم ايده الله ، سيكون بحول الله وتوفيقه عهد يمن ونهوض ، وتقدم ، لا لبلاده فحسب ، بل وللعالم العربى والاسلامى اجمع ، فان جلالته ليعمل لخير الجميع وصلاح الجميع ، ونهوض الجميع .

حفظ الله جلالته ذخـرا للعروبة والاسلام ..

عبد القدوس الانصارى

ازدهار العلم والادب والصحافة والاذاعة

فى عهد جلالة الملك سعود

بقلم صاحب السعادة الاستاذ
احمد ابراهيم الغزاوى
نائب رئيس مجلس الشورى

عام واحد فى حياة الامم والشعوب ليس مما يعد من المراحل الواسعة .. وان كان فى عمر الافراد يحسب دون شك ذا قيمة كبيرة ومدى طويل !

ومع انه كذلك ـ فليس هو ـ أى هذا العام ـ بالقليل .. فى واقعنا المحسوس ، وتطورنا الملموس منذ تبوأ (طويل العمر) حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية حامى الحرمين الشريفين وعاهل الجزيرة وامام المسلمين ، الملك (سعود) بن عبد العزيز المعظم عرشه المفدى .. وليس من التخيل الشعرى ان نزعم أنه إذا قيس الى الوثبة العظمى فى جميع جهات المملكة .. وفى مختلف حقول الاصلاح .. يصح ان نعد به أو فيه اكثر من سنوات متوالية ...

ونحن اذ نتقيد بالعنوان الذى رسمناه فى صدر هذا المقال .. لا نجد معه بأسا من الاشارة العابرة الى انه أحد الفروع السامقة التى كان لها (حظ عظيم) من عناية جلالته ورعايته ومن المسلم به والمفروغ منه ان هناك وجوها شتى لا مناص للباحث المعقب من ان يقدرها ويعترف بالمدى الواسع والتقدم السريع فى كل ناحية منها ، سواء ماكان منها عمرانيا أو اقتصاديا أو ماليا أو زراعيا أو ثقافيا أو عسكريا كل اولئك مضافا اليه ما هيأه الله لجلالته ومكنه فى قلوب رعاياه وفى قلوب الناطقين بالضاد فى الشرق العربى قاطبة وفى قلوب المؤمنين فى كافة اقطار العالم الاسلامى ، بماوهبه الله من حسن النية وقوة العزيمة ، وصواب التصميم ، وسرعة التنفيذ ، فما من شهر مضى خلال هذا العام الاول من تتويج جلالته ـ الا كان سجلا حافلا بالرحلات الموفقة التى اقتحم لاجلها كل افق ، وخاض كل لجة ، واجتزع كل غور ونجد .. فمن تفقد للعواصم والمدن والقرى فى قلب الجزيرة من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها ، ومن مشروعات تحقق ، ودوائر تؤسس ، ومجالس تنتخب وتعين .. ومن بر يغدق ، وتشييد يرتفع ، وطرق تمهد ، ومياه تسيل ، ومدارس تبنى ، وجند يدرع ومستشفيات توفر .. الى غير ذلك مما لا يتسع له نطاق هذه الكلمة الموجزة ..

أما من الناحية السياسية فناهيك بما حصل عليه جلالته من توفيق فى كل ما واجهه من مشاكل ذات بال ـ تجيش بها ـ دول الشرق الاوسط

وما انشأه من علاقات المودة والاخوة والصـــداقة بين بلاده وحكومته من جانب ، وبين حكومات وشعوب البلاد العربية الشقيقة المجاورة ٠٠ والدول العظمى بحيث لايتم ذلك أو لم يتم ـ لغير حكومة جلالته ـ بما آتاه الله من نور البصيرة وسداد الرأى وبعد النظر وسعة الافق حتى احتل المكان الاول فى جميع الاوساط الدولية ، وبلغ بشعبه المستوى الذى لا يتسنى بلوغه الا بتضحيات ثمينة غالية ٠

وبعد ـ فماذا يمكن لنا البدء به من موضوعنا الذى نريد التحـدث عنه ! ؟ وهو من الاهمية والشعور والعمق والاثر والتأثير بالدرجة التى لا يمكن ان يستوعبها سفر واسفار فضـلا عن مقـال يكتب فى مجلة أو صحيفة ! وعلى قاعدة ما لا يدرك كله لا يترك جـــله ـ نستطيع ان نلخص المعانى المقصودة فى اسلاس برقى يتولى تبسيطه ما اتاه ويؤيته من ثمرات يانعة بدأت الامة تقتطف من جناها ، وتستظل بافيائها الوارفة

فأما (العلم) فانه من اولى الاهداف التى سعى ويسعى لتحقيقها صاحب الجـــلالة فهذه المعـاهد والكليـات والمدارس التى تموج بالطلاب من كل نوع ودرجة وفن ، وفى كل حاضرة وبادية وهذه المطبوعات التى توزع مجانا على طلاب العلم وطلاب المدارس على السواء لدليل محسوس وبرهان ساطع على التقدم العلمى العظيم ٠٠ وهـــذه البعثات المتتابعة من أبناء الجزيرة فى الجامعات ٠٠ والتى تنهل من المعرفة فى مختلف الفنون والعلوم من (العالم الجديد) الى (العالم القديم) وهـذه البعثات العلمية الوافـدة من مصر وسواها مناسمى طبقات العلما والمعلمين وبأعداد ضخمة ومؤهـلات ممتازة كل ذلك لمثـل حى ناطق ، بالوعى المتمكن الذى تنبض به عروق كل سعودى ٠٠ تفور به دمـاؤه فى شراينيها ٠٠ وفى كل ذلك اعـــداد للاذهان وتنمية للاجســـام وتنوير للعقول ، ومسايرة لركب الحضارة ، ومساهمة فى خدمة الســلام العالمى بطريق مباشر وغير مباشر وهو الذى لا تقوم دعائمه الا على اساس من العلم والمعرفة وسمو الادراك ٠

وقبل ان ننتقل من هذا البحث ، يطيب لنـــا فى كثير من الضـبط وســـكينة القلب والروح معا ـ ان نشير قبل كل شيء الى ما جعله جلالته نصب عينيه وغايته الكبرى من نشر التعليم وبذل كل غال ورخيص فى سبيله ذلك المبدأ القويم الذى لا حياة لنا ولا عز ولا اعتبار الا بالمحافظة عليه ، وبه ينصر الله عباده المفلحين كما نصر اسلافهم الصالحين ٠٠٠ وهو حرصه الشديد وعزمه الاكيد على أن ترسخ فى « قلوب النشء » عقيـدة التوحيد السليمة من كل شائبة ، وان يمكن فى نفوسهم الاخــلاص والتفانى فى دينهم الذى شرعه الله لهداية البشر وسعادتهم فى الحياتين ، وان كل ما دون ذلك هو وسيلة اليه وتمكين لـــه ، وحث عليه ، وبذلك يأخذ الجيل اللاحق عن الجيل السابق اغلى وأثمن مـا وصى الله به عبـاده المخلصين ٠٠ وكل ما فى الارض من رفاهية ورغد ونعيم ـ ما حل منه وما حرم ـ لايغنى شيئا اذا زاغت العقيدة

وتحللت الاخلاق ، وتقلصت التقوى ، وقديما قال الشاعر :

ما احسن الدين ، والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر ـ والافلاس بالرجل

وهل اعظم اهتماما وابلغ دلالة على التقدم العلمي وازدهاره من ان يكون على رأسه العلماء الاعـلام والاقطـاب العظام من سلالة شيخ الاسلام والحبر الجليل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وان يكون على رأس وزارة المعارف وزيرها المتوثب صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز

أما الادب ـ وناهيك به عنصرا هاما فى حياة الامة الناهضة فمع أنه لا يزال دون ما يرجى له فانه مما لا نزاع فيه ٠٠ وبالرغم من الضجة التى تقوم حوله بين حين وآخر ـ قد فتح عينيه ، واصغى باذنيه ، وكان قبل ذلك ـ جنينا ـ أو مولودا ٠٠ ! واذا استسـاغنا هذا التعبير لنعلن عن وجـوده قبـل الدعوى بازدهاره ٠٠ فليس ذلك الا من قبيل التدرج فى تقديم ادلة الاثبات ٠٠ فيما اصطلح عليه المحامون ٠٠

والحـق ان الادب من حيث هـو تجاوب ملازم للحياة ٠٠ لا يمكن أن يختلق مسيخا مع الموت ! ٠٠ وكما قال الشاعر الجاهلي :

ولو ان قومي انطقتني رماحهم
نطقت ، ولكن الرماح اجرت !

ومحل الشاهد فى قوله : أن الذى ينطقه هو سعيقومه ونصرهم وفلجهم والا فهو معذور ان يظل مبهوتا صامتا تتأجج فى صدره نار الغيرة والحسرة والاسى ، وبقدر نهوض الامة وسعيها ونشاطها وتقدمها تكون منزلة ادبها من التحليق أو الاسفاف ، فاما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض

ويقينى ان هذا التجاوب قد تبين اثره وقامت حجـته فعـلا بما نرى ونسمع فى محافلنا وأنديتنا واحاديثنا وأسـمارنا ٠٠ وفيما تذيعه محطة اذاعتنا من قصص وتمثيليات ، ومن منظوم ومنثور ، وفيما تعالجه صحفنا اليومية والاسبوعية من مواضيع ما كان للجمهور القارىء عهد ان يجدها بين يديه فى الصحف السيارة وفى هذه الابحـاث التاريخية والادبيـة الرفيعة التى تعنى بها مجلاتنا الوقور: (المنهل ، الحج ، اليمامة ، الرياض) فهى فى مستوى يسمح لها ان تقف فى صف واحـد مع شقيقاتهاـ أو لداتها ـ ولا اقول (ضراتها) فى أى بلد عربى شقيق ، حتى تلك التى لها من العراقة والاسبقية ، بل والفرص والاسباب ما لم يتوفر لمجلاتنا الحديثة العهد ٠٠

وخير لنا ان لا نشتط فندعى اننا بذلك قد وصلنا الامد المنشود ! ٠٠ لا ٠٠ ثم لا ٠٠ وانما نريد ألا نبخس الناس اشياءهم ٠٠ وأن نشكر للرواد منا ما بذلوه من سـعى وسهر وما اقتبسوه من نار ونور ، وأن لا نطفر الى الكمال ـ قبل ان نأتى على آخر مخلفات النقص ـ وكثير ما هو ٠٠

ان الطريق طويل ، ومادامت الحياة هى مصدر الالهام ، فلا بأس أننسر بما قطعنا من مراحل على بدآءتها ٠٠ أو قربها ٠٠ فتلك سنة التطور ٠٠

وما احسب شعبا بلغ ما هو عليه من تقدم الا بعد ان جاهد وكابد وسعى ووعى ٠٠ وكذلك الانسان فى تكوينه يبدأ طفلا ٠٠ ثم يافعا ٠٠ ثم شابا حتى يشيخ ويهرم ، ويتلوه من يحيا به أو يموت ! ٠٠

ولعل قارئا يبعد به الاستطراد فلا يرى – علة المزج – أو الازدواج بين الادب والاذاعة والصحافة ٠٠ ولكل منها كيان خاص ٠٠ فأشعر معه بالحاجة الى شيء من التوضيح ٠٠ وكما يقول المثل : (كل الصيد فى جوف الفرا ٠٠) فان مادة الاذاعة والصحافة كلها لا تكون الا (ادبا) أو من الادب ٠٠

والادب فى تفصيله ومجمله ٠٠٠ تصوير وتعبير عن المحسوسات ٠٠ دعك من (التخيل والتخييل) الا اذا كانا – من باب الترف – وعلى حساب الفراغ ! وما زلنا فى حاجة الى كل دقيقة وثانية تستهلك فى الانشاء والتكوين ٠٠ فما كانت الاندلس لتهضم موشحاتها ٠٠ ابان ازدهارها لولا انها قد استكملت مقوماتها على مقتضى ظروف العالم حينذاك ٠٠٠ حتى كانت أعجوبة الدول فى رغدها وعظمتها وقوة سلطانها ، ومتين بنيانها ٠٠

ومن العبث ان لا نعترف بالحقائق فنستهين بانتاجنا الناشيء ، والمتمشى مع البعث رويدا ٠٠٠ رويدا ٠٠٠ ونلجأ الى المقايسة بينه وبين انتاج أى بلد آخر له اسبقيته فى كل مضمار وأرى أن الازدهار ولا بد ان يكون الحكم به مبنيا على ما كان أمس وما تحقق اليوم ٠٠ وما ينتظر غدا !

هذا هو المنطق الصحيح ٠٠ ولا ريب ان القناعة فى هذا المجال مما لا يحمد ولا بد من الطموح على شريطة ان نحمد الله على ما خولنا من توفيق وان لا ننسى كيف كان الادب وقفا على من يحسن السجع ويحفظ المقامات وكيف انه كان ميزة كبرى ٠٠ يتيه بها واحد بين كل عشرة آلاف ٠٠ أو أكثر لو كان هناك (احصاء) ٠٠

وعلى هذا القياس نتبين فى ضوء الواقع ٠٠ أن الادب فى حاضره المشهود ٠٠ مزدهر ازدهارا نسبيا وانه فى طريقه الى السمو والسموق وانه فى ظل الحكم الرشيد ٠٠ وفى نطاق التجديد لا التقليد ، سينتهى به التطور الى حسن واحسن ٠٠ ولا حاجة بنا الى الزيف والغرور ومن امثال العامة (ثوب العارية لا يغطى) والعرب يقولون فى غير جدال :

(غثك خير من سمين غيرك)
ولا ينبؤك مثل خبير ٠٠

ومن حق هذا الموضوع ان لا نختمه قبل ان نذكر بالشكر والتقدير والاعجاب هذا التشجيع الملكى العظيم لكل نابغ وكاتب وشاعر واديب ٠٠ وصحفى ومذيع وقبل هؤلاء جميعا هذا التكريم والاعزاز لكل من شرفه الله بالعلم وميزه بالعمل من أحبار الامة وصلحائها وعلمائها ٠٠ فما يزالون يلهجون – سرا وعلنا – بما يوليهم (جلالة الملك سعود) من بر وعطف ورعاية وتقدير ٠٠ ولذلك من المعانى ما لا يغرب عن الاذكياء الذين يعملون انه حفز على التأسى بالهداة الصالحين ٠٠ والافذاذ النابغين ٠٠ وفى جميع ذلك (قوة للدين وصلاح

للمسلمين وايقاظ للغافلين) وفيما حفظته من امثلة الصين ما ترجمته :

« لأن تضيء شمعة واحدة خير لك من أن تلعن الظلام مرارا »

فما اجدرنا أن ندرك أننا في طور انتقال لا بد معه من قبول كل ما تتوقد به القرائح وتجيش به الصدور والجوانح ما لم يمنعه دين ولا تجرحه الاخـلاق أو تمجه الاذواق ! (ولا مؤاخذة فى التسجيع والترصيع .. فهو من رواسب الطفولة)

وما احق العاملين المخلصـين أو الكادحين الصابرين فى هذا الدور ، بالتقدير والتسامح ، وكل ما يجب علينا اذا وجدنا ما يزيد فى كرامتنا ويضـاعف فى تقدمنا ، ويرفـع من بنياننا ان نقـدم لبنة جـديدة ، أو نصحح خطأ شاسعا فى أسلوب حكيم وأدب متبصر ..

واخيرا « عاش سعود » وعاش به وله شـعبه الناهض « **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**»

احمد ابراهيم الغزاوى

قائد النهضة

بقلم سعادة اللواء علي جميل

قبل ان استهل كلمتي هذه ارى لزاما على بمناسبة ذكرى مرور العام الاول على وفاة الملك الراحل بل من الواجب ان اقف ويقف قلمي معى رثاء لتلك الروح الزكية الطاهرة روح المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل قائد الشعب الاول وباني مجد العروبة ، وصانع التاريخ ومشيد اركان النهضة الكبرى رافعا اكف الضراعة الى المولى العلى القدير ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنات النعيم جزاء ما قدمت يداه

والشعب السعودى اذ يستمطر الرحمات على تلك الروح .. يستقبل بمنتهى السرور ومزير الغبطة والحبور خير خلف لاحسن سلف ، من تبوأ عرش هذه المملكة الخالدة عن جدارة واستحقاق جلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية ويلتف حول عرش قائده الاعلى وراعي مصالحه .. بقلبه ونفسه ونفيسه منذ حلت طلعته البهية وسطع نجمه المزدهر فى دنيا العروبة والاسلام ، لقد ترسم جلالته حفظه الله خطى والده العظيم ورسم الاهداف العليا للسير بالشعب قدما منذ اليوم الاول الذى تبوأ فيه عرش آبائه واجداده ووضع امامه آمال الشعب وأمانيه بل آمال العروبة والاسلام .

ولقد كانت اهداف جلالة الملك سعود ومن اهم تلك المثل العليا التى صرح به جلالته فى الخطاب الملكى الكريم فى مهرجان افتتاح مجلس الوزرا. ما يأتى :

١ ـ الحث على الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله والخلفاء الراشدين .. والسلف الصالح بعدهم

٢ ـ العمل على جمع كلمة العرب وتأييد مصالحهم والدفاع عن كيانهم

٣ ـ تقوية الجيش وتزويده باحدث وسائل الدفاع .

٤ ـ محاربة الجوع والفقر والمرض

٥ ـ رفع المستوى الثقافى والصحى والزراعى والاقتصادى وتدعيم وسائل المواصلات والنهوض بكافة المشروعات الاصلاحية التى من شأنها رفع مستوى البلاد والنهوض بها

ومنذ ان تبوأ حفظه الله اريكة عرشه لا ينى لحظة عن تحقيق تلك الاهداف والامانى مهما كلفه الامر ، ارضاء لله ثم لضميره الحى ونفسه الكبيرة التى لن تهدأ ولن تستقر الا عند ما يرى العرب والمسلمين فى مختلف ديارهم وامصارهم وقد استردوا مجدهم واسترجعوا مكانتهم المرموقة فى التاريخ

رحلات جلالته التفقدية

هذا هو الملك « سعود » البار بشعبه وأمته تبوأ العرش متفائلا مستبشرا بنعمة من الله وفضل فجاب الاقطار الشقيقة وتحدث الى ملوكها

ورؤســـاء حكوماتها واقطـاب دولها واجتمع الى ساســتها واقطابها لاداء رسالة كاملة غير منقوصة وما رسالته الا رسالة العروبة والاسلام ولم ينثن عزمه وعزيمته الصادقة عن هذا بل قام برحلات منظمة على زيارة انحـاء مملكته الشاسعة الارجاء الواســعة الاطـراف للاجتماع بأهلهـا وتفقـد شئونهم والنظر فى مصالحهم والنهوض بحياتهم وتحقيق آمالهم وأمانيهم .. فكان هذا من مظاهر عنايته بأبنـــاء شعبه قام بتلك الزيارات فى الصحارى والبرارى والقفار برا وبحرا وجوا غير مبال بما يلاقيه فى تلك المشاق ولقد قدر الشعب تلك الزيارات وقابلها بأطيب واجمل التقدير والاخلاص ، والولاء وقابل مليكه بكل انواع الحفاوة وكرمه أجمل التكريم فى كل بلد يحل فيها جلالته بما اثلج صدره لما يقابل به من شكر وولاء ووفاء ..

مشروعات جلالته الاصلاحية

هذا وبعد الاستعانة بالله وحسن توفيقه كان فى مقدمة اعمال جلالته الخالدة رفع مستوى الجيش بتزويده بسائر انواع الاسلحة الحديثة التى لا بد منها للدفاع فاصبح الجيش ولله الحمد من اقوى الجيوش فى الشرق الاوسط ... عدا الروح الاسلامية العالية التى يتمسك بها قادته وافراده وعلى رأسهم سمو الامير مشعل وزير الدفاع المعظم .

ثم اتجه حفظه الله الى النهضــة العلمية بنشر الوية الثقافة والعلم فى ربوع مملكته حيث رصـــد لوزارة المعارف فى ميزانيتها ما يمكنها من تأدية رسالة العلم والعرفان فأنشأت الوزارة مدارس رياض الاطفـــال ومدارس مهنية وزراعية وصـــحية علاوة على ماعقدت عليه العزم من انشاء جامعتين أحداهما فى الرياض والاخرى فى مكة .

اما النهضة الصحية فقد ازدهرت بفضل الجهود المتواصلة التى قـام بها سمو وزير الداخلية الامير عبد الله الفيصل وسموه يعتبر بحق واضـع اسس مشروعات الصحة التى تمت فى عهد وزارته والتى هى قيد التنفيذ من استحضار الاطباء الاختصاصيين واقامة المستشفيات والمستوصفات ، وارسال البعوث الى اكبر الجامعات ، ووضع مشروع رعاية الامومة والطفولة الذى بدىء فى تحقيقـه ، ولنـا فى جهود وزيرها الحالى ما يحقق اكمال تلك المشروعات .

وهناك مشروعات هامة فى حيـاة تقدم البلاد قد اولاها جلالته حفظه الله عظيم عنـايته وشـــديد رغبته وفى مقدمتها تدعيم النشـاط التجـارى والاقتصادى والزراعى والصناعى . كما دعم وسائل المواصلات واصلاح الطرق التى منها الاستمرار فى مشروع الخط الحديدى من الرياض الى القصيم حتى يصل المدينة المنورة فجده ومكه وفي المفاوضة مع الحكومات العربية المجاورة فى اعادة تسيير خط السكة الحديدية الحجـازية من ســوريا مارا بشرق الاردن فالمدينة المنورة ، ومنها عناية جلالته بشئون الحج والحجاج ، وتوفير المياه وشق الطرق فى عرفات ومزدلفة ومنى وسفتة طريق المدينة وجدة وفتح طريق الاخشين الجـديد والشارع الجديد فى منى وتوســـيع

ساحات نزول الحجاج في منى ، وفي عهده السعيد ولاول مرة في التاريخ يستخرج الرخام الابيض من جبال البلاد وقد أمر جلالته بفرش ارجاء الحرم الشريف وماحول الكعبة المشرفة به والعمل جاد في ذلك على ساق وقدم والنية متجهة الى سفلتة طريق الطائف مكة في هذا العام .

وغير ذلك من المشروعات التي تمت في عهده السعيد وفي فترة قصيرة بعزم صادق ونيات حسنة وان البلاد من اقصاها الى اقصاها سائرة بفضل الله ثم بحسن جهوده في طريق التقدم والاصلاح والفلاح وبحسن رعاية سمو ولي عهده المعظم ، وختاما نسأل الله جل وعلا ان يجعل عهد جلالته عهد خير وبركة وازدهار وان يمده بعونه وحسن توفيقه وان يحقق على يديه ما فيه صلاح العرب والمسلمين انه سميع مجيب .

علي جميل

الحدود

بقلم فضيلة الاستاذ السيد علوى عباس المالكى
المدرس فى المسجد الحرام

سبحانك ربى ماعظم شأنك ، وما اسطع برهانك ، وما اوسع رحمتك ، وما أشد عقابك أنت الغفور التواب ، وانت شديد العقاب وسريع الحساب ، قلت فى كتابك الكريم « نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الأليم »

وقد جعلت لنا شريعة على لسان رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم تكفل لنا سعادتنا وصلاحنا وفلاحنا فى الدين والدنيا والآخرة ، ان اتبعناها وفقهنا اسرارها ، واقتبسنا انوارها لن تزيغ بنا الاهواء ولا تضل الاراء وقد شرعت لنا الحدود الشرعية لتكون كافلة براحة البشر فى كل زمان ومكان حتى تمتنع الجرائم التى ترتكب وكل فعل يحدث فى الارض فسادا لا يمكن اصلاحه الا بالعقوبة ، ان الذين لم يفقهوا اسرار هذا الدين الحنيف الذى جاء كاملا شاملا لمنفعة بنى الانسان ولم يقفوا على حقيقة العلل التى لاجلها جعلت العقوبات متنوعة فى الشدة يقولون ان هذه الحدود مضرة وقولهم هذا منقوص فان مصلحة الامن العامة والمحافظة على الامن والضرب على أيدى المجرمين مما حققته والحمد لله احكام الشريعة السمحة الغراء بما نقض شبه أولئك الناقدين الطاعنين على الاسلام أن لهذه الحدود الشرعية سرا عظيما فهى دروس عبرة وتوجيه ونذر ترهيب وارشاد وآيات زجر وتنبيه شرع الله تبارك وتعالى حد السرقة بقطع يد السارق على مرأى ومسمع من الناس ليكون اعلانا متحركا كلما رآه أحد اعتبر فهو نذير اللصوص فى الاسواق والاندية .. والحضر والبوادى فأن اليد الامينة قيمتها ثمينة وديتها نصف دية الانسان فلما خانت هانت ولحقها الذل والعار وقطعت بسبب التعدى على ربع دينار قال الشاعر :

يد بخمس مئين عسجد وديت
ما بالها قطعت فى ربع دينار
عز الامانة أغلاها وارخصها
ذل الخيانة فافهم حكمة البارى

ان الانسان يكدح فى جمع الرزق وما يقوم أود حياته تارة بفلح الارض واستثمارها فيصهر جلده أتون الشمس صيفا ويؤذيه الزمهرير شتاء وآونة بالسفر فى القفار متعرضا للوحوش الضارية والرياح الذارية بين الجبال والوهاد ومرة بالسفر فى البحار متعرضا للخطر اذا هاج البحر وجرت السفينة فى موج كالجبال ويوما يربح ويوما يخسر ويوما يفقد رأس المال أما اذا كان موظفا فهو دائما

في تعب وذل لسطوة الرؤساء وعقوبتهم عند الاهمال كم يعانى الانسان فى سبيل كسبه من متاعب ويتحمل من مشاق ومصائب ليكون عالى الهمة لا يتحمل ذل السؤال وكم يضيق على نفسه ليوفر شيئا من مدخوله ليتخذه لليوم الاسود حصنا ووسيلة لاهدافه وتحقيق امانيه واجابة طلبعائلته أفبعد هذه الاتعاب يأتى اللص الظالم فيسلب هذا العامل ثمرة مجهوده وخلاصة أتعابه ويقضى على مستقبله وعلى امانيه .. هذا فى الحقيقة تقويضلدعائم العمران وسبب للفوضى وقضاء على النظام واخلال بالامن العام ما أظلم هذا اللص يغير على الآمنين فى دورهم فيزعجهم ، ويفقرهم وربما أدى الحال الى سفك الدماء وقتل الرجال وضياع الاموال وترميل النساء والاطفال اذنهو عضو فاسد فى جسد الامة يجب تلافى شره وحيث كانت الجريمة التى ارتكبها بيده الاثيمة فقد جعلالشارع العقوبة علىا فاذا عاد لذلك فقد شاركت يده رجله التى مشى بها لمكان الجريمة فحق أن تقطع فاذا ما شاهد الناس ذلك ارتعدت فرائصهممن رؤية هذه العبرة ولذا فأنا نجد ان الحكومة التى وفقها الله تعالى لاقامة الحدود ورفع منار الشرع الشريف وتطبيق الاحكام الربانية تتمتع بالامان والسكينة .. فينام الناس فى بيوتهم آمنين وهى مفتحة الابواب وكذا الخزائن المالية والمستودعات التجارية والبضائع ملقاة فى ابواب الحوانيت وعلى جوانب الشوارع ليس لها حارس الا عدل هذا الشارع الحكيم وتطبيق حدوده الجليلة ولذا يستريح الناس والقضاة وتخلو السجون من اللصوص ولا يحتاج لتكثير جنود الامن لمجرم أو سارق بل لعدو فى الحرب أو طارق

قال تعالى « **والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله** »

وقال الشاعر :

دين يشيد آية فى آية
لبناته السورات والاضواء
الحق فيه هو الاساس وكيف لا
والله جل جلاله البناء

ان الشارع الحكيم قد أحكم كل شىء صنعا ولم يترك الناس سدى شرع القصاص فى القتل ليكون حياة للناس اقامة لميزان العدل فالجزاء من جنس العمل ولو انتشر القتل فى الارض لقل النسلوكثر الفناء واختل نظام عمارة الكون « **ولكم فى القصاص حياة ياأولى الالباب لعلكم تتقون** »وقد تؤخذ الدية فى العمد صلحا أو فى الخطأ للمنفعة المزدوجة بين الطرفين وشرع الحد فى القذف محافظة على عرض المقذوف لان القاذف الصق به وصمة قبيحة فاذا جلد ثمانين جلدة وهى عقوبة بدنية وردت شهادته وهى عقوبة نفسية رجع الحق الى نصابه ، وأمن الناس من هتك الاعراض بمجرد الهوى والاغراض قال تعالى « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فأن الله غفور رحيم » وشرع تنصيف الحد فى العبد الا فى القتل لانه لا يتجزأ ليكون العدل أتم والمرحمة اعم فان العفو به على قدر

الجناية والجناية تزداد بكمال حال الجانى وتنقص بنقصان حاله والعبد انقص حالا من الحر لاختصاص الحر بنعمة الحرية فكانت جنايته انقص ونقصان الجناية يوجب نقصان العقوبة به ، شرع الرجم على المحصن فى الزنا لان الزنا اصل المفاسد وجريمة الجرائم فبه تفقد الانساب ويتعطل التراحم ويضيع التعارف بضياع الشعوب ، والقبائل وتزول العصبية التى يستمد الانسان بها قوة يدفع عن نفسه المضار وتلك مفسدة كبرى وضرر عظيم مع ما ينضم لذلك من هدم بناء الحياء والقضاء على المروءة وخراب البيوت وفساد العوائل واختلال نظام عمران الكون وفقد الاموال وانتشار الامراض فالمحصن الزانى جنى على الجامعة البشرية وعطل امرأته فى بيته ليقع منها مالا تحمد عقباه فانحط عن مستوى الانسانية الى حضيض الشهوة الكلبية فحقه ان يرجم بالحجارة حتى يموت فيستريح ويريح ويعتبر به الفساق ، وأما غير المحصن فقد اندفع لهذا الذنب لعدم احصانه فخفف عنه بالجلد والتغريب عاما لعله يتوب ويتطهر ويصير نافعا لوطنه وأمته فسبحان الحكيم ما أجمل تدبيره انه بعباده خبير عليم

وشرع الحد على شارب الخمر لان الخمر أم الخبائث وأس المصائب والنقائص ضررها عظيم يتناول الروح والجسد والمال والولد والعرض والشرف كم خربت دورا وافنت عقارا وولدت فتنا ، وأثارت محنا ونقلت العقل من حكمة التفكير الى الجنون ، والفساد ، كم فرقت الاصدقاء ... يشربها الصعلوك فيظن انه من الملوك والجبان فيظن انه فارس ، والجاهل فيظن انه الحبر فلا كنت يا عقار وشلت يمينك يا خمار وسحقا لكم ايها الاشرار وهذه لمحة خاطفة من اسرار تشريع الحدود ولنا ان شاء الله تعالى عودة الى تفصيل الاسرار التشريعية فى الحدود الشرعية أنا نكتب هذا بمناسبة اقامة الحدود على اللصوص فى كل من جدة ومكة والرياض بأمر ولى الامر الملك الموفق أطال الله فى عمره فى طاعته ووفقه لنصر شريعته وحفظ ولى عهده وسائر عماله آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه ..

تعقيب على موضوع الخلافة

بقلم فضيلة الشيخ
اسماعيل الانصارى
المدرس بالمعهد العلمي بالرياض

نشرت جريدة « جمهورية » التي تصدر في بومباي بالهند سلسلة مقالات حول الخلافة الاسلامية في تاريخها وتنظيم شئونها وتحدثت عن احقية جلالة ملكنا سعوذ الاول المعظم لها ، وقد تناقلت المجلات والصحف ومن بينها مجلة المنهل الغراء هذه المقالات ، وحيث ان هذا البحث في غاية المناسبة لملائمته للحياة الفطرية كما ذكرت المقالات ، ولكون البحث في محله اردت ان ادلى بدلوى في الموضوع بتذييله بكلام القاضي ابى بكر بن العربى في « احكام القرآن » حول الموضوع ، قال في تفسير قوله تعالى « **جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس** » بعد ذكر الاقوال في تفسير « قياما للناس » ما نصه : « وفائدة ذلك وحكمته ان الله سبحانه خلق الخلق في الجملة اخيافا يتقاطعون تدابرا واختلافا ، ويتنافسون في لف الحطام اسرافا لا يبتغون فيه انصافا ولا يأتمرون فيه برشد اعترافا ، فأمرهم الله سبحانه بالخلافة وجعل فيها المملكة وصرف أمورهم الى تدبير واحد يزعهم عن التنازع ويحملهم على التآلف من التقاطع ، ويردد الظالم عن المظلوم ، ويقرر كل يد على ما تستولي عليه حقا ويسوسهم في احوالهم لطفا ورفقا ، واوقع في قلوبهم صدق ذلك وصوابه ، وأراهم بالمعاينة والتجربة صلاح ذلك في ابتداء الامر وما به ، ولقد يزع الله بالسلطان مالا يزع بالقرآن فالرياسة للسياسة ، والملك نفي للمهلكة وجور السلطان عاما واحدا ، أقل أذاية من كون الناس فوضى خطة واحدة ، فانشأ الله الخليقة لهذه الفائدة ... والمصلحة على الملوك والخلفاء ، وكلما بان خليفة خلفه آخر وكلما هلك ملك ملك بعده غيره ليستتب به التدبير وتجرى على مقتضى رأيه الامور ويكف الله سبحانه وتعالى عادية الجمهور ، فاذا بعث نبيا سخر الله سبحانه له المهلك في وقته ان كان ضعيفا فكان صغوه اليه وعونه ، كما فعل بدانيال وامثاله ، وان بعثه قويا يسر له الاستيلاء على الزمان واهله ، واعرى ارض السلطان عن ظله ، وجعل له الامر في الدين واهله ، كما فعل بموسى ، ولما اراده الله من التيسير على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، والتقديم له والتشريف لقومه اسكن اباه اسماعيل البلد الحرام حيث لا أنس ولا انيس واستخرج فيها ذريته وساق اليه من الجوار من عمرت به البلاد والد ياروجرد هم عن الملك تقدمة لرياسة الملة وكانوا على جبلة الخليقة وسليقة الآدمية من التحاسد والتنافس والتقاطع والتدابر والسلب والغارة والقتل والثارة ، ولم يكن بد

فى الحكمة الآلهية والمشيئة الاولية من كاف يدوم مع الحال ورادع يحمد معه المثال فعظم الله سبحانه فى قلوبهم البيت الحرام لحقه ، واوقع فى نفوسهم هيبته لحكمته وعظم بينهم حرمتـه لقهره فكان من لجأ اليه معصوما به ، وكان من اضطر محميا بالكون فيه ، ولذلك قال تعـالى « **أو لم يروا انا** جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس **من حولهم** » بيد انه كان موضـــعا مخصوصا لا يدركه كل مظلوم ، ولا يناله كل خائف ، جعل الشهر الحرام وهى المسألة السابعة ملجأ آخر فقرر فى قلوبهم واوقع فى نفوسهم حرمة الاشهر الحرم ، كانوا لا يروعون فيها سربا ، ولا يطلبون فيها ذنبا ، ولا يتوقعون فيها ثأرا ، حتى كان الرجل يلقى قاتل ابيه وابنه واخيه فلا يؤذيه وقطعوا فيها ثلث الزمان ، ووصلوا منها ثلاثة متوالية فسحة وراحة ، ومجالا للسياحة فى الامن والاستراحة وجعلوا منها واحدا مفردا فى نصف العام ، دركا للاحترام ثم يسر لهم الالهام ، وشرع على ألسنة الرســل الكرام للهدى والقلائد فكانوا اذا اخذوا بعيرا أشعروه دما ، وعلقوا عليه نعلا روى ابن القــاسم عن مالك ــ وهى المسألة الثامنة ــ ان القلائد حبـل يفتله ، ونعلان يقلدهما والنعل الواحد جزء ، ولذلك روى ابن وهب عن ابن عمر انه كان يقلد نعلين ، وربما قلد نعلا واحدا ، فاذا جعل الرجل ذلك فى فى بعيره أو فى نفسه لم يرعه ذلك حيث لقيه وكان الفصل بينه وبين من طلبه أو ظلمه ، حتى جاء الله بالاسلام وبين الحق بمحمد عليه السلام فانتظم الدين فى سلكه ، وعاد الحق الى نصابه وبهذا وجبت الخلافة هدى ، ومنع الله الخلق ان يتركوا بعد ذلك سدى ، فاسندت الامامة اليه وانبنى وجوبها على الخلق عليه ، وهو قوله سبحانه وتعالى : « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليســتخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم آمنا** » الآية

انتهى كـلام القاضى ابى بكر بن العربى ، وانت ايها القارىء ترى انه قد ابان فى حديثه ضرورية الخـلافة للبشر ، شرعا وفطرة ... حتى انه جعل تعظيم الناس للكعبة وللاشهر الحرام ، وللقائد من الادلة على ذلك .
ومن اقوى الادلة على الخلافة قول الله تعالى « **انى جاعل فى الارض خليفة** » واهتمام الصحابة بها قبل دفنه صلى الله عليه وسلم .. واما احقية ملكنا « سعود » بها فى هذا العصر فاشهر من نار على علم ، واوضح من الشمس فى رائعة النهار .

« ليس فيها من الخيال الا الاسلوب »

قصة العدد

طارق خير

خاصة بالمنهل

بقلم الاستاذ خالد خليفة

كان كل أمل « عزوة » الشيبانية ان ترى ابنها « فالحا » وقد ملأ الفراغ الذى احدثه ابوه فى حياتها بعد استشهاده فى حرب فلسطين مع من استشهد من المجاهدين الذين ذهبوا الى تلك الديار المقدسة ليحظوا باحدى الحسنيين ، وكانت كلما ذكرت بعلها تبكى بدموع سخينة شاخصة ببصرها الى الشمال البعيد ، وكأنها ترى طيف زوجها ، وهى قابعة فى تأهب عند مدخل بيتها الشعرى المتهلهل ، والدخان يتصاعد فى تعرج الى السماء من تحت قدر زاملهم فى الرخاء وها هو يشهد حاجتهم وفقرهم .

وتظل هكذا حتى تسمع وقع اقدام ابنها فتكف عن البكاء لتبدو شجاعة صابرة .. يعود حاملا على رأسه حزمة الحشيش لغنيمتيهما بعد ان يكون قد عمل طوال اليوم فى تلك المبانى الشاهقة الآخذة فى القيام غربى بيتها بالرياض

وحل موعد اوبته ذات مساء ثم مضى ، دون ان يعود كعادته فى السنوات الثلاث الماضية .

وكفت عن البكاء .. واخذت تنظر فى قلق الى ناحية الطريق الذى اعتاد ان يسلكه فى غدوه ورواحه ..



ومضت الدقائق ثقالا عليها .. ثم ازداد قلقها .. لماذا لم يعد .. ؟

وما كان له ان يعود الا جثة هامدة فلقد اختل توازنه على « السقالة » فى الطابق الثالث وجاء سقوطه على ارض صلبة فتهشم رأسه وتناثر مخه

ومرت الايام فالشهور ، وهى لا تنفك تندب حظها الا انها والحق يقال لم تكن برمة .. وما كان لمؤمن ان يبرم بالقضاء والقدر .

واسلمت امرها الى الله ، وعمدت الى المغزل تغزل به خيوطا سوداء .. وبيضاء لتصنع منها « المفارش » ثم ترسلها الى السوق لتعيل نفسها ،

غير أنها لم تكن لتستطيع ان تصنع اكثر من مفرش واحد في العام ، لضعف بصرها ووهن جسمها ... شأن من يعيش مهموما حزينا ولا يجد الا الغث من الطعام ..

وجاءتها جارتها حصة يوما وكانت عليمة بحالها فاشارت قائلة :ــ

ــ وراك ما تطلبين الشيوخ يا عز

كانت تعلم ان « الشيوخ » اب الجميع حقا ، ولكن هل كان لمثلها وهي الفقيرة الرثة الثياب ان تجد طريقها اليه ؟ انها تسمع الكثير عن قصص كرمه وعطائه وعطفه وحنانه على رعيته قصص وحكايات بالنسبة اليها .. وأنى لها ان تعلم عما اذا كانت مجرد قصص أم حقائق .

حقا ان « الشيوخ » قد واساها عندما استشهد زوجها في فلسطين البلد الذي لا يمكن لعربي ان ينساه ولكن من يدريه عن حالها اليوم ! .. ومن تكون هي ؟ .. واين موضعها بين هؤلاء الملايين من سكان البلاد !

وقطعت جارتها عليها حبل تفكيرها بقولها :

ــ والله أنك مهبولة ، اكتبي خط للشيوخ عسى الله يسلمه .

فأجابت :ــ

ــ وين حنا يا حصة ووين الشيوخ ربي يسلمه .. ثم اردفت وكأنها ارادت ان تنتحي بالحديث ناحية اخرى فقالت :ــ

ــ عقب باكر العيد الدور السادس لابو فالح الله يرحمه .

وآوت الى فراشها ، اذا صح أن هناك ما يسمى كذلك ، في خيمتها وحاولت ان تنام فاغمضت عينيها ، وجاءت في خيالها اطياف لبعلها في صور واوضاع مختلفة .. ابان ان كانوا يجوبون بادية نجد طلبا للمرعى ومساقط المياه .

وتذكرت كيف كان لا يحلو له الا ان يناديها قائلا « انت يا .. » لقد كان لهذا النداء وقع الموسيقى في نفسها وان لم اقل : وقع انغام الحداة وهم يجتازون روضة التنهات في ليلة مقمرة من ليالي ربيع مبارك

وارسلت زفرة عميقة من صدرها وسحبت خمارها على وجهها محاولة التلهي عن الذكريات ، فاذا بها تسمع صوتا يقول :

ــ انت يا ..

فقامت مذعورة وهي تقول :ــ

بسم الله من هذا ! ؟

فقال صاحب الصوت :ــ

ــ انت عزوة الشيبانية زوجة الرجال الذي استشهد في حرب اليهود ، وولدها كان طاح من العمارة

فأجابت في حيرة ودهشة وهي تقوم من مكانها :ــ

ــ بلى

فقال صاحب الصوت وهو يرسل يده نحوها بصرة :ــ

ــ خذي .. هذه عطية الشيوخ

وتناولت منه صرة ثقيلة ناءت بها بدها الهزيلة المعروقة وفغرت فاها ، وعقلت الدهشة لسانها .

لقد كانت ترى انها ابعد الناس عن « الشيوخ » فاذا بها تجد ان « الشيوخ » هو اقرب الناس اليها ، ولم تجد ما تقوله غير :ــ

ــ واقرب الشيوخ منا .. يانا أفدى الشيوخ يانا ..

عام له تاريخ

بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى
عضو مجلس الشورى ورئيس تحرير
مجلة الحج

من الاعوام ما يمضى وكأنه لم يكن شيئا مذكورا ..

ومنها اعوام اخرى .. تختلف عن تلك .. اذ يبدو لك ان اولى صفاتها البارزة هى « الحيوية » ..

انها اعوام تختلف عن مثيلاتها ، لانها حافلة بجلائل الاعمال !

وقد كان هذا العام الاول لتولى جلالة الملك « سعود » عرش المملكة السعودية عاما من أيمن الاعوام .

كان عاما عظيما ، يحق له ان يفخر ويعتز بين غيره من الاعوام .

ويكفينا هنا ان نقول : عام له تاريخ ! ..

وفى الحق انه عام له اضخم تاريخ انه عام مملوء بما جد فيه من اعمال الاصلاح الكبرى ، وما من شك فى ان اول ما يطالعنا من هذه الاعمال : انشاء مجلس الوزراء ـ لاول مرة فى تاريخ البلاد ـ ثم ما صاحب ذلك من انشاء وزارات جديدة « المواصلات المعارف . الزراعة . التجارة » وما تلا ذلك من تنظيم وزارة الاقتصاد ، بعد ان وحدت مع شقيقتها الكبرى وزارة المالية .

ثم ما رافق كل ذلك من انشاء ديوان المحاسبة وديوان المظالم .

وديوان المحاسبة ، وديوان المظالم يعتبر انشاؤهما فى هذا العصر احياء رائعا لاحدى النواحى المشرقة من نواحى التاريخ الادارى للاسلام ..

وفى حفلة افتتاح مجلس الوزرا.

فى شهر رجب من العام الماضى القى جلالة الملك المعظم خطاب الافتتاح فكان شاملا لرؤوس الموضوعات اذ أشار فيه جلالته الى كل ما شاء ان يفتتح



به عهده السعيد من مختلف المشروعات الكبرى اشار فيه جلالته الى الجيش فعرف الشعب ان هذا الجيش الباسل اصبح فى طريقه الى زيادة رفع مستواه ..

وفى هذا الخطاب العظيم يشير جلالته الى ناحية اخرى من نواحى الاصلاح .. ناحية اخرى لها مساس عظيم بحياة الشعب الاجتماعية ... بل حياته الاقتصادية ، اذ يتفضل جلالته فيقول :

« وجهنا عناية خاصة لما فيه خير شعبنا بمحاربة الجوع والفقر والمرض ولقد عانت بعض مناطق بلادنا متاعب اقتصادية بسبب انحباس المطر فعملنا على نقل قسم كبير من البادية الى حواضر المدن ، وعملنا على تأمين حاجتهم من العيش . »

اجل .. هذا ما يعامل به جلالة الملك رعاياه انه يصنع معهم ما كان يصنعه خلفاء الصدر الاول فى التاريخ الاسلامى .. فاعظم به من صنيع !

واعظم به من عمل خالد عظيم !

ويضيف جلالته الى ما سبق ..ول هذه الناحية بالذات فيقول « **كما اننا اتخذنا من الترتيبات ما يساعد على مساعدة الفقراء فى تأمين معايشهم ، ونأمل ان المشاريع العمرانية التى سنقوم بها فى البلاد ستوجد اعمالا كثيرة تدر الخير على البلاد .. وتوجد اعمالا واسعة النطاق لسائر افراد الشعب** »

ثم ماذا ؟

ان هنالك مرفقا اسلاميا جليلا ظل متعطلا اكثر من من ثلاثين عاما ونعنى به السكة الحجازيةالحديديةبين المدينة والشام ..

هذا المرفق الاسلامى الخالد كان من اول ما اهتم به جلالة الملك المعظم سعود ولقد زفت صحافة هذه البلاد بشرى ما اعتزمه جلالته من قيامه باصلاح هذه السكة لينتفع منها المسلمون ..

وكانت المساعى والاتصالات الرسمية مستمرة منذ ذلك الوقت بين الجهات المختصة حول الاتفاق على وضع خطة العمل ، كما كان الخبراء الفنيون قائمين بدراسة الموضوع من جميع نواحيه ..

وقد اعلنت اللجان المختصة منذ اكثر من شهر ما وصلت اليه من نتائج فى تقريرها المرفوع الى الحكومات ذات العلاقة بعد ان قدرت ما يلزم لهذا العمل من النفقات ..

وهناك مشروع آخر هو مشروع سكة حديد الرياض ـ المدينة ـ جدة مكة .. فهذا المشروع تجرى دراسته ايضا من قبل مهندسين مختصين وفى طريقه الى التنفيذ قريبا ..

واشار جلالة الملك فى خطابه الكريم فى حفلة افتتاح مجلس الوزراء الى ما تقرر من وضع برنامج مستقل موزع على سنوات خمس للمشروعات الكبرى للانشاء والاصلاح والتعمير .

وهناك مشروعات وزارة المعارف ، وما انشأته خلال هذا العام من مئات المدارس فى مختلف نواحى المملكة ، ومن الجدير بالذكر هنا الاشارة الى انشاء المدرسة العسكرية فى بلدة عنيزة من قبل وزارة الدفاع .

كما نفذت اكثر المشروعات الخاصة بشئون الحج والحجاج ، وما بقى منها يجرى العمل على اتمامه خلال هذا العام الحالى ١٣٧٤ هـ

وبعد .. فلا نظن ان فى استطاعة أى كاتب ان يسجل فى مقال واحد أو اكثر من مقال واحد .. كل ما ينبغى ان يشار اليه فى هذا المجال ، مما حققه جلالة الملك سعود خلال هذا العام الاول .. هذا الى جانب ما قام به جلالته من رحلات فى الداخل .. والخارج كان لها اجمل الاثر ، واعظم الفوائد .. وغير ذلك .. وغير ذلك

فلادع لسـوای من کرام الکتاب ان یشـیر الی ما فاتنی فی هذه الکلمة الموجزة .

وما اکثر ما فاتنی ، وانه لجدیر بی ان اتمثل بقول الشاعر القدیم فی موقف کموقفی هذا حین قال :

لقد وجدت مجال القول ذا سعة
فان وجدت لسانا ناطقا فقل

حفظ الله جلالة الملك المفدى رائدا لشـعبه وبلاده ، وملاذا للعروبـة والاسلام .

الملیك المفدی

یتفضل بدعوة شعبه النبیل



كانت مادبة العشاء الملكية في القصر العامر بجـدة مثال الروعـة والابداع .. ففي حديقة القصر الغناء المزدانة بالانوار الكهربائية والنبات السندسي المفوف اجتلى الشعب طلعة مليكه المحبوب .. وقد توالى الخطباء والشـعراء بين يدى جـلالته فالقى سعادة الاستاذ الكبير احمد ابراهيم الغزاوى نائب رئيس مجلس الشورى قصيدة من عيون الشعر العربى لم اسمع من الاستاذ مثلها قبلها ، قوة وانسجاما ، وسموا وتحليقا ، وتعبيرا عن عواطف الشعب نحو مليكه وتقديرا وتلا الاستاذ السيد امين مدنى رئيس بلدية المدينة المنورة وعضـو الوفـد المدنى فالقى كلمة الوفد الجياشـة بعواطف الولاء ، وكانت كلمة قوية ممتعة ، وجاء بعده الشاعر الاستاذ عبد العزيز عرب عضو وفداًا طائف فالقى قصيدة نفيسة ، وتقدم بعده الشاعر الاستاذ على غسـال فالقى قصـيدة عامرة ، وقد لعب بيانـه السحرى بالمعانى ، ومن اجملها قوله يخاطب المليك :

لو لم تكونوا راحلين لاخـوة ... متشـوقين اليكم لن تبرحـوا

معهد انجال جلالة الملك سعود المعظم

بقلم فضيلة الاستاذ عبد الله خياط
مستشار التعليم

انتهز فرصة صدور العدد الخاص من مجلة المنهل بمناسبة ذكرى تولى جلالة الملك المعظم مقاليد الحكم فى البلاد فأكتب هذه الكلمة الموجزة عن معهد انجال جلالته اسهاما منى فى هذا الواجب

وليس من شك فى ان الناس قد قرأوا كثيرا عن هذا المعهد الفتى وعن الخطوات التقدمية التى يخطوها بل القفزات التى يقفزها من عام لآخر وسمع الناس كثيرا عن عناية جلالة الملك بمعهد انجاله فى كل اتجاه وكل مجال لا فى حقل التعليم والتثقيف فحسب بل فى كل مرفق من مرافقه وكل شأن من شئونه

أقول لقد قرأ الناس وسمعوا عن ذلك كثيرا والكتابة عنه تكاد تكون من باب تحصيل الحاصل الا أن ناحية واحدة من نواحي الحديث عنه لم يسبق أن طرق الاسماع عنها شيء تلك هى الناحية التاريخية لتأسيس هذا المعهد والتطورات التى مرت به منذ تأسيسه حتى الآن وهى الحلقة المفقودة فى تاريخه والتى احاول التحدث عنها فى السطور التالية تسجيلا لهذه المأثرة التى ضمها جلالة الملك الى مآثره العديدة واشادة بهذه المفخرة التى هى بحق يد من أيادى جلالته على ابنائه بل وعلى كافة من يحتضنه معهده من أبناء الشعب ٠

اشرب جلالته حب العلم والتعلم والاستزادة من الخير والاستفادة من معين العلم الزاخر ففكر جلالته عندما كان وليا للعهد فى انشاء مدرسة تضم انجاله وابناء فريق من خاصته يدرسون فيها العلوم الاولية ومبادىء الدين وكان ذلك على ما أذكر حوالى عام السبع والخمسين والثمان والخمسين وقامت المدرسة بهذه الخطوة على اكتاف اثنين من المدرسين هما الاستاذان عبد الله بن حسين وعبد الرحمن بن قهيدان وكانت على شكل مبسط جدا أشبه بالكتاتيب واتخذ مقرها فى دار الحكم داخل مدينة الرياض حيث كان يسكن سمو ولى العهد (جلالة الملك سعود) ثم انتقل مقرها بانتقال جلالته من قصر (الديرة) الى القصر المعد لسكنى جلالته فى المربع بجوار قصر جلالة الملك عبد العزيز تغشاه الله بالرحمة والرضوان ،

وبدأ فى المدرسة دور التنظيم حيث أسندت ادارتها الى الاستاذ عبد الكريم الجهيمان خريج المعهد العلمى بمكة وزاد عدد المدرسين فيها بقدر الحاجة وحدث تحوير أيضا فى منهج الدراسة حيث ادرج فيه الى جانب علوم الدين ٠٠ والعلوم الاولية ٠٠ بعض العلوم العربية والاجتماعية والرياضة ، وأخذا بسنة التطور وان

كل حسن لا بد ان يكون ثمة أحسن منه ارتأى جلالته تغيير وضع المدرسة من حيث الادارة فاسند ادارتها الى المربى القدير الاستاذ عثمان الصالح فحمل العبء وقام بالمسئولية خير قيام مما اثبت له الجدارة والبروز فى مجال الادارة الحازمة وذلك عام ١٣٦٠ أما من حيث البناء واستكمال مرافق المدرسة فقد أولاه جلالته لفتة منه ، حيث كان يأمر على الدوام بتهيئة الغرف الدراسية اللازمة وتجهيز كلما تتطلبه الدراسةمن كتب وادوات دراسية واثاث وغير ذلك .

وعندما انتقل سكن جلالته الى بساتين حدائق الناصرية كان أول ما فكر فيه انشاء بناية ضخمة هائلة لتكون مقرا لمدرسة انجالهوفعلا وضع تصميم البناء على أحدث طراز للمدارس فى العصر الحاضر وما أن اكتمل البناء حتى فكر جلالته فى استصلاح الجهاز المدرسى وتطعيمه بعناصر جديدة من ابناء الكنانة خريجى المدارس العالية واصحاب الكفاءات الممتازة والمؤهلات والخبرة الطويلة باساليب التربية والتعليم ، ليتعاونوا مع رصفائهم من الاساتذة الوطنيين كل فى حقل اختصاصه فتطورت المدرسة تطورا ملحوظا من حيث الادارة ومن حيث البناء ومن حيث طرق التثقيف والتهذيب ومن حيث منهج الدراسة حيث أصبح يضم مجموعات من العلوم الدينية والعربية والاجتماعية والرياضية واللغة الانجليزية ولكل مجموعة مدرسون مختصون وعلى راس الجميع مشرف فنى هو الاستاذ صالح جمال مهمته توزيع الدروس حسب الاختصاص ثم الاشراف والتوجيهمتعاونا مع المسئول الاول مدير المدرسة الاستاذ عثمان الصالح ومن ثم لم تعدالمدرسة كغيرها من بقية المدارس بل أصبحت نسيج وحدها فأطلق عليها اسم « **معهد انجال جلالة الملك** »

اما الرياضة البدنية فقد كانت عناية جلالته بها ملحوظة اذ قد أمر جلالته باستقدام اختصاصيين من بيروت للقيام بتدريب الطلاب على هذا الفن ليستكملوا نضوجهم العقلى والجسمى اذ ان العقل السليم لا يكون الا فى الجسم السليم

ولم يكتف جلالته باتخاذ كل ما المعت اليه من خطوات تقدمية بمعهد انجاله بل أمربتأسيس اقسام داخلية تتوفر فيها جميع وسائل الراحة والترفيه تضم الامراء من انجاله واخوته وقسما كبيرا من ابناء الشعب وهدفه فى ذلك قطع الشواغل والصوارف عن المتعلمين منطلاب هذا المعهد ثمتنشئة ديمقراطية ترتفع بهم عن مجالات الارستقراطية والانانية ، ونظام الطبقات البغيض .

وهو بهذه المحاولة يرسم الطريق لاصحاب الثروة وسراة الشعب للتكاتف والتعاون على اتخاذ خطوة ايجابية نحو انشاء مدارس اهلية من هذا الطراز لتحمل بعض العبء عن وزارة المعارف

وقصارى القول ان معهد انجال جلالة الملك المعظم بالرياض نموذجى بكل ما تنطوى عليه هذه الكلمة من معان حفظ الله المليك ورعى بعنايته جميع افراد الاسرة

عبد الله خياط

سيرة جلالة الملك سعود

بقلم الاستاذ السيد احمد علي
المفتش بوزارة المعارف

• ولد جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ليلة استيلاء والده على الرياض يوم ٣ شوال سنة ١٣١٩ هـ

• تعلم عند عبد الرحمن بن مفيريج وختم القرآن وعمره ١١ سنة •

• رافق والده في غزوة جراب ، ووصل الى خفيسة المهرى في الصمان

• واول اعماله السياسية سفارته الى قطر بعد واقعة العجمان سنة ١٣٢٣ ليتسلم من أميرها عبد الله بن محمد الذى فر الى ثاني ـ سلمان بن تلك الجهات •

• بدأ وهو في التاسعة عشرة في قيادة الجيوش وتدبير الامور •

• من الغزوات التى اشترك فيها مع والده المرحوم أو التى قام بها بصفته قائدا : غزوة باطب بالقرب من حائل ، وجاء سنة ١٣٣٧ هـ الى تربة لتاديب القبائل الخارجة على ابيه وعاد منها الى الرياض منتصرا ، ثم جهزه والده الى الشمال للقضاء على حركة ابن رشيد ، وقد كتب الله له النصر في كل غزوة غزاها وفي النهاية جاءه امير حائل مستسلما طائعا فرجع به الى الرياض ، وفي وقعة السبلة عام ١٣٤٧ كان جلالته قائدا لاهل العارض ، ولما التقى الطرفان كان قائدا عاما للجناح الايمن •

• في سنة ١٣٤٧ هـ اكتشف جلالته لاول مرة طريقا للسيارات بين الرياض والاحساء •

• وفي السنة نفسها ظل جلالته في الاحساء للاشراف على ادارتها ، واتخاذ الاحتياطات اللازمة لقمع اية بادرة من بوادر العصيان ـ تظهر من البادية •

• في سنة ١٣٥٢ هـ بايعه الشعب السعودى وليا لعهد المملكة السعودية

• في سنة ١٣٥٣ هـ تولى قيادة الجيوش العربية السعودية المرابطة في نجران وعسير ايام الحرب اليمنية

• بعد انتهاء الحرب وتوقيع الصلح توجه جلالته الى نجران حيث نظم شئونها •

• وفي السنة نفسها وقع الاعتداء على ابيه في المطاف فحال دون المعتدى وواتده ليدرأ الخطر عنه •

• في سنة ١٣٥٨ اسندت اليه وكالة القيادة العامة لجميع قوات المملكة •

• فى سنة ١٣٧٣ اسندت اليه القيادة العامة للقوات المساحة واسندت اليه رئاسة الوزراء

• فى يوم ٢ ربيع الاول بويع جلالته ملكا على المملكة العربية السعودية •

• • •

بعض الاعمال الجليلة التى تمت فى السنة الاولى من حكم جلالته الزاهـر

• اعلان ولاية العهد لاخيه صاحب السمو الملكى الامير فيصل

• اذاعة نداء ملكى للشعب وضع فيه جلالتهسياستهالداخلية والخارجية وكان له وقع حسن فى نظر الشعب

• مرسوم ملكى بعيين الشيخ محمد سرور الصبان مستشارا لجلالته ووزيرا للدولة وعضوا فى مجلس الوزراء

• مرسوم ملكى بالعفو عن جميع المسجونين والمبعدين السياسيين •

• مرسوم ملكى بانشاء وزارة للمعارف واسنادها الى الامير فهد بن عبد العزيز

• مرسوم ملكى بانشاء وزارة للزراعة واسنادها الى الامير سلطان

• مرسوم ملكى بتاسيس وزارة للتجارة واسنادها الى الشيخ محمد عبد الله رضا

• مرسوم ملكى باسناد وكالة وزير المعارف الى الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله بن حسن

• أمر ملكى بالغاء المراعى والحمى الحكومية وجعلها مباحة للشعب •

• رحلة ملكية تفقدية فى عموم انحاء المملكة •

• رحلات ملكية الىالبلدان العربية المجاورة

• رحلة ملكية الى باكستان

• انشاء جسر كبير على وادى بطحان بباب قباء بالمدينة المنورة

• خزانات العين الزرقاء بالمدينة المنورة

• اكمال بناء الكلية الاسلامية بالمدينة المنورة وافتتاحها بجعلها المدرسة الثانوية

• انعقاد مؤتمر طبى للجمعية الطبية بالخليج فى مقر شركة ارامكو

• افتتاح مستشفى الملك سعود العسكرى بالرياض •

• الاتفاق على مسالة البريمى

• اتفاق تجارى بين المملكة ودول الجامعة •

• تبرعاتعظيمةللبلدان الاسلامية وبعض البلدان العربية المجاورة •

• اجتماع فى الرياض للنظر فى اعادة سكة حديد الحجاز

• افتتاح مجلس الوزراء بالرياض

• اقامة مظلة بئر زمزم ووضع مضخة لرفع ماء زمزم

• رصف المسجد الحرام بمكة بالمرمر الملون ••

• تجديد حاجز المسعى

• توسعة منى بازالة الحواجز

• ايصال الماء الى الاماكن البعيدة في مكة وعرفات ومنى والمزدلفة .

• توسيع مستشفى منى .

• انشاء مركز للاسعاف عند المجزرة بمنى .

• فتح طريق جديد من عرفات الى المزدلفة .

• تأسيس محطة الحجر الصحى بجدة .

• مكافحة الملارياوالحشرات بوادى خليص .

• صدرت جريدة البلاد السعودية يوميا .

• تعيين معالى الشيخ محمد سرور الصبان وزيرا للمالية والاقتصاد الوطنى

• تعيين الدكتور رشاد فرعون وزيرا للصحة .

• اسناد رئاسة مجلس الوزراء الى صاحب السمو الملكى الامير فيصل ولى العهد .

• تعيين الشيخ ابراهيم السليمان رئيسا لديوان رئاسة مجلس الوزراء برتبة وزير .

• جعل ديوان النيابة ديوانا لرئيس مجلس الوزراء .

• توسعة مطار المدينة

• انشاء مطار بعنيزة .

• تعيين سمو الامير مساعد بن عبد الرحمن رئيسا لديوان المظالم

• احتضان مشروع المياه العذبة بجازان وتبرعه بنفقاتها لاهل البلد

• الامر بازالة المبانى المجاورة للمسجد النبوى ابعادا للقاذورات عن مبانى المسجد النبوى الشريف

• الامر ببناء سياج من الاسمنت المسلح حول المسجد النبوى

هذه هى بعض الاعمال التى تمت فى السنة الاولى من حكم جلالة الملك المعظم السعيد ، وقد اعتمدت على الذاكرة فى ايرادها وسردها وربما تكون الذاكرة قد خانتنى فسهوت عن كثير من مسائل اخرى هامة .

مكة — احمد على



فصل من الكتاب التاريخي

آل سعود والعصر الذهبي

المـــــاثل للطبـــــع

نحو نهضة مثالية افضل

بقلم الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

حياتنا اليوم تزخر باسباب شتى لمقومات نهضة عربيةسليمة تتمشى مع شرائع ديننا الحنيف بما يحفظ ويضمن لها نظرات الاكبار والاجلال من سائر الشعوب على أنها قائمة في الربوع المقدسة وما يجاورهاـ ومنبثقة عن أهلها العصاميين ـكأيةنهضة اسلامية مرت في القرون الماضية في الميدانين العلمي والعملي ·· ولما كانت المدنية الغربيــة في القــرن العشرين اليوم تطفر نحو التبذل والتحرر من كثير من الاوضاع الانسانية الرفيعة وقد سرت عدواهاالىمعظم الدول الاسلامية منها فاننا مهددون ولا شك بمثل هذه العدوى وبالغزو الفكري العابث الذي يتشــــدق به دعاة النهضـــة البوهيمية ومروجــوها ·· اجـــل مهــددون اذا تهــاونا في معتقداتنا الصحيحة وغيرتنا علىتقاليدنا العربية السامية ، واذا لم نجد من انفسنا التماسك والتعاضد الشديدين لصد تلك المهازل والتطورالشائن ثم القضاء على محــــاولة من شــأنها التأثير على عاداتنا أو النيل من كرامة اخلاقنا الفاضلة واهداف شريعتنا السمحة ، وهذا ولا ريب من حقوق الشعب على نفسه ، اما عن حقوقه على حكامه ·· وحقوق حكامه عليه فهذا ما نقصد الحديث عنه ضمن بحثنــا هــذا ـ كاستعراض لاسس التفاهم والتعاون الواجب توفرها بين الحكومة والشعب ثم الثقة المتبادلة بينهما لتكوين نهضة مثالية تتجاوب مع امانيهما المشتركة وغاياتهما النبيلة ، ولعل من حسن حظ اواسط الجزيرة العربية بوجه عام والديار المقدسة بوجه خاص ـ أن عزز اللّهجل جــلاله ـ مكانة حكومتنا الســــعودية الفتية بعد أن ولاها أمــانة هذه البــلاد وافتتح على يديها كنوز الارض وينابيع الخير ، وهي الحكومة التي نشأت بالتحالف مع رجال الدين وحاربت كل تلك المعتقدات الدخيلة عليه من بدع الجهلة والمكتسبين باسم الديانة والتوســل بالاولياء ، أجل ان نشأةالحكم السعودي في بيت تقوم أسسه على العصامية والتوحيد منحة جليلة من الســماء

الى بلاد النور ومشرق هدى الاسلام لحكمة يريدها الله بهـذه الديار حتى يحفظ عليها كرامتها وقدسيتها ... ويصون بها دينه الذى ارتضى لعباده المؤمنين ليبقى أبدا روحانية تتحطم على صخرتها الماديات والمطامع المتفاوتة الحقيرة ، وعصرنا اليوم عصر هـــذه المادية الطاغية التى تغفر فاها بالقوة متمثلة فى هيكل دول (الكفرة الفجرة) بما يريد على أكثر من ألف ضعف بالنسبة للمسلمين فى جميع انحـاء العالم اليوم ، تلك هى (دول الكفر) الواعية المستكبرة تقوم بالقوة تصاول وتزمجر لتستعمر الدول الصغيرة أو العزلاء باسم حمايتها وصداقتها لها وتنهض باختراعات عجيبة فتاكة .. كانت تعتبر فى محيط المعجزات وتعد من خوارق الطبيعة ـ ولكنه عقـل الانســـان المفكر الناضج جعـل من المســتحيلات حقائق وموجـودات لم تخطر على قلب بشر ـ وهذا هو أخيرا يصنع الدمار لنفسه ولعالمه الارض فى القنابل المروعة ليجعله بمن عليه هباء منثورا فى دقائق معدودات .. أو ليس هذا من قبح العلم وتمرده وطغيانه ان كان للعلم قبح وتمرد ، وطغيان .. ولا نعد والواقع اذا قلنا بان كل هذا قد زاد فى « دول الكفر » بنفسها لتفرض ســلطتها على الامم الضــعيفة وعلى باقى دول العروبـة والاسلام المتفرقة ، وتستعبد شعوبها الآمنة المسالمة ، وها هى فرنسا لا تزال تتحـــكم فى مراكش وتونس والمغــرب العربى ، وتزج بالوطنيين الاحرار فى السجون وتسلح جيوشا من ذلك الشعب العــربى الطـــاهر لتستخدمها فى حروبها بالهند الصينية وفى غيرها ، ثم ها هى الامبراطورية الانجليزية تفتــك بالكينيين وتربض على أنفاس القنــال فى مصر وتمثل بالعرب العــزل فى جنــوب الجزيرة العربية وفى شرقها فى الوقت الذى تعزز فيه مع امريكا موقف « دولة اسرائيــل المزعــومة » فى الشرق الاوســـط تهدد العرب وتحــوك لهم مختلف المشاكل والمتاعب وهذه امريكا التى تغزو بالدولار ميزانيات الشعوب واسواقها وتسير صفقاتها هذه وفق برنامج منظم للتسليح لتهيىء لنفسها سياسة واحدة تقف فى وجه الخطــر الروسى ليتصارع الاثنان فى يوم ما على الزعامة وقيادة العالم والسيطرة التامة عليه بالمادة والقوة ، فلا بد من احباط هذا التآمر الوحشى الجبار .. وامام هذا التوتر العالمى نهيب بأنفسنا وبأخواننا العرب والمســلمين فى كل مكان بأن لا يقفــوا مكتوفى الايــدى يتطلعون فى بله وشرود الى المسرحية الدولية الثائرة وتتعجـل خواطرهم النتائج حالما الاعتداءات تنصب وتتكرر على بلادهم وتحز فى كيانهم من كل جانب وهم لا يملكون من وســائل الدفــاع الا كتابة التقارير ورفــع الاحتجــاجات كأنما ينتظرون معجزة من السماء تدفع عنهم غائلة المتمردين وتنقذهم من الطغيان الاجنبى وطوفان الاستعمار ولايخفى شأن (دول الكفر) تأتمر بهم وتحارب عقائدهم وبودها حتى القضـــاء عليهم لو اتيحت لهم الفرصـــة الى ذلك ، فأين ترى هى نهضتهم السامية وتكتلهم واتحادهم للمقاومة الايجــابية وجهادهم المرير الصحيح لطهــارة ديارهم وســلامة انفسهم وقوة حكوماتهم ...

أين مشروعات الجامعة العربية ٠٠ ونتائج مؤتمراتها وعملها للامانة التى اخذتها على عاتقها ؟ ٠٠

ولندع الآن هذا التعميم ونجنح الى ما كنا قصدنا اليه للحديث عن وسائل النهضة فى مملكتنا العربية السعودية الناشئة « مملكة الدين » كما يحسن ان ندعوها ـ فانها البلاد الوحيدة فى العالم التى لا يمكن بحال ان تتهاون فى امور ديانتها الاسلامية واحكام القرآن العظيم ولا تسمح بادخال المشروبات الروحية والملاهى التى تتنافى مع الاخلاق الرفيعة الكاملة كما انه لا يسمح لغير المسلمين الاقامة فى حرميها بغض النظر عما تستوجبه اقتصاديات البلاد والنهوض العمرانى لاستخدام الشركات الاجنبية وبعض المسيحيين فىمعامل النفط واستخراج المعادن وفى الصناعات الهندسية ، والفنيـــة للتعمـــير وادارة الورش والكهرباء على أن هؤلاء محرم عليهم دخول الاراضى المقدســـة او حتى الاقتراب منها ٠٠ ونعود لنؤكد بأن حكومتنا السعودية قد أدت واجبها واخذت تقدم لشعبها حقوقه عليها منذ اتسعت امكـانياتها الاقتصادية بازدياد مواردها المالية ، فعنيت بتنفيذ المشروعات الحيوية التى كانت تدرس لاصلاح أحوال البلادالصحية والعلمية والزراعية الى آخـــر هـــذه المرافق الرئيسية التى عليها تقوم النهضة ، وتقـدم الدولة وتعزيز مركزها بين الامم . وهنا نريد ان نسأل : هل قام الشعب والمسئولون فيه بواجبهم نحو وطنهم باخلاص وهل أدوا حق حكومتهم عليهم بضمير مسئول ؟ ٠٠ وقبل ان نجيب على هذا نقول بأن أول ما نفتقده منهم وننتظر تنفيذه هو القضاء على الانانية وحب الذات ثم النهوض بصدق ولائهم وسلامة نياتهم وحبهم الاكيد للمصلحة العامة وخدمة الوطن العزيزوالسعى لتحقيق التعاون المثالى بين شتى طبقات الامة والعمل لسعادة المجموع ، وبالقاء نظرة واسعة فاحصة على المسئولين فى الدوائر الحكوميـة ـ بطبقـاتهم العليا والوسطى والصغيرة ـ نجد أن بعضـــهم مقصرون فيما للحكومـة والانسانية من حقوق عليهم٠٠ اجل فهم لم يؤدوا واجباتهم المفروضـة نحوها ، وهى ظلت تقـدر وتمنـح المناصب وتجزل فى العطـاء وتهيء وسائل النمو والتقدم لتكون منهم آلة صالحة تبنى لمجد بلادها وتنهض بمستواها ومستوى نفسها ، نهضة ترفع وتشرف من سمعتها وشأنها ، وترشحها للخلود وسلامة البقاء ٠٠ وثم ها هى الحكومة سـابقت الزمن وانشأتوفقا لما اقتضته مصالح البلاد (مجلسا للوزراء) بغية تيسير الاعمال فيها والتوسع فى مناطق العمران ، والاصلاحات واسباب النهضة بوجه عـام ٠٠ ولقـد حمل كل وزير من اصحاب السمو الامراء اعباء وزارته وعمل على مضاعفة ميزانيتها وفروعها لتحسـين مســـتوى مناطق اعماله واختصاصـاته فيها ٠٠ ولا يزالون يجاهدون لرفعة شأن الوطن الحبيب والامـة الكريمة ـ هذه الامـة التى تتمتع بالتفاهم التام معهم وتتعاون بكل جهـــودها مع الجهـاز الحكومى للتطور نحو حياة اسعد وخلق نهضة افضل مستظلة برعايةعاهلنا المحبوب الملك سعود ـ هذا الذى يقوم بدوره

اليوم يبدأ حياة جديدة للعزة والتقدم وللنهوض الشامل فى كافة انحاء المملكة المعمورة بعد اناسسها وكونها المغفور له والده العصامى الذى كان عهده فألا حسنا للجزيرة العربية فأيده الله بنصر من عنده ٠

بعد ذلك نود ان نقولها صريحة اذا ما فوجئنا بشيء من النقد بان علينا المسئولية فى مسبباته ٠٠

اجل انه لا مسئولية لحكومتنا فى تأخرنا ـ اذ تناومنا تواكلنا ٠٠٠ ـ فقد أدت ولا زالت تؤدى ـ من حقوقنا الشيء الكثير ـ ولا يبقى الا ان نكون دائما مخلصين فى اعمالنا ونياتنا النبيلة لنؤدى بحق حقها ، وحق الوطن علينا ونسير ببلادنا نحو نهضة مثالية افضل فى ظلال الدين والعدل ٠٠

تبرع كريم

من معالى وزير المالية والاقتصاد الوطنى

الشيخ محمد سرور الصبان

لدار الايتام بمكة

لقد جادت أريحية ومكارم المحسن الكبير حضرة صاحب المعالى الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية الافخم فتفضل بالتبرع لدار الايتام بمكة بمبلغ ثلاثمائة ريال شهريا من ماله الخاص ولم يكن هذا العطف الاول من نوعه فقد كان معاليه ولا يزال يواسى ابناء هذه الدار يتامى البلدة المقدسة فى كل فرصة وكل مناسبة بمساعداته الثمينة واياديه الطيبة وان ادارة الدار تقدم لمعاليه عظيم الشكر وجزيل الامتنان على هذه الحسنة الخالدة والاثر الطيب الذى كان له احسن الوقع فى نفوس ابناء الدار وموظفيها والقائمين عليها ونسأل الله العلى القدير ان يضاعف لمعاليه اجرها اضعافا مضاعفة وان يمده بالاعانة وحسن التوفيق فى ظل صاحب الجلالة الملك المعظم وان يكثر من امثاله المحسنين الذين ينفقون فى السراء والضراء ٠٠

نصيب المسلمين

في نهضة العلوم

بقلم الاستاذ محمود عبد الوهاب

يبتدىء العهد الذهبى للطب الاسلامى من اليوم الذى بدأ فيه « أبو بكر بن زكريا الرازى » فى وضع الكتب العلمية التى يربو عددها على المائتين ، وقد عاش من عام ٨٦٥ م الى ٩٢٥ م انفق اغلب ايام حياته فى تأليف المصنفات التى بلغ نصفها فى الطب ، وفوائد العقاقير والاوراق النباتية .. ولم يقصر الامام الرازى تصانيفه على الطب فحسب ، بل الف - ايضا - فى تشريح الابدان

(ANTAMAY)

عدة كتب اقتبس منها علماء الغرب الشىء الكثير .

وكتابه الذى وضعه عن الجدرى ، والحصبة تحدث فيه عن العدوى وماهيتها ، وكيف تنتقل من مريض الى شخص سليم ، وأبان فيه ان الجدرى والحصبة مرضان يختلفان عن بعضهما كل الاخلاف ، وقد ترجم هذا الكتاب الى اللاتينية ، والانجليزية والفرنسية والايطالية والروسية .. كما جرى طبعه ونشره اربعين مرة ما بين عام ١٤٩٨ و ١٨٦٦ م ، أى خلال ثلاثة قرون ونصف تقريبا .

وأعظم كتاب للامام الرازى الذى ينبغى ان نفخر به هو كتاب «الحاوى» وهو يقع فى اكثر من عشرين مجلدا سرد فيه اقوال الحكماء ، اليونانيين ، والسريانيين ، والعرب ، والايرانيين والهنود ، عن كل مرض على حدة .. ثم قدم تجاربه ورأيه فى تلك الاقوال فى صوغ علمى وقالب تحقيقى يشفى غلة الباحث ويروى «عطش» الدارس

والى عام ١٥٤٢ م طبع هذا الكتاب الضخم خمس طبعات باللغة اللاتينية

وكان الامام الرازى كيمائيا من الدرجة الاولى وهو يتفوق على (جابر) فى هذا الحقل بدرجات ، وقد وضح فى اسهاب طرق علاجه ، وتجاربه الكيمائية والطبية ، وآلاته التى كان يستخدمها ، دون ان يوهم القارىء بان فيها شيئا من الشعوذة أو السحر وهو اول طبيب استعمل فى معمله الكيمائى ، المركبات الكيمائية ... ووصفها كأدوية لمرضاه الذين كانوا يؤمنون بمقدرته الفائقة فى معالجة المريض ايا كان نوع مرضه .

ونبغ فى العهد العباسى طبيب آخر اسمه « على عباس ايرانى » المتوفى فى عام ٩٩٤ م وقد وضع كتابا ضخما أطلق عليه « الكتاب المالكى » ضمنه

الطب النظري والعملي وقد ترجم مرتين الى اللغة اللاتينية ..

وكتاب « القانون في الطب » الذي وضعه « ابو الحسين بن سينا » يعد من اعظم المؤلفات الطبية ، وقد نقل الى اللغات الافرنجية ست عشرة مرة في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وطبع اثنتين وعشرين مرة في القرن السادس عشر ، وكان هذا الكتاب العظيم يدرس في اوروبا الى نهاية القرن السابع عشر ، ويمكنني القول بانه ليس هناك كتاب وضع عن البحوث الطبية وطالعه ودرسه ألوف العلماء والبحاثة والطلبة مثل هذا الكتاب الكبير الذي يحق له ان يحمل لقب « الكتاب العالمي » لكثرة من استفاد منه وافاد غيره في ميدان الطب ، وخدمة الانسانية .

وكان الطبيب ابو القاسم الزهراوي الذي اتخذ اسبانيا مقرا لاقامته طبيبا في بلاط الملك « كاردوا » وكون يتولى علاجه وعلاج اسرة هذا الملك الذي آمن بمقدرته ومهارته ، ورغم عمله الرسمي هذا فقد استطاع ان يؤلف كتابا في الطب سماه « التعريف » وهو كتاب ضخم سلس العبارة ، شيق الاسلوب عالج في آخره موضوع « تشريح الابدان » في افاضة واسهاب يأسران ألباب القراء ، وقد نقل هذا الكتاب الى اللغات اللاتينية والاسبانية والعبرية وجرى طبعه عدة مرات .. وهو الكتاب الذي لفت أنظار الاطباء الى اهمية علم الجراحة ، وتوقف حياة المريض على اجراء العملية الجراحية في كثير من الاحيان ، بل أن الابحاث التي جاءت في هذا الكتاب عن الجراحة كانت بمثابة « أسس » لطرق الجراحة الحديثة .

وكان الطبيب « علي بن رضوان » الذي عاش في القاهرة ، وتوفي في عام ١٠٦٧ م اعظم طبيب في عصره طارت شهرته في آفاق الدنيا ، فقد صنف كتابا كبيرا ضمنه بيانات واضحة عن « نماذج » الطب المصري والطرق التي كان الاطباء المصريون ينهجونها في المعالجة والمداواة في ذلك العهد ، وقد نقل هذا الكتاب الى اللاتينية ، وجرى نشره في اوروبا في القرن الحادي عشر .

وفي هذا العصر - اقصد القرن الحادي عشر والثاني عشر رؤى اضافة بحث جديد في كتب الطب وهو بحث « خواص المفردات » الذي يعتبر من أهم الابحاث عند الاطباء ، فقد ذكر الطبيب « أبو منصور موفق » وهو من سكان مدينة « هرات » ما يقرب من ٥٨٥ من تلك « المفردات » في كتابه الذي وضعه باللغة الفارسية اما الكتب التي سبقته فقد كانت كلها باللغة العربية وكان يرجى نقلها الى اللغات الاخرى بعد ذلك .

وفي أواخر القرن العاشر تقريبا ، تقدمت البحوث الطبية الخاصة بأمراض العيون ، فاشتهر في هذا الفرع وهو أهم فرع من فروع الطب كل من « علي بن عيسى » وهو مسيحي من سكان بغداد - والطبيب المسلم « عمار » ، وهو من سكان « الموصل » ووضعا عدة كتب عالجت هذا البحث الذي لم يكن له نصيب واف في الكتب السابقة وقد ترجمت مؤلفاتهما الى اللغة اللاتينية وطبعت مرات عديدة . والى

نهاية النصف الاول من القرن الثامن عشر كانت كتب هذين الطبيبين لها المقام الاول فى الاوساط الطبية حيث أقر لهما الاطباء الافرنج فى كثير من الصراحة والتقدير .

وبعد ذلك شرع الاطباء فى فرنسا يقومون بتحقيقات واسعة جديدة فى طب العيون بلغ بهم جهدهم وسهرهم ومثابرتهم ، ونضالهم ، الى ما وصلوا اليه من التقدم فى هذا الفرع حتى اصبحوا يجرون عمليات استبدال « القرنية » فى سهولة ويسر تامين ، كما لو كانوا يخرجون « شعرة » من تحت الجفون .. !

وفى القرن الرابع عشر الهجرى توقدت القريحة فى أوروبا ، وانبثق فى حقل العلوم وميدان المعرفة .. الفكر الغربى وتفجر عن مكنوناته من علم وفلسفة وادب وصناعة وابتكار واختراع .. وتدرج شيئا فشيئا ثم تقدم بخطوات سريعة ، فى حين بقى « العقل الشرقى والاسلامى » فى تأخر وتدهور واتخذ لنفسه شكلا جديدا حتى كانت النتيجة أن تقهقر الطب الاسلامى رويدا .. رويدا .. بعد ان وضعت العراقيل فى طريقه ، وشابته شوائب لا حصر لها ..

وهكذا تقدم الغرب ونصب نفسه زعيما للنهضة العلمية والطبية حالما بقى « العالم الاسلامى » يتعثر ويتدحرج من عروج « الثريا » يوما فيوما حتى قارب ان يصل الى الحضيض

عن الاردية — **تعريب محمد عبد الوهاب**

من تاريخنا

من تاريخنا ... الكتاب الذى نشرنا عن صدوره بالمنهل .. ومؤلفه الاستاذ محمد سعيد العامودى احد الادباء الرواد .. توجد منه نسخ للبيع لدى كافة وكلاء المنهل .. فى المدينة المنورة ، والرياض ، والطائف وجازان ، وخط الانابيب .. ثمن النسخة ريال عربى ونصف .. وان الادارة لتقدم بلسان المؤلف اجزل الشكر لحضرة الاستاذ السيد محمد ابن على السنوسى وكيل جازان ازاء تشجيعه للثقافة ببعث قيمة جميع النسخ المرسلة اليه ، بارك الله فيه واكثر من مصابيح الادب والوطنية امثاله ..

اذاعتنـــا ما لهـــا وما عليها !

من حق اذاعتنا علينا ان نقـول عنها ، ما يكون فى كفتها ، ومالا يكون والواقع المشاهد أن اذاعتنا قد تسرب اليها تنظيم فىأوقاتها وتنظيم برامجها فصار مفهوما لجمهرة المستمعين ، متى تذيع الاخبار والبرامج •

وفوق ذلك قـــامت بتســـجيل المهرجانات والحفلات الملكية والشعبية فى شتى المناسبات ، كما قامت باذاعة مفاخر الرحلات الملكية الموفقة الكريمة فى داخل البلاد وخارجها •

وهى تذيع ـ خلاف اللغة العربية باللغـــات الاردية والاندونيســية والانكليزية كما تذيع خطب الجمع التى تلقى من على منبر المســجد الحرام ، وأذان العشاء من مآذن المسجد الحرام

•••

بقى ان نقول عن هذه الاذاعة شيئا آخـر ، وان ننظر اليها من الناحية الاخرى •• لنقل مخلصين ، ان قيام الاذاعـة بكل ذلك هو امر محـدود الفائدة ، ضئيل الجدوى ، اذ لايتعدى صوتها حدود هذه المملكة الا بقدر ضئيل ، بل ان من مدن المملكة ما لا يحسن الاصغاء الى ما تذيعه ، بسبب ضعف جهاز الارسال ، ناهيك بانحاء العالم العربى والاسلامى ، وارجـاء العالم الغربى والشرقى •• فكثير من هذه الانحاء لا يسمع صوت محطتنا أساسا ، وان ارتقى الى مسامعه من صوتها شىء فهو ركز خافت مضطرب مذبذب لا يكاد يبين •

والفائدة المنشــودة من محطـات الاذاعة ان تكون مزدوجة الاسماع ، يســـمع اليها المواطنــون للتثقيف والتوجيه والارشاد والتنبيه ، كما يستمع اليها من فى الخارج للتوجيه والتنبيه والتعريف ••

وتكـاليف التنظيمات « الكيفية » التى ادخلت على محطةاذاعتنا هى تربو على الارباح المقطوفة من ورائها فى حقيقة الواقع •• لان صـــوتها ، لا يتكـافأ مع النفقـات المصروفـة على برامجها وتشـــكيلاتها فى كل آن ومكان •

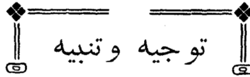
واذن فلا محيد لنا عن « انشـــاء محطة كبرى » •• وان هذا الانشاء فى القريب العاجل قد اصبح بحكم المصلحة المتوخاة ضرورةمن ضروريات الاصلاح العـام •• فان الاذاعة هى « الاذن » الواعية المتلقفة الساهرة ، لما يحاك ضدنا فى الخارج بالخفا. ، وهى فى الوقت نفسه « اللسان » الذرب المنطلق المدوى المفصـح عن اهدافنا واماننا وحقائقنا لجميع الناس ،وهى فى الوقت ذاته « الصحافة » السريعة

الانتشـــار والتأثير .. فاذا دعمت ونظمت واستحكم امرها كان للمملكة منها ربح لا يقاس بقيمة ولا يوزن بميزان .

وان ما نعرفه من حكومة جـلالة مليكنا المصلح المعظم « سعود » من رغبة نزاعة الى الوان الاصلاح الحقة يجعلنا نعتقد بحق ان أوان انشـاء « المحطة الاذاعية الكبرى » قد آن .. لا سيما وان على رأس هذه الاذاعة معالى المشرف عليها الشيخ محمد سرور الصبان رجل الاصلاح ووزير المالية والاقتصاد الوطنى .. فما احراه ان يعير هذا الجانب الحيوى الهام لفتة عملية صارمة نفاذة .

عبد القدوس الانصارى

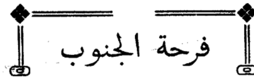
المختار



قال قيس بن الخطيم :

وما بعض الاقامة فى ديار	يهان بها الفتى الا بلاء
وبعض خلائق الاقوام داء	كداء البطن ليس له دواء
وبعض القول ليس له عناج	كمحض الماء ليس له اناء
يريد المرء ان يعطى مناه	ويأبى الله الا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم	سيأتى بعد شدتها رخاء
ولا يعطى الحريص غنى لحرص	وقد ينمى على الجود الثراء
غنى النفس ما عمرت غنى	وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا البخل مال	ولا مزر بصاحبه السخاء
وبعض الداء ملتمس شفاه	وداء النوك ليس له شفاء

المشتار



« القصيدة العامرة التى القاها الاستاذ السيد محمد على السنوسى شاعر الجنوب بين يدى جلالة الملك المعظم اثناء زيارته الميمونة لتلك المنطقة ، وقد حازت التقدير والاعجاب والاستحسان .. »

فى هالة من شعاع (الروح) تأتلق ... نور (الخلافة) فى برديك ينبثق

على (جبينك) من لألائها قبس ... وفى يمينك من انفاسـها عبق

فاسطع على الشعب واخفق فى جوانحه ... فانت انت الضحى والفجر والفلق

اشرق على الشرق فى أجواء مملكة ... اضواءها تغمر الدنيـا وتخترق

ملئت كل سـماء عزة وسـنا ... كأنك الشمس وضـاء بك الافق

تدعو الى (الحق) فى صدق وفى ثقة ... بالله يلمؤك الايمـان والخلق

مبـادىء انجبت شـعبا ومملكة ... فى ظل تاج على (فوديك) يتسق

مولاى يا أمل الاسـلام فى زمن ... للشرق فيه صوى شتى بها الطرق

ان العروبة قد القت اليك يـدا ... وصـافحتك فمر ما شئت ننطلق

فى راحتيك سراج الحق فاسر بنا ... وهنا يشـع على آثـارك الالق

سموت بالوحـدة الكبرى الى افق ... للـدين (مؤتمر) فيـه ومتفق

نهج انرت سبيل السـالكين به ... حتى تقاربت الابعـاد والشقق

اضاء أشراقه الضاحى فاشرق فى ... مشارق الارض فجر ما له شفق

ولم تزل عروة الاسـلام (جامعة) ... (كالجـاذبية) للارواح تعـتلق

والمسلمون هم الاعلون ما اعتصموا ... بالله واتحـدوا فى الرأى واتفقوا

اليك تتجـه الارواح يجـذبها ... هذا المحيـا وترنو نحوك الحـدق

تنورتك ودنياها ممزقة ... (روح) على المسجد القدسي تحترق
حامت باجنحة شلاء واهية ... تعلو وتهبط خفاق بها الفرق
تلفتت فاذا الايك الذى نشأت ... فى ظله قد جفاه الظل والورق
انت المؤمل لليوم الاغر اذا ... هزت (فلسطين) سيفا والظبى علق
فاصنع صنيع ابيك الفذ فى أمم ... آثاره البيض فى تاريخها فلق
(عبد العزيز) ابى التاريخ اسطره ... وضاءة بحروف النور والورق
فانه طيب الرحمن تربته ... ما زال فيك عظيما روحه العبق
مخلدا فى التراث الضخم يملؤه ... مجدا سعود الهدى والفيصل اللبق
يوم على الدهر وضاء. يرن به ... صوت العلى ويدوى حوله الافق
يشف عن غده المأمول حاضره ... ولمحة البرق يتلوها الحيا الغدق
وفى ركابك يا مولاى امنية ... ممزوجة بقلوب الشعب تصطفق
حلم الدهور وآمال العصور وفى ... يمناك (نبع) الامانى والصدى حرق
هتفت ملء فمى فخرا وملء دمى ... وقد تجلت لى الانوار تأتلق
واليخت يختال والانسام عاطرة ... والشعب يهزج والافراح تستبق
والبشر فى كل ثغر زهر عاطفة ... رفافة بالولاء المحض تنفتق
منى ترف وآمال مجنحة ... وفرحة تملأ الوادى وتندفق
مرحى سعود المفدى كل جانحة ... نشوى وكل لسان صادح طلق
هزت بشائرك الاسلاك فاختلجت ... قلوبنا كاهتزاز البرق تختفق
تنشقت نسمات الفجر فانطلقت ... جذلى تقبل رياه وتنتشق
واقبل الشعب تنداح الدروب به ... وتستفيض به الارجاء والطرق
نشوان يعتنق الريا ويلثمها ... هيمان يصطبح البشرى ويغتبق
حى الشمائل والاخلاق فى ملك ... تبلج الصبح عنه وامحى الغسق
منذ استقل بعبء الملك كاهله ... ما جف فى سبل العليا له عرق
يستسهل الصعب فى أسعاد امته ... برا بها ويطيب السهد والارق
وحى (آل سعود) انهم نفر ... مثل الكواكب فى عليائهم نسق
يهفو لهم كل قلب نشوة وهوى ... كانهم من قلوب الناس قد خلقوا
(جازان) وهى اليك اليوم ناظرة ... تحف بالموكب السامى وتلتصق
لو مست الصخرة الصماء لانفجرت ... نهرا ولو هتفت بالبحر ينفلق
عاش المليك وعاش الشعب فى رغد ... فينانه الغض رفاف الندى عبق

جازان ... محمد بن على السنوسى

كلمة وداع

بقلم الاستاذ خليل النعمة



« اعتاد الفلسطينيون دون غيرهم ان يقيموا الحفلات الساهرة على شرف اخوانهم الذين يذهبون فى اجازاتهم وكثيرا ما تتخلل هذه الحفلات الاغانى الشعبية ويوزع فيها المرطبات والحلوى واحيانا تلقى كلمات الثناء والتشجيع والتوديع ، وهنا نسجل هذه الكلمة التى القاها الاستاذ خليل النعمة على جمع من اخوانه الذين جاءوا يودعونه قبل سفره »

اخوانى :

لطالما انتظرت هذه الساعة بفارغ الصبر لاحظى بجمعكم الكريم أصدقاء أوفياء وخلانا أصفياء ... لأبادلكم شعور الصداقة الاكيدة والمودة الوطيدة والمحبة السامية التى أرجوان تتوثق عراها على ممر الايام والاعوام وانه ليطيب لى وقد قلدتم عنقى بتشريفكم الغالى أن أشكركم مخلصا بقلب ملؤه التقدير والمحبة ،ولسان مادح كرمكم ولطفكم .

اذا أعيت مكافاة الجميل — فلا تغفل عن الشكر الجزيل
وأوفى الشكر ما أعلنت خطا — فذاك يدوم جيلا بعد جيل
على ديون شكر ليس تقفى — ولو قسمت على دهر طويل
ولكن خالقى سمح غفور — فيعذرنى ويرضى بالقليل

اخوانى :

فى هذه الليلة السجواء أقف على عتبة من الذكرى فاصلة بين حدين : الامس البعيد حيث جئت الى هذه الديار الطيبة مجاهدا ومكافحا فى يومى ومستقبلى مدة تسعة وعشرين شهرا مع اصحابى واخلائى ، وذكرى اليوم مودعا وموزعا بين قلبى ولسانى كانت هذه الفترة الطويلة حافلة بالاوهام والاحلام المعسولة آنا ... ومحفوفة بالشوائب الدكناء من هم وجفاء آنا آخر .. فبعثت فى نارا صالية لا يخبو أوارها ، وذكرى دموية عطرة لا يصوح شذاها على طول الزمن وبعد الدمن ، فكان من

جرائها أن تفجر بركان حنينى وسال ينبوع أنينى ، فأخذت أرسل الشكوى حبا عنيفا ، والنجوى الحانا نشاوى

ما من غريب وان أبدى تجلده الا سيذكر عند الغربة الوطنا

وسعدت دهرا بوقدة النيران وحمم البركان ، وآنست لخرير الينبوع السادر ، فزادتنى هذه حبا ودنوا ، واطلعت لى سعدا مرجوا ، كان زادى وعتادى في شرودى ورشادى ، وزادت كل هذه وتلك ثورة وتألقا عندما رأيت اصدقائى يعودون ثانية من اجازاتهم ويحدثوننى عن الديار وساكنيها ، فلفنى حنين مكين ... واجتاحنى أنين رزين ، حنين البذور الى التربة ، وانين الغريب فى الغربة

يا خليلى ذكرانى بسعدى واسعدانى بذكر سكان ربعى
فاتنى ان أرى الديار بعينى فلعلى أرى الديار بسمعى

واخذت اطيل التأمل فى غياهب الغد أستعجل اليوم ، مسرع الخطو ، مستطير الجنان فتناوئنى الليالى وتطول وانا على صهوة خيالاتى أصول واجول فى متاهات الوجود حاملا ديوان شعر وعود .. فيطل على الغد وكأنه على بعد خطوات تعد .

يقولون اللقاء غدا بمنعرج اللوى وأطول شوق المستهام الى غد

وأظل فى عراك مع الاوهام والاحلام فيدور الزمان ويتوالى الحدثان ... فترهبنى حتى ابيت أرى كل شيء حولى يعكر صفوى ، هبوب الريح يزعجنى ، شروق الشمس تؤرقنى ، الليل يضاعف بلائى ، الرقاد يهرب منى ، رسوم الدار تحرقنى والوقوف على الطلول يبكينى وبقيت هكذا بين ليل ونهار ، وحل وترحال حتى دنا الميعاد الا ثلاث ليال :

لما تواعدنا اللقاء وبيننا ثلاث ليال بت منها على جمر
وددت لو انى قادر فمحوتها من الدهر حتى لاتكون من الدهر

ويسير الزمان ببطء أدفعه دفعا ويدفعنى مترفقا حتى يوصلنى بعد لأى الى الباب الاخير ، فأقف اليوم لاودع اصدقاء أعزاء على واستقبل غدا آخرين أجلاء لدى ، فأنا كالعاشق الولهان وقف يودع محبوبته ، النار فى قلبه والضوء فى وجهها ، تراءت له مرارة الفراق ولوعة الهجران - حتى ولو الى حين - فخشى الوداع والتوديع :

ما زلت احذر من وداعك جاهدا حتى اغتدى أسفى على التوديع

رغم هذا ، فقد حدث ما ليس منه بد ! فللدهر تفريق الاحبة عادة كما يقول الفيلسوف الزمخشرى ، وان الفراق يعززه أمل اللقاء وما يقضى فسوف يكون .. !

وقبل ان اختم كلمتى بتوديعكم أودع هذه الديار الطيبة ، وقد آوتنى وغذتنى ، وأصابت قلبى فأنبتت عشبا وهوى ، فأردد مع شاعر

تهامة نصيب بن رباح قوله عندما أشتد عليه العطش وقت الهجير ... فرأى بيت شعر عن بعد ، فقصده طالبا ماء ومأوى ، فنزل أهلا وسهلا عند امرأة تدعى أم حبيب ، حتى اذا اطفأ ظمأه ، ونقع غلته واستراح لم ينس ان يحييها أجمل تحية :

الا حي قبل البين أم حبيب	وان لم تكن عنا غدا بقريب
وان لم يكن انى حبك صادقا	فما أحد عندى اذن بحبيب
تهام اصابت قلبه مللية	غريب الهوى واها لكل غريب!

وانتم ايها الخلان ، اليكم شوقي الفائض وحنيني العارم ، وعذرى اذا ما شغلت النوى طويلا :

أأحبابنا والعذر منا اليكم	اذا ما شغلنا بالنوى ان نودعا
أبثكم شوقا أبارى بعضه	حمام العشايا رنة وتوجعا
أبيت سمير البرق قلبى مثله	اقضى به الليل التمام مروعا
وما هو شوق مدة ثم تنقضى	ولا انه يلقى محبا مفجعا
ولكنه شوق على القرب والنوى	أغص المآقى مدمعا ثم مدمعا
ومن فارق الاحباب فى العمر ساعة	كمن فارق الاحباب فى العمر أجمعا

ورغم هذا ايها الاخوان فانني أستطيع القول مؤكدا أن لا نسيان في الوجود حتى نعود ، ذلك لان الشوق يمثلكم والذكر يخيلكم فنحن فى الظاهر على افتراق وفى الباطن على تلاق ، وفى النسبة متباينون ، وفي المعنى متواصلون ، ولئن تفارقت الاشباح لقد تعانقت الارواح ..

وختاما :

وداعا ايها الجمع الحبيب	غدا ميعادنا وغدا قريب
اذا ما بان أترابى فانى	لفى أهل وفى وطنى غريب

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وفد المدينة

• قدم من المدينة المنورة الى جدة وفد من اعيانها ليمثلها فى ابراز عواطف الولاء لجلالة الملك (سعود) المعظم بمناسبة ازماع جلالته السفر الى الرياض .. ويتكون الوفد من كل من الشيخ عبد العزيز الخريجى ، والاستاذ السيد حبيب محمود احمد مدير مدرسة العلوم الشرعية ، وعضو المجلس الادارى ، والاستاذ السيد امين مدنى رئيس بلدية المدينة ومن ادبائها المعروفين ، والسيد احمد الرفاعى عضو المجلس الادارى ومن الاعيان ، والسيد عبد العزيز اسعد مدير اوقاف المدينة ، والسيد حسين جمل الليل ، والسيد عبد القادر غوث والشيخ محمد القاضى والسيد عثمان حافظ احد اصحاب جريدة المدينة المنورة ، وقد حظى الوفد بالعطف الملكى الكريم .

حصاد القلم

لأبي القاسم محمد كرو، نشر مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب – ليبيا – ١٩٥٤

بقلم الاستاذ محمد العامر الرميح

أبو القاسم محمد كرو مؤلف هذا الكتاب ، اديب من تونس – من ذلك البلد الطيب الذى انجب فى الماضى والحاضر ادباء وشعراء تفتخر اللغة العربية بهم ، وتعتز بانتاجهم كابن خلدون ،وابن الرشيق والشابى والحداد ، وكرباكه ، وغيرهم ، وهذا الكتاب هو الكتاب الرابع من مؤلفات الصديق الاستاذ ابى القاسم محمد كرو اما مؤلفاته الثلاثة الاولى فهى:

١ – مايس شهر الدماء والدموع – وهو وثيقة خطيرة تكشف عن فظائع الاستعمار الفرنسى فى بلاد المغرب العربى ، فظائع يرتجف لها قلب كل عربى مخلص لوطنيته وعروبته .. ويتألم لها قلب كل انسان فى دمه ذرة من الانسانية .

٢ – الشابى – حياته وشعره – وهذا الكتاب يضم الى جانب اروع ما نعرف من قصائد أبى القاسم الشابى ، دراسة مستفيضة عميقة عن الشاعر الفقيد وادبه وتاريخا صحيحا للنهضة الادبية فى تونس وفى المغرب العربى عامة ، وبفضل هذا الكتاب عرف الناس الشابى ، وقد كان شاعرا مغمورا لايعرفه – فى المشرق – غير عدد ضئيل من خاصة الادباء ، وحتى هؤلاء لم يعرفوه الا من خلال قصائده القليلة التى كان ينشرها فى بعض المجلات المصرية والتونسية .

٣ – كفاح وحب –

وهو مجموعة قصائد من الشعر المنثور ، بعضها غزلى وبعضها قومى وجميعها تتسم بسمةالنبوغ والاصالة وتدل على مدى ما يتمتع بههذا الاديب الكبير من موهبة وعبقرية ونباهة وسعة افق ، فهو اذن مؤرخ وباحث ، وشاعر ، وناقد ، وقلما تجتمع هذه الخصائص المتعددة عند انسان .

اما كتابه الرابع – حصاد القلم – فهو (مجموعة مقالات ودراسات فى الشعر والادب والنقد والاجتماع والوطنية) وكتب مقدماته الاساتذة محمد عبد المنعم خفاجى ورضوان ابراهيم وزكريا الانصارى من اعضاء « رابطة الادب الحديث » فى القاهرة مع مقدمة للمؤلف يقول فيها « واول شيء احب ان يعرفه القارىء ان هذا الحصاد قد جمع مقالات متنوعة كتبت فى مناسباتمختلفة واذيعتأو نشرت فى تلك المناسبات نفسها – وقد اشرت الى ذلك فى مواقعه ، ولقدرأيت

ان من الفائدة جمعها فى كتاب لا لانها تستحق ذلك وانما لان بعضها يحتوى على ارآء وذكريات ينبغى ان لا تنسى وينبغى ان يتذكرها العربى فى كل مكان وفى كل وقت ، وسبيل ذلك هو ـ الكتاب ـ فضمت اليه واختير لها هذا الاسم « حصاد القلم » لانه ادق تعبيرا وانطباقا عليها ٠٠ »

ومن موضوعات الكتاب التى تهم كل عربى ، ويجب ان يتذكرها جميع العرب فى كل مكان ، وفى كل وقت الموضوعات الآتية : (اتونسى انت ؟ ص ١٧) (عواصف فى الطريق ص ٧) (امتنا وشبابنا ص ٧٤) (انسانية محمد ص ١٠٣) ٠٠٠ وكم كان جميلا لو جعل عنوان المقالة الاولى « اعربى أنت ٠٠ ؟ » لان الحالة فى تونس هى نفسها فى كثير من الاقطار العربية ، وما يقاسيه التونسى فى بلاده يقاسيه الفلسطينى والعراقى والمراكشى ، واليمنى ، والحضرمى فى بلادهم ، وفى هذا الكتاب مقالة رائعة كان قد اذاعها المؤلف من محطة راديو طرابلس الغرب بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة لوفاة الشاعر العظيم (ابى القاسم الشابى) فنقتطف منها هذه الكلمات الرائعة : (فى هذه الليلة بل فى هذه اللحظات بالذات نحيي ذكرى وفاة الشاعر الشابى ، شاعر تونس الخضراء ، شاعر الحب والطبيعة والجمال ، شاعر الحياة ، والشوق والحرمان ، شاعر الانسانية فى اعمق مشاعرها ، وابعد حدودها

وفى مثل هذه الذكريات المجيدة الخالدة اعتاد المعاصرون ان يقفوا دقيقة أو أكثر حدادا على الفقيد الذى يحتفلون بذكراه ، ولكننا فى هذه الذكرى ذكرى وفاة الشاعر الشابى لا نقف وقفة حداد وحزن ٠٠٠ وانما نقف وقفة اجلال وتقدير لان الشاعر لم يمت ، وان دفن جثمانه وغاب كيانه عن ابصارنا وكيف يمكن ان يكون قد مات من خلف للانسانية اناشيد الفرح واهازيج الغرام ٠٠٠ واغانى الحزن ؟ كيف يمكن ان يموت من عاش قيثارة تتغنى ، وزهرة تتضوع ، وينبوعا يفيض بالسحر والعطر والالهام ٠٠)

وفى هذا الكتاب قصيدتان من الشعر المنثور ، وعنوان القصيدة الاولى : (القلق الاثيم) وعنوان الثانية (حنين) وبقدر ما اعجبت بالثانية تمنيت لو أن المؤلف لم يضم الى حصاده الرائع القصيدة الاولى ، التى لا هى من الشعر ولا من النثر ٠

وبعد فان فى هذا الكتاب ـ عدا ذلك ـ موضوعات هامة ، ونصائح وارشادات قيمة لساسة العرب وللشعوب العربية ، ان دلت على شيء فانما تدل على مدى اخلاص الاستاذ المؤلف وتعصبه للعروبة ، ولكن هذه النصائح وهذه الارشادات سيذهب اكثرها مع الريح لان الاستاذ الكرو وغيره من كتاب (القومية) العرب كذلك الفنان الذى يعزف على عوده فى بيت اكثر اهله ، طرش ، وخرس وعميان ، قل فيهم من يسمع وقل فيهم من يتكلم ، وقل فيهم من يبصر ولكن التاريخ ٠٠ التاريخ الذى يذكر كل شيء ولا ينساه ، سيذكر جهود الاستاذ الكرو ، وسيترك لاسمه صفحة بارزة ، ومكانا كبيرا مع اولئك الادباء القلائل الذين احبوا الادب واحبوا العروبة ٠٠

حي على الجهاد

وما هو الا جهاد فى ميادين العلم والفن والادب بعد هدنة استراحت فيها اقلام حضرات الكتاب والشعراء ولم يشاركوا هذه المجلة فى حمل الرسالةواداء العبء فى جهادها الثقافى فى تثقيف النهى والاذهان وتهذيب النشء والتقدم به الى تلعات الكمال ومشارف المجد ..

فقد مرت بين أفول سحابة العام المنصرم وانبلاج العام الجديد فترة من الزمن احس الانام فيها بنسيان الكتاب والشعراء اثقال الكتابة وهمومها فاستسلموا لتيار الهدوء ، ودوامة الدعة

بيد ان عددا غير قليل من كتابنا سبقونى فى هذا المضمار وانالوه قسطه من الكفاية ولكن دون جدوى فقد كتب الاستاذ محمود عبد الوهاب مقالا بعنوان « صمت رهيب » فى العام الفائت حث فيه ادباءنا المعاصرين على الكتابة ولح لهم ان لا يستنيموا للدعة وان تجرى اقلامهم بانبل الاغراض ، واحسن الاهداف متطلعة دائما ابدا الى اضواء فجر جديد ليسيروا بسفينة الادب سيرا موفقا ناجحا فيدفعوا عجلة التقدم الى اسمى الفضائل الاجتماعية ، وقد طالبه نخبة ممن يتصلون به بتذكير ادبائنا المعاصرين وبعث النشاط فى نفوسهم وتحفيزهم للمساهمة فى عالم الادب

ومن ثم نجد ازاء ذلك شذرات من الموضوعات التى لا تروى ظمأ ولا تشبع من جوع ..

ثم دار الزمن دورته وطوى بساطه وتعاقبت الايام فاحتجب الكتاب والادباء احتجابا كادت تطغى فيه الحنادس على الانوار الوهاجة من مقالاتهم الادبية والعلمية التى يدبجونها ، وما كنت الفى سبيلا للكتابة وما تجسر نفسى عليها الا عند ما رأيت حاجة الكتاب الى التذكير ، وصاح بى صوت الضمير ان اربع على ظلعك ليخضل روض الامل بعد ذبوله ويبزغ كوكبه بعد افوله ويتسع نطاقه وينتشر ، وتزدهر حركة علمية وحياة ادبية متفجرة الانهار ندية الازهار ننعم بها فى ظل الآداب الشاملة .

وقد كتبت هذا المقال رجاء ان ينبثق شعاع من الامل يحث الادباء ممن هجروا الادب وطلقوا الشعر على البحث والكتابة فيطلعوا لنا زادا شهيا من العلوم والمعارف تنشط على أثره جميع الاقلام محدثة رواية

وهل آن لنا ان نتمثل بقول الحجاج :

« هذا أوان الشد فاشتدى زيم »

يوسف هاشم نحاس
عضو البعثة العلمية بالقاهرة

الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخبار والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

المصور ٢٥٠ ، الاثنين والدنيا ١٦٠ ، الكواكب ٢٠٠ ، الهلال ٨٠ ، كتاب الهلال ١١٠ ، روايات الهلال ٩٠ ، التربية الحديثة ٣٠ ، الاديب ١٥٠ ، مجلة الاهرام في خدمة الصناعة والتجارة ٧٥ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روز اليوسف ٢٥٠ ، الشرق العربي ٩٠ ، الطالبة ٤٠ ، اخبار الطيران ١٠٠ ، التمدن الاسلامي ١٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، الصباح ١٥٠ ، الفن ٢٠٠ ، انا وانت ٢١٠ ، الاسرار (للحرب) ٣٥٠ ، النشرة الاقتصادية العربية ٣٠٠ ، اخبار اليوم ٢٥٠ ، آخر ساعة ٣٥٠ ، كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٣٠٠ ، الجيل الجديد ٢٥٠ ، الاخبار الجديدة ٥٠٠ ، الدكتور ٥٠ ، الازهر ٧٥ ، الاهرام ٧٠٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ٧٥٠ ، قرشاً مصرياً لسنة كاملة ، الآداب جنيه ونصف استرليني اشتراك عام كامل .

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد بالمصور ٥٠٠ ، والاثنين والدنيا ٣٥٢ ، الهلال ١٥٤ ، وكتاب الهلال ١٧٥ ، وروايات الهلال ١٦٠ ، والكواكب ٣٥٧ ، قرشاً مصرياً .

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع صاحب وكيلها العام (وتراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة . صندوق البريد رقم (٩٧) تلفون ١٨ فرع اجياد

ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .

ومستعد أيضا لعمل الكليشيهات والأختام عربي وافرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها ؛ كل ذلك بأسعار لا تزاحم .

الكتب الجديدة في المرآة

كتاب لطيف جامع ، اخرجه الشابان الاديبان : عبد الله سلامه المهنى وعبد الرحمن التونسى من الطلبة الجامعيين بالبعثة العلمية السعودية بمصر .. اخرجاه في حجم كبير وفيما يزيد عن مائتى صفحة ، محلى بالرسوم الجميلة والطباعة الانيقة ،والموضوعات الطريفة الدسمة وصدراه بكلمة قيمة عن فقيد العروبة الملك عبد العزيز وبكلمة سامية من « نطق » جلالة خليفته الملك سعود .

ومن بحوث الكتاب الممتعة «تحطيم الذرة لعمر احمد باغفار » « ولو كنت مليونيرا » لاحد مؤلفى الكتاب : عبد الله الجهنى « ومعرض الرأى .. مع الاستاذ عبد الله الجبار » و « محنة الادب .. وطه حسين لعابد خزندار » « ونصف ساعة مع الدكتور عمر أسعد » و « جنون الشهرة » للاديب عباس فائق غزاوى .

وبالجملة فهذا الكتاب النفيس المستخرجة اكثر موضوعاته من صحيفة « المرآة » هو برهان ناهض على بدء نضج الوعى لدىطلاب بعثاتنا الجامعيين وافادتهم .. واننا لنرجو ان يستقبل بما يليق به من الاحتفاء فى الاوساط الادبيةوالثقافية تشجيعا وتقديرا .

واذا كان لنا بعض ملاحظات عابرة عليه فتتمثل فيما يلى :

١ ــ ليس فى الكتاب فهرست يفصل مقالاته وقصائده

٢ ــ فى عنوان هذا المقال خلل واضح : (هل مؤسسة النقد العربى بنكا مركزيا) والظاهر من سياق المقال : ان هناك سقطا مطبعيا وان أساس العنوان هو : هل مؤسسة النقد العربى تعتبر نقدا مركزيا ..

وان ننس لا ننس الغلاف الرمزى الجميل الرائع الذى توشح به الكتاب يعلوه الشعار السعودى البديع ..

صاحب الوحي وقصص اخرى

يعرف قراء المنهل صاحب هذه الاقاصيص المتعة .. انه الاستاذ احمد رضا حوحو الذى كان سكرتير تحرير هذه المجلة ابان نشأتها ..

كتب الاستاذ هذه الاقاصيص فى فى فترات متباعدة ولم يلجأ الى الخيال فيغرف من مناهله بل مضى الى صميم الحياة الواقعية يستلهمها أقاصيصه ، فتجود له بما يريد واذن فالقصص تهدف الى نوع من الاصلاح البعيد المرمى .. وخير القصص ما كان كذلك .. لا ما يؤلف لمجرد السلوى أو لافساد البيئة أو نشر الجرائم .. والخبائث الخلقية بين النشء من الشباب والقراء ..

ومن اروع القصص قصة « صاحبة الوحى » و « فتاة احلامى » و « ثرى الحرب» و « ادباء المظهر » وهى من منشورات المنهل قديما و « الفقراء »

وهكذا يخرج لنا المؤلف النشيط قصصا متسلسلة تضرب فى آفاق الحياة ، فتفيدنا وتقدم لنا غذاء شهيا دسما ومتعة محببة رائعة .

شهرية الأنباء

أنباء داخلية

• احتضن جلالة الملك سعود المعظم مشروع ارواء مدينة جازان بالماء العذب النمير .. وذلك اثنا رحلة جلالته التفقدية الاخيرة لمناطق الجنوب ، كما أمر جلالته باقامة سد لوادى صيبا ، ليحفظ مياه الامطار من الضياع سدى وليستفيد منها الاهلون لزراعتهم ، وليصد خطر فيضان السيول الجارفة عن البلدة .

• فى عام ٥٥٧ هـ رأى السلطان نور الدين بن زنكى فى نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : (انقذنى من هذين الاشقرين) فقدم الى المدينة وعثر على الاشقرين الاجنبيين اللذين كانا دائبين فى حفر نفق سرى الى قبره الشريف من رباط العجم الذى كانا يسكنانه ، محاولة منهما لتنفيذ مشروعهما فى نقل الجثمان الشريف .. وقد قتل السلطان الشخصين على مشهد من الناس ثم وضع سياجا من رصاص فى الاعماق على الحجرة الشريفة حماية لها من المعتدين ..

وفى عام ١٣٧٣ هـ أى بعد سبعمائة وثمان وتسعين سنة ترد الى جلالة الملك سعود ثلاثة كتب فى أسبوع واحد ، احدهما من رجل بمكة ، والثانى من آخر فى مدينة حماة بسوريا والثالث من شخص فى الاحساء بالمملكة السعودية ، وقد اخبر كل من الثلاثة بانه رأى فى منامه الرسول عليه السلام يطلب اليه ان يبلغ الملك سعودا ان يمنع الاذى والروائح الكريهة عن حجرته النبوية وعن مسجده الشريف فى المدينة المنورة وقد اهتم جلالته بالموضوع وامر بتأليف هيئة من كبار علماء المدينة وقضاتها وكبار رجال الحكومة ، وان يجتمعوا لدى معالى وكيل امير المدينة المنورة الامير عبد الله السديرى ويكون معهم كبار المهندسين برئاسة سعادة الشيخ محمد بن لادن مدير الاشغال العامة ، واجتمعت الهيئة لدى معالى وكيل أمير المدينة وبعد الكشف على الدور والمساكن والشوارع والطرق المحيطة بمسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام اتضح للهيئة مجموعة الدور والمساكن التى يجب نزع ملكيتها ، وازالة مجاريها فى الحال وقدرت قيمة المثل لاصحابها فبلغت ستين الفا واربعمائة جنيه سعوديا ذهبا ورفعت بذلك تقريرا برقيا الى جلالته فوافق عليه وعلى ان يكون هذا المبلغ كله من جيب جلالته الخاص ، وتم ذلك فى يومين .

كما امر جلالته بان يحاط مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من

جوانبه بسياج ضخم من الاسمنت المسلح على اعماق بعيدة لصيانة المسجد من الرطوبة المحتمل تسربها اليه .

.. هى مأثرة جديدة من مآثر جلالته الخالدة .. أعاد بها جلالته التاريخ الذهبى بعد نحو ثمانمائة عام ..

◆ اقام سعادة الشيخ يوسف زينل على رضا عميد آل رضا حفلة عشاء فخمة بداره بجدة تكريما لحضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ، وقد القيت فيها كلمات وخطب نفيسة جامعة حوت معانى الولاء والتقدير للجالس على العرش السعودى المحبوب

◆ اقام آل زاهد حفلة شاى انيقة على شرف جلالة الملك سعود المعظم بمناسبة تفضل جلالته بقبول دعوتهم لتشريف حفل افتتاح المؤسسة الجديدة التى شيدوها ، لتضم الى مدرسة الفلاح بجدة .

◆ أقام معالى الشيخ عبد الله السليمان الحمدان حفلة عشاء فاخرة فى فندق قصر الكندرة ، تكريما لجلالته ، وقد حضرها صاحب السمو الملكى الامير فيصل ولى العهد ، واصحاب السمو امراء البيت المالك وجمهرة من الوزراء ورجال الدولة والسلك السياسى وغيرهم .

◆ نشرت مجلة « الاديب » اللبنانية الزاهرة فى عددها الاخير ما يلى :

« أولى جلالة الملك سعود ثقته للشيخ محمد سرور الصبان ، فعينه وزيرا للمالية .. والصبان شخصية محترمة ، وصاحب راى سديد فى الشئون المالية والاقتصادية ، وهو رجل مثقف له عدة مطبوعات وآثار أدبية ، وعنده مكتبات خاصة تحوى أهم الكتب التاريخية والادبية ، كما انه من العاملين على تشجيع الادب والثقافة ورجالها ، وعلى نشر الآثار والمخطوطات العربية النفيسة »

◆ اقام سعادة الثرى السيد ابراهيم شاكر حفلة عشاء فاخرة بجدة تكريما لصاحب المعالى الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء حفلت بعدد من وزراء الدولة وكبار رجالاتها وموظفيها

◆ يعتبر الدكتور بشير الرومى فى الطليعة من رجال وزارة الصحة علما وعملا واخلاصا .. وقد صدر الامر الكريم بالموافقة على تعيينه وكيلا لوزارة الصحة .. له تهانينا

◆ اصدرت جريدة « البلاد السعودية » عددا فريدا فى نوعه وحجمه وموضوعاته ، بالنسبة للصحافة السعودية ، وذلك بمناسبة الذكرى الاولى للعام الاول من ولاية جلالة الملك سعود المعظم ، وقد بذلت الجريدة من رئيس تحريرها الى محرريها الى عمال مطبعتها جهودا كبيرة فى اصدار هذا العدد بهذه الضخامة والدسامة ، وساهم فيه لفيف من رجال الدولة والوزارات والمصالح الحكومية والادباء .. وقد ضرب العدد الرقم القياسى فى

الضخامةوتنوع الموضوعاتوسامتها وحلى برواسم (اكلشيهات) صنعت خصيصى لهذا العدد ، والعدد يدل على مدى تقدم الصحافة فى بلادنا فى عهد جلالة مليكنا المصلح العظيم •• كما انه يعتبر بحق احد المراجع المهمة لتاريخ هذه البلاد فى حقبة زاهرة كلها فيض من الانتاج والتقدم والعمل الحافل •

• أصـــدرت مجلة « الرياض » الغراء التى تصدرها مؤسسة الطباعة والصحـــافة والنشر بجـــدة عددا حـــافلا بمناسبة هـــذه الذكرى المجيـــدة •• وكدأب ما تصــدره المؤسسة من اعـداد رائعة فان هذا العدد يعتبر تحفة بديعة لما فيه من الروعة والتنسيق ، وحسن الاخراج وجودة الموضوعات وطرافتها علاوة انه مرجع تاريخى مهم •• ولا شك ان لزميلنا الاســتاذ مدنى بن حمد رئيس التحرير جهودا تذكر فتشكر فى اخراج هذا العدد الزاهر فى هذه المناسبة الزاهرة بهذا الطراز الجميل الممتع المفيد

• وقد اصدرت مجلة « المنهل » كذلك بهذه المناسبة المجيدة ، عددها هذا الخاص الذى يطالعه القراء فى نفس يوم الذكرى الاولى لانتهاء العام الاول المجيد من جلوس جلالة مليكنا المحبوب على عرش بلاده •• ولعـل صدور هذا العدد فى نفس اليوم عقب صدور عدد شهر صفر ١٣٧٤ بعدة أيام يكون احد الدلائل المادية والادبية على مدى تقدم صحافتنا ايضا وعلى مدى الجهود التى تبذل من رجالها فى ســبيل مدها بطاقة اقوى واهم من التدعيم والتنظيم والتقـــدم الحثيث بحسب الامكانيات وســنة التطــور والارتقاء •

انباء خارجية

• عنيت جـامعة الدول العربية بناحية حســـاســة من نواحى دعم الاقتصاد العربى ، ودحر الاقتصــاد الاسرائيلى ، بأزماعها وضـــع خطة محكمة ترمى الى انتاج الدول العربية نفس الصادرات التى تنتجها اسرائيل وتصدرها الى الخارج •• لتصــدرها الدول العربية ايضا الى الخــارج والى نفس الاســواق ، باصــناف ارقى ، وباسعار ارخص •• وقد علم ان اهم صادرات اسرائيل الى اسواق الخارج يتمثل فى السيارات والبرتقال والمواد الكيماوية ، ومن اجل ذلك قرر انتاج هــذه الاشــياء فى الدول العربية لتصديرها الى الاسواق التى تصدر اليها اسرائيل •

• بدأ السودان يخطو الى الامام بعد ان ملك زمام شئونه •• فقد قرر انشاء الجامعة السودانية بالخرطوم

• غيرت الحكومــة المصرية اســم « وزارة المعارف » الى اسم « وزارة التربية والتعليم » •• وتقديم التربية على التعليم فى الاسم ، دليل على أن التربية هى الاساس الذى يجب ان يبنى عليه صرح التعليم ، وان تعليما بدون تربية كصرح بدون اساس •

مجلة المنهل تقدم
منهل الطلبة

صحيفة شهرية ادبية

يحـررها
حمزه ابراهيم فوده

العدد الرابع . شهر ربيع الاول ١٣٧٤

حكمة العـدد

العلم

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : لا علـم كالتفكير ولا حسب كالتواضع ، ولا مظاهرة أوثق من مشاورة

في هذه الصحيفة ـ كلمة المحرر كلمة للاخ عبد الله خياط ـ مسابقة كبرى ـ في الميزان

كلمة المحرر :

اخواني الطلبة

ان التعاون هو اساس النجاح في جميع الاعمال وهو مسـاعدة الناس بعضهم بعضا على القيام بما تتطلبه الحياة من الحاجـات وان التعاون له نتائج عديدة في راحة الناس ومن نتائجه :

رفع شـأن الاسرة حين يقوم كل بواجبه لاسعاد اسرته والتعاون بين الطلبة في الندوات الادبية يرفع شأن البلاد ومستواها ليشهد الوطن معارك اقلام ابنائه ويرى افكار ابنائه بارزة في محيط المجتمـع ، والتعـاون بين الفقير والغني ، فالفقير بالتعاون يصلح حـاله ويكثر وفره ، وتنمو ثروته وصحته والغني يزيد دخله ، ان العالم كله كاسرة واحدة كما قال الشاعر :

الناس للناس من بدو وحاضر
بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

وان التعاون يرفع شـأن الامة ويغرس في قلوب ابنائها الثقة ويقضى على الغش والتدليس وكما ان التعاون في سبيل الشر يؤدى الى مفاسد تضر الامة كذلك ان التعاون يجب ان يكون لاشياء فاسدة ولا لاشياء محرمة ولكن التعاون يجب ان يكون على البر والتقوى قال تعالى « **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعـاونوا على الاثم والعـدوان** » صدق الله العظيم

• • •

الندوات الادبية للطلبة

بقلم

الاخ عبد الله عمر خياط

رئيس الندوة الادبية للطلبة بمكة المكرمة ـ سويقه

اشـترك ايها الاخ الكريم في الكتـابة بمنهـل الطلبة واحجز كلمتك أو قصتك أو مختـاراتك قبل ان يحجز غيرك لتحصل على العلم الرفيع ولا تضـع الوقت (فالوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك) وارسـل كتابتك بهذا العنوان بمكة

مجلة المنهل لجنة منهل الطلبة

ان كلمة ندوة تطلق على المكـان الذي يجتمع فيه نفر من ذوى الالباب والآداب يتناقشون شتى المواضيع

بمختلف الوانها وتختلف الندوات باختلاف اهدافها فلذلك نجد الندوات الادبية والرياضية والموسيقية الى آخر ذلك وسيكون محورارتكاز كلمتي حول الندوات الادبية للطلبة وهي عبارة عن اجتماع نخبة من ابناء الطلبة وتناولهم بالبحث ما يختص بأمور الطلبة الذين تخالج نفوسهم فكرة الكتابة والتعبير عن شعورهم بين الاونة والاخرى ومنحهم فرصا للتعبير عما تكنه نفوسهم وتجيش به صدورهم ، واذا كان الآن توجد افكار وآراء في بعث الروح الادبية العالية فلا فخر في ذلك فان للحجاز ماضيه الحافل بالعلوم والآداب ، اذ كان يجتمع الادباء والشعراء من مختلف الاقطار الناطقة بالضاد في كل عام (بسوق عكاظ) ويلقون ما تجود به قرائحهم من شعر ونثر

يتبع — **عبد الله خياط** — المدرسة الرحمانية

في الميزان للاخ ميم

الاخ والزميل اسماعيل حسن خياط زميلي في المدرسة الفيصلية من السنة الرابعة الى السنة السادسة ، عرفت فيه الطالب المؤدب النشيط الذي يهوى قراءة الكتب الادبية والمدرسية وعمره غالبا ١٤ سنة او ١٥ سنة وقد اجتاز معي في عام ١٣٧٣ هـ امتحان الشهادة الابتدائية ونجح في الدور الاول وتخرج منها وهو ينوي الآن الالتحاق بالمعهد العلمي السعودي ولا نعلم الى اين يصل طموحه واصراره بعد ذلك



مسابقة كبرى لمنهل الطلبة

المسابقة

ج٠ك٠٠ — ٠٠٠ك٠ —

لا٠٠ر — ٠٠ظ٠ر٠٠ —

٠ن٠٠ — ٠ر٠ش٠٠ —

الفائز الاول : مجلة المنهل وقلم حبر

الفائز الثاني : قلم حبر

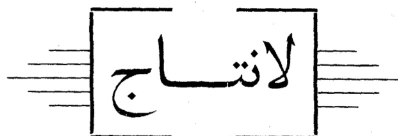
الفائز الثالث : كتاب قصة صغيرة

ملاحظة

آخر موعد لقبول المسابقة هو يوم ٢٢ شهر ربيع الاول ١٣٧٤

شركة

الزيت العربية الامريكية



وتكرير البترول

الظهران

المملكة العربية السعودية

طبع هذا العدد بمؤسسة الطبـاعة والصحافة والنشر بجدة

طبع الغلاف بمطابع دار الكتاب العربى بمصر

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

في هذا العدد :







المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

السنة الخامسة عشرة ☆ الجزء الرابع ☆ ربيع الثاني ١٣٧٤ ☆ ديسمبر ١٩٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

نحو سياسة الاكتفاء الذاتي

« نحن احوج الى انفاق اموالنا في سبيل اصلاح بلادنا »

من نداء جلالة الملك سعود لشعبه
بمناسبة رحلته من مكة الى الرياض

لاريب ان «سياسة الاكتفاء الذاتي» من اهم المطالب التى تسعى اليها ارقى دول العالم اليوم .. وقد بدرت بادرة خير واقبال ، تدل على ان هذه السياسة الحميدة قد بدأت تهب علينا نسماتها العذاب المنعشة ، ويتمثل ذلك فيما قامت به صحافتنا واذاعتنا من القيام بالواجب موفورا ، حيال تسجيل مآثر جلالة مليكنا المفدى « سعود » بمناسبة انقضاء العام الاول الخالد من عهد جلالته السعيد المديد

ففى يوم الذكرى الاولى برز العدد الممتاز من جريدة « البلاد السعودية » ضخما فخما جميلا فى موضوعاته ، واخراجه .. محلى برسم جميل عظيم لجلالته .. وان من يرى هذا العدد لاول وهلة ليخاله بحق احد الاعداد الممتازة التى تصدرها ارقى الصحف العربية المعاصرة كالاهرام مثلا فى مناسبة من المناسبات التاريخية المجيدة ..

كما ظهر العدد الممتاز الحافل من مجلة « الرياض » رائعا فى انتاجه واخراجه ، منسقا شائقا جذابا يحمل ما طاب ولذ عن مآثر الذكرى الاولى للجلوس الملكى السعيد ، وما حفل به العام الاول من امجاد واعمال باهرة ولكأنه طبعة عربية من مجلة « لايف » الامريكية ..

وظهر العدد الخاص من مجلة « المنهل » حاملا بحوثا ودراسات وقصائد وانباء عن العام الاول من عهد مليكنا الميمون ، بنفس المناسبة القائمة ..

وقامت الاذاعة السعودية بتسجيل كل ما يمت بصلة الى هذه الذكرى مسجلة حديث جلالة صاحب الذكرى المجيدة لشعبه ، واحاديث سامية ،

ورائعة وبرامج واناشيد منوعة ...

ودام هذا البرنامج الاذاعى الاول من نوعه اربع عشرة ساعة متوالية من ساعات يوم الذكرى الخالدة ... وظل الناس يتلقون هذا الفيض المتدفق من الصباح المبكر الى نحو منتصف الليل ..

اوليس هذا كله نوعا وانواعا من الاكتفاء الذاتى ، تقوم به صحافتنا ، واذاعتنا متضافرتين ، فلقد اغنتنا صحافتنا فى هذه المناسبة فى هذه المناسبة الساطعة عن استجداء الصحف الخارجية للحديث أو البحث عن هذه الذكرى وعن اخراج الاعداد الخاصة والممتازة فى ذلك ، واغنتنا اذاعتنا عن التربص لاستماع ماتقوله الاذاعات الخارجية فى هذا الشأن .. اذن هو نوع من انواع الاكتفاء الذاتى أو على الاقل بداية طيبة لانواع الاكتفاء الذاتى المنشود ، واذن فان ما يصرف من مال على اجهزة هذه الحملة من حملات الاكتفاء الذاتى هو فى محله .. وما احرانا بتدعيم هذه الظاهرة الجديدة حتى تعم سائر المرافق والشئون ..

عبد القدوس الانصاري

حديث مع الاستاذ عمر مفتي زاده

رئيس جمعية الصداقة الالمانية العربية

« انسنا بزيارة الاستاذ عمر مفتي‌زاده رئيس جمعية الصداقة الالمانية العربية ، وكان حضرته قد قدم في‌الآونة الاخيرة من مصر الى هذه البلاد بقصـــد التعرف على وجوه نهضتهاالحديثة وقد دار بيننا وبينه الحديث التالى » :ـ

س ـ ما هو وطنكم الاصلى ؟ واين تقيمون الآن ؟

ج ـ وطن اجـدادى الاصـلى هو تركســتان ، وقد انتقل والدى من تركيـا الى البلقـان ومكث مفتيا فى تراقيا من بلاد اليونان ردحا من الزمن اما انا فقد انتقلت ابان الحرب العالمية الثانية الى المانياوهناك بدأت فى‌نشاط الدعوة الاســـلامية ومقاومة عناصر الصهيونية والالحاد ضد الاسلام ٠٠ وعقيدتى‌الوحيدة ان‌المؤمنين جميعا هم اخوة فى الدين والدنيا ، لا فرق بين عربيهم وعجميهم من هذه الناحية وان كانت هناك مزايا فهى خاصة لا تؤثر على الوحدة الاسلامية التى هى اساس الدين لجميع المسلمين (انما المؤمنون اخوة) صدق الله العظيم ٠

س ـ ما هى اعمالكم فى الحقل الاسلامى ؟

ج ـ القى محــاضرات عن مزايا الدين الاسلامى ، واقنع الناس بان هذا الدين هو الدين الصحيح ولا صحيح ســواه ٠٠ وبحمد الله فان الناس هناك لديهم وعى طيب ، وكثير منهم يحبذون الاسلام بعد فهمه ، وقد اسلم بعضهم بالفعل ، كما اسلم



على يدى بعضهم بالفعـل مثـل من ترون رسمه هنا ٠٠ ٠٠ (واشار الى صحيفة المانية فيها رسم ومقال ٠٠ لالمانى مسلم) ٠٠ كما انى اقـوم بنشر صحيفة : (صوت الشرق) باللغة الالمانية التى اجيدها ، لاذاعة محاسن الاسلام بين الشعب الالمـانى المتفتح الوعى ٠٠ هو جهاد فى سـبيل الله ارجو من الله ان يكلله بالنجاح واراه واجبا على كل مسلم وقد قال عليه السلام (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم)

س ـ هـل لقيتم مصـاعب فى نشركم للدعوة الاسلامية ؟

ج ـ لا ٠٠ لم الق مصاعب ، وانما

هناك متاعب حصلت لي في المانيا تتمثل في تعطل الدراسة بالمدارس اثناء الحرب العالمية الثانية وهناك اشتغلت عاملا لكسب القوت وفي اثناء تلك المحنة وخلال القاء القنابل الفتاكة على المانيا من اعدائها كنت اشتغل بناء واتعلم وادرس الفلسفة الالمانية في ادبياتها وبعد انقشاع سحب الحرب كتبت الى جمعية الهلال الاحمر السورية انبؤها بحالة المسلمين في المانيا فلم اجد ما يبل الصدى ، وسافرت الى سويسرا والتجأت الى السفارة السورية فيها ، وفي المانيا انشأت هذه المجلة (صوت الشرق) باللغة الالمانية ، كما ذكرت لكم سابقا ، وهي باللغة الالمانية ما عدا اسمها ، وقد وجدت الالمان يقدرون مزايا الشعب العربي ، نفسيا وخلقيا ، وشاهدت مدى عداوة الصهيونيين في المانيا للعروبة والاسلام ٠٠ وشاهدت مدى عداوة بعض المستشرقين للاسلام ٠٠ فقبل ٣٠٠ سنة كان مستشرق الماني قد نشر ترجمة للقرآن في ثلاثين ألف نسخة لتدرسها الجامعات الالمانية ، ولكن الترجمة كانت مغرضة تعادي الاسلام ولذلك رأيت من الواجب مقاومة هذا العدوان ضد الدين الاسلامي الحق ٠٠

س ــ ماهو مدى تغلغل الصهيونيين اليهود في المانيا ؟

ج ــ لهم تغلغل كبير في المانيا الآن وهم ينشرون بها الاباحية لتحلل الاخلاق وينشرون الصور الخليعة ٠٠ للتهتك ، ويفترون على العرب في صحفهم ، وفي الصحف الواقعة تحت تأثيرهم ، ونحن نسعى ونعمل لرد افتراءاتهم في وجوههم ، وفي مجلة (صوت الشرق) هذه الشيء الكثير من رد هذه المفتريات ، وأرى انه يجب على العرب الاهتمام بحقل الدعاية الطيبة ، وكسر الدعاية الخبيثة هنالك ودحر دسائس الصهيونيين في المانيا خاصة وان من طبيعة الالمان كراهية اليهود ٠٠

س ــ لقد جبتم بلادا كثيرة فما رأيكم في نهضة بلادنا وتقدمها ٠٠ وماذا تؤملون لها مستقبلا ؟

ج ــ انني ارتحلت في بلاد كثيرة : البلقان ٠ المانيا ٠ سويسرا ٠ ايطاليا لبنان ٠ سورية ٠ مصر ٠ واخيرا هذه المملكة واني اشهد الله ان اشراق النور الاسلامي الموجود في هذه البلاد لا يوجد في سواها ، واني اشاهد نهضة ثقافية وعمرانية واجتماعية ، ونشاطا شعبيا وحكوميا ، يضرب في آفاق التقدم الحيوي والصحي والادبي مما يسر الفؤاد ويثلج الضمير ويبشر بمستقبل زاهر للبلاد في ظل حكومة جلالة مليكها المصلح الملك « سعود » حفظه الله وايده ، وفي البلاد اخلاص وفيها اخلاق فاضلة ممتازة ٠

س ــ ما هو رأيكم في حالة العالم الاسلامي اليوم ؟

ج ــ العالم الاسلامي اليوم جميعه في حركة ونشاط مبشرين ٠٠ فهو يقاوم الاستعمار ويحاول احباط الدسائس ، ويسعى للعلم ، والعمل ويقاوم العقبات وكثير من رجالات الاسلام اليوم ، يقوم كل منهم باعمال مجيدة لمصلحة الاسلام والمسلمين ٠٠ واملي ان يكتشف المسلمون مزايا دينهم حتى ينهضوا ببلادهم النهضة الجبارة التي تدحر ظلم الاستعمار ٠٠ وظلمات الواغلين والملحدين ودسائس الصهيونيين ٠٠

تعقيـــبات

« أى سـماء تظلنى ، وأى ارض تقلنى ، اذا قلت فى كتاب الله مالا أعلم »
أبو بكر الصديق

بقلم فضيلة الشيخ
اسماعيل الانصارى
المدرس بالمعهد العلمي بالرياض

اطلعت فى العدد الصادر بجمادى الثانية ١٣٧٣ من مجلة الحج الغراء ، على مقال تحت عنون «تعقيبات» كتبه الاستاذ الاديب احمد محمد جمال ، حول موضوعى تحريم النبيذ وجواز نكاح الكتابيات ، وقد كان يعقب فيه على آراء ابداهـا الدكتور فروخ فى الموضوعين معا ..

وقد بدا لى أن أعقب على المعقب ، بكسر القاف ـ وعلى المعقب ـ بفتحها احقاقاللحق ووضعا للامـور الشرعية فى ميزانهاالصحيح وها أنذا أبـدأ ببحث النبيـذ ، وسـأعقبه ان شاء الله ببحث نكاح الكتابيات .. وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه انيب .

فأقول : اما تحـريم النبيذ فهو بنص القرآن فقد اطلقتاللغة والشرع صيغة الخمر .. والاشتقاق يسـاعد على ذلك ، فان اصل مادة الخمر هو التغطية فكل ما غطى العقل والتمييز فهو خمر ، كما تدل عليه عبارات ايمة اللغة ، كابن دريد فى « جمهرته » والجوهرى فى « صحاحه » وابن سيده فى «محكمه» والزمخشرى فى «فائقه» والقاضى عياض فى « مشارق الانوار » والراغب فى « مفرداته » وقد سبقهم الى هذا التفسير صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحين ما نزلت آية تحريم الخمر ، فهموا منها تحريم النبيذ ، ولم يختصوا الخمر بالمتخذ من ماء العنب ، بل انهم اجمعوا على ما يقتضيه اشتقاق الكلمة ، وبينت السـنة ذلك تبيينا منوعا ، فتارة تقول « كل مسكر حرام » وتارة «كل مسكر خمر »وهذا كله تبيين من الرسول صلى الله عليه وسلم للخمر بانه المسكر مطلقا سواء كان نبيذا او غيره ، وقد خطب عمر رضى الله عنه على المنبر بمحضر جميـع الصحابة الموجودين كبارا وصغارا .. فقال فيما حدثنا به البخارى فى الجـامع الصحيح (انه قد نزل تحريم الخمر وهى من العنب والتمر والحنطـة ، والشعير والعسل . والخمر ما خامر العقل) وتتابع الحفاظ على الاستدلال بهذا شرعا ولغة .. فقال القاضى ابو بكر بن العربى المـالكى فى تفسـير

سورة البقرة فى كتابه « الاحكام » (المسألة الثانية فى تحقيق اسم الخمر ومعناه ، وقد اختلف العلماء فى ذلك على قولين احدهما ان الخمر شراب يعتصر من العنب خاصة ، وما اعتصر من غير العنب كالزبيب والتمر وغيرهما يقاله نبيذ ، قاله ابو حنيفة واهل الكوفة الثانى « انه كل شراب ملذ مطرب ، قاله اهل المدينة واهل مكة ، وتعلق ابو حنيفة باحاديث لا فيها خطم ولا ازمة ذكرناها فى شرح الحديث ومسائل الخلاف فلا يلتفت اليها .. والصحيح ما روى الايمة ان أنسا قال : حرمت الخمر يوم حرمت وما بالمدينة خمر الاعناب الا قليل ، وعامة خمرها البسر والتمر ، خرجه البخارى .. واتفق الائمة على ان الصحابة اذ حرمت الخمر لم تكن عندهم يومئذ خمر عنب ، وانما كانوا يشربون خمر النبيذ ، فكسروا دنانهم وبادروا الى الامتثال لاعتقادهم انذلك خمر ، وصح عن عمر رضى الله عنه انه قال على المنبر « ان تحريم الخمر نزل وهى من خمسة : العنب والتمر والعسل ، والحنطة ، والشعير ... والخمر ما خامر العقل » ..

وقد استوفينا القول فى المسألة فى مسائل الخلاف ، اشتقاقا واصولا وقرآنا واخبارا ..

وقال الخطابى (زعم قوم ان العرب لا تعرف الخمر الا من العنب ، فيقال لهم ان الصحابة الذين سموا غير المتخذ من العنب خمرا ، عرب فصحاء فلو لم يكن هذا الاسم صحيحا لما اطلقوه ..)

وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارىء (قال ابن عبد البر قال الكوفيون ان الخمر من العنب لقوله تعالى « اعصر خمرا » فدل على ان الخمر هو ما يعتصر لا ما ينبذ .. قال ولا دليل فيه على الحصر ..

وقال اهل المدينة وسائر الحجازيين واهل الحديث كلهم : كل مسكر خمر وحكمه حكم ما اتخذ من العنب ، ومن الحجة لهم ان القرآن لما نزل بتحريم الخمر فهم الصحابة ، وهم اهل اللسان ان كل شىء يسمى خمرا يدخل فيه ، فأراقوا المتخذ من التمر ولم يخصوا ذلك بالمتخذ من العنب ، وعلى تقدير التسليم فاذا ثبت تسمية كل مسكر خمرا من الشرع كان حقيقة شرعية ، وهى مقدمة على الحقيقة اللغوية

واقول : ان التفرقة بين الحقيقة اللغوية والشرعية عند من يقول عن الالفاظ الواردة فى الشرع انها غير مستعملة فى معانيها الاصلية ، وهذا قول لا يرتضيه القاضى ابو بكر بن العربى فى « احكام القرآن » حيث يقول فى بيان الاحكام المتخذة من قوله تعالى « الذين يكنزون الذهب والفضة » الآية .. ونحن لا نقول : ان الشرع غير اللغة ، وانما نقول انه تصرف فيها تصرفها فى نفسها ... بتخصيص بعض مسمياتها ، وقصر بعض متناولاتها من الاسماء كالقارورة والدابة ، وفى بعض العقار والدواب

أقول : ولا تصرف هنا للشرع فى هذا اللفظ ، بل تركه على موضوعه اللغوى ، قال القرطبى فيما ينقله عنه

الفتح : (الاحاديث الواردة عن انس على كثرتها وصحتها تبطل مذهب الكوفيين القائلين بان الخمر لا يكون الا من العنب ، وما كان من غيره لا يسمى خمرا ، ولا يتناوله اسم الخمر وهو قول مخالف للغة العرب والسنة الصحيحة ، وللصحابة لانهم لما نزل تحريم الخمر فهموا من الامر باجتناب الخمر تحريم كل مسكر ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وما يتخذ من غيره بل سووا بينهما وحرموا كل ما يسكر نوعه ، ولم يتوقفوا ولم يستفصلوا ولم يشكل عليهم شيء من ذلك ، بل بادروا الى اتلاف ما كان من غير عصير العنب ، وهم اهل اللسان ، وبلغتهم نزل القرآن ، فلو كان عندهم تردد لتوقفوا عن الاراقة حتى يكتشفوا ويستفصلوا ويتحققوا من التحريم لما كان تقرر عندهم من النهى عن اضاعة المال ، فلما لم يفعلوا ذلك وبادروا الى الاتلاف علمنا انهم فهموا التحريم نصا ، فصار القائل بالتفريق سالكا غير سبيلهم ، ثم انضاف الى ذلك خطبة عمر رضى الله عنه ، بما يوافق ذلك ، وهو من جعل الله الحق على لسانه وقلبه ، وسمعه الصحابة وغيرهم ، فلم ينقل عن احد منهم انكار ذلك ، واذا ثبت ان ذلك يسمى خمرا الزم تحريم قليله وكثيره وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة فى ذلك ٠٠ ثم ذكرها ٠٠ وقال (واما الاحاديث عن الصحابة التى احتج بها المخالف فلا يصح منها شيء ، على ما قال عبد الله بن المبارك واحمد وغيرهم) وقال الامام الحجة ابو جعفر النحاس فى كتابه « الناسخ والمنسوخ من القرآن » بعدما ساق حديث عمر المتقدم باسناد ذكرانه أصح أسناد ، واورده مرفوعا لكن بلفظ « ما خمرته فهو خمر » فهذا توقيف فى الخمر انها من غير عنب ، وفيه بيان الاشتقاق وانه ما خامر العقل ، مشتق من الخمر وهو كل ما وارى ، من نخل وغيره ، فقيل خمر ، لانها تستر العقل ، ومنه فلان مخمور قال : هذا فيما كان من عصير العنب وغيره ، لا فرق بينهما ومافيهما الا مايريد الشيطان ان يوقع بينهم العدواة والبغضاء ويصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فالقليل من هذا ومن هذا واحد ، فهذا اصح ما قيل فى اشتقاقها ، واجل اسنادا وبه قاله عمر رضى الله عنه ، على المنبر بحضرة الصحابة ٠٠ واما سعيد بن المسيب فروى عنه انه قال : انما سميت الخمر خمرا لانه صعد صفوها ورسب كدرها ٠٠ قال ابو جعفر : اشتقاق هذا ايضا على ان الصفو ستر الكدر ٠٠

وذكر ابو جعفر النحاس عن ابن عمر انه سئل عن نبيذ ينبذ بالغداة ويشرب بالعشى ، قال للسائل : انى انهاك عن قليل ما أسكر كثيره ، وانى اشهد الله عليك فان اهل خيبر يشربون شرابا يسمونه كذا ، وهى الخمر ٠٠ وان اهل مصر يشربون شرابا من العسل يسمونه البتع وهى الخمر ٠

وذكر عن عائشة انها لما سئلت عن عصير العنب قالت : (صدق الله ورسوله . سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول : « يشرب قوم الخمر يسمونها بغير اسمها » .. قال ابو جعفر : (فلم يزل الذين يروون هذه الاحاديث يحملونها على هذا عصرا بعد عصر ، حتى عارض فيها قوم فقالوا : المحرم الشربة الاخيرة التى تسكر .)

وقال القرطبى فى « الجامع لاحكام القرآن » بعد ذكر حديث ابن عمر المتقدم : (وهذا ابين ما يكون فى معنى الخمر ، يخطب به عمر بالمدينة بحضرة جماعة من الصحابة ، وهم اهل اللسان ، ولم يفهموا من الخمر الا ما ذكرنا ..)

وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» فى شرح حديث عمر نفسه ايضا : « هذا الحديث اروده اصحاب المسانيد والابواب فى الاحاديث المرفوعة لان له حكم الرفع عندهم ، لانه خبر صحابى شهد التنزيل أخبر عن سبب نزوله ، وقد خطب به عمر على المنبر بحضرة كبار الصحابة وغيرهم ، ولم ينقل ان احدا منهم انكره ، وقد اراد عمر التنبيه على ان المراد بالخمر فى هذه الآية ليس خاصا بالمتخذ من العنب ، بل يتناول المتخذ من غيره ، ويوافقه حديث انس السابق ، فانه يدل على ان الصحابة فهموا من تحريم الخمر تحريم كل مسكر »

واقول تعليقا على ما ذكر ان ذلك ما رواه ابو جعفر النحاس من طريق احمد بن شعيب عن ابن عباس « من سره ان يحرم ما حرم الله ورسوله فليحرم النبيذ » كما ان ابا جعفر روى فى « الناسخ والمنسوخ » من طرق متعددة اصحها ما رواه احمد بن حنبل عن يونس بن محمد عن حماد بن زيد ، عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام » وقد قال ابو جعفر : قال ابو عبد الله : هذا اسناد صحيح ..

فان قيل وما المانع من حمل قوله عليه السلام « كل مسكر خمر » على انه مجاز ، اى كالخمر .. فالجواب انه يمنعه ما تقدم من اجماع الصحابة وأئمة اللغة على ان ذلك خمر حقيقة لا مجازا .. وقد رد اعلماء على من قال عكس ذلك .. قال القاضى ابو بكر بن العربى ، كما فى الفتح : « والاصل عدم التقدير ولا يصار اليه الا للحاجة ..

فان قيل : احتجنا اليه ، لان النبى عليه الصلاة والسلام لم يبعث لبيان الاسماء .. قلنا : بل ان بيان الاسماء من جملة الاحكام ..

قال « وايضا لو لم يكن الفضيخ ونادى المنادى حرمت الخمر ، لم يبادروا الى اراقتها ولم يفهموا انها داخلة فى مسمى الخمر ، وهم الفصح اللسن ..

فان قيل : ان هذا اثبات اسم بقياس .. قلنا : انما هو اثبات اللغة عن اهلها ، فأن الصحابة عرب فصحاء فهموا من الشرع ما فهموه من اللغة ومن اللغة ما فهموه من الشرع .. »

واقول تعليقا على ما تقدم : ان هذا هو مذهب المحدثين قاطبة ، ومذهب اهل الحرمين ، ومذهب المحققين من الشافعية .. وقد رد ابن الرفعة على الرافعى نقله عن اكثر الشافعية ان

الخمر مجاز في غير المتخذ من العنب ، بما نقله عن المزني وابن ابي هريرة واكثر الاصحاب ان الجميع يسمى خمرا حقيقة ، وايده في ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» بقوله (ونقل ابن المنذر عن الشافعي ما يوافق ما نقلوا عن المزني فقال ممن قال ان الخمر من العنب ومن غير العنب : عمر وعلي وسعيد وابن عمر وأبو موسى وابو هريرة وابن العباس وعائشة ، ومن التابعين سعيد بن المسيب ، وعروة والحسن وسعيد بن جبير وآخرون وهو قول مالك ... والارزاعي والثوري وابن المبارك . والشافعي واحمد واسحاق وعامة اهل الحديث ..

وبعد فهذه نقول أئمة اللغة والشرع من الصحابة وغيرهم تصرح بكون النبيذ نوعا من أنواع الخمر ليس للخمر نوع أولى منه بتلك التسمية ، والنصوص النبوية بينت غاية التبيين مدلول الكلمة والعجب من الاستاذين يكتبان عن القرآن وينفيان وجود شيء منه من غير استناد الى لغة ولا الى شرع وكيف يمكن التساهل في مراجعة هذه الامهات وهل هذا الا هجوم على القرآن بالرأي ؟ وهو منهى عنه في الحديث ، فلو راجع الدكتور فروخ كتب اللغة وكتب مفردات القرآن ومفردات الاحاديث بل ومغزى القرآن وشرح الحديث لما أمكن له ان يحكم بأن القياس هو اساس تحريم النبيذ ولعلم الدكتور ان القياس ما ذكروه هنا لكونه اساس التحريم بل لقطع خطة الخصم من جميع الجهات ، والاحاطة به من كل جانب كما يدل عليه قول القرطبي في الجامع لاحكام القرآن (والعجب من ابي حنيفة واصحابه رحمه الله فانهم يتوغلون في القياس ومع ذلك فقد تركوا هذا القياس الجلي المقصود بالكتاب والسنة واجماع صدور الامة لاحاديث لايصح منها شيء على ما قد بين عللها المحدثون في كتبهم وليس في الصحاح منها شيء) فكلام القرطبي هذا يدل على ما قلنا بل ارفع أنواع القياس ما وافق النص والى ذلك أشار القرطبي في الجامع .. وهذا القياس هو ارفع انواع القياس لان الفرع فيه مساو للاصل في جميع اوصافه .. ثم ذكر ما تقدم من كونه معضودا بالكتاب ، فيما يذكره احكام الحافظ أبي بكر محمد جمال لو راجع المصادر المذكورة لما سلم نفي تحريم النبيذ بنص القرآن حتى يحتاج الى جعل السنة المبينة للآية أصلا في التحريم فان السنة على ما تقتضيه المصادر على قسمين أحدهما ان تكون مبينة للاصل والثاني ان تكون متضمنة لحكم غير ظاهر في الكتاب فهذه تعد اصلا بالنسبة الى ادراكنا نحن وأما بالنسبة الى الواقع فالسنة كلها بيان كما يدل عليه قول ناصر السنة الامام الشافعي فيما يذكره احكام الحافظ أبي بكر البيهقي : (فليست تنزل لاحد نازلة الا وفي كتاب الله الدليل على سبل الهدى

حفل تكريمي رائع



يقيمه معالي الشيخ ابراهيم السليمان لحضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم

أقام حضرة صاحب المعالي الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء ، حفلة عشاء فخمة بداره فى حى الزاهر بمكة المكرمة ، على شرف حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء المعظم .. وقد دعى الى الحفل البهيج عدد من اصحاب السمو الملكى أمراء البيت المالك واصحاب المعالى والسعادة الوزراء والمستشارون ، وكبار رجال الدولة والاعيان ، وكان عدد المدعوين يربو على ثلاثمائة .. وقد ازدان قصر معالى الداعى

بالثريات الكهربائية ، وكان معاليه يستقبل المدعوين بلطفه المشهور وحينما شرف حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل اســـتقبله الحاضرون اروع استقبال ، وجلس سموه فى صـــدر المكان ، وتقدم سعادة الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى فالقى قصيدة جميلة حيى بها سمو الامير الجليل ، ثم تفضل سموه ومن بمعيته بالانتقال الى موائد الطعام التى نسقت ابدع تنسيق ، وازدانت بثريات الكهرباء الجميلة وبعد تناول الطعام والقهوة العربية انتشر الضيوف فى ابهاء القصر وفى حديقته يتبادلون اطراف الحديث٠٠ ثم غادر سموه الكريم مكان الحفل مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة واجلال ٠

والحق يقال : ان هذا الحفل كان موفقا وفى غاية من الروعة ، والجمال والاناقة ٠



بين الرجل والمراة

ترجمة الاستاذ خليل النعمة

« هذا مقال قيم ذو شأن خطير ، ومفعول كبير لذلك النفر الضال الذى يعتقد بضرورة عدم وجود اسرار بين الرجـل والمرأة ، وهنا نثبت عكس ذلك . »

عن مجلة « كوزموبوليتان للكاتبة الامريكية مارجريت برواننغ »

« لكل انســان ماضيه وحاضره حافلين بجلائل الاعمـال والآثار ، يعتز بها وكثيرا ما تكون مرجعا هاما لحياته لانه بها يقارن ويرى ما كان عليه وما صار اليه أو بالعكس ، ومما لا مندوحه عنه أن الرجل اتخذ شريكة له لتقاسمه افراحه واتراحه ، ولهذا نرى أن المرأة رافقت الرجل منذ أول عهده بالحياة وكان مما لا بد منه ان يختلف نظر كل منهما الى الآخــر باختـلاف العصــور والبيئات ، ولما كانت المرأة هى دعامة الحياة الهادئة وعمـاد الاسرة الطيبة فقد رأينـا أن نخصها بهذا المقال ليكون درسا مثاليا لها ولبنات جنسها لكى تصبح اداة صالحة تعمل فى بناء المجتمع الانسانى الذى تعيش فيه »

بقلم : فتى يافا

عندما تقدم كل فتاة على الزواج تقف على عتبة من التاريخ فاصلة بين عهدين ، عهد العزوبة البعيد الشامل مطـارف اللهو والذكريات ، وعهـد الزواج العتيد الحافــل بالاوهــام واللاســتدريات ! فالمرأة التى يكون حاضرها خاليا من الاسرار العاطفية تظن احيـانا انه ليس من الضرورى بمكان ان تهتم بما تقوله لزوجها .. فالمرأة الحريصة الواعية هى التى لا تخبره بكل ما تعلمه أو تفكر فيه ، فاذا وجدت امرأة زواجها فاشلا فلا شك انها هى التى قد صدعته بلسانها وجلبت التعاســة اليها وجنت على نفسها .

وكثير من حوادث الطـلاق تكون نتيجة لسقطات اللسان وعدم الاخلاص والتفاهم ..

ان امزجة الرجال والنساء متباينة دائما ، وتستمر هكذا بين الزوجين لمـدة غير معلومة ، ولذا يترتب على الطرفين درسها بدقة وعناية ولطف ومدارة مع مراعاة احوالهما المتقلبة التى تنشـــأ احيانا عن مصـائب واحداث أو مناسبات مختلفة .

كثيرات من النســاء يسردن على مسامع ازواجهن احاديث تافهة يظننها انها مستساغة ولصـالح ازواجهن ، ولكن فى الواقع يؤلمهم كثيرا ويسبب لهم القلق والنفور ، وبعض النساء اعتدن على السذاجة فهن دائما يفرغن ما فى جعبتهن من افكار واحـداث

وهفوات وملاحظـــات على الازواج ، زاعمات ان الرجل شريك حياتهن يجب أن يشـــاركهن السراء والضراء وان يتحمل معهن هذا الحمل البغيض .

والصراحة بين الرجل والمرأة بشأن علاقة كل منهما بأناس آخرين أو ربطها بحوادث سابقة مسألة لا تقع تحت حد أو حد ، لكن هناك مجال واســع للتجربة وطرد مثل هذه الاخطاء ، والاوهــام اذا كانت تتسم بطـابع الطهارة والبراءة .

ويحدث كثيرا ان تعترف المرأة أو الزوج باخطاء الماضى أو الحاضر فتكون النتيجة هدم العش الزوجى أو تدعيمه من جديد بنسيان الماضى وشوائبه ، وتهيئة المستقبل بامانة واخلاص ، فهنالك ظروف واوقات مناسبة حين تسرد مثل هذه الاعترافات الخطيرة ، فيقابلها الطرفان بالمسامحة والترضية وراحة الضمير ، غير ان التجــارب العديدة تدل على ان سرد مثل هذه الاسرار له اثر سلبى خطير فى الحياة الزوجية ..

لهذا يفترض على المرأة ان تزن هذه الاعترافات وان يقــدر عواقبها قبل الافضـــاء بها ، كما يجب ان تفهم خلق زوجها ، ومدى مرحه ومقدرته على تحمــل الغضب ، وان تقف على آرائه فى الحياة الزوجية وما يحيط بها

واذا أرادت المرأة سرد حقــائق فيجب ان تزن تموجات صوتها وتركز حركاتها وتهدىء من غلوائها وتستعمل حكمتها ، ومما يســاعد فى تخفيف الوطأة ليس الافصاح أو الاعتراف ، وانما العزم والاقرار على عدم تكرره ثانية بكلام لطيف مشبع بالندامة ، والغفران وبروح خالصة نقية زاهدة

وكثير من هذه الاعترافات وما شاكلها تنجى بعض الزواج ..

ولما كان من الضرورة بمكان ان نطأ دائرة هذه الاعترافات بانتباه ، واحتراس فهناك أماكن أخرى واسعة لكل من جرب الحياة الزوجية وعاش فيها وتتمثل فى ان يعلم ما على المرأه ان تمسك به عن زوجها ، واهم عنصرين لهذا الاشياء التى تعرفها عن زوجها والاشياء التى تخبره عنها هى بنفسها

ومثال للاول ، الاقوال والمناقشات والحقائق صحيحة كانت أم باطلة عن أفراد عائلته ، لان هؤلاء قســم من حياته وهو ايضا يشاركهم التفكير ، ويرث عنهم بعض الطبــاع ، فانتقاد أحدهم هو انتقاده بطريق غير مباشر وقد يكون أبوه شرها وأمه غبية أو أخوه خاملا ، غير ان الرجل فى حالة الزواج لا يستطيع اصلاحهم قط ، فانتقاد ذوى القربى داء ...

والنســـاء اللواتى يمســكن عن الانتقاد والسخرية والحط من قيمة أزواجهن فــلا شــك ان عندهن من حسن الفطنة ورجاحة العقل الشىء الكثير ، وأولئك هن الســـعيدات ، ولعــل الشىء الاهم الذى يجب على المرأة ان لا تثيره أو تتحدث به هو آراء أو انتقادات اصدقاء زوجها له .

وتقول الكاتبة فى مجرى الحديث انه من الضرورة ان تضع المرأة حارسا للســـانها ومزلاجا لشــفتيها عندما تخوض غمار الحديث العام أو الخاص وهى ازاء ذلك بامكانها ان تهدم ايمانه فى حكمتها وتزيل حبه لها من قلبه أو ان تحتفظ به أعز مخلوق لها اذا عرفت كيف تستغل ظروفه بغبطتها وحسن ادارتها ، وصائب رأيها ..

وفى المسائل الكبيرة والصغيرة التى يجب على المرأة ان تتأكد من كل ما تقوله قبل ان تتفوه به ، وان تعرف ماتخرجه وماتبقيه عليها ان تعرف ما هى الفضيلة ، والسعادة والشعور النبيل والتفكير البرىء والسىء ، اما اذا كانت على نقيض ذلك فان رجلها يستحق كل عطف العالم ..

وهذا فرض للرجل : يجب عليه ان لا يقول لزوجته كل ما يشين أو يخدش سمعتها ويؤثر على شعورها ، وان يعاملها بالحسنى والدراية ، فحياتها تتوقف على دستور المحبة ، والتفاهم والاحترام المتبادل ، وكم من زواج صار حطاما من جراء الكلام أكثر من شىء آخر ..

ان الكلام صدا القلوب .. وسبب المشاحنات والحروب ، وهو الذى كثيرا ما يعمر بيوتا ويهدم أخرى فالمرأة العاقلة الحكيمة هى التى تعرف هذا وتخلق من دبلوماسيتها ولطفها عشا جميلا هادئا يشمله الوئام وتسوده المحبة ويعمه السلام .

الظهران　　خليل ابراهيم النعمة

قصة

الانتقـــام

كان الظلام دامســـا عندما افاق حسين ، ونظر حوله يمنة ويسرة فلم يلق الا السكون ، ولولا دقات قلبه الخافتة لكان السكون مطبقا مخيفا ، واراد ان ينهض ولكن جسمه المنهوك لم يستطع نهوضا ، فبقى مكانه ريثما يجمع بعض قواه المبددة .

انه لم يمت ، فما زال فيه دمـاء يتردد ، وها هو ذا يمد يده الهالكة نحو « زمزميته » ويبل حلقه ، ويفتح عينيه كأنما يبحث فى هذا المتسع الرحيب من الارض عن شيء ... ثم يفركهما بكلتا يديـه ويطـرد منهما النعاس والاعيـــاء ويبدأ يصحو الى نفسه ، وتتبين فى ذهنه معالم الحوادث التى مرت به ..

انه ما يزال يذكر رفاقه الثلاثة ، الذين كانوا معه .. ويذكر عندما استشهد الواحد منهم تلو الآخر ، ويذكر كلماتهم عندما فارقوا هـــذه الحياة ...

يذكر كل هذا ويذكر استبسالهم فى الدفاع واستشـــادهم فى الهجوم حتى ان ثمن كل منهم كان بضـــعة رجال من الاعداء المدججين بالاسلحة الفاتكة التى تنطلق كشرر جهنم فلا تبقى ولا تذر ..

وزحف حسين حتى أوى الى حفرة احتمى بها من الطوارىء واخذ يفكر فى النجاة والفرار ، غير ان جسمه لم يعد فيه من القوة مايمكنه من الانطلاق سريعا الى حيث النجاة والسلامة .. الا ان حب الحياة نفخ فى روحه وبدنه قوة فاخذ يمشى فى هدوء ويسترق الخطى فى صمت ، فقد سمع اصواتا هامسة تنبعث من مكان قريب ووقف مصغيا يتسمع .. انهم اعداؤه اليهود يتحدثون ، ولكنه لا يتبين الحروف ، والالفاظ ..

وعـاد الى رفاقــه الثلاثة ودفنهم سريعا ، واخفى بنادقهم التى نفذ منها الرصاص ، وتناول بعض الطعام ثم اتجه بغريزته نحوى احدى الجهات ، وحث الخطى ، ولكنه لم يتبين مايطمأن اليه ، ونظر الى ساعته فاذا بينه وبين الفجر ثلاث ساعات هى كل ما لديه من ذخيرة تنجيه وتبعده عن مناطق اليهـــود ، فحث خطـاه ، وابصر فى الظلام شبحا فاخرج مسدسه وصاح قف والا قتلتك .. فوقف الشبح .. وتقدم حسين اليه فرأى فتاة رائعة الحسن .. وبعد حديث قصير مشيا معا ..

انهـا اخبرته ... انه فى ارض عربية احتلها اليهود ، والطريق الذى

يسلكه يفضى به الى مناطق يهودية ، ولا بد ان تنتقم لاسرتها التى قتلها اليهود ، فهى تسعى لتحقيق ما تفكر فيه ، انها تعرف هذه المنطقة وتعرف هذه القلعة التى تبعد ميلا عنهما ، وطلبت منه ان يمضى فى الطريق الذى اشارت اليه ويتركها وشأنها .. غير ان صاحبنا وجد ان ما يجمعه بهذه الفتاة اكثر من صلة فهى تريد ان تنتقم من اليهود الذين قتلوا اهلها ، وخطيبها ، وهى عربية مسيحية .. ولا تريد ان تعود الا بعد ان تنتقم وهو وان كان مسلما الا ان لديه ما لدى هذه الفتاة ، ولكنه يريد ان يعود الى مخيم العرب بما لديه من اخبار ويستعد للكفاح من جديد .

واراد ان يثنى الفتاة عن عزمها فما استطاع فرأى ان يصحبها الى مهمتها ... وصعب عليه وعليها السير فقد لغم اليهود الارض ، ولكنهما كانا يمشيان فى حذر حتى بدت لهما القلعة فى انوارها الخافتة

ووقف حسين لحظات يفكر ، وامتدت يده فى غير وعى الى خريطة كانت معه واخرج منها لغما وقنبلة زمنية . واتجه نحو القلعة فى حذر وصمت واذا هو تحتها ، وتسمع فاذا بجنود اليهود ثملين يترنحون ، فقد امضوا ليلتهم يشربون نخب انتصارهم على قرية عربية عزلاء فتكوا بكل حى بها ..

لقد تعب حسين والتهب فى حلقه الظمأ المشتعل فاستراح قليلا استعدادا لما ينوى ان يقوم به ، له وللفتاة

لقد صمم ان ينتقم لرفاقه وللقرية العزلاء ولنفسه ولفتاته فتسلل الى مخزن الذخيرة التى دلته عليه الفتاة بعد ان قتل الحارس الثمل ووضع تلك القنبلة الزمنية التى استخرجها من خريطته ، ورجع ادراجه ..

وما كادا يهبطان السفح ويمشيان بضع دقائق حتى انفجرت القنبلة ، ودوى المكان دويا يصم الآذان وسد الغبار الافق ، ورأى على نار الحرائق بعض فرسان اليهود يسرعون فرارا ، فاختفيا تحت تل من التلال يرقبان اليهود ..

انهم ستة .. وها هم اولاء يقبلون نحوهما .. فاستعدا للدفاع واشهر كل منهما مسدسه .. واذا بالفتاة تبادر اولهم برصاصة فيسقط من فرسه ، وتنثنى الى الثانى باخرى فترديه .. واطلق حسين رصاصة على اثنين آخرين .. وفر اثنان ..

فنهض حسين والفتاة وركبا فرسين وتبعا الفارين حتى قتلا منهما واحدا وفر الآخر الا ان الفتاة اصيبت فى فخذها برصاصة طائشة فتتت العظم ومزقت نسيج اللحم ، فحملها حسين معه على فرسه حتى وصلا القدس وهنالك اسعفت الفتاة وقرر الاطباء الا خطر عليها ..

ولبث حسين مع الفتاة شهرين حتى شفيت ثم اسلمت وكانت له زوجا طيبة تشاركه هناءة ايام السلم كما شاطرته اهوال الحرب ..

مكة المكرمة **محمد مليبارى**

أغرب حادث سمعته في حياتي

وما ربك بظلام للعبيد

حدثني من اثق به انه منذ بضع سنين وقعت هذه القصة فى اراضي البلقاء فى الاردن بين احدى قبائل البادية هناك ، وقد روى المحدث الذى شاهد القصة بنفسه ان احد افراد القبائل البدوية المقيمة هناك ارتحل حتى حل ضيفا على احد افراد القبائل البدوية هناك حيث يقيم فى بيته الشعرى وفى اثناء المدة القصيرة التى اجتمع فيها صاحب البيت مع ضيفه علم صاحب البيت ان ضيفه يحمل عددا كبيرا من النقود الذهبية فرحب صاحب البيت بضيفه وقدم له شيئا من الطعام وبات الضيف الذى شرع الدين له واجبات الاكرام واعتاد العرب اكرامه وحفظ حقوقه ، ولما ذهب شطر من الليل قام المضيف وهاجم ضيفه الآمن المطمئن فاغتاله وقضى عليه ثم اخذ يبحث عن النقود التى قام بهذا العمل الاجرامى الشنيع من اجلها فعثر على مبلغ مائة جنيه ذهبا انكليزيا فى رحل ضيفه فأخذ منها تسعين وابقى عشرة منها فى مكانها لامر ما ، وفى الوقت ذاته اعاد ضيفه الى مضجعه وعلى حالة رقدته ثم اخفى ما سلب من الجنيهات وبات آمنا لا يدرى ما الله قاض فيه ، وفى الصباح المبكر استيقظ وقصد من فوره احد بيوت القبيلة ليتناول شيئا من القهوة العربية ، وهو يكن بين جوانحه ما يكن ، وفى الوقت ذاته اجتمع رهط من افراد القبيلة الى ذلك البيت الذى كان صاحبه قداعد القهوة العربية مبكرا كعادته وبعد قليل دعا المجرم الخائن احد ابنائه وقال له : يا بنى اذهب فايقظ ضيفنا وادعه للحضور هنا ليتناول شيئا من القهوة معنا فذهب الولد وليس له علم بما حدث فنادى الضيفوكرر عليه النداء باسمه عدة مرات ولكن لا حياة لمن ينادى فدهش وكشف عن الضيف غطاءه فتبين له انه ميت وعاد مسرعا الى والده وهو يرتجف من الرعب ، وقال يا ابت ان ضيفنا متوف فقال والده : وما ذاك ؟ قال هو ذاك فنهض المجرم الخائن متظاهرا بالفزع والرعب وطلب الى الحاضرين التوجه برفقته الى منزله ليطلعوا على حقيقة الحادث ، وعندما حضر الجميع الى مكان الحادث ظهر لهم ان الضيف ميت ميتة عادية وعندما قاموا بتفتيش رحل الضيف بناء على طلب صاحبالبيت ليبرأ أمام الجميع من اللوم عثروا فيه على العشر الجنيهات التى ابقاها مضيفه الخائن لهذا الغرض كبرهان على براءته من أية تهمة توجه اليه ولكنه خاب ونال التباب حين اختفى من المخلوق والخالق يراه وعلى أثر ذلك توجهوا ليحضروا الميت قبرا وعندما انهوا عملية الحفر نزل المجرم الخائن داخل القبر ليجرى بعض الاصلاحات فى قبر ضيفه العزيز الذى وافاه القدر كما زعم فى

بينه وما ان اعتدل قائما وسط القبر حتى انطبق عليه القبر في اسرع من طرفة عين وضمه القبر حتى آلمه فدهش الحاضرون لهذا الامر العظيم واخذ الخائن يصيح ويستغيث بقومه واهله فحاولوا عبثا انقاذه واغاثته ولكنهم باءوا بالفشل فلقد تحول القبر من ارض رملية هشة الى صخرة صماء لا يستطيعون لها نقبا ، وكان قد اخذه الى نصفه واتجه الخائن الى مولاه مستغيثا به ومقرا بجريمته ، وطلمه ومجددا توبته الى الواحد القهار فدعا اليه احد اولاده وامره باحضار ما سلب من الجنيهات وباح لمن حوله بما فعل فتجمعت القبائل وشاهدوا الحادث واتجهوا بقلوبهم وبألسنتهم الى الله جل وعلا ان يقبل توبة المجرم المقر بجريمته وللان لامرد لأمر الله « **وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن** » وبعد مضى ساعتين اخذته الارض الى ترقوته ثم اخذته برمته وهكذا« **اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد** » صدق الله العظيم وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم حيث يقول (**ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته**) اعاذنا الله جميعا من الظلم وسوء عاقبته وهدانا الى الصراط المستقيم

ابراهيم خليف
مراقب مدرسة الجوف

جلالة الملك المعظم
يشرف دعوة سمو أمير الرياض

منذ قدم جلالة الملك المفدى « سعود » مدينة الرياض والمباهج متتابعة فيها .. والمهرجانات التكريمية تقام لجلالته في كل مكان وقد تشرف صاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبد العزيز امير الرياض فدعا جلالته في قصر سموه بالرياض ، وتفضل جلالته بتلبية الدعوة الحافلة وبعد ان نثر جلالته على الحاضرين من فيض درر حكمه السامية تقدم سمو الداعي بين يدى جلالته يدعوه لتناول طعام العشاء ... فتحرك جلالته الى المائدة التي حوت ما لذ وطاب ، ومن خلفه الحاضرون وبعد تناول العشاء استراح جلالته هنيهة حيث اديرت القهوة العربية والطيب ثم نهض جلالته وسار موكبه السامي مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة وتبجيل .

قصة

نبل ووفاء

للاستاذ محمد حسن سعيد

كانا تلميذين فى السنة الثانوية الثالثة ،ربطتهما اواصر الصداقة فهما يذهبان الى المدرسة معا ويعودان الى بيوتهما معا ، وكانت اوقاتهما تساعدهما على أن يقضيا معظم وقتهما سويا ، لا يفترقان الا عند النوم أو اذا طرأ على احدهما شاغل ، وكان الطالب الاول واسمه (نزيه) يكبر صديقه (فؤاد) بسنة واحدة ورغم ذلك كان فؤاد اكبر جسما من صديقه ويخيل لمن يراهما ان فؤاد يكبر نزيها بعدة اعوام ، وبالرغم من اتصالهما الدائم ببعضهما فقد كانا يفترقان أحيانا ، لان نزيها يحب فتاة تسكن الحى الذى يسكنه فؤاد ، تعيش مع والديها فى بحبوحة من العيش وكان يلمح منها انها معجبة به ، فكان يخرج احيانا معها ومع والديها فى نزهات الى بساتين نضرة ليقضوا اوقات فراغهم فى التمتع بمناظر الطبيعة وجمالها ، فتوطدت العلاقة بينهما وانقلبت مع الزمن الى حب برىء . وكان نزيه يجد متعة فى مصاحبتها ، اذ كانت ذات روح طيبة وثقافة واسعة فيها سذاجة الطفولة ، وان صبحت فتاة مكتملة الانوثة .

دارت عجلة الزمن واذا الفتور قد دب بين الصديقين . وكان البادىء فؤاد . وتعجب نزيه لذلك ولم يجد سببا لهذه القطيعة ، فقد كان يحمل لفؤاد كل اخلاص ، وعز عليه ان يخسر صداقة كان يعتز بها ، وذات يوم جلس نزيه على كرسى امام نافذة تطل على المارة يراقب حركات المارة بسكون وهدوء متخيلا صديقه الذى طال أمد الفراق بينه وبينه وقال :

— يجب على ان اكتب له كتابا أسأله عن السبب الذى ادى الى هذا النفور ، فقام من ساعته وتناول قلما وقرطاسا وكتب ما يلى :

صديقى فؤاد

افتتح رسالتى هذه داعيا لك بالتوفيق ، ومعبرا لك عما يجيش فى صدرى من لوعة واسى لفراقك الذى طال امده دون سبب ما ، ومع ذلك لا ازال أكن لك فى قلبى الاخلاص ، والوفاء ، واننى لآسف جدا على تغيرك الفجائى ، وانى لازلت متتبعا خطاك ، خطوة خطوة ، وها هى الامتحانات قاربت ولم يبق الا شهر واحد ، وانى أرى سيرك المدرسى فى تأخر ، فاذكر سبب ذلك لصديقك الذى يهمه مستقبلك اكثر مما يهمك أنت ... ودم لصديقك

« نزيه »

وختم رسالته وأودعها البريد

وفى اليوم الثانى جاء ساعى البريد الى بيت فؤاد وسلمه الرسالة

لكن فؤاد أخذها دون ان يلقى لها بالا ووضعها على طاولة أمامه واخذ يقلب صفحات كتاب غرامي كان يطالعه ، ولما انتهى من مطالعة الكتاب ، جال بنظره على طاولته ، فوقع نظره على الرسالة عفوا ، فتناولها وقرأ عنوان المرسل واذا به صديقه ففض الرسالة وقرأها .. ولما اتمها وقف محتارا ، وقال : سائلا نفسه بأى شيء اصارحه وكيف اصارحه ؟ .. وانا قد ارتكبت جريمة لا تغتفر بحق هذا الصديق ، وان تكلمت الحقيقة سيكون الوقـع سيئا ، وهنا تكاثرت الافكار فى رأسه محتبسة بدون منفذ ، ولم يجد بين اهله من يصغى الى بث لواعجه ففكر وفكر ، واخيرا قال : على ان اكون وفيا لصديقى واخبره بالحقيقة ... فأكون بذلك قـد انقذت نفسى من البؤرة العميقة التى اتردى فيها وان وفاء صديقى لى سيجد لى مخرجا من هذه المحنة التى اقاسيها الآن ، ولكن كبرياؤه جعلته يعدل عن ذلك قائلا يجب ان أرد الجواب له دون ان ابين له سببا .. فتناول قلمه وكتب ما يلى :

صديقى :

ان صداقتنا اصبح لا وجود لها فى مخيلتى ومستقبلى يهمنى اكثر مما يهمك انت وعلى كل أشكرك لما ابديت نحوى من شـــعور فياض وعواطف نبيلة ، وانى سأعمل المستحيل لان أكون متفوقا فى مدرستى ، وساحاول ا نأمحـو من مخيلتى السبب الذى جعل صداقتنا تتلاشى دفعة واحدة ، فاعذرنى الآن لانى لا استطيع عمـل شيء تجاهنا . ودم ..

فؤاد

وكان نزيه ينتظر الرد على رسالته بفارغ الصبر، واذا بســاعى البريد يدق الباب فمشى نزيه بخطى ثقيلة وفتح الباب متناولارسالة سلمه اياها ساعى البريد ، ففضها وقرأها بكل دقة واستنتج منها ان شيئا مختمرا فى رأس صديقه ، فاحتفظ بالرسالة عنده كذكرى لصداقة عز عليهضياعها قائـلا : لعله يأتى يوم وأقرأها على مسمع من فؤاد ، وهنا اخذ نزيه يفكر عله يجد حلا لرسالة صديقه لكن دون جدوى ، ولكن قدوم الامتحانات أجل مسألة صديقه وقال : بعد ان افرغ من الامتحاناتسأعمل المستحيل لكشف سره الغامض وانكب ساهرا على دروسه ..

وابتدأت الامتحانات ، وفى النهاية تفوق نزيه على طلاب صـفه تفوقـا محســوسا وكانت درجته فى صــفه (الاول) أما فؤاد فكانت نتيجته مما جعل اســاتذته وزملاءه يستغربون كثيرا ويحتارون فى سبب تأخره فقد كان من طلاب المقدمة ، وقوبل نزيه من اساتذته وزملائه فى المدرسة بكل احترام وتقـدير واعجــاب بذكائه وفطنته ، وهنا فرغ نزيه ليجلو السر الذى يكتنف صديقه وفكر كثيرا .. وخطرت له فكرة عمد الى تنفيذها غير مبال بما سيقوله الناس عنه .

ففى ذات مساء كان جالسا فى بيت (ياسمين) الفتاة التى احبها ، افضى اليها بما يقلقه من نفور صــديقه ، وقد كانا مضرب الامثــال فى المودة والالفة . واقترح عليها ان تحــاول الاتصال بفؤاد لانها كانت صــديقة لاختــه وتخـرج معها للنزهة علهـا

تستطيع بمساعدة اخته ان تكشف الحائل الذى يحول بين صداقتنا ..

وبدأت ياسمين تعد العدة لمجابهة هذه المشكلة القاسية ، ولكنها من اجل حبها لنزيه قامت بهذه المهمة دون تردد ، فجعلت تتقرب من فؤاد شيئا فشيئا مما جعل التفاهم بينها وبينه سريعا ، وبدأ فؤاد يذكر لها ما يعانيه من شقاء ويبث لها همومه ، وذات يوم صرح لها بانه يحبها وان الفراق الذى حدث بينه وبين صديقه كان بسببها ، فقد كان يعرف انها تميل الى صديقه ولم يطق ان يرى صديقه منافسا له فيمن يحب فآثر الابتعاد عن طريقها وانتابتهالوساوس والافكار ، فلم يلتفت الى دروسه .. وشغل بهمومه عن كل شيء حوله ..

حز ذلك فى قلب ياسمين ... واحزنها انها كانت السبب فى الفرقة بين الصديقين ، وصممت على ا نتعيد الصداقة الى مجراها من اجل حبها لنزيه ، فعادت ادراجها الى بيتها وهى تتخبط فى بحر من الافكار واخيرا كتبت الى نزيه تقول :

عزيزى نزيه :

ابعث لك برسالتى هذه لان حبى دفعنى لان اكون صريحة معك ، لقد قمت بالواجب الذى كلفتنى بـه .. واستطعت ان انفذ الى اعماق صديقك وادهشنى ان سبب الفرقة بينكما هو انا ، ولذلك صممت على ان ابتعد عن طريقكما وان اضحى بحبى فى سبيل سعادتكما ، وهذا هو السر يحز فى نفس صديقك ، لقد كان فؤاد يحبنى ولما رآك تتردد على بيتنا ابتعد عنك ، لانه لم يطق ان تكون غريمه فى حبه لا سيما وانت صديقه فوداعا ..

ياسمين

وختمت الرسالة واودعتها البريد وفى اليوم الثانى وصلت الرسالة الى نزيه ففضها وقرأها وتعجب من هذه الفتاة وقال ان هذه الفتاة ،نبل من عرفت ، وهذه تضحية لا مثيل لها من جانبها ..

وهنا اخذ يرسم خطة جديدة على ضوء التطورات التى طرأت على صديقه ، معتمدا على ذكائه وفطنته وطيب عنصره متناسيا كل شيء الا صديقه الذى عز عليه ان يكون عرضة لانتقاد اساتذته واهله وقام من فوره وذهب الى بيت صديقه وقرع الباب ، فوجد والد صديقه فدخلا معا الى غرفة ولده وجلسا ، واخذ والد فؤاد يسأل نزيها عن تأخر ولده فى المدرسة .. ونزيه يدافع عنه ، واخيرا قال نزيه سترى ولدك فى المقدمة ان شاء الله وساد الصمت برهة بينهما ، واخيرا استأذن والد فؤاد وخرج ..

فالقى نزيه نظرة على طاولة صديقه فوقع بصره على وريقة فتناولها وجعل يطالعها وعرف انها رسالة من ياسمين هذا نصها :

عزيزى فؤاد :

لقد نفذت الى اعماقك وعرفت عنك كل شيء ، وابتعدت عن نزيه بسببى لانك تعرف انى احبه ، وقد كتبت له رسالة وضحت فيها كل شيء واعلم ان نزيها اشرف وانبل من عرفت من الاصدقاء ، وانه ليسرنى ان اراكما وقد عاد الود والاخلاص الى مجراه بينكما ويسرنى ايضا ان اضحى بحبى

مختارة راضية في سبيل سعادتكما ودم ..

واذا بصديقه يدخل فجأة فوضع الرســـالة في جيبه ، فدهش فؤاد عندما رآه جالسا على منضدته ، ثم ما لبث ان عاد الى هدوئه مرحبا به وتجاذبا الحديثمعا واخيرا اخرج نزيه الرسالتين وناولهما الى صديقه وقال له اقرأهما الآن على مسمع من والدك قبل ان يستقر به الجلوس ، فقرأهما فؤاد والعرق يتصبب من جبينه حياء وعرف والد فؤاد نبــل نزيه ونبل الفتاة التي احبها ..

أما فؤاد فقد اكبر من صديقه هذا الوفاء ، وعرف انه معين من الاخلاص لا ينضب .. وقرر أن يرد له الجميل مضــاعفا ، وكذلك اكبر في ياسمين تضحيتها وعرف انها من النبل بمكان وعاد مجرى الصداقة الى سابق عهده بل زاد قوة ومتانة ، وكتم نزيه جرح قلبه في سبيل الوفاء لصديقه ، وعاد فؤاد الى سابق نشاطه واجتهاده .. ومرت الايام وتقدم الصــديقان لاداء امتحان (البكالوريا) وكانت النتيجة مشرفة لكليهما ، فقد كانا من الاوائل

وبهذه المناســـبة اقامت العــائلتان الافراح ابتهاجابنجاحالاخوين الوفيين

وبعد الافراح بيوم ، ذهب فؤاد مع والده لخطبة ياسمين من والدها ، ووافق والدها مسرورا وقال : انه لشرف عظيم لهم ان يكون صهرهم شاب اديب كنزيه .. كل ذلك ونزيه لا يدرى وان كان طيف الحبيبة ما زال في خاطــره ، ولكنه كان كاتما جرحه اكراما لصديقه

وبعد مرور ايام قلائل دخل فؤاد على نزيه مصافحا اياه بحرارة ومهنئا له ولوالده واهله جميعا وهو يقول لازالت الافراح في داركم ، فتعجبوا جميعا وســألوه عن السبب فاجاب ضاحكا الا يحق لى ان افرح في خطبة صديقى نزيه ، نعم لقد كلفت والدى بخطبتها من والدها لصــديقى فوافق على ذلك دون تردد وقبلت نيابة عن صديقى ولم يقدر نزيه ان يكتم فرحته واعلنت الخطبة ولم تكن الحفلات فقط في بيت نزيه فقد كانت مقامة ايضا في بيت فؤاد لانه خطب اخت نزيه ، وهكذا ازدادت الروابط بينهما تحيى صداقتهما الخالدة ..

الادب للفن ؟
او
الادب للحياة ؟

الادب للفن أو الادب للحياة ... موضوع طرقه الادباء مرارا وتكرارا واوسعوه بحثا وتحليلا .. ثم اثير أخيرا في مصر .. وكعادة الادباء فانهم انقسموا حول هذا الموضوع ، فريق يقول بان الادب للفن ، وفريق يقول بان الادب للحياة والجملتان على قصرهما تؤديان معاني واسعة ... فاننا اذا قصرنا الادب على الفن والفن وحده فمعنى ذلك تحويل طاقة الادباء وجهودهم وانتاجهم الى الناحية الفنية وحدها كالجمال والروعة والوصف الفتان والتصوير المبدع وما الى ذلك مما لا يهدف الى تزجية الحياة الواقعية في شكولها الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية والسياسية الى الامام بطريق مباشر ، اما اذا جعلنا مهمة الادب منصرفة الى الحياة فمعناه اننا نسخر آلة الادب واجهزته جمعاء لمطالب الحياة ونجعلها وهي موضوعه الاول والوحيد نقدا وتوجيها واصلاحا وتنمية وتنظيما .. ومعنى هذا فيما اراه ان نجعل من جمال اسلوب الادب واستهوائه للقراء والمعجبين .. والمطالبين مطية ذلولا . نتوصل بها الى اصلاح اخطائنا فى حياتنا الواقعية الاجتماعية . واصلاح اخطائنا في حياتنا الاقتصادية والعمرانية والسياسة فيكون أدبا اجتماعيا اقتصاديا عمرانيا سياسيا ليس غير نخلصه من صفة البرج العاجي الذى يقف من مطالب الحياة واوضاعها موقفا سلبيا .. يكتفي عن ذلك برسم ألواح الفن الزاهية من فوق ، بريشته الساحرة لتعليقها في ذياكم البرج العاجي البديع ، ويكتفي عن الخوض في معمعة الشئون المادية والفكرية ذوات الصلة بالمجتمع بالتغريد لهذا المجتمع في وكره الذهبي الشفاف ، يرسل من هناك الحانه المشجعة المطربة على قيثارة الفن للفن ..

وقد انتقلت عدوى البحث فى هذين الموضوعين الى بعض من يزاولون مهنة الكتابة عندنا ولكنها سرعان ما خفت صوتها ، ولم تجد الجو الملائم للاثارة والثورة والهيجان ، فتحركت الفكرة في موضعها ، ودارت في موضعها ، ثم نامت ولم تتسع دوامتها في الصحافة ولافى الكتابة ولا بين الادباء لانها فكرة ولدت تقليدية ، لفكرة قتلت بحثا واشبعت درسا مرارا وتكرارا ، ثم انها لم يصل الاجماع فيها الى رأى مقطوع به ذى دعائم قوية لايمكن زلزلتها أو هلهلتها ..

وانا ارى اذا صح لى ، أو صح لامثالى ان يدلوا دلوهم في مثل هذه البحوث التى أراها اشبه شيء بالبحوث الافلاطونية أو السفسطية ، أقول : انني ارى غير ما يرى حضرات سادتنا الادباء اولئك الذين اعتادوا الانقسام طبعي له متأصل في كيانه الانقسام في كل شيء ، لان هذا الانقسام طبعي له متأصل في كيانه

وهو من اسباب عدم استتبابه ..
ويتلخص ما اراه في هذا البحث الشائك أو الغير الشائق في أن الادب هو الحياة بمباهجها ومسراتها وهو الحياة بآلامها ومتاعبها ، وهو الحياة بمطالبها ورغباتها ، وهو الحياة بجواذبها وسوالبها ، وهو الحياة بجميع ما تحتويه الحياة من ماديات وروحيات .. هذا هو الادب وهذا هو موضوعه العام الشامل وبذلك يبدو ان موضوع الادب عام وشامل ، عام لما يسمونه الفن ، وشامل لما يسمونه الحياة ، فان الفن جزء من الحياة وجزء صغير بالنسبة لهيكل الحياة الضخم ، والآداب التي يقصدون بها معالجة شئون المجتمع ودراستها ومزاولة اصلاحها جزء آخر من الحياة ، فالادب ذو جناحين رفافين وعينين نضاختين واحدى النضاختين تجري لتروي الفن والذوق الانساني العام ببسط أفواف الجمال في شكوله وانواعه بين يديها بريشته الساحرة الخالدة ، واحدى العينين النضاختين الاخرى تنشد ارواء الحياة الناضبة الظامئة بسلسبيل الاصلاح والتوجيه والتقويم والهداية والارشاد ..

وعلى من يخالون انه ضروري عليه بين لوني الادب .. وانه « أي الادب » اما ان يكون للفن وحده .. وبذلك يحق ان يدعى ادبا ولا يحق له الولوج الى ميادين الحياة الواقعية مطلقا .. وعلى من يخامرون انه ضروري عليه وحتم عليه ان يتجه الى الحياة الواقعية وحدها والا فلا يصح ان يطلق عليه انه ادب بمعنى الكلمة ..

على هؤلاء وهؤلاء ان تتسع آفاق نظراتهم الى الادب الرحيب .. وان تستوعب هذه النظرات جناحي الادب معا .. فانه بهما يطير وبهما يكون ادبا ..

وعليهم اذن أن يصححوا نظرياتهم وان يفهموا بحق ان الادب الحق هو ما يشمل ادب الفن القيم وادب الحياة الواقعية ترنما وشدوا وتسجيلا ، واصلاحا وتنظيما ، وتوجيها وتقويما

عبد القدوس الانصاري

جلالة الملك المعظم

يشرف احتفال سمو الامير سعود آل عبد الله في الرياض

تفضل جلالة الملك العظيم « سعود » حفظه الله وايده فقبل دعوة سمو الامير سعود العبدالله لجلالته ، في الحفل التكريمي الرائع الذي اقامه الامير لجلالة المليك المحبوب ، وقد تفضل جلالته بعد تشريفه لقصر سمو الامير بالانتقال الى مأدبة العشاء الكبرى وبعد ان تناول جلالته وبمعيته الحاضرون ما لذ وطاب غادر القصر مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة واجلال

الحاج عبد الكريم جرمانوس

المستشرق المجرى الكبير ضيف الملك عبد العزيز آل سعود وصديق الكتاب السعوديين بلغ السبعين من عمره فى ٦ نوفمبر الماضى ..



فى ٦ نوفمبر الماضى بلغ المستشرق المجرى الذائع الصيت عبد الكريم جرمانوس السبعين من عمره .. وبفضل صحته القوية ومقدرته على العمل اللتين ظلتا سليمتين حتى الآن يتتبع جرمانوس باهتمام لا يكل أحدث ما ينتجه العالم الادبى العربى واعمال خيرة المستشرقين ، والى جانب الابحاث التى يقوم بها ، يبدى الاستاذ نشاطا كبيرا فى ميدان التعليم فهو يتولى الاشراف على مجموعة من المريدين المجريين الشبان يعملون على نشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية فى مجال واسع ونضيف الى ذلك انه على الرغم من مشاغله الكثيرة والمتنوعة فهو يواصل حتى اليوم التفرغ مرتين أو ثلاثا كل اسبوع لرياضته المفضلة وهى ركوب الخيل ..

دراسة عن ابن الرومى

ويتفرغ عبد الكريم جرمانوس فى هذه الايام لاعداد دراسة هامة عن أعمال ابن الرومى الشاعر الذى عاش فى القرن الحادى عشر . واحد الاشخاص البارزين فى الادب العربى والقيمة الكبرى لهذا العمل هى انه أول عمل تناول هذا الموضوع .. والواقع ان الادب العالمى ينقصه حتى الآن مؤلفات تتناول هذا الشاعر ، من جميع النواحى ، وقد نجح جرمانوس بفضل اصدقائه المصريين وزملائه المستشرقين الاجانب ، فى الحصول على المؤلفات النادرة اللازمة للدراسة الهامة التى يقوم بها ، والتى سوف ينتهى منها قريبا والى جانب هذا العمل ، فهو ينشر كل شهر تقريبا مقالات علمية فى صحف «مجلة الاسلام» و « المجلة الاسلامية الربع سنوية » وغيرهما ومراسلاته الشخصية واسعة ، وتصله يوميا خطابات من اصدقاء ومعجبين مجهولين من جميع بلاد العالم ، من المغرب ، والهند ، ومن جوهانسبورج ونيو — جرسى ، ويرسل كثير من الشعراء والكتاب العرب الشبان ، الذين لا يعرفون عبد الكريم جرمانوس الا بالاسم ، أعمالهم اليه ، ويسألونه ان يبدى رأيه فيها . والى جانب اهتمام الاستاذ الشيخ بالمبادرة الى الرد على

الذين يراسلونه واحدا واحدا ، فانه ينشر نقده للاعمال التى ترسل اليه فى المجـــلات الاجنبية الكبيرة ، ولا يغفل المسافرون القادمون من الشرق ابدا عن زيارة الاستاذ عبد الكريم جرمانوس عند وصولهم الى المجر .. ويستقبلهم الاستاذ بنفس الترحيب الودى الذى قوبل به اثناء رحلاته الى مصر والهند والمملكةالعربية السعودية

همزة وصل بين الثقافتين العربية والمجـــرية

وتعتبر اعمال الاستاذ عبد الكريم جرمانوس كهمزة وصل بين الثقافتين العربية والمجرية ، ومقابل المؤلفات العربية التى ترسل اليه ، يرسل الى اصدقائه مؤلفات أدبيةمجرية مترجمة الى اللغات الاجنبية ، وقام هو بنفسه بالاشـــتراك مع شـــاعر عربى من اصدقائه بانتقاء وترجمة مختارات من أشعار شاندور بتوفى اعظم شعراء المجر ، واخيرا فانه لا ينى عن تقديم مساعداته الثمينة فى جميع المجالات التى تتيح تدعيم روابط الصـــداقة المجرية العربية ..

ولمناسبة بلوغه السبعين تلقى عبد الكريم جرمانوس تعبيرات كثيرة عن الحب الذى يكنه له مريدوه المجريون والاجـــانب ، الذى اصبح عدد كبير منهم علماء مشهورين ، وتضاف الى تهانئهم الحـــارة تمنيات مواطنيه .. واصدقائه الاجانب الذين يحترمون العالم المجرى المؤرخ المشغوف بعمله والمتخصص فى الثقـــافة الشرقيـــة الزاهرة ..

حياة علمية زاخـــرة

ووراء العالم الذى بلغ من العمر ٧٠ عاما .. حيـــاة زاخرة بالاعمال والاحداث ، فمنذ شبابه أولع باللغات والثقافة الشرقية وتعلم وهو ما يزال طالبا ، وبدافع ذاتى اللغة التركية ، وواصـــل بعد ذلك دراســـته لدى الاســـتاذ آرمين غامبيرى المستشرق المجرى الشهير الذى لقنه الفارسية ، ووجهت مواهبهاللغوية اللامعة الانظار اليه ، فدعى عام ١٩٠٥ لتحرير فصل من قواعد اللغة التركية كتبه استاذه ايجنـــاتى كونوش تحت عنـــوان « العناصر العربية والفارســـية فى اللغة التركية » ..

وبعد قليـــل التحق مجـــانا بكلية الحقوق بجامعة استامبول ، ثم قام برحلات كثيرة فى تركيا ، وفى سنة ١٩٢٥ ظهر فى المجر كتاب عن قواعد اللغة التركية هو ثمرة تلك الرحلات وعلى الرغم من الروابط الكثيرة التى كانت تربطه بتركيا فقداحس الطالب الشاب بجاذبية متزايدة تدفعه نحو دراسة لغة القرآنوالحضارة الاسلامية دراســـة عميقة ، وقد هيأ له بحثه المعنون « الجمعيات المهنية فى تركيا » ومؤلفه « الادب الشعرى العثمانى » وغيرهما من المؤلفات الكثيرة شهرة الى حد ما ، وفى سن مبكرة بز ممثلى الميـــدان الذى تخصص فيه ، وكان مدرسا فى الاكاديمية المجرية للغات الشرقية عندما تلقى فى سنة ١٩٢٩ دعـــوة من الشـــاعر الهندى الكبير رابندرانات طاغـــور يدعـــوه فيها الى الهند وعهد اليه بكرسى الدراســـات الاسلامية الذى كان قد انشئ اذ ذاك

لاول مرة في جامعة سانتينيكتان ، التى أسسها طاغور ، وقبل العالم الدعوة ، مدركا ما ينطوى عليه مثل هذا العرض من شرف له وللعالم المجرى ، ورحل متقبلا جميع متاعب الرحلة وجميع اضرار المناخ كما فعل قديما ، وفي ظروف اشد سوء سلفاه العالمان المستشرقان المجريان شاندور كروش ، وآرمين فامبيرى ..

اعتناقه الاسلام وحجه الى مكة

وفي خلال السنوات الثلاث التى أمضاها في التدريس بجامعة سانتينيكتان ، عبر الهند كلها ملقيا محاضرات بالتناوب في جامعات داكا وكالكوتا ، ودلهي وحيدر آباد ولاهور ولكن على الرغم من انه كان محاطا بتلاميذ واصدقاء مسلمين ، تآلف مع ثقافتهم مثلما تآلف مع دينهم ... ودظامهم القانوني ، فقد احس بانه عاجز عن أن يهضم عقليتهم هضما كاملا ، وعندئذ قرر ان يعتنق الاسلام وان يقوم في أول فرصة تسنح له باداء فريضة الحج في مكة ، وفي نهاية عام ١٩٣٠ اعلن قراره جهارا في جامع مازوسيدى ، وتسمى في الوقت نفسه باسم عبد الكريم ، وفي سنة ١٩٣٤ رحل الى مكة ، بعد ان اقام فترة قصيرة بمصر منتظرا حلول وقت الحج ..

ضيف الملك عبد العزيز وصديق الكتاب السعوديين

هبط عبد الكريم الاراضى المقدسة مشبعا بايمان عميق ، وأدى فريضة الحج ، واصبح الحاج عبد الكريم جرمانوس .

وفي خلال هذه الرحلة ، نشأت صداقة بينه وبين عدد كبير من ممثلى الحياة الفكرية في المملكة العربية السعودية ، وقد أتيح للعالم المجرى ان يحظى بشرف زيارة الملك عبد العزيز آل سعود ، الذى تفضل فأعلن أن الحاج عبد الكريم جرمانوس ضيفه خلال زيارته للاراضى العربية السعودية .

ونظر عبد الكريم الى المملكة العربية السعودية نظرة العالم ، وفي مكتبات مكة تعرف بحسن الكتبى الكاتب الموهوب ، وتصادق معرشدى الصالح محرر جريدة « أم القرى » ومع حافظ وهبه مؤلف « قلب بلاد العرب » ومع فؤاد حمزه مؤلف « تاريخ نجد » ومع غيرهم من الشخصيات الكبيرة في المملكة العربية السعودية وفي كتابه المعنون « الله أكبر » رسم عبد الكريم بعد ذلك للقراء المجريين في الما رفيع صورة صادقة عن الحياة في المملكة العربية السعودية ، وقد اشاد الجغرافية انفسهم بالفصل المخصص لجغرافية البلاد العربية السعودية ، وعلى الرغم من أن المؤلف ليس من المتخصصين في الجغرافيا ، ووصفه الحى للحج الى مكة ، ولمحته عن تاريخ بلاد العرب والحركات الاجتماعية فيها والفصل الذى تناول فيه الحياة الفكرية في بلاد العرب ، تقرب القارىء المجرى من حياة الشعوب العربية ، ومنذ ذلك الوقت واصل عبد الكريم دراساته للادب العربى والقانون الاسلامى ، مستفيدا غالبا في عمله من الخبرة المليئة بالاحداث التى اكتسبها من الحج الذى قام به الى مكة ..

استاذ بجامعة بودابست

وبعد الحرب العالمية الثانية المدمرة نهض الاستاذ جرمانوس بين حطام الحرب كبقية الشعب المجرى ليستأنف عمله بحماسة جديدة وعينته الحكومة المجرية فى أول الامر استاذا بالجامعة ثم نـــال بعد ذلك مرتبـــة الشرف كمرشـــح فى العـــلوم اللغوية ، وفى خلال اصعب مراحل التعمير ، وفى الوقت الحـــالى وضعت تحت تصرفه جميع المسائل ولا تزال توضع ، كى يستطيع متابعة اعماله وتعليم الشبان المجريين الذين تجذبهم اللغة العربية وثقافة الشعوب العربية وحب هـــذه الشعوب ، ولمناسبة بلوغه السبعين من عمره ، فان تلاميـــذ عبد الكريم جرمانوس واصدقائه وزملائه يتمنون له ان يواصل الحياة سنين كثيرة بينهم وان يتابع متمتعا بالصحة الجيدة ٠٠ نشاطه العلمى ٠٠

مصر « **صديق** »

حفلة تكريم

اقام حضرة صاحب المعالى الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصاد الوطنى ، حفلة عشاء فخمة ، بفندق البساتين بجدة تكريما لاعضاء البعثة الاقتصادية الباكستانية ، دعى اليها عدد من رجالات الدولة والمال والاقتصاد ٠٠ وقد تبودلت احاديث العلاقات الاقتصادية بين البلدين الشقيقين، وتناول المدعوون ما لذ وطاب ، وانصرف الجميع وهم يثنون على كرم معالى الداعى ولطفه وايناسه

قصة

وفاء

بقلم
الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

في حي متواضع كانت تعيش هند عيشة أقرب ما تكون الى حياة البذخ والترف منها الى حياة العوز والقلة في ظل ابيها وعمتها الكهلين واخيها « حبيب » ـ بطل الميدان ـ كما كان يدعوه اقرانه ·· « حبيب » الفتى الذى حمل اعباء الاسرة فتيا غضا تعوزه العضلات القوية والحجا الرشيد بيد انه قام وسط الزحام والعواصف تناوئه يناضل بجسمه الصغير في سبيل تلك الاسرة ويضع على عاتقه أمانة مطالبها واثقا من جرأته وعزيمة نفسه الطموح ، كما هو واثق من انه عن قريب سوف يصبح رجلا له شأنه وخطره ، وكان يأخذ بيده في هذه الآونة ابن صديق قديملابيه فينتصح بنصحه ويسير وفق ارشاداته وآرائه السليمة ·· ان هذا الفتى اليافع الذى لم يتجاوز الثانية عشرة الا قليلا يكافح للقمة العيشوكأنهابن العشرين باخلاص المؤمن ونشاط الكبار ذوى المسئولية ·· انه يجاهد للحياة ·· جهاده الاول كرب أسرة لايبغى من وراء ذلك سوى رضا. والده الذى اقعدته الشيخوخة عن العمل وان يرعى العمة العجوز في الوقت الذى ينشىء فيه تلك الزهرة الفتانة شقيقته « هند » التي تتفتح كل يوم عن صورة جديدة خلابة لها في دنيا الغد شأن وأى شأن ؟ ·· ثم هو يقوم ايضا بالنفقة على ابن عمته « نائل » ذلك الفتى المبطال الكسول الذى أمسى مضرب مثل في البلاهة والغباء زيادة على تمرده وعصبيته ··

و « حبيب » يرى ان هذه الاسرة المنكوبة هو وحده المسئول عنها بحق ولن ترتضى نفسه الابية وشهامته العربية أن يراها تنتظر حسنات الغير أو تلتجىء في يوم ما الى المسألة وذل الاستجداء ، فكان يؤدى بالمدرسة واجباتهعلى احسن وجه وهو النبيه الذكي ، ويشتغل بعد العصر صنائعيا عند صاحب حانوت وفق اليه ··· وكانت له جولات موفقة في البطولة الرياضية كما انه كثيرا ما تزعم زملاءه في المدرسة للمظاهرات الصامتة والمطالبة بحقوق الطلبة والمعوزين منهم ··· وفى أواخر سنيه الدراسية أقام نادى المدرسة الرياضي احتفالا ضخما للمتخرجين ، حضره أولياء أمور الطلاب واعيان البلاد واجريت اثناءه مباريات كرة القدم بجوائز ثمينة فاز بها الفريق الذى يلعب معه ويرأسه « حبيب » فمنح لهذا نصف الجائزة وهو مبلغ خمسة عشر جنيها ذهبا عدا هدايا الثناء والاعجاب من ادارة المدرسة وبعض المدعوين . وصفقت له الجماهير

بحماس هاتفة بالبطل الصغير الذى لم يكن سنه يزيد آنذاك على الثامنة عشرة ٠٠ لقد كان فوزه فى هذا الحفل فاتحة عهد سعيد ٠٠ وكأن الاقدار ارادت مكافأته على سلوكه الحسن ونبله واخلاص ضميره نحو أسرته ورضى نفسه بعطاء ربه ، وكم كان سرور والده عظيما واعجابه بالغا مبلغه وهو لا ينفك من الدعاء له ٠٠ وسؤال الرب خيره وتوفيقه للجميع ولم يتردد فى السماح له بالسفر الى قطر ناء بعيدبعدما أوضح لهالاسباب التى توخاها وهو يعرف حبه للاستطلاع واماniه الجسام فى هذه الرحلة ٠٠ تهلل « حبيب فرحا » من هذا التيسير والتوفيق المتواصل وهو يرى حلمه قد بدأ يتحقق وينفسح المجال امامه وخياله يتصور ليعب معه من الحقائق الملموسة ويتناول القطوف الدانية ٠٠ وتأهب للسفر واوصى صديقا قريبا له يناظر اباه ليقضى له حاجياته ومطالبه من السوق وقد أودع فى يده المصروف الكافى لمدة الشهر الذى سيتغيبه عن الوطن ، ثم ابحر على باخرة مصرية فى يوم راق جوه واعتدلت طبيعته واصبح للبحر روعته وجلاله ما لم يستمتع حبيب بمثل مرآهما فى كل ما شهد من مناظر الجمال ٠٠ فازدادت نفسه انشراحا وتفاؤلا وتيمن بطالع هذه الرحلة الاستكشافية للجديد والتى يرجو أن يجد خلالها (العميل الامين) الذى يطمئن الى الثقة فيه ويبادله الاخلاص والولاء ليراسله ويستورد بوساطته بعض البضائع الرائجة فى البلاد ٠٠ وما كادت الباخرة ترسو على ميناء « السويس » وينزل ركابها

وحبيب يتطلع بعجب ويخطو بضع خطوات على الرصيف المزدحم بالمنتظرين من المستقبلين والعمال ٠٠ حتى ابصر بانسان يتقدم اليه ويحييه ويشد على يده بحرارة كما لو كانت بينهما صلة قديمة ٠٠ وكان هذا قد جاء بقصد قضاء فسحة قصيرة فى الباخرة فعرفه بنفسه حين رآه كالمنكر له وعيناه تتساءلان وقال : ألا تذكر اجتماعنا وتعرفى بك فى المخيم المجاور لخيمنا ونحن (بمنى) قبل سنتين نؤدى فريضة الحج ؟ وهنا قال حبيب مؤكدا : صحيح صحيح ٠٠ انك ذاكر أمين ٠٠ العتب على الذاكرة ياسيدى وتعانقا ببراءة وحمد الله حبيب فى نفسه ثم شكر صنيع هذا الرجل النبيل القلب ، الطيب الخلق والذى ساقته له الاقدار ليكون دليله ورفيقه بل وانيسه وصفيه ٠٠ وقد ابى هذا الحاج الفاضل (سعيد) ان يترك الضيف الحجازى لشأنه فأحله داره وكأنه احد افراد الاسرة ٠٠ وهكذا يريد القضاء تيسير أمره فتتوثق عرى الصداقة بينه وبين سعيد ويألفان بعضهما حتى يغدوان كأنهما شقيقان وصحب سعيد ضيفه الى المنتزهات ، والمتاجر ودور الصحف والسينما ، وصالات المحاضرات والى جميع مآثر القاهرة والاسكندرية ٠٠ واكتفى حبيب بما شاهد فى هذين البلدين من مباهج ومااستمتع منهناءة وجمال فيهما وكان سعيد معه المثل الصالح للاخلاق الجميلة والضمير السامى وهو موفق فى كل مساعيه وما قصد حاجة أو كلف بأمر الاوقضاهما بطيب نفس ودافع كريم لعمل الجميل ٠٠ فكان محط التقدير ونظرات الاعجاب عند

سائر من عرفه أو خالطه ، وقد تعاقد معه حبيب على معاملة مستمرة ليصبح عميله الذى يورد له جميع الحاجيات والبضائع اللازمة تسلم قيمها منه فهو وحده المسئول عن كل شيء ·· وعاد حبيب الى وطنه راضيا فرحا مبتهج النفس والخاطر شاكرا ربه على هذا التوفيق الذى أصابه ، والتيسير الذى حالفه فى خطواته ·· وكان قد دعا صديقه قبل وداعه الى زيارة خاصة فى موسم الحج القادم ، ووعده سعيد باجابة هذه الدعوة الحبيبة الى نفسه مقدرا حسن عنايته وثقته التامة فيه ·· ويلبى هذا دعوته بعد ان يكون قد أدى فريضة الحج ـ واستقبله حبيب كأخ شقيق له حتى انه قدمه لعمته واوصاها به خيرا فرحبت هى ايضا واهلت حين عرفت ان الضيف هو عميل ابن اخيها الورع الذى حمل أعباء الاسرة فتيا ولما يشب عن الطوق ·· وتقدم (سعيد)الى والد (حبيب) يقدم له هدية ثمينة بعد ان هوى على كفيه تقبيلا ·· لكن الشيخ تنفس الصعداء وهو يمد يده المعروقة ويقول بصوت مرتعش : سامحك الله يا حاج ·· هدية كهذى لى أنا ·· ؟ وان رحيلى لدان قريب ·· وعيب ان نرد هدية أمثالك الكرام فلتكن من نصيب صديقك فأنا لا حاجة لى بشيء غير ختام الحياة السعيدة فادعوا لى كلما صليتما ··· يسر الله أمركما ، ووفقكما لخير نفسيكما وخير الناس أجمعين ·· وسر (سعيد) بملاطفته وجميل كلامه وهم بالكلام لولا ان حبيبا جاء يدعوهما الى غرفة الطعام وقد دنا من والده ليسنده فى القيام ، ويجلس ثلاثتهم يتناولون العشاء

الذى اعدته الفتاة الفاتنة (هند) زهرة الدار الفواحة التى لها حظ عظيم من الجمال والفتنة المذهلة ··· وبينماهى تعبر المشىأمام باب الغرفة فى خطواتها الهينة اللينة حانت من سعيد لفتة فرآها وبقى نظره متعلقا بالباب الا انه كان يحاذر أن يراه جليساه اللذان كان ظهراهما الى الباب ·· فى تلك اللمحة السريعة رأى سعيد هيكلا رائعا وصدرا بارزا تحنو عليه جديلتا شعر كثيف لامع ووجها وضيئا يخجل البدر فى ليلة كماله ·· رأى حسنا ادهشه وقواما فارعا يطوح بكل قوام رآه ·· لقد ابصر دنيا ما كان يظن أو يحلم أن يعثر عليها فى مثل هذه البيئة العربية المحافظة ، وراح يستفسر من صديقه وهما يتناولان الشاى منفردين عمن يقطن معه غير أبيه وعمته فانبسطت أسارير حبيب ورد عليه بقوله : لا أحد غير شقيقى الابله (نائل) الذى سبق ان حدثتك عنه فى احدى المناسبات وهو ينام الليلة عند خالتنا التى تعطف عليه مثلى ·· وهنا ايضا شقيقتى العزيزة التى أوصتنى بها أمنا كثيرا قبل ان تنتقل الى العالم الثانى ··

وكانت هذه العبارة كافية لأن يطمئن لها بال (سعيد) ويأمل فى خير جديد قد لا يرده عنه صديقه الصدوق غير انه ظل يفكر ·· كيف يقنع صديقه وهو مطلع على شئون حياته المنزلية حيث زوجه واولاده ، لكنه ما عتم ان شجع نفسه ولم يترك للاوهام سبيلا اليها ·· وسرعان ما طرق الفكرة التى تجول برأسه وتشغله عندما وجد الفرصة سانحة

وهو مع صديقه في غرفة النوم وكان المضجعان غيربعيدين كثيراعن بعضهما فكانا يتكلمان همسا وهما مرفوعا الرأس من على الوسائد حتى قال سعيد وهو يحدد النظر في محيا صديقه على الضوء الخافت : بودى يا عزيزى لو تصبح صلتنا أقوى مما هي عليه اليوم وتكون انت من جانبك قد اسديت لى معروفا يتضاءل دونه كل ما اقدمه لك من جميل وتكريم ، وتلجلج لسانه فلم يستطع اتمام كلامه فعاجله حبيب وهو بادى الاهتمام بما سمعه : من ناحيتى أنا فانني أوافقك على كل شيء في مقدورى تأديته وانك لن تسأل الا من يفديك بالعزيز الثمين ·· فاوضح لى قصدك فاننا هنا في خلوة تامة ·· وابتهجت نفس سعيد لهذه العبارات الرقيقة التى لا يداخلها زيف أو خداع ·· وتطلقت أسارير وجهه وهو يقول بارتياح : عرفت ان لك شقيقة فاضلة ولست أدرى اذا ما عرضت طلبي في التشرف بمصاهرتكم أجاب ؟ أم ان هناك ما يحول دون هذا ؟ ·· واذ ذاك اعتدل حبيب في مجلسه يقول باخلاصه المعهود : لنا الشرف العظيم ياعزيزى الودود بهذه المصاهرة لو تتم ، ولك أن تطمئن حتى اعرض الموضوع على سيدى الوالد الذى يحبك مثلنا فأرى رأيه بصورة صريحة ·· أليس عملى هذا معقولا ·· ؟ فأجاب سعيد وهو يلقى برأسه الى الوسادة مطمئنا بلى ياصديقي الكريم فما عهدت منكم الا الفضل والخير ·· حقا ان للاب مطلق التصرف وعساه يوافق لتحقيق أمنيتى الغالية التى ستجعلنى واحدا من أسرتكم العربية الكريمة ··· طابت

ليلتك يا صديقى ··

وران سكون عميق بعد ان تمتم حبيب بدعاء وكلمات لم يفهمها صديقه وان كان بادى الارتياح منها ·· وأغفى الاول كعادته خلى البال حينما أبى الكرى على اجفان سعيد وهاجمت فكره مختلف الخواطر واخذت تطوف بمخيلته شتى الصور لتلك الفاتنة المدنية (هند) التى لم ير مثل حسنها ولم يزره قط طائف الحب الا في هيكلها وهو قد جاوز الثلاثين من عمره ·· انه ليعجب اشد العجب من نفسه ومن انجذابه في تلك الساعة بالذات ·· وراح يتخيل أحلام الغد السعيد والامانى التى ستزدهر بها حياته حين تشاركه فيها (هند) ويتبادلان الحب فتتعلق به تعلقه بها ، وليست كعلاقته الباردة بزوجه التى لم يتزوجها الا برغبة والديه ··· واختيارهما واصرارهما عليها لانهما منشرحان كأنهما اللذان سيعاشرانها ولم يكن يجد هو الا انسانة (ولودا) قدر لها ان تستظل به وتربى تلك الكتل الثمانية من اللحم البشرى ، وقد ترهل جسمها وامتلأ امتلاء غير محمود مما جعل سعيد منذ اكثر من عامين ينام وحده ويحمد الله على عطائه صابرا ينتظر ساعة الفرج ·· هذه الساعة التى تطالعه اليوم في تفتح قلبه لاول مرة حب يعرفه ·· وهكذا لم تغمض عيناه الا لماما وعند اقتراب الفجر بعد ان نالت الافكار من رأسه وتضاربت خواطره شأن العشاق مثله حين ينساقون الى الشرك ويلتقون بمن يقع في نفوسهم موقع السحر فيفتنهم بروعته ومحاسنه النادرة ··

كتم حبيب عن صديقه ان شقيقته

مخطوبة منذ عام مضى لابن عمها الضابط الذى سبق تعيينه فى احدى مقاطعات الحدود لمدة عشرة شهور لم يبق الا قليلها ويحضر لاعلان زفافه ذلك أن حبيبا كان يود صديقه لحد الاجلال ولا يريد أن يلقى اليه بالنبأ خشية على شعوره وعاطفته أن تجرح وهو الحريص على السعى فى زيادة توثيق الصلة بينهما بحيث لا يمكن ان تؤثر فيها الاحداث مهما كان نوعها ولحسن نية حبيب وسلامتها تصادف فى اليوم الثانى أن حمل اليه ساعى البريد رسالة مطولة من ابن عمه الضابط ، وبينما هو يفضها ليقرأها بعد عودته من عمله ظهرا اذ دخل عليه سعيد بخطواته الرزينة وتدل نظراته وتقاطيع وجهه على انه يهم بالحديث والاستفسار عن شيء واخذ مكانه بعد أن حيى صديقه وتبادلا عبارات معتادة وابتدره حبيب بقوله هذه رسالة من ابن عمنا الضابط يبشرنا فيها بقرب مجيئه ويصف لنا مشاهداته وحياته العامة فى تلك الانحاء النائية عن وطنه الحبيب هذا وابن عمنا غاية فىاللطف والسماحة ولا اكتمك نبأ ارتباطه مع ابى بعهد اخذه عليه والده قبل وفاته ليتزوج باختى الوحيدة ولا تغيب عنا رسائله اكثر من اسبوع أو عشرة ايام ، وفى كل رسالة يذكرنا بالوعد وها هو كما ترى يعد العدة ليكون بيننا قريبا واننى لارجو أن لا تستاء من هذا الاتفاق أو تظن بنا ظنا سيئا فاننى لافضلك على اىانسان ما لو كان الامر بيدى والذى استطيع عمله الآن هو أن اتنازل لك عن ابنة خالتى وهى فتاة رائعة جميلة كنت عازما على

البناء بها فى ربيع العام القادم ... وثق يا صديقى بأنها الفتنة المجسمة فى هيكل امرأة .. لا تحمل كلامى هذا الا على انه الواقع فعن طيب نفس احدثك واتركها لك فانت أنا ، وقد اصبحنا متساويين فى كل شيء ارجو ان تقبل عرضى هذا واطمئن الى انى دائما لا اذكرك الا بالخير والاعجاب فشخصية نادرة مثلك يستهان فى سبيلها بكل جهد وثمين .. وتطامنت نفس سعيد لهذه لنتيجة بعد ان كان قد اكفهر وجهه بعض الشيء واجاب بصوت هادىء وعلى ثغره ابتسامة صافية : لقد بالغت فى الاحسان الى وغمرتنى بفضلك حتى لا استطيع الابداء برأى الا الموافقة بشرط واحد هو ان تقبل الزواج من ابنتى الكبرى ان كانت قد راقتك وحظيت باستحسانك .. وهنا قام حبيب يشد على يد صديقه بابتهاج قائلا : ياللسعادة .. انها لا ينقصها من صفات الخلق والجمال شيء ... انك تنيط بعنقى جميلا لا ادرى كيف استوفيه حقه ولابد .. فقاطعه سعيد بقوله : لا شيء بيننا اسمه بد ... لقد تساوينا بل أنت صاحب الفضل الاول فمن لى بانسان يتنازل عن انسانة علق عليها آماله وتمناها لنفسه .. اصارحك يا حبيب بعجبى من أمر نفسى .. كيف تحولت عما ليس فيه نصيب وسكن روعها ، وقد كنت البارحة فى شاغل معها اقلقنى حتى سهرت معظم ساعات الليل وكأنما قد مس قلبى جنون الحب .. واخذت بلبى احلامه الجبارة من نظرة رأيت فيها شقيقتك فكنت حتى ما قبل نحو ساعة احلق فى سماوات

الخيـــال واهجس بجنة الاحلام التى انتظرها أو هى تنتظرنى ·· لكننى الآن امام الامر الواقع ولله حكمه فى هذا ·· أكاد انسى ما كنت فيه ·· واهنىء نفسى على ما توصلت اليه ، وفازت به على يديك واننى لسـعيد الحظ بتصرفاتك الانسانية هذه ولكأن فى نفسيتك روحانية الملائكة الاطهار ولا غرابة فى هذا فانت من بنى هذه الارض المقدسة هذه الديار الكريمة الحبيبة الى كل قلب مؤمن ·· واكرم بانتاجهـــا وبأهليهـــا الابرار عليهم رضوان الله

وهنا سمعا بصـــوت « الشيخ » والد حبيب يتنحنح وبخطواته الثقيلة تقترب وبعصاه تقرع الارض كانما تعلن مجيئه وهو يريد تنبيههما الى الغداء ·· وتبادل الصديقان نظرات الغبطة والشكر فى حنان وود عميقين وهما يتقدمان الى الشيخ يرحبان به ويلثمان يديه بمحبة وتقـــدير ثم يستمعان لصوتهالمتهدجوهو يتقدمهما الى حيث وضعت مائدة الطعام : لقد سمعت كل ما دار بينكما ـ والحق يقال يا ابنائى فاننى لم اعهد طيلة عمرى مثل وفائكما لبعضكما وتوافق أمزجتكما ونظراتكما ، حسنا فعلتما هذه هى الاخلاق الانســـانية وهكذا يجب ان يتعامل اخواننا البشر فلو تحلىبها جميعالناس لتسالموا وعاشوا فى أمان من عذل العذال وكيد الزمان وشر النفوس ·· الوفاء ·· الوفاء ·· يا ابنائى عزة فى النفس وكرامة فى الخلق ودعة فى الشعور ·· انه أثمن هبات الحياة وطوبى للاوفياء ··

عبد السلام هاشم حافظ

جـــلالة الملك المعظـــم

يشرف دار الايتـــام بالرياض

اعتاد جلالة الملك المعظم ، تشجيع المشروعات الثقافية والعلمية فى بلاده بكل الوان التشجيع ·· المادية والمعنوية ·· وقد تفضل حفظه الله فشرف دار الايتـــام بالرياض ·· واستقبل موكبه السامى بما يليق به من تجلة وترحيب ، وكانت وجوه مدير الدار واساتذتها وطلابها تطفـــح بشرا بهذه الزيارة الملكية الميمونة ، والقى الطـلاب كلماتهم بين يدى العاهل العظيم وقد تفضل جلالته فأمر بتوزيع جوائز ثمينة عليهم ، وغادر جلالته الدار مودعا بثمل ما قوبل به من اجلال واكبار ·

ساعة في ربوع عسير

للاستاذ محمد زارع عقيل

كنت اشعر بشيء من المتعة وانا اقرأ كتاب فى « ربوع عسير » المطبوع عام ١٣٧٣ للاستاذ محمد عمر رفيع وقد استعرض فيه بلاد عسير وتهامة وما فيها من المدن والقرى وحيـــاة البدو ، وتحدث عن لهجاتهم وازيائهم المختلفة مما جعل فى الكتـــاب فى طرافة ملموسة وليس لى ان اعرف به أو اشيد بمجهود الكاتب فهما غنيان عن التعريف بمجـــرد نظرة يلقيها القارىء على الكتاب ، ولم يكن لى أية ملاحظة تستحق الذكر عليه اللهم الا شيئابسيطا يتمثل فى بعض تحريف حصل فى اسـماء بعض القــرى فى تهامة وفى لهجات اهل صبيا وابى عريش ومعلومات اخرى سجلها اثناء مقامه فى جازان فأقول :

جاء بصحيفة ١٣٥ ان اهالى صبيا جارية الطمطمانية فى لهجاتهم الا انهم ينطقون احيانا بلام التعريف واقول : ان هذا القول فيه بعض التجوز .. فاهل صبيا ليس للطمطمانية نصيب فى لهجاتهم والشائع بينهم استعمال اداة التعريف التى يتميزون بها بين سكان المخلاف السليمانى وقال بصحيفة ١٥٣ ان اهـل ابن عريش ينطقون بالطمطمانية ويبدلون الهمز عينا فى لهجاتهم فيقولون « امسـؤدى » فى « السعودى » واقول : ان الطمطمانية متفشية بعض الشيء فى لهجاتهم ، وليس فيها مـــا يعيب ويقصـــد بالطمطمانية ابدال اللام ميما فى آلة التعريف كقولهم « امســـوق » فى السوق « وامسجد » فى المسجد وقد ذكر المؤرخون انها توجد فى بعض قبائل حمير وهى لغة معترف بها بين العرب وقد تكلم بها النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « ليس من امبر امصيام فى أمسفر » اما الانئنة وهى ابدالهم العين همزا كألى فى على وأبد الله فى عبد الله أو العنعنة التى تعرض احيانا فى لغة تميم كقولهم : عاسف فى آسف واسعل عنك فى اســـأل عنك فهاتان الانئنة والعنعنة يتكلم بها بعض افراد اهــل اليمن المنتشرين فى ارجاء الجزيرة بيد انهم فى بعض الاحيـــان يذكرونها لفظا ويفارقونها خطا اما جازان وابو عريش وصبيا ، وسائر المخلاف فليس فى لهجاتهم أى عـــارض من العـــوارض التى تعرض لالســـنة العرب فهم ينطقون بآلة التعريف وهى السائدة بين التهاميين وقـــد سبقت الاشـــارة اليها وجـــاء بصحيفة ١٥٣ وصحيفة ١٥٤ قوله : « السوق فى ابو عريش والطريق من ابو عريش » واقــول : ان الكـــاتب استعمل فى كلمة ابى عريش الواو فى حالة واحدة فى الرفع والنصب ، والجـــــر ولم يجعـــل للعوامـــل قيمتها المعمول بها ولعـــله اعتمد فى الملازمة على الحكـــاية فسـلك طريق تلك الملازمة على الحكاية فسلك الطريق

المرجوح وتجنب الراجح، وجاء بصحيفة ١٥٠ قوله : « مررنا بقرية على ضفة وادى جيزان تسمى القويصة» وصحة الاسم القويعية بعين بدل الصاد ٠٠ ويقول فى بعض قرى ضبيه وخظرا، وحوتين وهى لا تعرف اسماؤها ولم يطلق عليها آلة التعريف لانها تنطق معرفة ثم يحدد الكاتب تهامة فيقول بصحيفة ١٥٨ ان اقليم تهامة المعروف قديما بالمخلاف السليمانى يبدأ من القحمة شمالا الى الموسم جنوبا ٠٠٠ والحقيقة ان المخلاف السليمانى يبدأ من حلى ابن يعقوب شمالا الى الشرجة جنوبا ، اى الموسم وقد اشرت الى ذلك مفصلا فى مجلة المنهل فى العدد الصادر فى شهر جمادى الثانية ٧٣ تحت عنوان (اعرف بلادك) وقال بصحيفة ١٥٧ ومن صادرات جيزان المهمة ثمرة شجر الدوم الموجودة بالمنطقة بكثرة وتصدر الى مصوع ، وعدن وغيرها ٠٠ وحقيقة الامر ان جازان لا تعتمد فى صادراتها على ثمرة شجرة الدوم المعروف لدينا بالملج ، وان صادراتها هى الذرة والدخن ٠٠ والسمسم والسمن والعسل والزيت والجلود والخوص والجبين أى الليف ، وتصدر من الحيوانات الابل والبقر ، والضأن والمعز الذى لاينقطع تصديره طيلة العام ٠٠

وقال بصحيفة ١٥٧ « انه جرى احصاء فى جيزان قبل مدة وجيزة ، فقد بلغ عدد السكان ٩٠٠٠ الف نسمة ولا يبعد انهم الآن عشرة آلاف واقول انه لم يجر احصاء عام فى جازان وكل ما هنالك انه فى عام ١٣٦٠ أمر الملك الراحل رحمه الله بتوزيع مئات الاطنان من حبوب الزكاة على من تنطبق فى حقهم آية الصدقة وهم الذين بلغوا تسعة آلاف نسمة من سكان جازان فهم الآن على الاقل نحو خمسين الفا ٠٠ وجاء بصحيفة ١٩٥ تحت عنوان البرتقال الجيزانى مانصه « ومن المفارقات الطريفة فى جيزان والتى يقع الغريب معها فى مفاجآت مضحكة اطلاقهم كلمة البرتقال على النشوق الذى يتخذ من مسحوق اعواد التمباك وتستعمله طبقات العمال تخزينا فى الفم فقد ذكر لى صديق انه جاء من جيزان وسمع عرضا كلمة البرتقال فارسل من يشترى له ، فاذا الرسول يأتيه بالنشوق ويقول جئتك ببردقان ناهى أى جيد ٠٠ »

سامحك الله يا استاذ ٠٠ الواقع انها قصة طريفة ومفاجأة غريبة لم تطرق قبلا مسامعنا فقد اضحكتنا كثيرا كما اضحكتك ، فكلمة البرتقال والبردقان متقاربتان فى اللفظ لذلك وجدت الاسطورة طريقها فكانت هى الاخرى جديرة بالتسجيل فالبردقان هو عبارة عن مسحوق اعواد التمباك والبرتقال الفاكهة المعروفة فى جازان من فجرها الوليد لان لها يا استاذ ميناء ترسو به البواخر ولها ما يقرب من المائة من سفنها الشراعية تجوب الموانىء لنقل الغذائيات والكماليات ، وكانت الفاكهة الموأ اليها وما تزال يتجر فيها بعض المواطنين ومهما كانت اللفظتان متقاربتين فلن تشتبه علينا بأى حال من الاحوال

أما ما جاء بصحيفة ١٥٧ فقد كان دعاية طيبة لجازان من الكاتب خليقة بالتقدير لولا انها جانبت الحقيقة والواقع ، *فأقول : لقد أشار*

مرسوم ملكي جليل بتشجيع حفظ القرآن المجيد

من سعود بن عبد العزيز الى من يراه من رعايانا السلام عليكم ورحمة الله وبعد : فكلنا يعلم ان كتاب الله القرآن العظيم المنزل على رسوله الكريم هو قدوتنا وهو الهدى والنور الذى انزله الله على رسوله ليكون للناس بشيرا ونذيرا وقد تداوله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحفظ والمدارسة وتبعهم السلف الصالح ، ومن بعدهم ، فمن أنار الله بصيرته ورغبة فى كتابه ، وقد رأينا انغماس الناس بالدنيا واعراض الكثيرين عن مدارسة هذا الكتاب الكريم حتى قل حفظ القرآن ويخشى ان يتمادى الناس فى هذا التغافل ، ولذلك رأينا ان ندعو ابناء رعيتنا الى الاهتمام بهذا الكتاب وحفظه عن ظهر قلب ومن اجل ذلك امرنا بما هو آت :

أولا : تعيين جائزة الفى ريال لكل شخص يحفظ القرآن عن ظهر قلب تسلم له بعد استيفاء الشروط المذكور فى بياننا هذا

ثانيا : كل من يرغب ان يبدأ بحفظ كتاب الله سواء من ابناء المدارس أو من عامة الشعب عليه ان يسجل اسمه عند قاضى البلد او عند ادارة المدرسة التى يدرس فيها

ثالثا : عندما ينتهى من حفظ القرآن على مدير المدرسة او القاضى ان يستمع له كتاب الله من اوله الى آخره ليرى ان كان اتم حفظه أم لا

رابعا : يشترط فى الحفظ ان يكون حفظا متقنا بالتجويد والضبط

خامسا : عند ما يأخذ الشهادة بحفظه يتناول الجائزة من ادارة المالية التى يقيم بها

سادسا : يكتب اسماء الحفاظ وينشر ويكون لهم مركز خاص ممتاز فى أى حفل من الحفلات التى تقيمها الحكومة ليكونوا موضع التكريم والاحترام .

سابعا : على رئيس مجلس وزرائنا ووزير معارفنا ووزير ماليتنا انفاذ امرنا هذا .

بلغت فى السنين السابقة ١٢٢٧٠٠٠ صاعا جازانيا والصاع الجازانى عبارة عن اربعة اصواع نبوية وباضافة زكاة الدخن على الذرة مبلغ (٤٩٠٨٠٠٠) فيكون الجميع (٩٨٢٦٠٠٠) صاعا نبويا والحقيقة ان هذا المبلغ مشكلة حسابية عويصة مبالغ فيها لان زكاة الحكومة من الصنفين الذرة والدخن بلغت زها مليون وذلك فى عام ١٣٥٧ أى (٤٠٠٠٠٠٠) صاع نبوى وبعد فان الكتاب تحفة ثمينة قد جمع حقائق بين التاريخ وطرائف الذكريات الممتعة والوصف الشائق وهو الى جانب ذلك صورة واضحة للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى ربوع عسير يشهد لصاحبه بدقة الملاحظة ويقظة الاحساس فله منا الشكر الجزيل وجزيل الثناء ..

جازان محمد زارع عقيل
محاسب بلدية جازان

ما وراء السطور .. فى أريحية كريمة

نشرنا فى العدد الماضى من مجلة المنهل كلمة بعثت بها الينا ادارة دار الايتام بمكة المشرفة ، تثنى فيها على اريحية حضرة صاحب المعالى الشيخ محمد سرور الصبان ، وزير المالية والاقتصاد الوطنى ، حيال تبرعه الدائم الكريم بمبلغ ثلاثمائة ريال عربى شهريا لليتامى من جيبه الخاص

وكان لهذا التبرع قصة طريفة تكمن وراءه ، تبرهن على مدى الروح النبيلة التى ادت الى هذا التبرع واننا نسوقها للتسجيل فيما يلى :

فى اصيل يوم من ايام شهر ربيع الاول ١٣٧٣ هـ كان سعادة اللواء على جميل فى زيارة لمعالى الشيخ محمد سرور الصبان بمنزله فى بستان أم الدرج ، الواقع بضاحية مكة الغربية وقد ظل هذا البستان ببركته الكبيرة مرتاد مختلف طبقات مكة ، يتنفسون فيه من الحرور ويتمتعون بظلاله ومائه وهوائه .. فيتجول كبارهم فى حديقته الوارفة ، ويسبح صغارهم وايفاعهم فى بركته الفيحاء وكان قد لفت نظر سعادة اللواء على جميل منظر تكاثر السابحين فى البركة فقال لمعاليه :

ـ ان هؤلاء كثرة ، واخالهم كذلك فى كل يوم .. فحبذا لو فرض رسم على كل واحد منهم قدره قرش دارج واحد ، ليساعدوا به دار الايتام ..



وابتسم معالى الشيخ محمد سرور الصبان بسمة ذات معنى نبيل ، كابتسامة البرق قبل الغيث وقال :

ـ يبدو ان دار الايتام تعانى ازمة والا لما اقترحتم هذا الاقتراح بالذات

ـ أجل .. ان الدار تعانى ما اشرتم اليه ..

ـ اذن كم تحسبون مجموع ما يدره لها هذا الوارد على هؤلاء السابحين ؟

ـ فى كل اسبوع عشرة ريالات أو ما يقرب منها .. والمجموع الشهرى هو ثلاثون ريالا على أقل تقدير ..

ـ اذن فللايتام منى ثلاثمائة ريال عربى شهريا بدلا من هذا الوارد الذى اقترحتموه .. واضاف معاليه الى ذلك موجها الخطاب الى بعض الحاضرين

وهنا تقدم سعادة اللواء علي جميل بشكره العميق الخالص لمعالى الشيخ محمد سرور الصبان ازاء هذه الاريحية الكريمة المفاجئة وشاطره الحاضرون الشكر والثناء والتقدير ..

وبعد فهذه هي القصة التى تكمن وراء ذلك التبرع الكريم .

والواقع الملموس ان حضرة صاحب المعالى الشيخ محمد سرور الصبان هو فى طليعة مؤسسى دار الايتام وله فى اقامتها وتدعيمها الايادى الطولى شأنها شـــأن غيرها من المشروعات الوطنية والعلمية والادبية والاقتصادية الاخرى فى البلاد ..

له دعاؤنا الحار بدوام التوفيق

ع ٠ ا



ـ لاريب ان سعادة اللواء علي جميل صـياد ماهر ، يعرف كيف يصطاد الفرص لصالح الايتام ..

صدى المنهل في الصحافة العربيـــة

نشرت مجلة الاحد الغراء التي تصـــدر فى بيروت تحت عنوان (الصـحافة فى المملكة العربيـة السـعودية) بقلم الاستاذ سعيد فياض ما يلى :

« فمن اعرق المجـلات الادبية قـدما فى الجزيرة العربية مجـلة المنهل ، وهى تصدر مرة فى كل شـهر فى مكة المكرمة ، وتزخـر بالمقالات الادبية لكبار الكتاب العرب وعدد صفحاتها ينوف على ثمانين من القطع الوسط ، يصدرها الاديب الرزين الاستاذ عبد القدوس الانصـارى منذ اكثر من ثمانية عشر عاما بدون انقطاع »

قصة

« مهداة الى مجلة المنهل الغراء »

ساخر حتى من نفسه

بقلم الاستاذ سمير احمد ابو بكر

كنا صديقين بكل ما تتضمنه الصداقة من معاني الاخلاص والوفاء والايثار ، والحق اننا كنا مضرب المثل في الصديقين المثاليين ، وكان صاحبي مرحا طلق الحديث حاضر البديهة ، لاذع النكتة ، شديد السخرية وكثيرا ما كنت استهدف لسخريته وعندها لا املك الا الضحك مع الآخرين ، وأما اذا بدأ يتكلم فانه يجبرك على الانصات اليه ، وتستطيع ان تسمى ذلك « احتكار الحديث »

وكنت كثيرا ما ادعوه لقريتنا نقضي فيها بعض أيام العطل ،وكان يدعوني الى مزارعهم ... حيث نقضي الوقت في ضحك ومرح .. على المزارعين الذين يجعلهم صديقي هدفا لسخريته ونكاته اللاذعة فيبتسمون له في استكانة ودعة .. والى جانب ذلك كان صديقي طيب القلب سلس القياد احيانا فهو أودع من الحملان ، وبالاضافة الى ذلك كان له احيانا صفات الثعلب في الدهاء ..

وفي يوم خميس من أيام الربيع دعاني لازورهم واقضي عندهم يوم الجمعة فننعم بمشاهدة جمال الطبيعة الخلاب والارض وهي ترفل في حلل زاهية من الزهور العطرة والجداول الرقراقة وهي تنساب من شعاب الجبال كأفعى تتلوى على بساط من عسجد وازاء هذه المبالغة في الوصف وافقته على الذهاب معه وكالعادة بدأ يداعب المزارعين ويضاحكهم ويقلدهم في لهجاتهم المضحكة ، وأما ذلك الوصف للطبيعة وتلك اللوحة الرائعة التي رسمها لي ، فلم يكن لها وجود الا في خياله الخصب ..

وقبيل الغروب صعدنا على تل قريب من القرية لنشرف على مغيب الشمس في الافق الغربي ، وأمامنا مباشرة كانت المقبرة ، ووراءها مغارة واسعة تزيد من كآبة المقبرة ونظرت اليه وقلت : انظر الى الطبيعة الخلابة والارض في ثوبها العسجدي ... ولكنه قاطع سخريتي منه بضحكة عالية مستمرة ونظرت اليه مستفسرا فقال : أترى هذه المقابر ؟ .. قلت : نعم قال : ان لها قصة ، أأرويها لك واذا اراد صاحبي ان يروى قصة فلا تستطيع قوة على الارض ان تمنعه من سردها ، وبدأ يقول قبل ان ينتظر موافقتي :ــ

حدث ذلك من زمان بعيد يوم كنا صبية لاهين عابثين لا نعرف من متع الحياة الا تعبئة بطوننا واللعب في ساحة القرية ، وكنا نحس من ذلك منتهى السعادة ، وهل يعرف الصبي

الا اللهو والمرح ؟ وهـل يتطرق الى قلبه هم من الهموم التى تزخـر بها الحياة ، تلك الهموم التى سينوء بها كاهله فى المستقبل ، فكنا نسترق من الزمن ساعات السعادة والمرح ، ونختلس منه لحظات الهناء والفرح ٠

فاذا ماغابت الشمس مخلفة وراءها الظـلام والسـكون ، برز القمر فى صفحة السماء ليبدد الظلام السائد ، وتطوعنا نحن الصبية لتبديد السكون المخيم بصياحنا ولعبنا ومرحنا والقمر يغمرنا بضيائه كأم ترعى اطفالها ، وتحنو عليهم ، فهذه جماعة منا تلعب « العسـكر والحرامية » وآخـرون يتسـابقون فى الجرى ، وغيرهم فى القفز العلى والعريض ٠٠ فاذا تعبنا من كل ذلك جلسنا فى حلقات يتندر بعضنا على البعض فهذا يفتخر بأنه من الاذكياء المتقدمين فى المدرسة ، وآخـر يفتخر بأنه أقـوى من رفاقه جسما ويتحداهم بعرض عضلات يده اليمنى التى لم تبرز بعد ويدق الارض برجله فى تحـد وكأنه « نابليون » وهو يسـتعرض جنوده فى معركة « استرلتز » وأما الذين حرموا من ميزة الذكاء والقوة فتراهم ينحازون لاحـد الطرفين فيناصرونهم ويظهر الانقسـام فى صـفوفهم ويبدؤون بالتراشق بالسباب ، وكثيرا ما يؤدى ذلك الى اسـتعمال الايدى ، وتدور بينهم معارك حامية فيبوء بالهزيمة فريق الاذكياء ، لان استعمال الايدى يحتاج للقوة فقط ، ولكن ما هى الا يومان حتى يعقد الصلح بين الطرفين وتزول الاحقاد ، فهذه القلوب النقية لا تفسح للحقد والبغضاء مجالا فيها

وتنهد صاحبى واستطرد : كنت واحدا من هؤلاء الصبية ولكن خال من مميزات الذكاء والقوة ولهذا كنت لا أنحـاز الى اى فريق منهم بعكس الآخرين ، بل كنت اشـاركهم فى لعبهم كمجموعة فاذا مـا انتهوا من اللعب جلست بعيدا انظر واسـتمع حتى أمل ومن ثم اعود الى البيت لانام ومع ذلك كنت ذا نفس حساسة ٠٠ اتألم لفقـدانى المميزات التى يتمتع بها غيرى ، واتألم لان كثيرا منهم كان يحلو له الغمز فى فينعتونى بالبلاهة والجبن ، وأنا لا أملك لهم دفعا ، وكنت اتمنى لو تتاح لى فرصة اظهر لهم فيها ان الشـجاعة لا تعتمد على قوة الجسم ولكن على قوة القلب وثبات الجنان ٠٠

وذات ليلة اجتمع الصبية كعادتهم وبدأوا لعبهم ومرحهم ، ولما انتهوا منه وجلسوا قام واحد منهم وقال : اسمعوا ايها الرفاق « الشاطر » فيكم هو الذى يستطيع الذهاب الى المغارة القريبة من القرية فى هذه الظلمة ٠٠ واشار صاحبى الى المغارة وقال : هذه هى المغارة المشار اليها وكما ترى من يريد الوصول اليها يجب ان يمر فى وسط المقبرة ، وكانت الشـائعات تتردد بانه يظهر فيها أشـباح فى

الليـــل وان نواح الموتى يتردد فى جنباتها الى آخر ما يشاع من خرافات

وعاد الى ذكرياته قائلا ٠٠ :

٠٠ ووجدتها فرصـة مواتية لكى أظهر لهم انى من الشجاعة بمكان وان فى جسمى الهزيل قلبا ثابتا لا يهاب شيئا حتى مغارتهم ، وركبنى الغرور وفعلا وقفت وجمعت أطراف ثوبى فى يدى وقلت : أنا مستعد للذهاب الى المغارة وبهت الصبية جميعا لانهم لم يتوقعوا منى مثلهذه الجرأة والمخاطرة ولكنهم وجدوها فرصة للتندر ٠٠٠ والسخرية فقال بعضهم : وما يدرينا أنك ستصل الى المغارة ، والافضل أن تأخذ معك هذا الوتد الخشبى وتثبته فى أرض المغارة وبذلك يكون البرهان القاطع على صحة ذهابك ٠٠

واخـذت الوتد وثبت أعصـــابى المضطربة وسرتبخطى متثاقلة صوب المغارة وكان قلبى يخفق بين الضلوع خوفا ورهبة ، ولكن رغبتى فى اظهار شجاعتى دفعتنى الى المغامرة ٠٠

ووصلت الى حـــدود المقبرة التى بدت على ضوء القمر غامضة رهيبة ، وبدأت المخاوف تصور لى الشـواهد على القبور كأنها اشباحالموتى وصوت كأنه عويل العفاريت ، وبدأ جبينى يتصبب عرقا ويداى ترتجفـان ولم أكن استطيع النكوص فقرأت اسم الله فى سرى ثم سرت ببطء كاتما نفسى وكأنى أود ألا تشعر هذه الاشباح بوجودى حتى لا تتخطفنى ، وظللت أسير خطوة خطوة حتى لاح لى باب المغارة شـديد السواد فارتجفت من قمة رأسى الى أخمص قدمى ، ولعنت فى سرى ادعاء الشـــجاعة وما كان اغنانى عن هذا الخوف لو بقيت جالسا كرفاقى ، ولكن ما حيلتى وقد بدأت المغامرة ، وتقدمت بقلب واجف نحو المغارة وكانت اطرافى شديدة البرودة واصابعى متوترة على الوتد لا شعوريا وقبل ان اصل الى باب المغارة اختفى القمر خلف سحابة عابرة وســارت الظلمة والوحشةولفتنىطياتها فزادت من خوفى اضـعافا مضاعفة فقرأت اسم الله للمرة المائة ودخلتالى الكهف وكأن فى داخـله كل افـاعى العالم ووحوشـها ، وهنا برزت لى مشكلة الحجـر الذى ادق به الوتـد فأنا لا أجسر على الانحناء فكيف اسـتطيع البحث والتفتيش ، واغمضت عينى وانحنيت اتحسس الارض بيدى على أعثر على حجر ، وصرت اتنقل بوصة بوصة ويدى تتحرك وكأنها ساكنة ، حتى وجدت حجرا فأمسكت بالوتد الذى كان يهتز كأنه سلك وسط تيار كهربائى متذبذب واخيرا تمكنت من تثبيته وهويت بالحجـــر على الوتد ولســـوء حظى كان الحجر من نوع بركانى متفتت ، فتطايرت شظاياه من اول ضربة ، تلك الضربــة التى بذلت فيها من دمى واعصابى الشىء الكثير ، وعادت مشكلة البحث مرة

أخرى ، وكنت احس انى على وشك الاغماء ، واخيرا وجدت الحجر وكان أصلب من الاول وبدأت أضرب الوتد بخفة محاولا جهدى ان اكتم الصوت ولاحظت ان الوتد لم يغرز فى الارض اذ كانت الارض تحته حجرية فانتقلت وانا اجر رجلاى شبه المنثنى الى ركن آخر وبدأت عملية الدق من جديد ، وبدأ الوتد يغرز فى الارض التى لانت له وكانت كل دقة بمثابة سوط ينزل على جلدى ولما أنتهيت من دق الوتد تنفست بصوت متحشرج .. وكانت اعصابى متوترة ومنهارة لاقصى غاية ، ووقفت لاعود الى رفاقى ولكنى شعرت ! ويالهول ما شعرت ! اتدرى ماذا !؟ .. لقد احسست انى مشدود الى ارض الكهف وكأن قوى من الجن تعلقت بى ، وجف ريقى وحاولت النهوض مرة أخرى ولكن عبثا ، وعلا صوت الرياح على باب الكهف فى شدة وعنف وكأنه « سيمفونية » لبتهوفن بلغت أقصى عنف لها قبيل الخاتمة وشعرت بقلبى يهبط وتملكنى أقصى ما يتصور من الذعر والخوف ، وانهارت اعصابى ومقاومتى ... فصرخت صرخة حادة حملتها كل ما أنوء به من خوف وخررت مغمى على

وكان صاحبى يسرد على حوادث القصة ويدى تعبث بحجر صغير ولما وصل الى آخر جملة من كلامه كانت أعصابى بفعل الايحاء متوترة فسقط الحجر من بين اصابعى ، ولاحظ صاحبى ذلك فعلت قهقهته ، ونظرت اليه بغيظ قائلا واخيرا ، فضحك وقال :

... وفتحت عينى وادرت رأسى لارى ما حولى واذا برفاقى يحيطون بى وعلى شفاههم بسمات السخرية ، تمتزج فيها الشفقة بالاستهانة ... ووقفت بين ضحكاتهم ولم تتشبث بى « الجن » هذه المرة وفى طريقى الى ساحة القرية بدأوا يروون لى ما حدث قائلين : بأنهم كانوا يتبعوننى عن بعد ليروا ما سأفعل وظلوا يتبعوننى حتى دخلت الكهف فوقفوا بعيدا ينتظروننى وبعد مدة ليست بالقصيرة سمعونى ارسل صرخة الذعر ، فبعضهم هرب واما البعض الآخر فقد تشجع ودخل الكهف ليجدونى متمددا مغشيا على وخافوا أن يكون اصابنى مكروه .. أو لدغتنى افعى ، وفجأة رأوا الوتد مغروسا فى الارض ولكنه كان مشبوكا بطرف ثوبى الذى أثبته الوتد بالارض ..

وعاد صاحبى ينظر الى المغارة ، ويقهقه وقال :

ــ ومنذ ذلك الحين ركبنى شيطان السخرية وآليت على نفسى ما دمت خاليا من كل مميز ان اجعل السخرية سلاحى الوحيد ..

وهنا نظرت اليه وقلت : حقا انك ساخر كبير ، ساخر حتى من نفسك وما انتبهنا الا والظلمة تلفنا فنزلنا عائدين الى ساحة القرية والساخر الكبير يقهقه ضاحكا ..

سمير احمد ابو بكر

عرعر ــ خط الانابيب

المختار

وطنية وسعة أفق ..

« في هذه الابيات من قصيدة للاعشى ميمون بن قيس ، تتمثل سعة أفق العربي ، حتى في عصر الجاهلية وفهمه لمعنى الوطنية العام، من قبل ألف عام ٠٠ وبذلك سبق الذهن العربي الزمن ٠٠ ويتمثل هذا الوعي الصريح في قول الاعشى من قصيدته التالية : .
وللموت خير لمن ناله
اذا المرء أمته لم تدم
ان هذا الاكتشاف نسجله في ديوان المنهل لاول مرة »

تقول ابنتي حين جد الرحيل — ارانا سواء ومن قد يتم

ابانا ! فلا رمت من عندنا — فانا نخاف بان تخترم

ارانا اذا اضمرتك البلا — د نجفى وتقطع منا الرحم

افي الطوف خفت على الردى — وكم من رد أهله لم يرم

وقد طفت للمـــال آفـــاقه — عمان فحمص فاورويشـــليم

أتيت النجاشي في ارضــــه — وارض النبيط وارض العجـم

فنجــران ، فالســر ومن حمير — فاى مرام لــه لم ارم .. ؟ !

ومن بعـــد ذاك الى حضـرمو — ت فاوفيت همى وحينـــا اهم

الم ترى الحضـر اذ أهـــله — بنعمى ؟ وهل خالد من نعم ؟

اقـــام به شـــاهبور الجنو — د حولين تضرب فيه القـــدم

فما زاده ربـــه قـــــوة — ومثـــل مجـــاوره لم يقم

فلما رأى ربـــه فعـلـه — اتـــاه ظروفـــا فلم ينتقم

وكان دعـــا رهطه دعـــوة — هلم الى أمركم قـــد صـرم

فموتوا كراما بأســـيافكم — وللموت يجشـــمه من جشم

وللمـــوت خـــير لمن نـــاله — اذا المرء امتـــه لم تـــدم

ففى ذاك للمؤتسى أســـوة — ومأرب قفى عليها العـــرم

رخـــام بنته لهم حمـــير — اذا جـــاءه مـــاؤهم لم يرم

فـــأروى الزرع وأعنـــابها — على ســـعة ماؤهم اذ قسـم

فعاشـــوا بذلك في غبطة — فجـــار بهم جـــارف منهزم

فطـــار القيـول وقيـلاتها — بيهماء فيها ســـراب يطم

فطـــاروا سراعـــا وما يقدرو — ن منـــه لشـرب صبى فطم



https://t.me/megallat https://www.facebook.com/books4all.net oldbookz@gmail.com

المشتار

ذكرى جلوس جلالة الملك المعظم

« انشأ الاستاذ فؤاد شاكر هذه القصيدة الرائعة بمناسبة يوم ذكرى جلوس جلالة الملك المفدى ... وقد أذيعت من صوت العرب بمصر ومن محطة الاذاعة السعودية فى نفس يوم الذكرى الاولى »

سائلوا نجدا ، ومن فى أرض نجد ... من بنا التاريخ ، فى عز ومجد

وانشقوا منها عبيرا رائعا ... فى أفاويح ، ونسرين ، ورند

صافحوا فيها الصبا مختالة ... تتهادى بين ريحان ، وورد

للمها فيها مغان ترتعى ... بين غور من بواديها ، ووهد

ولأسد الغاب آجام بها ... أسد فى الغاب ، أو أشبال أسد

انبتت للمجد أعلاما بنوا ... صرحه فى كل مرساة ، وطود

وهى للايمان حصن شامخ ... وهى فى توحيدها أعلام بند

معقل الدين فما فيها سوى ... قادة ، فى طاعة الله ، وجند

يا خليلى : قفا بى ساعة ... نبصر التاريخ فى نور ورشد

واصرفانى عن احاديث الهوى ... والمغانى ، اننى فى يوم جد

انه يوم فخار تلتقى ... فيه أمجاد نزار ومعد

طاولت أعناقها هام السها — والثريا ، فى جلال ، وتحد

اذ كساها من سعود بردة — دونها للمتعالى أى برد

شهدت عهدا مضيئا مشرقا — ما رأت أمثاله ، فى أى عهد

المليك المفتدى فى قومه — عن ولاء – نحوه – منهم وود

والامام المقتدى فى خلقه — والزعيم المنتضى ، فى يوم حرد

والاب البر الذى لا يأتلى — نفعه الشامل فى قرب ، وبعد

والغمام المزن ، هطالا بما — ينفع الناس ، بلا برق ورعد

هكذا جاء سعود كاسمه — للأمانى ، والمعالى رمز سعد

أيها اليوم الذى حفت به — بسمات العيد ، فى زهو وأيد

ظفرت منك الامانى بالذى — ترتجيه ، من هناءات ، ورغد

وكسوت البيد زهوا قعدت — هضبات البيد ، فى حفل وحشد

ومشت غدرانها مختالة — أنها غدرانها ، فاضت بشهد

هتفت أعماقها من فرحة — لتحيى فى سعود ، كل سعد

لتحيى ملكا فى قومه — جل فى أفضاله عن كل ند

أيها الحامى حمى البيت الذى — حفل الناس به من كل حشد

نامت الاعين أمنا ، حوله — ورعيت البيت فى وعى وسهد

وعلى يثرب أسبغت يدا — شمخت بالفضل عن حصر وعد

حقق الله بها معجزة — من اياديك ، بما تولى وتسدى

يا مثالا لبنى الدنيا بما — فيك من تقوى ، وايمان وزهد

كم طويت البر والبحر معا — لا تبالى بعناء أو بكد

وأمتطيت الجو تطويه الى — أبعد الغايات ، فى عزم وجهد

فجمعت القوم من أشتاتهم — فى اتحاد ، بعد تفريق ، وصد

وحد الله بك العرب الى — غاية فى الحزم ، والرأى الاسد

والاخاء الحق ، يبدو لامعا — بولى العهد ، فى أصدق عهد

ان فى يمناك منه « فيصلا » — لامع الغرة ، مصقول الفرند

بضعة منك وفى بردته — نهجك الوضاح ، فى بشر ورأد



صورة .. وخبر

مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة اسسها فضيلة العلامة السيد احمد الفيض آبادى رحمه الله فى عام ١٣٤١هـ وبعد وفاته بعام ١٣٥٨ هـ تولى ادارتها نجل اخيه سعادة الاستاذ السيد حبيب محمود أحمد .. وقد انجبت هذه المدرسة متخرجين ساهموا فى بناء النهضة الحديثة فى مختلف الحقول الثقافية والادبية والعلمية .. وفى الآونة الاخيرة نضب معين وارداتها وتعرضت للاغلاق بسبب ذلك ،فلما نمى ذلك الى علم صاحب الجلالة الملك المفدى « سعود » حفظه الله وايده اصدر امره الكريم بمدها بعشرة آلاف ريال عربى شهريا لتظل سائرة فى منهجها العلمى مساعدة لنشر العلم النافع فى بلد الرسول عليه الصلاة والسلام .. وبذلك انتعشت ونهضت وسارت قدما الى الامام

حيا الله المليك المصلح العظيم وابقاه ذخرا للعروبة والاسلام

ايها القارىء

عالج نفسك بالنور

« الاحمر للأدواء ، والازرق البنفسجي للامراض العصبية »

ظهرت فى عدد كبير من الصحف والمجلات الطبية ابحاث تتحدث عن الالوان وتأثيرها فى شفاء بعض الامراض ، وعن الدور الذى تلعبه فى الحقول الجسمية والنفسية وما ترمز اليه لدى العامة من الناس ..

وقد يأخذ القارىء هذا البحث على انه بعيد عن الناحية الطبية التى تعنى بها المجلة ولكن الواقع ، واقع التجارب العديدة التى اجريت يؤكد ان للالوان تأثيرا لاينكر فى علاج عدد من الامراض وفق طرق اتبعها فيما مضى اجدادنا اعتباطا وركزها الطب الحديث وعلماء العصر بصورة دقيقة ..

العلاج بالضوء الاحمر

لقد كان الحكماء فى القرون الوسطى ولا سيما الاطباء الصينيون ومن ثم الغربيون يعرفون مزايا الضوء الاحمر ويطبقونه فى علاج مرض الجدرى .. وغيره من الامراض المعدية كالحصبة ومختلف الامراض الجلدية فقد ذكر فى كتاب (روزا ميدسينا) ان الطبيب جون غاسدن (١٢٧٠ - ١٣٦١) لف باقمشة حمراء ابن الملك ادوارد الثالث واكرهه على سكن غرفة مبطنة جدرانها بقماش أحمر وذلك اثر اصابته بالجدرى وقد نصح الطبيبان « سيمون وآستياروس فالامبير » باتباع نفس هذه الطريقة فى علاج الامبراطور « شارل كنت » وكذلك امتدح طريقة العلاج بالضوء الاحمر كل من الاطباء « بليز » ١٦٥٦ ودولايتس ١٦٨٨ « وروزن دورزنشين » فى نهاية القرن الثامن عشر وحثوا على اتباعها فى معالجة الحصبة

مايجب معرفته عن مزايا الضوء الاحمر

ان طريقة الاستشفاء بالضوء الاحمر قد انتقلت منذ القديم حتى يومنا هذا ، ولم يمنع فائدتها كونها منيت بشيء من الاخفاق فما زال لها اليوم اطباء أفاضل يناصرونها كالدكتور « فلهاغ » وستاند غورد ، وبنكرت الذين نالوا على يديها نجاحا ونتائج اكيدة ، ومن البديهى ان طريقة احداث غرفة مفروشة بالاحمر أصبحت اليوم قديمة فلقد توجه الطب ناحية استخدام الضوء الاحمر المنقى حسب عيار ثابت دقيق وكانت وبحاث وتجارب « فنسن » التى لم تنقطع دليلا على مدى تقدم الاستشفاء بالضوء الاحمر ويذهب بعض الكتاب الى ان الضوء الاحمر ليس له تأثير من حيث انه نور احمر ولكن المريض يكون فى معزل عن كل ضوء ضار باعتبار ان الضوء الاحمر لا يؤثر فى

المريض مثله في ذلك مثل النور الاحمر في الالواح الفوتوغرافية ، ان النور الاحمر وما وراء الاحمر ذو تأثير في زيادة وتحريض النواحي الهضمية والدورةالدموية وللاشعاعات الحمرا. تأثير ايضا في امراض الجلد ، والانسجة عدا الامراض كالحصبة ، وتضخم الشرايين والاكزما

ماذا عن اللون البنفسجي والازرق

واذا نال النور الاحمر نجاحا في شفاء بعض الامراض كما كان لغيره من الانوار الملونة بعض التأثيرات ايضا

وهكذا فان الحالات العصبية يؤثر فيها نور ازرق مصفى ونور بنفسجي وقد قام في مطلع هذا القرن عدد من الاطباء الروس والالمان بينهم : كوزلونسكى وميميودانيليو وسيموك ودرابر وشيلين وراحوا يؤكدون الدور الحسن الذى تلعبه الانوار الزرقا. والبنفسجية تجاه الامراض العصبية ..

اشعاعات بهيجة

ان الانوارالغامقة كالاحمر والاصفر والبرتقالى عدا استخدامها في المصانع والمعامل والمكاتب تستخدم في علاج الاطفال المصابين بفقر الدم وزيادة الكريات الحمراء بزيادة الوزن وكذلك يجد المصابون بالنوراستانيا عزاء وهدوءا في مثل هذه الالوان .

الاخضر لون التوازن

ولقد تكلمنا عن الدور النفسى الذى يلعبه اللون الاخضر ، ولكننا لم نذكر ان له اثرا في علاج الامراض العصبية فقد استخدمه الدكتور باثوا في هذا المجال ولكن هذا اللون يجب ان يستخدم بتحفظ لان بعض الحالات العصبية لاتحتمله وقد يهتاج المصابون منه اكثر مما يسيطر عليهم الهدوء ومهما يكن فاللون الاخضر هو لون التوازن بين الالوان جميعا ..

الازرق .. مسكن رائع

ان اللون الازرق هو لون مسكن ، يستخدم للانعاش والراحة ، ولطرد الافكار السيئة من عقول الذين اصابهم المس ، وقد استخدمه بعض الاطباء في علاج الارق وليس من المستحسن ان يستعمل غرفة مطلية ومفروشة باللون الازرق للاشخاص العصبيين ..

كيف نعالج انفسنا بالالوان

عندما نريد تأثيرا نفسيا يكفينا ان نستخدم النظارات العادية فاللون البرتقالى مريح في حالات الهضم كما ان النظارة الحمراء قدتستعمل كحافز منشط للتمارين الرياضية في حين تستعمل النظارة الخضراء للتوازن بين بين ، بقى ان نذكر في هذه العجالة ان الاستشفاء الحقيقى انما يكون بالمواظبة على أخذ حمامات ضوئية منظمة وفي ذلك ما فيه من فائدة اكيدة ..

« نقلا عن مجلة عالم الطب السورية »

نظام الجنسية العربية السعودية الجديد

تلقينا من وزارة الداخلية نظام الجنسية العربية السعودية الجديد التالى الموافق عليه بقرار مجلس الوزراء رقم ٤ فى ٢٥ ـ ١ ـ ١٣٧٤ والمصدق بالامر العالى رقم ٨ ـ ٢٠ ـ ٥٦٠٤ فى ٢٢ ـ ٢ ـ ١١٣٧٤ لنشره بهذه المجلة وهذا نصـــه :ـ

اطلع مجلس الوزراء على مشروع نظام الجنسية العربية السـعودية المنظم من قبل مجلس الشورى اولا ثم من قبـل اللجنـة التى تكونت من المستشار القانونى احمد ابراهيم موسى ومندوب وزارة الداخلية حسين عرب ثانيا وعلى قرار لجنة الانظمة بمجلس الوزراء فى شأن المشروع المذكور وتقرر بالاكثرية المطلقة الموافقة على مشروع النظام المذكور بالصفة الموضحة ادناه وهى :ـ

١ ـ يسمى هذا النظام نظام الجنسية العربية السعودية ٠

٢ ـ ليس لهذا النظـــام اثر رجعى وتعتبر جميع القرارات والاجراءات الصحيحة التى تمت بموجب الانظمة السـابقة نافذة ، كما تعتبر الجنسيات التى منحت استنادا الى تلك النظم قائمة ما دامت مستندة الى صحة الاجراءات والثبوت ٠

٣ ـ الالفاظ الآتية تؤدى فى هذا النظام المعانى الآتية :

أ ـ السعودى هو من كان تابعا لحكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم طبقا لاحكام هذا النظام ٠

ب ـ السعودى بالتجنس هو من اكتسب الجنسية العربية السـعودية بمقتضى احكامها الخاصة ٠

ج ـ الاجنبى هو غير السعودى ٠

د ـ القاصر هو الصغير والمجنون والمعتوه ٠

هـ ـ سن الرشد ما نصت عليه احكام الشرع الشريف

و ـ المملكة العربية السعودية تشمل الاراضى والمياه والطبقات الجوية الخاضعة للسيادة العربية السعودية كما تشمل السفن والطائرات التى تحمل العلم العربى السعودى

٤ ـ السعوديون هم :ـ

أ ـ من كانت تابعيته عثمانية عام ١٣٣٢ هـ الموافق ١٩١٤ م من سكان اراضى المملكة العربية السعودية الاصليين ٠

ب ـ الرعايا العثمانيون المولودون فى اراضى المملكة العربية السعودية أو المقيمون فيها عام ١٣٣٢هـ ١٩١٤ م الذين حافظوا على اقامتهم فى تلك الاراضى الى ٢٢ ـ ٣ ـ ١٣٤٥ هـ ولم يكتسبوا جنسية اجنبية قبل هذا التاريخ ٠

ج ـ من كان من غير الرعايا العثمانيين مقيما فى اراضى المملكة العربية السعودية عام ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م وحافظ على اقامته فيها الى ٢٢ ـ ٣ ـ ١٣٤٥هـ ، ولم يكتسب جنسية اجنبية قبل هذا التاريخ ٠

٥ ـ يسرى حكم الفقرة «أ» من المادة الرابعة على النسوة من سكان المملكة العربية السعودية الاصليين اللاتى يتقدمن بطلب استرداد الجنسية العربية السعودية بعد طلاقهن او وفاة ازواجهن ٠

٦ ـ لا تقبل طلبات باعطاء شهادات الجنسية العربية السعودية من الاشخاص الذين يطبق عليهم حكم الفقرتين « ب ، ج » من المادة الرابعة بعد مضى سنتين من تاريخ العمل بهذا النظام وبالنسبة للقاصر بعد مضى سنة من بلوغه سن الرشد ٠

٧ ـ يكون سعوديا من ولد داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها لاب سعودى او لام سعودية واب مجهول الجنسية أو لا جنسية له

٨ ـ يعتبر اجنبيا من ولد فى المملكة العربية السعودية من ابوين اجنبيين أو من اب اجنبى وام سعودية ، ومن ولد فى الخارج لاب اجنبى معروف الجنسية وام سعودية ومع ذلك يكون لهذا المولود عند بلوغه سن الرشد الحق فى اختيار الجنسية العربية السعودية اذا توفرت فيه الشروط الآتية :ـ

أ ـ ان تكون له صفة الاقامة الدائمة فى المملكة العربية السعودية عند بلوغه سن الرشد ٠

ب ـ ان يكون حسن السير والسلوك ولم يسبق الحكم عليه بحكم جنائى أو بعقوبة السجن لجريمة خلقية لمدة تزيد عن ستة أشهر ٠

ج ـ ان يكون ملما باللغة العربية ٠

د ـ ان يقدم خلال السنة بعد بلوغه سن الرشـد طلبا بمنحه الجنسية العربية السعودية ، اما المجنون والمعتوه فكل منهما يتبع اباه فى رعويته اذا كان الاب على قيد الحياة وفى حالة وفاته فللقيم الشرعى وعلى كل منهما ان يختار له الجنسية العربية السعودية بعد استكمال الشروط السابقة ·

٩ ـ يجوز منـح الجنسـية العربية السـعودية للاجنبى الذى تتوفر فيه الشروط الآتية :ـ

١ ـ ان يكون عند تقديم الطلب قد بلغ سن الرشد ·

٢ ـ ان يكون غير معتوه أو مجنون ·

٣ ـ ان يكون حين تقديم الطلب :ـ

أ ـ قد اكتسب صفة الاقامة الدائمة العادية فى المملكة العربية السعودية بمقتضى احكام نظامها الخاص لمدة لا تقل عن خمس سنوات متواليات

ب ـ ان يكون حسن السير والسلوك ·

ج ـ أن لا يكون قد صدر عليه حكم قضائى بالسجن لجريمة خلقية لمدة تزيد عن ستة أشهر ·

د ـ ان يثبت ارتزاقه بطرق مشروعة ·

ويشفع طالب التجنس بطلبه تصريح الاقامة الدائمة وجواز سفره القانونى أو أية وثيقة تعتبرها السلطات المختصة قائمة مقام الجواز القانونى وكل وثيقة تتعلق بالجنسية ولتى تنسلخ منها وبكل ورقة تؤيدها هو مطالب باثباته بمقتضى احكام هذا النظام ·

١٠ ـ تمنح الجنسية العربية السعودية من قبل رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية ، ولوزير الداخلية فى جميع الاحوال وبدون ابداء الاسـباب الحق فى رفض الموافقة على منـح الجنسـية العربية السعودية للاجنبى الذى تتوفر فيه الشروط المنصوص عليها فى المادة التاسعة قبل تقديمه الاقتراح المذكور ·

١١ ـ لا يجوز لسعودى ان يتجنس بجنسية اجنبية دون اذن سابق من رئيس مجلس الوزرا. والسعودى الذى يتجنس بجنسية اجنبية قبل

الحصول مقدما على هذا الاذن يظل معتبرا سعوديا الا اذا رأت حكومة جلالة الملك اسقاط الجنسية العربية عنه تطبيقا لحكم المادة (١٣) ٠

١٢ ـ يترتب على تجنس السعودى بجنسية اجنبية متى أذن له فى ذلك ان تفقد زوجته الجنسية السعودية اذا كانت تدخل فى جنسية زوجها بمقتضى القانون الخاص بهذه الجنسية الجديدة الا اذا قررت خلال سنة من تاريخ دخول زوجها فى هذه الجنسية انها ترغب فى الاحتفاظ بجنسيتها العربية السعودية اما الاولاد القصر فيفقدون الجنسية العربية السعودية اذا كانوا بحكم تغيير جنسية ابيهم يدخلون فى جنسيته بمقتضى القانون الخاص بهذه الجنسيةالجديدة على انه يكون لهم الحق فى استرداد الجنسية العربية السعودية خلال السنة التالية لبلوغهم سن الرشد ٠

١٣ ـ يجوز بمرسوم مسبب اسقاط الجنسية العربية السعودية عن أى سعودى فى أية حالة من الحالات الآتية :ـ

أ ـ اذا دخل فى جنسية اخرى مخالفا مقتضى المادة (١١) من هذا النظام

ب ـ اذا عمل فى القوة المسلحة لاحدى الحكومات الاجنبية بدون موافقة سابقة من حكومة جلالة الملك ٠

ج ـ اذا عمل لمصلحة دولة أو حكومة اجنبية وهى فى حالة حرب مع المملكة العربية السعودية ٠

د ـ اذا اقبل وظيفة حكومة اجنبية او هيئة دولية وبقى فيها بالرغم من الامر الذى صدر اليه من حكومة جلالة الملك بتركها ٠

فى جميع الاحوال المنصوص عليها فى الفقرة (أ ، ب ، ، ج ، د) من هذه المادة يجب انذار السعودى بعواقب عمله انذارا صحيحا سابقا لمدة ثلاثة شهور على الاقل لتاريخ مرسوم اسقاط الجنسية العربية السعودية عنه ، وفى جميع الاحوال التى تسقط فيها الجنسية السعودية بمقتضى احكام هذه المادة تجرى تصفية املاك الشخص الذى اسقطت جنسيته وفقا لنظام تملك العقار كما يجوز حرمانه من الاقامة فى اراضى المملكة العربية السعودية أو العودة اليها ٠

١٤ ـ يترتب على اكتساب الاجنبى الجنسية العربية السعودية ان تصبح

الجنسية العربية السعودية انها ترغب فى الاحتفاظ بجنسيتها الاصلية اما الاودلاد الذين لم يبلغوا سن الرشد فان كانت اقامتهم بالمملكة العربية السعودية فيعتبرون سعوديين على ان لهم حق اختيار جنسية زوجته عربية سعودية ما لم تقرر خلال سنة من دخول زوجها فى والدهم الاصلية خلال سنة من تاريخ بلوغهم سن الرشد اما اذا كانت اقامتهم خارج المملكة فيعتبرون اجانب ولهم حقاختيار جنسية والدهم العربية السعودية خلال سنة من تاريخ بلوغهم سن الرشد ٠

١٥ ـ كل من يتبع المتجنس من النسوة اللاتى له عليهن حق الولاية الشرعية بموجب وثيقةشرعيةفله ان يتقدمبطلب مستقل باسم كل منهن لمنحهن الجنسية العربية السعودية ٠

١٦ ـ تكتسب المرأة الاجنبية بالزواج جنسية زوجها السعودى ٠

١٧ ـ مع مراعاة ما جاء فى المادتين (١٣٢ و ١٣٣) من نظام المرافعات الشرعية لا تفقد المرأة العربية السعودية جنسيتها اذا تزوجت باجنبى الا اذا سمح لها بالخروج مع زوجها خارج المملكة (وذلك طبق نظامه المخصوص) ثم قررت واعلنت التحاقها بجنسية زوجها ودخلت في هذه الجنسية بحكم القانون الخاص بها ٠

١٨ ـ يحق للمرأة العربية السعودية المتزوجة باجنبى ان تسترد جنسيتها العربية السعودية عند انتهاء الزوجية بعد عودتها للاقامة فى المملكة

١٩ ـ تسرى الاحكام الآتية على زوجات واولاد من تسقط عنهم الجنسية العربية السعودية :ـ

أ ـ زوجة من تسقط عنه الجنسية العربية بمقضى المادة (١٣) يكون لها لها حق اختيار جنسية زوجها الجديد او البقاء على جنسيتها السعودية ولها حالة انتهاء الزوجية ان تسترد جنسيتها السعودية اذا كانت قد اختارت جنسية زوجها من قبل ، واما الاولاد الصغار فاذا كانوا مقيمين فى غير اراضى المملكة العربية السعودية فلهم الحق حين بلوغهم سن الرشد فى اختيار الجنسية العربية السعودية بدون قيد ولا شرط كما يخولون كافة الحقوق التى للسعوديين بدون استثناء ٠

ب ـ لا يترتب على سقوط الجنسية العربية السعودية عن شخص تطبيقا

لاحكام المادة (١١) سقوطها عن زوجته واولاده أو من كان يتمتع بها من ذويه بطريق التبعية ٠

٢٠ ـ كل من اقام المدة المقررة لمنح الجنسية العربية السعودية وقدم طلبا للتجنس ثم خرج من المملكة بجواز حكومته الاصلية قبل منحه الجنسية العربية السعودية وغاب عن البلاد مدة تزيد عن سنة تعتبر المدة التى سبق له ان اقامها كأنها لم تكن ، اما من سافر بعد انتهاء المدة المقررة دون ان يتقدم بطلب الجنسية العربية السعودية فانه يسقط حقه فى طلب الجنسية اذا زادت غيبته عن مدة تأشيرة العودة واقصاها ستة شهور ٠

٢١ ـ يجوز بمرسوم مسبب بناء على طلب وزير الداخلية سحب الجنسية العربية السعودية من كل من تجنس بها طبقا لاحكام المواد ٨ ، ٩ ، ١٠ من هذا النظام خلال السنوات الخمس الاولى من تجنسه فى الحالتين الاثنتين :

أ ـ اذا حكم عليه بحكم جنائى أو عوقب بالسجن لجريمة خلقية لمدة تزيد عن سنة ٠

ب ـ اذا ثبت قيامه أو اشتراكه فى أى عمل يخل بالامن العام فى المملكة او ثبت عنه صدور ما يجعله من غير المرغوب فيهم فى البلاد ٠

٢٢ ـ يجوز بمرسوم بناء على اقتراح وزير الداخلية وموافقة رئيس مجلس الوزراء سحب الجنسية العربية السعودية من المتجنس بها فى أى وقت اذا ثبت انه قد حصل عليها بناء على اقوال كاذبة وبطريق الغش او الخطأ أو التزوير او التزييف فى الشهود أو الوثائق والمستندات او البيانات التى قدمها للدخول فيها ٠

٢٣ ـ يترتب على سحب الجنسية العربية السعودية من المتجنس بها زوال الجنسية عن صاحبها او سحبها ايضا ممن كان قد كسبها مع المتجنس بطريق التبعية اذا ثبت ان من اكتسبها معه بالتبعية من ذوى الاخلاق الحسنة وثبت عدم وجود ٠٠٠

٢٤ ـ وزارة الداخلية هى الجهة صاحبة الاختصاص الاصلى فى تنفيذ هذا القانون والاقرارات والاعلانات والاوراق والطلبات المنصوص عليها

فى هذا النظام يجب ان توجه الى وزير الداخلية بطريق الاعلان الرسمى أو بموجب ايصال الى الموظف المختص فى الدائرة التابع لها محل اقامة صاحب الشأن وفى الخارج تسلم للممثلين السياسيين لحكومة جلالة الملك والى قناصلها ويجوز بقرار من وزير الداخلية ان يرخص لاى موظف آخر فى تسلم هذه الاقرارات والاعلانات والطلبات والاوراق

٢٥ ـ جميع المراسيم والقرارات الخاصة بكسب الجنسية العربية السعودية وبسحبها أو باسقاطها أو باستردادها تعتبر نافذة من تاريخ نشرها فى الجريدة الرسمية ·

٢٦ ـ مع عدم الاخلال بأية عقوبة اخرى اشد يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنتين أو بغرامة لا تتجاوز الف ريال عربى سعودى كل من ابدى امام السلطة المختصة بقصد اثبات الجنسية العربية السعودية له او لغيره أو بقصد نفيها عنه وعن غيره أقوالا كاذبة وقدم اليها اوراقا غير صحيحة مع علمه بذلك وتصدر الموافقة بقرار مسبب من وزير الداخلية ·

٢٧ ـ يصدر وزير الداخلية القرارات اللازمة لتنفيذ هذا النظام ·

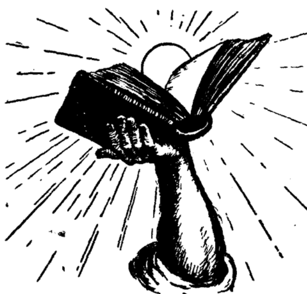
٢٨ ـ يلغى هذا النظام نظام الجنسية العربية السعودية الذى صدرت الارادة الملكية السنية رقم ٧ ـ ١ ـ ٤٧ فى ١٣ شوال ٥٧ بالموافقة عليه وما سبقه من نظم خاصة بالتابعية الحجازية وبالتابعية الحجازية النجدية كما يلغى احكام النظم الاخرى المخالفة لاحكامه ·

٢٩ ـ لا يحق لغير جلالة الملك منح الجنسية لمن لا تتوفر لديه الشرائط المنصوص عليها فى المادة (٩) وكذلك اسقاط الجنسية من أى سعودى لا تنطبق عليه الاحكام المدرجة فى المادة (١٣) من هذا النظام ·

٣٠ ـ يعتبر هذا النظام نافذ المفعول من تاريخ تصديقه ونشره فى الجريدة الرسمية ·

فيصل

رئيس مجلس الوزراء



الكتب الجديدة

اضواء من الفجر الجديد في البلاد السعودية

هذه هى الحلقة الثالثة الجميلة ، تصدرها ادارة اذاعتنا السعودية ٠٠ باسطة « بعض ما وفق الله اليه جلالة الملك سعود ، فى خلال عام واحد ، من تبوئه أريكة عرشه المفدى وما تم على يديه من جلائل الاعمال ، وعظيم المشروعات » ٠٠

وفى الكتاب من البحوث « جلالة الملك سعود صفحة من سيرته » ٠٠ وقصيدة الاخطل الصغير فى مديح جلالته ، وتوجيه السياسة الخارجية فى عهد جلالته ، والجيش العربى السعودى ، ووزارة الداخلية فى عهد جلالته ، والزراعة فى عهد جلالته ، والمواصلات والطرق فى المملكة السعودية ، ووزارة المالية والاقتصاد الوطنى فى عهد جلالته ، وقصة البترول فى المملكة السعودية ، وكلمة فى جغرافية المملكة السعودية ٠٠

وقد زين الكتاب برسوم رائعة لجلالته فى مختلف المشاهد المجيدة ، كما حلى برسوم اخرى لبعض مظاهر تقدم المملكة فى عهد جلالته السعيد الزاهر ٠٠

التاريخ السياسى للملكة العربية السعودية

حمل الينا البريد نسخة من هذا الكتاب الضخم ، لمؤلفه الاستاذ جمال الدين الشعرانى حامل شهادة الحقوق العامة من الجامعة السورية ٠٠

ولعل هذا اول كتاب يصدر بعد ولاية جلالة الملك « سعود » المعظم على عرش بلاده ، عن هذه البلاد خاصا ببحث حقلها السياسى ٠٠

ولغة الكتاب سهلة واضحة ، وقد بحث فيه النواحى السياسية لهذه البلاد بحثا مقتضبا فى عهدها العريق وبدأ بحثه المستوعب فى الظرف الذى

بدأت فيه الدولة السعودية الاولى تظهرالى حيز الوجود ..

وميزة الكتاب انه بحث سياسى محض .. ولم نرفيه تحليلا عميقا لا نعرفه من قبل لبعض المسائل ذوات الاهمية العامة والخاصة .. وساعد المؤلف على اقتطاف هذا البحث كثرة ما الف فيه ، وسهولة مراجعته ..

ولنا عليه مآخذ ، منها انه فى الصفحة ٢٢ يجعل ابنا للامام فيصل واسماه « محمد على » ولا نعلم لفيصل ابنا بهذا الاسم .. وانما اسم ابنه هو « محمد » فقط وهو الذى تولى امارة المنطقة الشمالية .

وقد عد المؤلف مصادر كتابه فاذا بها تسعة كتب ، منها صقر الجزيرة لصديقنا الاستاذ احمد عبد الغفور عطار ، وقد كتب هذا بحثا مستفيضا فى جريدة « البلاد السعودية » الغراء ضمنه نقد الكتاب فى صميمه يتمثل فى أن اغلبه او كثيرا منه منقول بالحرف الواحد من كتابه المذكور ، وعلى كل اننا نشكر للمؤلف اهتمامه وهديته

احـــــــزان قلب

ديوان شعر من الشعر الوجدانى نظمه الاستاذ عبد الغنى قستى ، وطبعه بمصر ... والديوان طيب الاهداف جميل التنسيق والاخراج ، ينم عن روح تجديدية متزنة ، وعن شاعرية بدأت براعمها تزدهر وتتفتح

ومن اجمل القصائد قصيدة « تحت الايك الخالد » :

على مسرح الالهام أو مسرح الفكر
وقفت اجيل الطرف حيران فى امرى

وقصيدة « اللوندى » و « الناس أطوار » و « اسعد الايام » و « الى معاليه » وهى قصيدة غراء بعث بها الشاعر الى معالى الشيخ محمد سرور الصبان بمناسبة حلول عيد الفطر بعام ١٣٧٣ وفيها يقول :

تقاص ظل شـهر الصوم وانصرمت لياليه
فهـل العيد وابتسمت له الدنيـا تناجيه
فـرحت ازف تهنئتى اليـه ... الى معاليه

ويعود الفضل الاكبر فى صدور هذا الديوان الى معالى الوزير الاديب الشيخ محمد سرور الصبان ، ذى الايادى البيض على الادب والادباء ..

ولنا ملاحظات عليه ، منها على عنوان قصيدة « سجل الذمامات » فالذمامات تعبير اصطلاحى محض ما كان له جرس الشعر ولا فنه ..

وفى القصيدة الجميلة « بين الزهور » وردت شطرة مختلة الوزن وهى « ولانفاس الازاهير وانسام السحر » وقوله « فخلود ذكر المرء عمر قد تجدد ثانيا » من قصيدة «شروق وغروب» هو من قول الشاعر « والذكر للانسان عمر ثان » وقوله « طوى كشحه عنى بدون مبرر » .. لا ارى من المناسب للفن كلمة «مبرر» ثم هل هى لغوية فصيحة فى المعنى المراد ؟ انى اشك كثيرا وكثيرا فى ذلك .. « **باحث** »

لست من رجال النقد والتقريظ ، كما لم أك ذا مؤهلات فيعتمد على حكمى على مؤلف وما ألف ، الا ان اعجابى بهذا الكتاب الذى على ايجازه اوفى على الغاية المنشودة ، وبلغ بالقارىء الى هدفه النبيل حدا بى الى وضع هذه الكلمة القصيرة (عجزا بالطبع لا من باب القليل المغنى) شكرا للمؤلف على ما قام به من عمل جليل فى كتابه ، فاظهر الفضيلة فى لونها الجذاب وان ذلك نوع ناجح فى تحبيب النفوس الى الخير والتشويق اليه ...

قرأ الكثير سيرة الامام الراشد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ولا يزال الناس يحفظون له بعض مواقفه الرشيدة عن ظهر قلب ، فيلقون بها فى معرض الحديث كمثل اعلى للعدالة او لغير ذلك من الاغراض النبيلة ، غير ان الصياغة التى دبجتها براعة كاتبنا الفذ بمناسبة بحثه سياسة عمر المالية وضمانه الاجتماعى واولياته تبعث الاغراء فى نفس القارىء فيتلو الكتاب المرة تلو المرة ، ويقف عند بعض فقراته مترضيا او مثنيا ، انه السر الكامن فى الاسلوب وحسن القصد فى التأليف فشكرا أيها الاستاذ الناصح والى الامام بمثل هذه الكتيبات الشيقة والتى تعتبر حقا للمجتمع طرفه ، وعاملا قويا فى بعث الهمم الى ترويض النفوس على المحبة والتسامح .. وادخال السرور على الغير وصرف الامكانيات من علم ومال وجهد حيث أمر الله ان تصرف

ونسأله تعالى ان يلهم الجميع التعاون على البر والغفران والتسابق الى ما فيه صلاح ديننا ودنيانا ..

مكة **فيصل المبارك**

حفلة تكريم

اقام سعادة الاستاذ ابراهيم امين فوده مدير الاذاعة السعودية العام حفلة غداء شائقة فى داره ، باجياد تكريما لسعادة الاستاذ عبد الرحمن الحليسى وكيل وزارة الزراعة ، وقد ضم الحفل عددا من الشخصيات البارزة ورجال الفكر والادارة والصحافة والاذاعة وكان حفلا مؤنسا .

شهرية الأنباء

انباء داخلية

◆ من مآثر حضرة صاحب الجلالة الملك « سعود » المعظم عناية جلالته بارواء السكان مجانا بالماء العذب النمير ، خاصة في المدن التي تتعرض لازمة الظمأ بصورة مستديمة ... ولقد تفضل حفظه الله بهذا المشروع في جازان وفي جدة وفي ينبع وفي غيرها على حسابه الخاص ، فعم الثناء على جلالته والدعاء له .. واخيرا ابرق اهل بريدة الى جلالته ببشرى الوصول الى بئر ارتوازية غزيرة الماء بناحية القاف قريبا من البلدة فماكان من جلالته الا أن أمر بان يمد الماء بواسطة الانابيب من تلك البئر الى مدينة بريدة بدون مقابل .. وقد هتف الاهلون من اعماق قلوبهم بحياة جلالته والدعاء بتأييده .

◆ بمناسبة مرور العام الاول لجلوس جلالته توالت مئات البرقيات على القصر العالى من كافة انحاء العالم ، من ملوك ورؤساء جمهوريات ورؤساء دول ، ورؤساء وزارات .. وعلماء وأعيان ، يهنىء الجميع جلالة الملك المفدى ، بهذه الذكرى المجيدة وفي ذلك دليل قائم على مدى تقدير العالم اجمع لجلالته العظيم .

◆ حينما وصل الى علم جلالة الملك المعظم نبأ الحريق الذى حدث في بيروت أمر بمواساة المصابين واسر المتوفين ، فتبرع جلالته لهم بخمسين الف ليرة لبنانية ، وكان ذلك الصنيع الاحسانى العظيم احدى مناقب جلالته في اغاثة الملهوف والعطف على المسلمين والعرب في جميع انحاء العالم

◆ لبست مدينة الرياض حلة قشيبة من الابهة الرائعة احتفالا بسيد الجزيرة العظيم جلالة أمام المسلمين الملك سعود المعظم .. وقد اقيم سرادق فخم لهذه الغاية النبيلة وانثال ألوف الناس من مختلف طبقات الشعب الى ميدان المهرجان الشعبى الرائع .. وشرف موكب جلالته فدوى المكان بالتصفيق والترحيب ، عشرات اقواس النصر والزينات المقامة نفيسة تعدد مناقب جلالته ، وتبرز ما يكنه الشعب لجلالته من حب وولاء .. ثم انتقل جلالته ومن بمعيته من المدعوين الى مائدة الطعام ، وتفقد جلالته انحاء المدينة المبتهجة وشاهد عشرات أقواس النصر والزينات المقامة بها في كل مكان .. حفظ الله جلالته ذخرا للاسلام والعرب .

انباء خارجية

◆ صدر في القاهرة الكتاب الذى كان الدكتور ابراهيم عبده قد اخذ بسبيل تاليفه حين كان في جدة موظفا بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر واسم الكتاب (انسان الجزيرة عبد العزيز آل سعود) وقد حلل فيه سيرة الملك الراحل رحمه الله من هذه النافذة : أى الانسانية ، وهى ناحية هامة من نواحي عظمة الملك عبد العزيز .

مجلة المنهل تقدم
منهل الطلبة

صحيفة شهرية ادبية

يحــررها
حمزه ابراهيم فوده

العدد الخامس . شهر ربيع الثاني ١٣٧٤

حكمة العدد

المستشير معان ...
والمستشار مؤتمن

فكاهة العدد

الابن : اعطيني يابابا حلاوه
الاب البخيل : نصف حلاوه والا ما عندى

في هذه الصحيفة - كلمة المحرر - اخترت لكم

كلمة المحرر :

واجب الطالب نحو اساتذته

من واجب الطالب نحو اساتذته ، الاستماع الى ما يشرحون من دروس وفهم ما يقولونه واذا لم يفهم شيئا فمن الواجب ان يسأل استاذه ليفهمه ما لم يفهمه ، وان يؤدى واجباته خير اداء لكى لا يغضب اســـاتذته منه ويصبح ممقوتا عند زملائه ، وعليه ان يترك الكسل والاحجام ، ويعد اداء واجباته نحو اساتذته خير اداء فمن الواجب عليه ان يلتفت الى نشــاط ادبى يتحصل على فائدة منه وان يمرن قلمه على كتابة موضـــوعات مفيدة ليبرز فى محيط المجتمع وليرفع من شأن بلاده وليخرج من ابناء وطنه شبابا واعيا يقدر قيمة وطنه العزيز بسبب قراءة موضوعاتالكتاب المفيدة وان هذه خدمة يسجلها التاريخ على صفحاته ..

واجب الطالب نحو زملائه

ان من واجب الطالب نحو زملائه ان يلاطفهم ويتكلم معهم بادب وهدوء وان لا يغضـــبهم وان يختـــار منهم اصدقاء وناخواناواعوانافهم يعاونونه فى كل ما يريد وان لا يختار السفهاء اصدقاء لانهم يضرونه .. فان الطالب المؤدباذا صاحبطالبا مؤدبا يصبحان من خيرة الطلبة .. وعلى الطلبة ان لا يتكلموا فى ضجيج وصراخ وان لا يمازح بعضهم بعضا المزح المضر ..

حمزه ابراهيم فوده

اخترت لكم

بقلم الاخ : محسن عطاس

نشر الاخ كمال ابراهيم حسن كلمة بعنوان (لا تتعجل) وقد اعجبتني وهذا نصها :

لا تتعجل ايها الزميل وتصـــفع صديقا لك وتقول انه صدر منه ما يسيء اليك ، لا تتعجل ايها الزميل وتلق بنفسك الى سلم السيارة وتقول ان الميعاد قد فات .. لا تتعجل ايها الزميل الاجابة على سؤال ما وتقول ربما يكون صوابا .. لا تتعجل ايها الزميل فى قراءة مجلتك المحبوبة ولكن تأن وتمعن فيها ..

شـركـة

الزيت العربيـة الامريكيـة

لانتـاج

وتـكرير البـترول

الظهـران

المملـكة العربيـة السـعودية

ايها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخبار والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها:-

المصور ٢٥٠، الاثنين والدنيا ١٦٠، الكواكب ٢٠٠، الهلال ٨٠، كتاب الهلال ١١٠، روايات الهلال ٩٠، التربية الحديثة ٣٠، الاديب ١٥٠، مجلة الاهرام في خدمة الصناعة والتجارة ٧٥، الرياضة البدنية ٥٠، روز اليوسف ٢٥٠، الطالبة ٤٠، التمدن الاسلامي ١٠٠، الصباح ١٥٠، الاسرار (للحرب) ٣٥٠، اخبار اليوم ٢٥٠، آخر ساعة ٣٥٠، كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٣٠٠، الجيل الجديد ٢٥٠، الاخبار الجديدة ٥٠٠، الدكتور ٥٠، الازهر ٧٥، الاهرام ٧٠٠، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥، قرشاً مصرياً اشتراك عام كامل، البيان ١١ دولاراً للافراد والدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد بالمصور ٤٨٤، والاثنين والدنيا ٣١٦، الهلال ١٣٤، وكتاب الهلال ١٦٤، وروايات الهلال ١٤٤، والكواكب ٣٥٦، واخبار اليوم ٤٠٠، وآخر ساعة، ٦٥٠ والجيل الجديد ٥٠٠، الاخبار الجديديدة ١٤٥٠، قرشاً مصرياً.

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة - صندوق البريد رقم (٩٧) تليفون ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحددة.

ومستعد أيضا لعمل الكليشهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها: كل ذلك بأسعار لاتزاحم.

اقرأوا

مجلتكم المفضلة

المنهل

في غرة كل شهر



فهي خير غذاء للفكر

وفيها مادة ثقافية نافعة

وأدب رفيـــع

واقتصاد وأخبار نهضة مرافق البلاد

طبع هذا العدد بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجـدة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



جلالة الملك سعود المعظم

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

السنة الخامسة عشرة ☆ الجزء الخامس ☆ جمادى الاولى ١٣٧٤ ☆ يناير ١٩٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من مكارم سعود

بقدر ما ينهض جلالة الملك سعود المعظم ، باعباء الاصلاح المادى لبلاده ممثلا ذلك النهوض فى مرافقها الادارية والاقتصادية والاجتماعية ، والحربية والثقافية ـ كذلك ان جلالته يولى عنايته الفائقة ، ويبذل جهوده الموفقة الراشدة ، بصورة رتيبة حازمة فى كل ما من شأنه المحافظة على كيان الدين الاسلامى الحنيف ، وتوثيق جذوره فى النفوس ، وانعاشه فى المجتمع ، وازهاره واثماره لخير الجميع وصلاح البشرية ، علما من جلالته بان الدين الصحيح هو أس كل خير ، وسند كل تقدم ، وعماد كل نهوض .

وفى هذا السبيل القويم قرأ الناس ذلك المرسوم الملكى الكريم ، الذى نشرناه فى العدد الماضى ، المنطوى على تشجيع جلالته لحفظة كلام الله تعالى من المواطنين ، من الناحيتين المادية والمعنوية .. ففى الناحية المادية أمر جلالته حفظه الله بان يمنح كل من ثبت حفظه لكتاب الله عن ظهر قلب من المواطنين مبلغ ألفى ريال عربى ، منحة كريمة من جلالته ، تقديرا لهذا الصنع ، وحفزا للهمم الابية المسلمة الى حفظ القرآن المجيد

ومن الناحية المعنوية أمر حفظه الله ان ترفع منزلة الحفاظ فى المجتمعات اعترافا بسمو منزلتهم ، لسمو منزلة ما يحفظونه ويحافظون عليه ..

ولا ريب ان هذه اللفتة الملكية الكريمة الى كتاب الله تعالى ، فى وسط خضم ضجيج هذا العصر المادى الراهن هو مما يعيد الى الاذهان سيرة الخلفاء المهديين ، والأئمة الراشدين، وينعش الآمال ، ويبرهن على ان جلالته كما هو فارس الميدان فى النواحى الاصلاحية الدنيوية ، كذلك هو الفارس المجلى اليوم فى مجال الاصلاح الدينى ، جذر كل اصلاح صحيح ، وعماد كل تقدم مفلح ناجح ..

ولا تسل عما خامر النفوس المؤمنة الصالحة من فرحة شاملة وغبطة كاملة بهذه اللفتة الملكية المجيدة لاساس أسس الدين ، ومنبع الارشاد المتين ، ومنبثق الضوء المشرق الى الدنيا بعد الاظلام المطبق الدامس .. فحيا الله جلالة مليكنا الموفق امام المسلمين ، وزعيم المجددين ، وابقاه ذخرا للعرب والمسلمين .

عبد القدوس الأنصاري

مع جلالة الملك المعظم

فى رحلته التفقدية للمنطقة الشرقية



وافانا الاستاذ عبد الغفار فدا مندوب الاذاعة المرافق لركب جلالة الملك المعظم بانباء رحلةجلالته الميمونة الى المنطقة الشرقية ، وما قوبل به جلالته من عظيم الحفاوة والترحيب ، وما اجراه هناك من اصلاحات ، وها نحن نلخص برقيات المراسل الفاضل فيما يلى :

جلالته فى الدمام

خرجت الرياض عن بكرة ابيها لتودع العاهل العظيم فى رحلته التفقدية صوب المنطقة الشرقية ، وسار القطار الملكى فى طريقه الى الدمام ، وفى الدمام كان استقبال جلالة الملك المفدى فى الدمام حافلا رائعا .. وقد هرع الشعب الى مليكه المحبوب مسلما مرحبا بمقدمه الميمون وكان جلالته يستقبل طبقاتهم بما عهد فيه من بشاشة وايناس وقد أمر حفظه الله بتفقد المشروعات الاصلاحية التى من شأنها ان تعود على الامة بالخير والنفع

وقدم الى القصر العامر رؤساء شركة الزيت العربية الامريكية فتشرفوا بالسلام على جلالته وعرضوا على انظاره بعض اعمال الشركة .

جلالته يشرف حفل سمو الامير سعود بن جلوى فى الدمام

وقد اقام صاحب السمو الامير سعود بن جلوى حفلة عشاء كبرى على شرف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم دعا اليها اصحاب السمو الملكى الامراء المرافقين لجلالتهورجال الديوان وموظفى القصروالقضاة والمستشارين والقنصل الامريكى ورؤساء شركة الزيت العربية الامريكية وعددا كبيرا من وجهاء البلاد واعيانها ، وعندما شرف جلالته عزفت فرقة من الجيش بالسلام الملكى تحية للعاهل المفدى ، واستقبل جلالته بكل حفاوة واجلال ثم تقدم الاستاذ عبد الرحمن الشيبانى فرحب بجلالته وتتابع الخطباء والشعراء وتفضل جلالته فانتقل الى مائدة الطعام ، وبعد تناول طعام العشاء عاد حفظه الله مرة اخرى الى مكان الاستقبال ومعه المدعوون .

وتعاقب الخطباء والشعراء فى القاء خطبهم وقصائدهم بين يدى المليك المحبوب ..

زيارة جلالته لسمو امير قطر

وقد تفضل جلالة الملك المعظم بزيارة صاحب السمو الامير على بن ثانى امير قطر بالقصر المعد لنزول سموه بالدمام ، وتحدث الى سموه بعض الوقت وبعد ان اطمأن جلالته على صحة سموه غادر المكان مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة وتبجيل

مشاهدة سباق الخيل

وتفضل حفظه الله فشاهد سباق الخيل بالدمام وبرفقة جلالته صاحب السمو الشيخ على بن ثانى أمير قطر وكان حفلا رائعا جرت فيه الجياد الاصائل فى دورتين وفاز بعضها بقصب السبق

حفلة الشيخ عبد الله السليمان

وتفضل حفظه الله بحضور حفلة الشاى التى اقامها معالى الشيخ عبد الله السليمان فى مزرعته احتفاءا بجلالته .. وكان برفقة جلالته فى هذا الاحتفال سمو الامير على بن عبد الله بن ثانى ، كما دعى الى الحفل عدد كبير من اصحاب السمو الامراء بمعية جلالة الملك .

تفقد بعض المصانع

وتفقد جلالته مصانع منتجات الالبان فى المزرعة ومصانع تفريخ البيض بها . وعاد بعد ذلك الى مكان الاحتفال وسط المزرعة العظيمة فاستراح بعض الوقت وصلى المغرب ومعه جميع المدعوين هنالك

فى مدرسة الدمام

وتفضل جلالته فقام بزيارة مفاجئة لمدرسة الدمام ، وسر من نجاحها ، ووجه ارشاداته السامية للمدرسين فى العناية بتكوين جيل من الشباب الصالح المصلح

افتتاح مدرسة الدمام الحديثة

وتفضل جلالته فقام بافتتاح المدرسة الحديثة بالدمام ، وافتتح الحفل حضرة معتمد المعارف هنالك ، وتحدث عن ايادى جلالة العاهل العظيم على العلم وطلابه حفظه الله ذخرا

جلالته فى الخبر

وازدانت مدينة الخبر ، وشاعت فيها الغبطة حينما تفضل جلالة الملك المفدى بقبول دعوتها لجلالته .. وقد وصل الموكب الملكى الكريم الى المدينة المبتهجة واستقبلت طلعته البهية الوضاءة اروع استقبال يتقدمها سعادة أميرها الشيخ عبد العزيز بن ماضى ووجهاء البلاد وموظفوها ، وفى مكان الحفل القيت خطب وكلمات تعبر عن تقدير البلاد لرعاية جلالته لسائر مرافقها ، وسعيه الحثيث لنهوضها وتقدمها

افتتاح جلالته لمدرسة الخبر

وتفضل جلالته بافتتاح مدرسة الخبر ، بين مظاهر الحفاوة والغبطة والاجلال ، والقيت كلمات مناسبة للمقام بين يدى جلالته ، بهذه المناسبة .

جلالته فى الظهران

وفى الظهران تفضل جلالته بمشاهدة مباراة كرة القدم التى اقيمت بين عمال شركة السكة الحديدية بالدمام وعمال شركة ارامكو بالظهران ... وكانت النتيجة احراز عمال السكة الحديدية خمس اصابات مقابل اصابتين لعمال ارامكو

فى مطار الظهران

واقام جيش المنطقة الشرقية حفلة عشاء كبرى على شرف جلالته فى مطار الظهران فى غاية الاناقة والروعة

هبات جلالته

وفى طريق القطار الملكى الى بقيق وقف الاهالى يهتفون بحياة جلالته ، وقد توقف القطار عن السير مرتين بامر جلالته حيث تفضل حفظه الله فامر بتوزيع المنح والعطايا على المجتمعين فى محطتى بقيق والبقة

جلالته فى الهفهوف

اقام اهل الهفهوف حفل استقبال شعبى رائع بمحطة السكة الحديدية انتظارا لتشريف جلالته وحينما وصل الركب الملكى الميمون تزاحم الاهلون بالمناكب للحظوة بالسلام على جلالته والترحيب بمقدمه السعيد ، واديرت القهوة العربية ببهو الاستقبال الفخم وتتابع الخطباء بين يدى جلالته فالقوا كلمات الترحيب ... وكان الاحتفال بمقدم جلالته فى مدينة الحسافى منتهى الروعة والجمال

جلالته فى الاحساء

وفى الاحساء ابتهج الاهلون بمقدم جلالة العاهل العظيم ايما ابتهاج .. فاقام صاحب السمو الامير عبد المحسن بن جلوى امير منطقة الاحساء مأدبة عشاء فخمة على شرف جلالته ، كما خرج اهل الاحساء الى محاسن حيث اقاموا الحفل الشعبى الرائع الذى شرفه جلالته بين مظاهر التجلة والتبجيل والاكرام ، وتعاقب الخطباء بين يدى جلالته فى الاعراب عن مشاعرهم وعواطف الولاء التى يكنها الشعب لجلالة راعيه العظيم .. والقى سعادة الاستاذ عبد الله بلخير كلمة شكر تفضل جلالة المليك بتوجيهها الى ابناء الاحساء وعرضت القبائل امام جلالته وحينما اذن لصلاة المغرب نهض حفظه الله لاداء الصلاة ومعه الجماهير الغفيرة ، ثم انتقل جلالته الى مائدة العشاء الفخمة ، ثم عاد الى مكان الاستقبال وبعد ان اخذ جلالته مكانه من صدر المكان القيت كلمات الترحيب من بعض طلاب المدارس

تبرع جلالته بمائتى الف ريال للاحساء

تفضل جلالة الملك المحبوب فتبرع بمبلغ مائتى ألف ريال عربى سعودى لاهل الاحساء وقد عزم وجهاؤهم واعيانهم على الاستعانة بهذا المبلغ فى تعبيد شوارع الاحساءوهتفت الجماهير بحياة جلالته عندما اعلن هذا النبأ

حفاوة رجال العلم فى الاحساء بجلالته

وقد قصد الموكب السامى مدرسة الهفهوف الثانوية حيث اقام رجال التعليم وطلاب العلم بمنطقة الاحساء حفلا بهيجا ، احتفالا بجلالته وتتابع خطباؤهم على المنصة ، وكان حفلا رائعا .

كما احتفى معهد الاحساء العلمى السعودى بجلالتهه فقد تفضل جلالته بزيارة هذا المعهد وبعد تلاوة ما تيسر من الذكر الحكيم تعاقب الخطباء والشعراء بين يدى جلالته محتفين مظهرين ولاء الشعب وتقديره لمليكه راعى العلم ومشيد الاصلاح .

جلالته يفتتح مصنع التمور فى الاحساء

وتفضل جلالته فشرف الى مقر مصنع التمور ، فافتتح هذا المصنع الذى انشأته وزارة الزراعة لانتاج التمور وتوفيرها فى جميع الاسواق المحلية ولتصديرها بكميات وافرة الى الاسواق الخارجية ، وقد قص جلالته الشريط الذهبى فى مبنى المصنع ايذانا بافتتاح المصنع .

جلالته فى المبرز

وقصد جلالته بعدئذالى الحفل الذى اقامه اهل المبرز احتفاء بجلالته وتقدم الخطباء والشعراء بين يدى جلالته مرحبين ، ثم تفضل جلالته فانتقل الى مأدبة العشاء الفخمة التى اقامها الاهلون لجلالته العظيم .

اياب جلالته الى الرياض

واستقل جلالته القطار الملكى من الاحساء ، متجها صوب الرياض ، وقد خرج الاهلون عن بكرة ابيهم يتقدمهم صاحب السمو الامير سعود بن جلوى امير المقاطعة الشرقية وسمو الامير عبد المحسن بن جلوى امير منطقة الاحساء وسعادة الامير عبد العزيز بن ماضى وسعادة الشيخ عبد الله بن عدوان وعدد عظيم من امراء المقاطعة لتوديع جلالته، ومضى القطار الملكى فى طريقه الى الخرج ، وحينما وصل الى الخرج هرع الاهلون عن بكرة ابيهم لاستقبال مليكهم المفدى والحفاوة به وقد توقف سير القطار مدة نصف ساعة هناك ، وقد خرج اهل الرياض عن بكرة ابيهم لاجتلاء طلعة مليكهم المحبوب وتهنئته بسلامة الاياب .

جلالته فى حدائق الناصرية

اتجه الموكب الملكى الى حدائق الناصرية حيث قصر الحكم العامر ، فتشرف بالسلام عليه عدد عظيم من علماء الرياض والقضاة والوجهاء والاعيان ورجال التعليم ، ثم اختلى جلالته بكبار المسئولين والمستشارين للنظر فى الشئون التى تعود على البلاد بالخير العميم .

حفظ الله جلالته ذخرا للعرب والمسلمين ..

افراح الرياض

بقلم الاستاذ فؤاد شاكر

شهدت الرياض فى أروع أيامها ، وفى نشوة احلامها ، تختال فى حلى قشيبة من البهجة والحبور ، وتتهادى بين امواج متلاحقة من الانس والسرور فشهدت مالا يستطيع القلم ان يحيط بوصفه ، مهما أوتى من قوة البيان وبلاغة التعبير !

لقد عاشت الرياض اسبوعا كاملا فى فرح دائم ، ولو اردنا الدقة فى التعبير ، لقلنا ان الرياض تعيش طيلة عامها فى افراح متصلة ،ولكن الاسبوع الذى اعنيه ، هو الاسبوع الذى استطاعت فيه ان تعلن أفراحها ، وتترجم عن مشاعرها وتبرز شعورها الحسى ، الى اكرم مظهر من المظاهر التى استطاعت بها ابراز ذلك الشعور واعلانه ..

اجل ، لقد انتهزت الرياض فرصة عيد الذكرى الاولى لجلوس جلالة مولاى الملك المعظم . فبادر أهلوها وسكانها على مختلف طبقاتهم واقدارهم وبيئاتهم والوانهم ، الى اقامة الزينات المتتابعة المتلاحقة فى كل شبر من الارض ، مدفوعين الى ذلك بفرحة نفسية قوية لا سبيل الى مهادنتها أو كبحها

لا اريد فى هذه العجالة ان اصف تلك الزينات . فذلك يحتاج الى شىء كثير من الوقت والصفحات ، وقد تكون الصحف والاذاعات قد سبقت الى تصوير ذلك وتسجيله . ولكننى أريد ان اصف الجانب النفسى فى تلك المظاهر ، والجانب الحسى ، وهو اكثر ما يعنينى من الجانب المادى ، فقد كانت الفرحة تغمر كل وجه ، وتفيض من كل نفس ،ومعانى البشر المرتسمة على الوجوه كانما تسابق اصحابها الى محاولة الظهور والاعلان ، وكأن الناس وجدوا فى هذا الاسبوع منفسا يدفعون به عن صدورهم اعباء الحياة ومهامها . فالقوا بكل ذلك وراء ظهورهم ، وطرحوه عن كواهلهم ، وأقبلوا لا يفكرون فى شىء الا فى الفرح ، والابتهاج ،وكل الوان الانس والبشر والسرور

وان اللفتات الكريمة التى بدرت من جانب جلالة الملك المعظم ، وطبيعته الشعبية ، زادت فالهبت حماس الفرح فى نفوس الناس وصدورهم ، فقد تجلت شعبية جلالة الملك وديمقراطيته باوضح معانيها ، وذلك فى تلبية الدعوات التى اقيمت للحفاوة بجلالته وفى الزيارات الكريمة التى تفضل بها حين طاف فى جولات رائعة بمختلف انحاء المدينة . ووقف الى

الزينات واصحابها يشملهم بعطفه ورعايته ، ويحيطهم بتقديره ورضائه السامي الكريم

ولقد كان من الطريف ـ حقا ـ ان ترى الدور ترفرف عليها الاعلام المختلفة الالوان ، ومن الطريف اكثر واكثر ، انك لاتكاد ترى سيارة من سيارات الخاصة او العامة صغيرة كانت أم كبيرة ، الا وتفنن صاحبها في اعلان شعوره وابتهاجه بما احاطها به من الاعلام او غيرها من شارات البهجة والحبور ، وبذلك كانت وسائل التعبير شاملة تناولت الاعلام والمعالم في كل ناحية وعلى كل هضبة أو رابية ، الى ان كادت تختفي الصحراء في بيدائها ، وتحل محلها اعلام وزينات ٠

ولقد كانت حفلة مدينة الرياض ، التي اقامتها بلديتها ، صورة صادقة لحقيقة ذلك الشعور ، ومظهرا رائعا لصدق التعبير ، حيث خرج اليها كل من في الرياض من الكهول ، والشباب والاطفال ٠ ٠ ٠ ولولا الاستحالة لكان كل فرد منهم ، يود ان يكون خطيبا ، وشاعرا ، ومتكلما ، فاكتفى بعشرة من الخطب والشعراء والمتكلمين وهم الذين استطاع ان يستوعبهم ذلك الوقت المحدود من الزمن

اما الاستعراض العسكري واحتفال فرق المجاهدين والاخوان بالعرضة التي اقاموها بعد ذلك ، حيث ظل الجميع بضع ساعات من الزمن يسبحون في نشوة من المرح والسرور ، استطاعوا بها ان يعبروا عن شعورهم اصدق تعبير ، وكانت اللحظة التاريخية الحاسمة التي الهبت النفوس واستثارت حماسها هي اللحظة التي تقدم فيها جلالة الملك المعظم بخطى وئيدة متزنة الى معمعة العرض ، حين الحت العرضة بهزيجها واناشيدها بين يدي جلالته وتراكض افرادها ، وكلهم أمراء يفيض بهم بشر الشباب ، يترنمون في زهو وخيلاء واذا بجلالته يمتشق حسامه ويديره بين يديه في خفة ونشاط ، زادت في حماسة النفوس وبلغت بها ذروة المرح والفرح ٠٠

هذا ما استطاع القلم تسجيله وتصويره عن افراح الرياض في ذلك الاسبوع التاريخي المجيد ، وأيام الرياض كلها بهجة وافراح ، أدام الله مولاي صاحب الجلالة عزا للعرب

بين يدي جلالة الملك المعظم



« القيت هذه الكلمة بين يدى صاحب الجلالة الملك المعظم فى مطعم كبار الموظفين فى الحى الامريكى بالظهران يوم الاربعاء الموافق ٥ ربيع الثانى ١١٣٧٤ هـ

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم حفظه الله
أيها الصحب الاخيار
أيها الحفل المحتفى الكريم
« حسبى أن أقدمها من قلبى شعرا ومن شفاهى أغانى »

مولاى :

مولاى ليس الشعر فيك تخيلا ... بل منطق بين الحقائق معرق
نظرت لك الشعراء ثمت غردت ... فكأنما أعطيتهم ما نمقوا
وكأنما انت المعانى سطرت ... فالكل يقرأ ما يراه ويسرق
لولاك ما ساقوا البيان كأنه ... وهج السبائك أو لآلىء تبرق
ان احسنوا فالحسن انت وهبته ... لهم ، وأنت المحسن المتصدق
أو أبصروا وضح الكلام فانما ... أبدى لهم عنه سناك المشرق
أوردتهم عذب الموارد فانثنوا ... وهم بمأثور البلاغة دفق

اجل ، انه لفخر عظيم ، ومجد أثيل أن أقف أمام جلالتكم فى هذا اليوم المشهود المزدان بأزاهير البهجة ومظاهر الحسن العميم ، وآيات السعود الغراء شاهدا حقا ، وناطقا صدقا ، بشعور زائد فوار ، وجنين مائد موار ، من قلب يطفح بحبكم ، والولاء ، ولسان يلهج بحمدكم والثناء مؤهلا ومرحبا :

فمرحبا بمن أفاد وساد ، وقاد وزاد ، بمن ركب الاهوال الجمة . وخاض المعارك المدلهمة بشكيمة وهمة لا تعرفان الكلال ، وسطوة وقوة لا تعرفان الانخذال .

أهلا بمن محا الفساد بالمحبة والصلاح . والاسعاد ، وطرد الضلالة بتباشير الهدى وطرق السداد وأزهق الالحاد بالدين القويم وسبل الرشاد

وأنت حسام الملك والله ضارب　　وأنت لواء الدين والله عاقـــد

أهلا بمن فرض الامن الشامل فى أنحـاء مملكته الفتية ، وجعـل لواء الاصـلاح الكامل فى عموم الالوية ،فكان الآمر والمرشـــد ، والمشرف والمتعهد ٠

مولاى :

هذا اليوم الذى طالما ترقبناه ،فطال مـداه ، لاســتجلاء شخصكم المحبوب ، والترحيب بمقدمكم السامى والتنويه بحميتكم الوطنية وغيرتكم الخالصة وأبوتكم الشاملة فقد وجدفيكم الشعب السعودى الابى ، لا بل الشعب العربى بأجمعه أكبر نصير واقوى ظهير ، فولدت هذه الخصـال فينا لكم حبا ضراما ومودة وايناسا ،وشوقا مستهاما وطاعة واخلاصا وما أعمالكم المبرورة ، ومآثركم الخالدة ،وعهودكم المقطوعة الا شعائر المجـد والحيوية والايمان والوطنية والاخلاص والتضـحية ، وكفى بذلك مبايعتكم السامية وكلمتكم الوطنية الفياضة فى يوم ذكـرى جلوسـكم على العرش السعيد ، اللتان ما زال يرددهما كل عربى ، ويفتخـر بهما كل مواطن سعودى ٠

مولاى :

بالنيابة عن عموم الموظفين العرب أعرب لكم عن ولائنا الكامل ، ومحبتنا العميقة ، وطاعتنا القصوى لكم دوماومســاعدتنا القيمة ، وحبنا الاخوى الصافى ، ومودتنا العارمة لاخواننا السعوديين شبعكم الامين ، وسنعمل مخلصين على أن نقدم لهم من قلوبنا حبا وحنانا ، ومن نفوســنا تضحية وقربانا ، ومن ايدينا كل معونة جلى ومعرفة مثلى :

دامت على حفظ العهود قلوبنا　　ان الوفـــاء سجية الاحـــرار

وقبل ان أنهى كلمتى فاسمح لى يا صاحب الجـلالة ان أشـكركم على تصريحاتكم الخطيرة وحميكم المثيرة ،ومساعدتكم الكبيرة ، فى تقويم عزائم اللاجئين واسترجاع وطننا فلسطين ٠

فعلى الملوك المخلصــين ، والزعماءالوطنيين ،قد بنينا أملنا الاكيد ٠٠ ووطدنا عزمنا السديد ، لنثأر للشرف المهان والكرامة المهدورة ، واسترجاع الوطن المسلوب واحياء القوى المغلوب

ان الليالى لن تكحل عيوننا بالسهادولن يجلو ما ضيننا الرقاد والبعاد ، فالجرح أسيل والالم وبيل والعويل طويل ٠

لن ننام على الضيم طويلا ، وانتم قائدنا الاعلى ومرشدنا الاول وخليفة الرجل العظيم بطل العروبة والتاريخ الاغر ، لن ننام على الضيم ونحن أباة ولن تزعزع كياننا أعاصير النوائب ونحن كماة ٠

القوة فينا كامنة ليوم الجهـــاد ،والثورة فينا عارمة حتى النفاذ ٠٠٠

لن تنسينا السنون رغم طوافها المنايا الجون رغم قطافها أما جريحا تنودى جهارا ، فى الحواضر والبوادى ليلا نهارا : الغوث ! الغوث ! يا أشبال الليث لان الثأر العربى فى دمائنا يجرى والانتظار فى اكبادنا يفرى ·

أنتم يا رمز القوة والربيع الدائم ونبع الوطنية والحنين العارم ·

أمامكم نقف كل حين ، ياقائدنا الامين ، جنودا معتدة بكم لوقت الطلب ، وشبابا معدة للعراك الفاصل المرتقب :

انا جمعنا للجهاد صفوفنا سنموت أو نحيا ونحن كرام

نحن يا مليكنا المحبوب ، يا أمل النفوس الفتية ، وعماد القلوب الابية قد عاهدنا الله مؤمنين وعاهدناكم صادقين ، ان نكون جنودكم الامناء المخلصين ، ورعاياكم الصالحين ، فى الشدة والرخاء والسراء والضراء ·

عشت أيها المليك المحبوب المفدى فى السؤدد والعافية ، وعاش شعبك يفتديك بالقلوب أبدا ، وهو فى العز والرفاهية ·

أدامك الله بالاقبال وازدهرت بك الديار ، ونالت أرفع الرتب

الظهران خليل ابراهيم النعمة

مع ابن خلدون

في مقدمته

يعتبر ابن خلدون فى مقدمته بحق امام المؤرخين ذلك لانه اول مؤرخ فى الدنيا طرق مبادىء علم الاجتماع ، وجعله اساسا ثابتا لعلم التاريخ ٠٠ وقد بسط ابن خلدون فى تضاعيف مقدمته القول سلسبيلا منسجما واضحا فى سائر العلوم ، محللا اياها موضحا صحيحها وزائفها بحسب ما اوصله اياه علمه وتجاربه ، ومقومات تفكيره ، وفي مقدمة ذلك علم التاريخ فقد بسط فيه القول ، واماط اللثام عما فيه من مغالط كبرى وصغرى ، مملا اياها بما فتح الله عليه ٠٠ ونادى فى طليعة المنادين بضرورة قيد فن التاريخ بعجلة المنطق السليم . وقد استعرض بعض الشواهد التى ارتكب فيها المؤرخون القدامى اغلاطا فاضحة شوهت جبين علم التاريخ ، وجعلته أسير فى وديان الخرافة ، منه فى باب العلوم الموثوق بها ٠٠

وكنت ابان الدراسة قد اقتنيت نسخة قديمة من هذه «المقدمة»امتثالا لتوجيهات شيخنا المبرور العلامة الشيخ محمد الطيب الانصارى رحمه الله . وطالعتها بامعان . على قدر امكانياتى اذ ذاك . وادركت منها اشياء . وغابت عنى اشياء ٠٠ ثم افتقدت منى النسخة بطريقة الاعارة المقوتة الى غير رجعة . ولم يهيأ لى اقتناؤها فيما بعد . لا لشيء موجب . الا كثرة الشواغل فى اعمال الوظائف التى مارستها طيلة هذه المدة ، ثم عن لى اخيرا ان اكتب بحثا مقارنا حول الوزارات والدواوين والمناصب فى العدد الخاص بمجلس الوزراء السعودى الاول ، من مجلة « المنهل » فتذكرت ان من مراجع البحث مقدمة ابن خلدون وكذلك هرعت الى سوق الوراقين بباب السلام ابحث عن المقدمة ، وقد اقتنيتها بعدئذ .وبدأت اعيد مطالعتها فيما يتعلق بالبحث الخاص ٠٠٠ فلما استوفيت لازمه ، عن لى ان اكمل مطالعتها من جديد ، فلما اكملت المطالعة طرأ لى ان ادون للقراء هذا البحث المتسلسل عن المقدمة تقريظا وتحليلا ونقدا ، لعل فى ذلك بعض الذكرى والتوجيه الى دراسة هذا الكنز المذخور .

علم التاريخ والعقل

بعد ان عرف لنا ابن خلدون علم التاريخ تعريفا جامعا مانعا نبهنا الى ان هذا العلم الواسع الارجاء والمسارب لابد لمن يزاوله من وجود مصادر عدة ولابد له من ان يكون واسع الثقافة حتى يقارن ما يدرس ويتنكب المغالط والزلل ، وليس من العلم فى شيء اعتماد كاتب التاريخ على مجرد النقل بدون تمحيص او نقد او مقارنة ، باحوال البيئة التى يسميها ابن خلدون اصول العادة وقواعد السياسة

وطبيعة العمران والاحوالفى الاجتماع الانسانى .

وبذلك قـرر ابن خلدون مبادىء فن التاريخ الصحيحة التى تعتمد على الفحص والاسـتنتاج ، اضافة الى المنقول ، حتى تجىء النتائج سـوية مطابقة للواقع او قريبة من مطابقته على اقل تعبير .

وتدعيما لنظريته القائلة بان مجرد النقل لا يكفى ، فى بحوث التاريخ ساق لنا عدة امثلة من المغالط التى وقع فيها المؤرخون القدماء .. ونقدها نقدا يرتفع آنا الى الذرى ، وينخفض آنا الى الحضيض نتيجة تأثير العاطفة الخاصة نحو بعض تلك الاحداث بفكر مؤرخنا الكبير ..

شواهد المغالط التاريخية

والمغـالط التاريخية التى عرضها علينا ابن خلدون ، والتى ينتقد وقوع المؤرخين فى مهاويها بسبب اعتمادهم على مجرد النقل من دون العرض على ميزان المنطق السـليم ، هى وافرة وعديدة ومن الممكن تلخيصها للقراء فيما يلى :

أولا ــ عدد جيوش بنى اسرائيل التى كان موسى عليه اسلام على رأسها قالوا انها كانت تربوعلى نصف مليون والصحيح الذى يطابقالواقع ودراسة بيئة الاسرائيليين اذ ذاك تجعل عدد هذه الجيوش لا يتجاوز اثنى عشر الفا فقط بأية حال .. اعتمادا على دراسة بيئتهم ومجتمعهم ومقارنته باصـح النقول .

ثانيا ــ غزو التابعـة ملوك اليمن لانحـاء العالم ، واحتـلالهم للمغرب الاقصى ولفارس والهنـد وافريقية وبلاد الروم .. هذا ما نقله المؤرخون وهو امر لا يتفق ودراسة احوال بيئة التبابعة وشـئون مجتمعهم .. انهم ملوك طوائف محصورون فى جنوب شبه جزيرة العرب .. ولا يمكن لهم ان يخترقوا سياج الدول التى تحول بينهم وبين الاراضى المزعـوم انهم افتتحوها بدون قتال ولم يسمع انهم دخلوا مع هؤلاء فى عراك ، ثم انهم ليس لهم من العدد والمدد والبأس ، والقوة ما يؤهلهم للفتوح المزعومة فى ارجاء الدنيا ..

ثالثا ــ اسباب نكبة البرامكة .. يروى المؤرخـون انها كانت بسبب قصة علاقة جعفر بن يحيى البرمكى بالعباسة اخت هارون الرشيد ، ولا صحة لذلك ، نظرا لان بيئة العباسة تتسامى عن ان تكون لها علاقة من هذا القبيل باحـد مواليها .. واذن فالصـحيـح ان سبب نكبتهم هـو استئثارهم بشئون الدولة دون الخليفة حتى خشى على نفسه منهم .. فنكبهم لذلك لا لغيره ..

رابعـا ــ يحيى بن اكثم القـاضى المشهور ليس بصحيح ما زعمه رواة التاريخ عنضعف دينه .. وانه لقوى الدين متين اليقين ، بدليل دراسـة احوال بيئته .

خامسا ــ العبيديون ، نقل المؤرخون انهم ليسوا اشرافا من السلالة النبوية

اعتمادا على دعاية العباسيين خصومهم السياسيين ، وقد نقلوا هذا القول بدون تمحيص ٠٠ والتمحيص يكشف عن ثبوت نسبتهم وصحتها الى سلالة الرسول عليه السلام ٠

سادسا — ادريس الاكبر ، هل هو والد ادريس الاصغر ؟ أم غيره ؟ ان المؤرخين تناقلوا نفى نسبة ادريس الاصــــغر الى ادريس الاكبر ، ملك المغرب الاقصى ، بدون عرض ذلك على المنطق القويم ذلك ان هذا المنطق يدل على انتساب الولد لابيه بكل الاحوال وماتطرق القول بغير ذلك الى المؤرخين الا نتيجة لدسائس العباسيين خصوم هؤلاء الا دراسة السياسيين ٠

عود على بدء

فاذا استعرضنا «نقد» ابن خلدون لتلك المغالط ، نجد الاساس صحيحا متينا ، ولكن التطبيق العلمي عراه بعض الخلل ، فان مؤرخنا الكبير ٠٠ في بعض الحوادث التى انتقدها على المؤرخين كموضوع العباسة، وموضوع التبابعة ، وموضوع العبيديين ، لم يأت بالقول الفصل ، وان كنا نوافقه على ان اسباب نكبة البرامكة لا تؤول الى قصة العباسة وعلاقتها بجعفر بن يحيى البرمكي ، بقــدر ما تعــود الى اســـتبداد هؤلاء بشـــئون الدولة والصولة دون الرشيد الابى الطموح فاحتقنها فى نفسه عليهم حتى نكبهم اما قصة نسبة العبيديين الى البيت النبوى فاننا نرى شـيخنا ينجر الى تقريرهـا ، محتجنا المقـدمات التى قررها ، ولكنها لاتكاد تثبت على محك الفحص والتنقيب ، انها عاطفية ايضا على مايبدو اكثر مما هى علمية ودقيقة

فاذا عدنا الى التبابعة الذين ينتقد اســـتاذنا العلامـــة فتوحهم للمشرق والموصل والهند وفارس وبلاد الروم وافريقية الشــــمالية وبـلاد المغرب الاقصى محتجا على ذلك باحوال بيئتهم وبمحيطهم المحجوز بين الدول العظمى من فارس والروم وغير فارس والروم وانهم ليس بامكانهم والحالة ما ذكر اختراق الســــتار الحديدى المضروب حولهم من كل صــوب وحدب ، الى الاراضى التى زعم المؤرخـــون لهم افتتاحها ٠٠ اذا عدنا الى ذلك وحللناه على مشرحة البحث وآراء ابن خلدون واقواله فيما بعد ، فاننا ليؤسفنا ان نجد شيخنا قد نسى ما سبق ان قرره عن هذا الموضوع ، فها هو يجـــارى المؤرخين الذين قالوا بفتح التبابعة لكل تلك الاقطار ٠٠ بدون استثناء أو اشتراط ٠٠

يقول ابن خلدون فى مقدمته :

« واعتبر ذلك بجــوائز ابن ذى يزن ، لوفد قريش ، كيف اعطاهم من ارطـال الذهب والفضــة والاعبــد والوصائف عشرا عشرا ، ومن كرش العنبر واحدة ، واضعف ذلك بعشرة امثـاله لعبد المطلب ٠٠ وانما ملكه يومئذ قرارة اليمن خاصــة ، تحت استبداد فارس وانما حمله على ذلك همة نفسه . بما كان لقومه التبابعة من الملك فى الارض والغلب على الامم فى العراقين والهند والمغرب »

(**للبحث صلة**) **باحث**

محمد سرور الصبان

بقلم الدكتور احمد زكى أبو شادى

قال الراوى : أسمعت هذا الصوت من جدة عن صديقك الاديب المتفنن عيسى خليل صباغ رسول الفكر والادب والعروبة من العالم الجديد :

صوتك الفذ كم أثار حنينى
وسرى هادرا يهز المشاعر
يجتبيه الاثير هيمان ما شا
ء ، ويهديه كالربيع المباكر
فيه سر الاجيال من أمة العر
ب ، وفيه لمح القرون الزواهر

لقد دوى بهذا الشعر لحسن عبد الله القرشى ،فندق البساتين بجدةفى الثالث والعشرين من مارس سنة ألف وتسعمائة واثنتين وخمسين، كما دوى بشعر آخر رائع لطاهر زمخشرى فى الحفل التكريمى ذاته :

صوت سمعناه للامجاد راوية
ولم يزل فى مجال الفخر مرنانا
آنا نغوما ، وطور ناثرا لهبا
وتارة يقرع الاسماع جذلانا
كانه ومض شمس لا غروب لها
لذا من الغرب وافانا وحيانا !

قلت : اجل سمعت صداه واعجبت به ، لانى أحب الشعر المتحرر الرفيع كيفما كانت مناسبته ومهما تنوعت صوره واساليبه ، والشعر الاصيل المتفوق لا يسف ما دام صادقا مخلصا لفنه .

قال : وستعجب اكثر حينما تلم بالقوة الدافعة التى أبرزت هذه



المواهب فى شاعرينا البارزين ، وفى غيرهما من شعراءوكتاب انبتتهم ارض النبوة ومهد الادب العربى منذ قرون ثم دفع الى كتابا فاخرا عنوانه :فى البلاد السعودية (عبد الله عريف يقدم : رجل وعمل) فاذا بالكتاب تعريف بأبى النهضة الادبية فى البلاد العربية السعودية وبوطنية محمد سرور الصبان وألمعيته ، ومن هو عبد الله عريف هذا ؟ هو أحد نوابغ الكتاب الصحفيين السعوديين — هو رئيس تحرير جريدة « البلاد السعودية » . واحد اركان نهضتها الصحفية الادبية فلا غرو اذا اجتذبت شخصيته ... وشخصية المترجم له مقدمة صالحة لكتابه من قلم الدكتور طه حسين ، ولا غرابة اذا جمع الخيال والواقع والآمال بين عيسى صباغ وحسن عبد

الله القرشي وطاهر زمخشري وعبد الله عريف ومحمد سرور الصبان ، ثم تبلور الشعور بالاعجاب حول هذا الزعيم الوطني واخلاصه والمعيته التي تألقت في هذه السيرة الممتعة .

يقول طه حسين في مقدمته : « موضوع الكتاب رجل كريم ، بعيد الصوت ، ينزل من مواطنيه ومن كثير من العرب منزلة المحب المكرم ، كما يقول عنترة ، ولكنه حي يشارك في الاعمال العامة في وطنه وفي البلاد العربية « الاخرى » ثم يقول : « ها نحن اولا نقرأ لكاتب حجازي معاصر دراسة تحليلية لرجل معاصر من رجال الادب والسياسة والاقتصاد ، فلا نجد في الكتاب ضعفا ولا قصورا ، ولا نجد فيه عوجا ولا التواء ، ولا نجد فيه انحرافا عن مناهج التحليل والتعليل ولا ازورارا عن الفقه الصحيح لاخلاق الناس » وينوه طه حسين بقيمة الدرس الحر « الذي يدبر فيه العقل أمور العاطفة ، وتسيطر فيه على الاهواء ، ويبلغ بصاحبه الى الانصاف الذي لا يصدر عن حب ولا بغض ولا يثيره رغب ، و لا رهب ، وانما يصدر عن تفكير صحيح وتقدير دقيق ، وموازنة معتدلة بين الاشياء .. واذا استقامت للكاتب هذه الخصال التي تعصمه من الجموح ، واذا استقامت لموضوع الكتاب هذه الخلال التي تحببه الى النفوس فلا غرابة في ان ينتج لنا من هذا المزاج المعتدل ومن هذه الشركة الخيرة كتاب ممتع نرى فيه كاتبا قد ملك فنه واحكم أمره » وينتهز أديبنا المصري الكبير المناسبة فينوه بالبيئة الحجازية الجديدة الجادة في سبيل الرقي الآخذة باسباب المجد الطامحة الى ان تشارك النهضة وتبلغ منها ما بلغه غيرها من الشعوب ، ثم تمضي مع البلاد العربية في سبيلها لا تلوى على شيء ، حتى ترد للعرب مجدها القديم وتستأنف لهم حياة كريمة ما كان ينبغي لهم ان يقصروا في ذاتها »

ويقول المؤلف الفاضل : « عندما يجيء اليوم الذي تؤرخ فيه حياة الحجاز في العهد السعودي فان صفحة خطيرة من صفحاته ستفرد ـ ولاشك ـ لحياة محمد سرور الصبان ذلك أن تاريخ حياته الفكرية جاء من تاريخ الصحوة الذهنية التي جاءت في حياة الحجاز عقب الثورة العربية الكبرى ، وما وليها من انقلاب سياسي تبعته حيوات اقتصادية وأدبية وادارية ، وكان لمحمد سرور الصبان من التأثير في تلك الحيوات الثلاث ـ وهي أظهر مظاهر نهضتنا ـ ما جعل منه قوة بارزة الاثر ، في كل حركة يراد منها تدعيم وانشاء مظهر يبين عن حيوية الامة ، ويدل على مشاركتها الامم في الميراث الانساني العام ، ولقد عاش ـ ولا يزال ـ في مركز الاستجابة لكل ماحوله ، ولايزال الناس يغمرهم الاحساس بوجوده والتطلع الى فعاليته كلما حز بهم امر أو دفع بهم الى مشروع جماعي ، أو فكرة فردية فما اكثر ما يقولون ، محمد سرور ! وما اكثر ما يتحدثون عنه ، ويجعلون من حياته ، موضوع أحاديثهم وأسمارهم وهذا لا يعني الاقرار المطلق بمكانته كرجل وبشخصيته كبطل ، ذلك ان قاعدة الحب والبغض ، أو النيل والحرمان ، التي تجعل منها الفكر العادي مقياسا لحياة العظماء والزعماء

لا تند عن طريقها فى تشخيص مكانة محمد سرور فالناس من أمره على أشد ما يكون الخلاف بين رأيين »

ويمضى مؤلفنا القدير بأسلوبه السائغ المشرق فى شرح شخصية هذا الرائد العربى ومقوماتها العظيمة ، فيكسب الادب كتابا جديدا فى فن الترجمة الصادق ، ويلقى نورا أمام العالم العربى على شخصية رائدة نزيهة حرة جديرة بأن تدرس وبأن يقتدى بها فى اقطار العروبة .

لقد راجعنا سيرة الصبان ، لا فى هذا الكتاب القيم فحسب ، بل فى كتب ودراسات أخرى ايضا اعترفت له بأنه زعيم الحركة الادبيةمنذ نشأتها ومن اصحاب الرعيل الاول الذين اسهموا فى بناء صرح الادب الحجازى وبأنه شاعر وجدانى وكاتب اجتماعى من الكتاب المبرزين ، وله مؤلفان قيمان الاول « أدب الحجاز » والثانى « المعرض » ويبحث الاخير فى شئون اللغة العربية كما اعترفت بتبريزه الاقتصادى وبنفوذه الاصلاحى الاجتماعى فما هى هذه المميزات التى بوأت الصبان هذه المكانة فى أمته ، واكسبته الاحترام فى كل مكان ؟

أولها ــ أنه رجل وطنى قولا وعملا كما انه رجل خارق الذكاء ، دائم الاطلاع ، واسع التجربة ، لم يقصر فى وضع جميع مواهبه تحت تصرف بلاده ، أمة وحكومة ..

وثانيها ــ أنه رجل نزيه ، فهو لا يحيا فى بيت من زجاج ، وهو جد بعيد عن أن تصل الادران الى مكانته ومن ثمة كان له رأيه المسموع الذى لا ينال منه أى قيل وقال يمليه التنافس والحسد .

وثالثها ــ انه مثالى انسانى يترفع عن الانانية ويعتبر حسنات الغير كأنها حسناته ، وانسانيته المتجلية فى شعره تلمحها مثلا فى قصيدته « يا ليل » التى يقول فيها :

ياليل ! ان بسم الخلوسادر لهو ولعبا
فيجنبه يبكى الشجى وربما لم يأتذنبا
هذا ينعم باله واخوه يصلى النارغصبا

وروحه الايثارية الادبية تلمحها فى شغفه بتشجيع الادباء عامة والشعراء خاصة فى وطنه ، فى حين نرى فى أقطار عربيةاخرى، كما يروى التاريخ الادبى صراعا محزنا حول التنافس على الشهرة ، بل جرأة على التاريخ الادبى نفسه فى غمط الرائدين والعاملين حقوقهم ، واختراع المآثر والمراتب لمندونهمولمن همأولىبالمؤاخذة لانانيتهم وكل هذا بعيد عن خلق الصبان الذى لم يصنع ما صنعه غيره فى أقطار أخرى من فرض ضريبة المدح الزائف على الادباء الشبان وسواهم ثمنا لاية مساعدة أو تلقاء الامتناع عن اساءتهم ، ولذلك كان من حق الصبان ان ينعت « بأبى النهضة الادبية السعودية »

ورابعها ــ انه رجل عصرى تقدمى وان يكن متزنا متئدا ، فهو يؤمن بأن الارض لن يرثها من عباد الله الا الصالحون ، وهو يؤمن بان المدنية الحديثة هى ملك للعالم باسره وليست ملكا لشعوب معينة ، كما يؤمن بأنها ليست غريبة عن الامة العربية التى حملت مشعل الحضارة عن الاغريق ، وزادته نورا وتالقا فى أحلك الظروف فاذا طرقت هذه المدنية باب البلاد السعودية الآن قال الصبان مخلصا

صادقا : هذه بضاعتنا ردت الينا .
ولم يعد من هذه المدنية شوائبها ، لان هذه الشوائب علقت بمدنيات كثيرة من قبل ونفضها المصلحون نفضهم الغبار الذى لا يؤثر على الجوهر ذاته .

ان الصبان علم ورائد فى خلقه وسلوكه واثره ، وسيرته عظة وقدوة لابناء العروبةفى كل الاقطار ، وستبقى - كما هى الآن - مضربا للامثال

وشنطن **أحمد زكى أبو شادى**

المنهل
في ثوبه الجديد

عرفت المنهل ، وصاحبته ، منذ نشأته كما عرفت صاحبه وصادقته من قبل ، والتقينا على « منهل » آخر من الود والاخاء ، ولقد كنت من المعجبين بهذه المجلة الاولى فى المملكة مترقبا خطواتها فى التقدم والتطور شهرا بعد شهر ، وسنة بعد سنة ، واخيرا لقيتها فى اعدادها الاخيرة ، وثوبها القشيب ، فقفزت فى ذهنى الصورة التى كنت أتخيل وثوب المنهل اليها ، فاذا هى قد بلغتها ، أو كادت فيما ظهرت به من مظهر صحفى رائع ، حوى من الفخامة والاناقة ما جعلها تبلغ صف مثيلاتها فى البلاد العربية الاخرى

ولشد ما أدهشنى ، وأنا اعرب عن رأيى هذا لصديقى صاحب المنهل ، ان لا اسمع منه ما كنت اتوقع من مشاركتى الرأى والاحساس نحو مجلته ، واذا به يطلب المزيد بعد المزيد ، ويصر فى عزم واصرار ان تكون هذه الخطوات من التجديد مقدمة لخطوات تالية اخرى ان شاء الله

اهنىء صديقى بهذا التجديد . وارجو له ولمجلته ما يتمنى من الخير المزيد

فؤاد شاكر

من فيض النفس..

بقلم الاستاذ عبد الغفور قاسم

الطائفون العاكفون

يأتون الى البيت العتيق من كل فج عميق .. فى اعينهم بريق الرجاء فى عفو رب البيت ، وفى وجوههم اشعاع الامل المنبعث من الضراعة الى الله بأن ينزل عليهم سكينة ويتقبل من كل منهم توبته !

يالهم من حجاج لهذا البيت جاءوا من كل فج عميق حقا .. ما اصدق هذا القرآن .. حقا لقد جاء كل منهم من بلده العميق السحيق على متن الجو او السيارة او السفن او الدواب ..

جاءوا جميعا الى حمى ربهم ... هذا الحمى الذى قال فيه رب العالمين « أو لم تمكن لهم حرما آمنا » ..

فيالهم من طائفين بهذا البيت المعظم بقلوبهم الباكية قبل العيون .. ويالهم من عاكفين عند البيت بعد كل طواف او ركوع وسجود وهم يرفعون اكف الضراعة الى الرب المعبود !

ما رأيت قط منظر جموعهم المهيبة وهى طائفة بالبيت او بين الصفا والمروة بتذلل لله وضراعة صادرة من اعماق قلوبهم ودموعهم على وجوههم منسكبة الا واخذت من اعماقى الى عالم متكون من طبقات من التأثر والذهول والتفكير فى التقصير والتفريط ! قائلا فى نفسى : هؤلاء الحجاج .. انفقوا من جيوبهم وذوات نفوسهم وقوى جسومهم للوصول الى هذه المشاعر العظيمة .. فما بالك يانفسى تفرطين ولا تسعين ؟! .. ما عذرك يا نفسى « **يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم** »..

وهلا تذكرين يا نفس قول الله تعالى على لسان خليله ابراهيم عليه السلام « **رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة** » الآية

وبعد فهنيئا لكم يا حجاج البيت الآتين من وراء البحار ومن مفاوز الارض واقطارها . بل هنيئا لكل من قصد البيت آناء الليل واطراف النهار حاجا كان او معتمرا او راكعا وساجدا قانتا لله رب العالمين ..

الاحسان الضائع

للسيدمحمد مليبارى

هذه هى المصـــطبة التى اعتدت الجلوس عليه كل أمسية ، وهذه هى الشجرة بذاتها لم يطرأ عليها شيء من التغيير سوى الشيخوخة والكبر ، اما اوراقهافمخضرة ، فلأجلس تحتها ولاستريح قليلا ، قبل ان ابحث عن مأوى آوى اليه الليلة ولكن ·· لأأريد ان اعود الى المستشفى ·· مستشفى المجانين ، لانى لست مجنونا ، أذن يجب على ان اختفى فى غير هذا المكان الذى يستطيع ان يرانى فيه المار من الشارع ، لا ·· لا قدرة لى على المشى لان العدو والركض انهكا قواى ، ولاستروح قليلا ، قبل ان ابحث عن

بهذا حـــدث محمود نفسه ، ثم ارتقى « المصـــطبة » والتصق من الشجرة التى ارتفعت بحـــذائها ، وبسطت عليها فروعها ·

جلس محمود القرفصـاء ، ودس رأســه بين يديه ، واخذ ينصت الى همســـات النسيم التى تهبط اليه متخللة اوراق الشجر ، وكأنها تهمس بقصته قائلة :

« انى اذكرك تماما يا محمود ، ولو لم يكن معك « عائض » ذلك الطفل الذى عثرت عليه فى ظلالى ، على صدر امـه الميتة ، ذلك الطفـل الذى كان يحتضن أمه بكلتا يديه الصغيرتين ، ولا يعـلم أية نكبة دهمته فى أمـه المسكينة ·· انها ماتت هنا فى هذا الموضع الذى تجلس فيه انى شاهدتها وشاهدت تلك العبرات القاتلة التى ترقرقت من مقلتيها ، شاهدتها وهى تحتضر ، شاهدتها عند نزعها الاخير كيف تجـاهد لتضـع ثديها فى فم الرضيع ، وشاهدتك حينما اقبلت ، وانتزعت الرضيع من صدر أمه الميتة ثم غيبته فى دارك ، وحملت أمه الى مأواها الاخير ـ طبعا ـ

انى اذكرك يامحمود ، واذكر كيف كنت تروح وتغدو لتجلس فى مجلسك هذا ، ويأتى رفاقك وصـحبك ·· نتحدثهم بذلك الكتاب الذى لا يكاد يفارقك ولا تكاد تفارقه حتى ترتفع الشـمس ، فينفض جمـعكم على ان تعودوا بعد العصر وتستأنفوا الحديث الى أذان المغرب

ولما ترعرع عائض أرجأت حديث العصر الى ما بعد المغرب لانك كنت تلهو ساعة العصر مع غلامك عائض ، ذلك الغـــلام الذى لا يفتأ يرمينى بالحجارة حتى ارمى اليه ببعض ثمارى

انى كنت عطوفا عليه ، حسودا لك على هذه النعمة التى أوتيتها بعد ان حرمك الله من الابناء ··

وظلت تختلف معـه الى هنـا كل

ا‌مسيبة حتى بلغ مبلغ الرجال فاشترك معك في الحديث ٠

انى اذكر تلك الليلة البهيجة التى رأيتك فيها وصحبك مبتهجين فرحين وانبرت هذه‌البقعة‌بالثريات الكهربائية وفرشت حولى البسط الثمينة ، ولم اعلم بسر هذا الابتهاج الا عندما حضر المأذون ، وعقدالنكاح بين عائض وابنة المعلم درويش احد صحبك فى الحديث

ومرت ثلاثة اشـــهر لم ار خلالها عائضا ٠٠ فقد انقطع عن دارك كما انقطـــع عن حلقة الدرس ، وكنت اسمعك كل ليلة تحدث صحبك عن زياراتك له ، وعن تبرمك من انقطاعه عنك ، وانصرافه الى التجارة

وحلت بك تلك الكارثة التى لن أنساها واحترقت دارك وزوجك فيها عند صـــلاة الصبح من ذلك اليوم المشئوم ، ورأيتك تخرج من المسجد مذهولا تهم باقتحام النار المشـــتعلة وتصيح وتنوح ، وتأبى الا ان تلج النـــار فاوثق المتجمعون كتافك ٠٠ واخـذوك الى حيث لا ادرى ، وانت تهذى وتصيح وتشتم وتنوح كالذى به مس من الجن ، ومنذ ذلك اليوم ساد هذ المكان ظلمة وسكون ، كظلمة القبر وسكونه

هنا سمع محمود وقع اقدام مقبلة من الشارع فرفع رأسه وسرح ببصره فى طول الشارع المختنق بظلام حالك لا يستطيع المرء ان يبصر فيه شيئا ، الا اذا كان تحت الضوء الذى ينبعث من ذلك المصباح الغازى المعلق على قيد خطوات منه ٠٠ انه لا شك حارس المســـتشفى يستقصى أثرى ، فماذا يا ترى اعمل ؟ لو نهضت من موضعى لا شك يرانى لانى اقرب الى الضوء منـــه ٠٠ اذن يجب ان اختفى خلف هذه الشجرة ، لا ٠٠ لا ٠٠ ان اقل حركة منى تنبئه بوجودى هنا ٠٠ ها هو ذا يقترب ٠٠ اوه ما باله بدينا وعهـــدى به هزيلا ، أمن الممكن ان يمسى فى كل هذه البدانة فى خلال ساعات ٠٠ اذن ليس هو ٠٠ آه أنه عائض

ــ عائض ٠٠ عائض ٠٠ عائض ٠٠

ــ ولم يحرك عائض ساكنا بل قال بمنتهى البساطة :

ــ على الله يا شيخ

على الله ٠٠ ماذا ؟ أوقد نسيتنى ؟ لا ٠٠ ان الظلام يخفى بعض ملامحى فيجب ان ادنو منه ، ثم دنى قائلا بصوت متحشرج :

ــ أنا محمود يا عائض

ــ هه ٠٠ محمود

ثم نظر اليه فى ذهول ، وعلا وجهه تجهم شديد ، واخرج محفظته ومد اليه يده بريال وقال بلهجة مقتضبة:

ــ خـــذ هذا واتركنى فانى على موعد مع احد اصـــدقائى الاثرياء فى حفلة ساهرة

ثم تركه ومشى ٠٠

وقبل ان ترسل ذكاء اشعتها على الكون فى صباح ذلك اليوم كان على باب مستشفى المجاذيب شيخ اوهن الكبر جسمه ، واشعل رأسه شيبا يطرق الباب قائلا :

ــ خذونى الى حيث كنت ٠٠ ما دام لم يكن للاحسان ثمرة فى هذه الحياة ٠٠ !

من السماء

بقلم الاستاذ محمد العامر الرميح : بالمدينة المنورة



ديوان شعر للدكتور احمد زكى ابو شـادى ـ ١٦٠ صفحة ـ مطبعة جريدة (الهدى) اليومية بنيويورك ـ سنة ١٩٤٩

صاحب هذا الديوان الذى نقدمه اليوم لقراء « المنهل » رائد من رواد الادب العربى الحـديث ومن اوائـل الداعين الى « الشعر الحر » والثائرين على « الاتباعية » فى الادب ، ولقـد نبغ فى اكثر من فن ، وفى اكثر من علم ، فهو شاعر وكاتب ورسـام ، وقصاص ، وناقد وطبيب ، ومن ابرز علماء النحالة فى العالم وله فى كل فن من هذه الفنون وفى كل علم من هـذه العلوم مؤلفـات ومحاضرات لا تحصى ، ولقـد جلبت عليه نزعتـه التجـديدية فى الادب ، جلبت عليه سـخط الادباء الرجعيين فى مصر ، فهاجموه وثاروا عليه وعلى مذهبـه التحررى واستعملوا فى مهاجمته كل مـا يملكون من وسـائل التهـجم والتجريح والتشـهير ، وصمد أمام ثورتهم ووقف الى جـانبه طائفة من ادباء الشباب المثقف الصاعد ، ممن آمنوا بمذهبه وتأثروا به ، وفى ذلك الوقت اصدار مجلته الشهيرة (ابو لو) وهى مجلة خاصة بالشعر ونقده .. وكانت ميدانا رحبا للشـعر الحى ، ومنبرا عاما لجميع الاقلام الحرة ، وقد حياها المرحوم شوقى بهذه القصيدة الرائعة :

ابولـو مرحبـا بك يا أبولـو ... فانك من عكاظ الشـعر ظل
عكاظ انت للبلغـاء سـوق ... على جنبـاتها رحـلوا وحـلوا
وينبوع من الانشـاد صـاف ... صـدى المتأدبين به يبـل
ومضمار يسـوق الى القوافى ... سـوابقها اذا الشـعراء قلوا
يقول الشعر قائلهم رصـينا ... ويحسن حين يكثر أو يقـل
ولولا المحسـنون بكل ارض ... لما ساد الشـعوب ولا استقلوا
عسى تأتيننا بمعـلقات ... نروح على القـديم بهـا نـدل

لعل مواهبا خفيت وضـاعت	تذاع على يديك وتستغل
صحائفك المدبجـة الحواشي	ربى الورد المفتح أو اجـل
رياحين الرياض يمـل منهـا	وريحـان القرائح لا يمـل
يمهد عبقرى الشـعر فيها	لكل ذخـيرة فيها محـل
وليس الحـق بالمنقوص فيهـا	ولا الاعراض فيها تستحل
وليست بالمجـال لنقـد باغ	وراء يراعه حسـد وغـل

وكان كل عـدد من هذه المجـلة الراقية يزخر بقصائد رائعة لطائفة من شعراء الطليعة فى البلاد العربية امثـال على محمود طه والشـابى ، والهمشرى ومحمود حسن اسماعيل وابراهيم ناجى والصيرفى وقطب ، ومختار الوكيل وغير هؤلاء ممن تعدت شهرتهم الادبية اليوم حدود بلادهم



(.. وكان الجو الادبى فى مصر قبل ظهور هذه المجلة مقفرا من كل حركة ونشاط ونور ، وكان اكثر المجلات الادبيـة التى ظهرت قبلهـا تحترف بالادب ، وتتخذ اسمه مهنة تمشى بها للتجارة بين الناس ، ولم يكن هناك مدرسة ادبية لها مبادىء معروفة فى الادب والنقد . وكان شـيوخ الادباء عاجزين جاهلين لا يفهمون من معنى الادب والشعر ومذاهبهما شيئا وكان أكثر ما تقوم العصبيات الادبية على تأييد السياسة والانتصار لها . فليس لاحد رجالها شخصية ادبية مستقلة أو وجود ذاتى مسلم به ..

وفى سنة ١٩٤٦ اضطر ازاء تألب الادبـاء عليه والنكر لمبادئه وافكاره الجريئة فى الادب والاجتماع ، وموقف حكومة ذلك الوقت ضده ـ اضطر ازاء ذلك كله ان يغادر بلاده التى وهبها عـافيته وعبقريته الى امريكا حيث يعرف الناس هناك تقدير المواهب ، واستثمارها ، ولقد وجد من الحكومة الامريكية ومن الشـعب الامريكى ماما يستحقه من العطف والتكريم ، ولا يزال هناك يعيش سعيدا حرا يكتب وينظم ويحاضر ويذيع ، ويخدم البلاد العربية وقضاياها السياسية خـدمة فعالة . كما أنشأ هناك جمعية (رابطة منيرفا) وهى تضم نخبة من اشهر ادباء العرب المغتربين وكبار المستشرقين الامريكان . وفى سنة ١٩٤٩ أصـدر ديوانه « من السـماء » ويضم هذا الديوان معظم قصائده التى نظمها ما بين سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٤٩ وقـد صـدره بمقدمة بليغة عن (التجربة الشعرية) يقول فى مستهلها « للشعر مقومات تتنوع فى تركيبها ولكن لا ينفرد ايهابه ، واولى مقومات الشعر الصادق التجربة الشـعرية أى تأثر الشاعر بعامل معين أو باكثر واستجابته اليه او اليها استجابة انفعالية قـد يكتنفها التفكير وقد لا يكتنفها ، ولكن لا تتخلى العاطفة ابدا عنها ، اذ انهما حينما تبتعد ان يتجرد الشعر من ابدع صفاته الاصيلة ويصبح نظاما خلابا على افضل تقدير او ينعت بـ (شعر

الذكاء) تجاوزا . والنماذج لذلك كثيرة غالبة . ومهمة النقد الفنى تثبيطها ، بل استئصالها، وحينما يصبح الشعر موضوعيا فان الشـــاعر القدير فى قصــته أو ملحمته يتمثــل العواطف لشخصيات روايته ويخلعها عليها كما يصنع الممثل على المسرح ، او يعبر عن احساسه ضمن الموضـــوع الذى يعالجه .

والتجربة الشعرية قد تكون عظيمة كما قــد تكون تافهة فى ظاهرهــا ، ولكن الشــاعر الكبير قادر بتأثره ، وتفاعله على ابداع الجليل من التافه ، لانه يراه بمرآة نفســه الكبيرة التى كيفتها عوامل شتى ممتازة ، ويتمثل الانسانية عامة لا شــخصية فرد فى شعره ، وهكذا يأتى بالممتاز المعجب من ابسط التجارب فى ظاهرها المألوف وقد تكون العاطفة متجلية فى الشعر كما قد تكون مستورة ، ومن الطراز الاول عاطفة الود التى انطقت المتنبى بمثل هذه الابيات الخالدة التى تناسب كل زمان ومكان وتعبر عن شــعور الانسان اطلاقا ، وان كانت مناسبتها الظاهرة عتب المتنبى على سيف الدولة قبيل النزوح عنه :

يامن يعز علينـــا ان نفارقهم ... وجد اننا كل شيء بعدكم عــدم
مــا كان اخلقنــا منكم بتكرمة ... لو ان أمركمو من أمرنـــا أمم
ان كان سركمو ما قال حاسدنا ... فما لجرح اذا ارضـــاكمو الم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا! ... ان لا تفارقهم فالراحلون همو

فهنا الحرقة او اللوعة لا تخص أباالطيب وحــده ، وانما هى شـــعور الانسانية عامة ازاء الود الضائع ، والعقوق والكفران، ومن الطراز الثانى عاطفة الاعجاب التى اوحت مثل هذا الشــــعر الى ابن هانىء الاندلسى فى وصف الخيل وقد كان مفتونا بها :

وصواهل لاالهضب يوم مغارها ... هضب ولا البيد الحزون حزون
عرفت بساعة سبقها ، لا انها ... علقت بها يوم الرهان عيـــون
واجـــل علم البرق فيها انها ... مرت بجــانحتيــه وهى ظنون

فهذا الفتون ببراعة الخيل وجمالها هو بمثابة تصوف فى لون من جمال (الطبيعة) وهو شعور انسانى خالد وكلا النموذجين من النسق العالى ، وكلاهما يمتزج فيه الفكر بالعاطفة امتزاجا ســائغا ، وهذا عندى ارقى الشعر ، وان عددت فى مستواه نماذج من (الشعر الصافى) يمليها العقل الباطن وحده)

ويقول سنت بيف الناقد الفرنسى الاشهر فى تعريف الشعر : (الشعر هو التعبير الجميل عن شعور صادق) ولقد عالج ابو شادى مختلف الوان الشعر كالشعر التمثيلى والرمزى ، والسريالى والفلسفى . وشعره كله تجارب وصور صادقة للحياة والكون والانســانية وهو اكثر ادباء العرب انتاجا ونشاطا واطلاعا على آداب الامم الاخرى . ولقد قال فيه احد النقاد « ان انفاســه تتحول الى قصــــائد ومقالات » وديوانه « من السماء » هو آخر ما اصدر من انتاجه الشعرى ، ومن اروع قصائد هذا الديوان قصيدته

التى نظمها فى رثاء زوجه وهى فى رأيى أعظم قصيدة يمكن لشاعر نظمها فى هذا الموضوع ومطلعها :

ماذا تفيـــدك لوعتى وبكائى ... هـــذا فنـــاؤك مؤذن بفنائى
اسديت عمرك للحياة فما وفت ... ومضيت للابرار والشـــهداء
لهفى عليك وقـد اتيت مودعا ... فبكيت فوق جبينك الوضـــاء

ومنها :

كم كنت اعلق بالخيـال توهما ... وارى الشفاء ولات حين شـفاء
ويغالط القـدر العتى تفـاؤلى ... وانا الخصـيم لخدعـة وريـاء
آبى اعترافا بالممـــات كأننى ... لما بكيتك قد أضـــل بكائى
او ان هـــذا الموت حق ثابت ... الا على الاحباب والخلصـــاء

ولقد تفطرت كبده حزنا على موت زوجه الوفية واســـودت الدنيا فى عينيه ، واصبحت الحياة بعدها قفراليس فيها غير الشقاء والآلام . لقد ذهبت فذهب معها صوتها الحلو الشجى وابتساماتها الشذية بالمنى والامـل والنور ورشاقتها المعسولة الملحونة ، ويقولون له « تصبر » ان حولك فتية ورثوا مكارم خلقها وسماتها فكفكف من دموعك ، فيصرخ من اعماق قلبه المتفطر المطعون :

قالوا تصـــبر ان حولك رفقة ... منها ، وحسبك صفوة الابناء
ورثوا مكارم خلقها وســماتها ... ارثا تـدل بـه على الابـــاء
ياليتهم عرفوا شمول عواطفى ... ووفاء وجدانى وصـــدق ولائى
شيم شقيت بها، وماعف الورى ... فأثارهم شممى وفرط ابـائى
وبقيت اسخر من جراحى هازئا ... بفواجـع الآلام والارزاء ...
مســـتلهما من لم تدعنى مرة ... فى الحادثات اضيق بالاحيـــاء
فالآن بعد ذهابها ومصـــابها ... لم يغننى شممى ولا اســتعلائى
تمضى الحوادث والسنون وتنقضى ... أمم على أمم صباح مســـاء
ويظل قلبى هيكلا لك خالـدا ... ابـدا يرتـل لوعتى ورثـائى

وابو شادى فى مغتربه يحن دائما الى « النيل » وامسياته الجميلة الوديعة ولياليه الضاحكة ، وهو على الرغم من حياته السعيدة التى يحياها فى امريكـا لا ينفك يذكر مصر ويبثهـا اشواقه ويرى ان كل جمال يشوقه فى غربته هو من جمال مصر . وان يوم عيده ، هو ذلك اليوم الذى يعود فيه اليها .

يامصر لولاك ما فارقت فى حرقتى ... ازكى الجنـــان ، ولا عوقبت لولاك
اهواك فى غربتى اضعاف ماسمحت ... به المقـادير فى قربى لاهـــواك
ابت على كفـــاحى عندمـا اذنت ... للغـادرين فعاثوا فى حنـــاياك
ما البعد عندى عيد فى مباهجه ... أنا الغريب ، فعيدى يوم القـاك
على ســـــلام وفى حرية شملت ... لا ان اعـود لاغـــلال واشراك

وفى غمرة هذا الحنين الجارف الى مصر لا ينسى ان يصفح عن اولئك الذين أساءوا اليه وكانوا السبب فى اغترابه :

لا ابـالي النفي ان يسـر لي — بعض تبديد لهذي الظلمـات
وشقائي ، لو غـدا تضحية — ما شقائي من عديد التضحيات
وليهنـأ من عـداتي كل من — خانني ، وليغنموا يوم ممـاتي

والطبيعة هي دائمـا معشـوقة الشعراء وابو شادى من اكثر الشعراء حبـا للطبيعة ، والقسـم الاكبر من شعره هو ما كان في وصفها او من وحيها . وهو ينظم شعره « تلقائيا » دون كلفة او تزويق ، وجميع قصائده عبارة عن رسوم وصور صـادقة للحياة والكون والناس ، وقصيدته الطبيعة الرائعة « الجدول المسحور » هي من وحي جدول (بوجل بيرن) الجميل الواقع على مقربة من ملروزفي ايقونسيا ، ومن وحي الاسطورة التي يتداولها الناس هناك حول الجدول ، وجنياته :

قالت فتاتي : هل سمعت الماء — متمهلا يروى لنا الانبـاء
عمن مضوا وتفيؤوا ازهـاره — او بادلوه محبـة ورجـاء
فأصخت للماء المثرثر هامسـا — يستوقف الجنية الحسـناء
متـداولا ذكـرا كأن لنابهـا — عبرا يتثير الشـعر والشعراء
قال الطروب الماء ـ يا حوريتي — كم ذا جنيت هنا صباح مساء
ماذا اصـاب فتاك حين دعوته — ليقبل الثغر الجميـل فنـاء ؟
قالت ـ تشهيت الجمال بذاته — لا ان يذال كما ترى ويسـاء
وحرصت ان يحيا لدى متوجا — في عالم لم يعبد الفحشـاء

وشـاعرنا الكبير أب لفتـاتين موهوبتين (هـدى) و (صفية) ، وثانيتهما شاعرة متفوقة تنظم شعرها بالانجليزية والعربية ولها ديوان شعر اصـدرته منذ ايام (رابطـة الادب الحديث) في القاهرة ، وقد احتفلت به الاوسـاط الادبية . ونوهت به كبريات الادب في العالم العربي ، وفي ديوان ابي شادى قصـيدتان رائعتان احداهما في (هدى) والثانية في (صفية) وفي هاتين القصيدتين تتجلى عاطفة الوالد الشـاعر وحنو الابوة الصادقة ، يقول في قصيدته الاولى وعنوانها « بسمة الارض » :

يا ابنتي ياطفلتي يامن مسراتي رضاها ان شببت الآن فالاعوام في ماضي مناها
كلما جـاء ربيـع بهواها نتلاهي ذاكرين (الطفلة الحلوة) نورا وانتباها
وسألنا أمنا الارض رضـاها ودعاها فتجلت في ابتسام واشاعته شذاها
وتقاسـمنا على حبك دنيا من نداها ويقول في القصيدة الثانية (قلب والد ص ١٢١)

منذ ما كنت طفلة وانا اشدو بما ارتجي وترجـين منـا
ان قلب الاب المحب لدنيـا لم تكيف ولم تحدد بمعنى

وفي نهاية هذه الجولة الاستعراضية لديوان « من السماء » للشاعر المصرى المهاجر الدكتور احمد زكي او شادي لا يسعني الا ان اخفض قلمي ، تحية الاكبار والاعجاب له ولادبه الحي الخالد وارجو ان يعجل في اصدار دواوينه « الانسان الجديد » « اناشيد الحياة » و « النيروز الحر » وغير ذلك من كتبه الكثيرة التي تعالج مختلف فنون الادب والتي لم يقدر لها ان تنشر ..

طف معي حول هذا الكوكب !!...



بقلم الاستاذ محمود عبد الوهاب



فى اوائل شهر ذى الحجة الماضى وقع نظرى – صـــدفة – على نشرة تجارية جاء فيها ان ثمة معرضا كبيرا يقام فى مدينة « بارى » الايطالية ، تعرض فيه الشركات الايطـالية وغير الايطالية صنوفا من المنتجـــات .. وانواعا من المصنوعات الحديثة ، وفى الوقت نفسه نشرت الصحف السورية واللبنانية والمصرية ان هناك معرضا عظيما تجرى الاستعدادات لاقامته فى دمشق فى اوائل شهر سبتمبر الماضى تشترك فيه جميع الدول العربية ، وبعض الدول الشرقية .. والاوربية ايضا ! ..

خبران عاديان لا اهمية فيهما ولا خطورة .. ولكنهما هامان بالنسبة لشخصى فقد شعرت بعد قراءة هذين النبأين ان هناك شـــيئا يعتمل فى نفسى ، ويتفاعل فى سريرتى بصورة لا استطيع وصفها على صفحات هذه المجلة الحبيبة الى نفوسنا ، القريبة من قلوبنا ، الضرورية لفهومنا وعقولنا

لقـد احسست بدافـع غريب فى نفسى يحرضنى على الاغتراب عن وطنى لبضعة أشهر لا لشيء الا للاستطلاع الصحفى ، والاستنفاع الكسبى .. ومشاهدة جزء صغير من هذا الكوكب المستدير الذى نعلم عن حياته الشيء الكثير ، ونجهل عن حالته الشيء الكثير ايضا .. ذلك لان هذا الكوكب زاخر بالوان شتى من الحيوات ، وصنوف شتى من الماديات لانستطيع الوقوف عليهـا ، حق الوقوف ، عن طريق الكتب والمجلات والمذياع .. بل يتحتم علينا القيام برؤيتها رؤية العين .. اســـتكمالا للمعرفة ، واستزادة من منهلها ! ..

وكنت أزمعت السـفر مع رفيق واحد لا ثالث معنا ، غير أني وجـدت نفسى محاطا بخمسة رفاق آخرين ، كلهم على أهبة الرحيل لمرافقتى من اول الرحلة الى آخرها .. فى سرائها

وضرائها ، وفى عجائبها ومتاعبها ..
وفيما الاقيه فيها ... سواء فى سويسرا او مغانيها ! ..

وعقدت مؤتمرا مع رفاقي الخمسة قبل موعد السفر اتفقنا فيه على كل شيء ما عدا انواع الطعام .. والغلو فيما لا يفيد من الكلام ، وعدم احداث الشخير اثناء المنام ! .. وقال رفاقي: نسافر بطائرة لبنانية ، ولكنى أعترضت على اقتراحهم .. وتشبثت برأيي الذى كان يدور حول«الوطنية» وواجباتنا نحوها ، واقنعتهم بضرورة السفر فى طائرة تحمل كلمات « الركن الاول فى الاسلام » وشعار الوطن العزيز !

ولم يغمض لى جفن ليلة السفر ، بل ظللت أعد النجوم ،واستمتع بوجه القمر بين الغيوم .. وسحت بفكرى وخيالى فى متاهات وهمية .. قبل ان اسوح بجسمى وروحى فى « البندقية » مدينة الحب والجمال ، والانغام العاطفية !

وانبلج الفجر ثم أصبح الصباح فوجدت نفسى فى « سفينة الجو » يقودها طيار ملاح .. وتسيرها قدرة فالق الاصباح .. ولم تكد أن تمر دقائق معدودات علىطيرانها وصعودها فى الجو حتى يممت مرة أخرى شطر جدة .. وهنا شاع التهامس بين الركاب، فمن قائل ان الطائرة تريد ان تأخذ ركابا آخرين تأخروا عن الوصول فى موعد قيامها .. وآخر يقول : ان الطيار نسى حمل الرخصة والاوراق التى بموجبها يستطيع الهبوط فى مطار الدول الشقيقة .. وثالث يتشاءم بأن الطائرة قد اصيبت بالعطب واضطرت الى الاياب قبل تفاقم العطب ! ..

وعدنا الى المطار سالمين .. وقبل هبوطنا بدقائق ، قال مساعد الطيار : من المستحسن ان نأخذ طائرة من طراز « صاحبة الجو » فهى مريحة من هذه التى اضطررنا الى العودة بها لوجود عطل فى احدى محركاتها ..

وظللنا فى مقصف المطار ننتظر الطائرة الجديدة مستملحين النكات ، والطرائف ، وما يسرى عن النفس المهمومة .. غير مكترثين للتأخير الذى حصل .. ولا للتعطيل الذى نجم عن الخلل ! ..

واخيرا اعتلينا الجو مرة ثانية فى طائرة جديدة بين بسمات الركاب وضحكاتهم .. وتحركت الطائرة بسم الله مجريها ومرساها ، واغمضت عينى لاجول بفكرى وخيالى مرة اخرى لافكر فى أمر هذه الرحلة العجيبة التى واتتنى الفرصة للقيام بها مع رفقاء خمسة .. وظل خيالى يسبح فى اودية سحيقة من التفكير ، كما ظل عقلى يهيم فى مجالات واسعة من التأمل العميق ، والاستلهام المؤثر اللذيذ ، وبقيت الطائرة تشق عباب الفضاء – واستميح لهذا التعبير – فى قوة واندفاع زهاء خمس ساعات الى ان اطل جبل « الشيخ » الشامخ بقمته وسطحه .. وهو الجبل الذى يحسب له الطيارون الف حساب لارتفاعه الكبير ، وتكاثف الضباب والسحاب حوله بكثرة .. وهنا فقط أستيقظت من أغفاءتى لافسح لانفى لاستنشاق نسائم « الفيحاء » العبقة ! ..

وانتهيت من الاجراءات الجمركية بعد لأى ، ووصلت الى الفندق بعد

ان قطعت الطريق الذى زانته من الجانبين سلسلة طويلة من الاشجار وسلسلة اخرى من المباني الجميلة ، ومزارع خضر مسجاة بأشجار التفاح والبرتقال والكمثرى وانواع اخرى من الفواكه يسيل لها اللعاب !

ولما كان « المسجد الاموى » من اعظم التراث الاسلامى الذى بقى ينبض بالحياة فى عاصمة الامويين كأشارة الى ما كان قد وصل اليه الفن المعمارى فى العهد الاموى، فقد احسست بدافع قوى يستفزنى لزيارة هذا « الجامع » الذى تعتز به العروبة وتفتخر فى معرض الحديث عن الامجاد الاسلامية التى لم تخب اضواؤها مع مرور الزمن ، وتوالى الاحقاب ، وكان اليوم يوم جمعة فاعتزمت اداء صلاتها فيه لاشاهده وهو غاص بالمصلين ٠٠ ولأراه ــ ايضا ــ وهو خال الا من حجابه ومحافظيه ٠٠

ولست ــ هنا ــ بسبيل عرض تاريخ هذا المسجد الكبير ولا بيان مميزاته وجوانب فخامته . فالقراء يعلمون عنه الشيء الكثير ٠٠ ولكنى اقول هنا ان روعته وجمال تصميمه وقوة دعاماته هى مميزاته وسبب شهرته ٠٠

وقد انشيء هذا المسجد فى عهد الوليد بن عبد الملك بعد ان وضع له تصميم رائع ٠٠ ومسته يد الترميم عدة مرات ، كما غير سقفه في العهد العثمانى بعد حدوث حريق فيه اتى على جانب كبير من السقف، ويلاحظ هذا التغيير فيالقسم الشرقى والشمالى بوضوح ، كما يلاحظ ضيق البابين الواقعين فى الجنوب مما يسبب الازدحام وقت خروج الناس ودخولهم اما الترميمات الاخرى التى جرت فى العهد التركى وفى عهد الاستقلال الحالى فطفيفة لا تستحق التسجيل هنا ٠٠ وانما الذى ينبغى تسجيله هو ما تقوم به الجهة المختصة المنوط بها أمر المساجد من العناية والاهتمام بنظافة المسجد وابقائه فى شكل راق وصورة جميلة ٠٠ فالاروقة تغطى ارضها السجاجيد والبسط المزخرفة والجدران يزينها طلاء ابيض صاف ، فلا غبار ولا عثار بداخله الا فى بعض الاركان . وفى العدد القادم سأروى بقية مشاهداتى فى المكتبة الظاهرية بدمشق ، ودار الآثار ومصايف الشام ان شاء الله ٠٠

قافلة الزيت

تلقينا العدد الثانى من المجلدالثانى الصادر فى ربيع الاول ١٣٧٤ من مجلة قافلة الزيت الغراء التى تصدرها شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران ، لموظفى الشركة ،وقد قرأنا فيه بحوثا قيمة فى مطلعها مقال « ما الذى يدعونا الى بيتك العتيق يا الله » للاستاذ المعروف شكيب الاموى ٠٠ ومن نافلة القول ان نذكر روعة اخراج العدد وطرافة موضوعاته وجمالها وامتاعها .

قصة

لها ماض ..

بقلم الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

يمتاز صديقي (ق) بنفسية كريمة عرف بها بين لداته واصدقائه فهو الذى ينفرد بينهم بصفات الطيبة الشائعة وحبه للمعوزين حتى ان زملاءه فى المدرسة ـ أيام الدراسة ـ كانوا يدعونه (بصديق الفقراء) اذ كان يواسي هؤلاء ويشترى للمستضعفين من الطلبة ما قد يحتاجونه من الكتب الدراسية وادوات الكتابة بقدر ما كانت تسمح نقوده المحدودة العدد والتى قد يتحصل على زيادتها فى مناسبات خاصة كفوزه بدرجة فى سلوكه أو تقدير فى حفظ الدروس أو اتقان واجب كلف به ٠٠ وكثيرا ما يوزع على اولئك الضعفاء طعام غدائه ويتجاوز لهم عن كأس الشاى التى لا يجد غيرها بينما هو ينزوى فى احد حجر الدراسة يمتص حبات من التمر يجيء بها من البيت بقدر ما يصبره لوجبة العشاء بعد عودته الى المنزل مع العصر ، وكانت تفر الدموع من عينيه حزنا على ما كان يشهده من مآسي الحياة وما يتكبده المساكين المقلون فيها ، ويحز فى نفسه الالم حين يرى اولئك البؤساء ومن امتحنهم القدر بعيش الشقاء يتسكعون فى الشوارع والطرقات ٠٠ ويجهد (ق) جهده وهو فى أواخر سنيه الدراسية على وضع نواة للبر والخير فى المدرسة يتعهدها بعنايته مدة بقائه حتى تنمو ثم تثمر بعده وتصبح له بمثابة فضيلة أجراها لفقراء المدرسة وتضحية أولى فى سبيل الواجب ، وكان يتحين الفرص لتنفيذ الفكرة التى صادفت بعض الجمود فى مبدأ الامر غير انه صار يستحث نفرا ممن يفهمونه للتقدم معه الى مدير المدرسة بعد عرض الفكرة واهدافها وطلب تعيين الناظر مشرفا عليهم حتى يتيسر له أمر التنفيذ ٠٠ حقا انها لفكرة وجيهة سامية حقيقة بالخلود ، هى فكرة (صندوق اعانة) للطلبة الفقراء ، يقتصد فيه الطلاب ما يزيد عن حاجياتهم ويحسم مقدار عشرة فى المائة من محاصيله كل شهر اعانة للطبقة ـ الفقيرة ـ

وأصبح (ق) يهيب بالطلبة الاثرياء ويحفزهم على فعل هذا الخير الذى يرفع من اقدارهم عند من تقرض عنده الحسنات ، وآتت الفكرة ثمارها الطيبة حتى اصبحت الاعانة تقدر بضعف ما كانت عليه ، وقد لمس الجميع فائدتها المشكورة ، واقترح بعضهم ايداع وارد الصندوق لدى صراف أمين يقاسم أموالهم نصف الارباح ـ فثار البعض الآخر يطالبون بما لهم من نقودواسترد الذين نالوا الشهادة ما بقى من اقساط وكان فيهم (ق) غير انه ترك ما يخصه لمن تعوزهم الحاجة من الطلبة الذين قد لا يملكون فى بعض الاوقات ما يسد الرمق فيضطرون الى العزوف عن

التعليم وايثار التجـول فى الازقة ، والاسواق والتشرد عن المصالح حيث يلذ لهم السؤال واشـــاعة الجهل فى البلاد فيبقون عالة عليها وعلى المجتمع
٠٠ ولم يمض حين قصير من الزمن على مغادرة (ق) المدرسة حتى انهار صرح (صـــندوق الاعانة) وتلاشت احلامه الجميلة وغدا لا وجود له ، فان فى الانسانية من لا يزال يسكن فى انفسهم عامل الشر يهدد نظام الحياة البريئة ، فلعمرى متى الوعى العام يضىء لاولئك الآفاق وكأننا به يصرخ فى واد !؟ ٠٠ وصديقى (ق) الآن رجل لم يتجـاوز العقد الثالث من عمره الا قليلا ، ربعة فى القوام بهى الطـلعة ، لين العريكة ، لـه اهتمام خـاص بالرسم والادب ، وقد عالج الكتابة فى بعض الفنون وهو فتى الا انه واجه فيها تكلفا وارهاقا لنفسه فهجرها واسلم نفسه الى تيار الحياة العـامة واندمج فى مواكب الشعب الصاخبة ، يعمل لمعيشته فى اخلاص وحسن نية ٠٠ ويشوقنا من تاريخ حياته ان نتطلع ونتبين قصـة حبه المبكرة التى لم نتطرق اليها بعد ٠٠ ويحسن بنا ان نقدمها كما أملاها هو فى ٢٥ يناير ١٩٥٠ واصـلح بعض اخطائها بريشته عندما استأذنته فى نشرها قال :

« كان الفالطفولة وعشرتها باعثين قويين لحب عميق مبكر وتوله بابنة عمى « الجميلة » التى خاضت معى دور المراهقـة فى شىء كثـير من البراءة والتحفظ تمشيا مع البيئة والتقاليد التى كانت تحيطنا بسـياج متين لا يسمح لنا بالتحـلل او الزوغان من فروضها القاسـية المحببة ، فى حين لم يكن حبنا الا وليد التآلف ونتيجة امتزاج كبير فى لهونا ومطالبنا زيادة على تنشئتنا وتربيتنا ونحن طفلان فى منزل واحد ، وقد اصبحنا فى فتوتنا متفاهمين فى كل شىء ولم يكن بيننا ذلك الهوى الجارف الذى يعمى ويصم ويحفز على الســيئة والاندفــاع لاســتخدام الغريزة كما يحدث عند ذوى الغرام العابث الذى يتحتم علينا مقاومته والقضاء عليه ٠٠ لقد كانت صلتنا البريئة اشبه ماتكون بالصداقة منها الى الحب ، فهى تجد فى كما اجد فيها الرفيق والخل الصادق الامين ، وقد اتاح لنا جو المنزل وحيـــاتنا المشتركة عندما كبرنا ان نقضى أطول الفترات فى التحدث واللعب على مرأى من ابوينا فى أى الاوقات شئنا ، على ان كل هذا لا يحجم بى عن ان اصرح بأن « الجميلة » تفتقر كثيرا الى الجمال بأقل معانيه ، ذلك السر الســاحر المرغوب فى (حواء) ولا روعة لها او وجودا بدونه ولكننى كنت ارثى لها فى نفسى واشعرها بانها بنعمة الجمال كما يتراءى لها وتعتقد ، فاحنو عليها واشملها بالكثير من عواطفى رحمة بها ومواساة لحرمانها دون ان تفهم منى هذا الا انه طبيعة وهيام منى بها ، غير ان جسـمها البض الآخـذ فى الامتلاء كان يصرخ بالفتنة واللذة ، ويدعو اليه الاحســاس فى جنـون ، وعربدة لا يستسيغها مثلى ممن تترفع عواطفهم عن الملذات المادية وتسـمو بنفوسهم عاطفة الحب الروحى على أية خاطرة اخرى مهما كانت دوافعها ، وغنمها المبتذل ، ولهذا كنت ابعد ما أكون عن التعمق والتفكير فى هيكلها الناطق بالحلاوة والجاذبية الهدامة .

فاذا ما جمحت بى النفس الامارة الى شيء من هذا قاومت فى عزم وتلهيت بعيدا عنها ، لقد كنت اجلها اكراما لعمى الضرير وللماضى الذى قضيناه كأسعد طفلين ، وهى كأليفة وصديقة لها على من الحقوق ما لا يمكن ان اتهاون بها فيتخذ ضعفها منى قوة وابادلها انا الرأى والتفكير وفق عقليتها الصغيرة باذلا كل عناية بها حتى ما تشك فى صلتى وحبى الذى يؤكده الاخلاص والولاء للعهد القديم لقد كنت اجهد فى الوفاء وما كنت لافكر انه سيأتى اليوم الذى اقابل فيه بالنكران والاساءة ، لم اكن اتوقع ان (الجميلة) تبيت لى نيات العبث وتريد بى الشر ، ولكن غريزة هذا الشر المتأصلة فى اعماق نفس حواء اخذت تسيطر على تفكيرها وتدفع بها الى الهوة ، لقد اضاعت (الجميلة) بجرمها معى قلبا رؤوفا رفيقا بها ٠٠ اضاعته وفقدت به أثمن جوهرة تعينها فى كل ضائقة ، ولكنها كأمرأة صور لها شيطانها ان تجرب الخديعة وان تعبث بحبى حتى اضطرتنى لان انطلق هاربا بمشاعرى وان انفر منها الى الابد ، فالنفس الطاهرة السامية تأبى الهوان والدنو من مواطن الرجس والاوحال . واليك موجز الخبر :

ـ كان لنا يوم تاريخى فى كل عام او على الاصح (عيد الحب) ـ كما اصطلحنا على تسميته ـ ـ فمنذ اصبحنا نفهم معنى هذا الحب على وجهه السليم ومن عهد ما شعرنا بمشاعر العاطفة الوليدة تتمشى فى كياننا ، منذ ذلك اليوم اخذنا نحتفل بهذه الذكرى العزيزة بعد ان غالبنا كل خجل وكبرياء ، وتفاهمت نفسانا فاصبحنا نبيح لهما فى هذا اليوم فقط ـ أى فى فترة قصيرة من ساعات الليل الاولى ـ الانطلاق من وضعنا المقيد لننهل من كؤوس الحب اعذبها فى عناق ودى برىء وقبلات خاطفة ، كأنما نعلن بدء عهد جديد لحبنا ، بل لكأننا كنا نجدد مواثيق هذا الحب ونوقع على المعاهدة الثابتةالتى وصلتبين قلبينا واطمأنت لها احلامنا ، وتكرر ذلك اليوم السعيد فى خمسة اعوام نجدد فيه آمال الهوى الهادىء بتحفظ شديد ، واتزان لا يخشى علينا منه فلم تكن لنا من حاجة فى غير ما كنا نناله من من تعاطف وتلذذ فى تعقل وتقيد بتقاليدنا السمحة الموروثة ٠٠ حتى كانت (الليلة المشئومة) فى اليوم الاخير من العام السادس ـ ليلة ٠٠ مشئومة بحق ٠٠ فلم تكن لتخطر لى حوادثها على بال او اصدق انها تصدر من مثل ابنة العم (الجميلة) جزاء لصدق ولائى واعزازى لها ٠٠ حادثة لن انساها ما دمت حيا ارزق وشبح الجريمة ماثل فيها بل فى صورة الشيطان المتلبس بهيكل الجميلة الآثمة التى دبرت فعلتها النكراء بينما انا اجهل كل الجهل نياتها وتصرفات خديعتها لتتلذذ بمشاهدتى وانا اصارع اضعف خلق الله انسانا ، كانت قد اسرت لامها الشبه معتوهة ـ كما تبين لى فيما بعد ـ حديثا اصطنعته مع خادمتها حتى اغرتها على ان تتربص بنا فتقف عن كثب منافى تلك الليلة لترى من ثقب الباب شدة شغفى بها واقبالى الشديد وتلهفى عليها . وتزينت الجميلة بابدع حليها وارديتهاالافرنجية القصيرة التى تكشف عن بضاضة

جسمها الناضج وفتنته الصارخة ..
وكعادتها دعتني الى غرفة جدتها المتوفاة واقبلت تزف نفسها الى نصف عارية مصففة الشعر بتسريحة جديدة فيبدو كعجلات معلقة برأسها ، ولم اكن بالجماد الذى لا تحركه مثل هذه الفتنة الطاغية فتلقيتها بالاحضان الدافئة حتى جلست كطفلة على احدى ركبتي ولفت على ذراعيها وتعانقنا (بكل ما فى مهجتينا من الحب) حتى شعرت انا مثلها بحرارة الجسد الظامىء وانفاسها تستطرد وعيناها المنكسرتان تهتفان بالرغبة والجنس ، فارقت عند قدمي بابتهال الامر الذى اظهر اكثر مما كان واضحا من فخذيها المشرب لونهما البلورى بخطوط وردية من دمها الثائر ، واهاج فى نفسى المنظر اللاهب احاسيس الدم اليقظ فى شرايين الشباب المحروم من لذته العارضة ، وكانت تنهداتها تدعونى فى عذوبة الانثى التى تضرب بآخر سهام فتنتها العابثة فى مثل هذه اللحظة فتشل اعصاب فتاها بل وتشعل احاسيسه جميعها فاذا هو كتلة من لحم ودم تدعى فتجاب حيث تتعطل كل اسباب اللوم والارادة ، واهويت بجسمى الراعش على جسمها الذى يتنزى باللهيب والرغبة وكأنما قد هويت به الى الجحيم اذ ظهرت آنذاك أمها ــ كالبرهان ــ عند الباب صارخة (ويلك يا .. اتنتهك عفتنا فى عقر دارنا ايها الخبيث) وغلت دمائى كالمرجل وانا اهب واقفا فى حنق وغيظ مريرين واكاد اصفع المتكلمة الثائرة ولا خشيتى من جدال الحديث فيصل الخبر الى كل من فى الدار وقد فهمت بديهة ما قد دبر لى

ورسم من افك ، فاطلقت ساقى للريح اعدو الى غرفتي واغلقتها بالرتاج حتى لا يزعجنى احد بالدخول على فجأة ، وكانت ليلة ليلاء لم يشاركنى فيها غير مليح السماء الذى كان يتخطر بجماله الفضى على صفحات الافق البعيد وينضح المرائى باشعته الزاهية وتنفس الصبح وانا لا زلت اراقبه واشعته تنهار خلف الحجب الابيض التى اخذت تشرف برأرأة الفجر من كل مكان ، وكنت ارى فى تفكيرى ، وثورتي وتصورى آنذاك لما وقع أشياء سخيفة جدا لا تستحق منى كل تلك العناية والاهمية التى اسهرتنى تلك الليلة ومضيت أتناسى كل شىء .. واضرب صفحا عن كل ما يتعلق بالجميلة ، فليست هى الحلم الذى يسعى اليه مثلى ، وليست هى بعد فعلتها تلك بقادرة على محاولة استرجاع عطفى عليها وحده ، بله قلبى البرىء الذى لا يمكن بحال ان يوهب الا لمن يرى فيه جلال الروحية ويسمو بمطالبه الى آفاق العزة والكمال ولاكت ألسن النساء اصداء الحادثة على وجوه مشوهة متباينة أضيفت اليها حواش واقوال تتفنن (المرأة) عادة فى تزويقها وادخالها فى صلب الموضوع حتى افترقنا وغادرت اسرتنا المنزل الكبير لنستقل فى منزل بعيد عن اسرة الجميلة وتخلصا من معاشرتها واتهاماتها وماقد تصور لها تخيلاتها الجنونية من ظنون وآثام .. وجانبت انا الاجتماع باحد منها او لقياه او السؤال عنه فشعرت اسرتنا بالراحة واطمئنان الضمير الا انه لم يمض اكثر من نصف العام حتى جاءت أم الجميلة تعتذر وتعزو كلام الناس

الى الحســـد والجهالة ، وتحاول ان تتقرب بكل وسيلة تظنها تجدى معنا وكأنها تعرض علينا بضاعتها الزائفة ولكنها خــابت فى مســعاها ٠٠٠ وجاءت (الجميلة) بعد ايام تحييني على حين غفلة وهي تبتسم فى دلال واغراء وفي ظنها ان قناتي ستلين امام استعطافها وتهتكها واقبالها علي ٠٠٠ وابدت مختلف اســاليب التحبب والرجاء والاعتذار والاغراء لتستميلني وتخدعني ، ولكن صلب ارادتي لن يلين ولم اكن احفل بشيء مما اظهرت وتوددت ووضعت حــدا لثرثرتها ، ومجونها حين قلت لها (انني اهوى فى المرأة اعتدالها في عواطفها ونبل مشاعرها ٠٠ انا لست مجنونا حتى أهوى بعاطفتي مع خائنة مجرمة ،انك ستجدين من يرغب فيك فابحثي عنه فى غير هذا المكان ولا تحاولى الصـلة بى بعد اليوم ٠٠ اليس لك من اب يأخذ عنك مثل هذا الدرس ويؤدبك أو تؤدبينه انت ٠٠)

وهكذا انصرفت ذليلة بصــغار واحتقار من نفســها الاثيمة ولا شيء اكره عندى مثلها ٠٠ ولم تمض شهور قلائل حتى راجت اشاعة غريبة بين المعارف والاقرباء بأن الجميلة مخطوبة لى وسنتزوج فى الربيع القادم ٠٠٠ واهتبلتاول فرصة عندوجود اسرتها مدعوة فى حفلة زفاف كبرى وهنالك اعلنت على جمع كبير من اهلنا وذوى قرابتنا انى براء منها ولا صحة مطلقا لمـا اشـيع عن خطبتنا ولا يمكن ان يكون هذا ولو اقفرت الدنيا من بنات حــواء ٠٠٠ وهنا صمت صـــديقى (ق) وعاد الهدوء لاسارير وجهه ، ونفسيته وكنت اعلم ان خلاصه من مشكلته هو السبب الرئيسى وصرت اتعقبه واتأثر خطاه لا أفترق عنه الا ساعات قليلة ، فاذا هو قد عاد الى حاله القديم ومسلكه الرشـــيد فى صداقة الفقراء والعطف عليهم وهو يردد كل حين ما جــاء فى الحــديث الشريف (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخـــرة) ولا اسمعه الا يستذكر امثال هذه الحكم والعبر وهو يسبح فى عالم اخوان المساكين الذين بعدت بينه وبينهم الشقة عهدا مات حتى هداه القدر نادما على مافرط آيبا الى طاعة ربهفرحا مستبشرا بالمستقبل السعيد الذى طالعته بشراه فى حياته الوادعة الآمنة واستقرارها على ما يحب ويرضى ٠٠

المدينة ـ عبد السلام هاشم حافظ

معالى الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصاد الوطني يقوم بوزارة الداخلية وكالة

بمناسبة سـفر حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل وزير الخارجية الى البر للقنص فقدصدر امر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بقيــام حضرة صاحب المعــالى الشــيخ محمد سرور الصــبان وزير المالية والاقتصاد الوطني باعباء وزارة الداخلية بالوكالة مدة غياب سموه

برامج جديدة للاذاعة

لا تزال الاذاعة السعودية تبذل أقصى جهودها لتحقق لمستمعيها الاعزاء رغباتهم وسيكون برنامجها لشهر جمادى الاولى ١٣٧٤ أكبر دليل على ذلك اذ عملت على ايجاد برامج جديدة لم تكن موجودة من ذي قبل ..

١ ـ ففي برنامجها الجديد « الميكرفون في العواصم الاسلامية » ستجول بالمستمع جولة اذاعية في العالم الاسلامي وتقف به عند كل عاصمة وقفة يستعرض فيها كل ما يجهله عن هذا القطر الاسلامي الشقيق ، وعن مدى ما وصل اليه من ثقافة وعلم وادب وعاداته وتقاليده واحصاءات دقيقة عن المساحة والسكان .

٢ ـ ولقد كانت الاذاعة مع المستمع واسرته في ركن المنزل ، وابنه في ركن الطالب وطفله في برنامج الاطفال ومعه في جميع الاركان الثقافية ولكنها في برنامجها الجديد « مشاكل وحلول » ستكون مع ما يعترض سبيله من مشاكل نفسية واجتماعية لتساعده بتقديم الحلول وكم في حياة الانسان من متاعب ومشاكل تتطلب الحلول .

٣ ـ واننا لا نعلم هل وفقت الاذاعةالى ارضاء المستمع ببرامجنا اننا نقدمها اليه بالتتالى ٠٠ ولا يمكنه ان يستمع اليها مجتمعة ولكنها فى برنامجنا ـ هذه برامجنا ـ سنصور له ونعرضها عليه لتقف به عندما يعجبه منها واذا تفضل وزودنا بملاحظة عليها فسيكون لها كل اهتمامنا والكمال لله

٤ ـ اما هيئة الاذاعة ، وماذا تعمل ٠٠ وهل وراء الاصوات المنبعثة من خلال الميكرفون قوة عاملة ٠٠ وان كثيرا من موظفى الاذاعة ليتعرضون دائما الى السؤال التالى :

« أنت من هيئة الاذاعة وماذا تعمل ٠٠ ؟ وماهو مدى مساهمتك فى برنامج الاذاعة ٠٠ ولهذا رأت الاذاعة ان تقدم ـ هيئة الاذاعة أمام الميكرفون » ليتصلوا بالمستمع اتصالا مباشرا فكما ان للمستمع ملاحظات على الاذاعة ، فان من واجبه ان يتعرف على الاذاعة ، هيئة وكل عضو بارز فيها وظروف العمل بها ٠٠ وملابساتها الداخلية أما الاحاديث والمحدثون فقد أعدت الاذاعة للمستمع مفاجآت طريفة ٠٠ سترضيه وتبدأ هذه المفاجآت بأحاديث نفر من قادة الفكر ورجال الادب نذكر منهم الدكتور سهيل ادريس والدكتور احمد الحوفى ، والدكتور جبور عبد النور والكاتب القصصى الكبير مارون عبود ، والاستاذ عبد اللطيف شراره وانها لن تقف عند هذا الحد ولكنها ستسير على ضوء ما يوجه اليها من نقدات نزيهة وملاحظات قيمة فيها الارشاد والتوجيه ٠

هذا بعض ما فى برامج الاذاعة لشهر جمادى الاولى ١٣٧٤ من التجديد ٠٠

ديوان المنهل

المختار

شوق وحنين ..

كان الصمة بن عبد الله بن طفيل شريفا ناسكا ، عابدا غزلا ، شاعرا مقلا ، بدويا من شعراء الدولة الاموية وكان قد خطب ابنة عمه ، وكان كلفا بها ، فاشتط عليه عمه في صداقها ، فسأل أباه ان يساعده ، وكان أبوه كثير المال ، فأبى .. فسأل عشيرته فأعطوه ، فجاء بالابل الى عمه ، فقال لا اقبل هذه مهر ابنتى ، فسل اباك ان يبدلها لك ، فسأل أباه فأبى .. فلما رأى فعل ابيه وعمه قطع عقل الابل وخلاها ، فعاد كل بعير الى اهله وتحمل الصمة راحلا .. فأثر موقفه على ابنة عمه ، فقالت حين شاهدته يتحمل : تالله ما رأيت كاليوم رجلا باعته عشيرته بأبعرة .. ومضى الى الشام ، وطال مكوثه بها وتبعت نفسه ابنة عمه فقال هذه الابيات التى تسيل جمالا ورقة ، وتعبر عن عواطف جياشة وقلب مكلوم

قال الصمة يخاطب نفسه :

حننت الى ريا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعبا كما معا

فما حسن ان تأتي الامر طائعا ... وتجزع ان داعي الصبابة أسمعا

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى ... وقل لنجـــد عندنا ان يودعـا

بنفسي تلك الارض ماطيب الربا ... وما احسن المصطاف والمتربعا

وليست عشيات الحمى برواجع ... عليك ولكن خل عينيك تدمعا

ولما رأيت البشر اعرض دوننا ... وحالت بنات الشوق يحنن نزعا

بكت عيني اليسرى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا

تلفت نحو الحي حتى وجدتني ... وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

واذكـر ايـام الحمى ثم انثني ... على كبدي من خشية ان تصدعا

من ليالي الظهران

يا ليل ..

بقلم الاستاذ خليل ابراهيم النعمة

هناك .. على الروابى العارية ..
وقف نظرى يتأمل شيئا عجيبا :
صراع رهيب حول القمة ..
نزال وقراع ثم اندثار غريب ! ..

هناك ، خلف التلال المتسلسلة ..
وقفت وقلبى بين المهابة والرجاء
أشاهد رسول السلام من بعيد ..
يقبل النهار وعليه شيء من الوداع الاخير !

هناك شاهدت قوافله تسير
لتطوق المنطقة الهادئة الغبراء
وتشيع فيها الوحشة والسكون
والكائنات صرعها الكرى فسكنت

لله الليل .. ما أروع عظمته وسكونه
يا لرهبته السرمدية وظلمته الابدية
أسود كالقار مجلل الاطار ..
ترقص فيه الخيالات والاحلام والالغاز ! ..

فيه نجوى للعاشقين ومنأى عن الحساد ...
فيه مشاطرة وتعزية وملهاة ..
فيه موسيقى سماوية هادئة ..

مستوحاة من أسرار الكون العجيب

وجدت فيك يا ليل أنيسا لا يمل
كلامك عذب مصفى كاللجين ..
وخير دليل في سرور مقيم ..
أو كآبة شمطاء ...

أمل الفقير ياليل وعزاه ..
فيك يدفن شجونه ويبث شكواه
وفي الهزيع الاخير منك يرسل الصلاة ..
ويودع الكون بقلب خاشع لله

ياليل في سودتك اسرار وجمال
وفي بردتك جلال وكمال
فيك موسيقى وشعر والحان أبكار
لن يفهمك الا القديسون والشعراء

أنت مهد الشعر وموطن العزاء والآمال ..
فيك امتداد للنور وظل من الديجور ..
ستبقى أثرا خالدا على تطاحن الدهور ..
مادامت الدنيا قبورا تدور ! ..

خليل ابراهيم النعمة
الظهران (القفص الذهبى)

اخترت لك

للاستاذ السيد هاشم نحاس

• يرى الاختصاصيون استشارة الطبيب قبل استعمال العقاقير « الادوية » المنومة أو المهدئة للاعصاب أو المخصصة لمقاومة البدانة (السمنة) وذلك لان هذه العقاقير تحتوى على مواد قدتؤدي الى الاصابة بالاضطرابات العقلية والعصبية أو الالتهابات الجلدية ، اذا هي تكدست في الجسم اما لاستعمالها في غير موضعها أو لتناول مقادير منها تزيد على حاجة الجسم .

• يقول الاختصاصيون: ان انواع الحشرات يبلغ عددها نحو ٦٥٠ الفا ولا تزيد نسبة الضار منها للانسان على ١ أو ٢ في المائة اما بقية تلك الانواع الاخرى فقليل منها مفيد ، وأكثرها لا يضر ولا يفيد !

• تنام الاسماك ، ولكن نومها يكون بالتوقف عن الحركة ، أو التحرك ببطء ريثما تظفر بقسط من الراحة . ولكنها لا تغلق عيونها خلال نومها ، لان عيونها ليس لها جفون

• في خبر من لندن بان من اهم المواد والمركبات التي ظهرت في معرض السيارات والموتوسيكلات (الدراجات) سيارة صنعت من الزجاج المخلوط بالبلاستيك حتى يصبح اصلاح أي جزء فيها زهيد التكاليف ولكن جزءا من الهيكل مصنوع من الالومنيوم (التوتوة) غير القابل للصدأ . وتتسع السيارة لثلاثة ركاب وطفلين

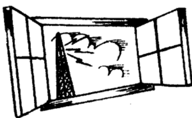
• يؤخذ من آخر الاحصائيات التي أذيعت في لندن ان الانتاج في مصانع السيارات البريطانية اثناء ساعات العمل خلال شهر اكتوبر الماضي كان يسير بمعدل سيارة واحدة في كل عشر ثوان .

• أوصى ثرى استرالي بسدني (بوصية غريبة الشكل) وهي أن يعطى من تركته لاكمل أمرأة ٥٠٠ جنيه ولاكمل رجل ٢٠٠ جنيه الى جانب المبالغ المخصصة لثلاثة وعشرين آخرين من المشتركين في مباراة كمال الاجسام ، (١٤ امرأة ، و ٩ رجال) على ان تجرى المباراة كل عام الى ان تستنفد التركة كلها .. وهي ضيعة يقدر ثمنها بحوالي ١٦٠ ألف جنيه . ووكلاء تنفيذ الوصية يبحثون الآن عن أكمل رجل واكمل امرأة في استراليا ، ويتطلب تنفيذ هذه الوصية جهودا مضنية

• تحدث طبيب بريطاني من اطباء امراض النساء والولادة عن حالة عجيبة لامرأة في الخامسة والعشرين من عمرها ظل الجنين في بطنها ٣٨٩ يوما أي ما يساوى مقدار المدة العادية مرة ونصف مرة ..

وعلى الرغم من أن الطفل ظل يتحرك في بطن امه حتى اللحظة التي ولد فيها فقد نزل ميتا وكان وزنه ٧ أرطال و ١٤ أوقية .

من نافذة الصحافة



صدر فى هذا الشهر كتاب « نظائر القرآن » للامام الترمذى ، وقد قام بتحقيقه الاستاذ عبد العليم الطحاوى احد المحققين المصريين ..

اخرجت المطابع فى باريس كتاب « أول مايو » للكاتب الاجتماعى جان كوكتو ، وقد وزعت منه احدى دور النشر ٢٥٠ الف نسخة مطبوعة طبعا انيقا بعد ان قامت بالدعاية له زهاء ثلاثة أشهر ! ..

بلغت درجة الحرارة فى « بوينس ايريس » بالارجنتين فى السابع من ديسمبر ٤٣ سنتجراد بينما بلغت فى نفس اليوم فى باريس وهمبرج ٣ر٥ سنتجراد .. وكان الناس فى تلك المدينة الارجنتينيةيشعرون بالاختناق بينما كانوا فى باريس يرتجفون من شدة البرد ، ومن الطريف ان كاتب هذه السطور ادركته موجة البرد هذه اثناء وجوده فى باريس .. ولكنه تغلب عليها بالملابس الصوفية الثقيلة وعصير الزنجبيل ، والفلفل الاسود

قررت الحكومة المصرية فتح معهد لتدريس اللغة العربية فى الباكستان وستقوم بنفقات هذا المشروع العلمى النافع وزارة التربية والتعليم فى مصر حيث تقرر ابتعاث بعض المدرسين المصريين لهذا الغرض النبيل ..

اعلن الدكتور « هنشكة » الاستاذ بكلية الطب فى جامعة « اوهايو » انه

بقلم الاستاذ محمود عبد الوهاب

استطاع الوصول الى طريقة لقتل السرطان فى موضعه وذلك بعمل «حياكة دقيقة» للمنطقة المصابة بخيط مشبع بالاشعاع الذرى .. وقد أكد هذا الطبيب الامريكى ان الاشعاعات التى تنبعث من الخيط كفيلة بالقضاء على السرطان ! ..

صرح احد المسئولين فى البرلمان الهندى بأن عدد رجال ارساليات التبشير فى الهند قد بلغ اخيرا ٦٩٠٠ شخص جاءوا من اقطار مسيحية مختلفة لنشر الدعوة للدين المسيحى « ترى هل ثمة جماعات تقوم بالدعوة للاسلام فى تلك البلاد التى انتشرت فيها عبادة الاصنام ، والنار ، والبقر والشجر .. ؟ »

استطاع المهندسون الروسيون صنع طائرة صاروخية تفوق فى سرعتها سرعة الصوت ،وهى تستعمل للاستطلاع واستكشافالمواقع الحربية ومصانع الذخيرة وغيرها ، والجدير بالذكر انهذه الطائرةوضع تصميمها بعض الالمان المعتقلين فى روسيا ، وقد جعلوها ذا تمقعد واحد يستلقى عليه الطيار .. ويدير اجهزة القيادة وهو مستلق على بطنه !

تظهر فى شهر يناير كتب أدبية اربعة ، وهى «شرح المعلقات» للشاعر

الاديب الانبارى . وقد قام بتحقيقه الاستاذ عبد السلام محمد هارون ، الباحث المصرى المعروف .. وكتاب « الغصون اليانعة فى شعراء المائة السابعة » لابن سعيد .. وقد بذل الاستاذ ابراهيم الابيارى جهودا مشكورة فى تحقيقه واخراجه ... وكتاب « اعجاز القرآن » للباقلانى ، وقد حققه الاستاذ سعيد صقر ... وكتاب « طبقات الشعراء » لابن المعتز الذى اتم تحقيقه الاستاذ عبد الستار فراج .. ولا شك ان هذه الكتب الادبية الاربعة تفخر بهاالمكتبة العربية وتعتز بها فى الوقت الذى ندرت فيه نسخ بعض هذه الكتب فى الاسواق لا سيما اسواقنا !

ذكرت جريدة « وول ستريت » ان هناك ستة آلاف شركة امريكية تستخدم واحدةوعشرينألفاوخمسمائة طائرة خاصة للنقل والترحيل ... وهذا العدد يزيد عن عدد الطائرات المستعملة فى اغراض تجارية بثمانية اضعاف ونصف ضعف .. وتهدف الشركات من استعمالها هذا العدد الضخم الى توفير الوقت للمسافرين وايجاد الفرص فى كل وقت لبيع منتجات المصانع والشركات اولا بأول

تحدث الجنرال « تشيدلو » قائد قوات الدفاع الجوى فى امريكا عن الحرب القادمة فقال ان نشوب حرب عالمية جديدة معناه مرور مائة دقيقة من « الجحيم المستعر » الذرى على مائة مدينة امريكية كبيرة .. واضاف قائلا ان الولايات المتحدة هى اكثر الاقطار تعرضا لخطر هجوم مباشر شامل يقوم « العدو » فيه بضربات جوية ساحقة

تهتم هيئه « اليونسكو » بمسألة النهوض بالتعليم فى الارياف فى البلدان المتأخرة .. لذلك اوصت بساعدة كل دولة انشىء فيها مركز للتربية الاساسية على اقامة مدرسة لاعداد المدرسين الريفيينليقوموا بنشر المعرفة فى الارياف والاقاليم ..

نشر « معهد الاحصاء الامريكى » احصائيات دقيقة جاء فيها ان عدد العمال فى امريكا بلغ ٦٢ مليونا منهم ٢١ مليونا من النساء ، ومن المتوقع ان يزداد عدد العاملات الامريكيات فى السنوات القادمة لشدة اقبال النساء على العمل !

هبطت ثلاثة أطباق طائرة فى قاعدة « مارس » الجوية فى منطقة « سانتانا » البرازيلية .. وقد شاهدها كثير من الضباط والجنود والموظفين الذين صادف وجودهم فى المطار فى ذلك الوقت . وذكروا عنها اوصافا تنطبق على الاوصاف الشائعة عنها حتى الآن !

أصدرت حكومة الهند أمرا على موظفيها يقضى بعدم زواجهم « زوجة ثانية » اذا كانت زوجاتهم على قيد الحياة . فى حين ان قانون الطائفة التى يتبعونها يخول لهم الزواج باكثر من امرأة واحدة .. ولهذا فقد تملكتهم الدهشة والاستغراب من صدور مثل هذا الامر .. !

صرح نائب امريكى يدعى « فيكر شام » ـ بعد عودته من روسيا ـ ان الاتحاد الروسى ينتج محاريث زراعية بكميات ضخمة جدا يمكن تحويلها بسهولة الى دبابات ومعدات حربيةفى

أى وقت شاء لاستعمالها فى الاغراض الحربية ! ..

تصدر فى الشهر القادم ستة كتب مترجمة عن الفرنسية والانجليزية وهى « الشيطان والآله » ترجمة الاستاذ الشاعر عزيز اباظه ، و «الباب المغلق» و «الموس المحترقة» ترجمة الاستاذ عبد الله البشير ، وروايتان أخريان هما « كاليجولا » و « سوء الفهم » ترجمة الاستاذ ميخائيل بشاى .. ثم كتاب « ما الادب » ترجمة الدكتور محمد هلال ، وكل هذه الكتب عن فلسفة «سارتر» ذلك الفليسوف المهووس الذى لا تعود فلسفته بادنى فائدة الى القراء بل ان الذهن قلما يهضم مثل تلك الآراء الفجة التى نشرها هذا الفرنسى المتحرر ! ..

(عن الصحف العربية والهندية ، والانجليزية)

المنهل يتطور اخراجاً وانتاجاً

الصحافة اليوم : اخراج وانتاج ، والاخراج يضاهي الانتاج ان لم يتفوق عليه ٠٠ لذلك أزمعت مجلة المنهل اقتحام ميدان التطور الصحفي الحديث في مظهريه : الاخراج والانتاج ٠٠ مسايرة للتطور العام في البلاد ٠٠

وقد وجد المنهل من عناية ادارة مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة وعلى رأسها سعادة الاستاذ السيد احمد عبيد مديرها العام كل تسهيل وتشجيع ومن ذلك افساحه المجال لفن الاستاذ حسين حمودة مدير مطابع المؤسسة لرفع مستوى اخراج المنهل على طراز حديث يلائم ركب التقدم الحثيث



الاستاذ حسين حموده

مدير المطابع والمستودعات

والسيد حسين حمودة معروف في الاوساط الفنية ، وسبق له الخدمة بالسودان ١٥ عاما وفي الحكومة المصرية زهاء ٢٠ عاما ويشغل وظيفة وكيل ادارة نشر مطبوعات الحكومة بوزارة المالية المصرية ومنتدب للمؤسسة ، ويقوم فيها بالعمل باخلاص وكفاءة

ويشاهد القراء الكرام بعض مظاهر تطور المنهل في اخراجه ٠٠ ممثلة في هذا العدد وما يليه ،ومركزة في غلافه الجميل ، ووضعه الشائق الملفت للانظار ٠٠ ولا شك ان الصحافة المشرقة في الطباعة المشرقة

وهكذا يتطور « المنهل » تدريجيا حتى لكأنه منهل جديد بالنسبة لاعداده السابقة ٠٠ اخراجا وانتاجا . ومظهرا ومخبرا ٠٠ والى الامام على الدوام ٠



الكتب الجديدة

الملك الراشد .. جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود

تأليف الاستاذ عبد المنعم الغلامى التغلبى الموصلى

يقع فى ٥٤٤ صفحة من القطع المتوسط
طبع بمطبعة المعارف ببغداد سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م على نفقة المؤلف

هى اربعة كتب ، حازت ، فيما أرى قصب السبق ، فى تحليل سيرة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله ٠٠ كتاب « جزيرة العرب » للشيخ حافظ وهبة ، وهو أولها ، ويصح ان يعتبر جذرالها ، و « الامام العادل » للسيد عبد الحميد الخطيب ، و« صقر الجزيرة » للاستاذ احمد عبد الغفور عطار ، ورابعها هو هذا الكتاب ولكل كتاب من الكتب الاربعة وجهة انتحاها فبرز فيها ٠٠ وقد برز كتاب « الملك الراشد » فى استيعاب الاسانيد والوثائق والخطب والاحاديث العريقة ذوات الصلة بمن ترجم سيرته ٠٠ بروح معتدلة متحررة فياضة بالحب للملك الراحل واسرته منذ قديم ٠٠

وقدساير المؤلف حركة الملك ابن السعود منذ نشأتها ونشأته ، بل عاد الى التاريخ فتتبع فى اغواره جذور هذه الشجرة الباسقة ، العريقة ، واحدا واحدا ، باحثا محللا ، واصفا مستعرضا فأدى بذلك امانة المؤرخ الحصيف ٠

ومن مزايا الكتاب انه لا يذكر أية حادثة فى سيرة الملك عبد العزيز الا ويمهد لها بايراد سلسلة موجزة عن البواعث والمقدمات التى ادت الى هذه

الحادثة .. يسرد ذلك بروح تجردية حيادية ، فعل المؤرخ النزيه ، وبذلك تبرز مزايا الملك الراحل ، كجوهرة مصقولة زاهية المظهر والمخبر .

والكتاب مرجع من مراجع تاريخنا الحديث ، خاصة بما استوعبه من الوثائق الرسمية النادرة في حياة الملك الراشد ، ومن تلك نص رسالته البرقية الى العالم الاسلامي بعد الاستيلاء على الحجاز دعوة منه لعقد المؤتمر الاسلامي في مكة ، وكان تاريخ البرقية ١٢ رمضان ١٣٤٤ هـ وكذلك قل في نص بيانه الذى وضع الامور في نصابها ، والموجه منه الى المؤتمر الاسلامي قبل ارفضاضه وكان تاريخ البيان ٢١ ذى الحجة ١٣٤٤ هـ ، وغير ذلك من عشرات الوثائق الرسمية النادرة التى قل ان يجمعها سفر واحد بين دفتيه ..

ومما مكن المؤلف من اصدار كتابه هذا بروحه العاليةوبدراساته العميقة علاقاته القديمة وولاؤه العريق للبيت السعودى ، ومسايرته وتتبعه لاحداث سيرة الملك الراشد ، منذ زمن يربو عن ثلث قرن ، فكان ينشر في الصحف العراقية والمصرية دفاعه عن وجهات نظر الملك عبد العزيز يشرح مبادئه في دعم الوحدة العربية واخلاصه الفياض وخاصة عند حدوث ازمات أو ثورات عليه ، غير مبال بعقارب الاستعمار الطاغى اذ ذاك ولا باذنابه ولا بمن يخالفون وجهة نظره حيال ما يتحدث عنه ومن يتحدث عنه ..

وبحوث الكتاب تختلف في السمو والعمق ، ويروقني بحث الوحدة العربية .. الذى جعل عنوانه « جلالة الملك عبد العزيز يوحد الشطر الاكبر من جزيرة العرب » .. وفى هذا الفصل يقول :

« ان التاريخ قد بين لنا ان الزعيم القوى الناهض فى قطره او بلده ، باستطاعته عند خلوص النية توحيد بلاده وأمته بواسطة القوة وان لم يتهيأ لها الوعى والاستعداد الكافى لقبول هذه الوحدة » .. ويمضى بعد هذه المقدمة الفلسفية الواقعية الى ضرب الامثلة والشواهد التاريخية على قيام الزعماء بتوحيد شمل مواطنيهم واوطانهم قبل تفتح وعيها فايطاليا كافور قد وحد اجزاءها ، والمانيا بسمارك قد وحد اشتاتها ، والولايات المتحدة ، واشنطن قد لم شعثها ، وجزيرة العرب ، الملك عبد العزيز قد وحد متفرقها ..

هذه ومضة تاريخية مشرقة من ومضات المؤلف الحصيف الواسع الاطلاع والثقافة

واذا قلت ان المؤلف واسع الاطلاع والثقافة فدليلي على ذلك هذا الحشد الحاشد الذى جمعه من الشرق والغرب من كتابات الزعماء وكبار رجال الفكر والقلم عن ابن سعود .. ومن اطرفها ما تحدثت به جريدة (جمهوريت) التركية فى مقال وصف فيه اجتماع الملكين : عبد العزيز وفيصل الاول ، اذ تقول الجريدة معلقة : (ان ابن سعود الذى قام باخضاع العالم العربى بقوة السيف بالامس يقوم الآن باستعمال قوة السياسة للغاية ذاتها) .. ففى هذا التعليق اعتراف صريح بعبقرية ابن سعود السلمية ، صنو عبقريته الحربية .. وكذلك ما

علقت به جريدة (الموزننك بوست) على الحادث بان (جلالته اقوى من في الشرق الاوسط)

وفى الكتاب وصف شامل لمظاهر تقدم مملكة ابن السعود ٠٠ في الثقافة والصحافة والعمران والدفاع والادارة والامن ، وايضاح لمظاهر الادارة عنها والكتاب ليس قاصرا على ترجمة سيرة العاهل الباني ، بل انه شمل تحليلا رئعـــا لجلالة خليفته المصلح العظيم الملك « سعود » حفظه الله وايده ، فقد عقد المؤلف فصــــلا خاصــا بسيرة وشمائل جلالته واعقبه بفصل خاص عن سمو ولى العهــد الامير فيصــل المعظم ، فسرد تاريخ جــلالة المــلك سعود وحلل صفاته السامية ومزاياه النامية وما ســــاهم فيه من حروب وسياسة وكياسة ،وتحدث عن انجاله الكرام وفى طليعتهم اكبرهم ســمو الامير المثقف الاديب «فهد بن سعود» وافــاض المؤلف فى تعــلق الشعب بالملك سعود وولائهم الفياض له ، وكيفية اقبال الشعب العربى السعودى على مبايعته عن بهجة وحبور واطمئنان وكلمات جلالته الســــامية لشعبه ، وعطفه البالغ على قاصيهم ودانيهم ، واسباغه الفضل عليهم جميعا وادخاله الاصلاحات الواسعة الناطقة ء لى بلاده وفتحه المشروعــات العظيمة لنهضــة مرافقهــا بسرعة خارقــة ، وبنيــانه لمجدها . وتأثيله لعزها ، وانشاؤه لمجلس وزراء اناط رئاسته بسمو ولى عهده الامير فيصل المعظم، كيما يسرع ركب الحيــاة الى التقدم فى ســــائر الميادين . وابان ان طريقة حكم الملك سعود هى طريقة والده المبرور ٠٠٠ مبنية على قواعــد الدين الاســــلامى وسياسته الخارجية هى دعم الجــامعة العربية ، وحفظ كيان المسلمين ٠٠ ورحلات جلالته التفقدية التى اثمرت من الخــير الوفير للبلاد ، وقفزت بها القفز المنشود ، ورحلاته خارج بلاده للم الشعث واصلاح ذات البين بين المسلمين والعرب ، وتبرعاته السخية لبلاده والعرب والمســـلمين ، ونبذ مختارة من اقواله ، ومختارات مما قيل فى جلالته ٠

وكان صنيع المؤلف الفاضــل فى ســيرة صاحب الســمو الملكى الامير فيصـــل ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء المعظم هو صنيعه فى سيرة ابيه المبرور وجلالة اخيه العظيم ٠٠ فقد ترجم له منذ ميلاده واماط اللثام عن عبقريته السياسية وحصافته الادارية وما ساهم فيه من حروب وســـياسة وكياسة ، ورحلاته الخارجية ، وأبنائه وفى طليعتهم سمو الامير الاديب الشاعر الحازم عبد الله الفيصل وزير الداخلية وخطب سمو الامير فيصل وتصريحاته لها مكانة مرموقة فى الكتاب ، واحاديثه السياسية كانت مسك الختام ٠

هذا وفى الكتاب مآخذ بســيطة لابد من الالمام ببعضها ٠٠ فمنها انه كثيرا ما يقول « جماد الثانى » ص ٣ وص ٣٩ وص ٤٣ وص ٤٣ وص ٧٩ ٠٠ ومن البدهى : ان الصواب هو « جمادى الآخرة » وفى الصفحة ٧٨ قال المؤلف : « خامسا : حادثة الباخرة آسيا الفرنسية وذلك انه فى اليوم الحــادى والعشرين من شــــهر مارس ١٩٣٠ م ـ ١٣٢٩ هـ كانت

هـذه الباخرة راسية فى ميناء جدة الخ » ومعلوم ان التاريخ الهجرى لا يطابق الميلادى ويورد فى الصحيفة : « اليمانيون » « اليمانيين » مرارا ٠٠ ص ٧٨ ٠٠ ومعلوم ان صحة الصيغة هى : « اليمانون » ٠٠ « اليمانين » باسقاط ياء النسب كما نص عليه فى القواعد وكتب اللغة حرصا على عدم جمع ياءات متعددة فى كلمة واحدة لما فى ذلك من ثقل النطق الذى تأنف عنه اللغة العربية الفصحى ٠٠

ويقول : « الى مصاف الامم المهابة » ص ٩٣ وصوابها «المهيبة» ٠٠ ويقول « تظافره » ص ٩٣ وصحته «تضافره» ويقول : « ولما استلم الحكم فى مصر » ص ١٠٥ وصحته « تسلم » لان معنى « استلم » لغة : قبل٠٠ ومنه «استلم الحجر الاسود » اما « تسلم » فمعناها اخـــذ ٠٠ ويســـتعمل المؤلف كلمة « خصيصا » ص ١٠٦ و ١١٣ ٠٠٠ وصحتها «خصيصى» بالالف المقصورة أى خاصة ٠٠

واخيرا فاننا نشكر المؤلف الفاضل ونقدر له جهوده الكبيرة فى اصـــدار هذا المؤلف النفيس

ع ٠ أ

عدد خاص بالقصص

تاخذ رئاســة التحرير الاهبة اللازمة لاصدار عدد خاص بالقصص سيصدر ان شاء الله تعالى حافلا وحاملا لروح تجديدية فى ادبنا الحديث ٠

وسيكون هذا العدد اول عدد من نوعه صدر فى صحافتنا ٠

فنهيب بكتاب القصة عندنا الى المساهمة فيه ٠٠ حتى يبرز نتاجهم رائعا جميلا مشوقا ٠

وسنبذل قصــــارى الجهد فى تحسين اخراجه مظهرا ومخبرا ٠٠ فالى عدد القصص الخاص من المنهــل نهيب بانتاجكم ايها الادباء الناهضون ٠٠

شهرية الأنباء

أنبـــاء داخلية

♦ **اصدر جلالة الملك المعظم سعود امره الموفق بتعبيد الطريق فيما بين ينبـــع والمـدينـة المنـورة بالابرق (الاسفلت) وبذلك سيعود الى ينبع انتعاشها الاقتصادى ، كما تستفيد المدينة من مينائها ويرتاح الحجاج فى تنقلاتهم**

♦ وامر جلالتـه برصف الزقاق المفضى الى دار الارقم بجانب المسعى ، وتجديدها واصلاحها ، فكان هذا لفتة مباركة من جلالته لاول مكان شع منه نور الاسلام .

♦ **ومن اصـــلاحات جلالته الموفقة عنايته بتوسيع شوارع مكة لاقتبال الحجاج حينما يكتظ البلد الحرام بهم فى المواسم .. وقد اصد امره الكريم بهدم سبعة عشر دكانا تقع فى خط الشارع العام بين أجياد والصفا ،وقد هدمت هذه الدكاكين بالفعل واضيفت ارضـــها الواســعة الى الشارع العام واحس الناس اتساعا جديدا فى هذا الشارع الرئيسى العام .**

♦ امتثالا لتوجيهات جلالة العاهل المفدى بادرتوزارة المعارف الى افتتاح مدرسة تحفيظ القرآن المجيد بسوق الليل فى مكة ، كما افتتحت مدرسة القراءات السعودية بالمدينة المنورة ، وتزمع افتتاح مدرسة ثالثة لتحفيظ القرآن فى الاحساء .. فندعو الشباب الى الانتظام فى هذا المسلك المجيد .

♦ **توجه حضرة صـــاحب السمو الملكى الامير فيصل ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء المعظم الى الدمام جوا للتشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وعرض بعض الاعمال على انظـاره العالية .. وعـاد سموه فى مساء اليوم نفســـه .. وقد قوبل بمنتهى الترحيب والحفاوة فى حالتى الذهاب والاياب .. وبعد ذلك سافر سموه جوا الى الطائف ، واتجه ركابه الميمون الى البر بقصـــد الراحـة والاستجمام وللقنص ..**

♦ اقــام ســعادة الوزير المفوض الشريف محمد شرف رضا حفلة عشاء فاخـرة بفندق قصر الكندرة بجـدة تكريما لسمو الامير فيصل المعظم ، وقد دعى الى الحفل الشائق اصحاب السمو الامراء واصحاب المعالى الوزراء ولفيف من رجالات الدولة وعدد من كبار الموظفين والعلماء والاعيان وكان حفلا موفقا جميلا .

♦ **وصل الى جدة ، صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز وزير المعـارف ، آيبا من رحلته فى اوروبا وامريكا ، وقد اســتقبل بالحفـاوة والترحيب .. ثم توجه على الطائرة الى الدمام للتشرف بالسلام على جلالة الملك المعظم ، ومن هناك تفقد سموه مدارس الرياض ، وقوبل بالحفـاوة والتكريم ، وعاد سموه موفقا راشدا ومن الجدير بالذكر ان رحلة سموه الى الخارج كانت فى مصلحة وزارته ، وفى مصلحة التعليم فقد درس سموه وجوه نهضات المعارف فى تلك البلاد**

الآخذةمن الثقافة بحظ وافر ، وابدى في تصريحاته واحاديثهوخطبه انهمزمع الوصول بالمعارف في هذه البلاد الى القمة ان شاء الله ، وفقه الله

• يوالى سعادة وكيل وزارة المعارف فضيلة الشيخ عبد العزيز ابن سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رحلاته وجولاته التفقدية لشئون المعارف بانحاء البلاد ... وكانت اولى جولاته التفقدية في مدارس الطائف ومعاهده وفي مدارس العاصمة (مكة) وكلياتها ومعاهدها وفي مدارس جدة ومعاهدها .. وقد اثمرت هذه الجولات التفقدية اصلاحا جديدا في الجهاز الدراسي والجهاز الثقافي .. وسيواصل سعادته تفقده لسوى هذه المدارس ايضا .. فان الرقابة الدقيقة خير سبيل للقضاء على الكسل والاهمال والتواكل والفوضى .

• من انباء نشاط وزارة المعارف تأليفها لجنة فنية من خيرة رجالها للنظر في اجراء مسابقات للتأليف ، تمهيدا لطبع المؤلفات القيمة ونشرها على نفقة المعارف .

• قدم جوا من بيروت حضرة صاحب السمو الملكي الامير طلال بن عبد العزيز وزير المواصلات وتوجه سموه الى الرياض للتشرف بالسلام على جلالة الملك المعظموقد قوبل سموه بالحفاوة اللائقة والترحيب

• سافر الى الرياض حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان ابن عبد العزيز وزير الزراعة للحظوة بالسلام على جلالة الملك المعظم ثم لتفقده شئون وزارته وقد عاد سموه فقوبل بالترحيب ..

• قدم من الرياض جوا صاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصاد الوطني ووزير الدولة ومستشار جلالة الملك المعظم ، وقد قوبل معاليه بالحفاوة والترحيب

• قدم من مصر بحرا ، صاحب السعادة الشيخ عبد الله آل ابراهيم الفضل سفير المملكةالعربية السعودية بمصر ، ومعه نجله الاستاذ عبد الوهاب ، فقوبل بالترحيب والحفاوة واقيمت لسعادته حفلات تكريمية من اصدقائه وعارفي فضله وفي طليعتهم صاحبالسعادة الوجيه الشيخابراهيم شاكر الذى اقام له مأدبة شيقة .

• تبرع سعادة الشيخ ابراهيم شاكر بمكتبة علمية قيمة للشباب الجامعي ،فكان له بذلك جميل التقدير

• عين صاحب السعادة الشيخ عبد الله بن عدوان وكيل الوزارة المساعد بالمنطقة الشرقية وكيلا لوزارة المالية والاقتصاد الوطني ، له تهانينا وطيب أمانينا ..

• عين صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المالية المساعد ، وكيلا للوزارة للشئون الملكية .. له تهانينا وطيب امانينا

• اقام السيد حسين عطاس صاحب فنادق الحرمين بجدة حفلة عشاء فخمة بفندق الحرمين الجديد ، تكريما لصاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل الوزارة للشئون الملكية وقد ضم الحفل شخصيات كبيرة وكان حفلا جميلا مشرقا

• قدم من بيروت صديقنا الاديب الاستاذ محمود عبد الوهاب بعد ان قام برحلة في لبنان وسورية وأوروبا

• كتب الاستاذ احمد محمد جمال

في جريدة البلاد السعودية مقالا يرد فيه على فضيلة الشيخ اسماعيل الانصاري في « تعقيبه » عليه ، حيال تحريم النبيذ وانه بنص القرآن ، وقد اقحم الاستاذ احمد محمد جمال في رده انني انا الذي اثرت عليه فضيلة الشيخ اسماعيل لموجدة عليه في نفسي .. بدليل ان المقال تعقيب على مقال له قديم .. ويعلم الله ان الشيخ اسماعيل هو الذي كتب لي من الرياض اخيرا يحثني على نشر مقاله التعقيبي هذا الذي كان موجودا لدى منذ زمن ففعلت ، لان تعقيبه المذكور والمنشور في منهل ربيع الثاني ١٣٧٤ علم والعلم لا يكتم .

◆ صدر مرسوم ملكي كريم بتاريخ ١١ ربيع الثاني ١٣٧٤هـ يحدد نفقات الدولة العربية السعودية للسنة المالية ١٣٧٤ بمبلغ الف مليون وثلاثمائة وخمسة وخمسين مليون ريال عربي وفقا للكشوف المرافقة للمرسوم، كما حددت ايرادات الدولة للسنة المالية المذكورة بمبلغ الف مليون ومائة وثلاثة واربعين مليون وعشرة آلاف وخمسمائة ريال عربي طبقا للكشوف المشفوعة بالمرسوم . ولوزن الموازنة في ايراداتها ونفقاتها اخذ من الاحتياطي العام للدولة مبلغ مائتين واحد عشر مليونا وتسعمائة وتسعة وثمانين الفا وخمسمائة ريال عربي لتغطية بند النفقات ..

ومن الجدير بالذكر ان للمشروعات الثقافية والعمرانية والصحية والاجتماعية والدفاعية مكانة مرموقة في هذه الموازنة التي هي اضخم موازنة لهذه البلاد منذ حقب التاريخ العريقة حتى الآن ... وفي تقرير حضرة صاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصاد الوطني الذي قدم به الموازنة العامة لجلالة الملك المعظم ، فحازت موافقته السامي بمقتضى المرسوم الملكي المشار اليه في هذا التقرير المنشور بالجريدة الرسمية (أم القرى) دليل ملموس على مدى التطور الذي نحن سائرون الى قممه ان شاء الله

◆ اهدى الاستاذ محمد العامر الرميح بالمدينة المنورة مجلة المنهل لسنة للاستاذ زكي قنصل في الارجنتين

◆ قدم الاستاذ الكبير كامل حته من مصر منتدبا للقيام بسكرتارية تحرير الزميلة مجلة الرياض .. والاستاذ غني عن التعريف بجم ادبه وفضله واخلاقه فنرحب به .

◆ اسندت ادارة مجلة المنهل وكالتها الى الاستاذين محمد وعبدالله العبد العزيز الحميد الطيار اصحاب المكتبة الوطنية بحائل ، فيعتمد ذلك من قبل المشتركين والمشترين

◆ اقام الشباب الجامعي يوم الجمعة ٢٨ ـ ٤ ـ ٧٤ حفلة غداء شيقة تكريما لبعض زملائهم الموظفين بوزارة الخارجية السعودية المنقولين الى ممثليات المملكة السعودية في الخارج . فما كادت تشرق صباح يوم الجمعة حتى وقف عدد كبير من السيارات بجوار المدرسة الرحمانية الثانوية بالشبيكة لنقل طلبة المؤسسة وبعض المدعوين الى (بستان حداء) وكان منظر من اروع مناظر البهجة والسرور اذ امتزج الشباب الجامعي مع طلبة المؤسسة يشاركهم هذا الفرح المدعوون من كبار رجال المعارف ، ووزارة الخارجية . وبعد ان مدت موائد الطعام

الحافلة بالذ انواع المأكولات والفواكه وبعد ان أكل الجميع هنيئا تقدم الاستاذ محمد فدا بفذاكة لطيفة مبينا الغرض من هذا الحفل وقدم الاستاذ صالح جمال الحريرى ليلقى كلمة الترحيب بالمدعوين ، وليذكر تقريرا موجزا عن ما قام به مجلس الادارة للشباب الجامعى خلال دورته لعام ٣٧٣ ثم اعقبه الشاب عبد الحميد هاشم احد طلبة المؤسسة بمكة فألقى كلمة عبر فيها عن شعوره الطيب نحو الشباب الجامعى وشكرهم على تهيئة الفرصة العلمية بفتح المؤسسة السعودية للدراسة الشعبية . ثم القى الاستاذ محمد سعيد بصراوى كلمة نيابة عن زملائه موظفى وزارة الخارجية شكر فيها الجامعيين على شعورهم الطيب ، نحو زملائهم موظفى وزارة الخارجية .

هذا وقد تبودلت الآراء ونوقش كثير من المقترحات والمسائل المتعلقة بالناحية العلمية الغرض منها تقدم المؤسسة واطراد نجاحها ، وبعد انتهاء هذه الندوة اللطيفة غادر المدعوون مكان الاحتفال مقدرين للشباب الجامعى هذه الروح الطيبة

◆ اقام سعادة وزير اندونيسيا المفوض بجدة حفلة عشاء فاخرة بفندق الزاهر بمكة دعى اليها كثير من رجال الفكر والقلم والوجهاء ٠٠ وتبودلت فيها احاديث الود والاخاء

◆ نعت الينا انباء لبنان الاستاذ خالد الفرج صاحب «احسن القصص» والتحقيقات التاريخية القيمة والشاعر المجيد ٠٠ عن عمر ناهز الستين عاما وكان الاستاذ خالد مرحا وصديقا ودودا ٠٠ وله قصائد ومقالات فى المنهل ٠٠ وقد كانت اقامته فى عهد الشباب بالهند وكانت له مطبعة تطبع بعض الصحف والكتب العربية ، ثم عاد الى وطنه واسس فيه بالدمام مطبعة حديثة ٠٠ وقد روى لنا فى احد الامسيات احاديث طريفة له عن الهند فى عصر شبابه ٠٠ رحمه الله رحمة واسعة

◆ وصل ــ متأخرا ــ الى هذه المجلة من الرياض مقال « تعقيبات » لفضيلة الاستاذ الشيخ اسماعيل الانصارى المدرس بالمعهد العلمى بالرياض ، كما تلقينا من فضيلته فى نفس الوقت ردا مسهبا على كلمة الاستاذ احمد محمد جمال : « اينا المتهجم على القرآن » المنشور فى جريدة البلاد السعودية الغراء ٠٠ وموعدنا بنشر التعقيب والرد فى العدد القادم ان شاء الله

◆ صدر امر صاحب المعالى وزير المالية والاقتصاد الوطنى بتعيين سعادة السيد نسيب السباعى مديرا عاما لديوان المحاسبات ٠٠ له تهانينا الطيبة

أنبــاء خارجية

◆ وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة على قرار بنشر الوثائق والمحاضرات الصادرة عنها وعن هيئاتها ولجانها باللغة العربية ، وقد صوت الى جانب القرار سبعة واربعون مندوبا ضد لا شىء وامتنع عشرة من التصويت .

وسيتكلف هذا القرار ثلاثة وسبعين الف دولار فى السنة .

منهل الطلبة

مجلة شهرية ادبية

عـدد خاص بمرور عـام على تأسيس منهـل الطلبة

العدد السادس ـ جمادى الاولى

السنة الثانية

في هذا العدد ـ كلمة منهـل الطلبة يكتبها عبدالكريم نيازى الى اين المصير .. ؟ كلمة بقلم حمزة ابراهيم فـوده ـ كلمة بقلم عثمان محمدمليبارى ـ بين الشعراء والشباب كلمة للاخ مختار ملاكا

كلمة العـدد

نـــداء

لعبد الكريم نيازى

عام جديد اشرقت شمسه الفضية على ربوع هذه الصفحات منذ بضعة اسابيع ولقد استقبلناه بقلوب ملؤها الفرح والبهجة يشع من اعماقها الامل ويعدها الى التدافع لنيل السبق وها نحن قد استقبلنا السنة الجديدة على تأسيس منهل الطلبة بنفس الهدف الذى سرنا اليه وسنسـير عليه ولا نقول اننا قد ادينا واجبا أو أكملنا بعضـه فأننا ما زلنا نعتقد اننا فى مستهل الطريق وان علينا ان نجتاز جميع العقبات التى تحول دون وصولنا الى هدفنا الاسمى اننا فى حاجة ماسة الى التعـاون والتكـاتف لانـه متى تعاضدت الجهود وتآزرت واتحـدت النفوس امكننا ان نجـتاز جميع العقبـات ولكن باللاسف أرى بعض اخـوانى فى افواجهم الماضية تائهين فيها ظـانين ان صمتهم المطبق هـو المجدى بل والنافع .. اننا نريد من ينتقدنا ونريد من يقول لنا : قفوا هذا طريق الصواب ! نريد ان تكتبوا عن بنات افكاركم ، نريد ان تقترحوا لكل ما يرجع بالخير على المصلحة العامة نريد ونريد وما اكثر ما نريد يجب ان تعتقدوا ان هذه الصفحة صفحتكم والصوت صوتكم وحديقة افكاركم ، ان عليكم واجبا مقدسا ..ان تقـدم هـذه الصـفحة يتوقف عليكم وعلى باكرة انتاجكم اذا فليحسن كل منكم الانتاج وليرسل بكل ما خطر فى ضميره ..

اننى اكرر واقول ان هذه الصفحة صفحتكم وليست قاصرة على بعض دون الآخرين انها صفحة كل طالب يتلقى علومه بين احضان المدرسة ، انها منكم واليكم وعلى اية حالة فاننا محتاجون الى مساعدتكم لنرتقى بها الى المكان اللائق ، واخيرا نأمل من الاخـــوان الذين لم يزالوا ملتزمين الصمت المطبق ان يجددوا الامل .. والعمل ويستعيذوا من الكسل ...

حكمة العدد

قال حكيم : اربعة تولد المحبة حسن البشـر ، وبـذل البر ، وقصد الوفاق ، وترك النفاق

اتحـــاد

انضمت ندوة الشـباب الى ندوة منهـل الطلبة الادبية فكونت لجنـة واحدة تسمى بمجلس منهل الطلبة وتتكون من مشرفين وسكرتير واعضاء فنتمنى للمجلس كل تقدم ونجاح

* * *

صحيفة منهل الطلبة
تطلب لها مندوبين

هذه فرصة ســانحة لمن يجد فى نفسه الكفاءة ليتقدم الى منهل الطلبة بشروط :

١ ـ ان يكون طالبا ثانويا
٢ ـ ان لا يكون من ذوى الوظائف لان الصفحة خاصة بالطلبة

من يريد ان يكون مندوبـا لنـا يراسلنا فليتقدم الينا بمؤهلاته

* * *

الى اين المصير .. ؟
لحمزة ابراهيم فوده

حينما اردت ان اتكلم عن هـــذا الموضـــوع اصبح قلمى يخطىء فى الكتابة لشدة ما شعرت به من حزن شديد من اعماققلبى عن بعض الطلبة الذين يطيب لهم الجلوس فى المقاهى لتتيح لهم فرصـــة شرب الدخـــان فماذا سيكون مصيرهم ؟ ان مصيرهم بعد هذا سيكون احراق الرئتين .. والقلب والمضرة بالجسم فقـد نصـح جميع الاطباء بالامتناع عن الدخان لان له عدة نتائجمضرة ولا يرضى به الدين الحنيف .انه من الاسراف وان المسرفين كانوا اخوان الشياطين ..

والقهوة لها مضارها كذلك لانه قد نهانا النبى صلى الله عليه وسلم عن الجلوس علىقارعة الطريق فان هذا مما يسبب انحطـاط الاخلاق التى توقع الطالب فى المهالك ـ ألم تنههم انفسهم عن ذلك فهم طلبة فى بدء نشـــأة حيـاتهم ـ اننـا لا نريد طلبة علم يعرفون شرب الدخـان والجلوس فى المقاهى .. اننا نريد ان يكون الطلبة قدوة حسنة ونشأ صالحا .. اننا لا نعلم من اين عرفوا شرب الدخان ، والجلوس فى المقاهى ؟ ..

اسألوهم وافهموهم المصير المحتوم بعد ذلك ..

* * *

لا ينجح الامل الا بالعمل
لعثمان محمد مليبارى

ان القدرة الألهية قد اودعت فى نفس كل امرىء أملا فطرته عليه فهو يعيش على حب الرفعـة والعـلا .. تحدثه نفسه دائما بالارتقاء الى اسمى المناصب واعلى المراتب ، وتحمل نفسه ألوانا شتى من الرغائب ويترعرع فى مهد الميل اليها ..

فقد تكون رغبته (مـالا) يفرغ الجهد فى تحصيله او (علما) يحث مطايا الجد فى احرازه او سؤددا يشحذ غرار الكد فى نيله ، وقد تكون تلك الرغائب بعيدة عنه ، فما الذى يقصر مسافاتها المترامية ويسهل صـعوبة مسالكها المتنائية ويجعلها منه اقرب من الحاجب للعين ؟

انه الامل .. تلك العاطفة التى انار بها الحق جل جلاله نفس البشرية وجعلها له فى وادى الاتعاب خير عزاء واعظم سلوان فالامل مدعاة الاقـدام بالعمل ومجلبة الجرأة والبأس ومزيل

القنوط ومبدد اليأس والحافظ على بناء الاعمال من السقوط وبه تنتعش القلوب وتحيا النفوس

• • •

انبـاء

• تلقينا نبأ عزل عبد الله عمر خياط من رئاسة ندوة الشباب الادبية وذلك لبعض الاسباب .

• جرت انتخابات الندوة ولم يعين بعد رئيس لها هذا وقد احتج اعضاء الندوة على الرئيس السابق احتجاجا بليغا واعترف خلال ذلك بانه مخطىء وسلم الرئاسة الى اعضاء الندوة وقد اختار الاعضاء الطالب اسامة احمد السباعي لملء المركز

• في التعديلات التي اجريت في منهل الطلبة اختير رئيسى التحرير الزميلان : حمزة ابراهيم فوده ، وعبد الكريم عبد الله نيازى
وسكرتيرى التحرير الزميلان : عثمان محمد مليبارى ومحمد محمود الانصارى

• • •

ردود خاصة

عبد الله عمر خياط
اكتفينا بما نشر ولذا نعتذر عن نشر البقية

عمر الطيب الساسي
كلمتك نشرت في صفحة دنيا الطلبة ولا داعى لنشرها مرة اخرى

محمد رمضاني
نعتذر عن نشر كلمتك في هذا العدد وستنشر في العدد القادم

فكاهات
عن مجلة صوت الدار

التلميذ : عندى خبر مهم يا استاذ

الاستاذ : ايش هوه ؟

التلميذ : سمعت ان بريطانيا تبغى تحارب الانجليز

سبب الغياب

الاستاذ : ايش بك اتأخرت عن عن الحضور يا حامد ؟

حامد : كنت الاعب اخوى الصغير

دفتر الحساب

الاستاذ : اعطونى دفاتركم اصححها

التلميذ : دفترى ابويا اخده لحساب الدكان

بين الشعراء والشباب
لمختار ملاكا

لعل من اهم الفروق التى تميز الشعر عن النثر ، ان الشعر يستمد موضوعاته غالبا من الطبيعة الساحرة الفاتنة وللطبيعة خواص تحرك بها العاطفة وتشعر الشاعر حينما يقرأ الشعر بحاسة في صدره وتهب كانها رياح عاصفة تنخفض بها الامواج في البحر تارة وترتفع تارة اخرى وكذلك الشاعر فانك تجده يقرأ الشعر بصوت عال وتكون الابيات في وصف حسن وجزالة اللفظ وجهر الصوت كالفخر والمدح وتجده حينا آخر يقرؤه بصوت خافت يبعث في النفس الرقة والحزن وذلك عندما تكون الابيات في حنين ومدح وعتاب ، فالفاظ الشعر واساليبه تختلف باختلاف انواعه وقد اعجبنى ما قرأته في كتاب المطالعة للشاعر احمد رامى حيث يتحدث عن الطالب فيقول :

هو فى البيت حبة القلب والعين
مناط الآمال قصــد المراد
شب فيهم طفلا صبيح المحيـا
وابتســام النوار فى الاعواد
ايها الطالب الطموح الى المجـد
تقدم دنياك دار الجهــاد
قف أمام الكتاب واقرأ كلام
الله يهدى الى صلاح العباد

خطاب من لندن

وصلتنا رسالة من اخ كريم فى لندن هو الاخ الاديب عبد المجيد اديترور ، وكان الاخ يعبر عما يكنه ضميره من حب خالص الشعور نحو هذه الصفحةالمتواضعة :«منهل الطلبة» ونحن نقدم للزميل شكرنا الخالص ، مرحبين به مراسلا لصحيفتنا كما نرجو من الاخ ان تكون موضوعاته المرسلة الينا باللغة العربية ..

للتســلية

جاءتنا هذه المسـابقة من الزميل محمد حسن القارى بالمدرسة الرحمانية الثانوية : اسم اديب معروف خـدم الوطن خدمة قيمة ولا يزال يخدمها حتى الآن .. يتركب اسمه من ١١ حرفا الحر ف الثامن والتاسع والحادى عشر والسـابع يدل على مكان يجب على كل مسلم قصده والحروف (١و٩ و ٢) تدل على معنى خوف والحروف ٨ و ٤ و ٣ و ٦ تدل على عاذل فمن هو ؟

بلاغ رسمى

نشرت جريدة اخبار اليوم ، ومجلة التحرير المصريتان اخبارا ملفقة مفادها ان جلالة الملك قد أقال وزير التجارة من منصبه وحجز على امواله مع اخيه مع اجراء تحقيقات معهما ، وحيث ان ما نشرته هذه الصحف غير صحيح ولا يستند الى حقيقة فان الحكومة العربية السعودية تكذب ذلك تكذيبا باتا وتعلن ان وزير التجارة لا يزال يشغل منصبه ويتمتع بثقة صاحب الجلالة الملك المعظم .

ايها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

المصور ٢٥٠ ؛ الاثنين والدنيا ١٦٠ ؛ الكواكب ٢٠٠ ، الهلال ٨٠ ؛ كتاب الهلال ١١٠ ؛ روايات الهلال ٩٠ ، التربية الحديثة ٣٠ ؛ الأديب ١٥٠ ، الآداب ١٥٠ ، مجلة الاهرام في خدمة الصناعة والتجارة ٧٥ ؛ الرياضة البدنية ٥٠ ، روز اليوسف ٢٥٠ ، الطالبة ٤٠ ؛ التمدن الاسلامي ١٠٠ ، الصباح ١٥٠ ، الاسرار (للحرب) ٣٥٠ ، أخبار اليوم ٢٥٠ ، آخر ساعة ٣٥٠ ؛ كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٣٠٠ ؛ الجيل الجديد ٣٠٠ ؛ الاخبار الجديدة ٥٠٠ ؛ الدكتور ٥٠ ؛ الازهر ٦٥ ؛ الاهرام ٧٠٠ ؛ ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ؛ قرشاً مصرياً اشتراك عام كامل البيان ١١ دولاراً للافراد والدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد بالمصور ٤٨٤ ؛ والاثنين والدنيا ٣١٦ ؛ الهلال ١٣٤ ؛ وكتاب الهلال ١٦٤ ؛ وروايات الهلال ١٤٤ ؛ والكواكب ٣٥٦ ؛ واخبار اليوم ٤٠٠ ؛ وآخر ساعة ٦٥٠ ؛ والجيل الجديد ٥٠٠ ؛ الاخبار الجديدة ١٤٥٠ ؛ قرشاً مصرياً .

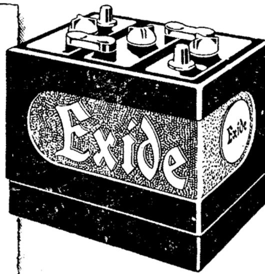
وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة ، فراجع حالاً وكيلها العام (وراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة . صندوق البريد رقم (٩٧) لها تقف الا فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .

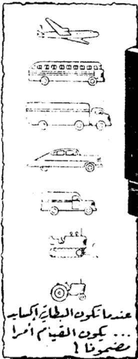
ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وافرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها : كل ذلك بأسعار لا تزاحم .

خير ماتشتري أياكان الثمن ..

بطاريات إكسايد

لجميع وجوه الاستعمال





انها أول بطارية اخترعت للسيارة ، وما زالت تتقلد مركز الزعامة ... ان اكسايد تتيح لك مجموعة كاملة ممتازة من البطاريات من جميع الأسعار . شاهد مجموعتها اليوم لدى عميلك

بطاريات إكسايد لسيارات الركوب ، والنقل والجرارات ، وقوارب المهمات ذات الموتور والطائرات وكثير غير هذا من وجوه الاستعمال

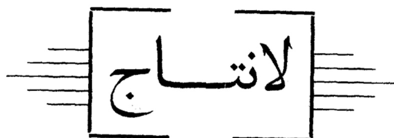
الموزعون :

ابراهيم عبد الله الجفالي واخوانه بجدة

فروع في مكة والطائف والمدينة

شركة

الزيت العربية الامريكية



وتكرير البترول

الظهران

المملكة العربية السعودية

في هذا العدد :

طبع هذا العدد بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة

المنهل

Al Manhal

ادى الثانية ١٣٧٤ ... ير ١٩٥٥



حضره صاحب السمو الملكى الامير فيصل

الثمن ١ ريال سعودى

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

السنة الخامسة عشرة ¤ الجزء السادس ¤ جمادى الثانية ١٣٧٤ ¤ فبراير ١٩٥٥

على هامش المؤتمر الثقافي

هذا المؤتمر الثقافي العربي المنعقد بمدينة جدة ، والذى احتفل بافتتاحه في جمع حاشد ، اصيل يوم السبت الموافق ٢١ جمادى الاولى ١٣٧٤ هو أول مؤتمر من نوعه يعقد في هذه البلاد في تاريخها الحديث .. وقد اغتبطنا بانعقاده ايما اغتباط وعددناه احدى نقط التطور الحثيث بركب المعرفة في هذه البلاد ..

ذلك ان المؤتمرات لا تزال كما كانت قديما احدى الوسائل الناجحة في ترقية مستوى ما تتناول من بحوث واصلاح ما تشمل من موضوعات بسبب احتكاك الافكار ببعض ، مما يولد النور ويزيح الظلام ولامر ما قيل « الحقيقة بنت البحث »

وكانت المؤتمرات في العصور الخوالى أمرا معروفا لدى اسلافنا .. فاذا مادلهم عليهم امر خطير حلوا عقده بوساطة عقد المؤتمرات التى تزيح عنهم غياهب الارتباك والحيرة وتهديهم سواء السبيل .. في عكاظ كان يعقد مؤتمر عربى ، وكذلك في ذى المجاز وغيرهما ، وكان الحج منذ أيام الجاهلية اعظم المؤتمرات ، ثم جاء الاسلام ونظم من أمر هذا المؤتمر العام وقومه ووسعه .. وبيوم السقيفة كان احد المؤتمرات التاريخية المركزة ، وما زالت المؤتمرات تعقد تحت اسماء مختلفة في تاريخ الاسلام والعروبة ، حتى خدر العملاق فتلقف الفكرة الغربيون وساروا بها الى الامام .. وجاء العصر الحديث فنظم من امر هذه المؤتمرات تنظيما حديثا وكان العرب في أول أمرهم لا يعبأون كثيرا بهذا الامر الجلل ، لاصلاح الشأن ورتق الفتوق وازالة أسباب التأخر ، فلما انبثق فجر الوعى قبل خمسين عاما .. قرأنا انباء المؤتمرات السرية والجهرية التى كانوا يعقدونها للم الشعث واصلاح الحال .. في الاستانة ، في دمشق ، في مصر ، في العراق ، في باريس وكان اول مؤتمر عقد في هذه البلاد مؤتمر العقير ، وكانت

مؤتمرات داخلية كثيرة تعقد بها منذ نشأة الدولة السعودية ،وتوحيد كيان البلاد على يديها •• في الرياض •• في مكة •• وكان اغلبها داخليا يهدف اما الى اصلاح أمر ديني او دنيوى ، وكان المؤتمر الاسلامى المنعقد في مكة ثم كان هذا المؤتمر الثقافى العربى الذى تعقده اللجنة الثقافية المنبثقة عن مجلس جـامعة الدول العربية ، فى دورتها التاسعة الحـالية •• خاصـا بالبحث في رفع مستوى الثقافة في البلاد العربية ، ولاريب ان افادتناـان شاء الله ـ من نتائج بحوث هذا المؤتمر ستكون طيبة اذا ما عنينا بتحقيق ما يتصـل بثقافتنا من نافع مقرراته ، ملاحظين ضرورة اختزالنا الطريق ، لنساير الركب المحلق من قبلنا بالنسبة الينا ••

وان اجتماع هذا المؤتمر فى بلادنا فيه معنى من معانى التقدير ، وفيه معنى من معانى التدبير •• فاما التقدير فلما خطوناه فى ظرف ثلث قرن ، مما مهـــد لنـــا ان يحسب لكتابنا حساب ، وان نقضى على الفكرة التى بذرها شوقى رحمه الله فى المجتمعات العربية والاندية الثقافية الحديثة عنا حينما قال فى مؤتمره الشعرى :

افتقدنا الحجـــاز فيه فلم نعـ
ثر على قسه ولا ســـحبانه

واما التدبير فلما نهدف اليه من نهوض ثقافى مجيد ينتظم شمله ، ويتسق كيانه فيرتفع بنيانه وتجود ثماره وتزكو وتتركز ، ولا ريب فى ان فكرة انعقاد المؤتمر الثقافى فى كل بلد عربى هو خطة محمودة العواقب بازغة المفعول •• فان انعقاد المؤتمر فى كل دورة من دوراته السنوية ببلد عربى معين •• معناه نقل بضاعة ، وتجارب البلاد العربية الاخرى فى الحقول الثقافية الى هذا البلد ، ومن البدهى ان تبادل الآراء فى اجتماعات منظمة أجدى نفعا واعمق اثرا ،واسرع تأثيرا من الاجتزاء بالمراسلة اوالاجتزاء بعقد الاجتماعات فى بلد معين رتيب فالمؤتمرون الوافـــدون يســـمعون ويشاهدون ويلاحظون ومن ثم يوجهون ويرشدون على ضوء ما لديهم قديما وما تمخض لهم حاليا ، والبلاد التى رحبت بعقد المؤتمر فى اجوائها تستفيد أيما فائدة من هذا ، فقد انتقلت اليها خبرة زميلاتها وتجاربها ومعلوماتها ، وآراؤها فى الحقل الثقافى على ايدى النخبة الوافدة من رجال الثقافة بها

وقد كانت انباء عقد هذا المؤتمر الدورى السنوى للجنة الثقافية تترامى الى اسماعنا ونقرأها فى الصحف ، فيأخذنا الاعجاب ، ونتمنى ان يجىء اليوم الذى يترامى فيه الى اسـماع العالم ويقرؤون فى الصحف ويسمعون من محطة اذاعتنا انباء هذا المؤتمر وقد عقد فى بلادنا وتنسم اعضاؤه اريجها وتحدثوا عما يشاهدونه فيها من توثب فحقق الله تلك الامنية المعسولة ، فى هذا العام ، وكان من حسن الحظ ويمن الطالع ان يعقد هذا المؤتمر الثقافى العربى لدينا فى العهد الجديد السعيد الذى استضاءت آفاقه بتوجيهات جلالة الملك المصلح الموفق (سعود) بن عبد العزيز ••

وكان من آيات التوفيق ان يعقد هذا المؤتمر الثقافى فى بلادنا ،قـد انشئت فيهـا أول وزارة معـــارف يرأسها اول وزير معارف سعودى هو

ســمو الامـير (فهــد) بن عبد العزيز .. الذى سمعناه يلقى كلمته القيمة التى افتتح بها المؤتمر فى قصر الكندرة بجدة بين مئات رجال الثقافة وكبراء الدولة ورجـــالات العـرب والاسلام ، وقد جاء فى تلك الكلمة : « انه لمن دواعي سروري ان أفتتح هذه الدورة للجنة الثقافية في وقت أتشرف فيه بالقيــام باعمال وزارة المعــرفة والعلم ، وانه لفأل حسن أن تعقد هذه الدورة ولاول مرة فى مدينة جدة ، ووزارة المعــارف تمشي مع الركب الناهض الذى يرعاه جـلالة المـــلك ويوليـه الشعب اكبـر قســـط من التشجيع ، واملي وامل كل مخلص ان يلقى هذا الاجتماع نجاحا وتوفيقا»

ومما يشـعرنا بالغبطة أيضـا ان يكون على رأس هذا المؤتمر سـيادة الدكتور طه حســين ، وهو الاديب العربى العالمى ، الذى طبقت شهرته الخافقين ، وسارت بذكره الركبان ، واعترف له الغرب والشرق بالتحليق والتفوق ، وترجمت آثاره الادبية الى مختلف اللغــات الحية ، وكان ابرز القادة لركب الادب العربى الحديث على الاطلاق

عبد القدوس الانصاري

كلمة رائعة



(ننشر فيما يلى الكلمة الرائعة التى افتتح بها حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيزوزير المعارف الدورة التاسعة للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية ، المنعقدة فى مدينة جدة مساء يوم السبت الموافق ٢١ جمادى الاولى ١٣٧٤)

ايها الاخوان العرب

أحييكم تحية الاسلام ، فى بلد العروبة والاسلام ، ويسعدنى ان ارحب بكم باسم مولاى صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ..

وانه لمن دواعى سرورى ان افتتح هذه الدورة للجنة الثقافية فى وقت اتشرف فيه بالقيام باعمال وزارة المعرفة والعلم ..

وانه لفأل حسن أن تعقد هذه الدورة ، ولاول مرة فى مدينة جدة ، ووزارة المعارف تمشى مع الركب الناهض الذى يرعاه جلالة الملك ويوليه الشعب اكبر قسط من التشجيع

واملى وأمل كل مخلص أن يلقى هذا الاجتماع نجاحا وتوفيقا ، وان يكون له الاثر الكبير فى تدعيم العلاقات الثقافية بين دول الجامعة العربية وربط صلات الصداقة والمحبة والسلام بين الشعوب العربية والاسلامية .

ايها الاخوان

حللتم اهلا ، ونزلتم سهلا ، فتحية لكم من القلوب ، ودعاء من الاعماق بان يوفقكم الله لكل ما فيه مجد العروبة وعزة الاسلام ..

خطاب جامع للدكتور طه حسين

رئيس اللجنة الثقافية ورئيس المؤتمر الثقافي

في حفل افتتاح دورته التاسعة بقصر الكذره

سيدى صاحب السمو :

أرجو ان تتفضل مشكورا فتقبل اصـــدق تحيتي واعمق اخــلاصي وان تتفضل مشكورا فترفع اجلالى الخالص الصــادق العميق الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ابده الله بروح منه

سادتى : كان الفرنسيون فى بعض أوقاتهم يتحدثون عن انتشار ثقافتهم فى الارض فيقول قائلهم : ان لكـل مثقف وطنين أما أحدهما فوطنه الذى ولد فيه ونشأ ، وأما الآخر ففرنسا التى تثقف فيها أو تلقى الثقافة عنها وكنانسمع هذا الكلام ، وكنا نرى فيه شيئا من حق وكثيرا من سرف .. ولكن الذى أريد ان أقوله الآن هو الحق كل الحق ، لا نصيب للسرف فيه من قريب او بعيد ، فلكل مسـلم وطنان لايستطيع احد ان يشك فىذلك شكا قويا او ضعيفا ، وطنه الذى نشأ فيه ، وهذا الوطن المقدس الذى أنشأ أمته وكون قلبه وعقله وذوقه وعواطفه جميعا ، هذا الوطن المقدس الذى هداه الى الهدى والذى يسره للخير والذى عرفه نفسه وجعله عضوا صــالحا مصلحا فى هذا العالم الذى نعيش فيه ..

وأعترف أيها الســادة بانى حين شرفنى مجلس الجــامعة العربيــة لاختيارى مشاركا فى اللجنة الثقافية



الدكتور طه حسين رئيس اللجنة

للجامعة ترددت فى قبول هذا الشرف لان فيه أعباءا لا ينهض بها الا أولو العزم ، ولكنى لم اكد اسمع ان الدورة ستنعقد فى هذا الوطن الكريم العزيز حتى اقبلت غير متردد ولا محجم بل أقبلت يدفعنى هذا الشوق الطبيعى الذى تمتلىء به قلوب المسلمين جميعا مهما تكن أوطانهم ومهما تكن اطوارهم فهذا الوطن العزيز الكريم وطن العروبة ووطن الاســلام . لهــذا اقــدمت على قبول هذا الشرف وانا استعين الله على أن يتيح لى ان انهض بأعبائه

وهي أعباء ثقال لا شك في ثقلها ..

انى ايها السادة أفهم الثقافة فهما يجعلها شديدة العسر علي ، ويجعلها شديدة العسر على الذين أشرف بالعمل معهم مهما يكونوا ، فالثقافة عندى لا حد لها وهي لا وطن لها أيضا ، وهي لا تنتهي عند غـاية من أى قطر من اقطارها ، وهي منوعة الى أقصى ما يكون التنويع ، ولا حرج علي ولا جناح في أن أتصور الثقافة على هذا النحو فقد علمتنا الثقافة العربية هذا كله وعن العرب أخذنا هذا كله وقد أمرنا الاســلام بان نتبصر في كل شيء وان ننظر الى كل شيء نظر من يريد الفقه والعلم وان لا ندع شيئا نستطيع ان نعرفه الا عرفناه .. وان لا ندع علما نعرفه الا اذعناه وافدنا به غيرنا من الناس ..

على هذا النحو من الثقافة ، على هذا النحو الذى رسمه الاسلام للمسلمين اتصور الثقافة ، وانا حين اتصـــور الثقافة على هذا النحو لا آخذها في يسر ولا في أناة ولا في لين ، وانما آخذها في الجد كل الجد ، وفي الحزم كل الحزم .. ولا ابغض شيئا كما ابغض التهاون في أمور الثقافة ، ولا ابغض شـــيئا كما ابغض التردد في خـــدمة الثقافـــة .. ومن أجل ذلك لا ارحم نفسي فحسب ، وانما لا ارحم الذين يعملون معي لانى ارهق نفسي وارهق شركائي من أمرنا عسرا ..

وفي الارض ايها السادة .. كما تعرفون ـ ثقافة كثيرة وعلم كثير .. والرجـل الذى يعنى بالثقافـــة حق العنـــاية ينبغي ان يتيـــح لهـــذه الثقافة الكثيرة ولهذا العلم الكثير ان تجـتمع كلها حيث توجـــد العناية بالثقافة فى البلاد العربية ..

فاللجـــنة الثقـــافية للجـــامعة العربية ليست كلمة تقال ولا ينبغي ان يكون أفقها محدودا ـ لا بالعروبة ولا بغيرها من الحدود ـ لان الثقافـــة لا تعرف حـــدا ولا تعرف وطنا ولان العرب يجب ان يعلموا علم النـــاس جميعا .. لانهم علموا الناس من قبل ان يعلموا علم الكون كلـــه .. مـــا استطاعوا الى ذلك سبيلا .. هؤلاء العرب الذين خرجـــوا من جزيرتهم هذه ـ وليست لهم في الحضارة سابقة ولاحظ لهم من علم الا ما علمهم الله في كتابه الكريم .. خرجوا فوجدوا حضارات كثيرة قوية بعيدة الاثر في الحياة الانسانية متنوعة مختلفة الالوان والفنون والعلوم فلم يمض عليهم الا قرن واحد حتى كانوا قد أساغوا كل هذه الثقافات ثم لم يكتفوا باساغتها وتمثلها ، وانما اخذوا يضيفون اليها ويزيدون فيها ويضـــيفون الى كنوز الانسانية في العلم والمعرفة كنوزا ، ثم لم يكفهم هذا حتى اشركوا فيه الانسانية كلها لم يستأثروا لانفسهم منها بشيء وانما اشركوا الامم التى كانت تستظل بظلهم فيه ، اتخذوهم أول الامـــر معـــلمين ثم اصبحوا لهم اساتذة ومعلمين .. ثم اصبحوا لهم اخوة يدعونهم الى الخير ويستعينون بهم على الحق . ويجدون معهم في اغناء العـــلم والثقافة والادب من جميـــع وجوهها .. ثم لم يكفهم هذا حتى نشروا هذه الثقافة في اقصى اقطـــار الارض التى عرفوها . واتاحوا بعد ذلك للاجيـــال التى ســـتخلفهم على

الحضارة والتى اتيح لها التفوق فى هذه الايام ان يتعلموا وان يتثقفوا وان يعرفوا انفسهم وان يعرفوا أصول ثقافتهم ، وثقوا اننا لا نغلو ولا نتكثر ولا نفاخر بالباطل اذا قلنا ان الغرب الاوروبى والامريكى الآن على تفوقه انما هو مدين بتفوقه كله وبعلمه كله لهذه الاصول الخصبة الدائمة التى نقلها العرب الى أوربا فى القرون الوسطى ولا ينبغى مطلقا ان نتحرج من أن نطالب الاوربيين - وقد طالبتهم كثيرا - بان يردوا الى الشرق بعض دينه عندهم ... وان لا يكونوا ملتوين بما عليهم من الدين وبأن يشعروا بانللشرقالعربى عليهم جميلا يجب ان يقدروه وان يشكروه وأن لا يسرفوا فى العزة بالاثم ، ولا ان يبغوا على الذين احسنوا عليهم والذين علموهم كيف يكون الاحسان ..

سادتى : أقول هذا كله وانا بعد ذلك مطمئن الى اننا مقصرون اشد التقصير فليس يكفى ان نعرف سابقة وليس يكفى ان نفخر بهذه السابقة وليس يكفى ان نشعر بان القدماء منا قد اتاحوا لنا تراثا يعصمنا من الذلة ويفرض علينا الحرص على ان نكون اعزاء دائما وليس يكفى ان نقول هذا وان نعتقده وليس يكفى ان نقول اننا علمنا أوربا .. وانما يجب ان لا نترك لاحد فى الارض علينا فضلا فى العلم والثقافة والمعرفة مهما تكن الظروف ، ومهما تكن الجهود التى ينبغى ان نبذلها ، ومهما تكن الاعباء التى ينبغى ان نحملها حتى لا يكون فى الارض شعب اشد تفوقا من أى شعب من الشعوب العربية

هذه هى الغاية التى سموت اليها دائما ..

فانا احب لكل عربى فيما بينه وبين نفسه ان يزكى نفسه بالعلم والثقافة والمعرفة وان يأخذ من هذه الاشياء اكثر ما يستطيع وان يتعمقها اشد التعمق حتى اذا ما لقى الاوروبى والامريكى لم يحس لهذا الرجل او ذاك تفوقا عليه ولم يحس فى نفسه بالاستحياء ولم يشعر بانه من وطن قليل الحظ من العلم والثقافة لابد اذن لكل عربى فيما بينه وبين نفسه ان يأخذ من العلم باعظم حظ ممكن بحيثيشعر حين يلقى الاوروبى والامريكى انهماسواء وانهمااذا تفاضلا فانما يتفاضلان بالخلق والسيرة ، والطبيعة.. لا بمقدار ما يحصله هذا او ذاك من العلم والثقافة كذلك اتصور هذه الثقافة بالقياس الى الافراد .. واتصورها كذلكبالقياسالى الشعوب لا ينبغى ان يكون أى شعب عربى أقل علما وثقافة وجدا فى العلم والثقافة من أى شعب من الشعوب التى تتفوق فى هذا اليوم ، وعلينا نحن ابناء هذا الجيل ان نعمل لذلك وان نستدرك ما فاتنا وان نهيىء للاجيال العربية التى ستلينا النهوض بهذه الاعباء وان نمكنها ان تكون سيدة لا فى أوطانها فحسب ، بل فى العالم الانسانى كله ، واذن فيجب ان تفتح ابواب الامم العربية ونوافذها على مصاريعها لكل لون من الوان العلم ولكل فن من فنون الثقافة ، ولكل ضرب من ضروب المعرفة ، وان تكون قلوبنا جميعا هى التى تستقبل هذا كله فتميز منه الخبيث من الطيب تنفى مالا خير فيه ، وتستبقى منه ما يلائم

طبائعنا وامزجتنا ، وتنتفع به فى ترقية الحضارة العربية بحيث لا نكون عيالا لا على الاوروبيين ولا على الامريكيين حتى فى ايسر حياتنا المادية ، يجب ان نعيش فى الارض منتجين لامستهلكين فقط ، يجب ان نعطى وان نأخذ وان يكون ما نعطيه من العلم والثقافة أكثر مما نأخذه عنهم من العلم والثقافة .

كذلك كنا أيها السادة ...
وما ينبغى ان يقصر الابناء عما بلغ الآباء وانما الاصل ان يضيف الابناء الى ما انشأ الآباء فيجب اذن ان تذكروا دائما ان العرب القدماء قد فعلوا كثيرا فى سبيل العلم والثقافة والانسانية ، واننا نحن الى الآن لم نفعل شيئا ، واننا يجب ان نسأل انفسنا اجديرون نحن بآبائنا حقا ! يجب ان نكون جديرين بآبائنا ... وسبيلنا الى ذلك ان نبذل اقصى الجهد فى سبيل العلم والثقافة وتنمية الحضارة الانسانية ، وخدمة الانسان من حيث هو انسان .

وواجب آخر يفرضه علينا الدين الذى اوحى الى الانسانية فى هذه الارض المقدسة وتفرضه العروبة التى نقلت هذا الدين من هذه البيئة المقدسة الى اقطار الارض . وهذا الواجب لا لا سبيل اليه الا بالعلم والثقافة هذا الواجب هو ان نكون هداة .. وقد امرنا الله ان نكون هداة وقد ائتمننا على دينه ننشره ما وجدنا الى نشره سبيلا وامرنا ان نكون دعاة الى الخير آمرين بالمعروف مسارعين الى الخير . نصنع هذا كله لا لشىء الا لنكون جديرين بهذا الدين الذى حمله العرب فحملوا امانته ،واذن فمن الحق علينا ان لا نكتفى بتعليم انفسنا وتثقيف شعوبنا ، والا نكون قصرنا فى حقوقنا وقصرنا فى ذات الله ايضا وانما يجب ان نعلم انفسنا ونعلم الناس وان نثقف شعوبنا وشعوبا اخرى وان نكون هداة دائما الى الخير ، وانظروا الى القدماء منكم ماذا صنعوا ، لقد بذلت الامم القديمة من قبل جهودا أى جهود لنشر سلطانها السياسى ، ولنشر ثقافتها فى الارض فاستطاع اليونان ان ينشروا ثقافتهم فى الشرق القريب .. ولكنهم لم يستطيعوا أن يتجاوزوه ، واستطاع الرومان ان يحتفظوا بهذه الثقافة فى الشرق القريب ولكنهم لم يستطيعوا ان يتجاوزوه وجاء العرب فاخذوا ثقافة اليونان والرومان ونشروهما مع الثقافة العربية فى اعماق الشرق الاسلامى ، واضافوا اليهما ما كان عند الفرس والهند من علم وثقافة وحضارة .. ولاول مرة فى تاريخ الانسانية استطاعت الامة العربية ان تجعل من العالم القديم كله وحدة فى التفكير والعقل والشعور بفضل الاسلام اولا وبفضل الطبيعة العربية القوية ثانيا

واذن فيجب ان نفكر فى هذا كله وان نقيس اليه موقفنا الآن من العلم والثقافة والمعرفة ومن هداية الانسانية وسنشعر بالفرق العظيم بين ما فعلنا وما نفعل ، وبين ما فعل العرب من قبلنا وما ينبغى ان يكون هذا الشعور مخزيا لنا فلسنا نحن الذين اضطررنا انفسنا الى هذا الموقف وانما اضطرتنا اليه ظروف لا نملكها . وانما الذى يخزى حقا ويخجل حقا ويشعر الانسان بالذلة فى نفسه حقا ان يرى

النقص فلا يحاول له اكمالا . وان يرى الضعف فلا يحاول ان يزيله ، وان يضع القوة مكانه

فلا حجة لنا بعد اليوم ، ولا عذر لنا بعد اليوم ، فقد تبين لنا من تاريخنا ما كنا نجهل ونحن نرى ما ينقصنا وما ينبغي ان نقبل النقص وان نطمئن اليه وانما ينبغي ان نبذل اقصى ما نستطيع ان نبذل من قوة وجهد ووقت ومال لنصلح ما فات ، ونتدارك الماضي ونؤدى المهمة التي كلفنا الله تأديتها وهي ان نكون أمة هادية مصلحة للانسانية لا تؤثر نفسها بالخير ، ولا تنفرد بالحضارة والسعادة من دون الناس .

كذلك ايها السادة اتصور الثقافة وبهذا التصور شقيت كثيرا ... وكلفت نفسي مالا تطيق واشقيت كثيرين من الذين اتيح لي ان اشرف بالعمل معهم والشيء الذي لا شك فيه هو اني سأتخذ هذه الخطة نفسها فيما يتاح لي ان اعمله استجابة لرغبة الجامعة العربية حين كلفتني ان اشارك في لجنة الثقافة للجامعة العربية

أنا اذن أريد للعرب ان يفتحوا ابوابهم ونوافذهم وقلوبهم للعلم ، والثقافة مهمايكن مصدر العلم والثقافة

واذن فينبغي ان تعنى لجنة الثقافة بتوجيه العرب الى كل ما يمكن ان يعرف ، والى كل ما يمكن ان يفعل لتصبح المعرفة شيئا يسيرا قريبا ، ونحن لا ينبغي ان نتلقى فحسب كما قلت آنفا ، واذن فليس بد للجنة الثقافة العربية من ان توجه العرب ـ حكومات وشعوبا واغنياء ـ الى بذل اقصى ما يمكن من البذل ليعرف التراث العربي القديم والانتاج العربي القديم في البلاد الانسانية كلها ، وان لايكون علم العرب مقصورا على العرب وان لا يتفوق بعض الغربيين على العرب في العلم بشئونهم كما هي الحال الى الآن هذه كلها هي الاشياء التي ينبغي ان تتجه اليها اللجنة الثقافية فيماارى ، اماشئون التعليم فالحكومات العربية والحمد لله تنهض بهذا نهوضا حسنا .

ولست في حاجة الى ان اعرض عليكم ما تبذله حكومات البلاد العربية من الجهود ولكني اسعد الناس حقا حين احدثكم بما سمعته اول أمس من حضرة صاحب السمو الامير وزير المعارف في هذه البلاد الكريمة بانه في هذا العام وحده أنشأ ما يقرب من من ثلاثمائة مدرسة قدروا ايها السادة عواقب هذه النهضة حين تنمو وتقوى في هذه البلاد وفي سائر البلاد العربية ، قدروا عواقبها القريبة .. وقدروا عواقبها البعيدة ايضا ... فستشعرون بانكم في اول طريق خطيرة حقا ولكنها مجيدة حقا ، طريق هي نفس الطريق التي سلكها آباؤكم من قبل وقد دفعتم اليوم الى سلوكها وقد اخذتم تسلكونها وانتم واصلون باذن الله الى غايتها وارافعون بها من شأن العرب ما ضعف ومن مكان العرب ما انحط وبالغون بالامة العربية مكانها الذي ينبغي ان تشغله في هذا العالم الحديث ، واذكروا آخر الامر انكم لستم وحدكم في هذه الارض الاسلامية وان هناك أمما عربية لم يتح لها ما يتاح لكم الآن من الحرية والعزة ، والاستقلال والقدرة على ان يعلموا

انفسهم ويعلموا الناس ما يريدون ، ولكنهم اذلة وانتم اعزاء مستعبدون وانتم احرار ، جهلاء وانتم آخذون في سبيل العلم فاذكروهم واعطفوا عليهم الآن .. واجتهدوا في ان تمنحوهم من المعونة ما يرفعهم الى حيث رفعكم الله الآن . واذكروا بعد ذلك ان في الارض أمما اسلامية وان الاسلام يفرض عليها ان تكون قلوبها عربية على الاقل لا يفرض عليها ان تجحد اوطانها ولا أن تجحد لغاتها ولا أن تجحد خصائصها ولكنه يفرض عليها مادامت مسلمة ان تكون قلوبها مسلمة عربية فاعينوا هذه الامم المسلمة على ان تعرب قلوبها وعلى ان تقرأ القرآن فتفهمه وتفقهه وتهتدى بهديه .

لقد نشر آباؤكم دين الله في الارض فاجتهدوا في ان تكونوا حماة هذا الدين الذى نشره آباؤكم واحذروا ان تطغى الحضارات الاجنبية على امم اسلامية لا تحسن لغة القرآن ... احذروا ان تطغى هذه اللغات وهذه الحضارات على تلك الامم وان تكون اعلم بلغات الاوروبيين منها بلغة العرب والقرآن وثقوا بانكم تقصرون في ذات الاسلام وفي ذات الله اذا لم تحافظوا على ماقدم آباؤكم من التمكين للاسلام في البلاد الاسلامية مع انكم تعلمون ان الله لا يأمركم بهذا وحده وانما يأمركم بنشر الاسلام في كل مكان ما استطعتم الى ذلك سبيلا . ولا سبيل الى نشر الاسلام حقا الا اذا عنيتم باللغة والعلم والثقافات على اختلافها . كذلك ايها السادة افهم الواجب الذى كلفت النهوض به وما اشك في ان اللجنة الثقافية قد فهمته على هذا النحو ، ولكنى انا اعاهدكم على ان انهض بهذا العبء كما صورته لكم الآن ماوسعنى النهوض به فانعجزت عن ذلك تركت مكانى لمن يكون اقدر منى على النهوض بهذا العبء

أما بعد فاني اسعد الناس واعظمهم غبطة بان اشعر الآن بانى اتحدث في بلاد العرب في البلاد التى عاش فيها محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وفي البلاد التى مر عليها وقت كان اهلها يقولون فيه ما اشد قرب السماء الى الارض ثم مر عليها وقت بعد وفاة النبى كان بعضهم يبكى لا لان شخص محمد قد انتقل الى الرفيق الاعلى بل لان خبر السماء قد انقطع عن هذه البلاد .

ايها السادة : ثقوا بانى اشعر بغبطة لا تشبهها غبطة وانى لا أملك نفسى من التأثر حين استحضر تلك الاوقات الخالدة وحين احس بانى اتحدث الى قوم من العرب في الموطن المقدس للعرب واشعر الى جانب هذا بشيء من الامل عظيم حين أرى سمو الامير وحين اذكر انه وان جلالة الملك المعظم وان الدولة العربية السعودية جادة في ان ترد الى هذه البلاد ماينبغى لها من الحياة الكريمة العزيزة فهى احق بلاد الاسلام بالعزة والكرامة فانها موطن العزة والكرامة الاسلامية

خطاب ممتع قيم

« فيما يلى ننشر الخطـاب القيم الجامع الذى أمتع به الاسماع والاذهان حضرة الاستـاذ المربى عبد العزيز سلامة ،رئيس بعثة الاساتذة الجامعيين المصريين ، وذلك فى الحفل البهيج الذى اقامه اعضاء البعثة الجامعيون ، والازهريون بفنـدق مصـر فىمكة المكرمة ، تكريما للدكتور طه حسين رئيس المؤتمر الثقافى لجامعة الدول العربية »

سيدى الامير الوزير ـ سـيدى الدكتور

حضرات السادة

حبيب الى نفسى أن أقف بينكم لاعبر عن شعورى ، وشعور زملائى اعضاء البعـثة التعليمية المصرية ، بالمملكة العربية السـعودية ، نحو ضـيوفنا واساتذتنا اعضـاء اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية ، وعلى رأسهم الدكتور طه حسين .

وانى فى موقفى هذا اشـفق على نفسى اذا تحدثت عن استاذ الاساتذة بكلماتى وعباراتى المتواضعة ، وانما يقلل من هـذا الاشـفاق ، ظنى انه سيعتذر عنى لنفسه ، انجف قلمى أو قصر تعبيرى .

أستاذى

أحمل اليك والى أصحابك الامجاد تحياتى وتحيات اخوانى اعضاء البعثة التعليمية المصرية فى هذه البلاد ، وانها لفرصة سعيدة اذ نتحدث اليكم فى هـذا البلـد الامين ، حيث نؤدى رسالة اعتقد جازما انها من صميم رسالتكم ، واعتقد جازما انها تلتقى واهـدافكم التى تعملون لهـا طوال



الاستاذ عبد العزيز سلامة

حياتكم . فنحن جنودكم الدائمون ، الموكـول اليهم تعليم النشء تعليمـا عربيـا شرقيـا ، يجمع بين العروبة العامة والبيئة الخاصة ، ويسعدنا ان نتحدث هنا الى نشء هذه البلاد وان يتحدثوا الينا ، ويسعدنا ان نلتقى بشباب البلاد الناهض فنبادلهم الرأى ويبادلوننا . ويسـعدنا ويسرنا ان القائمين بأمر الثقافة والتعليم هنا يقدروننا قدرنا ، ويحمدون لنا عملنا ويهيئون لنا الظروف التى تساعدنا

على اداء رسالتنا . ويبذلون قصارى جهدهم لينهضوا ببلادهم نهضة علمية مباركة ، ونحن معهم اخوان وأعوان ، نهدف الى ما يهدفون ونشعر بما يشعرون

ونحن اذ نؤدى رسالة ثقافية موفدين لاجلها من جانب الحكومة المصرية نلتقى بعملنا هذا والمجهودات التى تبذلها لجنة الثقافة بجامعة الدول العربية ، فنحن جميعا نؤدى رسالة متحدة الاهداف ونحن اذ نؤدى هذه الرسالة فى المملكة العربية السعودية فانما نؤديها كاملة غير منقوصة ، ما شعرنا بأننا نقلنا من بلد الى بلد ، بل شعرنا واحسسنا اننا لا نزال فى موطننا نتعامل مع ابنائنا ومع اخواننا وهذا الشعور وهذا الاحساس يدفعنا دفعا الى أن نهب اعمالنا قلوبنا .. وأرواحنا واخلاصنا ، والله معنا يسدد خطانا ..

هذه رسالتنا أيها السادة فى هاته البلاد وأرانى لست بحاجة الى تفصيل مجهودات استاذ الجيل ، الدكتور طه حسين فى هذا المضمار فقد رأيناه يهدف الى تعاون عربى غربى ، يسبقه اتحاد ثقافى عربى ، ثم هو اولا وقبل كل شيء يهيىء نفسه لهذا الهدف ، فقد بدأ حياته طالبا ، ثقافته دينية ، قرآنية ، عربية ، وهى فى ذلك لا تتصل بالثقافة الاجنبية ، لا من قريب ولا من بعيد ، ولكنه لا يكتفى بهذا القدر من الثقافة كغيره من طلبة العلم ، بل يضيف اليها ثقافة جامعية مصرية ثم ثقافة جامعية غربية بكل ما تحتوى من مزايا .

هذه الدراسات المتماوجة فى ذهن الدكتور طه حسين ، كونت شخصيته وثبتت مبادئه ، فتلقاها تلامذته الكثيرون فأذاعوها ونشروها .

رأيناه استاذا جامعيا ، فعالما شرقيا ثم اديبا عالميا ، تتمنى جامعات الشرق محاضرة من محاضراته ، وتفخر جامعات الغرب اذ تفوز بحديث من أحاديثه او درس من دروسه

حبه لمصر واخلاصه لوطنه ، لم ينسه ان الثقافة لا وطن لها ، فلم يقف عند حدود مصر ، ينشر ما ينشر ويكتب ما يكتب ، بل تعدى هذه الحدود ليكون النفع به أتم ، والتعاون العربى أقرب .

وكثيرا ما دعا وهو استاذ فى الجامعة المصرية الى الاخذ بنصيب من الثقافات الاجنبية العالية حتى يتسنى للشرق متابعة النهضة الحديثة ، ولا يتسنى له الانتفاع بتلك الثقافة الغربية الا اذا سبقتها الخطوة الاولى ، وهى توحيد الثقافة ونشرها فى البلاد العربية .

فاذا سنحت له الفرصة ، وكان الامر بيده ، بدأ بتنفيذ فكرته عملا لا قولا ، نراه فى الجامعة — عميدا ومديرا — يحطم القيود الكثيرة المضروبة حول كليات الجامعة المصرية ليقبل طلاب البلاد الشرقية بالكليات التى يرغبون فيها مهما أخطأتهم أو تخطتهم شروط القبول .

ويتولى الادارة العامةللثقافة بوزارة التربية والتعليم ، ثم يصبح مستشارا فنيا لهذه الوزارة ، ثم وزيرا لها ، فاذا بنا نرى الثقافة لا تقف عند حد

التعاون الشرقي ، بل يدخل في حسبانها ونطاقها التعاون الغربي

وتنتهز هذه الفرصة الدول العربية فتنهال عليه بطلبات لا عد لها ، ترغب في ايفاد مدرسين الى تلكم الاقطار ، فيجيب الرغبة كاملة ـ بالغة ما بلغت ـ بل يزيد على ذلك تكليف الحكومة المصرية ان تتحمل مرتبات المدرسين أو بعضها ، في بعض الدول

ويعتب عليه العاتبون في تصرفه بالجامعة ان آثر ابناء الاقطار الشقيقة على أبناء مصر ، فما يزيده ذلك الا سيرا حثيثا نحو غاية من الروابط الثقافية ، كان يراها العاتبون وهما أو خيالا ، وكان يراها هو بثاقب نظرته حقيقة واقعة .

واليوم قد صدقت فراسته ، وأصابت نظراته ، وتحققت رغبته ، ويخالفه المخالفون في اعارة المدرسين ويجادلونه في أن مصر بحاجة اليهم ، فكيف نعير والمدرسة المصرية اولى واحوج ، فيجيب بلسان الحال : اننا نؤثر على أنفسنا ولوكانت بنا حاجة لان المدرس المصرى الذى يعمل بوطنه يؤدى عملا ، والذى يعمل في غير وطنه يؤدى عملين ، وسترد الينا في يوم من الايام ، الفائدة فائدتين والنفع نفعين ، والجميل جميلين والبضاعة بضاعتين .

ولم تقتصر جهوده في هذا السبيل الى هذا الحد ، بل تلك كتبه بين ايدينا وفي ايدى طلابنا ، نقرؤها في مصر وفي غير مصر ـ هذه الكتب تعطينا صورة واضحة عن الدكتور طه حسين أدبه ومبادئه ـ تعطينا صورة عن ثقافته العربية الصرف ، وعن ثقافته الغربية الصرف ، وعن ثقافته التى لا هى شرقية ولا غريبة ، بل مزيج من هذا وذاك .

تجد طلبتك من كتبه اينما كنت ، وحيثما كنت ، تستطيع ان تقرأ له أدبا عربيا مصريا ، وتستطيع ان تقرأ له أدبا عربيا شرقيا ، وتستطيع ان تقرأ له أدبا يونانيا او انجليزيا او فرنسيا ، وهو في كل ذلك كاتب بارع فذ .

سادتى :

ما هذه الاجتماعات الكبرى التى تعقدها اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية في عواصم الاقطار الشرقية توحيدا للثقافة ، وتدعيما للوحدة ، وتوجيها وارشادا ـ ما هى الا تجاوب لهذه الافكار التى طالما نادى بها المخلصون وأولهم وأولاهم الدكتور طه حسين

سادتى : حياكم الله وأمدكم بنور من عنده ، ووفقكم في حلكم وترحالكم وسدد خطاكم في تدعيم اواصر المحبة والاخاء بين ابناء العروبة ، فانتم رجال اللغة والادب ، والعلم ، الذين نعقد عليهم الآمال الواسعة فيهذا السبيل ولنا ولكم أسوة حسنة ومثل عال في قائد هذه البلاد وراعى نهضتها جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ، حفظه الله وابقاه ذخرا للعروبة والاسلام

وان النهضة الطيبةالمباركة الميمونة التى نراها في المملكةالعربية السعوية الآن في شتى نواحيها ـ انها مدينة بوجودها لجلالته وجلالة والده العظيم رحمه الله ـ اذ هى وليدة توجيهات سامية وارشادات خالصة من قلب

عامر بالايمان ، وان انظار المسلمين فى كافة الاقطار لتتوجه الى جلالته . مؤملة على يديه الخير والاسعاد للاسلام والمسلمين .

وانه بفضل رعايته الحكيمة لشعبه وحبه لوطنه سوف تصل بلاده فى القريب العاجل ان شاء الله الى ما تصبو اليه نفوس العرب جميعا من عز وتقدم وسلام .

وان حكومة هذه البلاد الموقرة بما جمعت من أمراء ووزراء وعلى رأسها صاحب السمو الملكى الامير فيصل ولى العهد ، تبذل فى سبيل النهوض بهذه البلاد جهدا مشكورا وتضحيات كبيرة ، ويتعهدها سموه بما عرف عنه من ثاقب الرأى ، وبعد النظر ، وواسع الخبرة ، واتساع الافق ، وهى بحمد الله بما فيها من تعاون وثيق بين اصحاب السمو الامراء والوزراء تسير بخطى واسعة موفقة نحو التقدم والعلا ،

وحيا الله حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف . وألهمه السداد والتوفيق فى مشروعاته التعليمية التى سوف تنهض بالتعليم فى المملكة العربية السعودية .

وان ايمانه القوى بان التعليم هو أولى الدعائم التى عليها يبنى مجد الوطن .. يجعله دائم التفكير فى كل ما يسير به قدما نحو الامام .

وانى بلسان اعضاء البعثةالتعليمية المصرية أقدم لسموه جميل الشكر وعاطر الثناء ..كما اتقدم بالشكر الى رجاله العاملين فى وزارة المعارف

وتحياتنا الخالصة نزجيها الى وفد مصر وعلى رأسه استاذنا الجليل أمين الخولى المدير العام للثقافة بوزارة التربية والتعليم ، وندعو له بالتوفيق فى هذا المنصب الجديد الذى يعتبر الدعامة ..

وانى اختتم كلمتى بتقديم تحياتنا الى وفد المملكة العربية السعودية وعلى رأسه الاستاذ ناصر المنقور ، والى وفد سوريا وعلى رأسه الدكتورعبد الهادى هاشم ، والى وفد الاردن وعلى رأسه الاستاذ سعيد دره والى وفد لبنان وعلى رأسه الاستاذ غالب الترك .. والى وفد اليمن وعلى رأسه الاستاذ احمد زبارة

والله نسأل ان يوفق الجميع الى ما فيه رقى البلاد العربية حتى تتبوأ المكانة الرفيعة التى تستحقها بين دول العالم والسلام عليكم ورحمة الله

تعريفة الحجاج لعام ١٣٧٤

جاءنا من وزارة المالية والاقتصاد ما يلى :

تبلغنا من صاحب السمو الملكى رئيس مجلس الوزراء بامره الكريم رقم ٩٥٣ تاريخ ٢٥ ــ ٤ ــ ٧٤ صدور ارادة مولاى صاحب الجلالة فى المرسوم الملكى رقم ١٢ ــ ٢ ــ ٧ ــ ٦٠٨ المؤرخ فى ٢٢ ــ ٤ ــ ٧٤ بان تظل تعريفة الحجاج للعوائد والاجور بجميع انواعها لهذا العام ١٣٧٤ كما كانت فى العام الماضى ١٣٧٣

صوت مكة المكرمة

يكرم اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية

« هذه الكلمة القيمة الممتعة التى ارتجلها سعادة الاستاذ ابراهيم امين فودة مدير الاذاعةالسعودية العاماثناء زيارة اعضاء المؤتمر الثقافى العربى برئاسة الدكتور طه حسين لمحطة الاذاعة السعودية بجدة وقد قوبلت بالاستحسان والتقدير وكان لها وقع عميق فى نفوس المستمعين »

سيدى العميد ـ سادتى :

ما وقفت مثل هذا الموقف قط الا تذكرت دعـــوة ابينا ابراهيم ربه : **(واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)** وما اروع التعبير بافئدة من الناس فى هذا الموضع الكريم فالفؤاد فى الانسان خلاصة نفسه وروحه ... وافئدة النـاس كرامهم وكبـارهم وعظماؤهم واذا كان التبعيض والتقليل فى كل شيء كريها الى الناس لانهم يحبون الاسراف والوفرة والاسهاب فى كل شيء .. فما اروع التبعيض فى هذا الموضع ثم عطف على الدعوة

الاولى ، الدعوة بالثمرات وفى هذا ما ما يفيد ثمار هذه الافئدة من انتاجهم واجتماعهم وفى هذا ما يحقق المعنى الكريم الذى قصده الاسلام بفريضة الحج وسنة العمرة والاجتماع على الخير والائتمار عليه وهـذا هو ســبيل الانسانية الى الخير وهذا هو ما يجعل هذه الثلة التى اختـارها الله لجـوار حرمه قادرة على ان تؤدى واجبها كما فرضه الله عليها وبذلك اختتمت الدعوة لعلهم يشـكرون حين يكونون بهـذا اقدر على الشكر وعلى حسن الجوار . واداء واجبهم نحو الانسانية والعروبة والاسلام .. والدعوة الكريمة التى

دعا اليها سيادة الدكتور طه حسين فى خطابه فى حفل افتتاح المؤتمر الثقافى لجامعة الدول العربية ٠٠هى الدعوة التى يؤمن بها سـيد هـذه الجزيرة العربية والتى عن ايمانه بها انبثق ايمـان الشعب بهذه الدعوة نفسها حكومة وشعبا ، وكانت الاذاعة صدى لهذا الايمان ، ومن اجدر بهذه الدعوة من صوت مكة المكرمة التى كانت مبعثا لهذه الدعوة منذ نشأتها فمن حق هذا الصـــوت ان يطالب الذين يؤمنون بهذه الدعوة ان يسهموا فيه بأوفر نصيب يمكنهم اداؤه لذلك فالاذاعة الســـعودية تعتبر هذا الموسم الذى ترحب فيه بهذه الفئة المخلصـــة من رجـــال التربية والتعليم فى العالم العربى . والذى ترحب فيه بنجم لامع فى آفاق العلم والمعرفة شع منذ زمن طويل ولا يزال يشع بنور هذه المعرفة والعرفان تعتبر هذا الموسم موسما من مواسمها ولذلك حرصت فى هذا الحفل المتواضع فى ذاته الكبير بكم ان تجمع بين نفر من رجال الفكر فى هذه البـــلاد بهذه الفئة الكريمة الوافدة عليهم . وسيكون من حظ الاذاعة ان تقدم فى هذه المناسبة الى حضراتكم نماذج من مطبوعاتها ومنشوراتها وان تقدم اجزاء من بعض الكتب التى الفت مجموعات من سلسلة احاديث اذاعها اصحابها من الاذاعة الســـعودية ثم جمعوها فى كتاب . ولقد كان يسرنا ان تكون هذه الفترة طويلة الامد ليمكن ان تطلعوا على شىء كثير نرجو ان يسركم فى مرافق حياتنا العامة كان يسرنا ان تتعرفوا الى المصانع الاهلية الموجودة بالبـــلاد وان تزوروا مدينة الذهب الاسود وان تروا كثيرا من المشروعات النافعة التى كانت جدة هـذه مثـــالا منها يعرفه من يعرف جدة قبل ان يصل اليها الماء ، ومن رأى جدة اليوم

انني سعيد جدا وان البلاد العربية السعودية سعيدة بهذه الخطوة التى مكنتها الجامعة منها والتى يجتمع فيها نفر كريم من رجال الفكر والعلم ٠٠ وانني ارجو ان يكون فى زورات كثيرة بعد هذه الزورة ما يحقق آمالنـــا واذا كنتم زرتم اليوم محطـــة صغيرة فيها اجهزة قد لا تصل أولا تؤدى هذه الرســـالة التى تريدونها على وجه كامل فان ولى هذا الامر قد حرص منذ البداية على ان يحقق هذه الرســـالة وعرف ان تحقيق هـــذه الرسالة لايتم الا بصوت مجلجل يصل الى انحاء المعمورة ٠٠

لذلك فانه لن يمضى عامان او اقل من عامين باذن الله الا وانتم ترون فى هذه البلاد محطة كبرى ينطلق منها صوت مكة المكرمة فيؤدى هذا الواجب كما تريدون ان يؤديه ٠

ارجو ان لا اكون قد اطلت عليكم وانني اكرر الترحيب بمقدمكم الكريم

كلمة الدكتور طه حسين

« ألقاها سيادته عقب كلمة الاستاذ ابراهيم امين فودة مدير الاذاعة السعودية العام في الحفل الذى اقامته هيئة الاذاعة للجنة الثقافية بمناسبة زيارة اللجنة لمحطة الاذاعة في جدة »

كم احب ان اعلم قبل ان اشكر للاستاذ الخطيب ايسمعنى هؤلاء السادة وحدهم ام يسمعنى معهم قوم آخرون فقد بلونا الصحافة والاذاعة وعرفنا من مكرهما ما عرفنا وما خفى كان اعظم ، ومهما يكن من شيء فلست اتحرج مطلقا من شيء اقوله الآن لانى لن اقول الا حقا واعدكم بانى سأتجنب السرف ما استطعت الى تجنبه سبيلا

فأول ما اقوله وهو لا يحتمل اسرافا ولا غلوا ، ان اشكر لهيئة الاذاعة فضلها علينا وحسن استقبالها لنا وما هيأت لنا من شعور كريم بان النهضة والتقدم فى هذه البلاد لايمسان هذه الناحية او تلك من نواحى الحياة وانما يمسان نواحى الحياة جميعا

هذا شيء اقوله مقتنعا به سعيدا به فى كل مكان فمن الحق على الرجل ذى المروءة اذا رأى الخير ان يدل عليه واذا رأى التقدم ان ينبه اليه ، واشهد ما رأيت منذ بلغت هذه البلاد الا خيرا ولا احسست الا نهضة وتقدما واشهد ما شعرت منذ لقيت اهل هذه البلاد الا ميلا اشد الميل واندفاعا اشد الاندفاع الى استدراك ما فات والى السبق فى ميادين النشاط جميعا . فاذا لم يجب علينا واذا لم نشعر فى اعماق نفوسنا باعلان ذلك الى الذين لا يعرفون وبتشجيع هذا النشاط الخطير ومنحه من ذات انفسنا ما نستطيع فلسنا كراما ولسنا اهلا ان نحل بهذه البلاد ، وانا واثق ايها السادة من اعضاء لجنة الثقافة الوافدين معى على هذه البلاد بانكم جميعا كرام وبانكم جميعا دعاة للخير من ذات انفسكم معلنون للخير حيث وجدتموه دعاة الى تشجيع النهضة والتقدم .. وتثق هذه البلاد الكريمة بانها انما تستقبل منكم رسلا ينبؤون العالم العربى وغير العربى ايضا بانها بلاد تستأنف حياة جديدة وهى فى طريقها الى ان تسترد مجدها القديم وحياتها تلك التى تمتعنا كلما نظرنا الى ادبنا العربى القديم حين كانت هذه البلاد لا مشرق النور فحسب ولكن مصدر الشعور الذكي والعاطفة القوية والذوق المهذب والصفاء الذى يخرج الطباع من غلظتها الاولى الى نقائها الذى تريده لها الحضارة ولا سيما الحضارة التى يهذبها الدين وينفى عنها الخبث .

ما اشد شوقى وما اشد شوقكم فيما احقق الى ان نرى هذه البلاد كما عرفناها من كتب الادب والى ان نرى شعراءها يحيون فى المدينة وفى مكة وفى نجد وفى الحجاز كما كانوا يحيون ويبعثون من الحياة الى اعماق القرون مثلما كانوا يبعثون .

ايها السادة : لو اردت ان احدثكم

بما يضطرب فى نفسى من العواطف والخواطر لحولت زيارتكم‌هذه من زيارة للاذاعة السعودية الى مجلس لتذكر التاريخ واحداثه والاعتبار بما كان والامل فيما يكون‌وهذا كله لاتحتاجون اليه لانكم تحملونه بين جنوبكم حيث تكونون فهبوا لى فضلا من عفوكم

أأذنوا فى ان أنوب عنكم فى شكر هذه الهيئة الكريمة على ما قدمت الينا من خير حين استقبلتنا هذا الاستقبال الكريم وحين اشعرتنا هذا الشعور القوى بالامل فى حياة سعيدة موفقة موفورة لهذا الوطن العزيز علينا جميعا الاثر فى قلوبنا جميعا ..

وثبة المملكة العربية السعودية

كتبت مجلة (الاحد) اللبنانية في عددها الصادر في ٩ يناير عام ١٩٥٥ الموافق ١٥ ـ ٥ ـ ١٣٧٤ هـ المقال التالي تحت عنوان :

الرئيس اليافي يتحدث عن زيارته الى المملكة العربية السعودية

استغرقت زيارة الرئيس عبد الله اليافي الى الرياض ثلاثة ايام ، تلبية لدعوة جلالة الملك سعود ، وعندما سئل الرئيس عن انطباعاته في هذه الزيارة قال : تصور انني عندما دخلت مدينة الرياض كدت لا اعرفها ، اذ هي اليوم مدينة غير ما عرفت بالامس شوارع كبرى وابنية ضخمة ومدارس ومستشفيات وحركة عمرانية ونهضة جبارة قائمة في كل زاوية وناد ، فالقوى الكهربائية تقدم مجانا للمشتركين ، وكذلك الماء والتعليم في مختلف مراحله والطالب هنا يتقاضى راتبا شهريا يتراوح مابين ٢٥٠و٢٠٠ ريال ، والتطبيب يقدم مجانا والحكمة التي يرمي من ورائها جلالة الملك سعود مزدوجة ، تحضير البدو .. وترغيبهم في العيش بالمدن وانعاش حركة العمران . اذ توزع الاراضي مجانا لكل من شاء ان يقتطع لنفسه ارضا يقيم فيها بعد ان يحدد معالمها فمتى شعر الانسان ان الارض ملكه راح يخدمها ويستثمرها . ويضع فيها مستقبله .

والجيش السعودي ينقسم الى فئتين فئة نظامية وفئة عشائرية ، فالفئة الاولى لها رواتب معينة ، اما الفئة الثانية فتعطى الغذاء والكساء والمعاش وهذه تنتشر في البر والقرى

اما من جهة الضرائب ، فالسعودي معفى منها كلها باستثناء ضريبة الزكاة التي نص عليها القرآن الكريم فيؤخذ من ماله ٥٠و٢ في المائة توزع على الفقراء اما الاجانب الذين يعملون في البلاد السعودية فهم وحدهم يدفعون ضريبة الدخل التي نصت عليها الانظمة في البلاد والذي يستحق الذكر في البلاد السعودية ، المطاعم الشعبية التي تفتح ابوابها لكل عابر سبيل فكل من دخلها وجد طعامه وشرابه مجانا ..

والجميل في البلاد السعودية انك لا تجد عاطلا عن العمل في المدن ، والعامل السعودي يتقاضى يوميا مالا يقل عن الثمانية ريالات، وقد رأيت وجوها لبنانية وسورية ومصرية كثيرة في الرياض ، وكلها تعمل بجد ونشاط وتشكر لهذا البلد الطيب ضيافته ،

وجلالة الملك رعايته وعطفه .

والحقيقة انني وجدت في المملكة السـعودية دولة حققت من ضروب الضمان الاجتماعي والصحي والثقاف ما لم تحققه كثير من البلاد التيضربت بنصيب وافر من الرقي ، ولا شك ان هـذه النهضـة التي بدأت تظهر في المملكة تعود للروح العربية الوثابة التي تجيش في صدر الملك سعود ، فالمـلك يدرك تمام الادراك ان تلك الثروة الدفينة في ارضه التي تسبح فيها الصـحراء لتنوء بحمـل مملكة بأسرها ، مملكة تضرب بعيدا في مجالي الرقي والتطور فامسك بيد من حديد على مقادير البلاد ومصائرها المالية ، والاقتصادية ،وادراك أي رسالة كبرى يحمل لينهض ببلاده الى مستوى الامم الراقية بحكمة واعتدال .

وجعل الملك العدل اساس حكمه حتى انه يستمع بنفسه الى شكاوى رعيته في يوم من ايام الاسـبوع ، فينصف رعيته ويقضي حاجاتها الحقة على الفور .

واما فيما يتعلق بالسـياسـة السعودية الخارجية فهي سياسة ترمي الى توطيد صلات التفاهم والمودة بين جميع الدول العربية ، ويبذل جلالة الملك في هذا الحقل جهودا كبرى بغية المحافظة على هذه السياسة كما يسعى دائما الى خلق الاجواء العربية الصالحة لتدعيم ميثاق الجامعة في الحقل الخارجي والعسكري

أيها القراء الكرام

ان العدد الذي يلي هذا مباشرة هو عدد القصة في المملكة السعودية ذلك الحدث الضخم الجديد الحافل والاول من نوعه في ادبنا السعودي وصحافتنا السعودية .

اقتنوا نسخكم منه فهو تحفة ، وبداية اشراق فجـر جـديد في الآفاق ..

رد على كلمة (اينا المتهجم على القرآن)

وضح الحق يا لبيب !..

بقلم فضيلة الاستاذ
الشيخ اسماعيل الانصارى
المدرس بالمعهد العلمي بالرياض

قرأت في العدد الصادر في ٢٤ـ٤ـ١٣٧٤ من جريدة «البلاد السعودية» كلمة « اينا المتهجم على القرآن » بقلم الاستاذ احمد محمد جمال ، شن فيها الغارة ما بين لطف وعنف وتصريح وتلميح على مجلة «المنهل» أن افسحت لى من صدرها لنشر مقالاتى«التعقيبية» وقد رماهـا الاستاذ احمد بل رمى رئيس تحريرها باغرائه لى على نقده وما كان من الاستاذ رئيس التحرير اى اغراء ولا تحريض لى على ذلك مطلقا بل انا الذى طلبت اليه نشر ما كتبت وارسلت اليه من « الرياض » اخيرا بنشر المقال الدفين فى ادارته فاجاب بالايجـاب ٠٠ واغرب من هذا كله ايهام الاستاذ احمد محمد جمال القراء بان بينى وبينه جفاءا دفينا ، وليس بيننا أى جفاء دفين لا قديما ولا حديثا وان اعجب فالعجب من ان يسمى ما جـرى بيننا من بحـوث العلم على صفحات مجلة العلم جفاءا وان يتطرق من ذلك الى الزعم بان الجفاء انقلب صفاءا بزيارتى له ٠٠ وزيارتى له كانت بناء على طلبه وهى زيارة بريئة براءة ما اكتبه فى التعقيب عليه فى مسائل الدين والقرآن التى لا يصح القول فيها بالرأى المجرد مطلقا ٠٠ وكنت صارحته القول يوم زرته بانه ليس لى غرض مقصـود فيما يجرى بيننا الا احقاق الحق وابطال الباطل وهذه سنة قديمة بين اهل العلم ، ولا تستحق وصفها بالجفاء ولاتستحق الملاقاة بعدها بان توصف بالصفاء

وعلى كل فان الاستاذ احمد محمد جمال مشكور تلقاء اعترافه وتسليمه لمـا حشـدناه من الاحاديث والآثار ولما نقلناه من المعاجم اللغوية ، وكتب غريب القرآن والحديث فى الموضوع ومشكور ايضا لاقراره آخر الامر بانه طالب علم وطالبحق ٠٠ والعلم والحق لاينتهى اليهما الا بالبحث والتناقـد والتحاور ٠٠ وندور بهذا القول حول اقراره بالانتهاء الى الحق بما ذكرناه فى الموضوع ، ولكنه حينما ناقض كلامه ، وخالف ما جاهر به ، وتعرض للنقاش حتى وصل به الامر الى دعوى الانتصار على بكلامى فها انا اجرد له سيف المناقشـة حيال دعواه امورا استند عليها فى غير مستند

أولا : دعواه الانتصـار على بما رويناه عن ابن عباس : « من سره أن يحرم ما حرم الله ورسوله فليحرم النبيذ » فأينا احق بالاحتجاج بهذا النص ؟ هل الاستاذ الذى يزعم انه لا مصـدر لتحريم النبيذ المسـكر الا

السنة أو من لا يظهر له منه الا ما يراه من أن مصدر التحريم كتاب الله وسنة رسوله معا ؟ وهل هناك دليل أصرح من هذا ٠٠ والى هذا النوع من السنة أشار الامام الشافعي فى رسالته وذكر أنه لا يعلم مخالفا فى قبوله فذكر ان سنة النبى صلى الله عليه وسلم وجوه اتفق على وجهين منهما واختلف فى الثالث وذكر من جملة المتفق عليهماهذا النوع فقال «أحدهما ماانزل الله فيه نص كتاب فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص عليه الكتاب »

ثانيا : دعوى الاستاذ دلالة حديث أم سلمة أنها كانت تداوى ابنتها بنبيذ فقال لها النبى عليه السلام : « ان الله لم يجعل شفاء أتى فيما حرم عليها » على ان النبيذ كدعوى الاستاذ ليس خمرا وعلى أن الخلاف فيه موجود فى عهد النبوة استدلالا بهذا الحديث فياليت شعرى هل رضى الاستاذ لامنا أم سلمة التى تدعو على من أغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يثبت الخلاف بينها وبينه صلى الله عليه وسلم لا وضعا ولا شرعا ؟ وهل ان ثبت الخلاف ـ وحاشا أمنا من ذلك ـ أيهما اولى بالقبول ؟ وهل فى الوجود خلاف لا يقطعه ويستأصل شأفته النص النبوى من أى أحد كان ؟ وهل هذا الحديث ان دل على شيء يدل الا على أنها تعلم ان النبيذ حرام وانه خمر وانما ظنت ان ضرورة المرض تبيح الدواء بالمحرم فاخبرها النبى صلى الله عليه وسلم بالتحريم ؟ فهذا اقرب الى لفظ الحديث من الجرأة عليه وعلى أم سلمة رضى الله عنها ورميها بما ليست منه فى شيء ٠٠

ثالثا : دعواه أن دلالة القرآن على تحريم النبيذ لا تستحق التسمية بالنص ولم يؤت الاستاذ فى هذا الباب الا من عدم مراجعة مدلولات الالفاظ وهو باب شريف جعله ابن القيم فى الرسالة التبوكية من معرفة حدود ما انزل الله فقال : « قد ذم الله فى كتابه من ليس له علم بحدود ما انزل الله على رسوله فان عدم العلم بذلك مستلزم مفسدتين عظيمتين ، احداهما : ان يدخل فى مسمى اللفظ ما ليس منه فيساوى بين ما فرق الله بينه وثانيتهما ان يخرج من مسماه بعض افراده الداخلة تحته فيفرق بين ما جمع الله بينه والذكى الفطن يتفطن لافراد هذه القاعدة وامثالها فيرى ان كثيرا من الاختلاف او اكثره انما ينشأ من هذا الموضل وتفصيل هذالايفى به كتاب ضخمومنهذا لفظالخمرفانهاسم شامل لكل مسكر فلا يجوز اخراج بعض المسكرات منه وينفى عنه حكمه وكذلك لفظ الميسر واخراج بعض أنواع القمار ، وكذلك لفظ النكاح ، وادخال ما ليس بنكاح فى مسماه ، وكذلك الربا وخاراج بعض انواعه منه وادخال ما ليس ربا فيه ، وكذلك لفظ الظلم والعدل والمعروف والمنكر ونظائره اكثر من أن تحصى » انتهى كلام شيخ الاسلام ابن القيم

رابعا : فيما ذكره الاستاذ عن الاصوليين من أن النصهومالا يحتمل التأويل وذكر انه لا يعرف خلافا أو تشكيكا (بعبارة الاستاذ) فى دلك وهذا القول الذى مشى عليه قول لمتاخرة الاصوليين والمحاكمة فى ذلك الى واضع الفن الامام الشافعى فهاهو ذا يقول فى رسالته فى باب الاختلاف

« قال : فمثل لى بعض ما افترق عليه من روى قوله من السلف مما لله فيه نص حكم يحتمل التأويل فهم يوجد على الصواب فيه دلالة .. الى آخر عبارة الامام – وهنا نقف مع الاستاذ موقف التحقيق فى عبارة امام الفن هل هى مصرحة بان النص لا يسلبه النصية احتمال التأويل :

اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام

وقد تلقى هذا القول بالقبول المحققون من أئمة الشافعية منهم امام الحرمين ونقله عنه الشوكانى فى أرشاد الفحول « قال : ونقل امام الحرمين عن الشافعى أنه كن يسمى الظاهر نصا » ولينتقل معنا الاستاذ من المتقدمين الى المتأخرين وليقرأ معنا ما قال الشوكانى : فى الكتاب المذكور : (واعلم ان الظاهر دليل شرعى يجب اتباعه والعمل به بدليل اجماع الصحابة على العمل بظواهر الالفاظ فاذا عرفت معنى الظاهر فاعلم ان النص ينقسم الى قسمين أحدهما يقبل التأويل وهو قسم من النص مرادف للظاهر والقسم الثانى لا يقبله وهو النص الصريح) وليلفت نظره الى ما ذكر ابن بدران فى « المدخل الى مذهب الامام احمد بن حنبل » قال الاصوليون هو ما دل على معنى كيفما كان وهذا هو الغالب فى كلام الفقهاء فى الاستدلال حيث يقولون: لنا النص والمعنى ، ودل النص على هذا الحكم وقضاء الشرع فى النص هو الا يترك الا بنسخ وقد يطلق على ما تطرق اليه احتمال يعضده دليل لانه بذلك الاحتمال يصير كالظاهر والظاهر عليه لفظ النص ومثاله قوله تعالى : **« وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم »** بكسر اللام وهو ظاهر فى أن فرض الرجلين المسح مع احتمال الغسل ، فاحتمال الغسل مع الدليل الدال عليه يسمى نصا لانه صار مساويا للظاهر فى المسح وراجحا عليه حتى انه يجوز لنا أن نقول ثبت غسل الرجلين بالنص ويطلق النص على الظاهر أيضا لتلاقيهما فى الاشتقاق اذا النص والظاهر مأخذهما من الارتفاع والظهور).

وليقرأ معنا الاستاذ فى أصول الظاهرية ما قاله الحافظ ابو محمد على بن حزم الاندلسى (فى الاحكام فى أصول الاحكام) قال (والنص هو اللفظ الوارد فى القرآن أو السنة المستدل به على حكم الاشياء وهو الظاهر نفسه وقد يسمى كل كلام يورد كما قاله المتكلم به نصا) ذكر بن حزم هذا بعد ان بين ان الالفاظ الدائرة بين أهل النظر كهذه اللفظة وغيرها خلط فيها كثير ممن تكلم فى معانيه وشبك بين المعانى وأوقع الاسماء على غير مسمياتها .. ومزج بين الحق والباطل فكثر لذلك الشغب والالتباس وعظمت المضرة وعميت الحقائق وهذا الذى افاده ابن حزم هو غاية ما وقع فيه الاستاذ ولو نظر (موافقات الشاطبى) لعلم علم يقين بأن النص بالمعنى الذى ذكره اما نادر أو معدوم ولسان العرب اوسع من هذه الدعوى الباردة وفيها من الامور ما نفيده للاستاذ من (موافقات الشاطبى) :

أ – انه لو سلبنا كل محتمل للتأويل لفظ النص لما كان للشريعة نصوص ولا دليل يعتمد لورود الاحتمالات عليها وان ضعفت وهذا

يؤدي تسليمه الى القول بضعف جميع أدلة الشرع .

ب ـ انه لو اعتبر مجرد الاحتمال مؤثرا في النص لم يكن لانزال الكتب ولا لارسال الرسل فائدة اذ لاتقوم الحجة على الخلق بأوامرهم ونواهيهم اذ ليست في الاكثر نصوصا لاتحتمل غير ما قصد بها وهذا قول باطل اجماعا ونقلا وعقلا

ج ـ انه على هذا القول يعتبر اصحاب البقرة المشددين في السؤال عنها معذورين عند الاستاذ لاحتمال قوله تعالى : (ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) عندهم ما الحوا في بيانه ومن المعلوم ما في هذا من الخطر

د ـ ان القرآن قد احتج على الكفار بالعمومات العقلية والعموميات المتفق عليها كقوله تعالى « **قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون** » فاحتج عليهم بأن ذلك لله على العموم وجعلهم اذ أقروا بالربوبية لله في الكل ثم ادعوا هم الخصوص مسحورين لاعقلاء الى غير هذا مما بسطه الامام الشاطبي في الموافقات .

على أن هذا البحث كله ليس له تعلق بهذا الموضوع وما أجريت فيه قلمي الا لتعرض الاستاذ له وتخيله أن كون النبيذ خمرا فيه نوع من التأويل وليس كذلك بل انما النبيذ فرد من أفراد الخمر ونوع من أنواعه ان لم يكن اطلاقه عليه صحيحا فلا يصح دعوى الاستاذ انه من نوع الانسان

خامسا ـ مما أناقشه فيه استدلاله بما رواه من طريقه في هذا المقال عن عبد الله بن عمر أنه سئل عن نبيذ ينبذ بالغداة ويشرب بالعشي ـ على أن ابن عمر ممن خالف في اطلاق الخمر على النبيذ .. وليت الاستاذ ستر نفسه فما بلغت به الحمية الى حيث يقطع الحديث هكذا يستدل بأوله .. ويترك آخره ، ولفظ الحديث في (كتاب الناسخ المنسوخ) لابي جعفر النحاس عن ابن عمر : « انه سئل عن نبيذ ينبذ بالغداة ويشرب بالعشي قال للسائل اني انهاك عن قليل ما أسكر كثيره واني اشهد الله عليك فان اهل خيبر يشربون شرابا يسمونه كذا وهي الخمر وان أهل مصر يشربون شرابا من العسل يسمونه البتع وهي الخمر » فبالله أيها الاستاذ هل هذه هي أمانة الدين والعلم عندك ؟ ويأبى الله الا اتمام نوره ..

سادسا ـ ومما اناقشه فيه ايضا قوله : (اذا كان النبيذ قد اختلف في تحريمه منذ العهود الاولى للتشريع الاسلامي حتى رأينا وسمعنا اختلافات تجري واسئلة واجوبة تقال في موضوعه فأي عقل أو أي منطق يحتمل قول قائل بان النبيذ محرم بنص القرآن ان هذا القول يعني أحد أمرين : اما ان يكون الذين اختلفوا في مسألة تحريم النبيذ منذ عهد النبوة الى عهد الائمة الاربعة قد جهلوا او تجاهلوا نصا قرآنيا في هذا الموضوع واما ان يكون الذين يزعمون وجود النصية القرآنية على تحريم النبيذ قد افتروا كذبا واخترعوا باطلا بافتراض أن القرآن مشتمل على جميع القواعد والاصول وكافة المناهج والمبادىء للتشريع الاسلامي وكلا الامرين احلاهما مر فليختر الشيخ اسماعيل أيهما شاء وليحكم القراء) فهنا اقف مع الاستاذ

موقفا دقيقا لاقول له هل يمكنك ان تقول أي عقل واى منطق يحتمل قولا قاله رسول الله عليه السلام ؟ نعم يسع عقلنا ما وسع عقل عمر بن الخطاب رضى الله عنه حيث قال على المنبر بمحضر الصحابة جميعا : (الخمر ما خامر العقل) وما وسع عقل انس بن مالك رضى الله عنه حيث قال (حرمت الخمر يوم حرمت وما بالمدينة خمر الاعناب إلا قليل) ونتلقى ما رويناه عن ابن عمر (أنه سئل عن نبيذ ينبذ بالغداة ويشرب بالعشى) الحديث المتقدم بالقبول وكذلك ما روى عن عائشة انها لما سئلت عن عصير العنب قالت (صدق الله ورسوله سمعت رسول الله (ص) يقول يشرب قوم الخمر يسمونها بغير اسمها) ونقدم على كل قول قول نبينا (ص) (كل مسكر خمر وكل مسكر حرام) فهذا حديث اسناده صحيح رواه ابو جعفر النحاس فى الناسخ والمنسوخ من غير ما طريقة أصحها رواية الامام احمد بن حنبل عن يونس بن محمد عن حماد ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله (ص) وساق الحديث المذكور ، فهذه أقوى حجة يختارها اسماعيل الانصارى يرضى لنفسه بما رضيه رسول الله (ص) ويرى رد الخلاف اليه كما أمر الله به حيث قال (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)

وقد حكمنا نص الرسول (ص) على أن كل مسكر خمر وتلقينا اجماع الصحابة على مقتضاه بالقبول فليكن الاستاذ مع من أراد فانا مع الرسول (ص) بعقلى وعقيدتى وبقلمى كما كان معه الاسلاف البررة بسيوفهم ..

ثم ليعلم الاستاذ ان الاعتماد على الخلاف لا لدليل يدل على صحة الجانب المعتمد عليه هو كما قال الشاطبى فى الموافقات (عين الخطأ على الشريعة حيث جعل ما ليس بمعتمد معتمدا ، وما ليس بحجة حجة) وقال : (حكى الخطابى فى مسألة البنع المذكور فى الحديث عن بعض الناس انه قال : (ان الناس لما اختلفوا فى الاشربة ، واجمعوا على تحريم خمر العنب .. واختلفوا فيما سواه حرمنا ما اجتمعوا على تحريمه وابحنا ما سواه) قال : (وهذا خطأ أفاحش وقد أمر الله المتنازعين أن يردوا ما تنازعوا فيه الى الله والرسول) فلذلك رددت الامر الى الرسول (ص) وقبلت بيانه للكتاب ومن لم يقبله فعلى نفسها جنب براقش والاولى بالاستاذ بدل الاشتغال بالتفسير اصلاح اساليبه وان تكون طبق الشريعة والا فالعنان غير مرخى يتكلم كل من شاء بما شاء حتى يسمى خلاف العلماء باسم التشكيك وفى هذا من الطعن عليهم مالا يرضاه العلم والدين وكذلك قوله : « ذهب يحشد اقوالا كثيرة من الاحاديث » فهذا كلام صدر من غير روية فان كثرة الاقوال تستلزم تناقضها ولا يمكن التناقض فى أحاديث الرسول (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)

وليشهد القراء جميعا ان كاتب هذه السطور ما صالح صلحا أحل حراما ولا حرم حلالا وان ما ذكره الاستاذ احمد محمد جمال من اننا اصطلحنا على هذا باطل أبرأ الى الله منه وأبرىء منه نفسى والله على ما نقول وكيل

الرياض **اسماعيل الانصارى**

مكارم الاخلاق

الحمد لله الذى جعل الاخلاق العالية الحميدة دليل النفوس الفاضلة المجيدة والصلاة والسلام على من بعثه الله ليتمم مكارم الاخلاق محمد وآله وصحبه

أما بعد : أيها المستمعون الكرام فان الله سبحانه وتعالى قد بعث نبينا محمدا (ص) ليتمم مكارم الاخلاق والفضائل ليغرس فى النفوس المحاسن وخير الشمائل ولقد حث صاحب الرسالة العظمى (ص) على التخلق بالاخلاق الفاضلة الزكية ، سمعت رسول الله (ص) يقول (الا أخبركم باحبكم الى واقربكم مجلسا منى يوم القيامة ؟ قالوا نعم يارسول الله قال أحسنكم خلقا ، وقال (ص) ما من شىء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ان الله يكره الفاحش البذئى وان صاحب حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة

هذه هى منزلة صاحب الخلق الحسن عند الله ورسوله ايها السادة ولا شك ان منزلة ساقط الاخلاق البذئى حقيرة

«يرمى فضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم رئيس هيئات الامر بالمعروف من وراء اذاعة الاحاديث الدينية كل اسبوع من محطة الاذاعة السعودية الى اصلاح المجتمع وتوجيهه الى وجهات الحق والخير والصلاح .. هذا حديث من احاديث الهيئة قرأه فى الاذاعة الاستاذ محمد احمد باشميل سكرتير رئيس الهيئات وكان له صداه الحسن فى النفوس»

واخبر امته كيف تكون منزلة صاحب الخلق الحسن عند الله يوم القيامة وحذر ونهى عن التلوث باقذار السباب والشتم والفحش فى القول واخبر كيف يكون هو ان ساقط الخلق على الله يوم المعاد

عن أسامة ابن شريك قال (كنا جلوسا عند النبى (ص) كانما على رؤوسنا الطير ما يتكلم منا متكلم اذ جاء أناس فقالوا من أحب عباد الله الى الله ؟ قال أحسنهم خلقا) وسئل (ص) أى المؤمنين أكمل ايمانا قال احسنهم خلقا وعن عبد الله ابن عمرو (رض) عند الله ورسوله ان الاخلاق الفاضلة أيها السادة هى الدعائم التى تشيد الامم عليها بنيانها الشامخ وما تدهورت الاخلاق فى أمة وفشا بين افرادها السب والشتم واللعن والقذف ، الا تدهورت وتحطمت

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولا توجد أمة تحلى أفرادها بحسن الخلق ومكارم الاخلاق وعفة اللسان وطهارة الجنان الا اتحدت وتماسكت

فثبتت بينها الالفة والمحبة وهنا تظهر قوتها وعظمتها

أيها السادة الكرام عليكم بمكارم الاخلاق والتخلق باخلاق الاسلام وليصن الانسان لسانه عن كل ما يحط من قدره ويهدم من منزلته ، واعلموا انه لا شيء أكثر هدما لمركز الانسان واكثر تحطيما لشخصه من التمادى فى السفاهة بالانغماس فى حمأة القذف والشتم ولو على سبيل المزاح ... ان القلب لا يتكلم ... ولكن اللسان هو ترجمان القلب فلكما ظهر على اللسان ونطقت به انما هو صورة ناطقة لما ينطوى عليه القلب ان خيرا فخير وان شرا فشر فاللسان انما هو بريد يبلغ عن القلب ما يحتوى عليه :

ان الكلام لفى الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فعلى المسلم ان يدرب نفسه ويروضها على فعل المكارم وزين الخصال وعفة اليد واللسان ولا شيء احط لمنزلة الانسان من اطلاق لسانه بالسب والشتم والقذف ولا شيء أدل على سوء الخلق وخبث الطوية وفساد التربية وقذارة البيئة من هذا السباب والفحش فى القول الذى طالما صك الآذان وامرضها وملأ الاسماع واوجعها ،من قذف صريح وشتم قبيح يحمر له وجه الحر خجلا عند ما يسمعه ينطلق من الالسنة الدنيئة انطلاق المتفجرات تعصف وتدمر ،ومما يؤسف له ان موجة تبادل السباب والقذف قد انتشرت بين بعض الطبقات انتشارا مروعا يهدد المجتمع بالويل والثبور حتى أصبح كثير من الناس يتبادلون هذا السباب والفحش فى القول فى مجالسهم يتمازحون به ويتفكهون كما لو كان لغة معترفا بها أو هو قوام الانس والمنادمة ، واصبحت أسماع كثير من الناس يتدفق عليها سيل السب والقذف واصحابها لا يتألمون ولا يثورون للعزة والكرامة ، وانما يقابلون ذلك بابتسامات التأييد أو يكيلون بدل الصاع صاعين، والذى تبكى له عيون الاخلاق ويتوجع له الحر هو أن كثيرا من الناس اذا ارادوا ان يداعبوا أطفالهم الابرياء او يمازحوا احدا بحضرة هؤلاء الاطفال الابرياء يرسلون من فحش القول وقذارته ما يتعثر القلم حياء من تسجيله وهذا من أخطر الاخطار على مستقبل الاطفال الذى تنتظر البلاد ان يكونوا رجال مستقبلها .. ان نفس الطفل أيها السادة هى أشبه بلوح من الشبه يحفر فيه كل ما يتلقاه الطفل فى بيئته ... يراه ويسمعه فى أدوار طفولته وصباه البريئة ومن الصعب ازالة ما انطبع فى هذا اللوح مما تلقاه الطفل من اقوال وافعال تنافى الكرامة والفضيلة فاذا ماشب وترعرع بدلا من أن يكون اداة بناء وتشييد للاخلاق والفضائل يصير اداة هدم وتدمير لها والذين يسمحون لابنائهم بسماع السب والشتم بل ويضحكون منهم اذا سمعوا منهم ذلك انما يقومون بتكوين عائلات غير شريفة وفى هذا ولا شك البلاء الجسيم والخطر العظيم

ان عفة اللسان أيها المستمع الكريم مصدر كل خير وبركة لانها تدل على قلب يفيض بالعزة والكرامة والنبل والشرف

الاطفال هم أمانة فى اعناق آبائهم وامهاتهم وخاصة الام فهى المسئول

الاول عن الطفل وتربيته في ادوار طفولته ،أيتها الام الكريمة حافظي على وخلاق اطفالك وتنشئتهم تنشئة النبل والشرف فانك مسئولة عن اخلاقهم لانهم يتلقون عنك في المنزل مالا يتلقونه عن الاستاذ في المدرسة .. أيها الآباء الكرام ! ربوا اولادكم على مكارم الاخلاق من عفة في اللسان ، وصدق في المعاملة وتمسك بادب الاسلام وبعد من محيطات السفاهة والبذاءة ليكونوا جيلا صالحا مباركا قويا متينا .. يخوض غمار الحياة ويتحمل اعباء الدفاع عن دينه وبلاده فمتانة الاخلاق واستقامتها من ابرز علامات الرجولة والفروسية وهي بعد من اقوى الدعائم التي يرتكز عليها عز الامة وسؤددها ، كما ان الميوعة والتخلق بالاخلاق السافلة الرخوة هي من اكبر عوامل الهدم والتدمير لبناء الامم ..

وقف المارشال بيتان على انقاض فرنسا المتهدمة تحت اقدام الالمان في الحرب العالمية الثانية ، وقف خطيبا والدموع تنساب من عينيه يندب فرنسا ثم صرح ان سبب هزيمة فرنسا الساحقة المخجلة هو ميوعة الشعب الفرنسي وتدهور اخلاقه ولقد اجاد احد الشعراء اذ قال متهكما على فرنسا

ما أتعس الزمن الجديد بفتية
قتلوه في التصفيف والتمليس

الاخلاق .. الاخلاق ايها السادة الكرام اعملوا على تنميتها في النفوس وغرسها في القلوب .. فاذا ما اردنا ان نعيش في جو من العزة والكرامة والاخاء والتكاتف فعلينا جميعا أن نتحلى باخلاق الاسلام وليس من اخلاق الاسلام الخروج عن جادة الاخلاق الكاملة الفاضلة والتسكع في طريق الرعونة والبذاءة وعلينا ان نعلم جيدا ان الرسول (ص) قال « الفحش والتفحش ليس من الاسلام وان أحسن الناس اسلاما احسنهم خلقا والسباب والشتم هو من الفحش والتفحش ، وعلينا ان نفهم ان الذى لا يصون لسانه عن السباب والقذف لا يكون اسلامه سليما ولا خلقه مستقيما بل هو من ابغض الناس الى الله ورسوله فالمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، هذه ايها السادة كلمة اذعناها عليكم بدافع المحبة والاخلاص وعملا بقول النبي (ص) : « الدين النصيحة قالوا لمن يارسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم» هذا وفي الختام نرسل اليكم تحياتنا وتمنياتنا الخالصة .

تعبيد طريق المدينة المنورة

تلقينا من مكتب النشر والاستعلام بوزارة المالية والاقتصاد الوطني ما يلي للنشر :

ما زال العمل لتعبيد طريق المدينة آخذا في التقدم ، وقد بلغت عملية التعبيد لمسافة عشرين كيلو مترا من المدينة المنورة الى منطقة المفرحات في طريقها الى المسيجيدة ولا زال العمل مستمرا ..

كما ان التعبيد مستمر من رابغ متجها الى المدينة المنورة وقد قارب وادى بدر ..

تفسير القرآن بالراي

بقلم فضيلة الاستاذ السيد علوى المالكى
المدرس بالمسجد الحروم وبمدرسة الفلاح

الحمد لله الذى نزل القرآن تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه اجمعين ، أما بعد — فهذا سؤال ورد الى من بعض طلاب العلم الشريف يسأل عن حكم التفسير بالرأى قال وهل من ذلك بيان اسراره البلاغية ووجوه اعرابه وغير ذلك ، ويرجو ان يكون الجواب على صفحات المنهل الغراء لبعد مقره فلبيت مطلوبه استجابة لواجب أمانة العلم سائلا من الله السداد فأقول ان تفسير القرآن بالرأى حرام منهى عنه لانه جرأة على رب العالمين انه قصد بهذا اللفظ هذا المعنى .. وهذا لايصار اليه الا بنقل وتوقيف ولذا حذر السلف الصالح من تفسير القرآن بالرأى قال صلى الله عليه وسلم «**من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد اخطأ**»

قال الالوسى «والذى ينبغى ان يعول عليه ان من كان متبحرا فى علوم اللسان مترقيا منها الى ذروة العرفان وله فى رياض العلوم الدينية اوفى مرتع وفى حياضها اصفى مكرع يدرك اعجاز القرآن بالوجدان لا بالتقليد وقد غدا ذهنه لما اغلق من دقائق التحقيق اقليد فذلك يجوز ان يرتقى من التفسير ذروته ويمتطى منه صهوته» فظهر ان محل النهى فى الاحاديث عن التفسير بالرأى انما هو فى المتشابه الذى لا يعلمه الا الله فيمن كان غير متحصل على العلوم التى ينبغى حصولها للمفسر وفيمن يجعل مذهبه اصلا ويرد القرآن بالحمل البعيد .. والتفسير الضعيف اليه كما هو شأن أهل الاهواء ، أما ما يرجع الى معنى التراكيب ومدلولات المفردات فلا يتوقف على نقل كما ذكره الالوسى ، وهنا لا بأس ان نفيض القول فى هذا المقام لتحذير القاصر عن التفسير ان يدخل فى شيء منه قبل ان يتحقق بشروط المفسرين فنقول لا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأى والاجتهاد من غير أصل يرجع اليه فى ذلك قال تعالى « **ولا تقف ما ليس لك به علم** » وقال تعالى « **وان تقولوا على الله مالا تعلمون** » وقد اسند الله تعالى وظيفة بيان القرآن الى جناب الرسول صلى الله عليه وسلم فقال تعالى « **وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم** »فمن طلب البيان من غير طريق السنة النبوية فقد تنكب عن الصواب وضل سواء السبيل ولذا قال عليه الصلاة والسلام «**من تكلم فى القرآن برايه فاصاب فقد اخطا**» اخرجه أبوداود والترمذى والنسائى وقال» من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » اخرجه ابو داود وقال ابن عطية : ومعنى هذا ان يسأل الرجل عن

معنى فيتسور عليه برأيه دون نظر فيما قال العلماء واقتضته قوانين العلم كالنحو والاصول وليس يدخل في هذا الحديث ان يفسر اللغويون لغته والنحويون نحوه والفقهاء معانيه ، ويقول كل واحد باجتهاده المبني على قوانين علم ونظر فان القائل على هذه الصفة ليس قائلا بمجرد رأيه ، قال العلامة القرطبي « هذا صحيح وهو الذي اختاره غير واحد من العلماء فان من قال فيه بما سنح في وهمه وخطر على باله من غير استدلال عليه بالاصول فهو مخطىء وان من استنبط معناه يحمله على الاصول المحكمة المتفق على معناها فهو ممدوح ، واما قصر التفسير على السماع مطلقا مع ترك الاستنباط فهذا ليس بمراد لان الصحابة رضي الله عنهم قد قرأوا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضي الله عنه وقال اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل فمافائدة تخصيصه بذلك وهذا بين لاشكال فيه انماالنهي عن التفسير بالرأي محمول على أحد وجهين أحدهما ان يكون له في الشيء واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح رأيه ولو لم يكن ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا النوع يكون تارة مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم ان المرادّ بالآية ليس ذلك ولكن مقصوده ان يلبس على خصمه ، وتارة مع الجهل وذلك اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر برأيه أي رأيه حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه

وتارة يكون له غرض صحيح .. فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه لم يرد به بل يبعد حمله عليه .. ثانيهما ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الالفاظ المبهمة والاختصار والاضمار والتاخير والحذف فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهمه العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر القرآن برأيه والنقل والسماع لا بد له منه في ظاهر التفسير اولا ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط والغرائب التي لاتفهم الا بالسماع كثيرة ولا مطمع في الوصول في الباطن قبل احكام الظاهر الا ترى قوله تعالى « **وآتينا ثمود الناقة مبصرة** » معناه آية مبصرة فالناظر الى ظاهر العربية يظن ان الناقة كانت مبصرة مع انه من باب الحذف والاضمار وامثال هذه في القرآن كثيرة وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق النهي اليه والله اعلم » وقال العلامة محمد حسنين العدوي : « ثم ان تفسير القرآن ثلاثة اقسام :الاول مالم يطلع الله عليه احدكم من خلقه وهو ما استأثر الله به من علوم كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وهذا لايجوز لاحد الكلام فيه

والثانى ما أطلع الله سبحانه وتعالى نبيه عليه من اسرار الكتاب واختص بهفلا يجوز الكلامفيه الا لهعليهالصلاة والسلام او لمن اذن له ، قيل وأوائل السور من هذا القسم وقيل من الاول والثالث علوم علمها الله تعالى نبيه مما اودع كتابه من المعانى الجليلة والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الىقسمين منه مالا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم واخبار ماهو كائن ، ومنه ما يوصف بطريق النظر والاستنباط من الالفاظ كاستنباط الاحكام الاصلية ، والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارة لا يمتنع استنباطها منه لمن له اهلية ذلك وما عدا هذه الامور هو التفسير بالرأى الذى نهى عنه وفيه خمسة انواع : الاول التفسير من غير حصول العلوم التى يجوز معها التفسير ، الثانىتفسير المتشابه الذى لا يعلمه الا الله تعالى ، والثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا ، والتفسير تابعا له فيرداليه بأى طريق أمكن وان كان ضعيفا ،الرابعالتفسير بان مراد الله تعالى كذا على القطع من غير دليل ، الخامس التفسير بالاستحسان والهوى ، وقال الزمخشرى من حق تفسير القرآن ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدى سليما من القوادح واما الذين تأيدت فطرتهم النفسية بالمشاهدات الكشفية فهم القدوة فى هذه المسالك ولا يمنعون اصلا من التوغل فى ذلك ، ومراده ان

مراد الله سبحانه وتعالى من القرآن لا ينحصر فى هذا القدر لما ثبت فى الاحاديث ان لكل آية ظهرا وبطنا وذلك المراد الآخر لما لم يطلع عليه كل أحد بل من أعطى علما وفهما من من لدنه تعالى وهو علم الموهبة المشار اليه بآية « **واتقوا الله ويعلمكم الله** وحديث من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم .. يكون الضابط فى صحته ان لا يرفع ظاهر المعانى المأخوذة من الالفاظ .بالقوانينالعربية وان لايخالف القواعد الشرعية وان لا يباين اعجاز القرآن ولا يناقض النصوص الواقعة فيه فان وجدت فيه هذه الشرائط فلا يطعن فيه والا فهو بمعزل من القبول وبهذا تعلم الفرق بين تفسير الباب الاشارات والباطنية والبهائية حيث انهم يصرفون الآية عن معناها المنقول والمعقول الى مايوافق بغيتهم ويزعمون انه مراد الله تعالى بخلاف اصحاب الاشارات فانهم يستفيدون من وراء تلك المعانى الظاهرةمعانى فيها مواعظ وذكرى على طريق الاعتبار على انهم نوزعوا فى ذلك ، قال ابو بكر ابن العربى مؤيدا لهم فى كتاب القواصم والعواصم جاءوا بالفاظ الشريعة من بابها وأقروها علىنصابها لكنهم زعموا ان وراءها معانى خاصة خفية وقعت الاشارة اليها من ظواهر هذه الالفاظ فعبروا اليها بالفكر واعتبروا منها فى سبيل الذكر » اه وقال تاج الدين بن عطاء الله فى لطائف المنن : « اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بالمعانى الغريبة ليست احالة الظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت له ودلت عليه

فى عرف اللسان واما فهم الباطن من الآية والحديث فيكون لمن فتح الله قلبه وقد جاء فى الحديث لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع فلا يصدنك عن تلقى هذه المعانى منهم ان يقول لك ذو جدل هذا احالة كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لامعنى للآية الا هذا وهم لا يقولون ذلك بل يفسرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ، واعلم ان العلماء ذكروا شرائط لمن يتعاطى التفسير وذلك بان يعرف اللغة والنحو والتصريف والاشتقاق والمعانى والبيان والبديع والقراءات واصول الدين والفقه .. واسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ ، والفقه والاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم وعلم الموهبة ، وهو علم يورثه الله سبحانه وتعالى لمن عمل بما علم وهذه العلوم التى لا مندوحة للمفسر عنها والافعلم التفسير لا بد له من التبحر فى كل العلوم ، والحاصل انه ينبغى لمن تصدى لتفسير القرآن الكريم وما فيه من حكم واحكام ان يراعى ما يأتى :

اولا : اللغة العربية مفرداتها ومركباتها واساليبها وماashتملت عليه من عموم وخصوص واطلاق وتقييد واجمال وبيان واشتراك وترادف ، وحقيقة ومجاز وكتابة وما يتعلق بكل هذه الانواع الثابتة بالادلة الصحيحة كحمل المطلق على المقيد وتخصيص العام وحمل المشترك على جميع معانيه مراد الله سبحانه وتعالى من القرآن لا ينحصر فى هذا القدر لما ثبت فى او بعضها عند القرينة وحمل الظاهر على ما يقيده الا لدليل يقتضى تأويله وحمل اللفظ على حقيقته الا لصارف يصرفه عنها وكما تجب مراعاة ذلك تجب ايضا مراعاة ما تقتضيهمتانة الاسلوب وجزالة المعنى بحيث يكون النظم الكريم مرتبطا بعضه ببعض ، متجاوب الاطراف وعلى العموم تجب مراعاة ما تمس الحاجة اليه من علوم اللغة العربية على اختلافها كعلم متن اللغةوالنحووالصرف وغيرهامماينوقف عليه فهم المعنى فهما ينتظم مع ما للقرآن من علو الاسلوب ومتانة التركيب وكونه قانونا سماويا يرجع اليه فى الاعتقاد والعمل والدليل على ذلك ان القرآن نزل بلغة العرب «**انا أنزلناه قرآنا عربيا** » بلسان عربى مبين وهو ايضا معجزة للخلق عن معارضته والاتيان بمثله «**قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله** » فاعجازه على التحقيق بلفظه ومعناه فهو فى أعلى طبقات الفصاحة والبلاغة ومتى اتضح ان القرآن نزلبلغة العرب وانه فى أعلى طبقات الفصاحة يجب ان يراعى فى تفسيره ما يتناسب مع ذلك مما عهد فى اساليب العرب وما عليه أوضاع اللغة العربية واستعمالها على التفصيل المدون فى علوم اللغة كما قدمناه :

ثانيا : اسباب النزول من الوقائع والحوادث التاريخية التى نزل فيها القرآن فانه ليس من المعقول ان تكون الآية قد نزلت فى حادثة معينة ثم تفسر بما ينبو عن هذه الحادثة فان هذا لا يليق بكلام العقلاء فضلا عن

كلام رب العزة الذى هو اصح كلام واعلاه وليس مثل ذلك الا مثل من يسأل عن أمر عجيب بما ليس له ادنى صلة بالسؤال ومثله لا يعهد الا فى كلام غير العقلاء،ولسنا نعنى منمراعاة اســـباب النزول تقييد القرآن بها وقصره عليها وانما نعنى ان سبب النزول يجب ان يكون من متناول اللفظ ولا نعنى كل سبب قيل مهما كان سنده وانما نعنىالاسباب الثابتة بالاسانيد الصحيحة

ثالثا : مراعاة العقائد الثابتةبالادلة القاطعة فان اول ما يدعو اليه القرآن الايمان بالله ورسوله وملائكته وكتبه واليوم الآخر فيستحيل ان يكون فى القرآن ماينفى شيئا من ذلك ويناقضه

رابعا : مراعاة السنة النبوية من قوله صلى الله عليه وســـلم وفعله وتقريره فانه مبلغ عن الله ولا يأتى بما يناقض كتاب الله فالسنة النبوية على اختــلاف انواعهــا مبينة للقرآن الكريم بشهادة قوله تعالى « **وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم**» ونحن مأمورون باتباع بيانه لقولــه تعالى « **وما اتاكم الرسل فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** » وبهذا تعلم ان مراعاة السنة فىالبيان القرآنى واجبة والشواهد على ذلك كثيرة فالصــلاة لم تعلم كيفيتها الا بقوله صلى الله عليه وسلم « **صلوا كما رأيتمونى اصلى** » وكذلك الحج احتاج بيانه الى حجــة الوداع لتقرر احكامه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم « **خذوا عنى مناسككم** » وكذلك الزكاة احتاجتفى بيان مقدارها وتفصيل احكامها الى ذلك وليست مراعاة هذه الامور فى تفسير القرآن من تحكيم الاوضاع ، والاصطلاحات فى القرآن أو اخراجه عن وضعه وجعله موافقا لآراء قوم مخصوصين لم ينزل الله بها من سلطان مــع ان القرآن فوق هـــذه الآراء والمصطلحات ، لا لا ، انما ذلك رجوع للغة العربية التى نزل بها القرآن اذ لا يعقل ان يفسر كلام متكلم بغير لغته فاذا فسراللفظ بلازم معناه فهذا يكون لقرينته عليه واللغة لاتمنعه بل توجبه متى لميصلح المعنىالحقيقى والمفسرون لا يحتاجون لهذا الا فى مقام يقتضيه ورد لمايقتضيهقانون التخاطببارتباط المنزل بالحوادث والوقــائع التى نزل فيها كما فى مراعاة النزول وصـــون للقرآن من التناقض المنفى عنه بنفس القرآن كما فى مراعاة العقائد وتصديق للقرآن الذى يخبر بان السنة مبينة لهوبان الرسول عليه الصلاة والسلام واجب الطاعة على الامة كما فى مراعاة السنة النبوية هذا وان نظرة بسيطة فى القوانين الوضيعة واللوائح ومــا يوضع لها من مذكرات تفسيرية تبين أغراضها ومراميها وشروح تحـــدد مقصود الواضع ويرجع اليها القضاء فىتطبيق الحوادث ــ من ألقى أقل نظرة على ذلك امكنه ان يحكم بانه لا يصح تفسير القرآن مع اغفال اللغة العربية او اسباب نزوله او الســـنة النبوية التى يعلم صــاحبها عليه الصـــلاة والسلام من القرآن مالا يعلمه احــد سواه من الامة ، نعم كان المتصـــدون لتفسير القرآن الكريم فى الصدر الاول كحبر الامة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى غنية عن هذه العلوم المدونة لانهم كانوا عربا بطبعهم ..

وسليقتهم ، عالمين باللغة ومفرداتها واساليبها وما يتوقف عليه فهم الكتاب العزيز من هذه الناحية ومع ذلك كانوا يستعينون باساليب من تقدمهم ، ومن جهة أخرى كانوا عالمين باسباب نزول القرآن بل ربما شاهدوها وعالمين بالله تعالى وما يجب له ولانبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام ومايستحيل عليهم وغير ذلك وكما انهم يعلمون ايضا السنةالنبوية على تفاصيلها بل هم رواتها وحملتها وعلى الجملة فعلوم القرآن حاضرة لديهم وعنهم اخذت لذلك لم يكن هناك تدوين لهذه الفنون ولا حاجة الى مراجعة المدونات ، ولله در القائل حيث قال :

ان العلوم وان جلت محاسنها — فتاجها ما به الايمان قد وجبا
هو الكتاب العزيز الله يحفظه — وبعد ذلك علم فرج الكربا
فذاك فاعلم حديث المصطفى فبه — نور النبوة سن الشرع والادبا
وبعد هذا علوم لا انتهاء لها — فاختر لنفسك يا من آثر الطلبا
والعلم كنز تجده في معادنه — ياايها الطالبابحثوانظر الكتبا
واتل بفهم كتاب الله فيه اتت — كل العلوم تدبره ترى العجبا
واقرأهديتحديث المصطفىفرحا — وسل الهك كي يقضى لك الاربا
من ذاق طعما لعلم الدين سر به — اذا تزيد منه قال واطربا

وما دعاني الى الاطالة في هذا المقام الا جراءة بعض المتنطعين على تفسير كتاب الله وحمله على ما يلائم الفهوم الحديثةالعصرية المتقلبةولو كان فيذلك خروجعن تفسير السلف واصل المعنى ومقتضيات الاصول والقواعد وانا لنغار على حمى الكتاب العزيز ان يستبيحه كل جهوللايميز بين الفاعل والمفعول ولا يدرى ما فسربه الاثبات والفحول اللهم انا نبرأ اليك من جرأة هؤلاء على كتابك العزيز ونسألك ان توفقنا لتفسيره الذى ترضى به عنا انك سميع الدعاء ولله در القائل :

ما العلم الا كتاب الله أو أثر — يهدى بنور سناه كل ملتبس
نور لمتمس .. هدى لمقتبس — حمى لمحترس .. نعمى لمبتئس
فأعكف ببابهما على طلابهما — تجلو العمى بهماعن كلملتمس
رد بقلبك عذبا من حياضهما — تغسل بماء الهدى مافيه مندنس
واقف النبى واتباع النبى وكن — من نور هديهمو تدنو الى قبس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم — واندبمدارسهمفيالاربع الدرس
واسلك طريقهمواتبع فريقهمو — تكن رفيقهمو فى حضرة القدس
تلك السعادة ان تلم بساحتها — فتلك ثمت قد عوفيت من تعس

هذه كلمة عجلى حول تفسيرالقرآن بالرأى هى نفثة محزون فاض بها القلب فامتلأت الجوارح وقام القلم العاجز بدوره على منبر الوعظ والارشادمنتصرا لحمى الكتاب المبين عسى ان ينتفع بها جاهل ويتذكر بها عاقل فان الذكرى تنفع المؤمنين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

المنهل يسأل

والدكتور طه حسين يجيب ...

قصد مندوب مجلة المنهل جدة ، وقدم اسئلة بعضها ادبي وبعضها ثقافي ، وبعضها اجتماعي الى سيادة الدكتور طه حسين رئيس اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية ورئيس المؤتمر الثقافي المنعقد في دورته التاسعة بثغر جدة .. وقد اجاب سيادته حسب ما يلي :

س ـ هذه هي أولى المرات التي قدمتم فيها الى هذه البلاد فما هو شعوركم نحوها ؟ وماذا راقكم فيها ؟ وماذا لمستم من مظاهر تطورها ؟

ج ـ أما شعوري فشعور المحب المؤمن ..

أما رأيي فيما فهو رأي كل مسلم يقدر مهد الاسلام حق قدره ويتمنى ان تكون مشرق النور في مستقبل ايامها كما كانت مشرق النور حين اختصها الله بكرامته فابتعث فيها محمدا صلى الله عليه وسلم شاهدا ، ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وانزل عليه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

وقد راقني فيها حب اهلها للخير واشاعة المعروف والاستعداد كل الاستعداد للرقي والتفوق واحياء المجد العربي الاصيل القديم

وكل انسان يصل الى هذه البلاد لا يكاد يمس ارضها ويلقى اهلها . ويدير الحديث بينهم وبينه حتى يحس اقوى الاحساس بأنه في بلد آخذ باسباب النهضة سريع الخطو الى حياة كريمة تشيع الكرامة من حولها ولا تستأثر بها من دون العرب والمسلمين ..

س ـ الحركة الادبية الحديثة هنا هي وليدة ثلث قرن ولابد ان سيادتكم تتابعون نموها وترعونها (من بعيد) رعايتكم (لمستقبل الثقافة في مصر) فهل هي في تطور ؟ او ضمور ؟ وما هي مظاهر التطور ان كان ، وما الذى تنصحون به القائمين بامرها

ج ـ اما تتبعي الحركة الادبية هنا فآسف اشد الاسف لانه ليس منتظما ولا دقيقا فآثاره لا تصل الينا في مصر وصولا مطردا ولكن الشيء الذى لا شك فيه هو انها في تطور سريع نحو الرقي والازدهار يظهر ذلك في الشعر الرائع الرائق الذى وصلت الينا اطرافه وسمعنا بعضه من قائليه .. وهذا النثر المشرق المضيء الذى نقرأه هنا كما نقرأه في مصر بين حين وحين . وهذا الاقبال العظيم على الدرس والتحصيل ... والمشاركة في العلوم الانسانية على اختلافها وتوثب الشباب في المدارس العربية السعودية وفي المدارس والجامعات المصرية الى العلم والتفوق

فيه على نحو يبعث الامل ويملأ القلوب غبطة ورضى ..

وانا اهون خطرا من أن أوجه النصح الى القائمين بامرها وانما اتمنى لهم النجح والتوفيق وحسن الانتفاع بتجارب الامم فى هذا العصر الحديث فى البلاد العربية وغيرها من اقطار الارض ..

س ـ هل ادى النقد الادبى الحديث فى الادب العربى الحديث مهمة موفورة واذا لم يؤدها فلماذا ؟ وأى ألوان النقد يجدى ؟

ج ـ كان بلاء النقد الادبى حسنا منتجا فى توجيه الادب العربى الحديث ودفعه الى الرقى منذ سنين ، ولكنى الاحظ انه قد فتر فى الاعوام القليلة شيئا ما وقد يكون ذلك اثرا من آثار هـذا الطور الذى نمر به وهو طور الانتقال السريع من حياة الاناة والمهل الى حياة العجلة التى لاتمهل ولا تريح وربما كان هذا الطور هو الذى يعجل الكتاب والشعراء والناقدين عما ينبغى لهم من التعمق واطالة الروية لان الحياة من حولهم تعدو وهم مضطرون الى ان يشاركوا فى هذا العدو مخافة التخلف والابطاء ، ولكن هذا الطور سائر ان شاء الله الى شيء من الاستقرار فالناس لا يستطيعون ان يمضوا فى العدو الى غير غاية وليس لهم بد من ان يستريحوا ويريحوا بين حين وحين فيومئذ يثوب الادباء الى انفسهم .. فيفكرون ويقدرون ويروون ويتعمقون ويستأنف النقد حياته الخصبة المنتجة الموجهة .

س ـ ولماذا يشاهد الادب العربى خاصة ، والادب العالمى عامة فى حالة اشبه بالركود والخمود ؟

ج ـ لنفس السبب الذى اشرت اليه آنفا ولان تطور الحياة المادية واسراعها الى الرقى يوشك ان يذهل الناس عن انفسهم فكيف لا يذهلهم عن الانتاج الفنى والناس بعد ذلك كله فى خوف متصل واشفاق مطرد من هذه الافكار التى تأتيهم بها النذر مصبحين وممسين ، والفن فى حاجة الى الامن الذى تطمئن له القلوب .. وتأنس اليه النفوس وتفرغ معه للانتاج الفنى الرفيع وما ينبغى ان تطلب الى من يصبح خائفا ويمسى خائفا ويكاد الخوف يملك عليه امره كله ان يفرغ لهذه الفنون الرفيعة التى لا تحتاج الى شيء كما تحتاج الى الدعة وفراغ البال ..

س ـ وما الذى تنصحون به رجال الثقافة فى البلاد العربية والاسلامية وشباب العرب والاسلام ؟

ج ـ لا انصح لهم لانى اهون من ذلك ، وانما اتمنى ان يرفعوا الثقافة والادب والعلم والفن فوق منافع الحياة المادية واغراضها وان يؤثروها على كل شيء وان يطلبوها لا نفسها لا لما تحقق لهم من المنافع القريبة وان يتخذوها غايات لا وسائل وهم مطمئنون الى ان الرجل المثقف انفع لنفسه وللناس من الرجل الجاهل وان العقول التى يقومها العلم ويزكيها الفن هى وحدها التى تستطيع ان تنتج وان تملأ الدنيا خيرا ..

قصة

من تأليف
الأديب المهجرى
الاستاذ حبيب مصابنى

مرآة المجتمع

تمثيلية فى ثلاثة فصول

خاصة بالمنهل

وقد أذيعت من محطة
« صوت أمريكا »
فى نيويورك

حسن الزوج
أمينة ـ زوجة حسن الاولى
خديجة ـ زوجة حسن الثانية
زينب ـ ابنة حسن المتزوجة

كمال ـ زوج زينب
علية ـ ابنة حسن الثانية
ياسين ـ ابن حسن
فكرى ـ الطبيب

الفصل الاول ـ المنظر الاول

المذيع ـ (يبدأ المنظر الاول فى بيت حسن وزوجته أمينة تنتظر رجوعه من سهرة المقامرة وقد مضى الهزيع الثانى من الليل)

أمينة ـ (مخاطبة نفسها) يا ألهى ما هذه المصيبة ؟ أنا واولادى نكاد نتضور جوعا ، وتعوزنا ضروريات الحياة ، وهو يتركنا كل ليلة ويذهب للمقامرة فيخسر ماله ويعود شاحب الوجه متوتر الاعصاب وكلما حاولت ردعه عن غيه يستشيط غضبا وينهال على بالكلام المهين ولم يبق الا ان يحاول ضربى ، ما هذه الحياة وماذا اصنع ؟

(يسمع وقع أقدام خارجا)

أمينة ـ (مخاطبة نفسها ايضا) ها اننى أسمع وقع اقدام فلا بد انه حسن وقد عاد من سهرته سأجمع قواى واتوسل اليه عساه يقلع عن هذه العادة الخبيثة التى سنذهب ضحيتها .

(يسمع فتح الباب ويدخل حسن)

حسن ـ (بلهجة المؤنب) كم مرة قلت لك لا تنتظرينى ياحرمة ، فأننى لا أطيق الجدل والاخذ والرد فى هذه الساعة المتأخرة من الليل

أمينة ـ ومتى أستطيع ان أكلمك أفى الصباح وأنت تتأهب فى دقائق واحيانا دون حلاقة للذهاب الى عملك أم فى المساء عندما لا تكاد تلتهم طعام العشاء حتى تضع طربوشك على رأسك وتخرج الى مواعيدك ؟

حسن ـ اذن لا تكلمينى فلست طفلا بحاجة لوصايتك ونصائحك السخيفة والا ..

أمينة ـ (مقاطعة) أما حان لك يا حسن وقد قاربت الستين واصبح ولدك ياسين شابا وتزوجت ابنتك زينب من شاب اديب مهذب ، أما حان لك ان تفكر فى مركزك بين الناس وسمعة عائلتك ، فهل تريد ياسين أن يحذو حذوك فى الحياة ـ وهلا يهمك مستقبله ومستقبل ابنتك علية العازبة

حسن ـ كلا لا يهمني احد ، كفاك تدخلا في شئوني .. أسمعت ؟ ما دمت اقدم لك نفقاتك الضرورية فاني حر في ان اذهب أني شئت كما يحلو لى .. انى رب الاسرة ولاسلطان لاحد على ..

امينة ـ هذا والله منطق عجيب ، ومتى كانت واجبات الزوج والوالد مقتصرة على الامور المادية ؟ ألا تظن ان اولادك متعطشون لمحبتك وعطفك وللتحدث اليك بمشاكلهم اليومية ، وللشعور بأنك تحنو عليهم وتسعى الى اسعادهم .. ؟

حسن ـ ان اولادى لا يبدون محبة نحوى كما يجب عليهم .. ولا شك انك مسئولة عن هذا الفتور بينى وبينهم ..

أمينة ـ وكيف تنتظر منهم محبة واحتراما اذا كنت تعاملهم بهذه القساوة ولم تظهر لهم مرة ميلا بالتقرب اليهم وتبادل الآراء معهم فيما يخالج صدورهم الفتية من احلام وآمال

حسن ـ لا تتفلسفى على ياحرمة ! فان افكارى فى هذا الموضوع تختلف عن افكارك .. وقد تناقشنا فى هذه النقطة عدة مرات فلا تنتظرى منى أن أتغير بعد أن بلغت هذه السن

امينة ـ واذا سلمنا جدلا بأنك لا يهمك أمر اولادك فهل لا تشعر ببعض الشفقة علي وانت تعلم انى مصابة بمرض القلب ، والطبيب لا يريد ان اجهد نفسى أو أقوم باشغال المنزل المتعبة ،فلماذا لاتعطينى بضعة قروش زيادة لاستخدام امرأة ـ ولو مرة فى الاسبوع ـ لتخفف عنى عبء تنظيف المنزل وغسل الثياب ؟

حسن ـ أنت لست مريضة بل تتصنعين المرض والطبيب يمالوءك علي .. !

امينة ـ ألاتخاف اللّهوعقابه يارجل هل أنت انسان له قلب وعواطف كبقية الآدميين أم أنت مصنوع من الحجر الصوان ؟

حسن ـ (بغضب شديد) لقد طفح الكيل وكاد ان ينفد صبرى .. فأذهبى الى غرفتك الآن واتركينى وشأنى ، فقد تأخر موعد نومى انى أعاملك بالحسنى واللين ولكن اذا لم تقلعى عن غيك فسأسلك طريقا آخر

(تذهب أمينة الى غرفتها وهى تبكى)

الفصل الاول ـ المنظر الثانى

المذيع (يبدأ المنظر الثانى فى غرفة أمينة وهى مريضة فى الفراش على أثر نوبة قلبية وفى الغرفة الثانية الطبيب وأولادها وزوجها)

الطبيب ـ (مخاطبا الزوج) ان زوجتك بحاجةالىراحة تامة وعدمتهيج أو انزعاج ، والاولى بك أن تحضر لها ممرضة فحالتها خطرة

حسن ـ من أين لى أن أقوم بهذه النفقات الطائلة ومن سيعتنى بى ويطبخ لى .. ؟

الطبيب ـ هون عليك .. فالمهم الآن هو العناية بهذه المرأة المسكينة والدعاء لها بالشفاء ..

زينب ـ اننى مستعدة يا أبتى أن أخصص ساعتين أو ثلاثا كل يوم بعد ان ارسل ابنى الصغير الى المدرسة ، وأقوم بأية خدمة لازمة ..

علية ــ ويمكن الاعتماد علي ياوالدى بأن اقوم بنصيبى من أعمال المنزل حسب معرفتى ..

الطبيب ــ الآن اسمحوا لى فانى مضطر الى القيام بزيارة ثانية السلام عليكم

الجميع ــ وعليكم السلام يادكتور ورحمة الله

كمال ــ (مخاطبا حسن) ان قلبى يتفجع لهــذه المرأة الفاضــلة ، فأنها بالحقيقة مثال الامومة الصالحة والزوجة المضحية ــ ومن واجبنا ان نعتنى بها جهدنا لكى تجتاز الازمة

زينب ــ وماذا يحل بنا اذا خسرناها ربى اشفق عليها وعلينا .

(صوت منخفض ينادى حسن ، حسن ..)

ياسين ــ اننى اسمع والدتى تناديك ياوالدى فهلم بنا لنرى ما تريد

أمينة ــ (مخاطبة زوجها) ياحسن ــ سامحك الله ــ اننى أشعر أن أيامى أصبحت معدودة وليس لى من وصية عندك اذا ادركتنى المنية الا الاعتناء بالاولاد ، فكن لهم أبا محبا ولا تهملهم مهما جرى ..

حسن ــ اننى متأسف يا أمينة ، واعاهدك بأننى سأعمل حسب وصيتك نامى الآن واســتريحى ولا تهيجى اعصابك ..

الفصل الاول ــ المنظر الثالث

المذيع ــ (يتلو المنظر الثالث المنظر الثانى بعد خــروج الجميع من غرفة أمينة وقــد توجــه كمال وزينب الى منزلهما وفيه يبدأ هذا المنظر)

كمال ــ ثقى يا حبيبتى اننى متأثر جدا للنوبة القوية التى اصابت والدتك وقد فهمت من الطبيب أنها فى حالة خطرة جدا ويخشى على حياتها ... فتشجعى وكونى رابطة الجأش ... فالحياة ملأى بالآهات والتنهدات .. والسعداء قلائل على وجه البسيطة .. ولكن الســـعادة الحقيقية ميسورة للانسان اذا هو تجرد من الانانية فى معاملة اخيه الانســـان واتبع طريق الرحمة والانصاف والتضحية ..

زينب ــ أنت رجل شريف يا كامل واننى سعيدة بزواجى منك .. ولكن مسكينة هى والدتى فانها لم تحظ بيوم سعيد فى حياتها الزوجية ... وأنت ادرى بمعاملة والدى لها ولنا واعتقد انها لو نالت جزء مما اناله أنا من السعادة البيتية لما وصلت الى هذا الحال ..

كمال ــ ان والدك يا عزيزتى لا يقصد أن يكون قاسيا أو ظالما غير انه من اصحاب المبدأ القديم الذين يعتبرون المرأة متاعا لا شريكة لحياتهم ويعتبرون أنفسهم الاسياد المطاعين .. لقد زلت قدم والدك منذ أصبح عبدا للقمار ، ولم يكن له من قوة الارادة والعقـــل الســـديد ما يردعه عن التدهور الى الحضيض فهو أحق برحمتنـــا منـــه بحكمنا الجائر .

زينب ــ لله درك من منصف متعقل واننى اقدر لك هذا الرأى الموزون مع اننى مدركة تمام الادراك ما لاقيته أنت ايضا من سوء معاملة والدى فقد اساء اليك مرارا عن جهل وقصر نظر ولكن الكريم من صفح .

المذيع ـ (مضى على وفـاة امينة تسعة أشهر تقريبا ، وقد بكاهازوجها مؤقتا ثم عـادت حليمة الى عـادتها القديمة كما يقول المثل ـ فانه اخذ يرود المجتمعات التي يلعب فيها القمار مع اصدقائه واخذ يسعى للزواج مرة ثانية وهنا نراه جالســـا مع ولده ياسين يتحدثان فى المنزل)

ياسين ـ لا ادرى كيف اعذرك على انهائك الحزن على والدتى بهذه السرعة وعودتك الى موائـد القمار كعادتك القديمة ، ولكن هل صحيح ما سمعته من الناس من انك تنوى الاقتران عن قريب بأمرأة غنية ؟ ان هذه الاشاعة تزيد خاطرى بلبلة على بلبلة .

فأنا حرفى الزواج مرة ثانية بل وثالثة متى احببت ، وأما كون العروس غنية فهذا صحيحوهو ماقصدته تماما لاننى لم أعد فى سن الشباب ولا طاقة لى على الكد والتعب ، فماذا يمنعنى من حل مشاكلى على هذه الصورة ؟

ياسين ـ لن أباحثك فى أن مسألة زواجك هى من شئونك الخاصة ، وانه ليس لنا شأن بها ، ولكن الا تظن ان اللياقة تقضى بانتظارك حتى تمضى سنة على الاقل على وفاة والدتى .. ؟ فان تراب قبرها لم يجف بعد وماذا يقول الناس عنك ؟

حسن ـ (بغضب) ماذا يقولون ؟ وما شأن الناس بأمورى الخاصة حتى اهتم باقوالهم وآرائهم .. أنت شاب أحمق واذا كنت تظن انكستقف عثرة فى سبيلى فاننىَ اطردك من المنزل ولا أشفق عليك ... يظهر انك ورثت المشاكسة عن أمك .

ياسين ـ اسمح لى يا والدى أن أذكرك ـ وأنت سيد العارفين ـ ان ألسنة الخلق اقلام الحق ـ وان الصيت الحسن أفضل كنز يجمعه الانسان ، ثم انى واختى علية لا نزال عازبين وفى سن الزواج فهل فكرت قليلا فى علاقة هذه المرأة الجديدة بنا وما سـيكون موقفها بالنسبة الينا ؟

حسن ـ انها امرأة فاضلة صالحة ولن تسىء اليكما بشىء اذا احسنتما معاملتها ـ لا بل اننى انصح اليكما بالاجتهاد فى ارضائها فنحن جميعا سنستفيد من اموالها الطائلة .. ان خديجة سيدة بكل معنى الكلمة ..

ياسين ـ ماذا يكون موقفها ياترى متى ادركت انك لا تنوى القيـــام بنفقاتها مع أنك ميسور الحال ، بل أننا كلنا سنعيش من خيراتها ..

حسن ـ وهذا ايضا امر يتعلق بى فانا اعرف كيف أدبر الامور وماعليك أنت وعلية الا التزام حدكما والطاعة العمياء .. أفهمت ؟

ياسين ـ حسنا ـ سأفعل ما تشاء ياوالدى ـ وأمرى الى‌الله ـ وكن براحة بال فاننى لن اعكر صفو حياتك ..

(يذهب ياسين ويبقى حسن وحده)

حسن ـ (مخاطبا نفسه) ياللوقاحة ولدى يجسر على التدخل فى أمورى ومتى كان للولد حتى الاعتراض على اعمال والده .. ويح العلم والتمدين الحديث كيف أفسدا عقلية البنين .. فصاروا يظنون انهم حكماء وفلاسفة قه .. قه .. (يضحك عاليا)

المذيع ـ (يتزوج حسن بالارملة الغنية خديجة ويمضى على زواجهما اكثر من سنة لم ينقطع فيها حسن عن لعب القمار الا خلال الشهرين الاولين وقد اخذت خديجة تشعر انه تزوجها لاجل ابتزاز مالها فتغيرت عواطفها نحوه ـ وادركت انها وقعت فى فخ ـ وهنا نرى خديجة وحسن فى حديث ذى شجون)

خديجة ـ ألا تظن أن شهر العسل قد انتهى بعد سنة ونصف السنة من زواجنا وهلا تنوى التفتيش على عمل ما ؟ ..

حسن ـ ان رجلا فى سنى لا يستطيع الاستخدام او العودة الى التجارة فقد آن أن أرتاح واعتنى بصحتى ..

خديجة ـ وهل تعنى بالراحة الخروج ليلا الى مجتمعات لعب القمار والنوم اكثر النهار .. وهل من المفروض ان اقوم بنفقات المنزل .. ومصاريفك انت وولديك القاطنين معنا ؟ وأين تلك الوعود الخلابة التى وعدتنى بها والحياة السعيدة التى صورتها لى ؟

حسن ـ مهلا ياخديجة ، أنت غنية جدا ومهما انفقت فسيبقى معنا كفاية حتى نهاية عمرنا .. وما الفائدة من جمع المال ونحن فى سن الشيخوخة ؟

خديجة ـ ها ها اذنهذه هى خطتك الشيطانية ، ولماذا لم تقل لى انك تنوى التقاعد حالما تتزوج بى .. اعلم يا حسن أننى لا احترم الرجل الذى لا أستطيع الاعتماد عليه والمفاخرة به ، أنت خدعتنى بأساليبك الخبيثة .. وابتدعت طرقا شتى لانفاق مبالغ طائلة من مالى حتى الآن ويظهر ان الحبل على الجرار ، فكل يوم تأتينى بخطة جديدة وحيلة لابتزاز مالى والسيطرة على كل ما أملكه ..

حسن ـ اننى لا أملك شيئا ولا طاقة لى على الشغل ..

خديجة ـ لقد بلغنى من الجيران والاصدقاء انك ميسور الحال وفهمت أيضا أنك كنت تبخل على المرحومة زوجتك الاولى وعلى أولادك ولا تحب نفسك .. والآن اختبرت بنفسى .. واتضح لى سوء طالعى وأؤكد لك اننى لن اصبر على الضيم كما صبرت المرحومة ..

حسن ـ الناس بلاء الناس والويل لهم من متشدقين مثيرين للقلاقل ..

خديجة ـ ماذا تصنع لو تركتك فقد طردت ابنك ياسين وهو الآن فى سوريا لا نعرف عنه شيئا .. وعلية ناقمة عليك لانها اضطرت مؤخرا الى الزواج برجل لا يليق بها هربا من السكنى معك .. ولولا حكمة صهرك وتعقله لكانت حياة زينب معه تعسة بسبب معاملتك القاسية لهما وعدم عطفك عليهما عندما كانا فى اشد الضيق ..

حسن ـ كفى كفى يا أمرأة والا ..

خديجة ـ (مقاطعة) والا ماذا يا غبى ؟ أتجرأ على رفع يدك وتهديدك لى بالضرب . أقسم بالله اننى لن ابقى معك دقيقة واحدة بعد الآن فابق وحيدا وعش طريدا ..

(وتبدأ خديجة بجمع ثيابها)

حسن ـ (يتوسل اليها) مهلا

اصبرى يا زوجتى العزيزة لا تتركينى سأحسن خطتى ..

(تتركه وتذهب)

خديجة ـ كلا .. بل سأبتعد حالا عن وجهك المنحوس ..

حسن ـ (يندب حظه) ها قد ذهبت بالفضيحتى وسوء مصيرى ..

الفصل الثالث

المذيع ـ (تعلم زينب أن خديجة هجرت والدها فتسرع الى منزله لكى تتفقد احواله فلا تجده في البيت .. وللحال يخطر في بالها انه ازمع الانتحار اذ كان يتحدث به مهددا اذا ما هجرته زوجته فتسرع نحو شاطىء نهر النيل وعن بعد يتراءى لها شبح رجل على أهبة الالقاء بنفسه فى النهر)

زينب ـ (منادية باعلى صوتها) أبتى .. أبتى .. تمهل فهذه ابنتك زينب .. لا تلق بنفسك بالله عليك واكراما لى .. تمهل

حسن ـ (واجفا مترددا) زينب ابنتى الحبيبة .. عودى الى عائلتك ودعينى وشأنى ، لقد اصبحت حياتى مظلمة ولاطاقة لى على احتمال توبيخات ضميرى ، لقد ظلمتك يازينب وقسوت على اختك واخيك ولم أقدر المرحومة امك ولم احسن معاملة زوجتى الثانية فالموت افضل حل لعذابى .. والله اسأل ان يغفر لى اساءاتى لقد انقضى الاجل .. وداعا يا ابنتى ..

(ويهم ثانية بالقاء نفسه فتمسك بيده ..)

زينب ـ (باكية) لا .. لا ياوالدى لا تيأس ولا تقطع املك فما مضى قد مضى ولا حاجة الى اعادة ذكره أنت والدى ولن ادعك تنتحر فهلم بنا الى منزلى وعش معنا بقية أيام حياتك ، لا تتملص منى والا القيت بنفسى فى النهر معك ..

حسن ـ لا .. لا بارك الله فيك يا ابنتى .. انك نفحة مباركة من السماء .. ويا ليتنى كنت استحق هذا العطف والحنان منك .. فعسى ان اكفر فيما تبقى من حياتى عن الماضى وانال رحمة الغفران من ربى .. تعالى بنا يا زينب ..

(النهاية)

المختار

نفحة الجيل القديم الى الجيل الحديث

مهداة الى رئيس المؤتمر الثقافي العربي

« حتى العدد الماضي كنا ننشر في المختار ، مختارات من الشعر الجاهلي والاسلامي الاول .. وفي هذا العدد حركنا الدفة قليلا الى الامام فنشرنا فيه وسننشر فيما بعده مختارات من الشعر الاسلامي في عصره الذهبي اللامع .. تجديدا وتوجيها »

قال ابو الطيب يمدح الكاتب محمد بن العميد :

أمي أبا الفضـل المبر اليتي — لأيممن أجـل بحـر جوهرا
أفتى برؤيته الانام وحاش لي — من ان اكون مقصرا او مقصرا
صغت السوار لاي كف بشرت — بابن العميـد واي عبـد كبرا
بابي وامي نـاطق في لفظـه — ثمن تباع به القلوب وتشترى
يتكسب القصب الضعيف بكفه — شرفا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانـه — تيـه المـدل فلو مشى لتبختر
يا من اذا ورد البـلاد كتابه — قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
قطف الرجال القول وقت نباته — وقطفت انت القـول لما نورا
فهو المشيع بالمسامع ان مضى — وهو المضاعف حسنه ان كررا
واذا سكت فان أبلغ خـاطبة — قلم لك اتخذ الاصـابع منبرا
ورسائل قطع العداة سحـاءها — فرأوا قنا وأسـنة وسنورا
فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا — ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
أرأيت همـة ناقتي في ناقـة — نقلت يدا سرحا وخفـا مجمرا
تركت دخان الرمث في اوطانها — طلبـا لقوم يوقدون العنبرا
وتكرمت ركبـاتهـا عن مبرك — تقعان فيه وليس مسكا اذفرا
فأتتك داميـة الاظـل كأنما — حذيت قوائمها العقيق الاحمرا
بدرت اليك يد الزمان كأنما — وجدته مشغول اليدين مفكرا
من مبلغ الاعراب أني بعـدها — شاهدت رسطاليس والاسكندرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه — متملكـا متبديـا متحضـرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما — رد الآله نفوسهم والاعصرا ..
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما — واتى فذلك اذ اتيت مؤخـرا
ياليت باكية شـجـاني دمعها — نظرت اليك كما نظرت فتعذرا
وترى الفضيلة لا ترد فضيلة — الشمس تشرق والسحاب كنهورا
أنا من جميع الناس أطيب منزلا — وأسر راحـلة واربح متجـرا
زحـل على ان الكواكب قومه — لو كان منك لكان اكرم معشرا

المشتار

أحمد أمين

بقلم شاعر الجنوب الاستاذ السيد
محمد بن علي السنوسي بجازان

ثمن المجـد ان تعيش غريبا ... فليسوفا او شاعرا او اديبـا
تتحدى عواصف الفكر والرأى ... وتلقى سـلم النهى والحـروبا
كالشهاب الوضيىء يحلولك الجو ... فيزداد شـعلة ولهيبا ...
فى سماء من الشـعور وقلب ... نابض يصرع الاسى والكروبـا
لك روح فسيحة تسع الدنيا ... اذا ضـاق سـاكنوها قلوبا
وفؤاد مضـمخ بالاحـاسيس ... يشيع السـنا ويهدى الطيوبا
يستمد الحياة من افقها السامى ... ويستوعب الفضـاء الرحيبا
رن فى مسمعى نعيك والبرق ... حزين الدجى يشـق الجيوبا
فتوقفت اسـتشف على البعـد ... فؤاد ذوى طـريا خصـيبا
وتصورت عبقريا تردى من سم ... ـاء العـلى قويـا مهيبـا
وتنورت(كوكبا)صدع الليل سناه ... وخـر يهوى مغيبـا ...
(ياحياة) كانت على العلم ازكى ... من حياة (الربيع خصبا وطيبا)
فجرت فى مسارب الكون نبعا ... وهى تستقطر الحيـاة حبوبا

وأعلت سلافة الروح (روحا) عصرتها الشـجون كوبا فكوبا

فجرها والضحى على الافق العا مى مجـــدا يخـلدان الغروبا

حملت من رسالة الفكر (نورا) ومضت تنشر اللواء القشـــيبا

وسرت كالشهاب ينصدع الليل على جـانبيـه واه كئيبـــا

تستثير (الحقول) فى كل فن من فنون النهى وتحيى الجديبا

دقـة العـالم الذى يزن اللفظ ويستخلص النضـــار المشوبا

وخيال الاديب وهو (شعور) جنحت روحـه وهبت هبوبـا

فى فيوض من (الخواطر) تنسـ ـا ب غزارا وتستهل سـكوبا

عبمنها البيان كأسا هفا الشعر مشــــوقا الى لمـــاها طروبـا

رقة كالندى على طرر الروض المطـــرى مفوفـا وخضـــيبا

وشـــــذى ألهم الهزار أغانيه وروى ألحـانه العنـــدليبـــا

(ياحياة) كانت على العلم ازكى من حياة الربيع خصـــبا وطيبا

كلفت بالســمو واستخلصـتـه مثلا عـــاليا وخـــلا حبيبـا

تنشـد الحق والجـــمال وتفنى فى سبيليهما الصـبا والمشيبا

أثرت فى العقول واستنهضتها وتعـالت بها النفوس وثوبـا

بذرت غرســـها وألقت جناها ثمرا طيبا وغصـــنا ورطيبـا

أيها الباحث المجـــدد للشرق تراثا يحيى النهى والقلوبـــا

عجب هـــذه الحيـــاة سـر أعجـز العـلم كشفه والطبيبا

كم أجن الدجى شموسا سرى العقل على ضوئها يشق الدروبا

ولكم حجب الفناء (نفوسـا) اومضت كالسنا وشبت شبوبا

فى رحاب الوجود تحتل ذكراك مكـانا من الخـلود رغيبـــا

عاليا عاليا تمر به الايام حسرى والدهـــر يمشى دبيبـــا

همسة وعتب

لفضيلة الاستاذ عبد الله خياط
مستشار التعليم

اطلعت في العدد الثاني لمجلةالزيت الصادر في ربيع الاول سنة ٧٤ على مقال ضاف للاديب الاستاذ شكيب الاموى تحت عنوان (ما الذى يدعونا الى بيتك العتيق يا الله) والاستاذ شكيب لايخفى على القراء لكثرةجولاته الكتابية ولكثرة ما يطرقه من مواضيع شيقة وطريفة تملأ الكثير من صحفنا المحلية ومجلاتنا وبحثه هذا كالبحوث السابقة من حيث الطرافة ومن حيث تسجيل معلومات مفيدة على مكة وجغرافيتها وارتفاع جبالها وما الى ذلك مما يجب ان يعرف عن مكة كبلد اسلامي تهوى اليه أفئدة المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها

الا انى لحظت فى جملة ما سردهالاستاذ عن ذكريات جبل ثور عبارة شط بها القلم عن الواقع الصحيح ويصح ان تعتبر خشنة بالنسبة لمقامالنبوة ولعل الاستاذ قد اندفع متأثرا بتعبير المؤرخين العصريين الذين يتحدثون عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كأنسان عادى لا أقل ولا اكثر ذلك

انه عندما عرض لهجرة الرسول (ص) التى كانت الفيصل بين الحق والباطل وكانت سلاح المقاومة السلبى العنيف فى وجه خصوم دعوته قالعنها بالحرف الواحد (ولعل اشهر ما مر بتاريخ مكة هرب محمد منها والتجاؤه بغار ثور) والهمسة التى اهمسها فى اذن الاستاذ هى ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح ان نصمه بوصمة الهرب ونصوره بصورة الجبان الرعديد الذى يختلس الخطى ، ويفر من مقابله وخصمه لتسلم له روحه ويخلص بعد الهرب الى الراحة من عناء المقاومة والنضال .. لا يا استاذ - ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم رسم خطة المقاومة بوحى من ربه وبدأ بالتنفيذ فى الليلة التى أذن الله له فيها بالهجرة ليضع بها الحد من طغيان قومه وخرج على خصومه الذين بيتوا الفتك به وهم وقوف بالباب ووضع على رأس كل واحد منهم التراب فاعمى الله أبصارهم عنه وليس ذلك بصنيع الهارب

أما كونه لبث فى الغار ثلاثة أيام ليكف عنه الطلب فليس فى ذلك مغمز بل هو من مكر الله تعالى لرسوله حيث ابطل كيد الماكرين وحمى رسوله منهم ومن كيدهم واخرجه علىاعينهم وسلمه من شرهمقال تعالى «**واذ يمكر بكالذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرونويمكر الله والله خير الماكرين**» فأيام الغار كانت مكيدة من المكائد ونكاية فى الخصوم زادت من بلبالهم واضطرابهم واثبت الله بها عجزهم عن بلوغ ما ارادوا من النيل بالرسول هى حسب تصميمهم ونتج عنها ايضا البشارة للمسلمين بالنصر على اعظم دولة معاصرة للعرب وهى دولة الاكاسرة حيث بشر الرسول سراقة

بن مالك رائد خصومه آنذاك ،بشره بسواري كسرى تقع في حوزته وذلك علم من اعلام النبوة كان التريث بالغار نتيجة لظهوره

اما عتبنا على الاستاذ فعلى مسألة قد سرت فيها العدوى كسابقتها لاكثرية الكتاب المعاصرين وهي ذكر اسم الرسول صلى الله عليه وسلم جافا دون يردفوه بالصلاة والتسليم عليه كما هو الواجب على كل مسلم وكما هو مأمور به شرعا

وبعد فهذه كلمة عابرة دافعها النصح والتذكرة والخير اردت سدد الله الخطى

عبد الله خياط

مشروع الماء في أملج

جاءنا من مكتب النشر والاستعلام بوزارة المالية والاقتصاد الوطني ما يلي للنشر :

ما تزال الاعمال المتخذة في مشروع ايصال الماء الى املج سائرة في طريق التقدم والاطراد ..

وحتى الاسبوع المنتهي بتاريخ ١٩ جمادى الاولى ١٣٧٤ تم ما يلي :

١ ـ الخزان

تم حفر ٥٦ مترا مكعبا من الاساسات وكانت البداءة في ٥ـ٥ـ٧٤

٢ ـ حفر خط الانابيب :

تم حفر ١٦٠٠ مترا الى جانب ما سبق حفره وهو ٦٦٠٠ مترا

٣ ـ الانابيب :

تم نقل ٤٠٠ متر وكان ما نقل سابقا ٧١٠٠ متر والذى مد منها فعلا ٢٠٠٠ متر وكان المدود سابقا ٣٣٠٠ متر

٤ ـ الصمامات الهوائية :

تم تركيب خمسة صمامات هوائية و ٤ للضغط

٥ ـ الحصى :

بلغ ما تجمع خمسون مترا مكعبا لزوم الخرسانة المسلحة ولا يزال العمل مستمرا

بقلم الاستاذ محمود عبد الوهاب

طف معي حول هذا الكوكب !!...



.. وفى الصباح كنت اجول فى شارع « الحميدية » فى دمشق وهو شارع يأخذ شبها من زميله شارع « سويقة » عندنا ، الا فى « زحلقته » و « مطباته » التى اصبح يشكو منها الشبان والشيوخ على السواء .. ولا يشبهه ـ كذلك ـ فى «صندقته» اعنى مظلته التى تهددها الرياح ، كما تتوعدها الامطار .. فان الموضوع لا يحتاج الى افصاح .. !

كفى هذا استطرادا .. ولادخل فى صميم الوصف ، وصف هذه الرحلة التى دعوتك ـ ايها القارىء ـ للطواف معى فيها .. لاضع يدك فى يدى واسير بك فى ربوع الشام ، ثم فى مغانى لبنان ثم فى مراتع ايطاليا وبعدها فى مصايف سويسرا الى ان اعود بك ـ على جناح السلامة طبعا ـ الى ارض الوطن .

وكنت ابحث عن كتاب تاريخى كلفنى بشرائه والدىفارشدنى الناس الى « مكتبة عبيد اخوان » واخبرونى اننى واجد أياه هناك .. وعثرت على هذه المكتبة الكبيرة فى احد الشوارع الفرعية ، فدخلتها مسلما على صاحبها واجلت بناظرى قليلا حتى ادركت انها مكتبة كبيرة ولكنها لبيع الكتب والمؤلفات لا للمطالعة والبحث ..

والحق يقال انها مكتبة قيمة نسقت تنسيقا بديعا ، غير انها جامدة لاحراك فيها ولا حرارة .. فالخدم من النوع الثقيل ، والكتاب ـ اقصد الموظفين ـ من الصنف الذى يؤمن « باللامبالاة »

وأشتريت كتابى المطلوب وخرجت لا ألوى على شىء فقد كان على أن ازور فى ذلك الوقت « المكتبة الظاهرية » وهى من كبريات المكتبات فى سوريا وعندما سألت عن موقعها ، أوصلتنى قدماى الى شارع ضيق اقرب الى الزقاق منه الى الشارع ، والواقع ان مكتبة قيمة كهذه يستحسن اظهارها فى مكان كبير : ميدان فسيح أو شارع رئيسى فخم ، بدلا من تركها بين بيوت قديمة ، وفى زقاق ضيق قذر ،تقديرا لما تحتويه من التراث العلمى والادبى وتخليدا لاثر فكرى اسلامى سيظل على مر الايام وتوالى السنين .

واخيرا دخلت هذه المكتبة العلمية النفيسة وفى نفسى احساسقوى بأنى ملاق فيها ما يروى ظمأى وتعطشى ، وانى ارى فيها من روعة التنسيق ، وجمال الترتيب ، وكمال العناية بهذا التراث الثمين ـ ما يجعلنى أعدها فى مصاف المكتبة الاهلية بباريس ، ودارالكتب بروما .. غير أن الذى شاهدته فيها سبب لى كثيرا من الحسرة وكثيرا من خيبة الامل !

وليس المجال هنا عرض نقائص هذه المكتبة العربية ، وما تفتقر اليه من التنظيم الحديث فى غرفها .. والتنسيق الجميل فى خزائنها ، بل وفى سجلاتها كذلك .. والتعديل

الشامل لطريقة عرض الكتب وتقديمها للراغبين في مطالعتها ومراجعتها ـ فأن سيادة مديرها الشهم وبقية رجالها القـائمين بأمرها أعـرف مني بتلك النقائص الطفيفة مظهرا والكبيرة مخبرا واكثر مني احساسا ورغبة في اصلاح أمرها .. فقد قال لي أحد موظفيها ـ وهو خريج جامعي ـ أنه نوه في تقاريره أن الدار تحتاج الى اصلاحات عامة وتنظيمات شاملة ، تتطلب ألوفا والوفا من الليرات ـ على حد تعبيره ـ ومئات ومئات من الايدي المتحركة ! واظن القارىء العزيز ليس في حـاجة الى تفسير ما هدف اليه هذا الموظف الشاب ، فعبارته ناطقة تلميحا بما لمسته وتأثرت به ..

وتقدمت الى غرفة المطالعة واخترت مقعدي في ركن قصي بغية ان اعيش ساعة في جو مشبع بأريج العلم ، وعبق المعرفة .. في جو لا تسمع فيه غير حفيف الورق ، وصريف القلم ان كان للاقلام الحديثة صريف ! .. وجاء الموظف المختص وسـألني عن اسم الكتاب الذى اريد مطالعته .. وكان السؤال همسـا ، فأجبته في همس أيضا : أريد كتاب « تاريخ بعلبك » فقال : هو في طريقه اليك ، وخرج مسرعا في خفة ممثل المسارح ... وشعرت بالفرح لان عبارته وسرعته وخفته اوحت الى ان الكتاب المطلوب سيكون امامي خلال دقيقتين على الاكثر وكم كانت دهشتي عندما عاد الموظف بعد ثلث ساعة . معتذرا بعدم عثوره على الكتاب واحتمال وجوده عند أحد رواد الدار الذى لم يحضر في ذلك اليوم !

وضغطت على أعصـابي قليـلا وضبطتها على مضض، وكانت الساعة وقتئذ قد قاربت الثانية ظهرا فوجدت ساقي قد اضربتا عن الحركة الا اذا أسعفت الجهاز الهضمي بشيء من الغداء أو بشيء من الفاكهة على الاقل ... فخرجت من الـدار والحسـرة تعصر فؤادى والخيبة تدب في كياني وفي غمرة الجـوع وفلتة الاعصاب نسيت «الاتيكيت» وتقدمت على سيدة اوروبية وانا اهبط الدرج في وثوب وتعجل زائدين ..

ان دور الكتب والمكتبات تقف جنبا لجنب مع المعاهد والجامعات عند الامم المتحضرة لتعطي الدليل واضحا على مدى تقدم أمة من الامم وهي المعيار الصحيح لقوة ثقافتها واتساع دائرة الآفاق عند بنيها ، وهي المقياس الاول لرقيها في مضمار العلوم ، وميادين المعرفة الكاملة .. فكيف تغرب هذه النقطة المهمة عن بال رجال « المكتبة الظاهرية » بدمشق فيتركون مكتبة علمية هامة كهذه على تلك الحال التي لا يرتضيها غير مواطني سوريا .. فكيف بمواطنيها الكرام ؟ انني اكتب هذه الاشارة والالم يفتت قلبي .. والشعور بالحسرة يحتويني والاسف على بقائها بذلك الوضع يحز في نفسي

وفي المساء ذهبت الى « شلالات الربوة » وهي تقع على مسافة ثمانية عشر كيلو مترا في طريق بيروت . وهذه الشلالات الطبيعية تشكل منظرا

خلابا .. فالماء يتساقط من أعلى الجبال في قوة كبيرة محدثا خريرا في نغم موسيقي يشنف الاذن ويطرب النفس المكلومة .. وقد ظللت تحتها ساعة كاملة أفكر في صنع الله الذى أتقن كل شيء ، كيف يظل هذا الشـــلال مستمرا ليلا ونهارا ، تصدر عنه هذه الانغام المشجية ، فيؤلف منظرا جميلا يجـــذب المئات من الناس اليـــه في الصباح والمساء .. لكى ينعموا بنظرة الى هذا الحسن الساحر الجميل ..

وفي العدد الآتي ان شاء الله اسير بك الى مصايف الشام ثم الى ربوع لبنان وجباله الخضر .

محمود عبد الوهاب

مشروع ايصال الماء الى املج

تلقينـــا من مكتب النشر والاستعلامات بوزارة المالية والاقتصاد الوطني ما يلى للنشر :

منذ تاريخ ٢٤ ـ ٣ ـ ٧٤ الموافق ٢١ ـ ١١ ـ ١٩٥٤ م بوشرت عمليات ايصال الماء الى املج كأمر مولاى صاحب الجلالة الملك المعظم ادام الله توفيقه

كان ذلك من منطقة في الشمال الشرقي من املج على مســـافة ١١٧٥٠ متر تسمى « سمنة »وتقع فيها الآبار التى تقرر سحب الماء منها الى مدينة املج كما يلى .

١ ـ الآبار :

البئر رقم (١) عمقها ٤٠ قدما وضعت لها اغلفة مقاس ١٤ بوصة وانتاجها ١٠٠ جالون في الدقيقة الواحدة

البئر رقم (٢) عمقها ٦٢ قدما ووضعت لها اغلفة ١٤ بوصة وانتاجها ٩٠ جالون في الدقيقة وهما صالحتان للشرب نتيجة لاختبارهما

٢ ـ الحفريات :

تم منها حتى تاريخه ٦٦٠٠ مترا من مجموع طول خط الانابيب البالغ ١١٧٥٠ مترا وفي خلال العشرين يوما القادمة أى من يوم ٣٠ ديسمبر ٥٤ الى ٢٠ يناير ٩٥٥ سيتم حفر ٤٢٠٠ مترا والذين باشروا هذه العمليات ٢٠٠ عاملا

٢ ـ الانابيب :

تم نقل ما يكفى لمدة ٧١٠٠ مترا

اما الذى مد من الانابيب فعلا فقد بلغ لمسافة ٢٣٠٠مترا مع الصمامات الهوائية اللازمة

٣ ـ الخزان في أملج :

كانت البداءة في عمليات الاساس يوم ٥ ـ ٥ ـ ٧٤ بفضل توجيهات وارشادات مولاى صاحب الجلالة الملك المعظم ايده الله

تعليقات عابره

لون جديد
في دنيـا الصحافـة السعودية

لسعادة اللواء علي جميل

◎

لون جديد فى دنيا الصحافة وعالم الطباعة اخرجه لنا صاحب مجلة المنهل الاستاذ الوقور عبدالقدوس الانصارى فى العدد الاخير من المنهل ولا اقول ان هذه المجلة ليست هى الاولى من نوعهـا من حسن الاخـراج ورونق التنسيق فحسب بل انها تعتبر بحق من اوليات صحفنا المحلية التي جاهدت وتجاهد منذ نشأتها فى سبيل رفع مستوى العلم والثقافة بما تحمله بين جوانبها لقرائها من الفوائد الثمينة والثمرات اليانعـة التى هى (كـل الثمرات) وارجو ان تأتى اكلها كل حين باذنربها ثمبجهود منشئها وبانى صرحها مواضيع شيقة وطباعة انيقة وصور رائعة هذه كلها جهود موفقة وعمل جليل يقابل بالشكر والاعجاب والتكريم .. وانى اذ هنئى استاذنا الفاضل بهذه الكلمة ارجو للمجـلة دوام الازدهار واستمرار النجـــاح والتوفيق ..

ولكن ليطمئن قلبي

بقلم الاستاذ السيد محمود صالح
عضو مجلس الشورى

◎

نحب ان يرى الناس الذين تخفق قلوبهم لهذا المشروع الانسانى الكريم آثار هذا البر وهذه المكارم فيهمسوا بشـعورهم الطيب ويســـاهموا فى الفرحة بنصيب المشارك فيها المبارك لها وذلك كله كما هو غير خاف ادعى ليقظة الضمائروالاحاسيس واستفزاز الاريحية والنخـوة فى الاســتجابة ، التوفيقوانكم وقد وهبتمهذا المشروع الثمين الكثير من الوقت فليسبكثيران تتابعوا هذا النشاط بنشاط اوسع مادامت العاطفة السامية تستمد من الله العون وترجوه المثوبة العـاجلة والآجلة

وانكم بالامس والامس القريب .. كنتم تعقبون على امثالهذه المشروعات التعـاونية بقوتكم الفعـالة وأقلامكم الجبارة وكأن الزمن اخذ على نفسه ان يبدد أى مشروع تعاونى او اصــلاحى اذا لم يجد الحصانة من القائمين عليه حصانة الايمان ومناعة الضمير وشرف الهدف ونبالة المرمى . لكننا واثقون ان الله مع هذا المشروع والله فى عون العبد ما دام فى عون اخيه وهو ولى التوفيق

القويعيـــــة

بمناسبة زيارة جلالة الملك لها

للاستاذ عبد الله المزروع

◎

تقع حـذاء جبـال النير « بنون وياء وراء » في قلب نجد وهي ذات اشجار وبساتين ولاهلها شغف بالزراعة وهي خصبة التربة ويبلغ عدد مكائن الزراعة بها اربعمائة وأول من جلب ذلك لها الشيخ محمد بن ملوح وزير خاصة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية وتعتبر القويعية من اكثر البلدان نخيلا لولع اهلهـا بذلك وحبهم للنخيـل ويبلغ سكانها وما حولها خمسة عشر الف نسمة واكثرهم من بني زيد واشـهر بيوتها آل جبرين وآل سليمان وآل يابس ومنهم العلامة الشيخ عبد الله ابو يابس الذي يقطن مصر وآل سعدان والعرافة والهواملة وآل سلمان ويمتار منها كثير من البـدو والرحـل ويسكنونها شتاء وفي الصيف يهرعون الى طلب المراعي حيث تكون واغلبهم من عتيبة وقحطان .

وقد أمر جلالة الملك بتأسيس مركز لاسلكي وبريد فيها ..

هذه رؤوس اقلام عنها كتبناها ، بمناسبة تشريف جلالة الملك لها يوم الجمعة الماضي فعسى ان يتحفنا احـد ابنائها ببحث مفصل عنها خدمة للعلم والتاريخ

صرخة العرب

من مظاهر وثبة ادبنا وصحافتنا بله رجال ادبنا وصحافتنا ان يتجاوز نشـاطهم حدود بلادهم فيجددوا لنا تاريخهم الذهبي اللامع ، فقد صدرت في مصر الشقيقة اخيرا مجلة لامعـة باسم (صرخة العرب) فيها كل مظاهر الاخراج الحديث من رسوم وتلوين ، وترتيب وتبويب .. وهي تعمل للم شعث العروبة وتبصير قادتها بالحقائق النابضة .. هي مجلة سياسية جامعة تصدر شهريا مؤقتا وصاحب الامتياز والمدير العام سعادة الاستاذ السيد احمد عبيد المدير العـام لمؤسسة الطباعة والصـحافة والنشر بجدة ، ورئيس تحريرها الاستاذ اسماعيل الحبروك

اننا نهنىء سعادة الزميل المتوثب ونتمنى لمجلته الجديدة ان تشـق طريقها الى قمة النجاح في اداء رسالتها العربية على الوجه المنشود وان تكون صوتا مدويا يحمل الى آفاق العالم اصداء وثبة هذه البلاد وتقدم العرب ووحدتهم ..

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير الادارة

لاحظ العلماء ان مدينة المكسيك تغوص في الارض بمعدل ٣ أقدام في العام وخشى المهندسون المكسكيون أن يؤدى ذلك الى اخلاء المدينة في عام ١٩٩٠ م اذا استمر الحال على هذا المنوال ، وقد استدعت الحكومة اثنين من العلماء الالمان لدراسة هذه الظاهرة .

وضعت امرأة فرنسية في الرابعة والاربعين من عمرها مولودها الرابع والعشرين ويبلغ عمر زوجها ٤٧ سنة ولديهما من الاولاد على قيد الحياة ٢٢ اكبرهم في السادسة والعشرين وتعد هذه الاسرة من اكبر الاسر عددا في فرنسا .

عرض بوساطة احد مدربى الحيوانات في سيرك « برترام ميلز » بلندن دبة ضخمة قد تدربت على ركوب دراجة بخارية « موتوسيكل » كأحسن ما يكون راكب الدراجة المتمرن

عثر عالم جيولوجى سويدى في صحراء النقب على رأس متحجر لحيوان له رأس سلحفاة وجسم ثعبان ويقال ان عمره (٢٥٠) مليون سنة ، وقال ان هذا الحيوان طوله حوالى (٣٠) بوصة وعرضه (٢٠) بوصة ويعتبر من أقدم الحيوانات التى وجدت في العالم

اذاعت وكالة انباء « كيودو » اليابانية أنه سيبدأ في يناير (الحالى) بتشغيل اكبر جهاز لتحطيم الذرة في اليابان .

امرأة عمرها ٤٦ عاما تدعى «جيرتو دكرى» زوجة قسبرتستانتيمن ولاية مساشوستس بأمريكا وهما من أصل المانى هاجر الى امريكا قد ولدت طفلها السادس عشر أخيرا .

من انباء (روان ــ فرنسا) ان فقير بورما قدخرجمن نعشه الزجاجى بعد ان امضى فيه (٩٠) يوما برفقة ثعابين من انواع مختلفة ، ولم يتناول خلال تلك المدة أى طعام

طفلة عمرها (٢١) شهرا تدعى « تياكونشمى » من سكان ويمبلدون ببريطانيا تتكلم لغتين (اللغة الانجليزية واللغة الاوكرانية) وترتل عددا من الاغانى باللغتين المذكورتين وفى مقدروها ايضا ان تفرق الانغام الموسيقية فتميز الحان بتهوفن عن سواها ! وتفضل قراءة الكتب عن اللعب بالدمى

اعلنت الامبرالية البريطانية ان ثمة تجارب تجرى لبناء زوارق من خيوط الزجاج ، وعلم انه تم بناء زورق من هذه الزوارق وجرب في البحر ، وهو بمحرك آلى ويبلغ طوله ستة أمتار

استطاع احد الاختصاصيين في اليابان صنع أسنان صناعية من الزجاج .. ويؤكد الاختصاصى ان

شكل الاسنان الجديدةأجمل من شكل الاسنان من أى نوع آخر ..

يحدث للرجل العادى المتوسط أو للمرأة العادية خلال ٢٤ ساعة ان يدق قلبهما ١٠٣ر٦٨٠ مرةويتنفس٢٣٠٤٠ مرة ويشرب ٣ لترات من الماء ويأكل ٣ أرطال من الطعام ويتكلم ٤ر٨٠٠ كلمة وتتحرك ٧٥٠ عضلة من جسمه وينمو شعره بمقدار ٠٤٢٨٧ر سم وتنمو اظافره بمقدار ٠٠١١٥ ر سم ويستخدم ٧٠٠٠٠٠٠ خلية مخية ، ويتقلب فى نومه من ٢٥ ــ ٣٥ مرة

شروع ايصال الماء الى ينبع

جاءنا من مكتب النشر والاستعلامات بوزارة المالية والاقتصـــاد الوطنى ما يلى للنشر :

يبين التقرير الاسبوعى الذى ينتهى بتاريخ ٢٦ ــ ٥ ــ ٧٤ عن الاعمال الجارية فى مشروع ايصال الماء الى ينبع البحر ما يلى :

١ ــ الخزان :

بعد ان تمت تغطية الخزان بالعازل اللازم شرع فى تســـليح الجدار الواقى واكمال قسم منه وما زال العمل آخذا فى التقدم

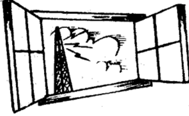
٢ ــ الانابيب :

لقد تم تركيب جميع الانابيب الاسبستت مقاس ٦ بوصة وقد طليت بالاسفلت لوقايتها من رطوبة ماء البحر

وتم حفر الخنادق الخاصة بشـــبكة التوزيع فى داخل البلدة وضواحيها موزعة على تســعةمناهل متباعدة المواقع

ومعروف ان الماء مسحوب من مسافة ٥٥ كيلو مترا من ينبع النخل . وعلى العموم فالعمل يسير سيرا مطردا

من نافذة الصحافة



أصدرت الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية مؤلفا نفيسا أسمته : « فهرست المخطوطات المصورة » في جزئه الاول .. وقد قام بتصنيفه الاستاذ فؤاد السيد امين المخطوطات بدار الكتب المصرية ، وبالرغم مما بذل فيه من جهد مشكور في اخراجه واعداده ، فأن بعض صفحاته تقفز عليها هنات واخطاء أترك التنويه عنها للاستاذ الالمعي صاحب « المنهل » ، وصاحب «اليمامة» وصاحب «الزنبقة الحمراء» لانهم فرسان هذا الميدان وابطاله ، وقد احتوى الجزء الاول من هذا الفهرس الفريد في نوعه على اسماء مخطوطات بعضها نادر وبعضها لاتتسم بالندرة في الكتب السماوية والقراءات والحديث ، والملل والنحل والتصوف والفلسفة والفقه واصوله وعلوم اللغة ، والادب ، والسياسة ، والاجتماع .. وقد بلغ عددها ٤٦١٢ مخطوطا بوب كل مخطوط في الفرع الذي ينتمي اليه ، كما وضع امامه اسم مؤلفه واسم ناسخه اذا كان معروفا ، والمكتبة التي اخذت فيها صورة المخطوط بالآلة الخاصة بعملية تصوير الكتب في حجم مصغر ..

أذاعت الحكومة الباكستانية انها بسبيل تاليف لجنة من ١٢ شخصا من العلماء لبحث كافة المسائل التي تتعلق بالطاقة الذرية . والغرض من ذلك هو التمهيد لتأسيس معهدعال للدراسات الذرية للاسهام في مشروع استغلال الذرة في البحوث العلمية والشئون السلمية ..

دلت الاحصائيات اخيرا ان «الزكام» الذي يباغت الكثيرين منا في موسم الشتاء اكثر خطرا واشد فتكا بالناس من أية حرب نشبت على وجه البسيطة فقد بلغت ضحايا « الانفلونزا » في سنة واحدة ما يربو على خمسة عشر مليونا فيهم ثلثا هذا العدد تقريبا من الرجال الاصحاء ، بينما لم يصل عدد الضحايا في الحرب العظمى الى هذا الرقم الذي يثير الانتباه ! ..

طالبت صحف أمريكا منذ ثلاثة اسابيع بالغاء رياضة الملاكمة التي ذهب ضحيتها ٢٢ ملاكما خلال خمسة أعوام آخرهم ملاكم ذو عضلات مفتولة وجسم فارع الطول ، وقد خر صريعا على أثر ضربة على فكه الايمن وجهها ملاكم آخر اصغر منه حجما واقل منه قوة ! ..

تقدم أربعة عشر من أعضاء مجلس الكونجرس الامريكي بلائحة قانون طالبوا فيها بضرورة فرض التدريب الاجباري على طلبة المدارس والجامعات لمدة خمس سنوات على أن تمدد هذه المدة عند الاقتضاء .. !

يبلغ عدد المسلمين في أمريكا في هذه الايام ثمانين الف مسلم من بينهم

٢٨٠٠ من الامريكيين الذين اعتنقوا الاسلام عن صدق وايمان فى الوقت الذى تمارس فيه بعثات التبشير نشر الدعوة للدين المسيحى فى كثير من البلدان الاسلامية ، وقد قام بالدعوة للاسلام اثنان من المهاجرين المسلمين اللذين استوطنا مدينة نيويورك فى عام ١٩٣١ احدهما زنجى تسمى باسم « صوفى عبد الحميد » والآخر هندى يدعى « حافظ الحكيم » وهو متضلع فى العلوم الدينية ..

قبض البوليس لاجئا بولنديا هو « تشابلنكس » الهرم بتهمة ادعائه النبوة .. وعندما وقف أمام القاضى قال « انا المسيح عيسى » انا المبعوث اللاهوتى ، كما وقفت معه امرأتان ثم زعم الثلاثة انهم يعيشون منذ الفى سنة ، وكان الرجل يرتدى عباءة سوداء فضفاضة .. وقد حكم القاضى باحالتهم الى المستشفى للكشف على قواهم العقلية ! ..

استطاعت احدى الشركات الالمانية صنع أسنان ــ صناعية طبعا ــ من مادة « كيرالور » التى تحتوى على كثير من العناصر التى تحويها الاسنان الحقيقية ، وقد اثبتت قوة هذه الاسنان الصناعيةوصناعتها بتقديمها مجانا الى بعض الشيوخ والعجائز الذين اضطرتهم حالتهم الى تغيير أسنانهم الاصلية وتثبيت « تركيبات صناعية » مكانها ! ..

أقدم الدكتور « مورهد » على اجراء تجربة خطيرة جدا ، فقد تمكن من اخراج المعدة من مكانها اثناء احدى العمليات ، ثم عرضها للاشعة السينية بكل بساطة دون ان يحدث أى تأثير على الكبد ، والغدد فوق الكلى والبنكرياس ، وقد وفق كل التوفيق فى تجربته هذه ، كما جربها طبيب آخر مع مريض ما زال تحت حالته طيبة واقد اعيدت المعدة الى محلها من غير ان يعلم المريض عن خروجها من جوفه !

أسهمت الحكومة الهندية فى تعبيد شارع رئيسى فى مدينة « جون بور » بمبلغ مائة الف روبية .. أما النفقات الباقية وهى تقرب من ثمانين الف روبية فقد جمعها سكان البلدة متعاونين مع الحكومة فى اتمام هذا المشروع فمتى يجىء الوقت الذى يهب فيه تجار «سويقة» لاظهار استعدادهم للقيام بسفلتة شارعهم الذى تقبع على جانبيه حوانيت مزدانة بكل غال ونفيس .. !

عقدت « جمعية انهاض اللغة الاردية » فى مدينة (عليكره) اجتماعا هاما قررت فيه مضاعفة الجهود المبذولة فى سبيل ترقية الاردية .. وذلك بتشجيع الادباء والكتاب على نشر مؤلفاتهم ودواوينهم بصفة مستمرة ، والقاء المحاضرات العلمية والادبية بهذه اللغة بدلا عن الانجليزية

محمود عبد الوهاب

عكاظ متنقلة

حفلت البلاد السعودية فى هـذا الشهر بموسم ثقافى مجيد لم تحفل بمثله منذ عشرات القرون .. فكان آية الوعى الجديد ودليل البعث الجديد وآية النهضة العتيدة المنشودة ، وقد نالت مكة وجـدة من هـذا الموسم بنصيب الاسد ، وكانت جـدة اوفر نصيبا ، حيث تقرر التئام المؤتمر فيها رسميا ودواما .

وما يجرى فى المؤتمر بين الجدران لا يعلم عنه الناس الشىء الكثير .. وانما تعلم النتائج بالجملة .. واذن فسينصب حديثنا على هذه الحفـلات الشائقة التى تقام متسلسـلة رنانة ورائعة .. يلقى فيها فوارس ميدان البيان مايلذ ويطيب من مرتجل القول ومكتوبه على القرطاس ..

وكان حفل افتتاح المؤتمر من مظاهر نهضة الثقافة العربية فى العصر الحديث فقد سمعنا فى بهو فندق قصر الكندرة العظيم بجدة حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف يلقى كلمته الوجيزة الرائعة امام « مكبر الصوت » فاكبرنا فى سموه هذه الروح التقدمية السامية انه يريد ان يبنى الجيـل السعودى الجديد الذى يحمل اعباء المجد المجيد الى العالم القديم والجديد .. وسمعنا عميد الادب العربى غير مدافع الدكتور طه حسين ورأيناه أمام مكبر الصوت واقفا كالاسد ، يفيض من فيه بيانه المطـرب المعجب فى بلاغـة عجيبـة وموسوعية بديعة .. كالشلال الهدار ينبعث من الاعالى قويا صاخبا جذابا لقد ذكرني فى موقفه ذلك بقس الايادى فى عكاظ ، وبسحبان وائل فى مواقف الارتجال ..

ثم رأينا الاسـاتذة امين الخـولى ، وسعيد درة ومدحت فتفت وسـعيد فهيم ، كل منهم لـه مجاله الموفق الحميد .. وفى مكة وفى فندق مصر باجيـاد سمعنا الخطباء والشـعراء يفيضون علينا من بحر الادب والشعر والبيان ما اثلج الصدور وعم به الحبور واشاع الغبطة والرضا فى النفوس

اننا اذن هنا وفى هذا الشهر فى موسم ادبى ثقافى حافل ، يحيى به التاريخ نفسـه ويعيد لنا « سـوق عكـاظ » وذلك هو معنى التجـديد والتقدم ..

ادباؤنا فى الميدان

وما دمت اتحـدث عن الخطباء فى هذا الميدان ، فلا بد اذن من ان يصيب رشاش الحديث ادباءنا من ناحيتين واحداهما تتمثل فى انهم قد ساهموا فى هذا الموسم الثقافى بحظ محدود وبنصيب غير ممدود ، فالقى بضعة نفر منهم — مع انهم كثر ولله الحمد — بضع خطب مكتوبة وبضع قصائد مكتوبة ولم نر من بينهم من نهض والقى من « مخه » رأسا ما يريد ان يقوله للقوم من ترحيب فياض او شكر ، أو توجيه

او تنبيه ، او اشادة .. كلهم كتاب حتى فى مواقف الخطابة والارتجال ، وما كان ينبغي ان يقف ادباؤنا جميعا هذاالموقف على انه لابد لى ان استثنى واحدا منهم وقف – وحده – يرتجل وينزل على السامعين مطرا متناثرا على لسانه من بيان القول المشرف المتزن فرد بذلك لنا بعض اعتبارنا ورفع عنا عادية النقد الشامل ..

وتتمثل ثانية الناحيتين اللتين ستصيبان ادباءنا فى هذا المقال برشاشها فى أننا لم نر احدا منهم تحدث عن ماضي ادبنا يوم امجاده الاولى .. ولا عن حاضره يوم معاده الراهن .. وهذا مجال القول .. فلم لم نقل ؟ وكم كنت اود ان يقف بعضهم فيحلل تحليلا رائعا مرتجلا يصل الى القلوب كيف بدأت نهضتنا الثقافية والادبية قبل ثلث قرن ومن هم الرجال الاوائل الذين سيروا قافلة الادب والثقافة فى هذه البلاد على غير الطريقة المألوفة ، ولاقوا فى ذلك اول الامر العنت والمتاعب وفى طليعتهم معالى الشيخ محمد سرور الصبان .. الذى رعى الادب والادباء قولا وفعلا ومازال يرعاهما قولا وفعلا

فاما القول فيتمثل فيما اصدره قبل ثلثقرن من مؤلفات كانتباكورة النهضة ، وقد ارسى قواعد الادب الحديث بقلمهنثرا وشعرا ،وبتشجيعه جودا وكرما ، وعطفا وتوجيها ،ممثلا ذلك فى عشرات الدواوين والمؤلفات وفى الصحف السيارة التى له فيها أثر محمود .. بعضه ظاهر وبعضه مستتر وفى طليعتها اول صحيفة يومية فى بلادنا وهى « البلاد السعودية » وغيرها من مختلف الصحف الشهرية والاسبوعية الموجودة والمتوقفة

قرشي يتكلم ..

ما شهدته واقفا موقف الخطابة فى مكة وجدة رافعا جبهته العربية الناصعة ، يرسل القول ارسالا موفقا جميلا ويحشد كتائب البيان حشدا منظما بديعا ، وينهمر بروائع البيان انهمار الغيث الغدق المحيي المنعش الا وتمثلته (قرشيا يتكلم) واحد فصحاء قريش فى صدر الاسلام يوم التقى طرف بيان الاسلام الاول بطرف بيان الجاهلية الاخير ، فنفح اولهما فى ثانيهما من روحه ، فزاده نصاعة ونشاطا واناقةووسع منآفاقه ونمنم من رياضه ، وشذب حواشيه انه فى بلاغة عباراته واشراقها وفى رونقها وجمالها ، يعد من الطراز الاول .. وانه فى هدوئه وانسياب بيانه الساطع الناضر انسياب النهر الدفاق فىالمجرى المعبد الرقراق يمثل الطراز الاول ..

وانه فىطراز القائه المتدفق كالبحر الهدار ، والريح العاصف ، والرعد المجلجل يعتبر من الطراز الاول ..

وهو فى اختياره ارشق التعابير والصقها بالمعنى المروم .. واحفلها بالجاذبية والتأثير يعد من الطراز الاول

وهو فى جولاته الموفقة فى دهاليز البيان واقتعاده غاربه فى كل مجال يعتبر من الطراز الاول

وفى صحة عباراته واشراقها ، ونقائها من كل شائبة تعلق بها ، من رطانة ولحن وعامية وحشو يعد من الطراز الاول

وهو في فتحه مغاليق القول ، مع تحليق دائم يعتبر من الطراز الاول انه لا يتلعثم الا ماندر جدا ولايلحن مطلقا ·· ولقد تربصت له غير مرة ومعي بعض الفاق المثقفين فما سمعنا الا بيانا منسجما شائقا رائعا فائقا ، محلقا ، هذا الى انه يضطلع بعـدة ثقافات اجنبية اخرى ·· ومع ذلك لم يختلط منها حابل بنابل ، وقد بقي بيانه العربى رقراقا كالماء الصـافي المشرق الزلال قويا كالصخرة مرتفعا كالجبل الاشم ، قريبا متواضعا ·· كالشمس الساطعة من بعيد وشعاعها يصافح الوجوه والجسوم ، انه مفخرة العالم العربي فمن هو اذن ياترى ؟ انه الدكتور طه حسين ، عميد الادب العربى الحديث غير مدافع ، وباقعة الزمان ··

لقد تمثلته وهو يخطب ويحاضر مرارا في مكة وجدة ، قرشيا يتكلم

تبرع كريم ··

وفي الحفل التكريمي الختامي الذى اقامه الدكتور طه حسين بفندق قصر الكندرة اعلن معـالى السـيد حسن الشربتلي تبرعـه بمبلغ عشـرة آلاف جنيه مصرى لطبع بعض الكتب النادرة تحت اشراف وتحقيق الدكتور طـه حسين ··

هى هبة كريمة في مشروع ثقافي عربي قيم ·· يشكر عليها المتبرع ، وتدل على أريحية نبيلة ·· ولكننا ، ونحن في بداية نهضة ثقافية وادبية نريد ان تلحق بها قافلتنا من سبقوها باشواط واسـعـة . ما احراها وما احرانا الى حفز هذه النهضة للوثوب والتحـليق ، بتغذيتها وبتشـجيعها بهبات رجال المال الكرماء منا ، لها فان المال عماد النهضات وشريان التقدم وكم يكون لتبرع السـيد حسـن الشربتلي من اثر بارز في هذه النهضة لو كان مقدما لوزارة معارفنا اولرجال ثقافتنا ، وعساه يفعل فيما بعد ·· فيتبرع بمبلغ لا يقل عما تبرع به في حفل الدكتور طه حسين ، ليصرف في تزجية ثقافتنا الى الامام ، فان هناك مثلا عاميا حكيما على سذاجته يقول : (جحا اولى بلحم ثوره)

ما هي ·· ؟

واخيرا مـا هي البحوث الثقافية المركزة ، او التوجيهات النابهة التى تقدم بها الاعضاء السعوديون في المؤتمر الثقافي ؟ أننا نتساءل مع المتسائلين عن ذلك ونرجو الجواب ··

المؤتمر في الصحافة المصرية

ومن عجيب ان تكون لدينا هـذه الضـجة الثقافية التى تسـاهم فيها الدول والشعوب العربية جمعاء ، ثم نقرأ الصحافة المصرية فلا نرى اثرا ولانسمع ركزا عيها لكل مايحدث هنا من حفلات وخطب ومباحثات ومظاهر تحفز وتوثب وقرارات··

لقد صمتت الصحافة المصرية عن كل ذلك ، ولعل لها عذرا ، ولكن كم كان من الحسن ان يكون لها مندوبون هنا يسجلون اهم مظاهر هذا المؤتمر وتنشره صحفهم كدليل على الحساسية بالوحدة ومراعاة للتوثب الشـامل المنشود

عبد القدوس الانصارى

انصار المنهل لعام ١٣٧٤



سعـادة الشيخ عبدالله السعد

صاحب السعادة الشيخ عبدالله السعد وكيل وزارة المالية للشؤون الملكية كان وما يزال من انصار الادب والثقافة والصحافة السعودية عامة، وخاصة مجلة المنهل

وقد تفضل بتبرعه للمنهل باشتراك تشجيعي قدره (٥٠٠) ريال عربي سنويا اعتباراً من هذه السنة.

ان ادارة المنهل لتقدره وتشكر أريحيته وترجو من الله تعالى ان يكثر من أمثاله ذوى الأريحية والشهامة.

منهل الطلبة

برهاني

يصدر مرة في كل شهر عربي

رئيسا التحرير ـ حمزة ابراهيم فودة ـ عبد الكريم نيازى

سكرتيرا التحرير ـ محمد محمود الانصارى ـ عثمان مليبارى

العدد السابع ـ السنة الثانية
جمادى الثانية ١٣٧٤

في هذا العدد تحقيق صحفي مع صاحب السمو الملكي الامير فهد ابن عبد العزيز وزير المعارف

منهل الطلبة يسأل

وصاحب السمو الملكي

الامير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف يجيب

(توجه مندوبنا الى جدة فى سيارة صغيرة ليقابل صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف وليوجه اليه عدة اسئلة فلما قابل سمو الوزير ادلى اليه بالاسئلة الآتية فتفضل سموه بالاجابة عليها مشكورا

س ـ ما هى بعض نصائحكم الى ابنائكم الطلبة ؟

ج ـ على الطالب ان يكرس جهوده ايام الدراسة للدراسة فقط ، وان يجعل له رسالة سامية يعمل من اجلها واود من كل طالب ان يعود نفسه على الاخلاص فى العمل والصدق فى القول والتمسك باهداب الدين الصحيح

س ـ ما هو رايكم فى أن تنشئوا مجلة للطلبة تصدر عن وزارة المعارف ليقرؤوها اوقات فراغهم ضمانا لتقدم الطلبة فى العلم ولبث روح المحبة والتعاون فى انفسهم ؟

ج ـ فكرة انشاء مجلة للطلاب فى جميع انحاء المملكة تصدر عن وزارة المعارف فكرة وجيهة واعتقد انها ضرورية الى حد بعيد ففى ايجادها توحيد للثقافة بين جميع الطلاب فى المناطق وقد فكرنا فعلا فى انشاء مجلة تبحث شئون الطلبة وتكون لهم ميدانا يتبارون فيه ولا تزال فكرة انشائها تبحث من قبل المسئولين فى الوزارة وارجو مخلصا ان تبرز الى

حيز الوجود فى اول العام الدراسى المقبل .

س ـ ان التعاون لابنائكم الطلبة فيه فائدة عظيمة فلماذا لا تأمرون سموكم بانشاء ندوات ادبية فى وزارة المعارف لابنائكم الطلبة ليكونوا جيلا واعيا نافعا للوطن والحكومة المحبوبة ؟

ج ـ التعاون واجب بين الطلاب ، ويوجد فى المدارس الثانوية ندوات ادبية واجتماعية تبدى نشاطا ملحوظا كان من شأنه تقوية الروح الاخوية وحب التعاون بين الطلاب وهذه الندوات شيء ضرورى سأوليه اهتماما خاصا فى المستقبل ان شاء الله

س ـ ما رأى سموكم فى انشاء مكتبات بالمدارس تجمع شتى العلوم النافعة وهلا ترون ان تخصص حصة لابنائكم الطلبة فى المكتبات ؟

ج ـ الكتاب غذاء الروح للطالب وايجاد الكتب النافعة وتيسيرها له أمر لابد منه وسأبحث مع المسئولين موضوع انشاء مكتبات صغيرة للطلاب فى جميع المدارس الثانوية تكون مرجعا لهم واداة فعالة فى توسيع مداركهم وانارة عقولهم .

كلمة العـــدد

لحمزة ابراهيم فودة

ليس منا من لم يعرف الدكتور طه حسين فان له مكانته الادبية المرموقة بين الادباء ، فانه اديب بارع فى ادبه مخلص لوطنه وللعروبـة من ناحية الثقافة فكما قال وعبر عن شعوره نحو بلادنا فقال لما طلب منى الاشتراك فى هذه الدورة لم اقبل ولكن عندما علمت ان الدورة ستعقد فى هذا البلد الامين اخذنى الشوق الى رؤية هذا البلد

وكان الدكتور طه يصدر مجـلة (الكاتب المصرى) التى توقفت عن الصدور فقد كانت تلك المجلة مليئة بالعلم والادب وكنت ارغب دائما فى مطالعة هذه المجلة الحبيبة الى نفسى واذكر من مقالاته انه قال فى كلمة له فى مجلة الكاتب المصرى العدد ٢١ المجلد رقم ١٦ السنة الثانية وكان عنوان كلمته (ملاحظـــات) وفى بعض ملاحظاته اذكر انه قال :

« يخيل الى ان جان بول سارتر لم يوفق فيها للصواب كله وهى التى تتصل بالشـــعر فهو يريد ان يلزم الشعر كما يلزم النثر .. الخ »

لم اذكر لك يا قارىء العزيز البقية لانى اريدك ان تبحث عن هذه المجلة القيمة لتقرأ بقية الحديث ولتستفيد فائدة عظيمة فقد قرأنا للدكتور من الكتب والاحاديث كثيرا وكثيرا واذكر ما قد اذكر وانسى ما انسى فالانسان يقرأ وينسى ولكن الكتب والمجـلات الخـالدة التى قرأناها كثيرا فيها من المقـالات والمحـاضرات والمؤلفـات لاننساها ابدا لانها غذاء عقولنا وروح ثقافتنا وهى الكتب التى يكتب فيها ادباء قديرون مثل الدكتور طه حسين والاستاذ توفيق الحكيم والدكتور احمد امين ، والدكتور طه لا داعى لى ان اتحدث عن حياته فهو معروف وكلنا نعرفه ونعرف حياته فاذا سألت عنه يا صديقى القارىء أى انسان فيجيبك بنعم اعرفه انه هو الاديب المصرى الكبير ..

منهل الطلبة مع معالي الدكتور طه حسين

(وجه منهل الطلبة اسئلة الى معالى الدكتور طه حسين -فحظى باجاباته عليها حسب ما يلى :)

س ـ ان منهل الطلبة يرحب بمقدمكم الميمون ويحب ان يعرف انطباعاتك يا صاحب المعالى فى اللحظات الاولى التى تطأ فيها اقدامك هذه الاراضى المقدسة ؟

ج ـ اهمها الشعور الذى تجده النفس الغريبة حين تؤوب الى وطنها بعد طول الغربة

س ـ هل لك ان تخبرنا عن سبب وقوف مجلة الكاتب المصرى ؟

ج ـ الخصومة السياسية وقاتل الله الخصومة السياسية فانها لم تعرض لشئون الادب والسياسة الا افسدتها

س ـ بصفة كونك يامعالى الدكتور عميدا للادب العربى هل لنا ان نعرف مدى تتبعك للحركة الادبية القائمة فى بلادنا ؟

ج ـ لست عميدا للادب العربى اولا وانما هو كلام يقال ، اما تتبعى للنشاط الادبى فى البلاد السعودية فغير منتظم لان الآثار التى تصدر فى هذه البلاد لا تصل الينا فى مصر الا نادرا ،وقد يعرض هذا لشىء غير قليل من الخطأ فى الحكم عليها

س ـ اى مؤلفاتك احب اليك ؟

ج ـ لا احب منها شيئا

س ـ فى ناشئة البلاد وعى ادبى يرعاه العاهل المفدى الجالس على العرش فهل يتفضل معاليكم بكلمة توجيهية بهذه المناسبة ؟

ج ـ لا اتمنى لشباب الادباء فى المملكة العربية السعودية وفى غيرها من البلاد العربية شيئا كما اتمنى لهم ان يخلصوا نفوسهم للادب ، وان يرفعوه فوق منافع الدنيا واغراضها وان يطلبوه للجد والكد واحتمال المشقة والعناء وان يأخذوا انفسهم بسلوك الطرق الصعبة العسيرة مهما يكلفهم ذلك ، وتجنب القراءة السهلة والمطالعة اليسيرة التى لاتكلف القارىء جهدا ولا عناء فالفن كله ومنه الادب محتاج اشد الاحتياج الى ان يضحى طلابه بكثير مما يشق عليهم التضحية **به وهم بعد ان يتاح لهم النجح فى أشد** حاجة الى التضحية منهم اثناء الطلب والمحاولة الاولى ومن طلب الادب وجب عليه ان يسلك اليه طرقه مملؤة دائما بالاشواك

صديقى القارىء

قابلت انا وثلة من زملائى الطلبة هذا الرجل العظم الدكتور طه حسين فى جدة يوم الثلاثاء وتحدثنا اليه كثيرا .. فما كان يضيق منا أو يعتذر الينا بعذر بل جلس معنا جلسة وتحدث معنا كثيرا ... وسألنا ماذا نقرأ من الكتب . فاخبرناه باننا نقرأ كتابه (الايام) والشعر الجاهلى واخبرناه اننا نقرأ غير ذلك كثيرا من كتب الادباء ومن احاديثه المستنيرة

وقد سألنا عن شرح بعض ابيات من الشعر فضحك قليلا وقال انها ابيات شعر لم تصلوا اليها بعد الآن

اخي القارىء

ان الدكتور طه حسين حقا ثروة ادبية وعلمية وثقافية واجتماعية .. ثروة نفتخر بها دائما فانه اشهر اديب عربي واكبر اديب معاصر ولا يزال الى الآن اديبا معروفا في جميع العالم العربي والاسلامي فقد كان الدكتور طه وزيرا للمعارف وعميدا للادب العربي في مصر وان المعارف المصرية في عهده قد خطت خطوات مسرعة الى الامام ولا زالت مستمرة على الخطة التى رسمها لها الى الآن

◎

مندوبونا فى المدارس الثانوية

المدرسة الرحمانية الثانوية : الاخ نورى عبد الاله كشميرى

مدرسة الفلاح : الاخ عبد الكريم نيازى

المعهد العلمى السعودى : الاخ عثمان محمد مليارى

جريدة الظهران

حمل الينا بريد المنطقة الشرقية اول جريدة تصدر فيها هى جريدة (الظهران) الغراء .. وهى جريدة اسبوعية عربية جامعة تصدر مؤقتا مرتين فى الشهر ، وتصدرها شركة الخط للطبع والنشر والترجمة فى الدمام ، ورئيس تحريرها الاستاذ عبد الله بن عبد الرحمن الملحوق ومدير التحرير الاستاذ عبد الكريم بن جهيمان وقد صدر العدد الاول الذى وافانا به البريد فى غرة جمادى الاولى ١٣٧٤ حاملا مالذ وطاب من المقالات والاخبار والوان السياسة العربية المركزة وافنان الآداب وانباء الثقافة فنرحب بالزميلة الجديدة المطبوعة بالالوان ، والمحلاة بالرسوم الجميلة وفى طليعتها رسم جلالة المليك (سعود) المعظم باعث النهضة الثقافية والصحافية ، وناشر لوائها حفظه الله ذخرا للعرب والمسلمين ..

شـركة

الزيت العربيـة الامريكيـة

لانتـاج

وتـكرير البـترول

الظهـران

المملـكة العربيـة السـعودية

الدفع مقدماً — الدفع مقدماً

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخلاق والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

المصور ٢٥٠، الاثنين والدنيا ١٦٠، الكواكب ٢٠٠، الهلال ٨٠، كتاب الهلال ١١٠، روايات الهلال ٩٠، التربية الحديثة ٣٠، الأديب ١٥٠، الآداب ١٥٠، مجلة الاهرام في خدمة لصناعة والتجارة ٧٥، الرياضة البدنية ٥٠، روز اليوسف ٢٥٠، الطالبة ٤٠، التمدن الاسلامي ١٠٠، الصباح ١٥٠، الاسرار (للحرب) ٣٥٠، أخبار اليوم ٢٥٠، آخر ساعة ٣٥٠، كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٣٠٠، الجيل الجديد ٣٠٠، الاخبار الجديدة ٥٠٠، الدكتور ٥٠، الازهر ٦٥، الاهرام ٧٠٠، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥، قرشاً مصرياً اشتراك عام كامل البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد بالمصور ٤٨٤، والاثنين والدنيا ٣١٦، الهلال ١٣٤، وكتاب الهلال ١٦٤، وروايات الهلال ١٤٤، والكواكب ٣٥٦، واخبار اليوم ٤٠٠، وآخر ساعة ٦٥٠: والجيل الجديد ٥٠٠، الاخبار الجديدة ١٤٥٠، قرشاً مصرياً.

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالاً وكيلها العام (وراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة. صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد

ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وافرنجي وأثل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها: كل ذلك بأسعار لا تزاحم.

فرصة ذهبية

للادباء .. والتجار والشركات

عددنا الخاص بالقصة

لاول مرة

فى تاريخ الصحافة العربية السعودية

سيكون بين يدي القراء الكرام

عدد خاص بالقصة في هذه البلاد

عـدد حافل مشرق جميـــل ...

محلى بالصور والالوان الزاهية

هي فرصة لادبائنا لرفع مستوى أدبهم في العالم العربى

وفرصة للمعلنين من التجار والشركات لترويج بضائعهم والاعلان عنها

فسوف نخصص عدة صفحات منه ذات جاذبية للاعلان

فى هذا العدد :

طبع هذا العدد بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجـدة

المنهل

Al Manhal



رجب شعبان ١٣٧٤
مارس ابريل ١٩٥٥

الثمن (١)
ريال سعودي

عدد خاص بالقصة

اول عدد يصدر في المملكة العربية السعودية

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

السنة الخامسة عشرة ☆ الجزء السابع ☆ رجب شعبان ١٣٧٤ ☆ مارس ابريل ١٩٥٥

قصة القصة عندنا

لأدب القصة في بلادنا قصة ..
فما هي هذه القصة ؟
ذلك ما سنحاول اماطة اللثام عنه
كان رواد الادب من الناشئة والشباب الذين دفعوا - منذ نحو ثلث قرن - مركبة الادب في هذه البلاد ، الى الاتجاه الحديث ، اهدافا واسلوبا ، قد حاولوا اذ ذاك نسج خيوط (ادب المقالة) و (القصيدة) قبل محاولتهم لرسم الخطوط الاولى (لادب القصة) .. ولقد كان ذلك أمرا طبعيا معقولا بالنسبة لموقفهم وللادب نفسه .. فان ادب المقالة اسلس قيادا واقرب جانبا ، واخف مؤونة منأدب القصة .. فأدبالقصة ما يزال شيئا جديدا لما ينضج ثمره فى العالم العربى ، كما نضج فى العالم العربى .. وأدب القصة فى حاجة الى ثقافة عالية واتساع افق وتغلغل فى ألوان الحياة ، وممارسة لعقده وحلول هذا العقد وتكوين ابطاله واستنطاقهم وحبك فكرة شاملة عن موضوع حى وتقديمها فى ثوب قشيب مقبول ، لا هو بالغامض ، ولا الركيك المبتذل
فهو - أى أدب القصة - يقتعد من ادب المقالة نفس المكانة التى يقتعدها الشعر الفنى الراقى من النثر الفنى ولذلك فمن طبيعة الامور ان تجىء مزاولته وان يجىء نهوضه بعد مزاولة وبعد نهوض أدب المقالة لا محالة ..
وقد اسهم بعض ناشئتنا وبعض شبابنا فى تعاطى ادب القصة وكانت منهم محاولات فى هذا الشأن ، استمرت فى بعض وانقطعت فى بعض وكان من اوائل من ساهموا فى هذه المحاولات القصصية الاساتذة محمد حسن فقى ، وكاتب هذه السطور ، وعبد العزيز ضياء الدين وغيرهم ، وقد تتابعت هذه المحاولات فى عهد (ما قبل الصحافة) هنا .. فانشئت اقاصيص وروايات بعضها ظل طى الكتمان .. وبعضها طبع مستقلا ، ومنه رواية (التوأمان) المنشورة عام ١٣٤٨ ه لصاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها .
فلما انشئت صحيفة (صوت الحجاز) وجد المحاولون فيها ميدانا واسعا لاقلامهم .
ولما صدر (المنهل) بعدها رام النهوض بالقصة الى ابعد مدىمما كان فظل يوالى نشر القصص فى اعداده تباعا ما امكن .. وواظب على هذا

الصنيع تسعة عشر عاما ·
وحينما عادت صوت الحجاز للصدور بعد الحرب العالمية الثانية باسم (البلاد السعودية) عنيت بالقصة عناية اكثر من ذى قبل ·
ولما صدرت مجلة (الرياض) اخيرا ساهمت في هذا السبيل ·
ومؤرخ القصة عندنا اذا عاد الى ما صدر من صحفنا فانه واجد نفرا من الشداة في محاولاتهم لمزاولتها ···
ونذكر من هؤلاء الاسماء الاساتذة : محمد سعيد العامودى ،طاهر زمخشرى عزيز ضياء ، احمد رضاحوحو ، محمد عالم الافغانى ، امين يحيى ، حسين سرحان ، عبد الله عريف ، امين رويحى عبد السلام هاشم حافظ ، حسن عبد الله القرشي ، احمد محمد جمال ، شكيب الاموى ، وغيرهم ··
كما يجد نفرا آخرين لم يكتفوا بنشر اقاصيصهم في الصحف ··· بل تجاوزوا هذه المرحلة الى نشر قصصهم مستقلة ·· ونذكر من هؤلاء الاساتذة : احمد السباعي في قصصه (فكرة) و (مطوفون وحجاج) و (ابو زامل) ومحمد علي مغربى في قصته (البعث) وحسين سراج في قصته (غرام ولادة) وهي رواية مسرحية شعرية هي الاولى من نوعها في هذه البلاد ، واحمد محمد جمال في قصته (سعد قال لى) وعبد الله عبد الجبار في قصصه : (العم سحتوت) و (امي) واحمد عبد الغفور عطار في روايته : (اريد ان ارى ··) واحمد رضا حوحو في قصتيه : (ادباء المظهر) و(غادة ام القرى) ·· ويزمع الاستاذ محمد عالم الافغانى ان يصدر مجموعة قصصه المنشور اغلبها في (المنهل) على ما كتب لى من بلاد الافغان ·
ولاغرو ان تؤدى كل هذه المحاولات الى شيء من تقدم فن القصة عندنا ·· وهو على كل حال تقدم نسبى لا يصل الى حد الزعم بامكان تصدير نتائجه الى الخارج ·· والواقع انه لم تظهر في الافق بعد ، تلك الشخصية اللامعة في فن القصص التي تبعث في هذا الفن الرفيع النضارة والاشراق وتجذب الى نتاجه انظار جمهرة القراء ·· وان كنا نلحظ من بعيد او من قريب هذه المحاولات المتتابعة التي يقوم بها اخيرا الاستاذ احمد السباعي في قصصه الاجتماعية الواقعية وخاصة (مطوفون وحجاج) و (ابو زامل)
واليوم ينبثق فجر جديد من هذه المحاولات في أفق ادب القصة متمثلا في هذا العدد الخاص بالقصص من (المنهل) وقد ساهم فيه ما ينوف عن ثلاثين قاصا من ناثرين وشعراء وانا نترك الرأى فيه لقرائنا على اننا سنلاحظ لهم ان هذا العدد هو اول عدد يصدر في الصحافة السعودية خاصا بالقصة ، وسيقول عنه مؤرخو القصة في بلادنا ذلك وبحسبنا هذا خاصة وان القصة اليوم هي الباب الواسع الذى يدخل منه هواة المطالعة من مختلف الطبقات بما يجدونه من قول مثير لذ ، وموضوعات شيقة وعرض منسجم لا يضنى الدماغ ولا يرهق التفكير ··
واننا لنلمح تباشير النهضة الادبية لدينا بما اتسم به هذا العهد السعيد بانه عهد (السعود) وعهد الصعود بشتى المرافق والمقدرات المعنوية الى القمم ·

عبد القدوس الانصارى

صيحة الديك

بقلم : سعادة اللواء على جميل

« رغب الاستاذ عبد القدوس الانصارى فى ان يضفى لونا جديدا باخراج هذا العدد للقصة ، وللقصة وحدها ورغبت ان اسهم فى كتابة قصة وجيزة عن مبادىء حياتى العملية فرجعت بالذاكرة الى ما قبل ثلاثين عاما ، وها انا اسجلها هنا وان كنت لست من رجال هذا الفن »

حينما كنت موظفا صغيرا فى سلك الشرطة فى احدى بلدان المملكة الواقعة على الساحل الشمالى من البحر الاحمر فى السنة الاخيرة من عهد الحكومة السابقة كلفت بمهمة رسمية على جانب كبير من الخطورة يتوقف عليها انقاذ حياة آلاف مؤلفة من الجنود المحاربين والاهلين من سكان تلك البلدة من شبح الجوع الذى كان يهددهم وكاد يفتك بنا وبهم، وقد استقر الرأى اذ ذاك ان اكون وسيطا لدى احد امراء المنطقة المجاورة لنا . والتى تتمتع بوفير العيش والرخاء والامن والاطمئنان .. وقديما تشقى البلاد وتسعد . وكذلك الناس فمنهم شقى وسعيد ..

ففى ليلة من ليالى الشتاء القارس وتحت وابل من الامطار الغزيرة ، وفى زمجرة من العواصف الهوج ، وفى الهزيع الاول من تلك الليلة . وتحت ستار الظلام سارت بنا « السفينة الشراعية » تمخر عباب البحر الخضم المتلاطم الامواج . تتمايل ذات اليمين وذات الشمال . بين الامواج المتلاطمة لا يعرف عنا احد ، ولا ندرى نحن الى اين المصير ؟ .. سرنا متنكرين ..

واجفين ، وقبيل الفجر الاول ، وفى الوقت الذى لم يهدأ فيه الجـو من بكاء السماء وغليان البحر ، فى تلك اللحظـة الرهيبة التى كان الوجـوم والسكون يخيمان علينا فيها ، وقـد كادت اطرافنا تتجمد من شدة البرد اذا ببعض (الديكة) التى معنا فى السفينة تضج بصياحها وهيجانها ، وقد كان نتيجة هذا الصـياح وذاك الهيجان دلالة العدو علينا ، واعلانه بمحل وجودنا ، وفجأة برزت أمامنا ثلاث سفن مقاتلة ٠٠ عندها همست فى اذن احد الرجال ، وقلت له : اكتم انفاس هذه الديكة الخبيثة ٠٠ !

وقلت فى نفسى : يالهول الواقعة اننا على غير استعداد ، وفى منطقة مكشوفة والكثرة تغلب الشجاعة ٠٠ الى اين المفر ٠٠ لابد ان يأتى من لطف الله مالم يكن فى الحسبان ، وقد تداركنا المولى بعظيم فضله ونجانا من العدو باعجوبة ، لقد قلت لربان سفينتنا ولمن معى : اصمتوا جميعا ! ودعونى انا وحدى اتكلم مع القوم ٠٠ وحاذتنا احـدى سفنهم وصـاح قائدها : من انتم ؟ ٠٠ فالهمنى الله ان اقول له : (اصدقاء) اننا اهالى (طور سيناء) ونقصد القصير (بلدة على الشاطىء الغربى للبحر الاحمر) فقال : القصير وراءكم ! قلت له : طوحت بنا هذه السفينة الى هنا بسبب ما ترى من هيجان البحر ٠٠ فالى اين نسير ؟ فقال : اجعلوا بنات نعش على يمينكم وفى النهار اجعلوا الشمس وراءكم وسيروا على بركة الله ! وسرنا على بركة الله ولكن فى الطريق الذى رسمناه لانفسنا لاالذى رسمه لنا قائد السفينة الحربية المباغتة ٠٠ ولولا ان تداركنا الله بلطفه لحدثت الطـامة بيننا وبين الغزاة المهاجمين المحتشدين فى احدى المراسى القريبة منا ، وهناك تركنا السفينة واستبدلنا بها سفن البر ٠٠ وسرنا فى طريق وعر بين الصحارى والرمـال حتى وصـلنا البلدة التى نقصدها فى سلام ودخلناها بليل لا يعلم عنا احد ، وبعد قضاء يوم وليلة بها عدنا ادراجنا موفقين فى مهمتنا كل التوفيق وقد وصلنا الى قواعدنا سالمين غانمين ٠٠

وقد مثلت هذه القصة بعض مواقف رجال الامن العام وهى مواقف يتعذر السير فيها والخلاص منها الا لمن كان واثقا بربه ثم بنفسه مطمئنا الى قوة قلبه ، مسـتعملا ذكاءه لاسـيما فى المخاطر ومتحصنا بالصبر على المكاره عند مواجهة الحوادث بشجاعة واقدام وعند الشدائد تعرف الرجال ٠٠

مسرحية قصيرة فى فصل واحد

أصدقاء الظروف

بقلم : الاستاذ محمد سعيد العامودى

المكان : منزل احسان حماده احد ابطال المسرحية

احسان ــ اهلا وسهلا، اهلا وسهلا لقد شرفت يا استاذ نزار بعد غياب طويل ، وانت يا استاذ زهير ، اهلا وسهلا بك ٠٠ ولكن الا تخبرانى فيم غيابكما ــ على غير العادة ــ كل هذا الامد الطويل ؟

زهير ــ وايضا تسأل ؟ انها عادتك هكذا دائما ٠٠ هكذا دائما وبسرعة تنسى اخطاءك يا استاذ احسان ! ٠٠

نزار ــ (موجها الحديث الى زهير) لطيف جدا قولك له : «تنسى اخطاءك» والطف من هذا ان تظن حقيقة انه ينسى الاخطاء ٠ ٠ !

احسان ــ على كل حال يسرنى ان اراكما ٠٠ واذا كانت هناك اخطاء ، فارجو ان تصفحا عن الاخطاء ٠٠

زهير ــ وهذه ايضا احدى وسائلك فى التخلص من المآزق ٠٠

نزار ــ من اجل ان نناقشك الحساب جئنا الآن ٠٠ وقد عرفت ماذا وراء الحساب ، فما اسرع ما تخلصت ٠٠

زهير ــ انه احسان ٠٠ صديقنا اللبق ٠٠ صديقنا الذكى ٠٠

زهير ــ (بينه وبين نفسه) : انه ماكر ، شيطان ، عبقرى فى الخداع ولكن ما العمل ؟ نحن فى حاجة اليه مهما كانت اخطاؤه لا تحتمل فلا بد من ان نتغابى ٠٠

زهير ــ (يعود موجها حديثه الى احسان) : ما اذكاك ٠٠ بل ما الطفك بل ما اعظمك انسانا يعرف كيف يؤثر فى الناس الآخرين ٠٠

احسان ــ هذه سخرية واضحة يا زهير ٠٠

زهير ــ انت تعرف زهيرا ٠٠ لا يقول الا ما يعتقد ٠٠ ؟

نزار ــ (مقهقها) ولا يعتقد الا ما يقول ! ٠٠

زهير ــ الحقيقة يا احسان انك : الساحر العظيم ٠٠

احسان ــ شكرا ياسيد زهير على هذا التأنيب ٠٠ !

زهير ــ (مخاطبا نفسه) يجب ان لا نمعن فى تأنيبه ٠٠ انه مغرور ٠٠

فما اسرع ما يعود الى طبعه الاصيل الاستعلاء ..

نزار ـ (بعد ان يلحظ اشارة من زهير) على كل حال نحن نعتب ... ومن واجبنا ان نعتب ، بل من حقنا ان نعتب .. والمثل يقول ..

زهير ـ العتاب صابون القلوب ..

احسان ـ لا .. لا .. بل قولا انه كان من الواجب ان لا تجيئا الى هنا مطلقا بعد أن ..

زهير ـ اهكذا تقول ؟

احسان ـ نعم لانه لم يكن لائقا مني أن ..

نزار ـ (بينه وبين نفسه) يظهر انه ادرك فداحة ما ارتكبه من الخطأ

احسان ـ (مستمرا في حديثه) عندما جئتما في تلك الليلة للسمر كالمعتاد . وكنت منهمكا في عمل مستعجل كلفت به يوم ذاك .. فقلت للخادم اخبرهما انى غير موجود .. وكنتما تفهمان العكس طبعا فغضبتما وانتما على حق في ذلك ، ثم انقطعتما عن الحضور الى هنا .. ثم تكرر مني الخطأ فلم احضر الى منزل كل منكما ولم اعتذر .. وكان هذا اقل ما يجب على .. فاى اعذر استطيع ان اعتذر به الآن .. ؟

نزار ـ **نحن يكفينا هذا يا استاذ** احسان ..

احسان ـ **ما من شك في ان حقوق** الصداقة ..

زهير ـ (مخاطبا نفسه) على رغم ذكائه .. فيظهر انه مؤمن بالصداقة الى حد اكثر من اللازم .. !

احسان ـ ما من شك في ان حقوق الصداقة مقدسة .. وان كنت اعجب فمن اناس يكفرون بهذه الحقوق ..

زهير ـ (بينه وبين نفسه مرة اخرى) امره عجيب هذا الرجل .. انه ذكى .. ما في ذلك ريب .. ولكن .لا . لا انه ساذج .. ابدا .. ابدا .. لا يمكن ان يكون مثل هذا الرجل ذكيا ..

احسان ـ (مواصلا حديثه) حقيقة يوجد كثيرون يكفرون بهذه الحقوق ومع ذلك فهم يتظاهرون كما لو كانوا اخلص الاصدقاء .. ولكن متى ؟ .. عندما يبتغون من وراء هذا التظاهر مصلحة .. او عندما يكون صديقهم الاوحد العزيز شخصا مرموقا في المجتمع او شخصا يستطيع ان ينفعهم اذا شاء .. ويستطيع ان يلحق بهم الضرر اذا اراد .. وفي غير هذه الحالات .. فهم ابعد ما يكونون عن الصداقة والصديق ..

زهير ـ ... ؟

احسان ـ انا اعرف كثيرين ياأستاذ نزار .. كثيرين من هؤلاء الاصدقاء في الظاهر .. هؤلاء الذين ما اجدرنا ان نسميهم ـ دون ان نكون متجنين ـ نسميهم اصدقاء الظروف ! ..

نزار ـ تسمية في محلها لا شك

زهير ـ هذا صحيح ·· ولكن ··

نزار ـ ولكن ماذا ؟

زهير ـ هناك من يقول ·· (يتردد قليلا) هناك من يقول بوجوب ان نكون واقعيين ·· وان الصداقة ··

احسان ـ يجب ان تكون نفعية ·· اليس كذلك ؟

زهير ـ لا ·· لا ·· ليس الى هذا الحد ·· !

احسان ـ واذن ؟ ··

زهير ـ الى حد يتفق مع فلسفة الواقع ·· !

احسان ـ ولكن ما علاقة فلسفة الواقع هذه بالصداقة ؟ ··

زهير ـ هكذا ·· هم يقولون ··

نزار ـ ضاحكا ·· هكذا يقولون انهم يقولون ·· دعهم يقولون ! ··

احسان ـ لا أظن ·· لا اعتقد ·· ان تنهار معايير الاخلاق الى هذا الحد المهين ! ··

زهير ـ ولكن ·· الا ترى انه من الحكمة ان تكون « واقعيا » ؟ ··

احسان ـ وانت الا ترى انه من التضليل ان تحاول الخلط بين الامور

زهير ـ أنا لست مضللا ··

احسان ـ اذن ما دخل الفلسفة هنا ؟ ··

زهير ـ ··

احسان ـ الواقع ان الصداقة ، شيء عظيم جدا ، انها اسمى من ان نزج بها فى مجال المصالح ·· او مجال الفلسفات ·· الصداقة عاطفة انسانية من انبل العواطف والزمها للبشر ·· اى انسان يجرد نفسه من هذه العاطفة الانسانية السامية ·· فهو مخلوق تافه على الطف التعابير

نزار ـ الصداقة ·· ولا اظن انه يوجد من يمارى فى ذلك غاية فى ذاتها ·· وليست وسيلة ··

احسان ـ صحيح ·· ما اكثرهم هؤلاء الواقعيين ··· هؤلاء الذين يعنيهم الاستاذ زهير ·· هؤلاء الذين ما اسرع ما يتقلبون ·· وما اسرع ما يتنكرون ·· وما اسرع ما ينسون او يتناسون ·· بمجرد ان يلحظوا أن مصلحتهم او واقعتيهم تقضى عليهم بان يحولوا الاتجاه ··

احسان ـ ولكن ·· ما هو الرأى الصادق ـ يا استاذ نزار ـ فى هذا الطراز من البشر ·· ؟

نزار ـ كلمة واحدة فقط ·· كلمة لا ارى اصدق منها وهى ما اطلقتها انت على هؤلاء الناس ·· كلمة واحدة من اصح ما يمكن ان يقال ·· وهى انهم « اصدقاء الظروف » وحسبهم انهم كذلك ··

في غار حراء

بقلم سعادة الاستاذ ابراهيم امين فودة
المدير العام للاذاعة السعودية

المنظر الاول :

راعيا غنم يطلع عليهما من بعد محمد صلى الله عليه وسلم في طريقه الى غار حراء حيث كان يتحنث فيتحدثان

الاول من ذلك السارى بليل داج ... مترينا يسعى ببطن الوادى
تبدو عليه جلالة ومهابة ... كسرى الملوك وخشعة العباد
أهو الامين .. ؟

الثاني .. نعم . . فذاك بانه ابدا يهيم الى ربى ووهاد
زهد الحياة مليئة صخابة ... بهوى النفوس وشرعة الافساد
هو لا يحن لمزهر او محفل ... جمع الندامى حول كاس الراح
جم التواضع اريحى نابه ... ما سيق في اثم ولا بجناح

الاول أى قدسمعت قدابتلى اخلاقه ... سكان (مكة) في ربى وبطاح

الثاني اما سجاياه فقد فاحت كما ... ضاع الشذى من منبت فواح

المنظر الثاني

الراعيان يجتمعان يتحدثان عن محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان اعلن دعوته ـ وحديث هذا المنظر ـ طبعا يمثل احاديث الجاهلية اذ ذاك ..

الاول انظر اخى هذا الذى ... كنا نكرمه ونعظم شانه

الثاني من ذا ؟ محمد ؟

الاول انه هو

الثاني ما له ؟

الاول ... قد سب رب خزاعة واهانه
واتى بدين ما عهدنا مثله ... شرعا كشرعته مدى الاجيال
سلك السبيل الملتواة فهام في ... شطط الجنون ولجة الضلال

الثاني ماذا يقول محمد ياصاحبى

الاول ... نادى بحمل رسالة من ربه
سماه (رحمانا) ولاندرى به ... وسعى يلفق وحيه وخياله

الثاني لكننا ما أن عهدنا (احمدا) ... كذب المقال ولا اساء فعاله
أفجن ؟ فاتخذوا الدواء فانه ... ليعز ذاك على قريش اجمعين

الاول ما ان به من جنة
الثاني افساحر ؟ افساحر ؟
الاول لا بل عدو الساحرين
الثاني أفشاعر ؟
الاول ما قال شعرا عمره
الثاني أفكاهن ؟
الاول لا بل عدو الكهنة
الثاني افطامع في الملك يرجو عزة؟ ام افرغ الشيطان فيه فتنته ؟
الاول هو في قريش سيد وله بها عضد أشـد فملها ورمى بها
تالله لست بواجـد من علة ملموسة لشـذوذه يرمى بها

المنظر الثالث

ينتصر سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم وينتشر الاسـلام وتتابع الاجيال ويقف على (جبل النور) حيث (غار حراء) مسلم من ابناء الجيل الحاضر فيقول :

ذاك ابن عبد الله صـفوة يعرب وسليل هاشم شامخ الامجـاد
زهد الالى عبدوا الحجار وشاخصا صنعوه من ماء وبعض رمـاد
يسعون في الدنيا بلهو نفوسهم مملوءة بطبيـعة الافسـاد
زهد الحيـاة وجاء يرقب هاهنا (وحى السماء) ولمحة الارشاد
من هاهنا انبثق الضياء وهاهنا مهد الرشاد ومهبط الايحـاء
من هاهنا انبثقت لقافلة الحيـا ة اشعة ضاءت على الارجـاء
في ربوة من هؤليـاء التقت دنيا السماء بعالم الانسـان
ومشى النبى (محمد) مستلهما وحى السـماء وحكمة الرحمن
ودعا الى الاسـلام اهليه الالى اولى برحمته وفيض حنـانـه
فتنكروا وابى عليه ـ مخـافة من سبة ـ بعض ـ على شنآنه
اعراه احجـام ؟ وربك لا تنى نفس العظيم ولا تلين قنـاته
ولقد عرته من الزمان خطـوبه صرع الخطوب ولم تفل شباته
ومضى وما وهنت عزيمته بما يلقاه من عنت وطول عنـاء
حتى استبان الحق فانفضح الضلا ل وشعشع الاسلام في الانحاء
ومشى على خطواته ـ من بعده ـ خلفاؤه واستلهموا استلهاما
فعلت بنصر الله ـ دولة يعرب في العـالمين تجـلة ومقـاما
واتى على اعقـابهم ـ ياويحه خلف اضاع العز والاسـلاما
واستمرأ النوم العميق فحينما صحت الحيـاة تجرع الآلاما
من هاهنا انبثق الضياء وهاهنا خفت الضياء فودعوا الاوهـاما
وخذوا النصيب من الحياة بقوة ان القـوى يـذلل الايـاما
بقوى النفوس المستنيرة والتى تقفو (النبى) وتشحذ الافهاما
فضعوا (النبى) امام اعينكم اذا في كل امر مرشـدا واماما

يا رَبّ !!

بقلم الاستاذ احمد السباعى

ولج يهبط المنحدر من جبل الفلق حتى انتهى الى بيت الشيخ البنانى ، فلمح الشيخ يتكفأ فى لحيته الوقور مستندا على عصاه الغليظة وسمعه يترنم .. « الهى اصبحت أشهدك واشهد ملائكتك بانك أنت الله » .. فكان لترنيمه صدى لمس شغاف فؤاده « الهى اصبحت اشهدك واشهد ملائكتك بانك انت الله »

ومضت به الجادة هينة الى قرارة المرحى (برحة القرارة) فلاحت له خيوط الفجر تلمع فيما يحاذى جبل ابى قبيس وترسل اشعتها على سطوح المنازل المتزاحمة على اكتاف الروابى المحيطة بالقرارة وصافح اذنه صوت المؤذن يرسل ترتيله فى صوت شجى فندت عن صدره آهة مكتومة (يارب)

كان نداء حارا أودعه كل آلامه ، وترك نفسه تسيل فى جرسه صاعدة الى مولاه فى تبتل ورجاء (يارب)

كان شابا ضاقت به الحاجة ... واصطلحت عليه اسباب الفقر وفاجأ المخاض زوجه المسكين .. فلم يجد فى بيته ما يوقد به ذبالة فترك زوجه لعناية امه العجوز وانتقل هاربا يشكو الى الله فى آهات صادرة من قلب كسير ..

واسلمه الطريق الى باب (الدريبة) بالمسجد فرأى خطواته تسبقه الى مزدحم الحجاج فى بئر زمزم فما كاد يخطو الى بابه حتى لمس رجله شىء ثقيل ما كاد يتناوله حتى تبين فيه (حافظة) محشوة بأوراق النقد ، فامتدت بها يده الى جيبه فى حركة لاشعورية ..

ولم تمض ثوان حتى راعه صوت حاج يصرخ فى توجع باحثا عن حافظته ورآه يلطم خديه بكلتا يديه ، واخذت الشفقة سبيلها الى قلبه ورأى نفسه متقدما الى الحاج ليسلمه المحفظة .

تسلم الحاج محفظته فى لهفة الملتاع ثم نظر اليه فى عين شامتة وربت على كتفه فى استصغار ثم اداره الى الطريق كمن يدله على سبيله فيها دون ان يجزيه درهما او يكافئه بشكر ..

فدلف الى مصلاه فى المسجد بانكسار ثم عاد الى بيته يحمل على هامه نصف احزان الارض ، فما انتهى الى البيت حتى اشرف عليه من نافذته قريب له كان يعرف مدى غناه الواسع وعطفه الرقيق ثم دخل الى البيت فعلم ان قريبه هبط الساعة من سفر طويل وانه رأى ضيقهم فأمدهم بما يفيض

عن حاجتهم اضعافا، فندت عن صدره آهته المتكومة « يا رب »

واخذت شهور العام برقاب بعضها حتى انتدبه قريبه فى مهمة له تجارية الى بلاد الشرق الاوسط فمضى فيما انتدب له حتى حط رحله فى احدى الليالى فى بلدة لا يعرف فيها أحدا ٠٠ وانه لفى طريقه الى احد الفنادق اذ صادفه مسجد فتذكر انه لم يؤد مكتوبة العشاء الاخيرة ، فتأبط حقيبته ومضى الى المسجد وكان قد غادره المصلون الا شخصين كانا يتناجيان فى همس الى جوار احد سواريه فخطا نحو القبلة وشرع يصلى ٠٠

ويبدو ان خشوعه فى صلاته لفت انظار المتهامسين بجانب السارية اليه لانه ما كاد يسلم من صلاته حتى تقدم احدهما اليه فى تودد وبدأ يخاطبه فى صوت رقيق :

ـ هل حضرتكم غريب عن البلد ؟

ـ نعم ٠٠

ـ ان نفسينا تفتحت لشخصكم أول ما رأيناكم ، وقد تجلت امامنا فى صلاتكم روح الرجل الورع ، لهذا رأينا ان نفاتحكم فى أمر ذى بال ليس من السهل ان نفاتح به الا رجلا من الصالحين أمثالكم ، ماقولكم فى عروس نجليها لكم الليلة لتدخلوا عليها بكتاب شرعى حتى اذا اخذتم منها ما يأخذ الرجل من المرأة طلقتموها عند الصباح وغادرتم البلاد بعد ان ننقدكم جعلا يرضيكم ٠٠ ؟!

أدهشته المفاجأة وبدا على محياه عجزه عن فهم الغرض منها ، فاوضح الرجل الرقيق له فى صراحة ما خفى من الموضوع وقال :

ان صديقى هذا الذى تراه وقع عليه يمين بات من زوجه ٠٠ واننا نرجو حل الاشكال عندك فى عقد شرعى يتيح لك من المرأة ما يحللها ف نظرنا لزوجها الاول ٠

استبان الامر لصاحبنا وعلم انه سيؤجر للجالس بجوارهما فى استعارة مؤقتة فكبر عليه الامر ، ولكنه ما كاد يرفع رأسه ليعلن الرفض حتى حانت منه التفاتة الى الرجل الجالس عرف فيها صاحبه الحاج بالامس بطل المحفظة فى بئر زمزم وتذكر عينه الشامتة وهو يربت على كتفه فى استصغار ويديره الى الطريق كمن يدله على سبيله فيها دون جزاء ولا شكر ٠٠

تذكر هذا وايقن ان الرجل لم يعرفه ، فتذكر المأساة بجميع آلامها فعول على أن يعمل شيئا ٠٠

وقبل ان تبزغ تباشير الصباح كان عملاؤه بالامس يستصرخونه لينجز الطلاق الذى وعد البارحة ٠٠ فخطا فى هدوء الى صاحبه الحاج ثم نظر اليه فى عين شامتة وربت على كتفه فى استصغار ثم اداره الى الطريق كمن يدله على سبيله فيها ٠٠ وهو يضيف : انها زوجى يا صاح وليس من العقل ان تطلبانى طلاق زوجى !!

الضمير

بقلم الاستاذ محمد علي معربي

« جميع الاسماء الواردة في هذه القصة خيالية »

نشأ قاسم في بيت لا يفصله عن المسجد الحرام الا زقاق ضيق صغير وكان ابوه رجلا محافظا تسيطر عليه نزعة دينية قوية فهو سليل اسرة اشتغل افرادها بالدرس والتدريس في المسجد الحرام ، وفي المدارس الاهلية العديدة في البلد الحرام ، ولذلك كان الشيخ زكريا حريصا على تنشئة نجله قاسم نشأة دينية صارمة فارسله الى الشيخ الشنقيطي وهو ابن سبع سنوات ليحفظ القرآن الكريم وماأتم صاحبنا الثانية عشرة الا وكان قد اتم حفظ القرآن وتجويده الى جانب ما قرأه من دروس اخرى في التوحيد والاصول والتفسير والحديث والنحو والمنطق .وكان الطفل كثير الذكاء قوي الذاكرة لا يميل الى ما يأخذ به لداته انفسهم من ضروب اللهو البريء .. واللعب المباح فقد كانت حياته تسير على نمط رتيب لا يكاد يختلف ..

يوقظه والده قبيل الفجر ويتوضأ ويأخذ سجادته ومحفظته وينطلق خلف والده الى بقعة لا تتغير في مقام الحنفي تجاه الكعبة المشرفة فيضع المحفظة بما فيها من كتب فوق السجادة المفروشة وينطلق الى المطاف فيطوف بالبيت سبعا ثم يقف تجاه الكعبة فيدعو الله بما حفظ من دعوات ثم ينطلق الى المقام او الحجر فيصلي ركعتين ويعود الى موضعه مرة اخرى فاذا بموعد الصلاة قد اذن فيصلي الفجر ثم يذهب متأبطا محفظته الى حلقة الشيخ البسيوني فيستمع الى درس التفسير في النسفي ويظل حتى تشرق الشمس فيصلي صلاة الشروق ويعود الى البيت فيترك المحفظة ، والسجادة ويأخذ الزنبيل المعلق في مسمار كبير في المطبخ لينزل الى السوق وهو لايبعد عن المنزل فيشتري طعام الافطار الذى لم يكن يختلف في كثير من الاوقات اناء صغير به مقدار من الفول المدمس من حمزة الفوال ، ومقدار مناسب من السمن يضعه العم حمزة كما يدعوه زبائنه الصغار وشيء قليل من التوابل التي تحفل بها الاواني النحاسية المحيطة به وهو على عرشه العتيد ، ثم سلطانية كبيرة من اللبن الزبادي ، او العسل الاسود من دكان قريب ، ويعود قاسم الى البيت بحمله الخفيف فيجد والدته وقد اعدت السموار النحاسي الاصفر الصغير ، والى جانبها الكانون وعليه بكرج الحليب الذى قامت بحلبه الخادم العجوز من العنز التي يملكونها والتي

اتخذت لها محلا مختارا فى دهليز البيت وكذلك يجد العيش وقد وضع على النار وظهرت رائحة التقمير بشكل ملحوظ ، ويكون الوالد فى هذه الاثناء قد عاد من المسجد ايضا وخلع جبته وأوى الى الروشن المشرف على الزقاق وفى يده مسبحته السوداء من اليسر الدقيق ، وتتحلق الاسرة الصغيرة المكونة من الزوج والزوجة والولد حول طبلية نظيفة وضع عليها الطعام فيصيبون منه حظهم ثم يتبعونه باكواب الشاى الممزوج بالحليب او الخالية منه ، ثم ينفض الجميع .. اما الوالد فالى مدرسة الصولتية التى يعمل بها مدرسا منذ خمسة عشر عاما ، والتى عمل بها ابوه مدرسا منذ ثلاثين عاما واما قاسم فالى الخطاط يوم كانت المدرسة تعتبره صغيرا على الانخراط فى سلكها، ثم الى مدرسة الفلاح بعد ان بلغ السابعة واعترفت بهيئة المدرسة كتلميذ من احدث التلاميذ ، والخطاط كما ينبغي ان نقول هو عزت افندى وهو تركى عجوز اتخذ له مكانا فى باب السلام الكبير مطلا على المسجد الحرام وهو يعلم الاطفال الخط وشيئا من الحساب ويقوم بالنسخ وعمل الالواح وما الى ذلك مما يكلف به من اعمال ، وهو رجل صالح الا ان فيه حدة ، وحسبك بشيخ تركى يعيش فى مكة ويعلم الاطفال .. وعزت افندى لا يعترف باقلام الحديد ولا حتى باحدث الاقلام الامريكية فهو لا يكتب الا بالقلم البوص ويلزم تلاميذه الكتابة بهذا النوع من الاقلام وهو كذلك يثور اذا ما رأى هذه الاحبار المعبأة فى الزجاجات والتى يلوى التلاميذ السنتهم حينما ينطقون اسماءها ولذلك فهى محرمة فى مدرسة الخطاط ، انما يجب ان يكون الحبر من من هذه المادة السوداء الناشفة التى تحل بالماء وتوضع بها هذه الخيوط الرقيقة المسماة « بالزية » ولذلك فان كل تلميذ من تلاميذ عزت افندى يشترى حين دخوله المدرسة العتيدة عودا من قلم البوص يصلح لان تصنع منه عدة اقلام ، وهو لا يشترى اقلام مدرسته الا من تركى آخر فى باب اجياد اسمه – عبد المجيد افندى – فهو الوحيد الذى توجد لديه الاقلام الحسنة والجيد من الحبر والزيات ، وهو يشترى ما يلزم لمدرسته جملة ويبيع تلاميذه اجزاء مفرقة وهو يربح من وراء هذا ربحا يعتبر فى نظر الاطفال غير يسير ، ولكنهم يقبلون على الشراء من استاذهم راضين مغتبطين .

وفى مدرسة الخطاط يجلس التلاميذ على حصير اصفر من صنع الهند اخذ منه الزمان مأخذه ، ويتعلم الاطفال فيه الخط والحساب والاملاء . اما حينما غادر قاسم الخطاط الى مدرسة الفلاح فقد كانت الدروس احفل واكثر تنوعا ولم يكن هناك عزت افندى ، وانما كان هناك اساتيذ كثيرون ، لم يكن هناك الحصير الذى يفترشه الطلاب . وانما كانت هناك مقاعد خشبية يجلس اليها التلاميذ وامامهم المناضد كما هو الحال فى كل مدرسة منظمة ، ويعود قاسم الى البيت بعد ان يصلى الظهر فى مسجد المدرسة جماعة مارا فى طريقه بالفرن القريب من البيت فيأخذ لوح العيش الذى احضره خادم من اتباع والده يتعهد شئون الدار ويشترى ما يلزم لهم من طعام كل يوم

أو يوما بعد يوم ، وتجتمع الاسرة الصغيرة مرة اخرى حول مائدة الغداء المكون من الخضار والارز واللحم وشيء من التوابل والافاويه التي تجيد صنعها سيدة الاسرة ثم اكواب الشاي الاسود الممزوج بورق النعنع ويعود قاسم كما يعود والده كل منهما الى مدرسته فاذا ما أذن المؤذن للعصر تجمع التلاميذ للصلاة في المدرسة ثم انطلقوا يحملون محافظهم المملوءة بالكراسات والكتب عائدين الى دورهم هنالك يلقى قاسم بالمحفظة في ركن النافذة الصغيرة ويتخفف من بعض ملابسه ويهبط الى السوق فيقضى بعض الوقت امام حوانيت الكتبية في باب السلام ينتقى منها ما يقرأ من مجلات او كتب ، او مارا بالمسعى ، وسويقة مسرحا الطرف فيما تحفل به الدكاكين الكثيرة من الوان التحف والمتاع وقليلا ما ابعد في سيره الى المعلاة او الجورية ، وقليلا جدا ما هبط جرول او المسفلة فهو مقيد بالعودة الى البيت للوضوء لكي يكون قبيل صلاة المغرب في المسجد حيث يستعد لدرس الحديث فيما بين العشاءين وبعد صلاة العشاء يحمل لابيه سجادته ولحفظته ويعودان معا الى البيت ليتناولا عشاء خفيفا يقضي قاسم بعده ساعة او بعض ساعة في مراجعة ما عليه من دروس واعداد ما عليه من واجبات وكثيرا ما استعان بوالده في حل مايعترضه من مشكلات الدروس او تفسير ما تعقد عليه فهمه من كلمات او نصوص ، وما ان تتجاوز الساعة الثالثة ليلا حتى تأوى الاسرة كلها الى مضاجعها بعد ان تطفيء والدة قاسم القمرية التي كانوا يسهرون عليها او الفانوس الزجاجي الكبير ، وتحتفظ الى جانب فراشها بشمعة من شمع العسل وعلبة من الثقاب لتشعلها في الليل ان اضطرت للقيام اما قاسم فكان يحتفظ بمشعل كهربائي صغير الى جانب فراشه لنفس الغرض ، وما ان يأذن الفجر بالاقتراب حتى تستأنف الاسرة برنامجها الذى سبق وصفه من جديد ..

في هذا الجو الهادىء المحافظ نشأ الاستاذ قاسم نشأة دينية صرفة .. كلها جد ودرس ، وكلها حب وبر ، حب من جانب والديه ، وبر من جانبه ولكن اباه لم يكن يظهر له من الحب بقدر ما تظهر له امه ، وان كانت هي ذاتها لم تكن تسرف في اظهار هذا الحب الى الحد الذى يجعل من صاحبنا طفلا مدللا ، فقد كانت سيدة عاقلة حصيفة وقد رزقت من زوجها بقاسم بعد سنوات طويلة من زواجهما ولم تنجب غيره ، ووجدت في قاسم ووجد فيه والده حسبهما من الولد ، فقد كانت حالتها المالية لا تسمح بالانفاق على الكثيرين من الاولاد ، ولولا حصافة هذه الزوجة وهدوء طبع الشيخ زكريا وقصده لما كانت مواردهما الضئيلة من مرتبه في المدرسة وما يصل اليه من هدايا الحجاج الذين يستمعون الى دروسه في المسجد الحرام بين العشاءين في ايام الحج لتكفى في سد مطالب الاسرة ونفقاتها ، ومع هذا فقد عاش الجميع حياة بر وتعاطف تقوم من جانب الرجل على السعي والكدح في حياته العلمية الهادئة ، ومن جانب المرأة على الاقتصاد والتدبير في شئون المنزل الذى آل نصفه الى الشيخ زكريا من

والده والذي يؤجر قسما منه في زمن الموسم للحجاج ليستعين بما يرد اليه من هذا المورد على شراء ما يلزم للمبيت من مؤونة وكسوة في مطلع المحرم من كل عام ، وليدفع نصف الاجرة المستحقة عليه للمالكين للنصف الآخر كل عام ، وكانت للشيخ زكريا الى جانب هذا وظيفة اخرى تدر عليه شيئا من المال ، هي وظيفة اضاءة القناديل . وقد ورث هذه الوظيفة فيما ورثه عن والده يوم كان المسجد الحرام يضاء بالقناديل ، وقبل ان تدخل اليه الكهرباء بانوارها .. وعجائبها ، وقد ذهبت الوظيفة ولكن راتبها الضئيل بقي ليدفع للشيخ زكريا باسم الاشراف على الحرم ضمن اعضاء هيئة الحرم الشريف وهو يذهب الى هذه الهيئة ساعة في كل يوم ويعتمد عليه الاعضاء فيما يتصل بامورهم من مسائل فقهية او دينية وخاصة في ايام الموسم ..

وكان قاسم بما فطر عليه من الجد والرزانة وما اخذ به نفسه ، واخذته به بيئته من ضروب الحزم اكبر من سنه ولكنه الى جانب هذا كان ذا حساسية مفرطة أورثها من هذه الحياة الهادئة الجادة الرتيبة ومن انزوائه عن الناس الا من اتصلت اسبابه او اسباب ابيه باسبابهم ، وكان يدرك بحسه المفرط ما في حياته من صرامة ولكنه لم يكن يألف من ضروب اللهو ما كان يألفه اترابه من غلمان مكة وشبابها بل لعل الاصح انه لم يكن يألف الضجيج والصخب اللذين يصاحبان الامسيات والليالي التي يتفرغ اليها هؤلاء الغلمان للهو واللعب وانه ليذكر مرة اتيح له ان يحضر فيها حفلة من هذه الحفلات اللاهية اقيمت في منزل جارهم الشيخ حسن سماره الذى عاد من جاوى بعد غيبة طويلة ، والتي دعى اليها قاسم ووالده باعتبار كونهما من الجيران الاقربين، وقد ذهب قاسم الى الحفلة بصحبة والده بعد صلاة الجمعة فادخل الى ايوان كبير مفروش بالسجاد الشيرازى الجميل واحيطت به الوسائد والارائك ودارت اكواب الشاى والقهوة على الحاضرين مثنى وثلاث ورباع ، وكان في صدر الايوان احد هؤلاء المطربين المشهورين في مكة من ذوى الاصوات الحسنة فاخذ في اسماع الحاضرين من المشايخ قصائد ابن الفارض والبوصيرى والبرعى في الغزل الصوفى والاماديح النبوية ، طرب لها الحاضرون من المشايخ وطرب لها قاسم ضمن السامعين فقد كان المغنى ذا صوت حسن حلو النغمة عذب الاداء ، وكان الشعر جميلا وجو الاستماع هادئا تسيطر عليه روح عذبة رقيقة لاضجيج فيها ولاتشويش

وفرشت الموائد للطاعمين ، وكانوا كثيرين فدعى الشيوخ أولا من ذوى الاسنان والمكانة وتأخر الشباب ومن لف لفهم من صغار السن واهل المنزل وصحبهم ، وكان قاسم بحكم سنه وجواره من المتأخرين فانصرف والده بعد ان نال حظه من الطعام وبقي قاسم ليأكل في المائدة الثانية مع من بقي من اهل المنزل . وما ان انصرف الشيوخ الذين كانوا يفرضون هيبتهم على المجلس حتى استحال المجلس الى مسرح غناء وتطريب . وحتى استبدل المغنى بغنائه في الغزل الصوفى ..

والاماديح النبوية ، غناء فى الغزل الذى لا يمت الى الصوفية بصلة ولا الى الاماديح النبوية بسبب قريب أو بعيد ، واستبدل النغمة الساجية الهادئة بنغم مرقص مطرب ، وبرز العود والكمان والدف والقانون ٠٠ وتحلق الناس حول المغنى وصحبه من المطربين يشاركونهم غناءهم ولهوهم ويملأون المجلس ضجيجا ، وصخبا ، ولو سلم المجلس من هذا الضجيج والصخب الذى يردده السامعون ويشاركون فيه مشاركة صحيحة حينا ومفتعلة فى كثير من الاحيان لما كان هناك ما يدعو قاسما الى الضيق والبرم ، فقد كان معجبا بالغناء على ما فيه من تبذل وبالانغام على ما فيها من ميوعة راقصة ، اذ كان المغنى وكان المطربون ممن يتقنون صنعتهم اتقانا لا مزيد عليه فى بلد مثل مكة ولكنه كان يضيق بالمغنى حينما يستثير السامعين الى الضجة بنغمة ممدودة طويلة بين مقطع وآخر تنطلق معها الحناجر بهذه النغمة ذاتها صادرة من عشرات الافواه التى لاميزة لاصواتها النشاز المنكر ، والصخب الكثير واعجبته الاصوات الحجازية بما فيها من صدق فى التعبير وبساطة فى النغم ، وسهولة فى الاداء ، وكأنها انشاد للشعر بلهجة محببة عذبة خالصة من التعقيد ، ولانها غالبا انما تؤدى فى شعر فصيح قصير التفاعيل كما انه اعجب بالنغمة الحزينة المؤثرة فى الاصوات العراقية التى يطول فيها النفس ويمتد ، والتى تفتح للحس ابوابا من التأثيرات الانفعالية المؤسية البعيدة القرار . ولم تعجبه الاصوات اليمنية رغم ما فيها من ارقاص ٠٠ وتطريب فهو بطبعه لم يكن ليميل الى هذه اللهجة اليمنية المائعة ولا الى هذا الضجيج الذى يصاحب هذه الانغام المتأنثة والتى لا تليق فى رأى صاحبنا بمجالس الرجال ، ولكن قاسما استطاع ان يغير رأيه بعض الشىء فى هذه الانغام اليمنية حينما سمعها تنشد فى شعر عصرى لشاعر من شعراء المهجر الذى يعجب الاستاذ قاسم بما فى شعورهم من روعة فى الاداء وصدق فى التصوير ، ولم يكن الراديو قد عم انتشاره فى ذلك الوقت كما هو الآن ، ولكن قاسما اتيح له الاستماع اليه مرات كثيرة بصحبة والده فى منزل احد كبار التجار الذين يستمعون الى دروس الشيخ زكريا فى المسجد الحرام وكان الاستماع قاصرا على تلاوة من القرآن الكريم للشيخ محمد رفعت ، والى بعض التواشيح الدينية فى ليلة الاسراء وما الى ذلك ٠٠ مما يلذ للشيخ زكريا الاستماع اليه ، وكذلك اتيح له ان يستمع مرات الى اغانى ام كلثوم فى الحفلات التى يذيعها الراديو والى غناء محمد عبد الوهاب وغيرهما من اعلام الطرب فى مصر ، وكان سروره بهذه الحفلات لايعدله سرور ، ولكن الفرص التى كانت تسمح له بالاستماع الى هذه الحفلات كانت قليلة متباعدة الاوقات ، اذ ان والده لم يكن يستسيغ هذا اللون من اللهو ، ولم يكن قاسم ليرضى ان يتخطى ارادة والده ، او يتحدى عواطفه فهو لا يطلب هذا السماع الا اذا تهيأت اسبابه بدعوة من صديق قريب ، او ولى حميم ٠٠

كثيرا ما كان يحمي على الشيخ زكريا جوهر هذه الدعوة فهي اذا تجيء في صورة دعوة الى عشاء او مبيت في خارج مكة يعتذر عنه الشيخ منيبا ابنه بدلا عنه في تلبية هذه الدعوات

وهكذا تركزت اسباب الترفيه عند صاحبنا قاسم في القراءة وما اليها . وكانت لوالده الشيخ زكريا مكتبة صغيرة ورث القسم الاكبر منها عن والده واضاف اليها بعض الكتب . ولسنا في حاجة الى ان نقول ان اغلب هذه الكتب كانت ذات صبغة دينية ولكنها مع ذلك حوت كثيرا من كتب التاريخ والادب والشعر من التراث العربي القديم . وقد وجد قاسم في هذه الكتب كنوزا لا تعدلها كنوز فهو منصرف الى قراءتها وخاصة الكتب الادبية منها انصرافا كاد يظن والده انه ملهيه عن دراسته . لذلك لم يكن يسمح له بالاكباب على هذه القراءة الا في ايام الاجازات . والا بعد ان غادر قاسم المدرسة الى الوظيفة بعد اتمام دراسته بها .

كان الشيخ زكريا يشكو من ضعف في بصره زادته الايام شدة . وكان يتردد على طبيب التكية المصرية في مكة وعلى اطباء آخرين في مستشفى الصحة العامة باجياد فكانوا يعطونه كثيرا من الادوية والقطرات التي لم تكن مجدية في علاج الحالة التي يشكو منها . والتي زادتها القراءة المستمرة والدرس والتدريس . وفي حج احد الاعوام وقبيل كتابة هذه السطور ببضع سنوات . استقدم البلاط الملكي طبيبا من اشهر اطباء العيون . وصادفت المصادفة ... الشيخ زكريا الاتصال بهذا الطبيب ومعرفته فقد كان يذهب الى التكية المصرية كعادته بين الفينة والفينة . فاذا بطبيبها يعرفه الى طبيب العيون الشهير ... ويقدم له الشيخ زكريا باعتبار كونه من علماء مكة ومن الناس الصالحين الطيبين . ويفحصه الطبيب فيشير عليه بالسفر الى مصر لانه يحتاج الى عملية صغيرة لا يتيسر اجراؤها في الحجاز . ويداخل الشيخ زكريا من الهم ما يقلق حياته الهادئة . وينشر عليها ظلالا من الافكار والوساوس لم يكن له بها عهد من قبل . ويسر الشيخ زكريا بامره الى زوجه فاطمة فتراع لهذه المفاجأة بعض الشيء . ولكنها تشد من عزم الشيخ . وتقوى من همته وتنصح له بالسفر ما دامت صحة عينيه داعية لذلك . حيث ان الله قد هيأ لنصحه هذا الطبيب الشهير ... واستطاع قاسم واستطاعت والدته ان تحولا بين الشيخ زكريا وبين كارثه محققة كادت تحل ببصره لولا لطف الله . فقد زين له بعض مريديه ان يجرب عرض الحائط بنصائح الطبيب المصري الذي اشار عليه بالسفر .. وان يعيد للبصر ما تبدد من قوته وما اظلم من نوره ..

وفي ضحى اليوم التالي بينما كان الشيخ زكريا يتهيأ للوضوء ليذهب الى صلاة الجمعة . واذا بهذا الصديق يحضر ومعه الطبيب ويفحص الشيخ زكريا بعد ان يدلل على افتقاد المعرفة ثم يدلل بتشخيصه المرض . وهو يتلخص في أن عين الشيخ اليسرى بداخلها ماء ابيض . يستطيع هو سحبا على ان يظل الشيخ زكريا

نائما على ظهره واحدا وعشرين يوما ، وعلى ان لا يرى بصيصا من النور طيلة هذه المدة فلا بد من قفل النوافذ والابواب وسد الشقوق التى ينفذ منها الضوء أو الهواء ، وهو يقوم بهذه العملية مقابل ثلاث جنيهات من الذهب لا يتقاضى قرشا منها الا بعد ان يرتد الى الشيخ بصره الحسير ..

وبعد ان يبرهن الدكتور غلاب بن ثانى على انه طبيب عظيم ، وتغرى الشيخ زكريا الاجرة التى يمكن انقاصها الى جنيهين وربما الى جنيه ونصف كما أنس من الرجل الذى احضر الطبيب ، ولكن الثلاثة اسابيع التى يقضيها مستلقيا على ظهره فى ظلام دامس معصوب العينين هى التى تزيده وساوس وقلقا، ولكن الدكتور غلاب يطمئن الشيخ زكريا الى انه سيرى النور حتما حالما يخرج الماء من عينه ، وقد لا يحتاج الا الى ثلاثة ايام ، وربما سبعة او عشرة او خمسة عشر ، ولكن الواحد والعشرين يوما هى اقصى مدة يمكن ان تطلب من مريض ، ويجد الشيخ زكريا فى هذا الاغراء بابا من ابواب الفرج فقد لا يحتاج الا الى ايام ثلاثة يعود بعدها الى ما انقطع من دروسه فيستأنفه ، والى ما يغير من نظام حياته فيرجع سيرته الاولى متنقلا بين المسجد الحرام والمدرسة الصولتية والمنزل ، فليس أشق على نفسه من أن يسمع الأذان الى الصلاة وهو قاعد عن تلبيته ، ومن ان يرى الناس يهرولون فى اوقات الفجر والعشاء ليلحقوا بالامام وهو جالس مكانه لا يريم ، وهو الذى يحرص على ان لا تفوته تكبيرة الاحرام ولا يفوته الطواف قبل الصلاة وبعدها فى كثير من الاحيان ، ولكن قاسما لا يترك اباه مسترسلا فى هذه الخواطر فيطلب الى الطبيب البدوى ان يريه الآلة التى يخرج بها الماء من العين ، والتى يريد ان يجرى بها هذه العملية الدقيقة لوالده الشيخ فيضحك الدكتور غلاب بن ثانى ملأ شدقيه وينفخ الدخان من غليونه الداكن اللون ، ويسعل ويتنحنح ويعتدل فى مجلسه ثم يرمى الى قاسم بمسمار اسود صغير يخرجه من جرابه الجلدى القذر ويقول : هذا هو الميل ياولد الشيخ ، فيمسك قاسم بالمسمار بين يديه وينثنى الى البدوى والى والده والى الرجل الآخر وقد تحول وجهه الى علامة استفهام كبيرة ، وقد تهدج صوته من الغيظالمكتوم ويقول :ولكن هذا مسمار ، مسمار لا اكثر ولا اقل بل هو مسمارصدىء قديم ! فيضحك الدكتور غلاب حتى يكاد يسقط من فرط ما يضحك ، ويلتفت الرجل الذى احضره الى قاسم فى لهجة تشبه الانتهار .. ليست العبرة يا ابنى بالآلة وانما السر كله فى الصنعة ، وهذا الطبيب غلاب اجرى كثيرا من هذه العمليات آخرها لتكرورى اسمه آدم كان يعمل بوابا فى باب على ، وقبلها لبدوى فى المعابدة من اتباع القائمقام هزاع . والثالثة لامرأة فى جرول اسمها زنوبة . وهذه الاخيرة حرمت من نعمة البصر سبع سنوات وها هى الآن ترى مالا ترى انت بعينيك الصحيحتين ..

ولكن هذا المسمار الساقط فى الارض لم يكن ليبعث الطمأنينة فى

نفس قاسم ولا فى نفس الشيخ زكريا وكانت السيدة فاطمة زوج الشيخ زكريا تنظر من خصاص باب الخزانة الى كل ما يجرى داخل المجلس وهى تكاد تذوب شعاعا خشية على عين الشيخ واشفاقا على بصره ان يضيع والتفت الصديق يسأل الطبيب: ومتى تتوكل على الله وتجرى اللازم للشيخ؟ قال : الآن ! هنالك وقف قاسم فى وجه الطبيب وصاحبه . واقسم بكل محرجة من الايمان ان لا يعمل ابوه شيئا اليوم ، وارتفع نشيج السيدة فاطمة من الخزانة فبلغ اذن الشيخ فصرف الطبيب ومرافقه على ان يجتمع به بعد صلاة المغرب تجاه بئر زمزم فى المسجد الحرام ليتحدثا فى الامر من جديد ، وانصرف الطبيب البدوى ومرافقه مشيعين بدعوات الشيخ زكريا وبلعنات قاسم ووالدته ... وخرجت فاطمة من الخزانة وهى تقسم ايمانا مغلظة ان لا يمس هذا البدوى عين الشيخ ، وان لا يطأ عتبة الباب من جديد ، ووجد قاسم فى ثورة والدته ما يزيد موقفه تأييدا فابان لوالده خطر ما هو مقدم عليه ، وزين له السفر ، وابدى استعداده ليكون فى خدمة والده مصاحبا له فى هذه الرحلة المرتقبة ، والتى يرجون فيها الشفاء للشيخ المحبوب ، ولكن الشيخ زكريا لم يكن ينظر الى الامر بالسهولة التى ينظر بها اليه الابن وزوجه فهو يعرف ما تكلفه هذه الرحلة من مال لا يقدر عليه ، ومن غربة لا ترتاح اليها نفسه ولا تطمئن . ومن بعد عن بلده وبيته وزوجه وهو الذى لم يغادر مكة الا الى المدينة او الى الطائف وبصحبة اسرته الصغيرة على الدوام وقد كان دائما يعود الى مكة وهو اشد شوقا اليها . ويعود الى الحرم وهو اكثر حبا له وحنينا اليه . ويعود الى المدرسة وهو اكثر رغبة فيها .. وولعا بها . فكيف يخالف هذا كله الى بلاد بعيدة لا يعرف شيئا عنها الا ما يتناقله الناس عن هذه الفتنة الضاربة اطنابها فيها ، والتى ما كان يستمع الى اخبارها الا واستغفر الله واستعاذ به والا حمده تعالى ان جعله من سكان بلده الامين . وان خصه بالاقامة فى هذا الجوار الطاهر الكريم ..

وقال قاسم لوالده : ان الضرورات تبيح المحظورات . وان الله تعالى يقول (ولا تلقوا بايدكم الى التهلكة) وان فى مصر الى جانب صور الفتنة صورا محببة اخرى ، فيها الازهر الشريف وفيها العلماء الاتقياء وفيها المساجد التى لا تعد لها مساجد فى الآثار والاذكار . واخيرا ذهب الشيخ زكريا الى احد صحبه الذين زاروا مصر من قبل وترددوا عليها فشد من عزم الشيخ وهون عليه الامور . واكد له انه سيذهب الى مصر بعد انقضاء موسم الحج وعرض عليه مرافقته فى الرحلة ان احب . وتكلفت السيدة فاطمة بتدبير ما يلزم لسفر الشيخ وقاسم من ملابس ومتاع وتهيئة ما تحتاج اليه رحلتهما من نقود . ولم تكتف فى ذلك الموسم بتأجير مجلس واحد وانما اجرت البيت كله واستقرت هى وزوجها وابنها فى غرفة صغيرة فى اعلى البيت وهكذا تسنى للشيخ زكريا وابنه ان يغادرا مكة الى جدة . وان يركبا البحر الى وادى النيل

الفصل الأخير

رواية

بقلم الاستاذ مدنى بن حمد
رئيس تحرير مجلة الرياض

لم يرغمني على تصديقها ٠٠ ولم ارغمك على قراءتها ٠٠ فاذا لم تعجبك فالذنب ذنبك وحدك ٠٠

واستلقى سالم على سرير متواضع فى اعلى سطح الفندق الذى كان يحتل فيه بالامس ارقى وافخم غرفة ٠٠ واستعرض يومه الكئيب فلم يكن يفكر قط فى انه سيصبح جرسونافى مطعم حقير فى جبل من جبال أوروبا وتصور اهله وحاله وناسه ، وتصور الايام الباقية فى هذا الوضع المهين لقد كان بين امرين احلاهما مر ٠٠

لقد ورث سالم ثروة طيبة عن ابيه الذى توفى فى جاوة ، وكان يعيش قبل ذلك بجانب أمه ٠٠ عيشا ضنكا وكان يكافح فى سبيل العيش كفاحا مريرا منذ سافر والده وانقطعت اخباره ٠٠ وكان فى يديه ثقب تنساب منه النقود ٠٠ الى حيث لا يدرى رغم ما كان يعانيه من ضيق ، وقرر اول ماقرر ان ينتقم لنفسه وللايام الضيقة التى عاشها ، وقبل ان يفكر فى تغيير حاله ٠٠ اخذ جانبا من هذه الثروة وانطلق بها كالصاروخ ٠٠ يريد ان يرى الدنيا وان يمتع نفسه بكل قطرة من مباهجها التى حرمها ٠٠ كان هذا اول عهده بالاسفار ولكن جرأته والمبلغ الذى ينطوى عليه جيبه كانا كافيين لان يبددا أى هيبة للغربة او الاسفار

واستقبله مطار القاهرة قلقا على تخليص متاعه ٠٠ متعجلا اشد التعجل حتى اذا قذف بنفسه وحقائبه فى اول تاكسى وجده خارج المطار صاح فى سائق التاكسى :

ـ عجل من فضلك ٠٠

ـ عاوز فين يا بيه ؟

ـ عاوز احسن معطم ٠٠

ـ قصدك لوكانده ؟

ـ أقول لك احسن مطعم ٠٠

وقد تعمد هذه اللهجة الآمرة لكى يظن فيه ضعف الغريب او سذاجته ووقف به السائق امام مطعم فخم من مطاعم القاهرة وكان مطعما اوروبيا فى نظامه وسمته وهدوئه واناقته ٠٠٠ وانطلق فى جوف المطعم كالصاروخ وراحت اردانه الوسيعة تكتسح الكراسى المنتشرة والزهريات الانيقة وتسابق الخدم وراءه يتفحصون هذا

الطارىء ويتهيأون لجذبه من اردانه ، واحس بخطواتهم واستدار اليهم فى اعتداد :

وجلس على مائدة كبيرة واستدعى اليه الجرسون ..

وكان هذا اول عهده بالاسفار وبالمطاعم .. فلم يتظاهر بالعلم ولم يشر بيده الى اسم يجهله فى قائمة الطعام كما فعل غيره من قبل ولكنه فوض رئيس الخدم فى ان يختار له اجود ماق هذه القائمة من اصناف مع ديك رومى وانحنى رئيس الخدم مرة اخرى .. عاوز سعادتك حته من الفخذ ؟ من الصدر ؟ ..

ـ لا عاوز ديك رومى كامل بتمام اوصاله ! ..

وابتلع رئيس الخدم ضحكة عصبية تلجلجت فى صدره وهو يسأله السؤال المألوف :

ـ حاجة تانية كمان ؟

ـ قلت لك اجود ما لديكم من اصناف ..

وسجل فى مفكرته شيئا وانصرف فى ادب .. وروع سالم بعد دقائق بخدم المطعم يقبلون عليه فى شبه مظاهرة وايديهم محملة بالاطباق وهم يدفعون عربة مكتظة بحملها ، ورئيس الخدم يسعى فى الطليعة بياقته السوداء الانيقة كما يسعى معلم الرقص فى احدى فرق الباليه ... وغص بريقه وهو يتطلع الى الصحن الضخم الذى استقر على المائدة وفيه ما يزيد فى الحجم على الخروف الصغير وغص بريقه مرة اخرى وهو يتطلع الى مائدة ثانية تستقر بجانب مائدته وتلتحم بها ، لتؤلفا مائدة طويلة اصلح ما تكون لوليمة عرس ضخم

وزاغت عينه وهو يرى هذه الاصناف العديدة التى تحتل كل ركن من المائدة والانظار التى تطلعت اليه فى فضول وسخرية واحس انه يذوب فوق كرسيه .. واحس انه لم يكن يفكر قط فى ديك رومى عندما ذكر اسمه بل لعله لم يشاهد ديكا روميا من هذا النوع فى حياته واحس انه تجاوز حدود الثقة والاعتداد والرغبة فى مباهج الحياة عندما انطلق من سيارة التاكسى الى المطعم وكان بوسعه ان يستقر فى أى فندق وان يتأمل هذه الحياة الجديدة بهدوء .. وان يهضمها بهدوء ، وان يأخذ مباهج الحياة وزينتها بهدوء أيضا وبمقدار ما يحتاج وما تهضم امعاؤه .

ووقف الخدم وراءه كما يقفون امام شخصية خطيرة فى ادب جم واستعداد كامل .. وانفرد بالمائدة المجنونة ، والانظار الساخرة تلتهمه من كل مكان وسقطت الشوكة والسكينة مرتين من يده المرتجفة من هول المائدة ومن هول الموقف الذى وضع نفسه فيها مختارا والله يعلم كم مر من الوقت وماذا فعل بالطعام الذى بين يديه والذى اضرب حلقه عن ازدراده تحت ضربات الانفعال

العصبى الذى احتواه ، والله يعلم كم دفع لصـــاحب المطعم وكيف غادره مغادرة طفل غرير هرب من المدرسة وفى قلبه رجفـة الخوف من عقـاب استاذه ..

وقذف بنفسه فى سيارة التاكسى ومرة أخرى تكرر السؤال :

ـ على فين يا بيه ؟

ـ لوكانده فى حته هادية ..

ـ سمير اميس .. مينا هاوس ؟

ـ لا عاوز لوكاندة على قد الحال

والتفت اليه السائق وعلى وجهه ١٢ علامة استفهام ؟ وعذره سالم فى نفسه وهو يعد ١٢ علامة الاستفهام التى تراقصت على وجه السائق .. فقد تحـول الاعتداد الاكيــد .. والرغبة العارمة فى صدره لاقتحام هذه الحياة فجأة الى النقيض من ذلك على طول الخط . ومن حق السائق ان يحتار .. وقفز الى ذهنه اسم فندق معين .. واســتقبلته القاهرة ايـاما طويلة يحيا فيها حياة النقيض ... يسرف فى غير موقعه ويقتير فى غير موقعه . ويهدوء فى وقت الضجة .. وضجة فى وقت الهدوء .. واتسع الخرق الذى فى يديه وانتقل من فندق الى شقة .. وتعرف الى الحياة واتزنت خطواته وتأنق فى لباسه ، وتأنق فى اختيار افخر ربطات العنق ، وتعلم كثيرا من اصول الحياة واسرارها ، والله علمه هذا اكثر مما يستحقه هذا العلم لو دخل هذه الحياة متأنيا

ولم يكن يعنيه ما يتكلفه بمقدار ما يعنيه ما يكسبه من هذه الحياة التى شغف بها شغفا لا مزيد عليه . وشغف بمباهجها شغفا الى حد الجنون [illegible] فى التفاصيل الخبرية حدثه اصدقاؤه [illegible] [illegible] الحياة فى اوروبا وهونوا عليه [illegible] والمعيشــة وارتفعوا بمقدار نفسه فى نفسه وبذكاء نفســه فى نفسه ، حتى رآى نفسه فى احلام اليقظة وهو يجتاز اوروبا والصحف تتسابق الى اخباره وهو يرتاد الفنادق والمطاعم والملاهى فيرتبك نظامها وتهتز حسانها ورأى نفسه فى هالة من الفتنة يعيش فى مباهجها يومه وليله .. واستعد للسفر وحملته فى جوفها طائرة ذات طابقين فيها ترف وفيها متاع وجرب مدخره من اللغة الافرنسية الضئيلة التى كان قد تعلم طرفا منها فزادته التجربة أنسا وائتناسا بهذه الحياة الجديدة التى يقبل عليها واستقبلته اول بلد اوروبى فلم يكن لها فى نفسه الوقع ولا الصورة التى توقع ..

اسراب الحســان ... وناطحات السحاب .. وغدسات المصورين .. ودنيا المغامرة والضجيج .. لم يجد من هذا كله شيئا . لقد كان المطار فى ضاحية هادئة جميلة .. وانسابت به سيارة الاتوبيس وكان جاره فى مثل سـحنته وهيئته وغربته ...

واستعاد كل الاخطاء التى مرت به ، واســتعاد كل القواعد التى حفظها وركزها جيدا فى نفسه وعقله ... وهو يهبط الى فندق معروف ، وتطلع فى هدوء وفلسفة الىالشوارع والآثار والناس .. والعجيب انه لم يحس فى ايامه الاولى بجديد .. والاعجب من هذا انه احس بالعزلة وبالجمود والكآبة واتخذ لنفسه نظاما صارما عجيبا .. وحافظ فى الايام التالية على مواعيد الطعام .. كلها ، ومواعيد النوم كلها ، وفيما يلى ذلك من ايام كان يخرج وئيدا وفى جيبه بطاقة وفى الجيب الآخر كل ثروته من المال فقد كان فيه حذر يفوق حد الحذر .. لانه الى الخطأ اقرب منه الى الصواب فى هــذا الامر ..

وينطلق ساعيا النهار كله علىقدميه وراء الساعين ووراء المتسكعين، ويعود آخر السعى فى سيارة تاكسى يبرز لها بطاقة الفندق .. ويدع للفندق محاسبة السائق لئلايغشه فى الحساب وانتظم فى رحلات السائحين وبرامجهم وقصد الفنادق الكبرى .. وتعرف على كل شبر وعلى كل شىء فى ايام معــدودات ، وبدت له حيــاته مملة تصلح لساكن من سكان اوروبا .. ولكنها لا تصلح (لسالم) الذى يريد الحياة بالجملة ..

وعاوده طبعه ، ومغامرته وجرأته العارمة ، وعاد صاحب مطعم القاهرة يقف كل يوم امام صـــورة جديدة للحادث القديم فى مطعم او ملهى او مسرح ، تؤوب اليه فطنته حينا .. وتستبد به رغبته العارمة المستعجلة النهمةمعظم الاحيان ،وقد بدل الفندق الذى شهد فطنته وهدوءه ، واستقل سيارة تلازمه ليله نهاره ..

وارتاد كل محل وكل مكان ارتيادا عنيفا كالعاصفة وهو يخرج من كل مكان وقد خلف وراءه اكثر من عاصفة وارتاد المصايف .. والمدن الشهيرة وحفلت ذاكرتــه باقاصيص طــريفة بعضها مضحك وبعضها مؤلم ولكنها فى مجموعها اقاصيص فيها من العنف ما يســتحق ان يذكــر ... والقت المقادير فى طريقه بصديق يأنس اليه واستقبلتهما قرية هادئة حــالمة من قرى ايطالياتعيش بينالجبال والغابات كالسلة المعلقة فى اغصان السرو أو كالعش اقامته العصافير فى اكناف الورود ..

وصافح ســمعه نغم لذيذ عــذب هادىء ينبعث من الردهة التى انبث فيها اناس يغطى الثلج معظم رؤوسهم ويتوج الذهب بعض هذه الرؤوس فى قلة نادرة ..

واستقبلهما صاحب الفندق بوجهه الاشيب السمح المرح الهادىء وسجل كل معلوماته وبعث بهما فى رفقة خادم انيق رقيق مهذبيصعد امامهما الدرج المفروش بالسجاد فى هدوء ليسلمهما الى غرفتين هادئتين وكانت الغرفتان

كأنما صنعتا واختيرتا اختيارا لذوقيهما وكان كل مافيها يوحي بالجمال والفتنة والهدوء .. وفتح النافذة واستنشق بملء رئتيه الهواء الرطب النقي البارد الذي انساب اليه من الجبال المخضرة المطلة عليه من الجانب الآخر بحير البحيرة الجميلة الحالمة . لقد كان يفهم كل شيء ويتصور كل شيء الا هذه السعادة التي فتحت له قلبها كله فجأة في هذا الفندق الهادىء والقرية المعلقة باغصان السرو ..

حاول ان ينام .. حاول ان يهدأ حاول ان يحلم .. ولكن الجو الذي احاط به والسعادة التي غزت قلبه كانت تصرخ فيه وفي دمه وفي اعصابه

ان الانسان لا ينام في احضان السعادة ولكنه يصحو في احضانها ويحياها لحظة لحظة وساعة وراء ساعة يحياها حياة حافلة مترعة عنيفة .. هذا ما كان قلبه يدق به .. ويرجف وهبط السلم فما استطاع الهدوء . وقصد الى المطعم وكان الوقت غداء وكان المطعم مقفرا .. واقبل عليه نادل أنيق سمح الملامح ..

وجاء الطعام الذ مما يشتهي .. والذ مما طعم في حياته كلها ، وانسابت اليه انغام الموسيقى الهادئة تجاه من الصالة الساكنة ، وسمى الفندق في نفسه فندق الشعراء .. وصارح صاحبه بهذا الاسم فاحتج عليه واختار له اسما آخر اشد واقعية واحتكما الى صاحب الفندق فحكم لصاحبه عليه في جرأة وصراحة ..

وانطلق سالم في فجر اليوم الثاني مع صاحبه ورائد الفندق .. يرتاد الجبال العالية التي يلبسها الضباب وينساب في المسالك والدروب الخطرة التي تعلق القرية باغصان غاباتها . والغبه الظلمة الحالكة في ظلال الاشجار وغاب في الضباب الذي يسميه الناس سحابا فيما تحت هذه القمم ...

وطرق بمساعده بابا ... يختفي وراء غابة من الورود يسأل كأسا من الماء .. او قطعة من الشواء لم يكن في حاجة اليها ... ولكنه المرح والحياة التي احس حرارتها تدب في دمه واعصابه وقايضه الجميع مرحا بمرح وعبثا بعبث .. وعاش يوما كاملا في غابة من غابات أوروبا .. لم ينفق فيه درهما ولا دينارا ... ولكنه انفق الشباب المرح الجريء الطليق وتقاضى عن هذا شبابا مرحا طليقا واسكان في الفندق يريد ان ينام .. ونام رائده ولم يحفل بعشائه ونام صاحبه ولم ياخذ من العشاء الا لماما .. اما هو فقد صرخت الحياة في دمه واعصابه .. صرخت به صرخة صرفت النوم وصرفت الهدوء عن عينيه واعصابه ..

وتناول طعامه في المطعم حزينا .. وحيدا فقد كان النزل كلهم جماعات

جماعات مرحة سعيدة .. مؤتلفة على
بعضها .. واذاه انه وحيد .. واذاه
اكثر من هذا .. انه يريد ان يسعى
وان يتحدث ... فلا يجد سميرا
ولا انيسا .. وآلمه اكثر من ذلك ان
الناس يتعبون وينامون ، أما هو فيريد
الحياة يقظة كلها وانفعالا كلها. وعاوده
طبعه القديم .. ونادى رئيس الخدم
وهمس فيه :

انني احس بالثلوج ترتاد صدري
في فندقكم هذا .. الغارق في الضباب
الذليل على شاطيء البحيرة .. يحلم
بالعويل يأتيه فى انغام الشاطيء المقابل
ويغفو على انغام موسيقاكم التى تزحف
خائفة لايكاد يسمع لها ركزا . وضحك
رئيس الخدم .. وانحنى .. وانسابت
النقود من الكف المخروق مرة ثانية
وضجت المائدة .. وانقلب الفندق
الهاديء .. صالة صاخبة من صالات
المدن لم تألفها القرى .وانزوى صاحب
الفندق بشعره الفضي ونظارته الانيقة
وامتد الضجيج الى الصباح .. والتقى
الصباح بالمساء .. واختفى سالم وراء
جدول كثيف من الاوراق المالية
ينساب بين يديه صبحا ومساء ...
واستيقظت القرية الهادئة بكل
شياطينها الظامئة الى هذا الجدول
الوحيد الذى كان ينقيها ، وعلت
الكآبة والتساؤل رواد الفندق الهادىء
وملأت الاشاعات القرية النائمة وراء
اعشاش الورود .. واختفى الصديق
او كاد .. بين انفعالات الحياة الجديدة
الجريئة التى يحياها سالم وقد وجد
الحياة ،ووجد الباذخ فى ذروة الصورة
التى صورتها له احلامه ..

وعرف قيمة المال الذى بين يديه
وعرف كيف يسخره وان لم يحسن
صرفه قط .. واقبل صاحب الفندق
يطرق غرفته طارقا وئيدا .. يتحدث
اليه في رفق .. ان يرأف بنفسه
وبشبابه وبماله .. وان يرأف بالجنة
التي يعيش فيها .. ومن تحت الاردية
الانيقة الثقيلة التي كان ينام تحتها
سالم كان يحاوره بمرح وسخرية .
وكانت الحياة كلها تنطلق وراء الفاظه
وكلماته وتعليقاته الساخرة ، وقد
انقلبت الكلمات التافهة التى كان
يحفظها من الافرنسية الى لغة ذات
بيان وتبيين .. وهز رئيس الفندق
رأسه في شفقة وفي حكمة .. وغادره
بابتسامة فاقت في عرضها الابتسامة
التي ودعه بها سالم .

وامضى سالم شهرا كاملا فى هذا
الفندق يعيش فيه كالصاروخ . وقد
اختلط ليله بنهاره ونوره بظلامه ..
لم يسالوه حسابا .. ولم يناقشوه
اسبابا .. انفق فى جنون ولكن
الفندق كان دائما مأواه ومطعمه
ومصدر حاجياته الكثيرة .. التى لا
تحد .. وتحدثت كل الاندية وكل

المطاعم عن سخائه .. وصمت الفندق الوقور ينتظر فيض هذا الكرم وهذا السخاء يوم السفر ..

واقبلت على الفندق ذات مساء .. وتحت وابل من المطر الغزير فتاة .. ترتجف من البرد .. وترتجف من الرهبة وهي تضم في حجرها طفلا صارخا عاريا ... إلا من لفافة صغيرة ... طفلا فيه عربدة وفيه جمال ، وحارت اعين الناس في هذا الفندق بين جمال الطفل وجمال الفتاة .. وبين عربدة الطفل وعربدة الفتنة على وجه الفتاة وتساءلوا عنها في ذعر وفي ريبة .. وشهدت القرية الهادئة والفندق الحالم فتاة تتكلم بهدوء وثقة وتسأل صاحب الفندق ان يجمعها بسالم .. لتفضى اليه امرا ... وهبط سالم وقد اخذته الفتنة .. واثاره فضول السؤال واثارت في قلبه صرخات الطفل الجميل العارى آلاف الغرائز والمشاعر والاحاسيس ..

واصغى اليها وحيدا ، ولم يعرف احد مادار بينهما ولكن الجميع شهدوه بعد ذلك وقد ضمها بصدق واخلاص وطيبة في حبوة يسرد وآماله العريضة وافرد لها كل ما وسعه كرمه ، ونسى ماضى رفقته ليذكر جديدها ... وفي حمى هذا الكرم الاصيل .. عاشت صاحبتنا وسرها منطو في صدرها وسالم منطو عليها يغرق فيها ولها كل ايامه وآماله وكل ساعات ليله ونهاره وكل محتويات محفظته ايضا ... واصبح سالم ذات صباح وهبط الدرج وجلس في البهو بوجه شاحب مفزوع ، واعصاب ترتجف لاقل صوت واقبل عليه رئيس الخدم واصدقاؤه من كل الخدم الذين الفوه يسالون عن السير في هذه اليقظة المبكرة .. وفي هذه الرجفة المبكرة وسألهم سالم عن الفتاة وابنها فاجابوه في دهشة : الم تودعها في منتصف الليل عند القطار ، انه لا يذكر الا شيئا واحدا .. هو اطياف ليلة افاق من سحرها وفتنتها على تلك الخاتمة الرهيبة ..

مضت الفتاة تحت سمعه وبصره حين ودعها بنفسه على المحطة . ولكنه ودع معها كل ما كان يملك من مال ، وما يدخر من رصيد لاداء دينه الباهظ في الفندق ، أفاق سالم على هذه الحقيقة الرهيبة .. ودار رأسه وهو يقف مذهولا وقد احاط به كثير من النزلاء وخدم الفندق يتهامسون في سخرية واشفاق وكان لا بد من انقاذ الموقف ووضع الرجل الطيب مدير الفندق الحل الذى لا يقبل سواه ..

ومنذ تلك اللحظة انقلب سالم الفتى الانيق الثرى المترف ، الذى بهر نزلاء الفندق واصحابه بحياته المسرفة وسخائه المجنون .. انقلب

ندلا يعمل فى الفندق لخدمة النزلاء وينام على سرير متواضع على سطح الفندق الى ان يستوفى الفندق دينه الكبير ..

ومضت الايام ثقيلة مهينة .. حتى اذا احتواه القطار بعد شهور وليس فى جيبه غير نزر تافه مما يبلغ به القوت .. وقف صاحب الفندق بشعره الاشيب ونظراته الحنون يودعه وعندما تحرك القطار امتدت يده بهدوء تقدم لسالم محفظته بكامل محتوياتها .. فقد احب صاحب الفندق ان يضيف الى فصول حياته فصلا جديدا .. فكان ما اراد ..

عاهل الجزيرة

اهدانا الاستاذ عبد الرحمن نصر كتابه الموسوم بهذا الاسم وقد جمع فيه سيرة الملك الراحل « عبد العزيز » آل سعود رحمه الله ، باسلوب قوى ، وترتيب جذاب فائق ، واستعرض نواحى عظمته ومساعيه الجلى فى سبيل خدمة بلاده وخدمة العروبة والاسلام فنشكر له هديته القيمة ..

يقظة الشاطئ

(ملخصة من روايه لم تنشر بعد)

بقلم الاستاذ السيد امين مدنى
رئيس بلدية المدينة المنورة

بين اشجار الاراك التى تنتشر فى أوديه تهامة وقف اسماعيل الشاب المترف الذى عاش زمنا فى نواحى ميناء عدن يطوحت به الاقدار الى صميم تهامة .. امام الفتاة الجالسة على كثيب من الرمل ..

– من انت ايها الشاب ؟

– غريب ضال ..

– وما الذى ساقك الى هذه الاودية

– انني اريد الشاطىء ..

– اين انت من الشاطىء انك تسير الى الشرق والبحر خلفك حيث تغرب الشمس ..

– لقد كانت الجماعة التى كنت ارافقها بالامس تسير الى الشرق ..

– لعلها كانت تريد قرية الغالية فانها فى متوسط المنحنى الذى ينحدر الى الساحل انتظرنى ارشدك الى طريقها السهل فانها قريتى ..

– وانت ايتها الفتاة ماذا تصنعين هنا ؟ وما هذه الحجارة التى تضعين عليها الرياحين ؟ ..

انها جبة والدى .. فهنا صرعت ابى سكين ذلك النذل الذى لم يجرأ على مواجهته فاغتاله غدرا ..

– ومن هو أبوك ؟

– انه الموسوى ... بطل الغابة ومضيافها ..

– ومن الذى قتله ؟

– احد النكرات من ابناء الهوشة كان يعبث فى مزارع القريه ويسرق كل ماوصلت اليه يداه . فحاول أبى اصلاحه وردعه فاسر الشر له ..

– ياله من شرير .. الهذا يقترف جريمة قتل .. ؟!

– لا تعجب ان فى اودية تهامة وان فى جبالها اشرارا لا يتورعون عن سفك الدماء لاتفه الاسباب فمنهم من يقتل لاجل حفنة دخن ، ومنهم من يقتل لاجل جدى عبث بمزرعته .. وانهم ليباهون بصبرهم على الموت ، واستقبال سيف الجلاد بابتسامة الشجاع فانهم يعتبرون الخوف من الموت عارا وياله من عار ..

– اكل ما صادفته على مثل هذه الحجارة هى رموز تدل على مصارع اناس ؟

– نعم وما كان منها يعلوه حجر ابيض كهذا فذاك قد اخذ ثأر صاحبه والا فذاك قد طل دمه . والآن هيا بنا الى القرية ..

– انك تعودين بى من حيث اتيت

– نعم ولكن منوراء تلكالشجرات الطريق السهل القريب ارأيت تلك العشاش على سفح ذلك الجبل اننا سنتركها خلفنا ..

– وما هى تلك العشاش اليست هى القرية ..

– كلا انها عشاش المصابين بوباء الجدرى ..

ـ ولكنها عشاش كثيرة ..

ـ ان هذا الوباء اذا نزل بقريه افنى اكثر اهلها ولذا ترانا نخافه . نفر من عدواه وننقل من أصيب به الى عشاش بعيدة عن القرية ..

ـ وبماذا تعالجونه ؟

ـ ان لعجائز القرية وعرافها طرقا وعقاقير يعالجون بها هذا الداء العضال ولكن العلاج لايؤثر فيه أو يحول دون فتكه ولقد سمعت بخبر عجاب ... فلقد هبط في الشمام اناس من السماء جاءوا على طيور من حديد من الدولة السعوديه .. يحملون علاجا ناجعا ، فهل انت من السعايدة فتخبرني عن ذلك العلاج ..؟

ـ انني من اطراف هذه الارض النائية سخر بالصعاب والاخطار فترامت عليه حانقة ..

فهذا انا لا ادرى ماذا ينتظرني من الاهوال والاحداث واين اجد السماحل وهل استطيع ان اتصل منه بالعالم فاخبر ناسي بمكاني ؟ .. أم قدر لى ان اقضي بقية حياتي اجوب هذه الارض دون ان اجد فيها من الرسائل مايؤمن لى الاياب الى بلادى رغم انني في قلب هذه الارض التى عمرها الانسان .. واستثمرها منذ عصوره الاولى ؟ ..

ـ ارى الاعياء والضعف قد اضرا بك واني ادعوك لترتاح في النائية فهؤلاء نحن قد بلغناها ولسوف اهيىء لك ما يساعدك على الوصول الى الميناء فانه قريب منا ..

بسم الحظ لاسماعيل .. فعاد الى «تواهي» وجلس في مقهى تواهي الساحلي تتراءى له صور تلك الرحلة العابسة اين الغالية وايامها الرتيبة وليلها الساجى الذى يخيم على عشاشها ؟

لقد استيقظ شاطىء بلاد قحطان بعد غفوته الطويلة ودب في ارضه النشاط بعد ذلك الخمول الذي جثم عليها طوال السنين ولا تزال تلك في غفوتها .. وخمولها ـ استيقظ الشاطىء وانبعثت الحياة في ارجائه فماجت جنباته بجوار شامخات أمته من الموانىء النائية تحمل من الغرب الى الشرق نتاج الجهد الجبار وتحمل ما قدمه الشرق الى الغرب من اعماق ارضه ورؤوس جباله خاما فجا يحيله علم الغرب ونشاطه الى ضروريات لا غنى للحياة عنها ..

استيقظ الشاطىء بعدسباته العميق ليشهد حضارة الغرب كما شهد قبلا حضارة الشرق والخديوى لعالم اليوم ما اداه لعالم الامس فملأت مرفاه سلع مانشستر وسان فرانسسكو كما ملأته من قبل سلع مصر وفلسطين والمدائن وصنعاء . وجال في شوارعه ابناء التاميز والسين والمسسيبي كما جال فيها من قبل ابناء النيل والفراتين والاردن ..

يا لروعة ذلك الماضي البعيد ... وبالحوادث هذا الحاضر الطاغي التى فرقت بين اجزاء الوطن الواحد فنعم بعضه بالنور والعمران والحياة المشرقة وبقي بعضه في الظلام والحرمان .. والبؤس . فكانت هاته الهوة السحيقة التى حفرتها المطامع الجشعة وراءها عليها سياسة الغرب متحكمة في مقدرات الشرق تميز بين شعوبه الاحن والضغائن ..

والى متى تظل هذه الشعوب تتعثر في هذه الشباك .. ؟

هذا ما يبحث عنه بطل الرواية التى لا أدرى متى يقدر لها الظهور ..

عهد جديد

لرئيس التحرير
عبد القدوس الانصارى

كان الفتى قد بلغ السادسة عشرة من عمره ، وكانت الاحلام المعسولة تتراقص امامه .. كما تتراقص مياه الغدير الصافى للظمآن فى الفيافى الجرداء ، وكانت الحياة فى نظره رؤى واحلاما .. فيها الكثير من الغموض والاظلام .. وقد اكسبته الحوادث والاحداث الجسام التى مرت عليه قطعانها ، وهو ناعم الاظفار ، مرونة محدودة ودقة نظر غير بعيدة الاهداف فى الحياة والاحياء ، وكان الفتى خجولا منطويا على نفسه محبا للعزلة أنى وجد اليها سبيلا ..

وكان لا يبتسم لشىء بقدر ما يبتسم للدرس والكتاب ومايستتبعانه من حفظ ومطالعة وتكرار ..

وكان انطواءيته فتحت له آفاق الدأب على تحصيل ما يرسم له من علوم ، فكانت متعته وهجيراه ان يتخيل نفسه وقد بز الاقران وصار علما فى العلم يشار اليه بالبنان

وكانت لديه مع ذلك نفس مكبوتة نزاعة الى الالمام بهذه العلوم العصرية التى بدأت تستهويه نغماتها القادمة من آفاق مصر والشام ــ كما استهوت نغمات سلامة ، ابن ابى عمار المشهور بالنسك لعبادته وتقواه ــ ولهذا فى حالته الراهنة وهو الطالب بالمسجد النبوى لا يكاد يشعر بوجود أية فجوة ينسل من خلالها الى ذلك الروض الذى يتخيله أنيقا كل الاناقة والذى يحن الى الاستظلال بأفيائه كل الحنين

وفيما هو كذلك ، واذا به فى أمسية من أماسى الربيع الباسم أمام شخصية بعيدة الصيت اشتهرت بالعلم والصلاح وفعل الخيرات ، وقد تسربت الى الفتى اشاعات بان هذه الشخصية مزمعة ان تفتتح معهدا لتعليم الناشئة ، ينهض بمستقبلهم ويوجههم توجيها سديدا راشدا ..

فيتقدم بالفتى استاذه ومربيه الى هذه الشخصية ، ويجرى بينهما امامه حوار لا يتذكر الفتى اكان قصيرا ام طويلا ، ولكنه يتذكر على كل حال انه كان حوارا ممتعا رصعت حواشيه بالبسمات وحسن التفاهم وتبودلت خلاله عبارات المجاملة والتقدير .. وكان الفتى طيلة جلوسه بين يدى الشيخين المتحاورين يحدق النظر بملء عينيه وبقلبه ايضا الى هذا الرجل الذى بدأ يستشعر له الحب والتقدير برغم بساطة مظهره وتواضعه الجم ، وسرعان ماعلم الفتى من استاذه عقب افتراق الرجلين انهما ــ فى تلك الجلسة الرزينة الهادئة ــ قد وضعا تصميم الاتفاق على دخول استاذ الفتى

فى المدرسة الجديدة الناشئة رئيسا للمدرسين بها ، كما علم انه قد فتح له باب « عهد جديد » حيث تقرر ان سيكون ضمن طلاب هذه المدرسة فى عهدها الاول .

ومن الحق ان نقول ان قلب الفتى قد امتلأ غبطة ورضا بهذا النبأ السار الذى يحمل فى طياته تحولا جديدا فى مجرى حياته بما سيفتح له من اجواء معرفة اوسع مدى من المعرفة التى هو بسبيلها ..

وبقدر اغتباط الفتى بهذه الناحية كان اغتباطه ايضا لما ادركه — عقب دخوله المدرسة — من ان المدير قد قرر صرف مكافآت شهرية للطالبين بقدر جدهم وتفوقهم .. ولم لا يغتبط الفتى بهذه الاعانة التى ستمهد له قسطا وافرا من حياة الاستقلال الذاتى وتساعده على التفرغ لتحصيل العلم ؟ فهو ، وان يك مكفى الشئون لدى مربيه ، الا انه مع ذلك كان يشعر من زمن الطفولة الغضة أنه يتيم ،ومن دأب اليتيم ان يشعر بانه فى حاجة الى كل معونة مادية تنىء مستقبله الغامض المجهول ..

وقد ازداد جد الفتى وتضاعف اقباله على التحصيل وواصل ليله بنهاره ولم يرض مطلقا ابان دراسته الا أن يكون الاول فى كل الاختبارات وآثر النصب على الراحة واعرض بالكلية — وما كان من قبل مقبلا — عن الوان اللهو والمتع التى كانت تستهوى أقرانه الآخرين ..

وكان الفتى مغتبطا بهذا التجديد الجديد أيما اغتباط ، وقد شعر المدير بما يحمله قلبه من حرص ومن اجتهاد فما قصر فى اغداق المساعدات عليه وحباه بمختلف الرفد والمعونة وصار يعهد اليه فوق ذلك ببعض المهام الادارية والكتابية امعانا فى تنشيطه ورفعا لمستواه الفكرى ..

وقد ظل على ذلك المنوال حتى اتم مقررات الدراسة العالية ، واذا به يدخل فحصا طويلا مرهقا ويخرج منه وقد تحصل على أرقام الدرجة الاولى ونال الشهادة العالية اول من نالها ..

وكم كان اغتباط المدير بنجاح الفتى وزميله وكانا وحدهما يمثلان الفوج الاول من خريجى هذا المعهد ، وقد لمح المدير للفتى بانه مزمع تعيينه مدرسا عقب تخرجه مباشرة ، الا ان مطالب الحياة دعت الفتى الى ان يقبل وظيفة كتابية باحد الدواوين الحكومية وقد احس حينئذ بشىء من وخز الضمير تجاه مديره الذى طالما عطف عليه . فذهب الى داره مبكرا ليقدم له جميل العذر وانه ليصافحه اذ يسأله فى تأثر ..

— احق انك وظفت بالديوان ؟

— اجل يا مولاى لقد خضعت بذلك لضرورات الحياة . وسامحنى المدرسة التى لها على فضل كبير وانا خارج منها اكثر مما اخذ وانا فيها ..

وكانت هذه الجمل التى خرجت من قلب الفتى يتهدج بها صوته فى نبرات الصدق والاخلاص بل ...

لجراح قلب المدير الكبير فيوجه الخطاب الى الفتى قائلا :

— ستري ما يكون من البر بوعدك الذي اقتطعته على نفسك ..

وتلا ذلك صمت عميق ، و[illegible] الفتى في تلك اللحظة [illegible] ان المياه قد عادت الى مجاريها . فيستاذن منصرفا الى تأملاته في الحياة والزمان

تطوراتها في المستقبل القريب والبعيد

ماذا كان امره والى ماذا صار ؟ ..

والى ماذا سيكون هذا الامر ؟ والى ماذا يؤول ؟ ولكنه لم ينس قط . لا تلك اللحظة الدقيقة العابرة ولا ما تلاها من لحظات وساعات وشهور وسنين ، واجب البر بوعده الذي اقتطعه على نفسه يومئذ لتلك الشخصية النبيلة الممتازة ..

الأيام عبر

بقلم الاستاذ حسن عبد الله القرشي

الليل مغطش يسوده السكون .. والكون ساج تكتنفه العتمة وقدنامت العيون فلا تسمع همسا ولا تحس لاحد ركزا .. ولا يشق هذا الصمت المطبق الا صفارة العسس وهي تجوس خلال الديار وتمزق كبد الليل الوسنان ..

وهناك في حجرة مهجورة حفيره مسقوف نصفها وباد من النصف الباقي اطراف السقف المهيض كانها امعاء ضامرة مندلعة مزقتها سكين الخراب .. هناك في تلك الحجرة المهجورة الصغيرة كأنها شق الثعابين من اطلال ذلك البناء التمديم المتهدم كانت تسكن وتنام اسرة كاملة العدد قوامها الاب (برهوم) والام (سكرة) والابن (مطر) والبنت (معتوقة) وكان (برهوم) رب الاسرة كسيحا لا يقدر على الوقوف فكان عمله ان يجره ابنه الى حيث يجلسه على مفرق الطريق يمد يده الكسير للمارة مستجديا .. اما الام (سكرة) فقد اصيبت بالعمى منذ ثلاثين عاما وهي على عاهتها تدبر البيت وترتب امور العائلة واكثر شغلها رتق الفتوق .. ورفو الخروق التي يتركها الزمن على ملابس افراد الاسرة ..

واما الابن (مطر) فهو بطل الاسرة في مجال الكسب اذ يخرج منذ الصباح المبكر فيتقمم لها من (الحلقة) .. ثم يغدو على متعهد توزيع الجرائد فيعاونه كموزع جوال ويكسب من ذلك بضعة قروش في اليوم حتى اذا دلف الليل فانه يجلس مع ابيه في مفرق الطريق يعاونه على تأدية مهمته ويحرك عطف المحسنين عليها بأسماله المهلهلة التي طالما رتقت من فتوقها ربة البيت ..

اما (معتوقه) فانها تغدو وحدها مرتديه (جامة) رمادية ممزقة تطل من ثقبيها عينان زئبقيتان .. وتقوم بجولة يومية تمر فيها على كافة دكاكين السوق وحوانيته فاذا توسمت في شخصها . العطف والاحساس وحسن البزة تابعته بصوتها المرتعش ملحة في سؤالها حتى يرثى لها فينفحها بحسنة او يغلظ لها الرد فتتوقف عن السير في طريقه ..

وكانت هذه الاسره سعيدة ببرنامجها اليومي الذى تؤديه في نشاط ملحوظ دون ان يبدو على احد افرادها كلل او يعتوره سأم او ملل

وسار موكب العمران في انحاء البلدة يتفحص اساريرها ويزيل عن وجهها ما علق به من كلف الخرائب والاطلال وكان الركب قد اعجبه كثيرا موقع الخرابة التي تجثم في احضانها الاسرة فتوقف يجيل الطرف طويلا ثم همس

لصاحبها ان عليك ان تسارع الى تعميرها لتضمن لك مالا مدرارا لا سيما واجور العقار واثمانه قد بلغت أوجها واعتلت قيمتها ..

وفى يوم تاريخى كريه صبحت الاسرة معاول الفعلة تهدم من كيان الخرابة ما تبقى فيه .. لتزيل منظرها الكئيب من الشارع الذى باركته يد العمران فاذا به نضير متجدد يميس فى صف من الابنية الانيقة الرشيقة وابصرت الاسرة صرح آمالها وصرح احلامها يتهاوى ولمست الكارثة الماحقة تصب على رأسها قرارها القاسى .. وتجلوها عن موكنها ووكرها دون رحمة او شفقة ..

الا ماقسى صولة الزمن انه لباطش غدار ... منذ متى واسرة برهوم تقطن هذه الحجرة التى تبعدها الاقدار عنها الآن أى ابعاد .. ؟

ان السنين والشهور ليس لها فى حساب هذه الاسرة أية قيمة فهى لا تدرى كم من الوقت مضى عليها وهى تسكنها ولكنها شهدت على أية حال مولد (مطر) كما ولدت فيها أخته معتوقة ، وشامت الاسرة فيها ايام شظف ومسغبة كما لقيت ايام فرح وميسرة .. نعم لطالما تتابعت فيها اوقات عسر وشدةوساعات فرح وخير ولكن هذا اليوم هو بلا شك اقسى يوم يمر بهذه الاسرة المنكوبة اذ يزيلها عن عشها الذى درجت فيه فيلقى بها بكف جاسية لا ترحم الى عرض الشارع ..

ماذا جنت اسرة برهوم حتى تلقى هذا المصير السيءويطوح بها الى عرض الطريق كما يطوح بالحروق الرثة البالية ؟ ..

الا ان هذه الدار لدارهم ، وان مالكها لظالم غاشم مستبد فما من حقه ان يغتصب منهمبيتهم الذى لم يعرفوا سواه منذ امد بعيد ولو كانبيده صك ملك له ..

ولماذا ما دام انه سيفجؤهم بهذا الحرمان المرير ويفجعهم فى بيتهم المحبب لماذا لم يسارع الى تعمير داره من أول الامر حتى لا يذيقهم علقم هذه الكأس بكل هذه القسوة الجائرة ..

ولكن زمجرة المعاول لم تدع للاسرة بدا من الجلاء السريع واختارت مفرق الطرق مكانا وقتيا لسكناها ..

وقضت الاسرة ليلتها الاولى فى بكاء وعويل على ما فقدته من عز وما شملها من بؤس .. وفى الصباح ارتكمت حاجيات الاسرة الكثيرة .. واحتلت مساحة كبيرة من وسط الطريق .. وحينئذ كانت موضع اهتمام شاويش البلدية (سلمان) الذى تعود النظام منذ أمسك بعصاه ، وقد نهد فى اول الامر متلطفا يدعو الاسرة الى اخلاء الطريق للمارة .. وحينما شكوا اليه غدر الزمان وافلات الخرابة من ايديهم لم يزدهذلك الاتحديا وعنادا وتشديدا فى النكير وغلظة فى الانذار .. فقد قرر (سلمان) الا يراهم آخر النهار فى مكانهم والا صودرت امتعتهم جميعا وفى صناديق القمامة متسع لمواعينهم الصدئة القذرة وخروقهم الرثة الممزقة

ضاع الرجاء من رحمة سلمان .. ولا بد من هجرة الى مكان بعيد ... وحينئذ كيف يتسنىللاسرة ان تحصل على رزقها اذا نأت عن موطن الخير ومراد المتصدقين .. ؟

وهاجرت الاسرة الى اقصى مكان

يمكن للبؤس ان يخيم فيه خارج البلدة واستطاعت بمجهود تبكى له صم الجلاميد ان تقيم لنفسها عشة تقيها حرارة الشمس وتسترها عن الانظار

وتصرمت سنون ..

ومات برهوم .. واعقبته زوجته الثاكلة سكرة .. وتركا مطرا واخته معتوقة بدون نصير او معين لعبة فى يد الاحداث ..

وكأن الزمن أبى ان يترك للفرخين المهيضين عشهما الحقير ينعمان فيه بالراحة والظل بل جاءت العاصفة عصر يوم كالح مغبر الاسارير فاقتلعت كوخهما وارسلت كل قصبة من قشة فى مدارها تدور مع الريح العقيم كل مدار فى اودية وقفار ..

وحين اطبق اليأس على الشقيقين كانت رحمة الله منهما بمقرب فقد دلهما بعض اهل الخير على دار سرى شهم يفتقر الى خدم لداره .. وما ان رآهما السرى حتى الحقهما بخدمته فاظهرا من الاخلاص والكفاية ماجعلهما موضع رعايته الدائمة ..

وحين توفيت زوج ذلك السرى . وكانت معتوقة قد جلتها النعمة التى استشعرتها فى دار مخدومها وروت عودها النضير فابرزت منها بعد البؤس والفاقة صورة رائعة جميلة يعتز بها أى أطار .. كان قرار ذلك المخدوم النبيل قد استقر على ان تخلفها كزوج له وسيدة للدار ..

ويمعن الحظ السعيد فى سيره فهذا ايضا مطر تمسه النعمة من سهوره مسارفها ويجتمع له من المال فى يديه ما ينطلق به مرقلا الى .. الى صاحب الدار التى تقتعد مكانا كان لهم يوما حصنا ووكنا .. وحينئذ يسارع مطر الى شراء الدار بكل ما يملك ... ويسكنها فرحا مبتهجا وان كان فى قرارة نفسه يود لو عادت طللا باليا وخرابة دائرة على ان ترجع الايام القهقرى فتسكن فيها على بؤس ومتربة اسرته التى سبق ان فدحها رب الدار والتى يتزعمها ابوه برهوم . وامه سكرة .. يعيش فى كنفها الظليل على ضآلته ابنتهما معتوقة ، وابنهما مطر ولكن الايام عبر ..

البرنامج الشهرى الجديد للاذاعة

استقبل جمهور المستمعين للاذاعة السعودية البرنامج الشهرى الجديد الذى اصدرته الاذاعة بالارتياح والتقدير فقد كان اخراجه جديدا حوى جدولا خاصا بتفاصيل تلاوات القرآن الكريم خلال شهر رجب ، كما زين بصورة جلالة الملك المعظم وصدر بكلمة سامية لجلالته عن رسالة الاذاعة ، كما ضم البرنامج الجديد بين دفتيه تفاصيل البرامج والاركان الخاصة على نحو يتيح للقارىء المستمع الاهتداء الى مواعيدها فى سهولة ويسر

والى جانب هذا قدم البرنامج الجديد كلمات قصيرة عن رسالة البرامج والاركان واهدافها فجمع بين شكل المجلة والبرنامج معا .

وفى الواقع ان هذا يعتبر تمهيدا للوفاء بوعد الاذاعة للمواطنين باصدار مجلة اذاعية شأنها فى ذلك شأن الاذاعات العربية الاخرى .

أعوذ بالله من الشك

بقلم الاستاذ خالد خليفة

« كان يعلم ان مكة بخير ، ولكنه كان لا يعلم ان اهلها كذلك » ..

قال :ـ

ـ لم يكن ليغيظني من زوجتي « عزيزة » الا انها كانت تخرج من البيت دون استئذاني ، والا فانها كانت على قسط كبير من التأدب والوقار والقناعة .. تعنى ببيتنا وولدينا سمير وفؤاد كل العناية .. وتؤدى الصلوات الخمس فى اوقاتها

ولقد خيرتها عندما اردت الهجرة الى هذه البلاد المقدسة بين البقاء مع اهلها او النزوح معى ، فأختارت مرافقتي الى هذه البلدة الطيبة المباركة ضاربة بنصح اهلها لها بالتخلف عنى عرض الحائط ، الامر الذى جعلنى اكبرها واقدر لها اخلاصها ، غير انها تغيرت فجأة واين !؟ فى بلد الله الحرام

كنت اعود الى البيت بعد تجوالى بحثا عن عمل فلا اجدها ولا اجد ولدى وكان من حقى ان استجوبها كأى زوج حينما تعود بادية الاعياء والارهاق ، تفوح منها رائحة صابون معطر ! .. وشعرها مرتب فى هندسة عجيبة ، فكانت اجاباتها تجيء مضطربة مفككة غير مستقيمة .. كأن تقول مثلا : انها كانت عند الجيران الخ .. الخ ..

ومع انني كنت قد عزفت عنها ولم أعد اجد ما تجده فى نفسك اذا ما أويت الى فراشك ليلا ، الا انها كانت تهتم بزينتها وبتنعيم بشرتها اكثر مما ينبغي ..

واحتلت الوساوس والشكوك الجانب الاكبر من نفسى التى اضاقتها الحاجة ، ومع ذلك فلم اشأ ان افسر « الامور » اذ كان ينبغي علي ـ كرجل له كرامته ـ أن أفعل شيئا قد يكون فيه هلاكنا ودمارنا ومعنا ولدانا .

ومضت الايام والحالة تزداد سوءا على سوء ، حالتى انا النفسية .. لا اهنا بنوم ولا يهدأ لى بال ، بل لا اطوف بالكعبة دون ان اخلط بين التسابيح وبين ذلك السؤال الرهيب: (اتخونني عزيزة ؟) وكان الجواب دائما (نعم انها تخونك) والا فاين تذهب ولم كل هذا الاهتمام بنفسها وملابسها ولم يفوح منها دائما هذا العطر الشذى ! ؟ ..

واصبحت ارى معنى لكل نظرة قد يرسلها نحو دارنا المتواضعة فى

الحفائر أى عابر سـبيل ، أو اية ابتسامة قد اراها على وجه أى مخلوق القاه ..

وأتت على انسانيتى ثورتى النفسية المضطربة .. ورأيت الا مهرب لى من تلك الحالة الجنونية الا بالتخلص منها وحزمت امـرى على ان اخنقها وهى نائمة وبذلك لا اترك للجريمة اثرا ، ولم افكر فى الطلاق مطلقا حتى لاتنعم بمن تحب من ورائى ..

وكنت اعلم ان القتل افظع جريمة قد يرتكبها انسان ، وان الله قد أعد أشد انواع التعذيب للقتلة ، وكلما ذكرت ذلك ضعفت ووهنت ، ومن ثم زاد حنقى على نفسى وزادت ثورتى المكبوتة ..

وذات يوم انتبهت فجأة على لغط فاذا بهم صبية قد تجمعوا حولى وهم يقولون : المجنون .. المجنون ...
ففطنت الى اننى كنت احدث نسى فى صوت مسموع ، وانتهرت الصبية فى حزم وعزم ، ثم قفلت راجعا الى البيت وانا شبه محموم ..

ومررت بدار المحسن الكبير سعد الطائفى ، الرجل الذى يضرب المثل بتقواه وحبه للخير وماله المبذول فى سخاء على الفقراء والمساكين وجموع من المعوزين يجلسون امامه فى حلق

ودونما ارادة منى رفعت بصرى احملق فى ذلك البناء الضخم الجبار فاذا بى ارى زوجتى تنشر ملابس مغسولة على الحبل الذى يمتد باعلا القصر .. وتسمرت قدماى وتصبب العرق منى باردا غزيرا ..

وتوارت دون ان ترانى فاردت ان اناديها ، ولكنى شعرت بوخزة مؤلمة من عصـا فاسـتدرت فاذا بالسيد الطائفى يقول فى غضب :

ـ اننا لا نسمح لاحـد ان ينظر هكذا الى بيوتنا .. انقلع يا خسيس أين أنت ؟! .. أنت فى مكة المشرفة

وتمالكت نفسى وقلت فى ذلـة وخضوع :

ـ اننى زوج غسالتكم عزيزة

وفغر الرجل فاه من الدهشة .. وتمتم قائلا :

ـ ولكنها .. ولكنها كانت تقول ماذا ؟! انت زوجها ؟! انها كانت تقول ...

وقاطعته متمما :

ـ كانت تقول انها أرمل .. اليس كذلك .. لها الله هذه المسكينة ..

وتهـالكت على الارض وجلس الى جوارى الرجل .. وفهمت كل شىء

واتفقنا على كتمان معرفتى صلتها بآل الطائفى ، وان تعفى منذ اليوم التالى من الخدمة .. على أن ابدأ انا العمل ملاحظا فى مصنع (الليمى كولا) الذى يمتلكه فى الحجون

وحتى اليوم فهى لا تدرى لـماذا قلبت لها « عمتها » فجأة ظهر المجن وصرفتها عن خدمتها فى اللحظة التى كنت اذهب فيها الى المصنع ..

وارسل صاحبى زفرة طويلة من صدره ثم قال :

ـ اعوذ بالله من الشك والشرك ، والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق ، وسوء المنقلب فى الاهل والمال والولد

سأخونه فى أول فرصة

بقلم الاستاذ شكيب الاموى

ـ ولكن لماذا ياسيدتى الفاضلة ·· وانت التى ما شككت فى يوم من أيام الزمان فى طهرك وعفتك ونبالة اصلك ورجاحة عقلك !؟ ··

ـ لدى كل الاسباب لذلك ··· سأخونه حتى مع الخادم الذى يخدمنى اذا راق لى شكله ·· والطباخ الذى يقدم لى الطعام اذا اعجبنى وجهه ·· وحتى ··

ـ على رسلك ·· وكفى ·· اسمحى لى ان أذهب قبل ان تنتقل عدوى الخيانة الى ·· فأخون صديقى ورفيقى

ـ لا تثريب عليك ·· بل لا خوف عليك منى ·· فانا احترمك واجلك كل الاحترام والاجلال ·· وأنا اريد أن يضمنى من احبه حقا ·· وأمنحه القبلات العذاب الشبمات ·· وأهبه نفسى ·· وأفتح له قلبى ·· جزاء وفاقا ··

ـ ولكن مادهاك يا أختاه ·· هدئى أعصابك وثوبى الى رشدك ·· والعنى الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور [illegible] ·· لم كل هذه الثورة [illegible] المحمومة ·· لعلك مخطئة فيما [illegible] ·· وولدك هذا الذى بين [illegible] ·· وبنتك هذه الصغيرة التى [illegible] فى الحديقة أعقابا الذين [illegible] اسمك ·· ألا تحسبين حسابهم ·· يا سيدتى ·· !

ـ العته والبله والجرب لهم جميعا اننى امقتهم كما أمقت النوب الخلق ، أنا الذى ضحيت وجئت من بلاد بعيدة ألوف الاميال من ههنا ·· لاؤدى وظيفتى كاملة نحو زوجى وولدى وبيتى ·· ثم يكون جزائى هذا الذى ترى ؟ ··

ـ وماذا أرى ياسيدتى ·· اننى أراك فى بيت كبيوت الملوك مؤثث خير أثاث ·· منسق خير تنسيق ·· أرى حولك الخدم والجوارى ·· تأمرين فتطاعين ·· كل يطلب رضاك وحسن التفاتك ورعايتك ·· كلهم أعين مفتحة وأذهان واعية ينتظرون منك الاشارة لقضاء حاجاتك ·· انك لا تتعبين نفسك لا بطبخ أو غسل أو كى ·· أو تنظيف غبار او جلو اطباق ·· حتى جواربك وحذاؤك تتزاحم عليها جميعا الايدى ليكون لها شرف الباسك اياها انك لا تحتاجين صرف دقائق معدودة كل يوم لتغسيل وتنظيف اولادك ، واطعامهم ·· انك لا ترضعين أطفالك خوف ان يذوب جمالك المضئ ··· وصدرك المتلئ الريان ·· فالمرضعات والمرضات يملأن البيت وقت الحاجة اليهن ··

ـ أهذا كل ما تطلبه الزوجة ؟

ـ اذا كنت تطلبين أكثر من هذا فانني أرى بدل السيارة اثنتين او اكثر وأرى عندك راديو .. وهذا (بكب) وحوله آلاف الاسطوانات المنثورة .. وهذه آلة سينما .. وحولها عشرات الافلام .. وهذه حديقة بها من شتى أنواع الاشجار والزهور والرياحين ، وهذه بركة للسباحة .. وهذا ملعب للتنس .. وهذه طاولة تنس كذلك وهذا ورق للعب تلعبين وصويحباتك (البريدج) أحيانا و (الكانستا) أحيانا اخرى .. واذا اشتد بكن الامر فالبوكر تارة اخرى ..

ـ ها .. ها . .ها ثم ماذا .. ثم ماذا يا فيلسوف عصرك .. وعبقرى دهرك ؟!

ـ تسخرين منى ! .. لن أستطيع الصبر على سيدة تهزأ بى ... تالله .. ما أشد دهاءكن يا نساء هذا الجيل .. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها .. كل هذا لا يعجبك .. ماأطمعكن وماأبعدمطامحكن واهدافكن انكن تردن كل شيء .. وحين تحصلن على كل شيء تقلن ليس بأيدينا شيء قط .. تردن تبديل ما بأيديكن من كل شيء الى كل شيء ولكن من نوع آخر ..

قولى لى بربك اتحبين صراحتى .. حتى ولو كانت قاسية ؟ ..

ـ تفضل اتم محاضرتك .. أعرف انك ولوع بالخطابة ، وانك فصيح

ـ لابأس فاهزئى ما شاء لك هواك وضميرك .. هذا الضمير الذى اخشى ان يتخلى عنك أو تتخلى عنه ، وعندئذ تقع الكارثة .. اننى اجد نفسى أمام بركان يكاد ينفجر .. فيقتلع الاخضر واليابس .. ولذلك لن أبالى أغضبت أم رضيت .. أأعجبك ما أقول أم أضحك وأمضك ..

ان عشرات ألوف من النساء فى العالم يتمنين أن يكون عندهن عشر ما عندك .. جزء من مائة أو ألف مما عندك .. عندك زوج من كبار الموظفين فى البلد .. وبالاضافة الى ذلك عنده أعماله التجارية الواسعة العريضة ، وعلاقاته المتشبعة العديدة فى البلد وهو شاب فى ريعان الصبى .. ذو صحة وعافية .. ورشاقة وابتسامة مشرقة .. ونفس مرحة سمحة ... وعندك طفلان كرياحين الربيع ... كزنابق الغدير ، وعندك البيت الذى يحوى الى حدكبير كل متيسرات الحياة وما هى مطالب المرأة الفاضلة فى هذه الحياة أكثر من البيت والزوج والولد وان كل ماذكرنا من سيارات ومكيفات هواء وثلاجات وحدائق غلب ووسائل سبورت .. ان هى الا فضلة تزيد عن حاجة ومتطلبات الرجل او المرأة العادية انكم تعيشون فى هذا البلد بمستوى أعلى بكثير من المستوى الوسط .. فضلا عن أن لديك الثروة والمال الذى به تشترين ـ كما أرى ـ ما يزين صدرك العامر ، وجيدك الجميل بالعقود من مختلف أنواع الحجارة الثمينة واذنيك بالاقراط من أمريكا واوروبا والهند والسند وبلاد تركب الافيال .. ومعصميك بالاساور من ذهب وفضة واستبرق .. واننى أراك تميسين كل يوم باحسن ما صنع ديور وفات من موضة بأغلى واثمن الفساتين ، ولست أشك فى أن ما أشم من رائح هى من أغلى العطور ..

واذن ماذا تطلبين أكثر من هذا يا سيدتى ؟! ..

ـ اما انك جاهل او متجاهل ٠٠ غبى أو متغاب ٠٠ انك رجل ٠٠ وأعمى ككل الرجال ٠٠ أنا عرفت منذ البدء اننى سأكون الخاسرة فى جدالى معك ٠٠ لانك لاشك فى أنك ستنحاز الى صف الرجل ٠٠ انه صراع الجنس وستبرر كل ما يعمل الرجل ، وتقول كرجال القرون الماضية ما دام لديك البيت الذى يأويك والرجل الذى يطعمك ويكسوك ٠٠ والولد الذى ترعينه وتربينه ٠٠ فأنت فى نعيم من الدنيا ٠٠ واقبعى فى بيتك واجترى حسراتك وآلامك ٠٠ وماذا تريدين غير هذا ٠٠ هذه هى السعادة الكاملة التى تتطلبها كل امرأة فى الوجود !

ـمم تشكين اذن ٠٠ هل هنالك موطن داء ٠٠ هل تحبين ؟

نعم أحب ٠٠

أحب زوجى ٠٠ وهو ليس لى !

ـ يا الله ٠٠ ما افظع ما اسمع ٠٠

ـ كيف يكون ذلك ياامرأة وهو ييسر لك كل اسباب السعادة والهناء، ويحوطك بكل انواع الرفاهية والمتعة؟ كيف ؟ ٠٠ قولى كيف ؟

ـ اهدأ قليلا ٠٠

ـ لن اهدأ حتى أعرف نهاية هذه القصة ٠٠ نهاية هذا الهوس الجنونى نهاية هذه الشكوك المجرمة ٠٠

ـ لم اعد اطيق الاحتمال ٠٠ لن اصبر بعد ٠٠ خذ سرى جميعه ٠٠ خذه [illegible] الى الد[illegible] ٠٠ بل والى الا[illegible] ٠٠ لقد اكتشفت رغم كل ما [illegible] ٠٠ وما يحوطنى به من دلال [illegible] ٠٠ انه ليس لى ٠٠ ليس لى [illegible] ٠٠ انه يتأخر عن البيت كل لياله .

ـ اسكتى يا امرأة ٠٠ انه رجل أعمال كبير ، ورجال الاعمال تقتضيهم طبيعة عملهم الاتصالات الكثيرة والاجتماعات الكثيرة ٠٠ وملاحقة فلان الوزير الكبير ٠٠ وفلان الثرى الخطير ليأخذوا من هذا تعهدا ٠٠ ومن ذاك مقاوله او توسطا واستعمال نفوذ ٠٠ تقتضيهم طبيعة عملهم ان يتملقوا من لا يحبون ، ويدعوا الى حفلات ضخمة من يكرهون أو حتى بعض المنافسين والاعداء ٠٠ لكى يتسقطوا أخبار الاسواق التجارية العالمية أو تلتقط آذانهم بعض سقطات أو زلات لسان تتعلق عليها صفقات ضخمة ٠٠ قد ترفعهم صفقة منها من تاجر بسيط ، لا بالعير ولا بالنفير ، الى تاجرأو رجل اعمال له وزن واعتبار يشغل فراغا كبيرا ذى دوىطائر الصيت والشهرة

ـ ولكنه ليس لى ٠٠ ألا تفهم ؟

ـ كيف لاأفهم ٠٠ كيف تظنين هذا الظن ٠٠ وقد قال خالق البشر : « ان بعض الظن اثم » ان شكوككن يانساء الارض تجعل حياة الرجل سعيرا لا يطاق ٠٠ أتريدين ان يطلق اعماله جميعها ويقبع بجانبك يدللك ويلاعبك فى الليل والنهار لتطمئنى الى انه لك أتريدين أن ترافقيه فى الـ ٢٤ ساعة من نهاره وليله لتتقى أنه لك لا لغيرك هذا فضلا عن أننى ما عرفت رجلا يحب زوجه حبه لك ٠٠

ادعمى زوجك يا امرأة . انه فى بدء طلوع السلم ٠٠ فى بدء الوقوف على قدميه ٠٠ واذا لم تسهلى له مهمته فلن يستمر فى صعود ٠٠ بل كلما صعد درجة هبط عشرا ٠٠

انه يعود متعبا مرهقا منعمله الشاق المضنى ٠ انه يعود واعصابه منهكة

من المنغصات ·· ومن صراع الحياة ، فاذا وجدك يائسة حزينة ··· اذا وجدك عابسة مكفهرة ، بل اذا وجدك غير آبهة به شديدة العناية والالتفات اليه فانه يكره البيت الذى يضمكما معا ·· ويختلق المعاذير والاسباب ليبقى خارج البيت أطول وقت ممكن بل ربما يكون من شأنه أكثر من هذا ربما يفتش عن وجه صبوح ينسيه متاعبه وشدة وطأة الايام وقسوتها ، هذا على أسوأ الفروض ··

ـ لقد قربت ان تفهم ·· هذا ما يفعله النذل الخائن ، وهذا مايجعلنى فى ثورة دائمة لا يهدأ أوارها ·· ولاجعلن من بيته جحيما لا يطاق الى أن يعود ثانية الى وكره ··

ـ ولكن كيف عرفت ذلك ·· انك تبحثين عن حتفك بظلفك ·· انك ان ركبت رأسك وجعلت من بيته جحيما أمعن فى كيده وغيه ·· وأمعن فى البعد عن بيته ·· ليس هذا سبيل اعادة الاسد الى عرينه والسيف الى قرابه ··

ـ سأنشد لذاتى واختارها بنفسى اختيارا ·· وبعد قليل لن يصحو الا والوحل الى أذنيه ·· وعندئذ يندم ولا ساعة مندم ··

ـ لن يغير الرجل هذه الاساليب ، ان الذى يغرق بالوحل الى اذنيه هو أنت وأنت فقط ·· فاذا ماشاع أمرك بين الناس ·· وعـرف الناس انك متهكتكة مستهترة ·· ضاربة عرض الحائط بكل القيم الخلقية ·· وأنك تدوسين الرابطة الزوجية المقدسـة بنعليك ·· ومهما حاولت اخفاء أمرك عن الناس ·· فكل سر جاوز الاثنين ذاع ·· ولا بد فى نهاية المطاف ان يصل الى آخر من يعلم : الزوج ·· وعندئذ يكون نصيبك وثيقة بسيطة يمهرها رجـل من المفروض فيـه ان يحكم بين الناس بالعدل ·· ويصبح نصيبك من الدنيا خارج البيت لا داخـله ·· وتنتقلين من هـذا البيت المنيف ·· من هذه الخيرات الواسعة العريضـة ·· من هـذا البيت الذى تجدين فيه منتهى حريتك ·· تأمرين فيه فتطاعين ·· الى بيت آخـر ·· ينظر اليك الناس فيه شزرا ·· بلا احترام ·· تكونين فيه سـيدة على الهامش ·· لاطاعة فيه لامرك ·· ولا قروش بجيبك ·· وفى الليل تنامين فى الفراش وحدك ·· وهذا اصعب وأمض شىء فى الوجود على المرأة أو الرجل الذى اعتاد ان يرى أحدهما ويلمس فى فراشه أنيسا مسامرا !

ـ بل اللعنة على كل انيس مسامر اذا كان من نوع الازواج الذين يظنون ان المرأة فى البيت ما هى الا قطعة أثاث ·· اللعنة على الرجـال الذين يضعون زوجاتهم فى المرتبة الثانية

ـ ولمن المرتبة الاولى اذن ؟ ··

ـ للعشـيقات ·· للخليـلات ·· للصويحبات ·· للنسـاء الصائدات الماهرات ··

ـ الويل لك ·· أو تقرنين اسم زوجك بهذا المعرض ·· ايفتش عن صيد ، وعنده اثمن واجمل صيد ·· هنا فى بيته ؟! ··

ـ بلى ، لقد ضبطته متلبسا بالجريمة

ـ كذب وايم الحق ·· هراء ·· لن أسـمع لك قط ·· تبت اذناى اذا كنت سأسمع منك عنزوجك نبأ كهذا

ـ بل وهنا فى هذا البلد اذا اعجبك ان تسمع ! ··

ـ وكيف كان ذلك ، كيف اكتشفت ذلك ! ؟ يا للخنزير القذر اذا كان ذلك حقا وصدقا .. !

ـ اسمع اذن .. انه لخنزير قذر حقا .. انه لوحش زنيم .. انني اكرهه .. أمقته .. احتقره .. يالله (وتبكى بكاء حارا) وترتمى برأسها على راحتى .. ولا اكتم قط ان عاطفة قـوية تفـاعلت فى نفسى .. فهنا الجمال الآسر .. وهنا النهود العامرة المكتنزة كما يظهر .. وهنا الشـفاه المقلوبة .. وههنا البشرة الملسـاء النـاعمة .. وههنا الاذرع البضـة المتناسقة .. هذا كله بين يدى .. وقد حدثنى الشيطان ان استغل .. هذا الضعف فاطبع قبلة أتبعها بقبلات وشمات وضمات ، ولن يكون عندها مانع أى مانع .. مادامت مستعدة لتسليم نفسها للخـادم والطباخ .. والكناس .. وما دامت شـهوة حب الانتقام بلغت لديها أوجها وذراها !

ولكن لست أدرى .. أهى فضيلة ضبط النفس .. لست أدرى اننى أمـلك منها الشىء الكثير ... أهى الشـهامة والمروءة المتجـلية بأروع معانيها فى مثل هذا الموقف المشرف على الهاوية ، فاما سقوط الى الاعماق واما انتشال وانقاذ .. حتى هـذه الفضيلة اشك بعض الشك بوجودها أحيانا عندما تهاجمنى جاذبية قوية أو يحطم اعصابى جمال مثير ..

ولكن الذى حـدث اننى لم أكن انتهازيا فى هذا الموقف بالذات .. بل مررت باصـابعى على شعرها .. وأجلستها معتدلة على كرسيها ..

وكأنما خاب أملها فى .. فكفت عن البكاء .. وقالت :

ـ لست منحرفة .. ولا مهووسة ولا مفترية يا (..)

وعجبت من لهجتها .. انها لاول مرة تكلمنى بعد استخفاف وهزؤ ..

ـ أذن ماأنت .. قولى .. بل أنت مريضة .. مريضة بحب زوجك ..

ـ لقد كنت كذلك ، ولكن انقلبت الى كارهة له .. ماقتة .. محتقرة انه ينسى وجودى .. انه شارد اللب دائما .. أكلمه وأكلمه .. وأسليه واحدثه .. فيكون جوابه لى بدل النعم لا .. وبدل اللا .. نعم

أكلمه اليوم بأمر ، وآخذ استشارته فيه .. فيشير على برأى .. وأكلمه فى الغد بنفس الامر فيشير على برأى مناقض لرأى أمس .. واخيرا جزمت أنه ليس لى وليس معى ..

الى أن كان أمس الجمعة ..

أتذكر يوم كنا واياك معا .. على شاطىء البحر .. ونسبح ونلهو .. ونلعب ، والاطفال ينعمون بالرمال والماء والشمس .. وكل ما حبا الله الطبيعة من رواء ونضارة وبهاء .. فى ذلك اليوم .. تصور نحن فى نوفمبر الآن .. وفى البلاد التى أتيت منها تجد الناس قابعين فى بيوتهم حول المواقد والامطـار تنهمر مدرارا ... والغيوم متكاثفة فى عرض السماء ..

وهنا .. السماء الصاحية ، النقية الشمس المتوهجة .. البحر الهادىء كل ما فى هذه البلاد جميل ما أشد فتنة الصحراء .. اننا فى بلادنا .. نتعب تعبا شـاقا لنجمع من أمكنة بعيدة (شوية) رمال يلهو بها الاطفال وهنا الرمال التى يعمل منها الاطفال كل العابهم وتسليتهم .. ومع هـذا فكثيرون لا يقدرون بل ويجحـدون

نعم الله عليهم التى لا تحصى ..
ثم .. أتذكر .. أن سيارة أقبلت نحونا من بعيد .. قبيل العصر .. وأن سائقها ضرب (البوق) حين غدا قريبا منا .. وان زوجى ذهب اليه .. وتحدثا معا قليلا ..
ثم .. غادرت السيارة .. وعاد زوجى .. وطلب الى الاسراع بالعودة الى المدينة .. واحتججت احتجاجا شديدا .. وقلت له : بدرى ! نحن والاطفال مسرورون بهذه الشمس ، والبحر والرمال .. فعاد يطلب الى الاسراع وكان مضطربا جدا .. قلت له : ما بالك ؟ .. ولماذا يعود الآن ؟ قال : الاعمال .. الاشغال ، صفقات اجتماعات .. جلسات .. مجلس الادارة .. تحضير مذكرات .. ومثل هذه الكلمات التى صارت على مسمعى كثقل الجبال .. واخيرا لم يكن بد من الموافقة بعد الحاحه الشديد .. ولبس ثوبه بسرعة ... وألبست الاطفال ولبست كذلك بسرعة .. وجررت الاطفال جرا الى السيارة حيث كان بانتظارنا هنا يكثر من استعمال (البوق) ولم أدر ما هية السبب .. الذى جاء من أجله سائق خاص بسيارة فخمة .. وكنت فى السيارة كلما سألته عن هذا السبب قال : ادعى لى . .سأحدثك فى الغد اذا تمت الصفقة ، وسرح ذهنه ونظر بعيدا فى الافق .. وكم من مرة كان يخرج عن الطريق المعبدة ويسابق السيارات التى امامه حتى كنت أهدده بأننى سأفتح باب السيارة واقذف بنفسى وأولادى اذا استمر فى هذه السرعة الجنونية ..
واعتذر منك وتركك هنالك على الشاطىء .. لم ينتظر لتلبس ثوبك وتلحق به ..
ووصلنا سالمين بعد قراءة (آية الكرسى) و (قل هو الله أحد) الف مرة ..
وحال وصولنا البيت .. تركنى ومضى .. وعاد فى ساعة متأخرة من الليل .. ولم انم حتى عاد ، فاستقبلته وألقيت عليه نظرات ، من فوق لتحت ومن تحت لفوق .. فلم يقابل نظراتى باكترات ..
ولشدما كانت دهشتى شديدة ..
آه ياللخائن القذر .. ! ..
لشدما كانت دهشتى عظيمة حين رأيت بقعة حمراء على ثوبه .. فتطاير الشرر من عيونى ، وتمالكت اعصابى وتركته يخلع ثوبه .. فأخذته بيدى وفحصت الثوب انشا انشا ، فوجدت شعرا أشقر لاصقا بالثوب ، وتيقنت من خيانته .. وصممت على مغادرة البيت .. وترك الدار تنعى من بناها حالا .. فكرت فيما يجب على أن أفعل .. فكرت فى أن أصرخ وأصرخ حتى أجمع كل الجيران وأشهدهم على نذالة زوجى .. فكرت فى ضربه بأية آلة حادة .. تشق وجهه أو رأسه شقين .. فكرت باطلاق النار عليه من المسدس الذى يحمله دائما فى جيبه فكرت فى دس السم له .. وقتله وأطفاله .. ثم قتل نفسى ، والتخلص من هذه الحياة القذرة ، وهذا العار .. وهذا الفشل الزوجى المرير .. فكرت فى أن ينام ثم أسمل عينيه ..
وذهبت حالا الى المرآة أنظر فيها الى نفسى .. وجدتنى بعد أن لوحتنى شمس الجمعة .. أجمل من كل نساء الدنيا .. أيمكن أن تكون هذه البقعة

الحمراء من شفتي أنا ·· لا ·· ليس هذا هو لون (الروج) الذى أضعه على شفتى ··· وليس شعرى أشقر ان شعرى اجمل من كل النساء الشقراوات فى الدنيا ·· أأنا بجمالى هذا أفشل فى التأثير على هذا الاسمر العربى ·· فلا اجعله يقتنع بى ··· هذا الاسمر العربى جد فى السعى ورائى ·· واتانى الى بلاد نائية بعيدة يقصدنى أنا بالذات ·· وقد رأى فى تجواله الوف النساء ·· فما اكترث باحداهن ·· وما طلب غيرى أنا بالذات زوجا له ·· وأحبنى حبا ليس كمثله حب ، واحببته واخلصت له الود ·· ووهبته قلبى بشكل صار حديث الركبان ·· ثم يخوننىبشقراء لا يمكن الا أن تكون صائدة رجال ، وبائعة هوى ·· !

يالله ! ··

وعدت اليه لاحاسبه حسابا عسيرا ولكن وجدته يغط فى نومه ··

وفى الصباح المبكر ·· كان يلبس ثيابه على عجل ليلحق بأعماله ، فما وجدت سبيلا لمحاسبته ··

أنا فى انتظاره الآن ··

لافصل الامر ·· وأقرر مصيرى معه ··

ولست ادرى ما ساعمل بالضبط وماهى الخطة التى سأسلكها ، ولكننى مقررة أن أنتصر فى هذه المعركة ··

ـ ها ·· ها ·· ها ··

وأضحك ضحكة هستيرية ·· أقهقهه بأعلى صوتى ·· وتستمر قهقهتى دون انقطاع ··

ـ مابالك ·· ماذا دهاك ·· جننت أهذا موقف ضحك أم بكاء ؟ ··

ـ (واستمر فى قهقهتى ·· دون ما انقطاع ·· حتى يكاد يغشى على)

ـ تثور ·· وتصخب ·· وتلعننى وتلعن كل رجال الارض ، ومع هذا أستمر فى قهقهتى بلا انقطاع ··

ثم أهدأ ·· وأقول ·· ولكن بحزم

ـ اسمعى يا بلهاء ·· يا مهووسة هذا الموقف الذى استطيع استغلاله امتع استغلال ·· أمامى الآن الصبا والجمال والفتنة ·· وكل ما يطلبه رجل اعزب مثلى ، لقد القيت بنفسك الى ·· وكان خليقا بى أن أقبلك بين أحضانى واشبعك لثما وتقبيلا ··

لقد كان رجل بغير ضمير (غيرى) يستطيع ان يستغل هذا الموقف لمصلحته ولا يبالى بكل القيم الانسانية وان يزيد النار لظى ·· ويكرهك بزوجك أكثر مما تكرهينه الآن ··

لكن ·· اتحفظين الثوب الملطخ بـ (الروج) والشعر الاشقر ؟ ··

ـ نعم ·· بل احفظه وانتظر زوجى العتيد لمحاسبته ··

ـ هاته يا ذكية ·· يا عبقرية ·· هذا هو الثوب الذى جئت الي من أجله ، أيلبس زوجك أثوابا (بقبات مقلوبة) ؟

ـ انتفضت وقالت : لا ··

ـ انظرى الى ثوبى هذا ؟ ·· الا ترينه بقبة مقلوبة ·· كل اثوابى كذلك ·· هاته

ـ ركضت كالملسوعة واتتنى بالثوب

ـ ها أنظرى ··

هذا ثوبى أنا ·· لبسه زوجك (العتيد) على عجل يوم الجمعة ·· حين استدعاه سائق السيارة الكلاديلاك ليذهب بسرعة لعقد صفقة ·· وهو رجل شارد اللب ·· لا يفكر الا بالريال والدلار ·· كيف يقتنصهما

لك أنت ولولـدك ليوفى مطـاليبك المتعددة ككل امرأة فى الوجود ..
ـ بل ليكدسها جميعا .. ويتزوج غيرى حينما أبدو امامه غيرذات نضارة ورواء وبهـاء .. ! وسحر وجاذبية وفتنة .. الخ ..
ـ هذا ما يظنه النســاء اللواتى يفقدن الثقة بأنفسهن وبغيرهن حتى بأزواجهن .. ويبدأن فى شك وبلبلة وتنغيص .. وتعكير حياة .. وخلق مشاكل واضطراب .. الى أن يزهق الزوج فاما ان يعمد الى الطلاق ، واما أن يفتش عن وكر آخـر هادىء .. مريح يدخل السرور على قلبه فيكون هذا الوكر على شـكل (خليلة) أو (حليلة) ثانية وهكذا ..

بالله عليك هات ثوبى المبقع بالروج والشعر الاشقر .. لاضمه الى صدرى واعيش بذكـرى ســويعاتى الممتعة العـذبة .. وها هو ثوب زوجـك بســيارتى .. وأقسم لك اننى ما ذهبت الى صـاحبة الروج والشـعر الاشقر وانا لابس ثوب زوجك لتبقعه بروجها وتباركه بخصلات شـعرها الذهبى ..

آه .. ليتنى كنت استغلاليا .. وبلا ضمير .. ليتنى كنت بلا شهامة ولا مروءة (دائما) اذن لكنت الآن بين يدى .. أقطف أجمل سـاعات العمر وأذوق رضاب لسانك الحـلو المذاق .. ولكنت انشدك الآن .. واضحك (على ذقنك) وأقول :

ألم تعلمى يا عـذبة الريق أننى
أظل اذا لم أسق ريقك (صاديا)

الوداع .. يا امرأة خطرة خفيفة العقل .. سخيفة ككل النساء ! ..

قالت : قف مكانك .. لا تغـادر لى رجاء أخير عندك .. !
ـ قلت : بل سأغادر .. ولست بعد الآن أقبل أى رجاء منك ..

قالت ـ أهكذا تخاطب بوقاحـة كريمات النساء .. انك لفظ عنيف الآن كنت تقول أنك رجل شـهامة ونخوة فما بالك تتخلى عنها الآن ؟

قلت : هاتى ما عندك على عجل ..
ـ أنت تعلم اننى اشك فى زوجى وها أنت ترى أن الساعة الآن الثانية عشرة ليلا .. ولما يأت زوجى بعد .. وهو فى كل مرة يقول انه العمل .. فاذا كنت تريد حقا خدمتى وازاحة الشك من صدرى .. فلتكن آخـر تجـربة نقـدم عليها .. فلنعتبرها مغامرة .. تأخذنى الآن بسيارتك الى مكتب زوجى .. فاذا كانت سيارته مرابطة على باب المكتب اطمأن بالى ، وعرفت انه صـــادق واذا لم تكن سيارته مرابطة فانه كاذب .. ولربما كان يقضى ليلة حمراء .. أ ..

ـ يالسخف حواء .. أجن جنونك يا امرأة .. كيف تذهبين بسيارتى فى هذه الساعة المتأخرة من الليل .. ولنفرض أننـا تلاقينا وزوجـك فى الطـريق .. ورآك بجانبى فما هو فاعل بك أو بى .. ؟

أو فلنفرض أننا ذهبنا الى مكتب زوجك .. وكان زوجك خارجا لتوه عائدا الى بيته من طريق أخرى ... وسبقنا فى العودة الى البيت .. وسأل عنك فقيل له أنك خرجت معى ... وانتظرنا حتى نعود .. وأطلق عليك أو علينا معا النار .. فهل تظنين أننى سأقابله بالمثل .. انه زوج ومن حقه أن يشك بزوجة تخرج مع غريب فى منتصف الليل .. ومن حقه أن يثور

لشرفه ويقتل من يظن أنه معتد على شرفه وعرضه .. ثم هنالك ألف فرض وفرض قد تكون كلها ليست بصالحك ولا بصالحى .. ولا بصالح زوجك .. فاهدئى يا امرأة واخلعى عن نفسك هذه الشكوك الخائنة ...

ـ بل اقسم اننى سأذهب وحدى ومشيا على قدمى .. اذا لم تأخذنى بسيارتك ..

ـ فلتذهبى على قدميك أو على رأسك .. ولكن لن أعرض سمعتى وشرفى ومستقبلى للتلطيخ .. ولا صداقتى مع زوجك لاى خطر على الاطلاق .. اذا اردت دعوت لك (تاكسى) حالا ليأخذك حيث شئت

ـ أترضى شهامتك بذلك .. ؟ ورنت الى بابتسامة اغراء هى السحر الحلال ... كادت تذوب مقاومتى عندها ..

ـ قلت لها : اذن تأخذين طفلك معك .. على الاقل

ـ انه نائم ..

ـ أيقظيه ..

ـ أمصر أنت على ذلك ..

ـ بل مصر جدا ..

أيقظت طفلها .. فبكى ، فربتت على خده بأصابع رخصة ، وقبلته .. ودللته ، وقد وددت من أعماقى لو كان ذلك لى .. ندمت أن طلبت اليها أن توقظ الطفل .. وحدثتنى نفسى طويلا أن أمر بأصابعى فوق يديها ، أن ألمس هذه اليد اللدنة . أن أقرب أنفاسى من أنفاسها العطرة .. ولكن الشهامة ! ..

وهذا الثدى النافر .. انه ينفرنى بكل معانى الشهامة .. وانا أسوق بها السيارة .. ولكن (برضه) الشهامة .. فى بعض المواقف الحرجة الخطرة تتغلب على كل عاطفة واغراء

كنت أحسب ال ف حساب .. وأعد نفسى لكل الطوارىء كنت اعتقد ان هذه أعظم مغامرة أقوم بها فى هذه السنة ان لم تكن فى حياتى كلها ..

انها سرقة امرأة .. فرصة اعتداء على عرض .. هذا فى نظر الانسان العادى الذى يسمع الخبر لاول وهلة حين يقال :

ضبط فلان يحمل معه امرأة صديقه فلان فى سيارته بعد منتصف الليل

ولكننى كنت أذكر الله كثيرا .. كانت كلما تمر سيارة .. مسلطة أنوارها علينا ، أطلب اليها ان تخفض من رأسها الى أسفل السيارة خوف أن يتبينها أحد .. فتأبى أولا .. ثم ترضخ بالنهاية .. انها عنيدة .. صلبة الرأس .. لا تلين قط .. ولا ترضى الا بافكارها وآرائها ..

كنت ارجو الى الله أن أنتصر عليها فى هذه المعركة الفاصلة بين الشك واليقين .. بين سرور ورضا يطغى على تفكيرها وعقلها وقلبها .. وبيتها وبين جحيم وشك واحالة البيت الى ميدان لمعارك لا تنتهى بينها وبين زوجها .. الى مجادلات ومناقشات ونضال .. عند كل هفوة .. عند كل زلة لسان .. عند كل بقعة حمراء حتى ولو كانت اثرا آثارها هى

وأقبلنا على المكتب .. ان ذلك الحى الهادىء المركزى فى وسط البلدة ، تتلألأ عنده الانوار .. ولكن جميع المكاتب هنالك مقفلة ..

أين السيارات ، اننا نرى سيارات ثلاثا .. ولكن لانرى سيارة زوجها يا للمصيبة .. يا للداهية ..

هـا هى ترتجف .. وتهتز كـل اعضائها .. هاهى شفتاهاالقرمزيتان تترجرجان وأسنانها تصطك كأن بها حمى .. ها هى نظراتها تزوغ .. انها تنظر شزرا .. وتتطلع من جانب السيارة هذا ، ثم من جانبها ذلك .. انها تكاد تنطلق من السيارة وتنقض على المكتب لتحطم زجـاجه .. اننى أقرأ أفكارها والاحظها هادئا وكأنى بها تفتش عن عود كبريت لتشـعل المكتب بما فيه .. ومن فيه ..

ـ رويدك يا سـيدتى .. هنالك مدخـل آخـر للمكتب .. من خلف العمارة ..

ـ أنت مجرم .. خائن .. تدافع عن الخونة والمجرمين .. أنت رجل ككل الرجال ..

ـ سامحك الله ، سندور بالسيارة الى الباب الخلفى للعمارة ، فهل لديك مانع يا سيدتى .. ؟

ـ بل ستدور ألف مرة ، والنتيجة وحدة .. لن تراه فى المكتب .. بل هو فى لياليه الحمراء ..

ـ رويدك ..

وأدور بالسيارة الى الباب الخلفى وانظـر اليها بهدوء كهدوء الجبـــال الراسيات .. واحدق بها .. ويداى ثابتتان على حلقة القيادة (الدركسيون) واعض على شفتى بكل قوة ويتطاير الشرر من نظرى ..

وتنظر .. وتحدق النظر فى المدخل الخلفى وتتلفت الى .. وتهدأ اعصابها بعض الهدوء وتثوب الى رشدها .. ويخف اضطرابها .. وتنظر الى .. وتبتسم ابتســـامة خفية .. وتثور أعصابى .. وتتركز الثورة فى عينى المحدقتين باحتقار ووحشية بعينيها وتبتســـم ثانية ، وثالثة فلا تثيرنى ابتساماتها .. وتمد الى يدها الرخصة تربت بها على كتفى فأبقى محدقا بها بشراهة واحتقار وثورة .. تسحب يدها .. وتنطلق بالبكاء ..

تطب على وجهها ، فتبكى ، وتبكى وتبكى .. وعنـدها فقط .. ادور بسيارتى قافلا الى البيت ..

لم ينجـدنى ولم يشف غليـلى الا عندما رأيتها تبكى أحر البكاء .. اننى كنت بأشـد الحاجة ، واشـد الرغبة لصـفعها حين رأيت ورائى سـيارة زوجها الخضراء على باب المدخل الخلفى للعـمارة .. كان لابد من عمل شىء يهدىء من ثائرة هذه المغامرة التى كان من المحتمل جدا أن تنتهى بجريمة ..

فكان بكاؤها ، وبكاؤها فقط هو الذى خفف حدة الموقف وانقذها من الصفع ..

وعدت بها الى البيت .. وأقسمت أن لا أراها ثانية قط ..

ولست اعلم اذا كنت سأبر بقسمى أم لا .. ؟!

في العيادة

بقلم الاستاذ طاهر زمخشرى

قال لصاحبه وعربة « الترام » المكتظة بالركاب تقترب من ميدان الازهار بالقاهرة ، بعد ان قطعت بهم الطريق من منشية البكرى حيث منزلهما : ـ

كيف تستطيع ان تعرف الجناح الذى فيه عيادة طبيب العيون ٠٠ بين هذه العمارات الشاهقة المتشابهة المتشابكة ؟ ٠٠

وكيف تتبينها في حين انك لم تزرها غير مرة واحدة ؟ ٠٠ فأجابه وهو يبتسم ابتسامة ساذجة : « من سال ما تاه » ٠٠

وكان بجوارهما في القرية شاب يبدو على ملامحه انه على جانب عظيم من دماثة الخلق ، وكان يصغى الى حديثهما باهتمام زائد ، لان اللغة التى كانا يتحدثان بها هى العربية الا ان اللهجة لم تطرق سمعه قبل الآن ، ولعل هذا سر اهتمامه ٠٠ ولذلك كان يحاول جاهدا ان يفهم ما يدور بينهما ٠٠

ولذلك حمد الفرصة التى اتاحت له التعرف بهما ، عندما التفتا اليه معا وسألاه عن عيادة الطبيب ٠٠٠ فأجابهما في لطف بانه قاصد نفس العيادة واردف بقوله : الا انها ليست في ميدان الازهار وانما هى في ميدان التحرير ٠٠

واشتبك ثلاثتهم في حديث دقائق انتهت بوقوف العربة في الميدان ٠٠ فتقدمهما الشاب الى حيث العمارة ٠٠ مشيرا الى اللافتة المعلقة في مدخل العمارة ، والتى تحمل اسم الطبيب وانه نفس الاسم الا انه ليس طبيب العيون ٠٠

اذن طبيب العيون فيميدان الازهار حقا ، فما زادا على ان شكرا له اهتمامه وعادا ادراجهما يبحثان عن العيادة والطبيب ٠٠ وبعد جهد جهيد استدلا على مكانه وارتفع بهما المصعد الى الطابق الذى فيه العيادة ، فما صدقا ان ارتميا على كرسى متجاورين في غرفة الانتظار ، وقد ازدحمت بالمراجعين حتى لم يعد يبقى مقعد لقادم بعدهما ٠٠

وكان الاجهاد قد اخذ منهما كل مأخذ فاحسا بالظمأ وحاجتهما الى رشفة من الماء ولهذا تعلقت ابصارهما على الخادم الانيق الهندام وهو يحمل كأسا من الماء لاحد الزائرين الذى سبقهما لطلب الماء ٠٠

وشرب الزائر هنيئا فراح صاحبنا ينادى الخادم طالبا منه كأسا أخرى ، فرد الخادم بانحناءة مؤدبة وايماءة تحمل معنى الايجاب ٠٠ ورجع فعلا بعد دقائق يحمل الكأس ولكنه قدمها لزائر آخر ٠٠ فما كاد يشربها حتى

رفع صاحبنا عقيرته بلهجة فيها بعض العنف طالبا من الخادم كأس ماء ·· فما زاد الخادم على ان كرر الانحناءة والابتسامة ورجع بالكأس ملآى لزائر ثالث ·· فكان هذا مثار ضحك الجميع واغاظة له ··· ولهذا وثب ليصفع الخادم ··

اما الخادم فقد شارك الجميع الضحك في سذاجة وانحنى في ادب مغادرا غرفة الانتظار ·· وعاد بعد دقائق لا يحمل كأسا ليدعوهما الى مقابلة الطبيب لانه في انتظارهما !

وتقدم المريض وصاحبنا يقفو خطاه وهو يتميز من الغيظ ويكاد الشرر يتطاير من عينيه ··

وصافح الطبيب المريض وحياه بحرارة دون ان يعير صاحبنا اية التفاتة أو يلقى اليه بالا فارتمى على احد الكراسي وقد زادته هذه المقابلة الفاترة من الطبيب حنقا وغيظا

ولم يفرغ الطبيب من التحدث الى المريض ويبدأ في معاينته حتى سمع طرق الباب وما ان اذن للطارق بالدخول حتى اقتحمت الغرفة فتاة غيداء قد لعب بعطفها المرح وابتسم الربيع في وجنتيها ولم الدرق ثناياها وقفزت قفزات سريعة انتهت بها الى صدر الطبيب بعد ان بسطت لاستقباله ذراعيها واحتضنته وراحت تقبله قبلات حارة رنانة الصدى ··

اما الطبيب فقد اخذ برأسها بين كفيه وراح يشبع وجنتيها تقبيلا ولثما دقائق تركها بعدها ، وتقدم بها الى حيث استقر بهما الجلوس على كرسيين متقابلين ··

واخذت تخرج وريقات من الحقيبة الصغيرة التى يحملها في يدها حينما راح صوتها النغوم يسكب في اذنيه انغاما ساحرة رقيقة باللغة الافرنسية واستغرقا في الحديث فنسى الطبيب المريض وصاحبه بل نسى المرضى · والمراجعين الذين اكتظت بهم غرفة الانتظار فلم يعد يشعر بوجود أحد غير صاحبة هذا الصوت الساحر وهو يسكب في اذنيه انغامه الطرية المهذبة !

لقد اهملهما فلماذا لا يثور ؟ ·· ولماذا لا يثار لكرامته وكرامة المريض أو ليس هذا وضعا شاذا وتصرفا غير لائق من الطبيب اوليس من الاليق بطبيب ذائع الصيت والشهرة ان يجعل هذه المقابلة في غير العيادة ·· وفي غير وقت العمل ؟ وما دام الطبيب نفسه يتصرف مع مراجعيه هذا التصرف فقد وضح سر تصرف الخادم الشاذ فهو اذن قد استمد ذلك التصرف الشاذ من نفس تصرفات الطبيب ··

ولكل هذا لم يفعل اكثر من ان نهض واقفا وبدأ يخاطب الطبيب ·· بلهجة حماسية منفعلة . واخذ ينتقد بشدة تصرفه هذا ·· اذ كان عليه ان يفرغ من معاينة المريض ثم يفعل مع فتاته ما شاء ويفرغ لها الى ماشاء الله ·· وراح يذكر الطبيب باللياقة وما تقضى بها في مثل هذه الظروف واستدرج به حماسه الى التعريض بموقف الخادم الشاذ وتصرفه الذى كان مقدمة لتصرف الطبيب الشاذ

وكم زاد غيظة عندما قابل الطبيب وفتاته خطابه الحماسى بقهقهات عالية

متواصلة حتى كادا ان يستلقيا من تواصل القهقهات .. فوقف مشدوها ماذا يفعل ؟ وما هو الموجب لكل هذا مع انه ليس في كلامه ما يضحك .. ولكن الطبيب لم يمهله بل ضغط على زر الجرس فجاءه الخادم نفسه ... فصار الطبيب يصرخ في وجهه قائلا :

ــ هات كأس ماء مرارا ..

ولكن الخادم وقف جامدا مكانه ، ولم يفهم ما يعني الطبيب لانه اخرس

واما الفتاة فوحيدته .. وقد نجحت بدرجة ممتاز من كلية الآداب ... وتسلمت شهادتها لتوها وجاءت تسلمها لوالدها ..

وهنا ارتمى صاحبنا على كرسيه خجلا وهو يكرر « تعسنت العجلة » وصدق الله العظيم : « ان بعض الظن اثم » ..

من مكتب الاستعلامات والنشر

من المشروعات الكبرى التي آتت ثمارها واوشكت على التمام مشروع عمارة المسجد النبوي الشريف .. هذا المشروع الجديد الذي سيبقى اثرا خالدا وعملا جليلا رائعا يذكر لمولانا صاحب الجلالة الملك المعظم بالتقدير والاكبار ما تعاقبت الاجيال وكر الجديدان .

ولا يعرف مدى التضحيات المالية التي بذلت في سبيل هذا العمل والانفاق الذي اغدق عليه الا من شهده رؤية عيان بيان ولمس الجهود الجبارة والحركة الدائبة القائمة على قدم وساق لاتمامه على خير الوجوه وباسرع وقت ممكن ..

ولقد تمت اقسام كثيرة من العمارة .. كما ان الجناح الذي افتتحه صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم قد انتهى العمل فيه واصبح الناس يؤدون فيه صلواتهم ..

كما تم تسقيف الجناح الشمالي وبعد شهر واحد ان شاء الله ستكون قد تمت ازالة الحواجز من بعض اسقفه ليكون هو الآخر مرادا للمصلين

اما الجناح الاوسط فقد ارتفعت عمده الى السقف جميعها ..

كذلك الجناح الشرقي ارتفعت جدره الخارجية الى حد العقود ، والعمل جار فيهما ..

ان البرنامج الموضوع للعمارة سيؤدي ان شاء الله الى اتمام تسقيف كامل الجناحين المذكورين في نهاية هذا العام ولا يبقى بعد ذلك الا الاشياء التكميلية التي لا تستلزم طويل وقت ..

كما ان الباب المسمى باسم جلالة الملك المعظم قد تمت جميع الاعمال فيه ويستعمله الناس الآن ..

ولا شك ان هذه العمارة الكبرى لمأثرة من مآثر جلالة المليك المفدى وستذكر لجلالته على مر الدهور بالحمد الثناء ..

قصة قصيرة :

جيمي ..

بقلم الاستاذ محمد كامل حتة
سكرتير تحرير مجلة الرياض

القصة شانها شأن سائر الفنون تجربة شعورية ونفسية ، وبقدر ما يكون صدق الشعور بهذه التجربة ، وصدق التعبير عنها ، تكون القيمة الفنية للقصة ..

وليس من الضرورى ان يدور فن القصة دائما فى فلك الحب الجنسى ، ويستمد مادته من نبع العواطف المنحرفة او الغرائز الشاذة ، لان الحياة ارحب واعمق بآفاقها وروافدها من ان تنحصر فى هذا الميدان وحده

وفى هذه القصة يقدم الكاتب لونا من الوان التجربةالشعورية والنفسية فى ميدان آخر من ميادين الحب والعاطفة ..

كانت فرحة ابنى « على » بالغة ، يوم اهدى اليه احد الجيران « جروا » صغيرا لم يبلغ سن الفطام بعد ..

وحين ابديت اعتراضى على قبول هذه « الهدية » وطلبت ارجاءها الى ان يستكمل الجرو سن الرضاعة ، لم يزدد ابنى « على » الا تشبثا به ، واصرارا على احتضانه ، وكأنه ام تدافع عن وليدها ... وتحول دون انفصاله عنها بكل ما تملك من قوة الغريزة ووسائل الدفاع ..

ولو انه استشعر فى هذه اللحظة شعور الام الحقيقية لهذا الجرو الرضيع وقاس عاطفة الى عاطفة ، لما اصر على ان يحتفظ بهذا الوليد قبل فطامه ..

على انه منذ ذلك اليوم اخذ يتعهد

الجرو برعايته ، ويؤثره بحبه وبالكثير من نصيبه في الحلوى ، الى جانب وجبة اللبن التى يقدمها اليه فى اليوم عدة مرات ..

واختار له اسم كلب آخر .. كان يقتنيه اخوه الكبير ، قبل ان تصيبه رصاصة من بندقية الشرطى المختص بمطاردة الكلاب غير المطوقة وهي العلامة التى تميز الكلاب « المرخصة » فى المدن ..

اختار له اسم « جيمى » تخليدا لذكرى ذلك الكلب الشهيد ! ..

وفتن « على » بهذا الجرو ايما فتون فكان شغله الشاغل منذ يعود من المدرسة ، الى أن يأوى الى فراشه ، حتى اوشك ان يصرفه ذلك عن أداء واجباته المدرسية ..

وشاركه الاهتمام بجيمى ورعايته اخوته الصغار ، وان كان هو اكثرهم اهتماما به ورعاية له ، والكفيل الذى نصب نفسه لحمايته من عبث اخوته حين يفكر احدهم فى العبث به او الكيد له ..

وكبر جيمى فى ظل هذه الرعاية وكان يلازم صاحبه فى كل مكان ينتقل اليه داخل البيت أو فى الحديقة المحيطة به ، فلا يكاد يفترق عنه الا ساعة النوم ..

واكتمل نمو جيمى واشتد بأسه فصار لا يقتنع بملازمة « على » فى البيت او فى الحديقة ، بل يأبى الا ان يصاحبه صباح كل يوم حتى باب المدرسة ، وبوده لو اقتحم معه الباب لولا ذلك الحارس الواقف خلفه بالمرصاد ..

ويعود « جيمى » الى البيت ، ثم ينزوى فى ركن بالحديقة حتى اذا حان الموعد الذى يعود فيه على من المدرسة هب من مكانه وانطلق خارج البيت ينتظره على رأس الطريق ، فاذا لمحه من بعيد مقبلا مع اترابه، انطلق يعدو فى خفة وشوق حتى يصل اليه .. فيتمسح به وكأنه يغمره بالقبلات ، ويقفز حوله فى نشوة راقصة ، ثم يعودمعهالى البيت حفيابصاحبهالعزيز

وكان لعلى زميل يتردد على البيت ليشاركه استذكار الدروس ، فزين له يوما ان يعابث جيمى وان يكيد له ـ على غير عادته معه ـ واحتمل جيمى هذه المعابثة وذلك الكيد ،فأغراه ذلك على الامعان فى معاكسته وايذائه .. وانضم اليه زميله حين رأى خنوع جيمى واستسلامه ، وأمن غضبه وانتقامه ..

وحميت سورة العبث والكيد فى نفس على وزميله ، وكأنما غاظهما ان تفشل محاولاتهما فى اثارة جيمى ، وفى الاستمتاع بلون من الصراع مأمون العاقبة ، فجاء احدهما بسفود طويل مدبب الطرف ، ونخس به الكلب المصابر فى جنبه نخسة دامية ..

عندئذ تلوى جيمى من شدة الالم وثارت به غريزة الدفاع عن النفس ، فانقلب مهاجما عاتيا ، وادرك « عليا » وهو يجرى خلف صاحبه فعقره فى ساقه ، ثم عاد الى ركنه المعهود فى الحديقة يعوى ويئن من شدة الالم ، ألم النخسة الدامية فى جنبه ، ولعله ايضا الم العقرة التى اصاب بها صاحبه الحبيب .. !

وحملنا « عليا » الى الطبيب الذى

اشار بضرورة عرضه على مستشفى « الكلب » لعلاجه بالمصل الواقى ريثما يتم تحليل دم هذا الكلب ، فقد يكون مصابا بداء السعار ..

أما جيمى فقد اضرب منذ ذلك الوقت عن تناول الطعام ، وكان قسم الشرطة قد تلقى اشارة بالقبض على الكلب ، ووضعه تحت المراقبة بضعة ايام قبل ارساله الى المستشفى لتحليل دمه ..

وحضر الشرطى المختص الى البيت ومعه سوطه الذى يقتنص به فرائسه وحاول جاهدا ان يشد به عنق جيمى ولكنه لم يفلح ، فاستعان بزميل له ولكن محاولاتهما فشلت حتى ادركهما اليأس من القبض على هذا الكلب المراوغ العنيد ..

وعاد « على » من المستشفى بعد ان اخذ المصل الاول ، فما ان رآه جيمى مربوط الساق ، شاحب الوجه حتى اطلق أنة موجعة خافتة ، واطرق برأسه على الارض يمرغها فى التراب

انه لم يخف للقاء صاحبه والتمسح به ، والوثب حوله كما كان يفعل من قبل ، بل ظل قابعا فى خزى وانكماش يرسل اناته الموجعة الخافتة ، ويمرغ وجهه فى التراب ، أما « على » فقد اشاح عنه بوجهه ، فقد كان يعانى ألم العقرة التى فى ساقه ، وألم المصل الذى فى جلد بطنه ، وآلام الندم والحسرة على ما فرط منه ومن كلبه العزيز ..

وفكر رجلا الشرطة فى الانصراف ولكن أنى لهما ذلك ولا مناص من القبض على جيمى ، فقد يتعرض احد الاولاد لمثل ما تعرض له « على » وقد يكون جيمى مصابا حقيقة بداء السعار ، وعجزهما عن القبض عليه يعرضهما للمؤاخذة ..

ولم يكن من المستطاع ان نتولى نحن عرض جيمى على طبيب بيطرى لعلاجه من أثر النخسة الدامية .. وتحليل دمه للوقوف على حقيقة حاله فقد اصبح الامر بيد قسم الشرطة وادارة المستشفى ..

لم يعد اذن مناص من التعاون مع رجلى الشرطة على الامر ، ولكن كيف السبيل ، وقد عجز الرجلان بفنهما عن اقتناص جيمى ولا نأمن نحن القيام بمحاولة التعرض له او القبض عليه وهو على حاله تلك بعد ثورته وهياجه؟

وفيما نحن نتدبر الامر فى غرفة الجلوس ، حانت منى التفاتة من النافذة ، فاذا بى اشهد منظرا عجبا كان مسرحه ذلك الركن القصى فى الحديقة ..

ان « عليا » يقترب من جيمى وفى يده صحفة مملوءة بالطعام ، فيقبل عليها جيمى اقبال الصائم على افطاره ولكنه كان ينظر الى صاحبه نظرات كلها حياء واعتذار ..

وراعنا هذا المنظر الذى ينطوى على كثير من المخاطرة ، كما ينطوى على صورة جميلة للتعاطف والوفاء ...

فخطر لنا ان نستغل هذا الموقف .. وناديت « عليا » ثم قلت له :

ـ الا تريد أن تصحب كلبك العزيز فى نزهة خارج الدار ؟

قال : **بلى** .. فانى اريد ان اكفر عن **اساءتى له** ، هذه الاساءة المزدوجة

التى آذته فى جسمه ، ثم دفعته الى ايذاء احب الناس اليه !

قلت : اذن فلنتبعنا حتى اقضى امرا فى قسم الشرطة ، ثم نستأنف جولتنا فى بعض الحدائق العامة ..

وعاد « على » مجبورا الى الحديقة ، فصفر لجيمى واشار اليه بيده فهب هذا الكلب العصى العنيد ، وقد تبدل ازوراره اقبالا ، وعناده استجابة واستسلاما ، وكأنما وجد فى صاحبه الحماية والامن ، بعد ان افتقدهما منذ فعل فعلته تلك ، ومنذ فرض عليه رجلا الشرطة المطاردة والحصار ..

وخرجت يتبعنى « على » وفى اثره جيمى ..

وسار رجلا الشرطة على بعد غير بعيد ..

وكانت دار الشرطة على مقربة من البيت ، فبلغناها بعد دقائق ودخل جيمى فى اثر على ، لائذا به مطمئنا الى حمايته ..

.. وهناك كان فى انتظاره قفص حديدى كبير ، استوقفت « عليا » امام بابه المفتوح .. وسرعان ما انقض سوط الشرطى فاطبق على عنق جيمى وفى لحظات كان جيمى داخل القفص يعاود اناته الموجعة الخافتة ، ويردد صداها نحيب « على » ونظراته التى تحمل الى معانى العتب والاحتجاج ، وتحمل الى كلبه العزيز معانى الحسرة والاعتذار ..

من مكتب الاستعلامات والنشر

وفيما يلى معدل انتاج الزيت اليومى خلال المدة من ٢٢ الى ٢٨ يناير ١٩٥٥ ٢٨ ــ ٥ ٤ ــ ٦ ــ ١٣٧٤ :

برميل	
٥٠٠٠٠	الدمام
٣٠٩٠٠٠	بقيق
٤٦٧٠٠٠	الغوار
١٤٠٠٠	القطيف
٨٤٠٠٠٠	برميل

معدل المسلم اليومى فى القيصومة الى التابلاين ١٢٨٠٠٠ برميلا

حذاؤه ..

بقلم الاستاذ عبد العزيز الرفاعى

كان مدعوا الى حفل .. فخرج فى زينته .. فى ملابس جميلة جديدة يلمع فى قدميه حذاء أسود جديد من نوع ممتاز .. وادركته صلاة المغرب على مقربة من المسجد الحرام ، فعرج على المسجد ليصلى به .. وبين الكتل البشرية المزدحمة والوف الحجاج أخذ طريقه الى احد الصفوف ثم ترك حذاءه امامه واستوى مع القائمين للصلاة ، فلما فرغت قام ليصلى النافلة .. وحينئذ .. ومن جواره .. تحرك رجل .. رجل ليس فى شكله مايريب ولا فى ملابسه ما يريب .. فانه لعلى شيء من الهندام .. ولكن ياللعجب ! ان الرجل ينحنى لا ليأخذ حذاءه الذى يخصه هو .. بل ليأخذ فى جرأة الحذاء الاسود الانيق ، الجزمة اللامعة وارتعش صاحبنا فى صلاته ، وتململ ولكنه آثر ان يتم صلاته على عجل .. آملا ان يدرك غريمه .. بل لقد قام فى نفسه ان غريمه انما اخطأ ولم يتعمد .. واتم الصلاة .. ولكن الزحام بالمسجد كان على أشده .. وكان من المستحيل ان يدرك صاحبه او غريمه فآثر ان يبقى لعله يعود ، ويعتذر عن خطئه .. وطال انتظاره واوشك المسجد ان يخلو الا ممن تعودوا البقاء بهمن دارسين اومذاكرين او متحدثين .. وتململ .. واستبد به القلق .. ان هناك موعدا هاما فى انتظاره ..

وعمد الى حذاء غريمه فقلبه بين يديه .. فوجده لا يصلح له ولا يلائم قدميه شكلا ولا يلائمهما موضوعا .. وتحير فى أمره .. لم يكن من المعقول ان يذهب حافيا الى ..

وفى قاعة الحفل اجتمع المدعوون وتكامل عددهم ، وتهيأ الجو للمحاضرة المنتظرة ، ولكن المذيع لم يقدم احدا وتساءل الجمهور .. ثم تململ .. واستبد به القلق .. اين المحاضر ؟ واخذ السأم ينشر ظلاله القاتمة .. وكان القائمون على أمر المحاضرة يبحثون عن مخرج من مأزقهم ... وفجأة اهتدوا .. وارتقى المذيع المنبر ليقول :

— ايها السادة : معذرة ان تأخر الاستاذ المحاضر بعض الوقت لاسباب لازلنا نجهلها .. ولكننا ... وازجاء للوقت .. وتسرية عنكم .. نقدم لكم الشاعر الفكه المعرف الاستاذ (ح) ليلقى عليكم قصيدة فكهة نظمها لتوه بعنوان الحذاء المفقود يرثى فيها حذاء فقده .. سيقول لكم هو كيف فقده

وهنا ارتقى المنبر رجل .. رجل رجل ليس فى شكله ما يريب .. ولا فى ملابسه مايريب .. يلمع فى قدميه حذاء أسود جديد وان كان فضفاضا

حب عظيم

بقلم الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

كان « نبيــل » يفكر عند هبوط الطائرة العائدة به الى الوطن ـ الارض المقدسة ـ يفكر فى ان يلتقى بمستقبليه من اهنه ومعارفه واصدقائه الا انسانا واحدا افلح فى ابعاد ذكراه يسيرا عن خاطره وكاد ينساه ولو الى اجل .. ولكن هيهات ..

كان « نبيل » يريد ان يلتقى بكل انسان الا ذلك الواحد المائق الذى يبصر فى طالعه كل طيرة من طيوف الشؤم والوحشية .. وقد كان ابعد ما يكون عن ذكراتــه فى مثــل تلك اللحظات فهو منشـــغل البال بأمه الولهى عليه وبأخــوته وذوى قرابته الذين طال انتظارهم لاوبته وأصبح هو فى شوق مبرح اليهم وكأن العام الكامل الذى تغرب فيه عنهم أمسى فى حسبانهم يعد بعشرات السنين ... وقد كان هو ينوى الهجرة حيثما كان ولكن تقاليد الاباحية الحديثة لم تكن لتتفق مــع آرائه ومبــادئه القومية القويمة .. فانسان متدين مثله لا يمكن بحـــال ان يقسر النفس على العيشـــة فى بيئة منحلة تغاير كثيرا البيئة السليمة المحافظة التى نشأ فيها ... ولقد كان يظن انــه فى المســتقبل يسـتطيع مجاراة الجــو والائتلاف به حتى يهيئه لحياته الرتيبة ويتكيف مع نفسيته .. غيرانه اصبح يضيق ذرعا مع مرور الايام ببقائه هناك وهو يرى الفوارق تترى ونفسه تثور على الاوضـــاع وعــادات المدنية الزائفة فى تحــرر المرأة ووضــاعة المجتمع .. الخ .. فاذا به يقــرر العودة الى الوطن وعواطفه القديمة ، وذكريــاتها الاليمــة فى طريقها الى الاستجمام مع أن قلبه يلح ويهفو ، والجرح فى هذا القلب لا يلتئم ..

ما كاد نبيل ينزل الى الشــارع ـ فى وطنه ـ لاول مرة حتى ابصر أول ما أبصر بذياك الانسان .. ذلك الوجــه الكريه له يفاجئه عن قرب برفقة بعض صحبه فيقتربون منه .. يحيونه ويهنئونه بسلام الوصول .. وتمنى نبيل لو انقلبت كفه الى حزمة من الشوك يصــافح بها تلك اليــد القاسية التى امتدت اليه وكأنها يد ابليس التى حلت عليها اللعنة .. أية صدفة عمياء هذه التى القت امامه بمن لا يرغب حتى فى لقيا ظله او خياله وعندما ابتعد يسيرا احس نبيل كأن غيمة سوداء انجابت عن أفقه غير انه راح يفكر فى تلك الانسانة البريئة التى تعيش فى ظل هذا الشؤم ..

ويتهالك جسمها فى احضانه الموبوءة التى سجنتها بها أبوها العنيد ، وهى زهرة تتفتح للحياة فلا ترى الا ظلام وجودها لتفنى فيه وتذبل قبل أوانها هذه المسكينة ما أمرها وما حالها ؟ وما هى حياتها ؟ كيف تراها تقضى ايامها معه ؟ أتراها تفكر فى كما افكر انا فيها واهجس بذكراها آناء الليل واطراف النهار .. ؟

بعض استفسارات مما كانت تدوم فى رأس نبيل وتصطخب بها ذاكرته فلا يجد ما يعللها او يلاشى بعضها حتى يجلس فى المســـاء الى كبرى أخواته يسألها عن تلك وما بلغها من خبرها .. فيعرف انها تعرضت منذ بضعة شهور لخطر المرض وانها تعيش معتلة حزينة كما يعهد .. فما زاد على أن ارسل بطرفه الى السماء فى تأمل طويل ثم طوى نظراته الساهمة على سحابة من الدمع السخين وصدره يند بآهة عميقة تتضعضع لها الاضلاع ، وهو يغمغم : ترى كيف اســـتطيع عونها .. ؟

ان قصة حب نبيل الخالد فريدة فى نوعها بالنسبة لهذا العصر الذى تطغى فيه الماديات ويندر وجود عشق سام فيه .. هذا العشق الذى عرفه قلب نبيل فتى غريرا فى بنت احلامه « سميرة » ولم ينعم به الا لحظات .. تفاوتت فى زمن حالم مر كالحلم الجميل هو كل ما يمكن ان يحسب من حياة الانسان الشاعر .. انه عمر الزهور التى لا تلبث ان تتبدد بين عزيف ريح أسود عاصف فى ساعة من ساعات الطبيعة الغاضبة بيد انسان متمرد لا يفهم ولا يتورع من تحطيم كأس زاهرة طاهرة كما فعل بحب «نبيل وسميرة»

المتبادل .. وقلب نبيل بعد ان يئس من هذا الحب وقد ابتلاه القدر بسميرة وقضـــاها لغيره .. حاول الكثير ان يســلوها وينسى غرامها المجنح وان يحب غيرها ويلقى الستار على ماضى عذابه ولكنه كان (كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه) ... عرف فى رحلته الكثيرات الفاتنات كما احب من استطاعت ان تؤثر فى مشاعره ويستلهم منها بعض فنه ولكنها كانت كسحابة صيف لم تلبث ان تلاشت عن ظلته وجرفتها عواصف حبه القديم فان قلبه لم يعد يحتمل حبا آخر .. والجرح فيه لم يبرأ ولو ان حبه لتلك مقضى عليه ولا امل فيه .. تنبأوا له كثيرا بانه سيسلو وينسى كل شىء من ذكريات غرام صباه الاول وانه سيحب اخرى غيرها ويبدأ حياة جديدة غير أن شيئا من هذا لم يقع ، وقد مرت سنون ليست بالقصيرة ويعتقد هو بانه لن يقع البتة فى مثل حبه القديم ، لان الارادة هكذا فرضت عليه وقلبه الذى تفتح بتلك لاول مرة لن يجد بعدها من تملأ الفراغ الذى تركته .. فهو يشدو دائما بضميره الصادق مع الشاعر القديم :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما القلب الا للحبيب الاول ...

ذلك هو غرام نبيل الجبار الذى يفتك به وهو رضى الفؤاد شـــديد الصبر نسمعه فى كل ذكرى او فكرة تعبر بخياله يردد هذه المقاطع الخفيفة من اغنية معروفة :

حاسبت روحى عل الايام اللى انقضت
من حبى معاك
لقيتها اكترها اوهام ضاعت ما بين
صـــدك وجفاك

والى انحسب من عمرى
راح وانقضى من بــدرى

فهو لا يكاد يستمع للموســــيقار الفنان يشـــدو بهذه العبارة الحزينة حتى يسبح بخاطره فى عالم الآهات وبطرفه فى دنيا الظلمات يستشف ما وراء الحقيقة المؤلمة ولا يبصر سوى اللوعة تعزف الحان الحرمان ٠٠ ومرت عليه أيام حتى كان ضحى اليوم الثالث والثلاثين وقد كانت الساعة تشير الى الرابعة والنصفحيث نقرت علىالباب أنمل دقيقة تستأذن نبيلا لصاحبتها فى الدخــول وهو جالس على مكتبه يخط بعض الرسائل ومنها رســالة كانت موجهة اليها تحير عليها اليراع ولميسطر بها غيرالبسملة ٠٠ والتفت الى الباب ليجد الهيكل الملفع بالعباءة الحريرية السوداء ولا يبين منه سوى الكفين وصوت ناعم راعش يقول : الحمد لله على سلامتك يا سيد نبيل ٠٠ فتسارعت ضربات قلبه واقشعرجسمه للمفاجأة الغير منتظرة الا اذ كانت فى الحلم فلا يفهم من سر هذا الانفعال الغريب الا انه امــام (تلك) قـــد هبطت اليه من عليين وهمس فى نفسه كيف ولم جاءت ؟ وتمالك مشاعره واجابها مشيرا بيده الى اريكة دانية منه : سلمك الله يا سميرة ٠٠ كيف أنت ؟ تفضلى ٠٠ طمنينى عن احوالك عساك بخير ٠٠ !

قال كلماته ببطء وحذر شديدين والبشر يطفر من محياه ٠٠ وما كادت تجلس حتى وقفت ثانية تمد يمناها اليه مصافحة وتزيحالنقاب عن وجهها المشرق بيدها الاخرى قائلة : نحمده ســبحانه الذى لا يحمد على مكروه سواه ٠٠ ووقف لها نبيل ويدها فى يده لحظــاتبينما نظراتهما تتعــانق وتتناجىفى صمت ٠٠ وياله من صمت بليغ جليل ٠٠ وحين انفصلت يداهما كان الكفان مبتلين من العرق ، وبينما هى تجلس مســح نبيــل بكفه على شــفتيه وجبينه وراحت هى تفــرك كفها فى الكف الاخرى وتراقب الباب مما استلفت نظر نبيل فقال من هنا ؟ قالت بعدم اكتراث : أختى تنتظرنى قال : لتدخل ٠٠قولى لها ٠٠ قالت : انها تريد ان تترك لنا حرية الحديث قال : لا ٠٠ حرية الحديث ستكون بمحضرها هى ما دامت قد جاءت معك قولى لها تدخل ٠٠ والقت سميرة نظرة فاحصة على قســمات وجهه المنصرف الى ما أمامه من أوراق ثم قالت تدعو أختها : (تعالى هنا ٠٠ اجلسى معنا هكذا يريد ســيدى نبيل) ودخلت تأخــذ مكانها بجــوار اختها دون ان تسفر او تنطق بكلمة واحدة ٠٠ فقال نبيل بعجب دون ان يلتفت اليهما : كيف جئتما ؟ ألم تخشيا من احـــد يراكما ؟ ٠٠ فاجــابت سميرة وفى صوتها رنة حزن عميق : (منذ علمت بمجــيئك وانــا اتحين الفرص لتكون وحدك فى البيت وكانت (الغسالة) الطيبة القلب هى رسولى حتى عرفت منها خلو الجو اليوم) ٠٠ وتنهــدت بأسى ثم ساد صمت طويل كان خلاله نبيل فىحيرة يتشاغلبالكتابة وسميرة تراقبه متحيرة مثلــه وفى نفس كل منهما شجون وحديث يريد كلاهما ان يفضى به للآخر ولا يجرؤ فقد الجم جلال الموقف لسانيهما ، وكان الهوى وحده يتكلم حتى قالت سميرة بحياء : أمالهذه الكتابة من آخر ؟ ٠٠ فيجيبها بنفس لهجتها : ولكننى بها أتسلى والا

فأى شى اجده غيرها ؟ قالت بشيء من الجراءة : حتى ولو كانت (هى) بالقرب منك ؟ .. فقال مبتسما بتكلف :ولو ! يا سميرة لاننى أعيش بالالم العظيم بدلا من الامل العظيم الذى كان .. أو تدرين بان حياتى اصبحت بعدك ظلمة مالها ختام .. ولكنها هذه هى المشــيئة التى ليس لنــا بها يد .. والانسان العابث كان هو السبب فى غربتنا .. قالت : كل شيء مما كان لن يغير أمرا فى علاقتنا .. قال : هذا صحيح ولكنك أنت اليوم لغيرى وبقدر تحسن احــوالك اكون من الســعادة بمكان ولو كنت أشقى بحبك بما لا يمكن ان يحتمله انسان انصبت عليه كل مصائب الدنيا .. قالت : أو تظن اننى اهنأ فى ابتعادنا عن بعضنا ؟ قال : أعرف ما انت فيه ولكن هذا هو المقسوم لنا اذ لا فائدة ترجى من علاقتنا اليوم وخير لى ان أتعذب من اجلك والاقى صروف الالم والاشجان من أن أحاول التفكير فى الوصول اليك حبك يا سميرة لن ينقص ان لم يكن فى ازدياد .. حبك لم يستطع ان يزاحمه أى هوى آخر بأية انســانة فاتنة .. فلقد استعرضت الكثيرات ولكن الســحر القديم ظل وســيظل طلسما قاهرا عن أى دخيل أو عابر اننى افهم حبك ووفاءك وهذا حسبى وثقى باننى سأبقى وفيا لك ما دامت الانفاس تتردد فى صدرى .. امــا موعد لقيانا الكريم فهناك .. هناك فى العالم الآخر حيث لا ســـلطة لانسان ولا وجود لمكره وخداعه ... هناك ستكونين لى واكون لك كذلك اليوم الذى تعــارفنا فيــه بقلبينــا ومشاعرنا وروحينا الطاهرين ونحن فتيان صغيران على اننى سوف اكون دائما على اتصـــال بك من حيث لا تعرفين لا تفقد احوالك واكون المنقذ لك فى الســـاعة التى ارى فيها ان الواجب يأمرنى بانقاذك فهذا الواجب المقدس لن احيد عنه او اتجاوزه لانه السهم الذى سيسدده حبنا الخالد فى اللحظة الاخيرة فى نحور الظالمين ولو شاء الله ساعتئذ فاننا سنكون لبعضنا ولن انسى انك اليوم تعيشين فى شبه قفص بل سجن (ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب) ، ولكننى أنا الآخر أسير على اشواك فى صحراء جدباء وسجنى هو حبك العظيم وأملى فيك ألم لا ينتهى وزادى هو اليأس ، أجل اليأس يا سميرة فتصبرى مثلى وهنا دار بوجهه الى اوراقه — وكان موزع الطرف بين جليستيه وفضــاء الغرفة فى اضطراب ظاهر — ومد يده الى كتيب يسجل فيه بعض الاستشهادات الرائعة لمن سبقوه واذا بهذا البيت يطالعه فى أول الصفحة التى قلبها :

فان ابك نفسى أبك نفسا نفيسة
وان احتسبها أحتسبها على ضن

وقرأ البيت بصوت مسموع بينما ظلت سميرة فى ذهول تجفف عينيها حتى احمرتا ولما لحظها نبيل قال برقة وابتهال:صونى هاتين العينين الحبيبتين يا سميرة من أجل حبنا وكفانا عذابا فوق العذاب الذى نعانيه فاننا سنجتر أيامنا مصفدين بحرماننا رضينا ام ابينا .. لهيب قضى علينا فلنفن فيه كيفما شاء حتى يلوح السحر غدا او بعد غد .. ولم تقو سميرة على كتمان ما يعتلج فى نفسها من تلك الرغبة الجامحة فى فنائها فيمن تحب وتتمنى وصله ولو للحظات تبل الصدى العارم

الطويل وتشفى بعض الاوام الملتهب في صـــدرها الحـــاوى ... فقامت من مقامها ووقفت على قيد خطوة من نبيل ملتصقة بدرج المكتب الايمن ثم قالت وهي تضـــع يدها على كتفه : الحقيقـــة انني اصبحت ارى الحيـــاة وضـــيعة كئيبة في البعد عنك ، ولقد تعرضت للهـلاك المحقق في مرضتي الاخيرة وكأنني حييتلاراك .. فلماذا نقضى على نفسينا بالحرمان والكأس أمامنا ؟ انها بين ايدينا الآن فلماذا نخشاها ؟ وراح صدرها يعلو ويهبط وفي عينيها الكليلتين ذبول الشـــبق واللهفة .. واخـــذ نبيل بيديها بين كفيه يقبلها وتنحنى هي تقبل رأسه ثم يقول بشبه ابتسام وصدره يتضرم بالحنين وانظـــاره متعلقة بناظريها الساهمين : ليت كل الذى يصيبك يصيبنى وحدى بدلا منك .. ما الذى نفعله ونحن في أسر الواقع ؟ أرأيت يا سميرة لو كنا في غير هذى البلاد لاختطفتك وهربت بك منذ اللحظة التى هموا فيها بتقرير مصيرنا ... انت يا حبيبتى الســـاعة لغيرى .. وراءك الزوج الذى فرضـــوه عليك ودفنوك في ظلال حياته القاتمة ... وهذا الشـــبح كاف لان يبعدنا عن بعضنا حتى تنتهي أو يأتي قبل هذه النهاية الوقت الذى يحتم على الواجب فيـــه ان انقـــذك ... ثم نكون لبعضنا لو شاء الله .. كفي ياسميرة صابرى مثلي وقاومى الواقع بارادة حبك وبايمانك بهذا الحب .. واصرح لك بانه قد يعن لى ان اتزوج قريبا او بعيدا سعيا لانتظام حياتي وليس هذا معناه انني سأنساك .. لا يا حبيبتى حبك الذى ولدَ مع عواطفي وانا فتى سيحيى معى حتى يوم الخلود كما ان زواجي لن يغير شيئا في الموقف ولن يمنع من أن نكون لبعضنا في الساعة التى انقذك فيها اذا اردت انت .. ثقي وآمنى بكل ما أقوله لك فالعالم وما فيه لا يزن مدرة من حبنا العظيم وأبصر الاثنانبالادمع السخينة تتلألأ في المحاجر فافلتت ايديهما وجفف نبيل أدمعه بطرف كمه بينما اخرجت سميرة منديلها الحريرى المعطر تجفف العينين الســـاحرتين وتلقى به على المكتب وتهم بالخروج فيستوقفها نبيل بالاشارة ويناولها صورة حديثة له ويقول : اطمئنى يا سميرة فالارادة التى ارادت حبنا وتآلفنا لن تنسانا من الرحمة .. وتأخذ منه الصـــورة لتضعها في صدرها بتأوه فيتأوه نبيل مثلها ويقف لها حتى تخرج واختها خلفها تردد بصوت خفيض : (الرحمة الرحمة .. متى تأتى هذه الرحمة) ويعود نبيل الى مكانه ويأخذ المنديل بين كفيه وهو يقول وانظاره في ابتهال تتلمس صفحة السماء الصافية التى تطل عليه من الشباك : اللهم لا تطل عليها الوحشة والكآبة .. انقذها ، والطف بقلبينا الطـــاهرين فان ذوى النفوس اليائسة ليس لهم الا رحمتك او حتى قطرات منها .. أليست قد وسعت كل شئ .. ؟ وامسك بالقلم يخط على رسالة (تلك) هذه العبارة

(اننا حينما ندعو للحب السامى أن يسود قلوب الناس ويوحد غاياتهم انما نريد ان يفهم هؤلاء ايضا ان لا فرق بين عواطف الجنسين (هو وهى) الحب يا قوم رسالة الحياة السعيدة ورفقا .. رفقا بالقوارير ..)

من قصص الرحلات

بين مكة والرياض

بقلم الاستاذ السيد احمد علي

كانت الشمس على وشك المغيب ، وكان الجو حارا ·· الا ان نسمات الرياح التي كانت تهب من الامام كانت باردة وتزداد بردا ورقة كلما تقدمت السيارة ·· كان السكوت والسكون جاثمين على السيارة ومن بها من الركاب ، وذلك لانهم كانوا كلهم في لجة من الافكار والذكريات القريبة والبعيدة ··

كانوا يفكرون في الحقائق والواقع الذي كانوا فيه ·· حتى ركوبهم في السيارة ·· انه سرعان ما تحول الى ذكريات واحاديث كاحاديث القصص والى حوادث كحوادث التاريخ ··· وكلما حاولوا التغلب على هذه الافكار بعقولهم رجحت كفة العاطفة وانهزموا وفشلوا في المحاولة ·· لقد كان العقل يحاول الاقناع بان شيئا لم يحدث وان ما حدث هو امر مألوف معتاد ·· ولكن العاطفة كانت تقول غير ذلك ·· انها تصور لهم صور الحقائق التي كانوا فيها بطرق لا يمكن عدها ولا حصرها ·· تصور لهم الصغار افلاذ اكبادهم وهم يلعبون ويمرحون ·· وتصور لهم الكبار وهم مؤتنسون بهم وبوجودهم بين ظهرانيهم انها – اى العاطفة – تصور لهم طول المدة التي ستمر عليهم – اى هؤلاء الركاب – وهم في عالم الذكريات ·· في مثل هذه الهواجس كان السكون مستوليا على السيارة واهلها ، وكانت الالسن ساكتة والافكار سابحة ··

◆ ◆ ◆

لقد كانوا جميعهم – أى الركاب – يجهلون ابجدية السيارات ومع ذلك لاحظوا على سيارتهم اختلافا في سيرها وحركتها ، ثم اتفقوا فيما بينهم – تهدئة لنفوسهم – على ان هذا الاختلاف قد يكون راجعا الى نوع السيارة وهدستها ·· واخيرا وبعد ان قطعوا مسافة سمعت قعقعة من تحت السيارة اضطر السواق من جرائها الى الوقوف والنزول والنظر الى مبعث الصوت ·· انها (الكنداسة) و (الشكمان) وقد انفصلا من محنهما وسقطا وراءهما على بعد فذهب واتى بهما ثم كشف غطاء الآلات والقى نظرة فاحصة عليهافوجد بعض اسلاك (البواجي) محلولة عندئذ تأكد الركاب ان ما لاحظوه على السيارة من اختلاف في سيرها لم يكن امرا وهميا بل كانت ملاحظة دقيقة ·· وبعد ان اجرى السواق بعض الاصلاح في الاسلاك المحلولة انطلق بالسيارة ·· ولعدم وضع (الشكمان) في موضعه غدت السيارة في صوتها كالطائرة ، وكل سيارة تكون امامها على الخط تترك الخط وتجنح عنه ذات اليمين او ذات اليسار خوفا عليها او منها أو هربا من الازعاج ·· ولصوت

السيارة المنكر الفظيع لم يعد السواق يستعمل البوق للتنبيه لان صوتها الطيارى كفاه مؤونة البوق والتنبيه

◆ ◆ ◆

وصلت السيارة ـ بعد المغرب ـ الى الشرائع .. وانتهز السواق نزول الركاب لاداء الصلاة والاستراحة وركب الشكمان والكنداسة فى موضعهما ..

لقد كانت الامتعة فى سيارة اخرى من سيارات النقل .. وتحركت السيارتان بين العشائين .. وكانت الصغيرة متقدمة على سيارة النقل .. وعادت الصغيرة كما كانت من قبل هادئة فى سيرها منتظمة فى حركتها بيد ان هذا السكون لم يطل أمده ، وقد ازعجت حجارةالطريق وارتفاعاته وانخفاضاته (الكتان كما كان) كما يقول المثل العامى ، وعاد صوت السيارة الى دوى كدوى الطائرة .. فنزل السواق وحمل الشكمان الساقط معهواستأنفالسير وللسيارة زمجرة كزمجرة عدد من البراميل الخالية وهى تتدحرج فوق صفاة .. وكانت الزمجرة تزداد قوة وشدة من صداها الذى تردده الجبال القائمة على جانبى الطريق ..

وصل القوم الىالسيل بعد الساعة الرابعة ليلا .. وكان المكث به امرا لازما لاداء الصلاة وتناول العشاء واصلاح (الشكمان) .. واستغرق كل هذا ما يقرب من ساعتين ثم عاد القوم الى السرىالى «عشيرة» وكانالجو قد ازداد بردا واخذ الكرى يلاعب العيون وشعرت الاجسام بالتعب ، وباحتياجها الى الراحة غير ان المرحلة الامامية طويلة جدا تحتاجالى ان يقطع منها جزء فى برد الليل ..

وبدا الطريق الذى بين السيل وعشيرة طويلا جدا نظرا للامور التى سبق ذكرها كتعب الجسم وغلبة النوم وبمجرد وصولهم الى عشيرة بعد الهزيع الاول من الليل اسرعوا الى اقرب مقهى واسلموا انفسهم للنوم تحت عدد من الاغطية الصوفية ..

وفى الصباح استأنفوا الرحلة نحو المويه ، ومما يلاحظ ان شجيرات الحرمل المنتشرة فى اطراف مكة تتدرج فى التلاشى شيئا فشيئا من بعد السيل وتخلفها شجيرات اخرى من السلم والقتاد والعرفج .. ويستمر احتجاب الحرمل عن نظر الانسان الى ما بعد منطقة النفود ، ثم تبدو مرة اخرى وتظهر من بعد النفود الى بلدة مرات واطرافها وبعدها تغيب ثانية الى ماقبل بلدتى العيينة والجبيلة حيث تظهر فى الارض وتنتشر انتشارها فى الحجاز ثم تقل او تنعدم فى الهضبات التى بين الجبيلة والرياض .. اما فى منطقة الرياض واطرافها فتعود مرة اخرى وتظهر بصورة واضحة ..

وأشجار العشر تكاد تكون صنو شجيرات الحرمل فىالظهور والاحتجاب فىاكثر هذه الاماكن ..

◆ ◆ ◆

كان سير السياراتمنتظما ومتصلا وسريعا وبعد ان اجتاز القوم ما يقرب من ثلاثة ارباع المسافة الىالمويه وقفوا للمقيل ومكثوا فى محلهم حتى انتهت وقدة الظهيرة فعادوا الى سيرهم فى ارض واسعة لا يحدها جبل ولا تل وعندما كانت الشمس تقترب من النزول عن دائرة الافق وصل القوم

الى المويه وقدأجمعرأيهمعلى الاستمرار في السير الى المحطة التي بعدها وهي الدفينة ..

لقد حل الظلام محل ضوء النهار فبعد ان كانت السيارة تجرى يمنة ويسرة من غير تقيد بالخط اضطر الآن السواقالى التقيدبخطالسيارات خشية ان يضل الطريق فيما لو خرج عنه .. ولم يسترع انظار القوم اثناء السير غير منظر القمر وهو يبدو شاحب اللون كأنهجذوة نار او حديدة محماة .. وبارتفاعه في السماء .. وانتشار ضوئه على الصحراء ازاح عن النفوس كآبة الظلام

وبعد الوصول الى الدفينة بحثوا عن كوخ يأوون اليه استعدادا للمبيت فخرج اليهم رجل نظيف الثياب ودعاهم الى منزله الذى يعتبر قصرا فخما بالنسبة الى ما حوله من الاكواخ وقضوا ليلتهم في ذلك القصر الذى اعتبروه فندق الدفينة الممتاز ..

وفي الصباح تحركوا من الدفينة والشمس قد نشرت اشعتها على الصحراء .. كان الجو باردا والهواء ابرد منه .. وسارت السيارات الى مسافة كبيرة على خير ما يرام ولما اقتربوا من محطة عفيف حدث في السيارة الصغيرة صوت غريب بيد ان السواق لم يعبأ به بالرغم من أن الركاب لفتوا نظره اليه ... واخيرا ازداد الصوتوشعر السواق باختلاف في مقود السيارة .. وهنا اضطر للوقوف ونزل عنها .. وما ان رأى العجلة الامامية اليمنى الا وصاح : (الله .. الله .. ربنا سلمنا العجلة بقيت على مسمار واحد ..) وشمر عن ساعده للعمل فيها واصلاح العطل وكان يساعده سواق سيارة النقل ، وعندما ما اخرجوا العجلة وجدوا ان عقد (رممبليها) قد انفرط ، ومعنى ذلك ان السيارة لا تستطيع التحرك من محلها الا بتغيير (الرمبلي) وليس عند السواقين شيء احتياطي منه .. ولذلك قر رأيهما على ترك السيارة الصغيرة في محلها وان يتقدم الجميع في سيارة النقل الى المحطة القادمة ، وهي عفيف وانهما يبحثان هناك فعلهما يجدانه عند احد فيعودان به لاصلاح السيارة واخذها الى عفيف

وقد نفذت الفكرة وركب القوم جميعهم في سيارة النقل وتوجهوا الى عفيف ولم تكن المسافة بين محلهم وعفيف طويلة ، وفي اقل من نصف ساعة وصلت السيارة الى عفيف ونزلوا في احد الاكواخ وبحث السائقان عن مطلوبهما ، ووجداه عند احد الباعة فاسرعا به الى السيارة المعطلة ..

اما الركاب اهل الكوخ ـ أى الذين حلوا بالكوخ ـ فلم يكونوا كعادتهمفي كل محطة يستعجلون في اعمالهم بل كان كل شيء عندهم يسير ببطء وهدوء اما الافكار فلم تكن هادئة بل كانت قلقة من جراء خراب السيارة وانها هل تصلح للسير ام لا ؟ واذا تأخر اصلاحها فهل ينتظرون هنا ام يتقدمون ؟ ..

لقد غربت الشمس واقبل الليل ببرده وظلامه وسكونه فالتجأوا الى الكوخ ومهدوا انفسهم للمبيت .. وفي الليل عاد السواقان بالسيارة المعطلة . فاستبشر الركاب بوصولها ظنا منهم انالازمة انحلتوان السيارة قد صلحت ..

غير انالسواق بعد انجاء بالسيارة الى عفيف تذكر انه نسى شيئا لم يربطه ٠٠ فحل العجلة الثانية ووجد ان (الرمبلي) الجديد الذى ركبه قد انفرط عقده ايضا ٠٠ وعندئذ ترك كل شيء فى محله ونام ٠٠ ولم يعلم القوم بالمأساة ، أى مأساة الرمبلى الجديد الا فى الصباح عندما كانوا يهمون بالقيام ٠٠ وحينئذ ادركوا ، وايقنوا ان الركوب فى سيارة النقل من عفيف الى الرياضاصبح من اللازم المحتم وانهم سيودعونجثمان فقيدتهم السيارة المعطلة من هذه المحطة لتحمل فى سيارة كبيرة الى مكة ٠٠

• • •

تحرك القوم من عفيف بعد ارتفاع الشمس ومع ذلك كانت لفحات الهواء البارد كأنها قطع منالبرد او شؤبوب من الثلج تمر بالوجه واليدين ٠٠

كانت الشمسوحرارتها المتصاعدة بدأت تحتل الفضاء وتطرد عنه البرد واثره ٠٠

وعندماتجلت الحرارةباجلى صورها على الارض والاجسام والفضاء وشعر القوم بضرورة القيلولة واللجوء الى اقرب مكان يتفيئون ظلاله عندئذ وصلوا المحطة وهى القاعية ، وهرعوا الى بيت او حجرة من لبنوهذه الحجرة اللبنية الصغيرة فى هذه المحطات تعتبر عند الاحتياج اليها كأحسن نزل يأوى اليه الانسان ويجد فيه الدفء عن البرد والظلال عن الشمس وحرارتها ٠٠٠ وخير حصن يقى من العواصف والرياح الشديدة ٠٠وكان بجانب الكوخ بئر وهى عبارة عن حفرة على فوهتها اعواد فيها بكرة بحبل ودلو ، والمياه فى هذه الاراضى قريبة جدا من سطح الارض الا انها ملحة يشوبها نوع من المرارة لا يستسيغه الانسان الا عند الضرورة وكان بجوار هذه البئر قطعة ارض صغيرة جدا كمزرعة لصاحب الكوخ زرع بها الباذنجان والقرع والبصل

لقد قضى القوم فى هذه المحطة سويعات الهاجرة ٠٠ وعندما برد الوقت تحركوا الى محطة الدوادمى ، وكان الطريق لا يخلو بين الفينة والاخرى من مناظر بيوت الشعر حولها ابل ترعى او قطعان من الغنم منتشرة هنا وهناك ٠٠ وكان منظر غروب الشمس بديعا فى تلك الفياف المترامية الاطراف ثم بدأ الظلام يتقدم الى الصحراء من كل ناحية واخذت تلك المساحات الشاسعة التى لم تكن تحد بالنظراخذت تضيق رويدا رويدا وفى هذه الاثناء وصل القوم الدوادمى وصلوا المغرب والعشاء جمعا وقصرا وقد رأوا ان الوقت لا زال متسعا للوصول الى المحطة التى بعد الدوادمى وهى (خف) ليتوغلوا من الصباح الباكر فى النفود ٠٠

وبناء علىهذا الرأىسار القوموكان الظلام دامسا الا ما يصل اليه نور السيارة ، وكانت الشجيرات والتلال الصغيرة تبدو فى ضوء السيارة ثابتة فى اول الامر ثم تتحرك نحو السيارة رويدا وعند موازاتها للسيارة تندفع الى الوراء فى سرعة البرق ٠٠ كانت هذه المناظر تشبه شبها تاماايام العمر وسنواته ، فهى تبدو للمرء بعيدة ويعقد عليها الآمال الطويلة ويمنى النفس باماني عذاب انه سوف يعمل وسوف يفعل و ٠٠ و ٠٠ غير انه لا يلبث ان يرى تلك السنوات البعيدة

قد مرت بسرعه خاطفه ولم يبق منها غير ذكريات سارة واخرى محزنة .. ويبقى اثر تلك الذكريات في نفسه زمنا ثم تصبح من المنسيات ..

كان الظلام كعادته يثير في القوم انواعا من الكآبة والوساوس المتنوعة التى لا تخطر على البال نهارا ذلك لان الظلام يحجز النظر عن كل شيء .. واذا احتجبت المناظر عن العين اضطرت الافكار الى الاشتغال بغيرها من مكنونات النفس وكوامن الصدر ولو كان الانسان شاعرا او فيلسوفا او سياسيا لشغل فترة الظلام في نظم قصيدة او خلق نظرية او حل معضلة واذا لم يكن هذا ولا ذاك فما يجول في فكره غير الوساوس والاوهام والخيالات البعيدة عن الواقع او انه يتراجع بنفسه الى ذكرياته القريبة . ويتألم لها ولايامها ان كانت ذكريات غير حميدة والعكس بالعكس ..

كان بعضهم في مثل هذه الافكار والبعض في اخرى غير ان السكوت كان سائدا بين القوم ولم يقطع سكوتهم ويطرد عنهم افكارهم غير وصولهم الى (خف) وكان الوقت متأخرا ودرجة الحرارة قد هبطت الى العاشرة تقريبا فلم يسعهم الا الركون الى احد الاكواخ والاستسلام للنوم بعد سمر قصير استطردوا فيه احاديث الصحارى واهوالها والذئاب والجن . والرعاة والابل والحشرات كما سمعوا بعض الاذاعات العربية ..

وفي الصباح الباكر بدءوا في التقدم الى النفود البحر السافي وتقدر مسافة هذه الرمال بـ ٢٥ كيلو مترا كانت السيارة من نوع (دبليواف) من سيارات الحرب القوية ولذلك دخل بها السواق منطقة الرمال متوكلا على الله .. بكل قوة وشجاعة دون مبالاة بغزارة الرمال . وكان يقطع تلك التلال الرملية بكل مهارة وسرعة كما كانت يده لا تقف لحظة واحدة عن تغيير انواع سرعتها عن (واحد الى اثنين الى ثلاثة واربعة) ولكن عندما توغل القوم وسط الرمال رأوا ان سيارتهم القوية التى كانت تسابق الريح في غير الرمال امست وقد اصابها نوع من الرعدة والارتعاش والارتجاج من جراء الرمال الكثيفة التى غاصت فيها عجلاتها الى ما يقرب من المحور . ولم تعد تلك العجلات التى كانت تدور كخذروف الوليد في الاراضى السهلة .. لم تعد تدور حول محورها الا بكل بطء وتثاقل وتكلف واذا نجت من ورطة الرمال عادت الى دورانها السريع .. وهكذا سارت السيارة من رملة الى اخرى حتى انتهت الى منطقة النفود وتلالها الرملية .. وبينما كان السواق مشتغلا في منطقة النفود بادارة مقود السيارة كان احد الركاب سابحا في افكار او فيما يسمونه باحلام اليقظة ..

كان يحدث نفسه ويقول . الا يمكن اصلاح هذه المنطقة بطريقة الخلط المحلي المستعمل في كثير من البلدان ... وهي ان الرمال تخلط وهي في محلها بمادة الاسمنت ثم تكبس بالكابس .. او بجرف الرمال الى جهة بعيدة واقامة حاجز من اشجار كاشجار الاثل .. او باقامة ما يشبه الجسر والكبارى .. او برفع الطريق عن مستوى الرمال .. او الاستفادة بهذه الرمال في صناعة الزجاج ولو بطرق أولية ..

كان الجو بدأ يزداد حرارة وبدأت أشعة الشمس الحـــارة تفكك ذرات الرمال المتلاصقة من رطوبة الطل الى ذرات خفيفة جافة تتطاير فى شكل عجـاج او شـبه عواصف ، عندئذ وصلت السيارة بلدة مرات ، وبلدة « مرات » بعيـــدة عن مركز وقـــود السيارات (البنزين وتوابعه) واختار القوم كوخا بجوار بئر ليكون نقـل الماء سهلا ، وقد حرصوا ان ينتهوا من اعداد الغداء وتناوله بسرعة ·· ومع تعجلهم وانجـاز اعمالهم بصـــفة مختصرة لم يتمكنوا من القيـــام من « مرات »الا بعد العصر ، وبـــدأت الســــيارة فى السير السريع نحو العويند ولم يصلوا اليها الا بعد افول الشمس وزوال الشفق الاحمر ··· وارادوا المبيت بها غير انهم تذكروا عذوبة ماء العيينة والجبيلة أى المحطة التى بعد العويند فعدلوا عن المبيت واســـتأنفوا الســـير اليها والى مائها العذب النمير ، ولا يخلو الطريق من بعد العويند من وعورة وصعوبة ومن طلوع ونزول ومنعطفـــات ولاســـيما ملفات الحيثية ·· وكان القوم فى وجل من هــذه الوعـــورة المتنوعة لا سيما الملفات السبعة ، وقد سهل الله كل صعب ومروا بجميعها فى هدوء وسلام ووصلوا العيينةوقضوا ليلتهم وكانت ليلة شاتية فى مســـجد عملا بالمثـل العامى ·· « المسجد أدفأ لهم »

ومن الصـــــباح بعد ان ارتفعت الشمس قيد رماح لا رمح توجهوا الى الرياض البلدة التى يقصدونها مارين وسط حقول الجبيلة والعيينة المخضرة ثم الهضاب الجيرية ·· وكانت السيارة تثير بعجلاتها عثيرا كأنه دخان وتملأ الفضاء بتلك الذرات البيضاء ··

واخيرا وصل القوم الى منزلهم ·· والمؤذنون يؤذنون للظهر ·· حى على الفلاح ·· حى على الفلاح

مأساة بطل

بقلم الاستاذ محمود عبد الوهاب

عرفه الطلبه زميلا باسلا يتسم بالرزانة والحصافة .. وطالبا متقدما في كل شيء .. في دراسته . في تجاربه ، في حركته الوطنية .. ثم في ثورته على الاستعمار . ولعنته على السياسة الدبلوماسية معا .. وفي معترك حياته ايضا ..

كان يلاحظ عليه سكونه وهدوؤه في الفصل .. لايشاطر زملاءه نقاشهم مهما احتدم او خف . بل يظل صامتا هادئا يستمع الى جدلهم ومناقشتهم وخصامهم الذي ينتهي — في الغالب — الى لاشيء ، ثم يشفع صمته بابتسامة بريئة تحمل معنى غامضا .. وتفاعلا في نفسه .. وعراكا بين عقله وعاطفته

كان يلتهم المجلات والصحف التهاما اثناء « الفسحة » ووقت غياب المدرس من الفصل .. وكان يقرأ في جوع ونهم . المؤلفات الموضوعه في تراجم الزعماء والقادة ويدرسها دراسة مستفيضة تدفعه الى البحث والتنقيب .. عماذا ؟ .. عن كوامن نفوس اولئك القادة والزعماء واسرار حياتهم العامة والخاصة . ونزعاتهم الخفية التي دفعتهم دفعا الى الصفوف الامامية في جهادهم ونضالهم في سبيل أوطانهم .. وفي سبيل شعوبهم .. وفي سبيل اقتناص الحرية الكاملة من يد الغاصب الغاشم الذي كان يقبع في أرض الوطن . ويعيث فيه فسادا .. !

لقد أثرت في نفسه مطالعاته .. لتراجم « واشنطن » و « جان دارك » و « غاندي » و « جناح » و « سعد زغلول » وغيرهم من الزعماء الذين كرسوا حياتهم للجهاد والعمل لخير الوطن وحريته . فانطبعت في مخيلته صورهم الحية المتحفزة حتى اصبح يتمثلها أمامه ويتخيلها في يقظته وحلمه ..

وعندما كان يريد اداء الامتحان في الدور الثاني كان يوحي الى والده — وهو في قرية نائية عن العاصمة — انه لا يضمن النجاح في الحياة . ولا السعادة في المستقبل الا اذا وفق في الاختبار ونال الشهادة في يده اليمنى و « شريكة الحياة » في يده اليسرى . فكان يسافر الى العاصمة وفي قلبه رغبة ملحة ، وفي نفسه عزيمة صادقة لا للشهادة التي يتوق الى الفوز بها . ولا الى « رفيقة العمر » التي يحلم بها بل ليخوض غمار المعارك السياسية والحركات الوطنية حتى تتيسر له الفرصة لخدمة وطنه الذي انتوى كرس حياته له ..

ونظر زملاؤه الطلبه الى « حياة خان » وهذا اسمه . نظرة اعجاب واكبار .. فقد كان حماسه للوطن . وغيرته

للارض التى نشأ عليها ونما من خيراتها ودفاعه عن الحرية التى كانت مبتغى كل طالب ، بل كل مواطن اكتوى بسياط الاستعمار الملتهب المسلط على الهنود وقتذاك ، هو الحافز الاول الذى دفع زملاءه الى تسليم القيادة اليه .. ليتزعم الحركة الوطنية ضد الاستعمار اللعين .. فكان يرى سباقا الى تنظيم المظاهرات كلما دعت المناسبة الى القيام بها ، مجازفا بحياته مفتديا بروحه امام رصاص رجال الشرطة ، وقذائف الجنود الانجليز ..

كان يعتلى المنصةفى شجاعة وبسالة غير عابىء بما يلقاه من العسف .. والاضطهاد اذا ماالقى البوليس القبض عليه بايعاز السلطات الانجليزية فى مدينة « لاهور » .. وكان يلقى خطبه الحماسية فى جمع حاشد من الطلبة ، وهم آذان صاغية لما يقول فى كلمات كلها حرارة ، وفى الفاظ كلها حماس وحمية ..

وكان المواطنون يشاهدون منظرا عجيبا يلهب عواطفهم الجياشة ويذكى روح الافتداء فى نفوسهم .. منظر تلميذ فى السابعة عشرة من عمره محمولا على الاعناق — اعناق زملائه الاوفياء — وهو ينادى بسقوط الاستعمار ويندد بالسياسة الغاشمة ، ويحرض قومه على العمل والكفاح ، والنضال النضال من اجل الحرية ، والكفاح لاجل الاستقلال .. وهو أمنية كل مواطن حى مخلص ..

منذ ذلك الوقت اشتهر « حياة خان » شهرة بطل مكافح ، وعرفته المدينة شابا ثائرا لا يهدأ ، وخطيبا لا يسكت لسانه ، ومناضلا قويا لا يستكين ، وسياسيا لا يعجز عن حل المشكلات والمعضلات .. ومع ضعفه وضمور جسمه كان نشيطا متحركا لا يعرف الاعياء والتعب طريقهما الى جارحة من جوارحه ولا الخمول الى طرف من اطرافه .. فهو شعلة متقدة يخطب فى المدرسة ، ويضع الخطط فى النادى .. ويكتب المقالات فى المقهى ويبعثها الى ادارات الصحف التى ترحب به وبكتاباته كل ترحيب .. بل تستحثه على مواصلة الكتابة ، والتعليق على « المسألة الكبرى » التى كانت تشغل البال وقتذاك .. الا وهى الاستماتة فى سبيل الحرية ..

ثم توالت الايام وتعاقبت الاحداث فاذا بهذا « الثائر العجيب » — كما وصفته الصحف الانجليزية — يكشف النقاب عن محياه ويضع روحه فى كفه وينادى بالثورة والتظاهر .. الثورة ضد العدو الجاثم على صدر الوطن . والتظاهر ضد كل من سولت له نفسه بالتعاون مع جيش الاعداء ..

ووقف البوليس موقفا شاذا منه لم يكن يتوقعه ، ولكنه قاوم وعاركه فى رجولة وبسالة زهاء ثمان سنوات حتى تغلب عليه فى النهاية .. فوقع فى قبضة رجال الشرطة . وزج به فى غياهب السجون ..

وأصبح الطلبة فى اليوم التالى . ونظروا الى ما حولهم فوجدوا انفسهم من غير « زعيم » يرشدهم . أو رئيس يدفعهم الى الامام . وعندما يفتقد الناس — عادة — رائدهم يتطرق الخلل الى حركتهم .. ويدب الانتكاس فى عملهم حتى يطل الشقاق برأسه .. فتتوسع الشقة . ويكبر الخرق . وهكذا تفرق

زملاؤه شيعا ، وذهب كل فى سبيله ابن التاجر الى متجر والده ،وابن العامل مع ابيه فى رفع الحجارة ، وشق الاخشاب ، وابن المزارع الى مزرعة والده لمساعدته فى الحرث ، والحصد ..

وخرج صاحبنا من السجن ليجد أمامه الطريق محفوفا بالاشواك .. وليجد الميدان خاليا خاويا من كل شيء .. اين الرفاق الذين كانوا يحملونه على اعناقهم ؟ اين الجماهير التى كانت تهتف له كلما وقف خطيبا بينها وتقول له : الى الامام ايها البطل الصغير .. اين ذهبت تلك الاصوات المجلجلة والصرخات المدوية التى كانت تصطك « بطبلة » أذنه كلما مر من ميدان أو ظهر فى شارع رئيسى فى صورة بطل مغوار يريد الحرية .. ولا شيء غير الحرية .. تلاشى كل ذلك اثناء وجوده فى السجن ، ولكن لم تتلاش تلك الجذوة المتوقدة فى داخله

لقد كان سجنه نقطة تحول فى حياته ، بل كان السجن درسا وعبرة له .. وحافزا قويا وطن عزمه على النضال والجهاد طالما بقى قلبه ينبض بالحياة ، وعقله يعمل فى صبر وأناة

جمع شيئا من المال وظل يعمل للحركة الوطنية فى اخلاص وايمان نادرين حتى دنا موعد الانتخابات ، فخاض غمارها بما عنده من مال .. وبما عنده من وطنية . وامتطى سفينة الجو مع احد المرشحين فزار القرى ، والدساكر ، كما حمل نفسه حملا الى المقاطعات النائية فى شمال الهند وشرقها .. بل غدا كالفراشة تنتقل من مائدة الى اخرى .. حتى اذا انتهت الانتخابات عاد الى « دلهى » ليتخذ « مكتب الحزب الوطنى » مثابة ومقرا

هل دامت تلك الحياة الهانئة لبطل الحرية وزعيم الطلاب ؟ أبدا .. ان الدهر حول قلب ، وخلائق الدنيا خلائق مومس ــ كما يقول الشاعر الشريف الرضى ــ فقد تغير كل شيء امامه ، وانقطع عنه ما كان يتقاضاه من الحزب ومن الحكومة بعد ان ساءت حالة الحزب الذى انتمى اليه .. الحزب الذى تسبب فى سريان « الحزبية » والتطرف فى كيانه .. ثم فى عمله ثم فى دعوته .. وبقى يفكر فى أمر الحزب وما وصل اليه من الركود .. والتدهور عله يصل الى طريقة توحى بها قريحته الخارقة .. ولكنه خاب فى تفكيره ، فآثر الرحيل الى بلدة نائية ، والعزوف عن الناس واجتناب كل ما يستشف منه التظاهر والثورة والهياج ..

وجاء والده الى بلدة « رام بور » حيث اختار ابنه قضاء حياته الراكدة بعد ان طلق « الحركة الوطنية » ثلاثا فوجد ابنه قد نهش المرض جسمه وأحاله الى كتلة من العظام .. واحال قلبه الى كتلة من اللحم .. القاسى قساوة الحجر الصلد ..

وفى اليوم التالى رأى الناس «البطل العجيب» محمولا على الاعناق المنحنية غير تلك الاعناق التى كانت تحمله هاتفة صائحة ابان عروجه .. بل اعناق باكية حملته هذه المرة الى باطن الثرى حيث وارته التراب .. فقد آن له أن يرتاح مما يدور فوق الارض

ــ عن الاردية بتصرف بسيط ــ

محمود عبد الوهاب

صخرة النجوى

بقلم الاستاذ سمير احمد ابو بكر

تأبطت « نادية » كتبها وخرجت بخطى سريعة متجهة نحو الملعب الكبير الملحق بالكلية ، وكان على شفتيها طيف ابتسامة وعلى وجنتيها حمرة خفيفة ·· تنم عما تشعر به من سعادة وسرور ، ففى عصر هذا اليوم ستقام مباراة لكرة القدم بين فريق الكلية وفريق آخر ، وتوجهت نادية الى المدرج وجلست فى الصفوف الاولى حتى تتمكن من مشاهدة المباراة وتتبعها بوضوح ، وبعد مدة قليلة امتلأ المدرج بالمشاهدين من طلبة وطالبات الكلية وهواة هذه الرياضة وتوافد اللاعبون الى الملعب فى خطى رشيقة ··· وبدأوا يتقاذفون الكرة برؤوسهم واقدامهم استعدادا للبدء بالمباراة ··

وأما فتاتنا فكانت جالسة بين جموع النظارة تجيل نظرها فى الملعب حتى يستقر على لاعبى الكلية هنيهة ثم تدير رأسها الى طالبة من زميلاتها جالسة بجنبها وتسألها بصوت منخفض : سمعت ان سامى سيلعب اليوم ! هل هذا صحيح ؟ ·· فتجيبها : نعم ·· لقد شفيت الضربة التى اصابته فى ساقه وقرر الطبيب ان لاخطر عليه اذا اشترك فى المباراة فتنهدت نادية بارتياح وعاد نظرها الى التحديق فى اللاعبين ··

ولكن هل كانت حقا من هواة كرة القدم حتى غمرها هذا السرور والمرح وعهدنا بها هادئة رزينة ، انها لم تكن تهتم بمشاهدة المباريات الرياضية أبدا ، ولكن دافعا من نفسها دفعها اليوم لتحضر هذه المباراة بالذات ·· لانها سمعت ان « سامى » سوف يشترك مع فريق الكلية ، وهاهى جالسة فى الصفوف الاولى لترى سامى وهو يلعب بعد ان شفيت ساقه ·

وساءلت نفسها : هل هى تحبه ؟ انها لا تدرى ·· ولكنها طالما اعجبت به فى السابق ، ففى شخصيته المرحة المحبوبة ولطف ورقة حديثه ما يجذب اليه القلوب ويجعله محط الاعجاب من زملائه وزميلاته ، لقد كان ذلك اعجابا ولا تدرى هل تطور الى حب ··

وبدأت المباراة وبدأ معها الهتاف والتصفيق والتشجيع للاعبى الفريقين اما نادية فكانت تنظر الى لاعب فقط وتصفق وتهتف من قلبها لهذا اللاعب الذى بدأ يلمع نجمه بين اللاعبين انه « سامى » الجناح الايمن للفريق ·· وعندما سجل الاصابة الاولى لصالح فريقه ، وسمعت التصفيق والهتاف المدوى احست بالفخر والزهو وكأنها هى المقصودة بهذا الهتاف .وتساءلت لماذا تفخر ؟ وما شأنها به ؟ وجاءها الجواب من نفسها غامضا رهيبا ·· انها ·· انها تحبه ··

وانتهت المباراة ·· وانتصر فريق الكلية ، واحاط بسامى زملاؤه ··

وزميلاته يهنئونه ويصافحونه ...
وتقدمت نادية على استحياء وصافحته وشعرت بهزة تسرى فى كيانها عندما لمست يدها يده ، وابتسم لها كما فعل مع الجميع وانطلق من بينهم ليلحق بفريقه ، واحست نادية بقلبها ينطلق خلفه وظلت ترمقه بعينيها حتى اختفى

وعادت الى البيت فى هدوء ، ولكن نفسها كانت مسرحا تتصارع فيه عواطف متباينة انها تشعر بالسعادة والنشوة لهذا الحب الجديد ، ولكنها ايضا متوجسة لانها جديدة على الحب ولا تدرى هل ستكون طريقه حافلة بالسرور والهناء ، أم مليئة بالاشواك والعذاب ؟ ..

والتقت به فى الساحة مرات .. والتقى نظرهما ، ولكنها لم تستطع أن تجد فى نظراته ذلك الوميض السحرى الذى لا يتجاوب له الا قلب العاشق ولا يفسره الا المحب الواله ، وذات صباح رأته وحيدا فسارت نحوه فى وجل وقالت :

– صباح الخير يا سامى ..
– أهلا ، صباح الخير نادية ..

وحارت بماذا تتكلم ومابالها تشعر باضطراب وهى معه ، واين يذهب كل ما تحضره من كلام لتقوله لسامى فى مثل هذه اللحظات ، وقالت بعد فترة من الصمت :

– اننا جميعا فخر بك ... فقد رفعت رأس كليتنا عاليا فى ميدان الرياضة وحبذا لو كان فى فريقنا اثنان مثلك ، لكنا ضمنا الفوز الدائم
– شكرا ، اخشى أنك تغالين فى تقدير قيمتى ..
– ابدا ان الجميع يعتقدون بذلك ويوافقوننى على رأيي ..

وضحكا فى جذل وسارا معا .. يتحادثان فى شتى الموضوعات ، وبدأ قلب نادية يخفق بين ضلوعها فى نشوة وهى تسير بجانب من تحب ..

وكثرت المقابلات وبدأ سامى يفتقد نادية اذا لم يرها .. وشحذ كيوبيد سهامه واصاب بها قلب سامى البكر فانفتح على مصراعيه ليضم بين حناياه صورة عزيزة لنادية التى شعر نحوها بالحب ..

وتفاهما سريعا وباح كل منهما بحبه للآخر وبدآ ينعمان بالسعادة وينهلان من موردها العذب واختارا للقائهما مكانا صخريا خارج المدينة ، وكانت احدى هذه الصخور تشهد كل مساء نجوى الحبيبين السعيدين تلك الصخرة التى اتفقا على تسميتها « صخرة النجوى »

وسار قارب حبهما فى بحر الحياة هادئا ناعما تسيره مجاديف هواهما كل مساء حتى يرسو بهما هناك على « صخرة النجوى » ومن ثم يعود بهما قد طفح سعادة وهناء ، وكلل هذا الحب انهما اتفقا على الزواج بعد الانتهاء من الدراسة ..

وذات مساء اعتذر سامى لنادية عن الذهاب الى صخرتهما لاشغال عائلية طارئة ، مع شعوره الشديد بالاسى لفراقهما هذا المساء ، وشعرت نادية بالوحشة لفرقته ، لقد اصبح سامى كل شىء فى حياتها فهو الرفيق والحبيب وشريك حياتها المنشود .. وقضت ذلك المساء تناجى صورته ، وطيفه باعذب الالفاظ وارق الكلمات والتقيا فى اليوم الثانى واطفأت نادية

بصحبته وحديثه جمرة الشوق التى أوقدها فراق مساء واحد ، وهو فى قاموس الحب دهر طويل ، فمقاييس الحب خارجة عن المألوف ، فمقاييس الا خيال الحقيقة وأوهام الواقع ..

وبدأت تطير فى سماء العاشقين غيوم عابرة . فهذا سامى بدا يكثر من الاعتذارات والتخلف عن الموعد وبدأت « صخرة النجوى » تفتقد اليفيها كثيرا ويوم يزورانها تسمع منهما لحنا جديدا . فهى تعتب وتلوم وهو يعتذر ويتأسف، وبدأت الامواج تعترض سبيل حبهما ، ويوم تتبدل النجوى الى عتاب واعتذار فقل ان مد حبهما سيتبعه جزر ، وان الاشواك ستنبت فى الطريق ..

مسكينة نادية .. انها اليوم شقية تعيسة . لقد بدأت تحس ان قصور الآمال التى شيدتها للمستقبل على وشك ان تنهار وان سعادتها فى الحب ستنقلب الى شقاء . لقد خيل لها ان سامى بدأ يمل صحبتها وان جذوة حبها فى قلبه على وشك الانطفاء ..
وان حواء اخرى شغلته عنها . ولكن من هى « ليلى » لقد رأته اليوم يسير وإياها ويتضاحكان فى مرح ولما ذهبت اليهما وسارت معهما خيل لها ان موجة من الاستياء ألمت به . وانه تضايق من وجودها معهما .. وانها افسدت الجو الشاعرى الذى كانا يحتفلان فيه ..

[illegible] على مضض وفى عينيها دموع حبيسة . لقد كان ذلك طعنة لكبرياء نادية اصابتها فى الصميم . [illegible] ذلك فى نفسها رد فعل عنيف [illegible] ان تستعمل سلاح التجاهل

على ذلك يثير فى نفسه [illegible] الذكرى ويهيج من شوقه ما [illegible] نفسه ذكريات لهما مشتركة على « صخرة النجوى » وفى زورق الاحلام

وصارت نادية تتجاهل سامى فاذا ما حياها اجابت بهزة من رأسها وان كلمها عقبت على كلامه باقتضاب ..
وكان داخل هذا الاطار من اللامبالاة مهجة تذوب وجدا ، وقلب يحرقه سعير الفراق .. ووجدها سامى فرصة سانحة للتفرغ لحبه الجديد ..
وفاتنته الجديدة ليلى . وبرر ذلك بما يجده من نفور نادية البادى نحوه ..
وتبينت ان سلاحها لم يجد نفعا ..
وانها خسرته الى الابد فانطوت على نفسها وكتمت جراح قلبها وصارت أيام السعادة الماضية ... ذكريات حاضرها الكئيب ..

كانت ليلى فتاة لعوبا . صائدة للقلوب فوقع سامى فى شراكها وضحى من اجلها بمن احبته واخلصت له ، لقد كانت ليلى قشرة جميلة ولكن باطنها فاسد . أما نادية فكانت طيبة الجوهر نقية النفس رزينة للغاية من الطراز الذى اذا أحب فانه يخلص الى الابد ..

وانغمس سامى مع ليلى فى أوحال المدنية ... فهما تارة فى هذه الحفلة الراقصة . وتارة فى السينما يشاهدان فيلما فرنسيا خليعا واخرى فى ملهى .. حياة كلها عبث ومجون انها قشور المدنية التى طبعنا بها الغرب . فتهافت عليها الشباب يتسابقون فى مضمار كله اوحال وحثالة ونفايات ..

لقد خسرت صفقتك يا سامى ..

فاستبدلت الذى هو ادنى بالذى هو خير ، خسرت الطهارة والاخلاص فى نادية .. وربحت المجون والفسق فى ليلى اللعوب المتقلبة وبئسها من تجارة

وذات مســـاء وقد غمرت المدينة شمس الاصيل ، كانت فتاة وحيدة بين الصخور ... تنتقل من صخرة الى اخـــرى ... حتى تجلس على صخرة لها شـــأنها وذكراها ، انها « صخرة النجوى » وما الفتاة الوحيدة الا نادية لقد هاجتها الذكرى وغمرها شوق الى الماضى والى ذكريات مشتركة عزيزة الى نفسها تقاسمتها مع سامى على صخرتها الحبيبة ، انها تجىء كل مســـاء الى مجـــلى حبـــها وتستعيد الماضى الجميل وتبكى فى أسى على الامل الحلو الذى ضاع وعلى خطط المستقبل السعيد التى حبطت واصبحت بعيدة المنال ، انها تبث أســـاها للشمس الغاربة والطير الصادحة ، وللصخرة الحبيبة التى كانت الشاهد الوحيـــد على ما تبادلاه من مواثيق وعهـــود ، على الوفاء والاخلاص ، فاذا ما غابت الشمس قفلت راجعة وحيـــدة كما جاءت ..

جلست نادية فى مكان قصى فى ســـاحة الكلية وبالقرب منها كانت طالبتان تتحـــدثان وتخوضـــان فى مشاكل الطالبات والطلبة واخبارهم وقالت احـــداهما للاخرى بصـــوت منخفض وصل الى سمع نادية :

ـ هل سمعت الجديد من اخبار اللعوب ؟ ..

ـ أى لعوب ؟!

ـ ليلى .. !

(واصاخت نادية سمعها)

ـ وماذا عن ليلى ؟ .

ـ انها متقلبة كما تعلمين لقـــد هجرت ســـامى الى غيره ، ألا ترينه يسير وحيدا بادى الاسى !

وقامت نادية وقد اجتاحها شعور هو مزيج من السرور والشماتة والحزن ان خيـــانة ســـامى لم تنزع حبه من قلبها ، بل زادها الفراق لوعة ولكن كبريـــاءها وكرامتها تضـــطرها ان تتظاهر بالنسيان ، اذن فقد هجرته غريمتها وسيصيبه من الشوق والاسى ما اصابها ، وتسلل ا لى قلب نادية شعور من الامل وساءلت نفســها : هل يعود ؟ ..

وكعادتها خرجت فى المســـاء الى خارج المدينة ويممت صوب « صخرة النجوى » وكان الاصيل رائعا والنسيم عليلا وجلست فى استرخاء لذيذ .. وسرح بها الخيال الى الماضى تستعيد صوره وهناءه ، فهذا عزاؤها الوحيد بعد ان خسرت كل شىء ..

ولمحت عن بعد شـــبحا يتهـــادى ويسير فى الاتجاه الذى هى فيه .. وأوجست فى نفسها خيفة وهى وحيدة وبدأ الشبح يقترب ويتضح ، وخفق قلب نادية بشـــدة وتوارد الدم الى وجنتيها ، لقد عرفته انه « ســـامى » واقترب منها فى تؤدة واضطراب .. وقال : مساء الخير .. ولم تستطع نادية لاضطرابها ان ترد عليه فظلت صامتة . وجلس قريبا منها ، وظلا صامتين برهة ثم قال :

ـ ما أجل هذا المساء ، وما ارق نسيمه .. أأنت هنا منذ مدة .. ؟

ولم تجب .. وقال لها بصوت مرتجف مؤثر كله استعطاف ورجاء :

– نادية ! نادية .. لماذا لا تجيبين أهكذا لم اعد اساوى في نظرك شيئا

لقد تغير سامي المتقلب الذى انت عليه غضبى ، لقد اعاده غدر « ليلى » الى صوابه ، وازال عن عينيه الغشاوة التي كانت تحجب عنهما نور الحقيقة وتذكر حبيبته القديمة واستعرض في ذهنه كم كانت تحبه ورأى بعينيه الفارق بين الفتاتين لقد طهرت الاولى روحه وسمت به الى عالم علوى كله طهر وفضيلة ، وحب كله عفة وشرف واما الثانية فقد انحدرت به الى بؤرة الفساد وحمأة الرذيلة فكان حبهما فسقا وفجورا ، وقد صنعت خيرا اذ هجرته ، لانه سيزيل عن نفسه ما علق بها من شوائب ، لقد تذكرت أمسيات لذيذة على « صخرة النجوى » فسار اليها ليستعيد هناك ذكرياته الحلوة ..

نعم لقد فوجئت برؤيتك جالسة عليها ، ووجدتها فرصة سانحة لاصلاح ما بيننا ، انك كريمة يانادية اصفحي عنى ففي صفحك بلسم لجراح نفسي الدامية .. ادخليني من جديد جنة الحب الطاهر العفيف ، ففي هذه الجنة سأتطهر من دنس الجحيم الذى عشت فيه ، رحماك يانادية ! لم يبق لى غيرك .. لقد فقدت كل شيء ، لقد صهرني عذاب الضمير ، وعرفت كم كنت غبيا يوم هجرتك اليها .. وهاأنذا اعود الى اعتابك نادما تائبا !

وبدأت نادية ترتجف كريشة في مهب الرياح ، وبلغ بها التأثر مداه وما شعرت الا وهي تبكي ، وسالت عبراتها على خديها كحبات من الندى في اكمام الورد الناضر ، ورآها سامي فأسرع اليها وضمها الى صدره في حنان وهمس في اذنها :

– كفاك يا حبيبتي ، لقد تعذبنا كثيرا ، ان هذه الدموع الغالية هى غسل للماضى بحلوه ومره ولنبدأ من جديد صفحة كلها حب واخلاص لقد خلق قلبانا من جديد وكلاهما عطش صادىء فلنرو من مناهل الحب الطاهر عطشهما ..

والتقت به نادية في استكانة واطمئنان ، كما ترسو السفينة التي اجتاحتها العواصف والانواء الى بر الامان ورفعت اليه مقلة صافية تبللت رموشها ، مقلة ناعسة تنطق وهى خرساء وكأنها تقول « كم أحبك ! لقد صفحت » ..

وتحركت شفتا نادية تهم بالكلام ولكن الصوت ذاب على شفتيه الظامئين وغابا في قبلة كانت هى عربون حبهما الجديد ، وسألها في مرح :

– هل صفحت عنى حقا يا نادية ؟

– نعم لقد صفحت ..

– ما اسعدنى بك ، لقد عرفت يا نادية انني لم احب غيرك ابدا ، وكل ما جرى كان نزوة طارئة تطهرت بعدها ، وقد قال بعضهم :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الاول ...

– وهل ستحبنى من كل قلبك ؟

– وبكل جوارحى يا حبيبتى ..

– والى الابد يا سامى ؟

– والى الابد يا نادية ..

– ومن يشهد عليك بذلك ؟ ..

– صخرتنا الحبيبة « صخرة النجوى » ..

أريحية

محمد مليباري

هذه هي المرة الثانية التي يريد التخلف فيها عن « نوبته » في العمل ان رئيسه على جانب من العطف والدعة ودماثة الخلق والرأفـة ، ولكن يجب عليه ان يتبع المثل العامي القائل « ان كان حبيبك عسل لا تلحسه كله » ثم بأي وجه يطلب الترخيص لهذه الليلة ايضـا ٠٠ فهو قـد استرخص في « النوبة » الماضية على أمل أن يأتي الضيف المنتظر ٠٠ ياله من ضيف ممل ان زوجته أم الضيف الجنين قد عانت الف مشـقة ومشقة ، كابدت آلاما ممضة ، وعلى الرغم من كل تلك لما يقدم ٠٠ مسكينة تلك الزوج ، فقد سهرت خمس ليال سمعت فيها أذان الصبح كما سمعت أذان المغرب ، ولكن لابد مما لابد منه ، ولعل وقت ظهوره الى هذه الدنيا لم يحن بعد ، ثم لا يدري ماذا ينتظره في هذه الدنيا من آلام ومتاعب ومصاعب ٠٠ تبا لها من دنيا غادرة لاتترك سبيل احد من بنيها دون ان تذيقه كأسا من صابها ٠٠ من ذا كان يفكر ان سمير بن عبد الرحمن التاجر « القوميسونجي » المشـهور سيصبح يوما ما فراشـا في شركة اهلية ٠٠ فراشا يكنس الغرف ويزيل الاغبرة والاتربة من على المكاتب ٠٠ ويقف طول النهـار ليحني قامته تبجيـلا لرؤسـائه الموظفين كلما أومأ احدهم ايماءة تحمل معنى طلب ما ولو كان كأسا من الماء ٠٠ يالها من سخرية يمنيه بها القدر ٠٠

مرت كل هـذه الخواطر في ذهن سمير سراعا وهو واقف على قيـد خطوات من مكتبة مديره ، وما انتبه لنفسه الا عندما سمع رئيسه يقول :

ـ ما بالك ياسمير ؟ ٠٠

ـ لا شيء ٠٠٠ أنما الضيف ٠٠٠ الضيف ٠٠ لما يشرفنا بعد يا سعادة الرئيس ٠٠

ـ أي ضيف تعني ؟ ٠٠ هل هناك من وعدك بالحضور لمقابلتي ؟ ٠٠

ـ لا ٠٠ لا ٠٠ اقصد المولود المنتظر قدومه في داري ٠٠

ـ آه ٠٠ فهمت الآن انك تريد اليوم فكاكا من النوبة ٠٠ ولا بأس من ذلك ٠٠ ولكن دع العم سليمان زميلك يقوم مقامك

ـ أمرك يا سيدي ٠٠ لا حرمنا الله عطفك وحفظك لنا ولانجالك ٠٠

وفي آخر النهار عاد سمير الى داره فوجد زوجه على فراشها تئن وتتألم ووجد جارتها السيدة أم حموده قابعة عندها تنتظره لتنصرف لشـئونها ، وما كاد يدخـل حتى وقفت تودعـه كعادتها بسـيل من الكلمات التي لا تخلو من بعض التذمر ، ومن بعض التمني ومن بعض الثرثرة . ثم تركته وغادرت الدار ، ولكنه اسـتوقفها

ورجاها فى ان تعمل لزوجه شيئا من شراب « اليانسون » كالليلة الماضية ، وان لا تنسى الحضور فى الصباح لتكون بجوارها حتى اوبته من العمل

جلس سمير غير بعيد من زوجته واخذ يمرر كفه عليها ويدعوها فى حنان بالغ بذلك الاسم الحنون الذى اطلقه عليها ، وهى لا تجيب ٠٠ بل ظلت كمخمورة الانفاس ، ولولا بعض الشهقات التى تطلقها بين الفنية والاخرى لما ميز بينها وبين الموتى ٠٠ لقد تعبت المسكينة كثيرا ٠٠ ولكن ما عسى ان يعمل لها سمير ليخفف عنها هذا الالم ، سوى كوب « اليانسون » الذى رجا ام حموده ان تعمله ٠٠ انه يود ان يعرضها على طبيب ٠٠ اختصاصى ٠٠ أو حتى غير اختصاصى ولكن الطبيب يحتاج الى عشرة ريالات «قدمية»ولابد هناكمن بعضمنصرفات للعلاج ولو اراد أن يحملها الى الصحة فلابد من سيارة تنقلها ولا تقل اجرة السيارة عن « قدمية » الطبيب وكيفما كان فانه لايملك سوى خمسة ريالات هى كل ما بقى معه لنفقات سبعة ايام

قد كان راتبه يكفيه لآخر الشهر كفاية قانع بما يأكل ويشرب ويلبس ولكنه انفق فى هذا الشهر تسعة ريالات زيادة عن المقرر فى شراء بعض فواكه لامرأته ، انه ما زال يجد لذة حبة الموز التى اختلسها مما ابتاعه لزوجته ، وكأن طعمها ما زال باقيا على طرف لسانه حتى الساعة . وكم ود لو انه يملك مايشترى به موزا كل يوم ، ولولا خشيته من الجوع الذى سيتعرض له وتتعرض له زوجه لما توانى فى شراء الموز بما بقى معه من النقود ٠٠

وفجأة قفزت الى ذهنه افكار اخرى ٠٠ ان هذا الجنين المنتظر قدومه سوف يحتاج الى منصرفات لا رصيد لها فى حسابه وفى وارداته واول ما يحتاج اليه نفقات القابلة ومنصرفات الولادة وقيمة بعض الالبسة له ٠٠٠ من اين يارب يدبرها ؟ انه لايستطيع ان يوفر قرشا واحدا من مرتبه فى الشهر ، ولم يسبق قط ان طرق باب احد مقترضا ، ولو فرض انه اقترض شيئا كيف يا ترى يسدده ٠٠ لا لا يريد ان يقترض ولكن ٠٠٠ ولكن الخمسة ريالات لا تكفى لكل هذه النفقات ثم لو فرض انها تكفي فبماذا يتقوت هو وزوجه حتى نهاية الشهر واما الجنين فهو خارج من قائمة القوت لان لبن والدته سيغنيهعنه مدة كبيرة واذا ٠٠ وتبلبلت عند هذه الاداة الشرطية افكاره ، واخذ يقول بصوت مسموع كمن يهجس من الحمى واذا واذا ماذا ؟ ٠٠ واذا ضن الثدى باللبن الا يحتاج الطفل على الاقل الى علبة من اللبن الجاف شهريا ٠٠ آه ٠٠ ؟

هنا سمع صرخة لم يتبين مصدرها واغلب الظن انها صدرت من هذه التى بين يديه ، ولكنها اعادت اليه وعيه ففرك عينيه بيديه ودنا منها مناديا باسمها ، ولكن لا حياة لمن تنادى ، ورأى على وجهها سحابة زرقاء فمشت فى اوصاله رعشة كرعشة الموت الرهيب ، واستدار يتجه نحو الباب ولا يدرى اين يتجه واين يقصد ؟ ٠٠ وماذا يعمل وبمن يستعين ؟ ٠٠ ولمح ام حمودة قادمة وفى يدها كوب اليانسون فهرع اليها وتناوله منها دون ان ينبس بكلمة ثم انبرى داخلا

الى حيث كانت زوجه فالفاها جالسة على فراشها كأن لم يكن هناك الم .. فسألها عن حالها فقالت لا شي سوى ما ترى .. والالم قد زال والحمد لله بعد تلك الصرخة ثم مدت يدها وتناولت منه كوب اليانسون ودفعت به الى جوفها في عدة جرعات ، وقامت من موضعها تمشى في الغرفة .. جيئة وذهوبا

وفي الليلة التي تلتها قام سمير بالنوبة عن العم سليمان ، وكان عليه ان يحرس الشركة ، فاغلق ابواب غرفها جميعا وخرج الى خارج الباب تتنازعه شتى الهواجس ، ويلم بذهنه الكثير من الخواطر فاستسلم لها واخذ يمشى في بطء على مقربة من الشركة ولكنه ما كاد يسترسل في هواجسه حتى سمع نحيبا عاليا من احدى الدور المتواضعة بجوار الشركة فاندفع يستقصى الخبر ، والانسان بطبيعته مشغوف الى استكناه كل ما يسمع ويرى واقترب سمير من الدار التي انبعث منها ذلك النحيب وسمع أمرأة تقول أنه طفل جميل يأخذ كل سمات ابيه وملامحه رحم الله اباه .. وسمع اخرى تجيبها .. لا تهمني ملامحه ، ولا يهمني سمته ، ولكن يهمني هذا الفقر المدقع الذى سوف يرزح تحت عواديه ، ليته لم ير نور الحياة ، وليته لم يخرج الى هذه الدنيا .. لقد كان لى في السابق هم واحد وهو هم نفسى وفقرى ، والآن اصبح همى همين ، رباه ماذا افعل بهذا الطفل ؟ .. مات ابوه فقيرا معدما وترك هذه الضريرة العمياء وفى احشائها هذا الطفل ، ولم يترك لها شيئا من طعام الدنيا تتعهد به هذا الطفل وتربيه ..

ثم انفجرت المرأة مولولة باكية .. هنا امتدت يد سمير بغير وعيه الى داخل جيبه واخرجت منه اللفافة التي تحوى ريالاته الخمسة ، وتقدم نحو الكوة التي تطل من الدار الشبيهة بالكهف والقى باللفافة الى داخلها . وقفل راجعا ..

تقلبات الحظ

مترجمة عن اللغة الفرنسية

للاستاذ محمد علي قطب

أوقف «موجست ماسون» سيارته بمنعطف الطريق ثم غادر مقعده بعد ان اطفأ الانوار واغلق الابواب بالمفتاح وتوجه صوب النادى .. ذلك النادى الذى كان لا يؤمه غير كبار الكتاب ورجال الفن الوجوديين على مقربة من تلك الناحية ، وقابله رجل البوليس القائم بالحراسة فى طريقه فحياه قائلا

– ليلتك سعيدة يا سيدى ارجو انك قد احكمت غلق سيارتك فقد كثرت السرقات فى الايام الاخيرة .

– لا تكن لك أية فكرة يا عزيزى لقد احكمت اغلاق جميع ابواب سيارتى ومع ذلك فسوف لا اتأخر كثيرا ..

ولم يكن الغرض من مجىء ماسون للنادى ذلك المساء فى الحقيقة الا ليسحب شيكا على صديق مدين له بالنادى . فقد كان بطلنا كاتبا قصصيا اخرج مؤلفات اربعة نالت من الجمهور مزيد الاعجاب والتقدير ، ولم يكن عيب ماسون الوحيد الا انه يفكر اكثر مما يكسب مؤملا على الدوام فى ان ما سوف يخرجه من مؤلف سيرتفع به الى القمة ..

اما مؤلفه الاخير الذى يتوقع ان تكون له خطورته ودويه فى عالم الادب فقد كان ولا يزال مسودة محفوظة بصندوق من المقوى موضوع على المقعد الخلفى من السيارة ، وقد وقف مبلغ الثلثمائة جنيه التى يريد ان يتسلمها على اخراج هذا المؤلف الجديد ..

ثم غادر ماسون النادى بعد ان صرف الشيك الى سيارته فلم يكد يقترب منها حتى ابصر رجلا يريد ان يقتحمها بعد ان افلح فى فتح ابوابها ليقودها فوثب ماسون اليه وثبة الذئب على الفريسه وامسك باللص فى قوة وهو يقول :

– هيه يا عزيزى ماذا تريد ان تعمل ؟ ..

فلم يرد عليه اللص بشيء وحاول بحركات قوية ان يتخلص من قبضة الكاتب الشديدة على ذراعه ..

– الا تعرف ان رجل البوليس على مقربة منا وان بامكانى ان ادعوه ليزج بك فى السجن .. ؟!

– فرد عليه اللص فى استهتار : وماذا يمنعك من ذلك ؟

– قد تكون طيبة قلبى هى التى تمنعنى من ذلك او التفكير فى انك قد تكون ذا فائدة لى . وعلى كل حال اقول لك انك قد اتعبت نفسك بهذه المحاولة فليس بالسيارة شيء ذو قيمة غير مسودة رواية لا تفيدك فى شيء .

اتبعني فساقدم اليك ما تستعيد به هدوء اعصابك ..

وفي رجوع ماسون الى النادى اختار طاولة فى ركن هادىء من الصالة وجلس هو وصاحبه ..

ـ ثم ابتدأ ماسون الحديث : في روايتي الاخيرة بالمسودة التى حدثتك عنها كان بطل القصة لصا ، وعليه فان في امكانك ان تسدى الى خدمة كبرى باعطائى تفاصيل وافية عن مهنتك ، لانني غير راض حقيقة عن سير القصة ..

فسأله الشاب وما هي فحوى قصتك هذه ؟ ..

ـ انها قصة شاة جرباء سيئة السلوك من عائلة بورجوازية كريمة واخوتها من الافاضل المحترمين لم يدخروا جهدا في نصحها لحملها على الصراط السوى ..

ـ فهتف به اللص بقوله : الازلنا في الدردشة والهذر ! ..

ـ آه .. ولماذا تقول ذلك ! ..

ـ فرد عليه الشاب بقوله : اقول ذلك يا عزيزى لان مثل هذا لا يحدث في الحياة العملية ، فمثل هذا لا يكون الا في الروايات الخيالية التى لا تمت الى الواقع بشيء ، انك تحاول ان تخدع نفسك بنسيج مثل هذه العواطف الكاذبة البعيدة عن الحقيقة كل البعد . اليك قصتى بدلا من ذلك اننى من عائلة شريفة بأحسن الاخلاق والتربية الا اننى بعد خروجي من الجامعة انضممت الى عصابة من اللصوص فلم تدخر عائلتى جهدا في نصحى لحملى على سلوك الطريق القويم كما ذكرت تماما والكننى كنت لا انفك أتردد على العصابة بقدر ما كنا نأمن مضايقة البوليس لنا ، ولكن عائلتى ما انفكت تلاحقنى وتتدخل في شئونى فانفض اصحابى عنى اخيرا بعد ان تركونى وحيدا محاطا بعشرة من رجال البوليس الاشداء المدججين بالسلاح ثم حوكمت وحكم على بالسجن سنتين ومنذذلك الحين ماعدت أثق بأحدمطلقا كعدم ثقتى بك ، لقد اخذتنى الشفقة عليك فان بامكانى بضربة واحدة ان اتركك تتدحرج على ارض الشارع واهرب ولكننى عرفت فيك رجلا عاطفيا عبيطا طيب القلب قال ذلك ثم اردف قبل ان يفارقه بقوله :

ـ اريد ان انصحك نصيحة ، انس كرمك السخيف هذا وحاذر ان تكون عاطفيا ، تذكر دائما ما ينصحك به « جوزيف هوكنز » واذا رغبت في مزيد من المعلومات عن شخصيته ففتش عن ذلك بين أوراق « اسكوتلانديارد » عم مساء يا عزيزى وشكرا لك ..

وذهب ماسون بعد بضع دقائق الى سيارته للمرة الثانية ، وكم كانت دهشته شديدة عندما وجد المسودة قد اختفت ..

واخذت احوال ماسون تسوء من تلك اللحظة وذهبت كل المجهودات المبذولة لاسترجاع مسودته ادراج الرياح وابى ان يعيد كتابة الرواية مرة اخرى او حتى ان يفكر في رواية غيرها . وطفق بعد ان نفد ما معه من النقود يبيع ما يملك شيئا فشيئا ..

فباع سيارته ثم اثاث المنزل ، وشيئا غير قليل من ملابسه . ولم يعد احد بالنادى الذى كان يتردد عليه يلتفت او يتحدث اليه فانقطع عنه نهائيا ..

وبعد عام من ذلك قال احد اعضاء النادى متحدثا لزملائه : انه عثر على ماسون باحدى محطات السكة الحديدية وقد التمس منه ان يتصدق عليه لا بثمن عشاء كما كان يتوقع .. ولكن بثمن رواية ظهرت اخيرا لجوزيف هوكنز بعنوان « الحلقة المفقودة » لشرائها من احدى المكتبات ! ..

ـ يالها من مطابقة محزنة لقد اصبح (جوزيف هوكنز) صاحب الرواية هذه التى فحواها (ان لصا ولد من عائلة بورجوازية شريفة الخ) والتى لاقت من الجمهور اقبالا منقطع النظير من اسبوع مضى احد اعضاء ذلك النادى ..

بعد اشهر من ذلك غادر جوزيف هوكنز النادى ليستقل سيارته الفخمة الجاثمة فى منعطف الطريق فابصر لصا يريد ان يقتحمها بعد ان افلح فى فتح ابوابها فأمسكه بقبضته الحديدية وسحبه لاقرب مصباح بالشارع ليتبين وجهه على ضوئه

ـ فهتف به اللص قائلا : جوزيف هوكنز الا تذكر من انا لقد اختلست قصتى ونشرتها باسمك واثريت بها على حسابى اتراك بعد كل هذا تريد ان تسلمنى الى البوليس ! ..

فتأمل « هوكنز » برهة فى وجه الرجل الملتحى وعينيه المخضلتين بالدموع وانفه المعقوف ثم هز ذراع ذلك التعس الهزيلة بيده الفولاذية ولوى وجهه عنه فى بطء وصرخ بصوته الجهورى القوى مناديا : بوليس بوليس .. !

الحاج على

ترجمة الاستاذ كامل صموئيل مسيحة

انها قصة سلطان من « السلاطين » السلاطين الذين عاشوا فى العراق قبل ايام العثمانيين اسمه «الحاج على» ولم يكن لهذا السلطان سوى ابن واحد هو « الامير خيون »

كان الامير خيون فى ذلك الوقت شابا يفيض بالحياة والقوة المتدفقة كان فى العشرين من عمره اكمل ما يكون نضارة وجمالا ·· الجمال العربى الذى لا مثيل له ·· كان وسيما ·· وظريفا ·· كله ملاحة وكله لطف ··

كان وسيم الوجه بشوشا بدرجة انه عندما كان يمر فى شوارع المدينة كان الناس يتركون بيوتهم ليملأوا عيونهم من هذا الجمال ·· كانوا يتهافتون ويتدافعون ويتلازون كانهم كتلة واحدة من الاجسام البشرية الى حدا ان برغوثا واحدا لم يكن فى وسعه ان يخترق المدينة او يخترق هذه الكتل البشرية ··

وكان الامير خيون محبوبا بهذه الدرجة التى لم يسمع بها انسان لانه كان من اقدر الشباب فى الحرب واشهرهم فى المعارك واعمال البطولة الحربية ··

كان اسمه يشير دائما للنصر ·· المحارب المنتصر فى كل معركة من المعارك والقائد الذى لا يهزم ·· كان السر فى نجاحه انه كان يقود جيوش السلطان الكبير ··

كان دائم التحدى لاعداء ابيه فى جراة عجيبة ، كان يتحدى من يشاء من هؤلاء الاعداء ان ينازلوه فى معركة من المعارك ··

اما الاعداء فكانوا يتوارون أما خوفا او حياء من هذه الجراة النادرة

اما الذين كانوا يتجرأون على مقاومة ابيه فكان يقتلهم امام جيوشهم ويتركهم نهبا للعيون ··

وكان الامير خيون يخضع خضوعا تاما لاوامر ابيه السلطان ·· الطاعة التامة التى هى من عادات العرب فى كل زمان وفى كل مكان ··

وحدث ذات يوم انارسل السلطان الكبير الحاج على يطلب ابنه الامير خيون وقال له :

— لا يوجد فى هذا العالم سوى شىء واحد محقق ·· شىء واحد معروف للناس كلهم ·· الموت الذى يأتى لكل انسان ··

وليس فى وسع احد ان ينجو من الموت او يهرب من الموت وتمر سنوات عديدة وتصبح سلطانا فى مكانى يأتى اليوم الذى تصبح فيه سلطانا على هذه البلاد ··

ولكن سيأتى اليوم ·· وارجو من الله ان يكون ذلك بعيدا ·· بعيدا ·· الذى تموت فيه كغيرك من الناس ·· فمن الذى سيحل مكانك ·· ؟

وعلى ذلك فانه من المناسب الآن ان تتخذ لك زوجة ..

ولكن خيون .. خيون الابن المطيع لابيه دائما والذى لم يعرف غير الطاعة طوال حياته قد رفض ان ينزل عند كلمة ابيه وصمم على عدم الخضوع لامره ..

كانت هذه هي أول مرة فى حياتى لا يبالى بهذه النصيحة ..

قال الابن :

لقد درست كل ما يتعلق بالنساء قرأت .. كل كتاب وجدته عن النساء لم اترك كتابا لحكيم من الحكماء او لفيلسوف من الفلاسفة فى العراق أو فارس .. فى الهند او الصين .. حتى فى روما .. الا والتهمته التهاما ولكننى لم اصل سوى الى نتيجة واحدة وهى :

ان النساء ان هن الا شر وان هن الا « ساحرات .. مشعوذات » .. لا يوجد فيهن شيء من الصدق او الحق او الميل للطيبة وللصلاح ، وعلى ذلك كيف يستطيع الرجل ان يتخذ واحدة منهن زوجة له .. ؟

وبقى السلطان الكبير لحظة يفكر وهو يقول فى نفسه :

سآمر ابنى ان يتزوج فى حضرة وزرائى وقادة الجيش وكبار رجالى ، وجيش بكامله وعندئذ لابد ان يدفعه الخجل للنزول عند امرى ..

انه لن تستطيع ان يرفض هذا الامر فى مثل هذا الموقف الخطير امام الوزراء والكبراء وقادة الجيش ..

واستدعى السلطان الكبير رجال البلاط والوزراء والشيوخ والضباط وقادة الجيش ، لم يترك زعيما أو مستشارا او قائدا او شخصية من الشخصيات الكبيرة .. الى ان امتلأ القصر على سعته بحيث لم يكن هناك أى مكان لقدم ..

ثم ارسل يستدعى ابنه خيون وقال له :

مرت سنوات طويلة لم تقم فيها الافراح والاعياد وتاقت نفوسنا لتلك الافراح والاعياد حتى شعر كلنا بالهناء

وعلى ذلك فانى اصدر الآن الامر لوزير المالية ان يعد ١٠٠ الف دينار ويقدم كل شيخ من شيوخ القبائل ١٠٠٠ رأس من الغنم السورى ويأتى كل تاجر من كبار التجار بالف كيس من افخر الارز ..

اما حاكم البصرة فينبغى ان يأتى بحمل ١٠٠٠ مركب من احلى بلح العالم .. بلح البصرة

اما اللبن فمن « معدان » والشهد من الموصل ، والفاكهة والحبوب والخضروات فمن « باكوبا »

وينبغى ان يذبح ١٠٠٠ رأس من الغنم كل يوم من أيام الشهر الاول من العام الجديد ، وتشوى الخراف وتحشى بالجوز واللوز .. ولن يذهب اى رجل فى المدينة جائعا .. وسيجد المسافرون وسكان الصحراء كل ما يرضيهم ذلك لانه فى هذا الشهر الموفق .. الشهر السعيد الحسن الطالع سيقام عرس ابنى وتحتفل البلاد كلها بهذا الزواج الموفق باذن الله .. زواج ابنى المحبوب الامير خيون .. احب الناس الى قلبى .. ستكون تلك الايام .. اسعد أيام

رأيتموها وأسعد أيام مرت بنا ·· لا يوجد شيء يدخل الانشراح الى قلبى قـدر زواج ابنى ·· ووقف الامير خيون امام ابيه وقال :

- لن أوافق على الزواج ··

وتكهرب الجو ·· وسرت الرجفة فى الاجسـام ·· كانت وجوه كبار الشـيوخ وكبار التجار واصحاب السفن وقادة الجيوش ·· والعلماء قد احمرت خجلا ·· ذلك لانه ليس من اللائق ان يتكلم ابن امام ابيه على هذه الصورة ، وان يعارضه وجها لوجه ما اعتاد ابناء العرب ان يقفوا فى وجوه الآباء على هذهالصورة البشعة المخيفة

امـا السـلطان الكبير فقد ابيض وجهه من شدة الغضب ، كان يرتجف من هول هذه الصدمة العنيفة المروعة

كان لا يستطيع ان يتصور ان ابنه الذى قربه من قلبه الى هذا الحد يقف فى وجهه مثل هذا الموقف المزرى ··

وامر ان يسجن خيون ·· ثم جاء رجـال الحرس والضـباط واحاطوا بالامير وساروا به الى السجن ··

واما السجن الذى وضع فيه الامير فلم يكن سجنا عاديا اشبه ما يكون بالسـجن الذى تجـده عند « بوابة الزبير » فى مدينة البصرة ··

وكان ذلك السـجن يخـتلف عن المعتقلات التى يحيطونها باسـلاك شـائكة كالتى فى « شويبا » حيث يسـجن الانجليز الالمـان فى هذه المعتقلات ··

كان ذلك السجن قد شيد خصيصى للامراء واكبر رجال البلاد ··

كان ذلك السجن اشبه بقصر من القصور ·· كانت جدرانه من المرمر ومن الاحجار الكريمة ··

ولم يكن ينقصه شيء ممايرغب فيه الانسان او يشتهيه مما يجعل حياته مرفهة الى اقصى حدود الرفاهية ··

ولكن كان هنـاك الحراس الذين لا يفارقون بوابـة السجن ويأمرون الامير خيون بعدم مبارحته مهما كانت الظروف ·· كان الامير خيون سجينا فى قصر ·· لكن ما قيمة الرفاهية من غير الحرية ·· بل ما قيمة الحياة من غير الحرية ·· لا قيمة لها على الاطلاق

وحدث ذات صباح ان قصد صياد النهر والقى بشـبكته فى الماء وقت شروق الشمس وسحب الشبكة واذا هى تحمل له سمكة من الذهب ·· كانت العيون فى كل ارض العراق لم تر سمكة كهذه السمكة ··· كانت مدهشة

واخذ الصياد يتحدث مع رفقائه وقال الصياد : سأحمل هذه السمكة العجيبة للامير السـجين فقد تدخل الانشراح الى قلبه وتجعله سعيدا وقد تجلب له السعد ··

واخذ السمكة ووضعها فى وعـاء مملوء بالماء وحملها الى السجن وقدمها للامير ·· أما الامير فكان سعيدا بها لانه لم يكن قد رأى فى حياته سمكة كهذه السمكة ··

وصنع الامير بركة لهذه السمكة كانت جوانبها من الذهب والفضة ، وجلس بجوارها واخذ يمتع عينيه بجمال هذه السمكة ، وبقيت السمكة ثلاث سـاعات كاملة لا تتوقف عن الحـركة ، كانت تتحـرك باقصى ما

عندها من السرعة من طرف البركة الى طرفها الآخر وهنا اخذ الامير يفكر ويسأل نفسه : لماذا لم تتوقف السمكة عن الحركة ؟ .. لقد بقيت ثلاث ساعات لم تقف لحظة .. لماذا تندفع كل هذا الاندفاع ولماذا هي ثائرة الى هذا الحد ؟ ان حالتها ولا شك تدعو للتفكير العميق .. ان وراء هذه السمكة مأساة .. مأساة اليمة ... انها سجين .. كما انا سجين .. انها محرومة من حريتها كما انا محروم من حريتي .. انها في حاجة للبحر كما اني في حاجة لبحر الحياة .. ولبحر الحرية .. كيف استطيع ان اعيش من غير هذه الحرية ، وكيف تستطيع ان تعيش هذه السمكة في هذه البركة ؟.. واخذ الامير السمكة ورماها في النهر ..

ولكن السمكة كانت من «قبيلة آدم » .. كانت في الواقع فتاة .. ذلك لان السمكة التي من ذهب هي من قبيلة الرجال وان كانت تتنكر وتختفي في هيئة سمكة وهي من اقدر ما تكون في السحر وفي الاشياء غير العادية ..

وقال الامير وهو يرمي بهذه السمكة الجميلة في البحر : ليترك الله مع حبيبك ، وليتركني الله مع حبيبتي ..

وما كادت السمكة تصل للمياه حتى بدأت تعوم وتسبح .. كانت تريد ان تذهب الى حبيبها في كهف تحت مياه دجلة ..

وسألها الحبيب :

ـ اين كنت يا محبوبتي وما الذي اعاقك عن المجيء الي ؟ ..

واجابت « السمكة الجميلة » : لقد وقعت في شبكة صياد .. فحملني وجاء بي الى الامير ، ولكنه اعادني الى المياه وهو يقول : اذهبي الى حبيبك

ولم يكن الامير صادقا عندما كان يتحدث الى ابيه السلطان الكبير عن النساء .. انه كان كاذبا ولا شك عندما قال عن النساء انهن كلهن من المشعوذات والساحرات ولم يذكر الحقيقة بتمامها .. كانت هناك فتاة .. اميرة من الاميرات .. في بلاد مجاورة لبلاده .. لم يكن يراها الامير كما كان يرى بقية النساء .. كلهن شر ..

كان يرى هذه الاميرة : كلها خير وبركة ... وكلها جمال وفتنة ... وكلها خفة ورشاقة وطيبة وصلاح ..

كان دمه يغلي غليانا وهو اشد ما يكون لهفة عليها .. دم الشباب الحار المتقد .. فقد كان في العشرين من عمره اكمل ما يكون قوة ونضارة . ومع هذا فانه اخفى كل شيء عن ابيه اخفى الحب الذي يلتهب في صدره ..

كان الذي دفعه لاخفاء حبه عن تلك الاميرة انه كان يعلم ان السلطان لن يسمح بزواجه من غير أبنة عمه حتى لا تخرج ثروتها من العراق .. وكان حبيب السمكة قد وقف على هذه الامور كلها ويعرفها جيدا .. كان لا يغيب شيء عن هذا الحبيب .. كان من السحرة ، واخذ يقول في نفسه :

ينبغي ان اكافيء هذا الامير لانه هو الذي اعاد محبوبتي الى ..

وتنكر حبيب السمكة في شكل درويش وذهب الى السجن والتقى بالامير وحياه تحية حارة وقال :

ـ انك تتمنى في اعماق قلبك ان

تأخذ « علية بنت رجب » زوجة لك
وادرك الامير ان رغبته قد انكشفت وعرفها الدرويش ·· فابيض وجهه واصبح كاللبن ، واعترته الدهشة ، واستولى عليه الذهول وبقى يتوسل للدرويش ان يساعده

ـ يا صاحب الكرامات ساعدنى لاسترد محبوبتى ··

وامتطى الامير جواده هووالدرويش وغادرا السجن ولم يشعر احد من الحراس بهما وهما يتركانه ، وقصدا القصر حيث كانت تقيم « علية بنت رجب »··

دخلا القصر كالقطط فى النصف الثانى من الليل·· وذهب الامير الى غرفة الفتاة علية ·· وكانت الليلة شديدة الحرارة فطرحت الثياب عن جسمها واستغرقت فى نومها ··

كانت تبدو فاتنة وهى نائمة فى هدوئها ·· وعرته الدهشة من هذا الجمال وكاد يصيبه الذهول ولكنه اسرع فغطاها وحملها معه على جواده الى قلب الصحراء ··

وتوقف الامير فى الصباح واخذت الفتاة تعد لهما الطعام ·· ولما انتهيا من اكل اللحم والارز والبلح واللبن قال الدرويش للامير :

انه مكتوب انه ينبغى ان نقسم الفتاة بيننا ·· تأخذ انت نصفها وآخذ نصفها الثانى ·· ذلك لان كل شريك من الشريكين ينبغى ان يحصل على نصيبه لقد تعبنا نحن الاثنين ·· فلا احرمك من نصفها واجاب الامير :

ـ ان اقتراحك هذا غير مناسب ولا ينبغى ان تجرى الامور على هذا الشكل المخيف ··

وسمعت الفتاة ما قاله الدرويش ودهشت من حديثه العجيب ·· ولكن الدرويش اصر على رأيه وقال :

ـ هذا هو مصير الفتاة المحتوم ان تقطع على هذه الصورة الى قطعتين ، قطعة لك وقطعة لى ، ولا قدرة لى على تغيير هذا المصير المحتوم ··

واخذ الامير يفكر فى الامر ·· وبقى يحدث نفسه قائلا : ان هذا الدرويش انما هو امير من امراء السحر ولقد اصبح صديقا لى ··

وعلى ذلك قال للدرويش : اذا كان الامر كذلك فاننا ينبغى ان نخضع وننفذ الامر طبقا لرغبتك ولكن كيف نقطع هذه الفتاة ، وعلى أية صورة من الصور نقطعها ؟ هل نقطعها من منتصف جسمها او من قمة رأسها الى اخمص قدميها بحيث يأخذ كل منا جنبا من الجانبين ؟ ··

واجاب الدرويش : نقطعها من فوق لتحت حتى يأخذ كل منا عينا من عينيها الجميلتين ونصف صدرها ، وذراعا من ذراعيها وساقا من ساقيها وحتى يمكن ان يأخذ كل منا نصف هذه الفتاة على وجه الضبط والاحكام وبحيث لا يأخذ احدنا جزءا ما اكثر من الثانى او تكون له أية ميزة على سواه ··

وسمعت الفتاة هذه الكلمات ·· واستولى الفزع عليها ·· كانت ترتجف بشدة ··

وارتمت الفتاة تحت قدمى الدرويش وصرخت باكية :

ـ لا تقسمانى ولكن اجريا القرعة بينكما وسأكون لواحد منكما ، ابقيا على حياتى ولا تقطعا جسمى ·· ان القرعة هى افضل وسيلة ··

قال الدرويش :

ـ ولكن من الضرورى ان نقطعك قطعتين .. هذا لا مفر منه ..

وسحب الدرويش سيفه وجره من غمده واخذ يلوح به فوق رأس الفتاة وكان على وشك ان يمزق جسمها ..

وغطى الامير خيون وجهه حتى لا يرى هذا المشهد الفظيع .. مشهد فتاة يحبها تقطع امام عينيه بمثل هذه الصورة الوحشية المخيفة وهو لا يستطيع ان يفعل شيئا لانقاذها ..

ولكن فى هذه اللحظة ذاتها فتحت الفتاة فمها وظهرت رأس حية ..

وصرخ الدرويش : اخرجى يازيبشون اخرجى يازيبشون .. وخرجت الحية كان طولها ٢٠ قدما ، وكان جلدها اخضر اللون وركضت الى قلب الصحراء بسرعة الجواد ..

والتفت الدرويش الى الامير وقال :

لقد اطلقت هذه الحية التى كانت فى الفتاة .. وكانت الفتاة لا تدرى ان بها حية ..

كانت الحية تدخل الى جسم الفتاة وتعيش فيه وهى لا تدرى .. وكانت الفتاة لا تجد لذة تعادل لذتها فى تعذيب الرجال .. وكانت الحية تنتظر الى ان تتزوج الفتاة ثم تجعلها تستسلم دائما للغضب وللتذمر من رجلها وتصبح كلماتها سامة كهذه الحية .. ولا توجد وسيلة تنتزع بها الحية قبل ان نرى وجهها وان نعرف اسمها وان تكون لها القدرة على التغلب عليها .. ولقد كان الامير شاكرا ممتنا للدرويش ..

وقال الدرويش :

ان الفتاة هى لك .. واتمنى ان تسعد بها وتسعد بك وتجد الحياة معها هانئة وسعيدة .. ولتنعم بسلام الله ولتكن فى حفظ الله ورعاية الله انت ومن تحب ..

انى اترككما فى حفظ الله .. وعلى ذلك اخذ الامير الفتاة لنفسه وتزوج بها وذهب العروسان وهما فى اتم سعادة الى قصر السلطان الكبير ..

وبكى الخدم والعبيد وهم يقولون :

لقد كان حادثك سببا فى حزن ابيك حزنا لا حد له .. ولقد بقى السلطان حزينا طوال هذه المدة ..

وذهب الامير الى ابيه السلطان الحاج على وقال : السلام عليك يا أبى ولقد اتخذت لى زوجة طبقا لرغبتك

وكان سرور الاب عظيما وهو يتلقى هذا الخبر السار .. كان سروره عظيما ، وقال: من اليوم تكون مكانى فى الحكم ... لقد اصبحت انت « السلطان »

وكان السلطان حاكما عادلا ومنصفا ومحبوبا ... ورزق من زوجته الجميلة عددا كبيرا من الاولاد الاولاد الذين كانوا كالبدور ..

تعريفة الحجاج لعام ١٣٧٤

جاءنا من وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ما يلى :

تبلغنا من صاحب السمو الملكى رئيس مجلس الوزراء بامره الكريم رقم ٩٥٣ تاريخ ٢٥ ـ ٤ ـ ٧٤ صدور ارادة مولاى صاحب الجلالة فى المرسوم الملكى رقم ١٢ ـ ٢ ـ ٧ ـ ٦٠٨ المؤرخ فى ٢٢ ـ ٤ ـ ٧٤ بان تظل تعريفة الحجاج للعوائد والاجور بجميع انواعها لهذا العام ١٣٧٤ كما كانت فى العام الماضى ١٣٧٣

تضحية وكرامة

لعبد الرحمن الانصارى

٠٠ وهكذا حرجت ثريا على عادتها فى ثيابها الفضفاضة تهتز ازدهاء ، وتختال تفاخرا وقصدت احدى دور السينما حيث وجدت صديقاتها ولداتها وجلسن جميعا ينتظرون عرض الفيلم الذى سيعرض الليلة انه فيلم « حب وانتقام » يتلخص فى أن رجلا تزوج فتاة رشيقة القوام ٠٠ وكان زواجهما نهاية حب عميق قد تغلغل فى قلبيهما اذ تأصلت جذور هذا الحب ونسجا حواليهما وكرا كانا يحلمان ان يجمعهما فيه عقد الزوجية يوما ليكون وكر الهناء والحرية والترف الروحى ٠٠

هذا هو حلمهما الوحيد ولكن ماذا تعمل هذه الفتاة التى كانت مربوطة برباط القسوة والعنف من والديها لقد ضيقا عليها الخناق فى خروجها ومرحها وغدوها ورواحها فكان نتيجة لهذه القسوة ان تراءت لها الراحة ، والطمأنينة فى كنف هذا الشاب الذى احبها واحبته . ووهبها روحها والنفس والنفيس كل ذلك ليجعل منها زوجا مثالية تعرف قيمة الحياة الزوجية وتقدر العاطفة والاحساس والشعور وخاصة بعد أن اندمجا فى بعض كنفس واحدة . ولكن أمامها شىء عظيم هو رضاء والديها بزواجها من هذا الشاب النبيل الذى استطاع ان يربط بينه وبينها الحب الوثيق . والروح الطاهرة المتبادله.

قامت أمامها العراقيل . كل ذلك رجاء ان ينقطع هذا الحبل الوثيق وهنا بدأت فى طريقة تساعدها على تحقيق مطلبها الاول وكان نتيجة لتفكيرها ، هروبها فى قطار الليل الى قرية لطيفة تطل على شاطىء البحر الجميل ٠٠ وابحرت بهما السفينة معا ووصلا الى بر هو بر الحب والغرام الخالى مما يكدر صفو حياتهما السعيدة ، كل هذا انتقاما من والديها فداء للحب والطهارة التى بينهما ولتحقق الامنية التى طالما راودتهما وتمكنت من قلبيهما ورسخت بين شغاف قلبيهما ، وهكذا حققا حلمهما رغم العقبات والعراقيل التى نصبت فى طريقهما ومن اجل صدهما عن مبدأ آمنا به فحققاه ٠٠ هذا ما يدور حوله فيلم الليلة حول العاطفة والحب والبراءة والتضحية والانتقام فى سبيل الهدف . وهكذا قضت ثريا الليلة مع زميلاتها فى بسط وتهريج ثم خرجن يترنحن فى الفضاء الواسع فى هدأة الليل وسكونه وعلى ضفاف النهر الرقراق والنسيم العليل يداعب خصلات شعرهن فيبتسمن للحياة السعيدة ٠٠ وتواعدن وافترقن على موعد للقاء الغد . ورجعت ثريا الى منزلها رجعت كئيبة تتضارب فى رأسها فكرتان . ذلك الحب الصادق الذى رأته الليلة ومرحت معه بعض سويعات . وحياتها الشريفة . حياة الرفعة والعزة والكرامة . ولكن أبهما

ترجع ؟وأيهما تسلك ؟ نعم أنهاتؤمن بالحب كعاطفة واخلاص وتؤمن بالحب حيث التبادل الروحي والسمو النفسي ولكن ماذا سيكون ؟ انها ستهدم شرفها بيدها وتقبر عزة وكرامة أسرتها بفعلها . تلك الاسرة المحافظة الشريفة التي تعد مصدرا من مصادر العلم والعمل ‥ وهكذا اخذت طوال ليلها ارقة لم تذق طعم النوم . كيف وقد رأت في أمسيتها منظرا يمثل الاخلاص والتفاني في سبيل الهدف الاسمى للعاطفة ، وللعاطفة وحدها . ورأت بطلة الفيلم وهي الفتاة المخلصة ضحت بشرفها ونسبها في سبيل ان تصل الى الهدف وخجلا من ان ترجع بالخيبة والخسران بعد حب عفيف صادق ‥ كل ذلك مر في ذهنها في سرحتها البسيطة ثم ماذا ؟ ‥ لقد تخيلت نفسها فيما اذا عاشت تحت كنف العاطفة ، وفيما اذا اتصلت بقرين حياتها انها تمثلت نفسها تعيش في كنف الحب آمنة راضية ‥ تتلذذ بالاحاسيس الجميلة واغاني الجمال الروحية التي يسدلها عليها الحب واهازيج النسيم واريج الورود وارتجاج البحر عند الغروب ، وعلى حين غفلة من سرحتها انتفضت من سريرها وراجعتها نفسها عندئذ ‥ وتساءلت هل اكون ضحية لما رأيت ؟ هل أكون الهادمة لهذا المجد والعفة الشامخة التي تمثلها أسرتي المحافظة؟ لا لا لن اجعل من نفسي طريقا الى اهانة الفضيلة والكرامة ومعي أسرتي لا ‥ لا ‥

مشروع ايصال الماء الى املج

تلقينا من مكتب الاستعلامات والنشر بوزارة المالية والاقتصاد الوطني ما يلي :

١ ـ الخزان :

تم حفر ٢٤ مترا مكعبا من الاساسات مضافا الى ما سبق حفره وهو ٥٦ مترا مكعبا من اصل ١٠٠ مترا مكعبا ‥

٢ ـ خط الانابيب :

كان مجموع ما حفر منه سابقا ٨٢٠٠ مترا وقد تم حتى تاريخه حفر ما يوازي ١٢٠٠ مترا ‥

٣ ـ مد الانابيب :

ان مجموع الممتد سابقا هو ٥٣٠٠ وفي خلال هذه المدة يجرى مد ٢٧٠٠ مترا ‥ فيكون المجموع ٨٠٠٠ مترا في طول خط الانابيب

٤ ـ شبكة التوزيع في البلدة :

من المنتظر ان تنشأ من ١٠ ـ ١٤ بازانا لتوزيع الماء في كافة مناطق البلدة ‥ وما يزال العمل جاريا

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير ادارة المنهل

« بمناسبة صدور هذا العدد الخاص بالقصص من مجلة المنهل الذى يعد الاول من نوعه فى تاريخ صحافة المملكة العربية السعودية قد اخترت هذه الطرائف والفكاهات كقصص ذرية قوية الاشعاع الى اهدافها .. »

جبان ام شجاع

قال عمرو بن العاص لمعاوية يوما « ما ادرى أجبان انت ام شجاع .. فانى اراك تقدم حتى اقول اراد القتال ثم تحجم حتى اقول اراد الفرار »

فقال معاوية « والله لا اتقدم حتى أرى التقدم غنما ، ولا اتاخر حتى ارى التأخر حزما . كما قال القطامى :

شجاع اذا ما امكنتنى فرصة
وإلا تكن لى فرصة فجبان

◎

ما اطيب الدنيا

قال المنصور للفضل بن الربيع يوما : « ما اطيب الدنيا يا ربيع لولا الموت » فقال الفضل : « ما طابت الدنيا يا امير المؤمنين الا بالموت » .. فقال المنصور متعجبا : « وكيف ذلك يا ابا الفضل ؟ » قال « لولا الموت ما وصل الملك اليك ! »

◎

لترى آثار نعمتك على رعاياك

شيد محمد بن عمران قصرا شامخا الى جوار قصر المأمون ، فدعاه هذا اليه وسأله غاضبا : « ما هذه الجرأة أتتحدانى ؟ » فقال : (ما كان لى أن أفعل ذلك وما شيدت دارى أمام قصرك الا لترى بعينيك آثار نعمتك

◎

نسيت انا اكثر مما حفظت انت

قال محام شاب لاحد المحامين المسنين وهو يحاوره : « انك ياسيدى لكبر سنك ، نسيت اكثر القوانين » فقال المحامى الشيخ : « هذا صحيح يا بنى .. لقد نسيت من القوانين اكثر مما حفظت انت منها ! .. »

◎

لقد اظلم البيت

نزل اعرابى ضيفا على زميل له ، واطال اقامته حتى ثقل ، وفى ذات ليلة اوى الضيف الى حجرته فلم يجد بها مصباحا . فقال لمضيفه : أين

السراج ؟ لقد اظلم البيت .. فقال له : ان الله تعالى يقول « **واذا اظلم عليهم قاموا** »

◎

اقتراح فى هيئة الامم المتحدة

طريقة لانهاء الحروب :أرسل مدير احدى مستعمرات العراة الى قسم الاقتراحات فى هيئة الامم المتحدة يقول : « لو ان رجال الجيش فى البحر والبر والجو كانوا يحاربون وهم عراة فان احدا من المقاتلين لن يستطيع ان يميز بين الانصار والاعداء .. وبهذا سوف تبطل الحروب ويعم السلام من نفسه وبغير جهود او نفقات .. »

◎

هو زوجها

صعدت امرأة امريكية الى احدى السيارات العامة ، فاخلى لها احد الراكبين مكانه فتطلعت اليه واذا هى تصيح بصوت مضطرب : جورج .. جورج ! .. وتسقط مغشيا عليها ، وظل الرجل ينظر اليها مشدوها ، فى حين هرع اليها « الكمسارى » وبعض الركاب لاسعافها ، وشيئا فشيئا بدأ الرجل يعرف فى المرأة زوجته ، فقد اخذت تزايله نوبة من النسيان كانت تملكته اثر اصابته فى ميدان القتال فى الحرب الاخيرة ، وكانت الزوجة قد بلغها ــ خطأ ــ أن زوجها قتل فى الحرب .. فاذا بها تفاجأ برؤيته فى السيارة ..

◎

بلاهة

جلس رجل فى مقصورة بدار الاوبرا فى حفلة . وكان فى هذه المقصورة شاب يغمغم بكل لحن من الالحان المشهورة فى الرواية . فقال الرجل « أبله » فقال الشاب متحمسا من تعنى ؟ فقال الرجل : اعنى هذا المنشد فانه يمنعنى من الاستمتاع بصوتك ..

◎

حلاوة الظفر

كان « هبنقة » يعدمن الحمقى ، ويضرب بحمقهالمثل ، ومما يروى عنهان جملا لهضل عنهفجعل ينشده وينادى من وجد بعيرى فهو له .. فقيل له : ولم تنشد اذن ؟ .. فقال : واين حلاوة الظفر والوجدان ! ؟

◎

واحد العرب

وقف اعرابى على بابمعن بن زائدة فى طريقه فانشده :

يا واحد العرب الذى
اضحى وليس له نظير
لو كان مثلك فى الورى
ما كان فى الدنيا فقير

فامر له بالفى درهم ..

وقابله رجل آخر فقال له : انى جعلت فضلك سببى اليك ، وكرمك وسيلتى عندك ..

فقال معن : سل حاجتك

فقال الرجل : ألف درهم ..

فقال معن : قد اربحتنى أربعة آلاف درهم فانى حدثت نفسى أن أعطيك خمسة آلاف

فقال الرجل : انت اكبر من ان تربح على مؤملك ، فاعطاه معن خمسة آلاف درهم ..

كم مضى من عمرك ؟

قال رجل لهشام بن عمرو يسأله عن عمره : كم تعد ؟ ..

فاجاب هشام : اعد من واحد الى الف والف الف واكثر ..

فقال الرجل : لم ارد هذا ، ولكنى اردت : كم تعد من السن ؟ ..

فأجاب هشام : اثنتان وثلاثون سنة فى فمي ست عشرة من فوق ، وست عشرة من أسفل ..

فقال الرجل : لم ارد هذا ، كم لك من السنين ؟ ..

فأجاب هشام : هل لنا من السنين شيء ؟ .. كلها لله عز وجل ..

فقال الرجل : قصدت ان اسألك : ما سنك ؟ ..

فاجاب هشام : سنى من عظم ..

فقال الرجل : يا سيدى ابن كم انت ؟ ..

فاجاب هشام : ابن اثنين : أب وأم ..

فقال الرجل : كيف اقول ؟ ... فقد حيرتنى ..

فاجاب هشام : قل : كم مضى من عمرك ..



هل صفا الجو ؟

ذهب الروائى الايرلندى «ريشارد شريدان» الى الريف ليقضى فيه اسبوعا ، فوجد نفسه محاصرا بضيفة ثقيلة الظل ثرثارةلاتتركه لحظة واحدة واراد ذات صباح ان يخرج الى الحقول فأبدت رغبتها فى الذهاب معه ، فقال لها بعد ان اطل من النافذة : يبدو ان الجو ليس ملائما الآن .. وبعد ساعات اراد ان يتسلل الى خارج البيت وحده ، واذا بها تتبعه سائلة هل صفا الجو يا مستر شريدان .. ؟ فاجابها بقوله : نعم يا سيدتى صفا الجو ، ولكن لشخص واحد لا لشخصين ..

الفضل من معدنه لا يستغرب

تفضل صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المالية للشئون الملكية ، فسدد مساعدته السنوية الكريمة لعام ١٣٧٤ لمجلة المنهل وقدرها ٥٠٠ ريال عربى سعودى

والمنهل لا يسعد ازاء هذه الاريحية الفذة الا ان يقدم اجزل الشكر واوفر الثناء للمتبرع الكريم على شهامته العربية الصيلة أكثر الله من امثاله ، ولا غرو فالفضل من معدنه لا يستغرب .

قصة من واقع الحياة

زواج قصير الأمد

لعبد العزيز نجم الدين الاندنجاني

« قصــة واقعية من محيط حياتنا ... قصة شـــاب في مقتبل العمر ذهب ضحية لمن اخلص له في بادىء الامر .. قصة فيها عظة وعبرة للآباء والامهات .. وفيها درس للشباب في تحمل الاذى والصبر على مقادير الله والتمســك بقوله تعــالى (ان الله مع الصــابرين) وقوله (ان مع العسر يسرا) صدق الله العظيم »

عاش حسن في بيئة من خير افراد المجتمع ، وكان ابوه عالما جليلا شب في تعليم ابناء وطنه الثاني الذي هاجر اليه من اقصى العالم . فتوفي وقد ترك خلفه ارملة وايتاما لا يعولهم الا حسن وهو يبلغ من العمر اربعة عشر عاما

كان من تقدير الله ان يكلف حسن في هذه السن المبكرة بشئون الدار وهو في عهــد الدراســة فيصــبح ــ حيران ــ بين نارين وحلاهما مر .. يا ترى هــل يترك الدراســة ليقوم بشئون اهله ؟ ام يستمر فيها لينال السعادة في مستقبله الذي ينظر اليه بعين الامل ..

لم تمض فترة من الزمن حتى كان الواجب قــد اوحى اليــه بالعمــل والدراسة معا ، وعلى هذا الغرار بدأ يكافح ويجد ويتحمل مالا يمكن ان يتحمله انسان وهو في هذه السن البريئة عن الحياة العملية ، وبعد ان تحصل على قسط من العلم اضطر ان يتوظف ليرعى شئون هؤلاء الايتام .

بدأ حسن حياته العملية كأحسن ما يجب ، ونجح في اعماله نجاحا يحسد عليه من امثاله الشباب الطموح حتى اذا ما ترعرع وعد من الرجال ، التف حوله بعض من اظهر له الاخلاص والحب العميق لنشاطه وعمله وحيويته الى ان لوح له برغبته في زواج ابنته فكان حسن يفكر ليل نهار في أمر هذا الرجل ويقول في قرارة نفسه :

.. « هل المشقة والشقاء اختاراني انا بالذات عجبا ! .. بالامس اتحمل القسوة والشــدة لاداء واجب مقدس القاه الله على نحو والدتي واخوتي ، واليوم يزداد واجبي اكثر فيــأتيني رجل يشع من اقواله الحب والاخلاص لي ويرغب في زواجي بابنته .. »

وكان يداعب خياله ويقول : ان هذا جميل وحدث عن النعمة ولا حرج ولكن هل الخير في ان اقبل رغبته ام ارفضها .. آه لا ادري .. ثم ذهب وهو في ذهول وهول الى واحد من اصدقاء والدهالعقلاء لستشيره في الامر وبعد مشاورات معه ومع آخرين من اهل الفكر ، اتضح له أن الامر لا مفر

منه ، وانه لابد ان يتزوج يوما ما ، فانشرح خاطره لحسن ظنه ..

وتم زواج حسن .. بابنة الرجل المخلص آنذاك .. والحمد لله .. وقد استمر حسن فى حياته الجديدة رويدا رويدا ، وكان يؤمل ان يسعد ويسلم من بعض تقاليد مجتمعه السيئه الفاسدة فيحيى حياة رغدة ، ولكن الامر كان على عكس ما يتمناه ، وظهر له ان اخلاص الرجل خلفه اشياء .. واشياء ..

ولسوء حظه كانت الصدمة الثانية من الزوجة ... اذ لم يمض غير اسبوعين على زواجه منها حتى طالبت بالذهاب الى زيارة اهلها .. وتقاليد مجتمعه لا تسمح للزوجة ان تبرح الدار قبل الاربعين يوما ، فلم يكن له بد من الموافقة .. رغبة فى كسب جو هادىء لحياته ولو كلفه الامر عناء ومخالفة للتقاليد السائرة ..

ويتكهرب الجو ويكفهر فتصبح حياته الزوجية فى خطر ، ولعل السبب الوحيد الآن هو والد هذه الزوجة المتغطرسة .. المدللة ..

يذهب حسن .. ذات صباح الى مقر عمله كعادته واذا بساعى البريد يحمل اليه خطابا داخليا بتوقيع «فاعل خير» يقول فيه ما معناه (انى أرى حياتك الزوجية فى خطر ، وان هناك مؤامرة ضدك .. سيأتى بعد ثلاثة ايام احد اقرباء الزوجة فيأخذ متاعها الى دار ابيها .. الخ)

تعجب حسن ! ! من هذا الخطاب ومن كاتبة « فاعل خير » من يكون هذا ؟ وقد امتلأ ساعتئذ غيظا وكمدا واصبح فى جحيم لا يطاق .. ومضى على ذلك شهران . ومضت الحالة من سيىء الى اسوأ حتى حان فصل الصيف وبدأ الناس يرحلون للاصطياف .. كانت الزوجة واهلها ممن لا يفوتهم الاصطياف فى المصيف الجميل ... فرغبوا الى حسن فى مشاركتهم رحلة الصيف ، وقد نزل عند ارادتهم وذهب مع اهله وذويه وزوجه الى المصيف ..

وأقبل شهر رمضان فكان يتحمل الشيء الكثير فى الذهاب والاياب بحكم مقر عمله فى العاصمة .. حتى اذا انتهى رمضان واقبل العيد كان عليه ان يسعد ويهنأ اكثر من غيره .. ولم ينته بعد من شهر العسل - كما يقولون - ولكن القدر يشاء عكس ذلك فقد حصل ما لم يخطر بفكره ، .. ان اليوم الثالث من العيد كان هو بداية نهاية حياة حسن الزوجية اذ جاء فى هذا اليوم والدها وطلب منه ان يسمح لابنته بالقيلولة فى يومه بداره حيث توجد والدتها واخواتها ، وتنعم برؤيتهم وتفرح وتمرح كما كان شأنها قبل الزواج .. فلم يمانع حسن فى طلب والد زوجه .. وكان منتظرا ان تعود الزوج الى دار زوجها ولكن ها هو اليوم وها هى الليلة يمضيان ولم ترجع فيرسل أخاه لاعادتها فلم يأت بشيء .. فيذهب بنفسه فاذا به يفاجأ بحماته تقول له ليس لك طريق عندنا .. ابوها جاء بها وهو نزل الى مكة فاذهب اليه ..

هكذا فوجىء حسن بالصدمة الاولى ولكنه يمضى الى والد الزوجة فيخبره بما وقع ، ويتظاهر الرجل الذى اخلص له فى بداية الامر بجهل الموضوع .. ويعده بان يتصل باهله ويعطيه جوابا شافيا على ضوء تحرياته ..

وتنتهي الثلاثة الايام بعد وعده ٠٠ ثم الثلاثة الشهور من بعدها وحسن في انتظار الجواب بدون جدوى ٠٠ فيرسل غير واحد من خيرة الرجال واهل الفكر للاستفسار عن حقيقة الامر ! ٠٠

وبعد محاولات كثيرة يظهر ان الرجل يريد ان يقيم معه حسن ٠٠ او ان يستأجر دارا أخرى للسكنى مع ابنته المدللة بعيدا عن اهله وذويه ٠٠٠

فيضيق حسن ذرعا بذلك وينتهى بهما الامر الى الفراق الاليم ٠٠

٠٠ انه زواج قصير الامد ٠٠ اذ لم يدم اكثر من ثلاثة اشهر ٠٠٠ هي قصة من مآسي حياتنا وما اكثر مآسينا ٠٠ قصة هذا الشاب المسكين الذي يريد حياة سعيدة ٠٠ حياة بعيدة عن الضوضاء ٠٠ ويسعى في ايجاد حياة هادئة مريحة له ويأبى الله الا ان يتحمل البؤس والشقاء ٠٠

من مكتب الاستعلامات والنشر بوزارة المالية والاقتصاد الوطني :

يوضح التقرير الاسبوعي المنتهي بتاريخ ٥ـ ٦ ـ ٧٤ عن الاعمال الجارية في مشروع ايصال الماء الى ينبع البحر ما يلي :

١ ـ الخزان الاساسي :

اكمل تركيب العوازل اللازمة وكذلك الجدار الواقي وسيتم قريبا ربط الخط الرئيسي بشبكة التوزيع للبلدة ٠٠

٤ ـ شبكة توزيع المياه :

كما تم بناء السد اللازم حوله ٠٠

٣ ـ خط الانابيب الرئيسي :

واجريت الاختبارات اللازمة لما طوله ٤٦ كيلو مترا وجاءت النتائج طيبة ٠٠

٢ ـ الخزان في الكيلو ١٣ :

لقد تم الخط الرئيسي لهذه الشبكة ٠٠ اما الخطوط الفرعية رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ فقد اكمل مدها جميعا ٠٠ اما الخطوط ٥ ، ٦ ، ٨ فقد رؤى تغيير مواقعها لاسباب فنية ٠٠
كما ان بعض الخطوط الممتدة الى قرية « الاقفية » لوحظ ان من المناسب تحويلها الى تقاطع طريق ينبع ـ جدة ـ المدينة لتيسير السقيا للمسافرين في الوقت الذي يسهل على اهالي « الاقفية » الاستفادة منها ٠٠ ولا يزال العمل مستمرا

مهلهل

« البوساء فى هذه الحياة كثيرون ، ولكن اشد انواع البؤساء بؤسا هم اولئك الذى تنفرج امامهم طريق النعمة فيأبون ـ لجهلهم وسوء تربيتهم الا سلوك طريق البؤس ، وفى هذه الا قصوصة تمثيل لبائس لاحت له اولى الطريقين فسلك الاخرى بدافع الجهل ٠٠ »

ر ٠ س

الفصل الاول

نشأ فى بيئة فقيرة قضت حياتها فى بؤس ، مقرون بالجهل المركب كما يسميه بعض الفلاسفة فهذه البيئة لم تعرف للحياة معنى ولم تذق خلال الفترة التى مرت بها ، وقضتها فى عداد الاحياء شيئا من النعيم كما ينعم غيرها ان المشرف عليها رجل فقير بائس ولم يكن فى عداد الافراد الذين يستطيعون ترفيه اسرهم بقدر الحاجة حسبما تدعو اليه ظروف الحياة ولامن ذوى الاعمال الذين تأخذ بايديهم لكى تنشلهم منهذه الهوةالتى يذوقونفيها الامرين ٠٠ كان صاحبنا يمتهن البناءفى الوقت الذى كان فيه لاقرانه شأن مرموق ، وكانت عائلته مكونة من بضعة اشخاص ٠٠ باير عمله فى بادىء الامر حينما كلف فاقبل على صناعة البناء بنفس تواقة للعمل الذى يدر عليه بضع دريهمات كانت تؤمن معيشة اهله مع ادخار شيء زهيد من فائض الاجرة ، وكان اقرانه من الشبان لايقدمون علىمثل هذه الاعمال الشاقة اللهمالا من كان فىحاجةقصوى قضت عليه ظروف الحياة بذلك ، وقد استمر صاحبنا ولنسمه « مهلهلا » على مواصلة عمله هذا حتى اصبح من مهرة البناة وظل يجاهد ليبتعد عن الذل والتسول ٠٠

ولقد كان ارغم فى بادىء الامر على العمل من قبل والده الهرم الذى يرى ان الغلام اذا لم يجبر علىالعمل يصبح عالة على غيره ، فكان من نصيب هذا الفتى البائس ٠٠٠ ان يتمرن على اعمال البناء الشاقة وما هى الا فترة من الزمن حتى اصبح من جنودها البواسل وغدا له اسم لامع بين اقرانه من البنائينواخذالناس يرددون اسمه

وفى ذات يوم فوجىءبتوقف حركة مهنته ٠٠٠ لقد اصبحت صناعة كاسدة لان حركة التعمير اصبحت ضئيلة ٠٠ وقد ظل صاحبنا يعانى آلاما شتى فى هذه الحياة وبالاخص بعد ان اتخذ له زوجة فقيرة مثله ٠٠

واخـــذ يســتعرض حيـــاة الالم التى يعانيها كمن يشهد شريطا من اشرطة السينما ..

وكان أن ولدت زوجه طفـلا ذكرا سماه سعيدا ، وقد استاء بادىء الامر ولكن سرعان ما خففت الزوج الرؤوم من لوعته وهونت عليه الامر وهدأت نفســـه المضطربة وافهمته ان عليه الصبر وان لا ييأس من هذه الحياة وان دوام الحال من المحال .. فتارة يستقبل المرء من الحياة عبوسا وتارة ابتساما ، فتقبل ذلك منها وحـاول القيام بعمل آخر يستطيع بوساطته تحصيل القوت اليومى لهذه العائلة ، وادخال السرور عليها وابعاد شبح الآلام والفقر عنها ..

ولذلك نراه يقصد نجـارا ماهرا ليطلب منه ان يتخذه عاملا يعمل مع الخدم الذين يشتغلون فى متجره الواسع الكبير ، فرق النجار لحاله واضافه الى عماله الآخرين ، فبدأ يعمل معهم ، ومرت به فرصة من الوقت عرف فيها كيفية عمـل بعض القطع كالمقاعـد والمكـاتب ، وقد ادخـر الفائض من اجرته التى كان يتقاضاها من صاحب المصـــنع تلقـاء عمله هذا ثم اصبح بالمران المتواصل فى عداد النجارين المهرة ، واســتطاع ان يعمل منفردا بنفسه فاشترى ادوات النجارة واتخذ له دكانا فى احدى المنعطفات . وكان تارة يذهب الى بعض الاماكن للعمل فيها حسب مقتضى الحـاجة عندما يستدعى الامرحضور نجارمثله للعمل فى الدور وغيرها ، وظل على هذه الحال ردحا من الزمن ثم تارة يقوم بعمل البنـــاء تحت وطأة الحـــاجة وتارة يقوم بعمل النجار كذلك محاولا بقدر المستطاع الحصول على كمية وافرة من المادة لتأمين معيشته ولو ارهقه ذلك فالبؤس اشد ارهاقا على كل حال .

الفصل الثانى

اجتاز الطفل سعيد دور الطفولة واخذ يتطلع الى هذه الحيـاة ، كما يتطلع غيره اليها ، ولم يعرف ماتضمر له الحياة بين طياتها هل هو سرور وهناء أو هو بؤس وشقاء ، ولم يعرف ما هى الخطة التى يسير عليها فى بادىء الامر وامامــه الآن طريقـان طريق « سعادة » وطريق « شقاء » وكلما كبر الغلام ازداد هم الوالد وعناؤه لانه لايستطيع ان يوجه طفله الى الطريق الاقوم فترك لطفله المجال يتخبط .. والجاهل عدو نفسه فنشأ سعيد جاهلا مثل ابيه ناظرا للحياة بمنظار اسود ولن يعرف لها أى معنى جميل ... وبحسبه ان ينـال لقمة العيش من العمل ..

واشرف سعيد على دور الرجولة فاشترك مع والده فى اعمال النجارة والبناء اسوة بابناء هاتين الطائفتين اللتين ترغبـان فى اشتراك ابنائهما معها فى اعمالها ..

وفى اثناء مزاولـة الوالد الهـرم لصناعة البناء ارتعش ذات يوم شديد الحرارة من فوق الســـقالة وسقط صريعا من ضربة الشمس والشيخوخة ففارق الحياة ولما يكتسب الابن منه عملا يجعله حائزا صناعة ابيه . فكان تارة يذهب للعمل وتارة يفضل الكسل والنوم وبالاخص وقد مات والده ولم

يخلف لهمن متاع الدنيا مايبل الصدى وقد اتجه اولا الى الاستجابة لرغبة والدته نحو كسب القوت ثم آثر النوم والكسل وصار يأكل من متاع البيت حتى كاد ينفـــد ... ثم اصـبح فى عداد المتشردين ، وقد غدت والدته ارملة لا معين لها سوى ولدها هذا الذى اصبح عالة عليها ... وهكذا درات الحياةوبينماهودائر فى استعراض شريطها الســينمائى فوجىء بوفــاة والدته ، فقضى على البقية الباقية من الاثاث وبددها فى المـــلاهى ومـا شاكل ذلك ، وهكذا اصبح اخيرا فى عداد المتسولين فاخذ يستجدى ذوى اليسار والاحسان وعاش بائسا طريدا بدون مأوى حتى لقى يومه الموعود ، فكانت حياته تمثل درسا قاسيا من دروس البؤس والشقاء ..

ان امثال هـذا فى الحياة كثير .. والجهل هو الجانى عليهم فى ذلك .. وهو الداء الذى يجب ان يستأصل من النفوس البريئة لئلاتذهب ضحيته فنكبات الحياة .. وشقاء المرء ناشىء من الجهل لا ريب ، ومنه ينشأ الفقر والبؤس للانســان ، فلولاه لعاش سعيدا فى ترف وهناء لامثيل لهمافتبا للجهل ثم تبا للجهل ..

مكة ــ ر ــ س

---

٤٦ يوما فى المستشفى

هذا هو عنوان الكتاب النفيس الذى وضـعه الاستاذ محمد عمر توفيق بعد برئه من الاثر الذى ألم به فى اخريات العام المنصر والكتاب يحتوى على احـاسيس الكاتب ، ومشاعره وعواطفه وذكرياته .. وموعد تحليلنا له العدد القادم ان شاء الله ..

المختار

ذات الصفا وحليفها

قصة

في

الشعر

الجاهلي

يرى القراء فيما يلي قصيدة لنابغة بني ذبيان نعتبرها من أوائل شعر القصة في الادب العربى الجاهلى ... وبطلا القصة « حية » و « انسان » وقصة الحية والانسان عريقة فى القدم وكانت الحية ـ فيماروى لنا النابغة ـ جنت على احد الناس بالفتك بمن له به صلة نسب ، وازمعت التكفير عن خطيئتها فعاهدته ان تقدم له الدية منجمة وان تغنيه بالمال الوفير ، فلما اثرى على يديها ازمع بها مكرا ... فاخذ فأسا وتربص لها فوق جحرها ذات يوم .. وخرجت من الجحر فهوى بالفاس على أم رأسها ،ولكنها نجت من الضربة القاصمة بأعجوبة .. وادرك الخائن اخفاق خطته فى القضـاء على الحيـة الوفية ، فاغراه الطمع بطلب عقد عهد جديد بينه وبينها .. ولكنها نفضت منه يدها وقالت ان من الف الغدر لا يمكن ان يوثق به فى حال ، خاصة اذا كان حاقدا وطالب ثار .. وهكذا خسر صداقتها وخسر المال ..

هى قصة خيالية ذات مغزى حكيم يتمثـل فى الدعوة الى المحافظة على العهد والبر والوفاء .. وقد قدمها لنا النابغة شـعرا فقدم لنا لونا من التفكير العربى الرصين ، والقصص الذى كان يدور فى محافلهم واسمارهم وسار بينهم مسير الامثال ..

قال النابغة يتحدث عن قوم اثاروا حفيظته :

وأني لالقى من ذوى الضغن منهم ... ومااصبحت تشكو من الوجد ساهره

كما لقيت ذات الصفا من حليفها ... وما انفكت الامثال فى الناس سائره

فقالت له ادعوك للعقل وافيـــا ... ولا تغشينى منك بالظـــلم بـادره

فواثقهـــا بالله حين تراضـــــيا ... فكانت تديه المــــال غبـا وظـاهره

فلما توفى العقـــــل الا أقـــله ... وجــارت به نفس عن الحق جائره

تذكـــر انى يجعـــل الله جنـــة ... فيصـــــبح دا مال ويقتـــل واتره

فلما رأى أن ثمـــر الله مــــاله ... وأثـــل موجـــودا وســــــد مفاقره

أكب على فأس يحـــــد غرابها ... مذكـــرة من المعـــــاول باتره

فقام لها من فوق جحر مشـــيد ... ليقتـــلها او تخطىء الكف بـــادره

فلما وقــاها الله ضربة فأســـــه ... وللبر عين ... لا تغمض نـــاظره

فقال تعــالى نجعـــل الله بيننــا ... على مــالنـــــا او تنجزى لى آخـــره

فقــالت يمين الله أفعـــــل اننى ... رايتك مســــحورا يمينك فاجــره

أبى لى قبـــر لا يزال مقـــــابلى ... وضربة فــأس فوق رأس فــاقــره

الشعر

قصة قصيرة شعرية واقعية

واقع الحياة الأليم

بقلم سعادة الاستاذ عبد الوهاب آشي

غالها الفقر فى ربيع صباها ... واحتواها الزمان فى يوم نحس
غادة كالصباح مرأى واشرا ... قا ، وقطر الندى طهارة نفس
صوتها الناعم الشجى كناى ... يطرب السمع فى حنان وجرس
لفها السحر بالفتون فكانت ... دمية الحسن فى غلالة عرس
لمحت فى الندى حرا كريما ... أملت فيه كل خير وأنس
فانتحت نحوه تبث أساها ... وأتت داره تنوء بيأس
اسلمت عرضها لتأخذ منه ... ثمن العرض باخسا أى بخس
فنهاها وقال وهو يناجى ... مقلتيها فى رهبة وتأس
يا فتاة الشقاء والبؤس هونا ... لا تبيعى الاعلاق فيك بوكس
هاكها بدرة تعالج ما حل ... بمغناك من شقاء وبؤس
انت ريحانة يفوح شذاها ... باريج يذيب اوضار نفسى
أحلال هذا الجمال لعات ... همه السطو فى مباءة رجس
آه ما للحياة تقسو على من ... ثكلت سعدها وباءت بتعس

فارس الأحلام

بقلم الاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي
شاعر الجنوب

الـدجى يزحف والنجـم يرود ... وهلال الافق في الافق وليـد
والجبال الشم تسـتاف السنا ... والسنا الباهت يطويه الصعيد
والنسيم الطـلق لا يهـفو به ... نفس يجرى ولا غصن يميـد
والنخيل الشعث قد مالت بها ... سكرة الليل وغشـاها الهمود
وعذارى البيـد يلبسن الاسى ... من وشاح العيد والعيد جديد
وربى الوادى على اغصـانها ... حبب غـاف وازهار رقـود
وكأن الكون قـد لف الورى ... صمته الداجى وسـجاه الجمود
وانتحت (هند) وقد طافت بها ... نشوة الذكرى واضناها السهود
أى حـلم رف في اجفـانها ... من خيـال زارو المنآى بعيد
طائف هبت تنـاجي روحـه ... وتناديه وتبـدى وتعيـد
ايها النـازح عن ايك الهـوى ... صوح الورد وفي قلبى ورود
يا (كيوبيد) الهوى في كبدى ... جمرة الجمر واشـواقى وقود
تنقص الدنيـا على حلو المنى ... وعلى الآلام آمـالى تزيـد
انا ما زلت على عهـد الهوى ... ابـد الدهر وقلبى لا يحيـد
هكذا قالت لهنـد نفسـها ... ونفوس الغيد للاحـلام غيـد
وتـلاشى في رجـاء يائس ... حـلم لاح تواريـه السـدود
دونـه قفـر وقصـر ولظى ... ينشر الرعب ونـار وحـديد
وغفت تهتف في اعمـاقها ... ابـ ـاد وويـلى لو يعـود
وسرى الليـل على اذلالـه ... تنقل (الحلى) خطـاه وتؤود

وتهادت نسمة ناعسة | خطوها همس ومسعاها وئيد
والعصافير على أفنانها | تطلق البشرى كما رق النشيد
والسنا ترقص فى لألائه | من عذارى البيض والسمر قدود
والحمى تلمع فى ابراجه | شعل تردى واشواظ تبيد
وعلى الافق سؤال حائر | فى ضمير الغيب يحيى ويجود
وفتى يخطر فى برد الصبا | والردى يخطر والارض تميد
فاحم الوفرة وضاء السنا | حالم النظرة كالرمح مديد
حدث شب وفى اعطافه | شيم تسمو واخلاق تسود
بين عينيه ضياء لامع | من سنا ماض اقامته الجدود
وبأذنيه صدى من غابر | يخرس الاوتار شاديه السعيد
المنى الغر نشاوى حوله | والوغى المر بعينيه قعيد
وطريق المجد مشبوب اللظى | جاحم الرمضاء ملغوم كؤود
والثرى تسرح فى اشباحه | العماليق وعاد وثمود ..
شق جنح الليل عزما ومضى | يركب الهول ويزجى ويقود
يمتطى طرفا وينضو صارما | ماله فى وثبة المجد حدود
يقنص المجد ويصطاد العلى | والظبا تلمع والموت رصيد
العلى ابعد شيىء يبتغى | والردى اقرب مطلوب يريد
وهو اما الصدر والملك ولا | شيء الا القبر ما عنه محيد
اين (هانيبال) من اقدامه | اين (نابليون) والحشد الحشيد
وتلاقى فى مجال ضيق | (القوى) الغر (والحق) الرشيد
موقف قف له جلد الثرى | واكفهر الجو واربد الوجود
وانجلى العثير عن تكبيرة | رجع البيد صداها والنجود
هلل الكون على أصدائها | واستهل النصروافتر (السعود)
وأضاء الفجر فى اشراقه | لسماء (الشرق) تاريخ جديد
وضحت (هند) على شدو المنى | وعلى (الغازى) تحييه الوفود
واستمر الدهر يروى (قصة) | نسجها فذ وشاديها فريد

الفجر الأول

بقلم الاستاذ السيد محمد هاشم رشيد
بالمدينة المنورة

في ليلة مخضلة الاشواق ... ناضرة الاماني
عربيدة الصبوات ... سكرى ... بالمفاتن والاغاني



نشوانة الاعطاف ... هائمة ... بأجنحة ... العبير
مخمورة الانفاس ... راقصة ... بأحضان الغدير



كنا هنالك ... فوق ربوتنا الجميلة ... نحلم
والنسمة السكرى ... تبادلنا الهوى ... وتغمغم



والبدر في الآفاق ... يغمر بالاشعة ... مقلتينا
ويضم بالاحلام ... والالق المهوم مهجتينا



هيمان ... يحتضن الربى ... ويدف في كبد السهول
مترنح الخلوات ... مرتعش السنى فوق الخمول



تحبو أشـــعته على ... اغفـــاءة العشب النضـــير
وترف فوق الزهـــر ... تنهـــل منه أخيـــلة العبير



كنا هنالك فوق ربوتنـــا ... على شط الغـــدير ..
تهفو بنا رغبـــاتنا الظمـــأى .. وراء مـــدى الشـــعور



ومواكب الاضواء .. تسكب فى الخمـــائل ... سحرها
وتذيب فيها عطرها الســـاجى ... وتهرق فجـــرها



والكون عانقه الســكون ... ونـــام فى حضن القمـــر
لم يبق فيه ســوى رؤى المـــاضى ... وأطيـــاف الذكر



بعثت تدغـــدغ بالمنى العـــذراء ... احـــلام الأمـــل
وتقود أطفال الصـــبابة ... عبر شـــطآن القبـــل



وتجنح الاشـــواق ... والاشـــواق تنبض فى القلوب
وتهيم بالســـحر المحجب ... فى متاهـــات الدروب



كنا هنالك فوق ربوتنـــا ... على العشب الحنـــون
ترنيمة ظمأى .. تطـــوف .. فوق أجنحة الســـكون



ورغـــائب خرســـاء تصطخب المنى ... بصـــداحها
ويموت اعصـــار الهـــوى المســـحور فوق جنـــاحها



ورؤى مهومة ... مرفرفة ... على جزر الغيـــــوم
تنســـاب فى الافق النضـــير ... على ترانيم النجـــوم



وتعانق الاضـــواء ... والانسام ... بالامل الطليق
وتقبـــل الفتن الغريقة ... فى ســـنى العمر الغريق



كنا هنـــالك فوق ربوتنـــا ... على شط الغـــدير
تهفو بنا رغباتنا الظماى ... وراء مـــدى الشـــعور

ونهيم في اشـــعاعـة الشـفق السـماوى البـديع
سكرى بأكواب الهوى ... غرقى باحضـــان الربيـع



وتلفتت ... وعلى مآقيها ... سنى فجر .. بعيـــد
ينساب في الربوات ... يلثم نضرة الزهـر النضـيد



وبثغرها الرفـاف ... ترتعش الرغـــائب في خفـر
وتذوب أصـــداء اللحون ... على تهاليـل الذكـر



وحنت على صـــدرى المهـدج ... صـــدرها المتنهدا
وشـعاع بسمتها ... يضرج ... خـــدها المتوردا



ومضت تتمتم .. والشـفاه مضرجـات ... باللهيب
مترنحـات فـوق ثغرى ... والجـوانح في وجيب :



يا شاعرى ... هذا المســـاء .. العبقرى .. بأضلعى
حـــلم من المـــاضى رأيتـك في مفـــاتنه ... معى



حـلم من المـــاضى البعـــيد أعيش تحت ســـمائه
وأرقرق الانغام ... والاشـــواق ... في أفيـــائه



كم ساءلت عيناى .. أطياف الرؤى ... وشذا الروابى
وتعثرت خطواتى الحيرى ... على قمم ... الهضـــاب



ومطارح الصبوات .. في الغابات .. في حضن المراعى
في نضرة الوديان .. في الشطآن ... في ألق الشعاع



في بســمة الفجر الوليـــد .. على دروب الذكريات
في نضرة الشفق المضرج .. في الزهـور الباســمات



في رعشـــة النهر المعربـد ... تحت أفيـاء الكروم
في هدأة الليـل الدجى ... وراء أشـــباح الغـيوم

في شعشـــعات النجم ·· في تهويمة القمر الحـــزين
في لهفة الطـــير الجريح ··· وفي صـــدى الالم الدفين



لكن تعثرت الخـطى ··· وتبـــدد الفجـــر الحبيب
ورجعت للاشـــواق ··· للاوهــام ··· للعمر الجديب



اسرى وراء قوافـــل الاشــجار ··· للابـــد الرهيب
لمقـابر الاحــلام ··· في أعماق ··· أعماق اللهيب



حتى التقينا ذات يوم ··· والاصـــيل على التـــلال
متألق النســـمات ··· عطـرى الاشـــعة والظـــلال



وتعانقت نظراتنا الســكرى ··· وفاض بها الحنــــان
وترنحت أشواقنا الظمأى ··· وكانت ··· نظرتان ··



·· وتخطرت قدماى في الفردوس ·· فردوس الامانى
والكون في عينى ··· يشرق بالمفــاتن ··· والاغــانى



ويداك فـوق يدى ··· تنبض بالحنين ·· وتحتوينى
فتجنـح الاشــــواق في قلبى ··· وتشرق في جبينى



وطويت أهـــداف السنين ·· الى رؤى المــاضى البعيد
أتوشــح الفجر الحبيب ··· واحضن الامـل الرغيـــد



وأهيم في الماضى الجميـــل ·· وانت ·· أنت على فمى
وسناك يسرى ·· بالتهدج ·· والتوهج ·· في دمى



وأضم بين يدى ·· حلم صـبـاى ·· في ماضى العهــود
ومنابع الالهــــام ·· والاشراق ··· والســـحر الفريد



وهتفت بها نظـراتها العـذراء ··· خلف سنى القمر
تتكهن السر المطـلسم ··· تحت أجنحـة القــــدر

وتبسمت روحى ... وضمتها ... يدايـــــا ..
وفضضت أختـام السنين ... عن المحجب من صـبايا



وهمست والذكرى الغريرة .. ترتمى .. فوق الشفاه
وتفر من أقبائها الحيرى ... الى نور الحيـــاه ...



هل تسألين عن الصـــبا ... وشـــذا الغرام الاول
ومطـالع الفجر البعيـد .. وقدســه المتهلل ... ؟



يا هنـــد قد كانت مطـــالعه ـ ولست على يقين ـ
هل كنت احلم .. أم ترانى كنت أستبق السـنين ـ



كانت مطـــالعه بفجـر صـــباى .. فى يوم مطـــير
والحقل ... مرتعش .. يهوم ... فوق أجنحة العبير



وسنابل القمح ارتمت ... نشـــوى باحضان الزهور
تترشف القبـــل الحيية ... والثغـور على الثغـور



ونســـائم الوادى ... تعانق ... بالترانيم الشـــجر
وتراقص الـدوح ... المغنى ... تحت ايقاع المطـر



وشـــواطىء الغـدران ... تنتفض الاشـعة فى رؤاها
وترف أطياف النخيـــل ... مرنحـات فى ســـناها



والســـيل مجنون الخطى ... يطـوى الروابى والتـلال
وبصدره العربيد ... تصطرع الاشـــعة والظـلال



وعلى الضفاف الحالمـات ... خطى تهيم ... معربده
ترنو لهـا الامواج .. فى فرح اللقـــاء ... مغرده



طفـلان معتنقان .. ســـارا بين أحضـــان الحقـــول
متوثبان على الربى ... متأرجحـــان على الســـهول

فرحي بأحلام الضحى ... جـذلى بانغام الوجـود
مترنمان مـع النسـيم ... مهومـان مـع الورود



حتى اذا عـاد المسـاء ... يظـلل الوادى الغريق
ويعانق الآفاق ... والشطـآن ... والموج الطليق



عـادا مع الليـل الجميل .. الى سنى الوكـر الانيق
للشرفة الزرقاء ... يجتليان .. اثباج « العقيق »



وتعانقا .. حتى اذا لاحت ... تباشـير السحر
سـارا مع الفجر النضير ... يقبلان شـذا الزهر



ويداعبان عرائس الوادى ... وأحـلام الشـفق
ونواهـد الامواج ... حين يضـمها صـدر الالق



وتخطرا كالنسمة السـكرى .. على عبق الربيـع
وتهـدج الاعشـاب تحت تنـهد المـوج الخليع



طفـلان فى قلبيـهما ... سـر الربيـع ... ونضرته
غـردان فى ثغريهما ... لحن « العقيـق » وبهجـته



درجا هناك على الضـفاف الحالمات ... كما درجنا
وتعـانقا تحت العـبير المسـتهام ... كما اعتنقنا



طفلان .. لا أدرى .. أنحن هما ؟ وهل عدنا سـويا
لنريق فى قلب الدجى الحانى ... النشـيد العبقريا ؟



طفلان عادا للغـدير ... وللشـذا ... المتهـلل
ليشعشـعا بين الربى ... فجـر الغـرام الاول ! !

من ديوان (على ضفاف العقيق) تحت الطبع
المدينة المنورة : محمد هاشم رشيد

منهل الطلبة

يصدر مرة في كل شهر عربي

عـدد القصة

مدير المجلة ـ حمزة ابراهيم فودة رئيس التحرير ـ سعود عرابى سجينى رئيس التحرير المساعد ـ محمد سعيد طيب	العدد الثامن السنة الثانية رجب ١٣٧٤

حكمة العدد

من هنا شع للحقيقة فجر
من قديم ومن هنا يتجدد

كلمة العـدد

لسعود عرابى سجينى

لقد حرصت هذه المجلة على ان يبرز فيها مدى نشاط كتابها على التحرير والانتاج القيم .. ليظهروا فيها بمظهر رفيع يليق بهم فهى لا تظهر الا وقد ازدانت بموضوعاتهم الشائقة التى تشتمل شتى نواحى الحياة فهى مجال واسع لكل من يجد فى نفسه الكفاءة ليحرر ، ولا يتخيل احد انها مركزة او محصورة فى طلاب مدرسة او اثنتين بل هى للجميع ..

وقد جعلنا هذا العدد خاصا بالقصة وتركناه ميدانا لتسابق الاقلام واظهار مدى ما وصلت اليه فى كتابة القصة وفى هذا العدد ايضا ترون سعة تفكير الكتاب فلقد تناول كل منهم موضوعا وكتب فيه قصة ولا شك ان هذا مما يبشر بان سوف يكون لدينا كتاب بارعون فى القصة ان شاء الله

وفـاء لقيط

لمحمد سعيد طيب

« على بساط الرمل المنشور كانه الابد وجده ضالا ، فاخذه الى منزله ورباه خير تربية حتى صار فتى فاضلا ثم شاء القدر ان ينقذ الفتى مربيه من بين براثن الموت فى حادث .. وهكذا ادى كلاهما واجبا .. وكان كل منهما سببا فى حياة الآخر »

كان هذا قبل بضع عشرة سنة تقريبا حينما رغب احد العظماء فى ان يقوم برحلة خلوية الى الصحراء للتمتع بمشاهدة جمالها ومناظرها الفاتنة واستجماما من عناء العمل ، ومشقته ، فاعد العدة وامتطى صهوة جواده وقصد الصحراء

ثم ترجل عن فرسه وربطه فى جذع شجرة واخذ يتجول فى الصحراء بقدميه يمتع ناظريه بمشاهدة جمالها ومناظرها الخلابة ..

وصعد الى احدى الروابي المتناثرة في تلك الصحراء الواسعة ، وجلس عليها وراح يستمتع بمشاهدة منظر الشمس وهي ترسل اشعتها الذهبية من وراء المستنقعات والجبال مؤذنة بالاحتجاب عن اعين النظار ..

وكان مأخوذا بمنظر الكون وجماله الفاتن وظل على حالته تلك لا يدرى انه قد طال به المقام ، وبينما هو على تلك الحال واذا بصوت رقيق ينساب الى اذنيه آتيا من ربوة قريبة فاستوى على قدميه واتجه الى الربوة فوجد عليها طفلا يبكي وهو بعد لما يحب الى النور وقد اخترمه الظمأ وانهك جسده الجوع فرفعه بين ذراعيه وذهب به الى منهل واخذ يعطيه قليلا منه حتى توقف عن البكاء ثم حمله على متن جواده حتى نزل به بين اهله وذويه وقد كانوا ينتظرون اوبته في شغف وشوق ، ولكن سرعان ما تلاشت البسمات في الشفاه فاستقبل بسيل من الاسئلة والاستفسارات عن هذا الطفل الذى جاء يحتضنهوكانه يخشى عليه هبوب الرياح وخاصة زوجته .

واخذ يقص عليهم قصته ليقنعهم ان الطفل طفل لقيط .. ومضتالايام سراعا وقد اصبح الطفل متبنى لذلك السيد وادخله المدرسة وعني به ورباه خير تربية ، ثم الحقه بعد ذلك بالجامعة فاخذ يتزود من مناهل العلم حتى اصبح شابا سويا مثقفا متسمابالروح العلمية متحليا بالاخلاق الكريمة له مكانته بين اهله ومواطنيه ..

وكان مربيه قد بلغ من العمر عتيا واصبح رجلا عاجزا لا يقدر على العمل والمشي والحركة ..

وتلتهم النار دار المربى وما فيها وكان السيد الذى اقعده الزمن قابعا في غرفته مقعدا لا يستطيع القيام .. فما كاد الشاب الذى عاش على نبله يشهد هذا المنظر حتى اتقدت فيه الجرأة واندفع مستهينا بالموت الفاغر ، ورمى على جسده غطاء سميكا يرد عنه سطوة النار الغشوم واخذ يشق طريقه بين براثنها ، قاصدا غرفة سيدهومولاه فتقدماليه وانتشله من النيران التي كادت تعم غرفته .. وخرج به مسرعا نحو الباب وهكذا استطاع الشاب لقيط الامس ان ينقذ حياة سيده من حادثة كادت تودى به فرد الجميللصاحبه لقدكان كل منهما سببا في حياة الآخر كما قال الشاعر

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

الثقة بالنفس أساس النجاح

لحمزة ابراهيم فودة

تعرفت بطالبين وانا في السنة الخامسة الابتدائية اثناء انتظار معركة الامتحان احدهما يعمل كثيرا ولا يثق بنفسه فكلما سألته هل انت مستعد يا اخي للامتحان ؟ يجيبني وهو يرتعد خوفا من الامتحان .. لما استعد بعد فاجيبه:ومذكراتك ومطالعتكلاتعجعلك مستعدا ؟ فيقول : لا.انني غير راض عن نفسي.وقد بقي صديقي هذا غير راض عن نفسه ولا مؤمن بها حتى تقدم للامتحان وكانت نتيجته الرسوب ..

اما الطالب الثاني فانه كان يثق بنفسه ثقة حقة ، على قدر استعداده فكلما سألته : هل انت مستعد يااخي

للامتحان ؟ يجيبني وهو يبتسم : اجل انني مستعد ... مستعد ، وكانت نتيجته النجاح وقد تجعل هذه القصة بعض القراء يتسـاءلون كيف يفوز من لم يعمـل ؟ ويرسب من يعمـل كثيرا ..

ان النجـاح ليس عائدا الى كثرة العمل او قلته وانما يعود الى مدى ثقة الطالب بنفسه ، على انه يجب ان لا يسـتحوذ علينـا الغرور واعني بذلك ان لا نثق بانفسنا ثقة عمياء فقد عرفنا من تجارب الزمن ان كثيرا ممن كانت ثقتهم بنفوسـهم تتعدى حدودها في الغرور ان عاقبتهم كانت العناء والابادة ، والعلاقة بين الشباب والثقة بالنفس علاقة كبرى لا تؤدى الى نجاح الفرد فحسب بل تؤدى الى نجاح الجماعات والافراد فاذا ما امن الشاب بنفسه فسيعترف حتما بكفاءة اخيه فيثق به واذا تبادلت الجماعات والافراد شعور الثقة مع بعضهم نجح الجميع ، وما احوجنا نحن الشباب العربى السعودى الى هذه الثقة التى لا تستقر فى النفس فتتعدى الى الغير والتى منها تتفاعـل قوانا وبتفاعلها يحدث شيء جـديد ونريد بالجـديد نجاح الغاية التى هى المجد والعزة ولتوضع العلاقة بين الشباب والثقة بالنفس على حسب نظرنا الشباب ، وحاجة الوطن الى الشباب ، وربمافاقت حاجته الى الشيوخ ولذلك قلنا ان ثقة الشباب بنفسه هى التى تحقق الغاية ... ولا بد للقوة ان تنتصر انت ايها الشباب العربى السعودى غاية الامة واملها فحقق لها امالها وناد بصوت مرتفع اغنى كما تشاء امتى وكما يشاء الوطن وانى لأراك تنجح فيما تستقبل من اعباء واعمال واذا لم تبرهن على انك قـد وثقت بنفسك فكيف يكون البرهان ؟ ان البرهان هو الاندفاع الى العلم والعمل

الزهرة الذابلة

لعبد الله جفري

شب عمر فى احضان اسرة عريقة ترفل فى حلل من السعادة وتعيش فى بذخ وترف ونعيم ترفرف عليها اجنحة السعادة مغردة اعذ بالالحان الحان البهجة والوئام الذى يسود هذه الاسرة لا يعكر صـفوها معكر ، فلا يستذلها شيطان رجيم ، الاب فى عمله يسـعى ليقتات ويجلب الرزق لكى يبنى هذا البيت على صرح لا يضـع لبنـة من لبنـاته حتى يتأكـد من المصير الذى هو قادم عليه ... مما يجعل رب الاسرة رافعا رأسه يحصل على رزقـه بعرق جبينـه وتلك الام الحنون الرؤوم على فلذة كبـدها .. ووحيدها هى التى تعنى به وتحيك الملابس وتطهى الطعام وتشرف على مملكتها الصغيرة خبيرة بكل مايخص المنزل اما الابن فليس له عمل يشغله غير ذهابه الى المدرسة يشنف سمعه بحديث اساتذته .. يواظب على اداء الواجب ويرهق نفسه من اجله حتى يصبح جديرا بالتقدير .. لا يؤخر عمل يومه الى غد وهكذا سارت الحياة بهم الهوينى هانئين بما قسمه الله لهم من رزق فـرحين بما شـملهم من سعادة وطمأنينة، وكان عمر هو الامل الوحيد بالبيت وفى الحياة لوالديه ،

وكأنه ريحانة ناضرة في باقة ورد لا يريد له والداه الا كل سعادة وتفوق في دراسته وما رأى الاب فيه ذكاءه المتوقد حتى بدأ يعلق عليه اكبر الامال حيث رزقه بعد كبر وكان يدخره لصروف الليالي وتقلب الايام كان يرى فيه ذكرى عاطرة تخلده بعد وفاته وتحيي اسمه وتجعل له مكانته المرموقة بين الناس وعلى هذا الطريق ساروا يواجهون الحياة رابطي الجأش ..

واخذ عمر يستعد لمواجهة الامتحان لكي يخوض هذه المعركة وهو واثق من نفسه يريد لها النجاح والتوفيق في مضمار الحياة ومرت الايام سراعا ، والفتى منهمك في انجاز هذه المهمة وهي مذاكرة دروسه وتنمية عقله الى ان يدنو يوم دخول المعركة التي يدخلها كل طالب وهو مسلح بالعلم وقد نسميها بمعركة الحياة لانه يريد ان يقفز سريعا الى اوج الدرجات طالبا المجد والرفعة .. يخدم وطنه وامته بكل ما اوتيه من عزم لينهض ببلاده ويجعلها في مقدمة الدول وان تصبح بلاده بمحاذاة البلاد المتقدمة بجميع مظاهر الحضارة والتقدم والاقدام كل هذه احلام كان يستعرضها امام ناظريه ..

وماهي الالحظات حتى توقف هذا الحلم الجديد وتناول كراسة لينظر الى دروسه وهكذا قضى هذا الفتى ايام العطلة التي منحتها المدرسة لطلابها قاصدة من وراء ذلك المذاكرة فلم يذر دقيقة من وقته تذهب سدى وانتهت العطلة وجاء يوم الامتحان ودخله عمر مطمئن البال لا يعيره في ذلك شيء لانه مشبع ذاكرته بمعلومات قيمة تؤهله لان يجاوب على الاسئلة اجابة صحيحة وهكذا يتلقى الاسئلة ويجيب عليها بكل ارتياح حتى انصرم اسبوع الامتحان وبدأ كل طالب يتطلع الى النتيجة ليروى من النجاح ظمأه .. ويطمئن على ماقدم من عمل طوال ايام السنة وظهرت النتيجة حافلة باسماء الناجحين .. اسماء الذين كافحوا من اجل العلم ومن اجل ان يكونوا من اهل العلم ومن اجل ان يخدموا العلم ويالشدة فرحه العظيم وسروره الذى شمله عندما وجد اسمه بين زملائه المتفوقين فاخذ يلهج بالدعاء لله الذى منحه هذه المنحة السخية واسرع ينتهب الخطى الى منزله فورا واتجه الى والده يخبره بهذا النبأ السار الذى عندما سمعه الوالد فرح فرحا عظيما وشارك ابنه الفرحة وهنأه بالفوز ..

ويستمر عمر في دراسته والحياة تسير به قدما الى الدرجات العالية ، وهو متفائل بما ينتظره وبالايام السعيدة الرغدة والاجلال والاحترام الذى يقدره له كل انسان لما يتمتع به من اخلاق سامية ويواصل كفاحه من اجل كل شيء يرى فيه اسعاد الامة وآمال والده العظيمة وهو تغمره الفرحة والرضا عن سيرة ابنه .. وبات وهو يتلذذ بهذه الامنيات الجميلة التي يتمناها لفلذة كبده .. وليت الايام تسير هادئة مستمرة دون ان تعصف بها ريح هوجاء تجعل امنيات الوالد في يد العواصف ، وليت عمر لم

يختره الله بجانبه .. لشارك والده فرحه وسروره .. ليت حبل الموت لم يلق شباكه حول هذا الفتى المسكين البرىء ، لقد اخمدت انفاسه الى الابد لتصعد الى خالقها ويحرم المجتمع من هذه اليد العاملة والنفس الطاهرة البريئة التى لا تعمل الالخير

ويالهول الصدمة التى نزلت على الوالد كالصاعقة فبخرت آماله فى لحظة واحدة ووقف حائرا كالمسكين ذليلا يندب هذا الحظ التعيس وليشيع وحيده فى هذه اللحظات الى حيث يرقد رقدته الاخيرة يتذكر فيها ما كان لابنه من تراث مجيد حافل بالذكريات والا مال التى بناها لتنشئة ابنه . وفى لحظة تهدمت كل هذه الآمال ووقف يبكى ويرثى فقيده الراحل :

يا مالىء العين نورا والفؤاد هنا ..
والبيت أنسا تمهل ايها القمر ..
قد كنت ريحانة فى البيد واحدة
يروح فيه ويغدو نفحها العطر ..
ما كان عيشك فى الاحياء مختصرا
الا كما عاش فى اكمامه الزهر
فارحل تشيعك الارواح جازعة
فى ذمة القبر بعد الله يا عمر ..

وكان الاب يسعى من اجل اسعادمناطه الوحيد ومقصد رجائه . وكان عصام برغم صغره يبادل اباه هذا الشعور : وكان يقول : ان ابى سوف يهيىء لى السعادة التامة وهذا ايضا املى الذى اسعى من اجل تحقيقه. وبينما كان عصام يمرح ويلهو بين ارجاء حديقته الغناء سمع صوتا وكان ذلك الصوت هو نداء امه له .. فحضر عصام واخبرته بوفاة ابيه فارتمى على الارض حزينا لذلك الاب الذى كان بالامس يقص عليه احاديث عذبة ويحضه على التقدم فى المستقبل ... ان عصاما لم يكمل الثامنة من عمره انه فى الطريق الى السعادة .. لقد توفى والده وسار الى جوار ربه وتركه وحيدا .. وجلس عصام يفكر فى مستقبله وماذا قد هيىء له من الخير والسعادة أم ماذا ؟ كانت امه تواسيه وتسليه لتذهب عنه بعض الآلام ولكن لم يصدق .. لقد عبست فى وجهه الحياة .. واخيرا ادخلته والدته المدرسة ..

اقبل عصام على مرحله جديدة من عمره ودخل حجرة الدراسة كئيبا حزينا لا يفكر الا فى والده الذى تركه فى مستهل عمره ..

جلس عصام على منصته بين زملائه يستمع للدروس وفكره يدور حول المستقبل . وقلبه شارد عن الموضوع ورغم انه بدا يستعد ... ليحيى حياة جديدة ... فاجتهد ونجح من المرحلة الابتدائيه .. وكان من اوائل الفائزين ، وقد شجعه هذا على اتمام دراسته فالتحق بمدرسة ثانوية واخذ

القدر ...

لعثمان محمد مليبارى

فى عش الزوجية التى تخيم عليها السعادة ، وفى وسط اسرة ابتسمت لها الحياة نشب عصام بين احضان النعيم .. ونشا بين العطف والشفقة

يجد وامله يبتسم للحياة وقد تمكن من ان يستولى على زمام نفسه لانه اصبح فى ربيع العمر يعرف ان مستقبله بين يديه ، ولقد كان شابا وسيم الطلعة نشيطا يكرس جهوده ليظهر بمظهر الطالب المثالى وكان يتعاون مع اخوانه ليسهل عليه تذليل الصعاب وقد اقترح عليهم اصدار مجلة ووافق زملاؤه على هذا الاقتراح الطيب ، وكانوا له اعوانا فى اصدارها بمظهر رفيع وتولى رئاسة تحريرها وبجانب ذلك أظهر نشاطا آخر ملحوظا ·· منقيام الحفلات والندوات الادبية وغيرها ، واخيرا اكمل المرحلة الثانوية وابتعث الى مصر مع زملائه ليكمل المرحلة الاولى من حياته ··· وكانت امه توليه عطفها ·· وأملها الوحيد هو ان ترى عصاما احد رجال الامة العاملين منأجل اسعادها ورقيها بدأ عصام فيدراسته الجامعية والتحق بكلية دار العلوم وكان الفوز حليفه دائما واكمل دراسته النهائية ونال ليسانس كلية المعلمين ثم بدأ يستعد لكفاح الحياة وبدأ فى مرحلة العمل والانتاج ·· وقد قرر ان يؤلف كتاباليحرز به شهادةالدكتوراه وكان هذا الامل الذى طالما داعبه فقد حقق الله هذا الامل وليس هناك احد سعيدا بهذه الفرحة غير ام عصام التى تحقق أملها هى ايضا ·· ثم ترك عصام مصر واتجه الى وطنه ليؤدى الرسالة التى ألقيت على عاتقه وكانفى استقباله جمهور غفير من رجالات البلاد وساروا به فى موكب حافل بديع فخرا به ·· وما اكثر الحفلات لتكريم هذا النابغة ، وبينما هو فى طريقه الى احدى الحفلات التىاقيمت له فى خارج المدينة وكان مسترسلا فى تفكير عميق عن الماضى وحوادثه ·· وسرعان ما دارت عجلات الماضى بحاضره وبدا القدر ينفذ قضاءه ·· لقد ارتطمت سيارة عصام بشجرة اعترضت الطريق فانقلبت السيارة بعصام على نار ولهب ·· اما امه فلقد ارتمت ايضا جثة هامدة حينما علمت بهذا النبأ المؤسفوهكذا انتهت حياة رجل كون حياته ومستقبله معتمدا على نفسهويسدل القدر ستاره على هذه الاسرة وظل سجل عصام مخلدا على صفحات التاريخ بمداد من ذهب ··

أنبـــــــاء

قد صدرت فى المدرسة الرحمانية الثانوية بمكة صحيفة جديدة باسم الطليعة وقد صدر العدد الثالث مليئا بالموضوعات الشيقة الممتعة ومنها حديثان ممتعان ، الاول لسمو وزير المعارف والآخر لعميد الادب العربى الدكتور طه حسين فلزميلتنا الطليعة تهانينا ··

اقيم لاول مرة فى تاريخ هذه البلاد مهرجان رياضى كبير اشتركت فيه البراعم الرياضية من ابناء المدارس فى مكة وجدة وحضر هذا المهرجان سمو وزير المعارف والدكتور طه

حسين ورؤساء واعضاءالوفود العربية للجنه الثقافية وقد اعجب سمو وزير المعارف والحاضرونوخاصه التمرينات والحركات الرائعا التى قدمها ابنــاء المدرسة الرحمانية الثانوية ..

دعت مدرســة الفــلاح بمكة يوم الخميس ١٧ ـ ٦ ـ ٧٤ رجال التربية والتعليم والمدرسين والطلبة لســماع مناظرتها : ايهما انفع للانسانية قادة الفكر ام قادة الحرب ؟ وقــد كانت مناظرة قيمة حقا استفاد منها الطلبة كثيرا ، ونحن نشير اليها نرجو من ابناء الفلاح موالاة تقديم هذا اللون الممتع ..

للتسليــة

ضع حرفا مكان كل نقطة لتصل الى اربعة اسماء من كتاب القصة فى البلاد العربية ..

١ ـ م .. د .. م ..
٢ ـ ع .. ز .. د
٣ ـ س .. س .. ع
٤ ـ ١٠ .. ز .. ر

فكاهــات

الحاكم للص ـ كيفتسرق السيارة
اللص ـ اما عجيب تبغانى اعلمك صنعتى ..
الحاكم ـ من فين سرقتها
اللص ـ من سنة ما حفروا البحر

تحذير هام

من محل

الحاج عبد الله علي رضا وشركاه بجدة

الوكلاء الوحيدين لشركة فورد بالمملكة العربية السعودية



تلقينا اخيرا شكايات عديدة من بعض مواطنينا فى انحاء المملكة بأن قسما من أدوات فورد اصبح سريع العطب والكسر وان هناك تفاوتا فى اسعار السيارات التى يبيعها محلنا فى جدة وفروعه فى كافة المملكة وبين بعض الموردين ولهذا نتقدم بهذا التحذير والايضاح الشامل :

ظهرت فى السنتين الاخيرتين بأمريكا عصابة يهودية كبيرة قامت بتزييف أدوات سيارات فورد وتعبئتها فى علب مطابقة للعلب التى تعبىء فيها شركة فورد ادواتها واخـذت العصـابة تغرق بهذه الادوات الاسواق هنا وهناك وبادر بعض الموردين الى استيرادها نظرا لرخصها ، وقد قامت شركة فورد فى أمريكا بالاشتراك مع السلطات

الامريكية بالتحقيق فى هذا الموضوع والقت القبض على تلك العصابة المزيفة لانها قامت بتقليد أدوات فورد شكلا لا اتقانا فى القوة والمتانة والصلابة ، ولقد نتج عن ذلك بعض الاصطدامات التى ادت الى خسارة فادحة فى الارواح والاموال نظرا لرداءة المواد المصنوعة منها وضعفها عن المقاومة والاحتمال الامر الذى أدى طبعا الى خرابها وتلفها سريعا وهناك بعض المتسببين يوردون سيارات فورد على طريق بعض شركات التصدير بأمريكا وليس من شركة فورد نفسها وأصبحوا يبيعون تلك السيارات بأسعار تختلف عن أسعارنا والسبب هو توريدهم سيارات من أصناف عادية ولهذا يسرنا ان نبين للجميع الفارق بين هذه السيارات والسيارات التى نستوردها :ـ

من المتبع ان شركة فورد تنتج كل سنة موديلات جديدة لسياراتها وكل موديل يصنع على عدة اصناف منها العادى والمتوسط والممتاز ، ولكل صنف من هذه السيارات قيمته ، والسبب فى هذا اختلاف المواصفات بين هذه الاصناف

وبما اننا مارسنا هذا الموضوع ودرسناه درسا وافيا واختبرناه طويلا لذلك اعتمدنا ان نستورد افضل هذه الاصناف بمواصفات خاصة بموجب تجارة شركة فورد من حيث قابليتها للحمل الثقيل مع الاحتفاظ بالقدرة على مواجهة وعورة الطرق فى هذه البلاد ولما تمتاز به من قوة ومتانة مما يلائم طبيعة وأراضي المملكة .

بهذه نعلن بصفتنا وكلاء شركة فورد للجميع اننا لا نتحمل أية مسئولية مستقبلا عن هذه السيارات ومايصيبها من اضرار ، ونحن غير مستعدين ايضا للقيام باصلاحها او تزويدها بالادوات ، ومن أراد ان يجرب ويطلب منا سيارات بمواصفات اعتيادية نحن مستعدون بالبيع عليه بأسعار اقل مما عرض بخمسمائة ريال ولكن على شرط أن لانعطى أى ضمان عما يحدث بهذه السيارات مستقبلا ولانضمن وجود جميع قطع الغيار ، والله ولى التوفيق والسداد .

نبـــــذة

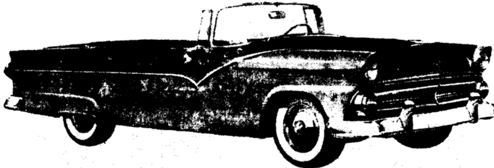
عن محل الحاج عبد الله علي رضا وشركاه

تمهيـــــــد

ماض كله مشرق .. لانه حافل بأروع أنواع التضحيات والاقدام بل بكل ما يشرف الانسان ويسهل امره لنيل مآربه وبلوغ اوطاره وحاضره كله ثقة واطمئنان ، ومستقبل – بمشيئة الله – باهر يبعث في النفوس أبهج آيات المسرات سيكون محفوفا – بقدرة البارى جل وعلا – بالاعمال الجليلة والمشاريع العديدة تضـــافرها جهود جبارة عركت الحياة طويلا ، واستخلصت منها شتى السبل في تدعيم المركز التجارى .. لان البناء نفسه كان على اساس قويم .. توطدت اركانه بالجد والمثابرة والاخلاص في السر والعلانية .. تمشى منذ نشئنه على التمسك باهداب الفضيلة . والتزود بالاخلاق الحسنة وامن في قرارة نفسه على مناصرة الحق والابتعاد عن الغش والخداع ، تحكم في اعماله الكبيرة ضمائر رجاله الخيرين اتبعوا في بيعهم وشرائهم ما سنه الشرع الشريف .. اقدم البيوت التجارية في المملكة العربية السعودية على الاطلاق . وابرزها وضوحا وظهورا .. في نفس المملكة وفي العالم اجمع . وهو من اعرقها وارسخها .. مارس التجارة حول قرن تقريبا تأسس عام ١٢٨٤ هـ وتخرج من موظفيه تجار عديدون . وكيـــل لشركات كبرى في كل من القارات الخمس : اوروبا وامريكا وافريقا وآسيا واستراليا .. عالج التجارة في بادئ الامر في الحدود المعروفة حينذاك والتي لا يستغنى عنها المرء في حياته اليومية . وهي تجارة الغذاء والكساء ثم اخذ يتسع شيئا فشيئا مع مرور الايام ومقتضيات الحياة . مع الالتزام الكامل بواجبات الامانة والشرف أحب جخيك ما تحبه لنفسك . وبهذا الاسلوب استطاع ان يتميز ويتقدم على كافة البيوت التجارية .

لقد كانت التجارة قبل ثلث قرن تسير في نطاق ضيق تمشيا مع حالة **البلاد في ذلك الحين** ، ومع ذلك فقد كان وكيلا لبعض الشركات الخارجية **للنقل البحرى** وعندما تفتح الوعى القومى في العالم وتشابكت **الحلقات التجــارية بين كل** القارات سرى النضج الذهنى مسرى **الكهرباء في عقول ناشئة هذا البيت الكبير ، واخذوا يجدون الخطى**

فى عزم وثبات وجد واخلاص فاذا به نتيجة هذه المجهودات الفتية المشربة بطابع الكفاح يغدو واقفا كالطود في المحيط التجارى ، يضيء للسالكين فى هذا المضمار مشعلا وهاجا .. فمهد الطريق لغيره دون من او أذى .. اما خطواته التجارية التى حققها بنفسه وبجهود رجاله السابقين واللاحقين فكانتخطوات متزنة لايرفعون قدما من موضعها قبل ان تثبت القدم السابقة فى روية وحسن تبصر .. وما زال هذا البيت الكبير يحتفظ بسجلاته الحسابية والادارية لمائة عام مضت وفيها صور من المكاتبات التجارية لمختلف انحاء العالم فى ذلك العصر ... ونظرا لاهمية تلك السجلات عندهم وتخليدا لذكرى السنين السالفة وتمجيدا للمغفورين لهم مؤسسى هـذا البيت فقد جعلوا لهـا مكانا فسيحا لذاك (الارشيف) الكامل لاعمالهم منذ نشأته ورتب ترتيبا حديثا له فهرست خاص ، بحيث يسهل على مديرى اعمال هذا البيت التجارى العتيد ان يضعوا ايديهم على أى سجل يريدونه فى دقائق معدودة ، ومن اعجب ما فى تلك السجلات ان يوجد بها شفرة تجارية خاصة قبل سبعين عاما كانوا يخاطبون بها عملاءهم فى تركيا والهند وغيرهما من الممالك الاخرى وذلك قبل ان يعرف اسلوب التخاطب بهذه الوسيلة ، ثم تطور النمو الاقتصادى بعد ذلك فى البلاد نتيجة لزيادة المقدرة الشرائية ، وكان هذا البيت يساير ذلك التطور خطوة بخطوة مما حدا به لتأسيس فروع جديدة كأنشاء دار الاذاعة وكل ما يتعلق بتصريف آلات المخابرات اللاسلكية والراديو ووسائل النقل من التعامل فى السيارات والطائرات والبواخر سواء كان ذلك بطريق التوكيل او الاشتراك فى هذه المشاريع علاوة على امتداد يده واشتراكه



مفصلين كل قسم من تلك الاقسام المتعددة على حدته والتى يديرونها ويساعدهم فى ذلك الشباب السعودى الناهض المتخرج من الجامعات

١ ـ قسم الملاحة البحرية :

شركة مغل لاين ليمتد



« استبمان استيم شيب كمبنى
« هنا لاين
« افريكا لاين
« البوستة الخديوية
« اوريون شيبنج تريدنج كمبنى
« برليانت ترانسبورت كمبنى
« المبك ماريتايم مونت كارلو
« انتس بى درو رى باريس
« كارلو كاميلى جنوه
« جنرالى فيرانس ماريتايم مونت كارلو
« فى دى ترانتو ملهيم المانيا

٢ ـ قسم الكهرباء والروادى :

شركة وستنج هاوس الكترك انترناشونال
« زينت راديو كوربريشن
« اندروود للآلات الكاتبة العربى والافرنجى
« انتربرايز انجن آند ماشينرى ـ وهى المستعملة فى كهرباء جدة
« انترناشونال استاندرد وفروعها ـ وهى التى عملت الاذاعة العربية السعودية

٣ ـ قسم السيارات :

شركة فورد بجميع انواعها ـ مع وجود ورشة حديثة مجهزة احدث تجهيز
« سبارتن للمنازل المتحركة



٤ ـ **قسم الزيوت :**

شركة سكونى فاكوم ـ وهى التى تمون الطائرات السعودية بوقودها

٥ ـ **قسم الساعات :**

شركة اميجا

٦ ـ **قسم التأمين :**

شركة برفينشال ليمتد للتأمين

» ليفربول ولندن وقلوب للتأمين

٧ ـ **قسم الاصواف**

شركة ابناء جيقر

٨ ـ **قسم الملاحة الجوية :**

شركة ك • ل • م الهولندية

» طيران الشرق الاوسط

» تاى الفرنسية

» يوات الفرنسية

٩ ـ **شركة خطوط النخلة ـ الخاصة بحكومة المملكةالعربية السعودية**

الباخرة سعود

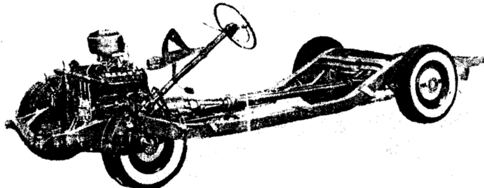
الباخرة يوسف زينل

١٠ـ **الاشراف الادارى على شركة المشروعات الصناعية السعودية**

١١ـ **شركة كهرباء مدينة جدة**

٢٢ـ **ادارة ميناء جدة ـ لقد عهدت لهم الحكومة القيام بهذه المهمة نيابة عنها ويبلغ مقدار الموظفين بهذا البيت على اختلاف درجاتهم ، ورتبهم نحو الثمانمائة بين موظف وعامل •**

وله فروع فى المنطقة الشرقية (موانى وحقول البترول) وله علاقات خاصة بمحلات تجارية فى الهند وبرما وخليج فارس يمتلكها بعض افراد هذه العائلة منذ سبعين سنة مضت •

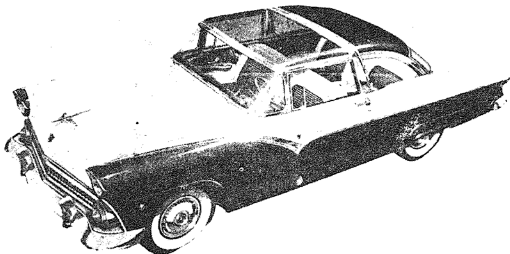


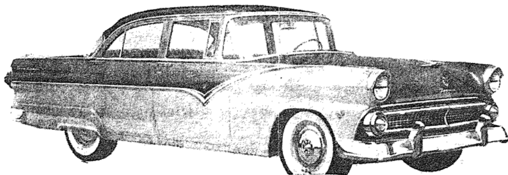
فى المشاريع الصناعية فى البلاد مقسما تلك المجهودات الى عدة اقسام وانهم شركاء فى بعض شركات الملاحة البحرية .

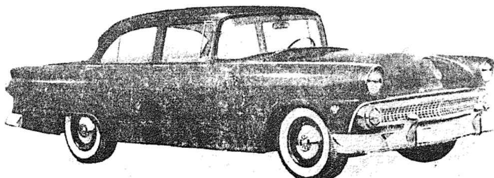
هذه نبذة موجزة كل الايجاز عن منشأ هذا البيت حتى الآن ..

واكمالا لهذه الصورة المقتضبة عن هذا البيت التجـارى الكبير ..

ننشر اسماء الشركات الكبرى التى هم وكلاء عنها فى هذا العصر ..



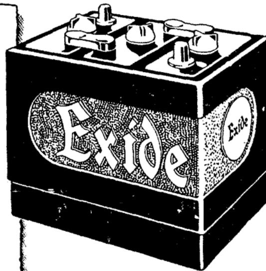


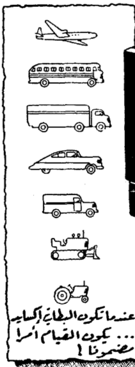


خير ما تشتري أياً كان الثمن ..

بطاريات إكسايد

لجميع وجوه الاستعمال





انها أول بطارية اخترعت للسيارة ، وما زالت تتقلد مركز الزعامة ... ان اكسايد تتيح لك مجموعة كاملة ممتازة من البطاريات من جميع الأسعار . شاهد مجموعتها اليوم لدى عميلك

بطاريات إكسايد لسيارات الركوب ، والنقل والجرارات ، وقوارب المهمات ذات الموتور والطائرات وكثير غير هذا من وجوه الاستعمال

الموزعون :

ابراهيم عبد الله الجفالي واخوانه

جدة

فروع في

مكة

والطائف

والمدينة

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخبار والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

المصور ٢٥٠ ؛ الاثنين والدنيا ١٦٠ ؛ الكواكب ٢٠٠ ؛ الهلال ٨٠ ؛ كتاب الهلال ١١٠ ؛ روايات الهلال ٩٠ ؛ حواء الجديدة ٨٠ ؛ التربية الحديثة ٣٠ ؛ الأديب ١٥٠ ؛ الآداب ٢٠٠ ؛ مجلة الاهرام في خدمة الصناعة والتجارة ٧٥ ؛ الرياضة البدنية ٥٠ ؛ روز اليوسف ٢٥٠ ؛ الطالبة ٤٠ ؛ التمدن الاسلامي ١٠٠ ؛ الصباح ١٥٠ ؛ الاسرار (للحرب) ٣٥٠ ؛ أخبار اليوم ٢٥٠ ؛ آخر ساعة ٣٥٠ ؛ كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٣٠٠ ؛ الجيل الجديد ٣٠٠ ؛ الاخبار الجديدة ٥٠٠ ؛ الدكتور ٥٠ ؛ الازهر ٦٥ ؛ الاهرام ٧٠٠ ؛ ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ؛ قرشاً مصرياً اشتراك عام كامل البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد بالمصور ٤٨٤ ؛ والاثنين والدنيا ٣١٦ ؛ الهلال ١٣٤ ؛ وكتاب الهلال ١٦٤ ؛ وروايات الهلال ١٤٤ ؛ حواء الجديدة ١٤٤ ؛ والكواكب ٣٥٦ ؛ واخبار اليوم ٤٠٠ ؛ وآخر ساعة ٦٥٠ ؛ والجيل الجديد ٥٠٠ ؛ الاخبار الجديدة ١٤٥٠ ؛ قرشاً مصرياً .

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة - صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها ؛ كل ذلك بأسعار لا تزاحم .

فهرست العدد السابع والثامن



فاتنا ان نذكر في مطلع هـذا العدد انه يمثل العددين السابع والثامن فاقتضى الامر التنويه

طبع هذا العدد بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة

المنهل

Al Manhal



ذو القعدة ١٣٧٤ - يونيو - يوليو ١٩٥٥ قيمة العدد ١ ريال عربي

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

السنة الخامسة عشرة ☆ الجزء التاسع ☆ ذو القعدة ١٣٧٤ ☆ يونيو يوليو ١٩٥٥

صدق الخبر الخبر

فى عام ١٣٦٦ هـ ، وحينما كان جلالة الملك «سعود» المعظم وليا للعهد كتب كاتب هذه السطور ، مقـالا رئيسيا بالعدد الصـادر فى شعبان ١٣٦٦ من هذه المجلة تحت عنوان : « من اسرار عظمة سعود » يصور فيه ما شاهده ولمسه من مكارم جلالته ، ويصف فيه ماشاهده ولمسه من حدب جلالته على شعبه ونزوعه العميق الى بث الوان الاصلاح فى ارجاء البلاد ، حتى تحيى حياة سعيدة كريمة عزيزة وحتى يعود اليها مجدها القديم ‥ ويضاف اليه مجد جديد ، وجاء فى ذلك المقال انه : « شـديد الرعاية لمصالح الامة ، شـديد العطف على فقرائها، وهو اذ يرعى مصالح الشعب بعين ساهرة ، واذ يحدب على فقرائها حدبا شاملا كافلا فانما ينهض بذلك اسـتجابة لطبيعته النفسـية البرة المواتية التى استقى معينها الفياض من جلالة والده العظيم ‥ »

وما ان تبوأ جلالته عرش بلاده ، حتى صدق الخبر الخبر ... وبدأت مشروعات الاصلاح والانعاش تتهاطل على الشعب من جلالته آخذا بعضها برقاب بعض ، ومن ثم بدأت عجـلة النهوض بمرافق البلاد تدور دورانا سريعا حثيثا منظما بهر العالم ... واستوجب لفت انظاره الى هذه البلاد التى مضى عليها حين من الدهر وهى « قزمة » متخلفة آخر الركب ، فاذا بها بين عشية وضحاها تطاول عمالقة الحضارة والتقدم ‥

‥ هـذا وان طاقات الاصـلاح الشاملة التى ادخلتها عزيمة جلالته على البلاد منذ جلس جلالته على عرشها هى طاقات جبارة ، شـاملة ، خطت بالبـلاد خطوات واسـعة فى شتى مجالات التقدم ، حتى ليبدو البون شاسعا بين ماضيها بالامس وحاضرها باليوم ، فقد شمل الاصلاح والتعمير كل ناحية ... وان من ير المملكة السعودية الآن ممن كانوا شاهدوها قبلا ليحسـون بالفوارق الهائلة بين الماضى والحاضر ، نتيجة للتطور الحثيث الذى تحدوه رغبات جلالته وتوجيهاته ومشيئته السامية الكريمة .

عبد القدوس الانصارى

الرحلة الملكية
الى جبال الحجاز

من سنن الخلفاء الراشدين ،والايمة المهديين ، الاتصال المباشر بالرعية ليضمن لهم ذلك الاشراف المباشر الصحيح ·· ولقد احيى جلالة الملك « سعود » المعظم هذه السنة الحميدة فمنذ تبوأ عرش بلاده قام برحلات تفقدية شاملة لانحاء البلاد ·· وها هو جلالته استكمالا لحلقات تلك الرحلات المباركة يتجه صوب جبال السراة ، بجنوب مملكته المترامية الاطراف ، وقد اذاعت مديرية الصحافة والنشر وتلقينا من مندوب الاذاعة السعودية المرافق للموكب الملكى الاستاذ عبد الغفار فدا ، انباء مفصلة لهذه الرحلة المباركة ، وها نحن نجملها فيما يلي :

١ ــ من الحوية الى قرية غزايل

هرع اصحاب السمو الملكى الامراء والوزراء ورجال الدولة والعلماء ، واعيان البلاد الى (الحوية) للتشرف بتوديع جلالة العاهل المفدى فى رحلته التفقدية الى جبال الحجاز ،وهى الرحلة التفقدية الاولى التى يقوم بها ملك الى هذه المنطقة من البلاد ،ووصل الركب الملكى السعيد الى قرية غزايل احدى قرى بلاد بنى الحارث ، وهناك قوبل جلالته بالترحيب والحفاوة واقيمت معالم الزينة والقيت الخطب المعبرة عن الولاء الصادق لجلالة الزائر الكريم · وفى طليعتها الخطاب النفيس الذى القاه بين يدى جلالته صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المالية للشئون الملكية (وقد نشرناه فى هذا العدد) وكلمة طلبة العلم من بنى الحارث القاها الطالب سعد بن سلطان وقصيدة الطالب عبد العزيز ابن خالد السعد وقصيدة الطالب فيصل العبد الله السعد (وقد نشرناها فى هذا العدد)

٢ ــ الى قرية السويسية والروضة

وانتقل الموكب الملكى السامى بعد وداع حافل الى قريتى السويسية من بلاد زهران فكان ترحيب وحفاوة رائعان بمقدم المليك المحبوب ، كما قوبل جلالته باحتفاء بالغ منبعث عن ولاء مكين فى قرية الروضة ··

٣ ــ ·· وفى العقيق

وقصد الموكب السامى بعد ذلك قرية العقيق ، وهناك تجمهرت قبائل بنى جمل وغيرهم وظلت تهتف من الاعماق بقدوم المليك المفدى ، وفى العقيق القيت خطب ترحيبية تنبىء عما يكنه الشعب لجلالة العاهل العظيم من الولاء العميق

٤ ــ ٠٠ وفى الظفير

وكان الاحتفال بمقدم جلالته السعيد الى بلدة الظفير رائعا ٠٠ ولا غرو فجلالته اول ملك فى تاريخ العالم الاسلامى تحظى بمقدمه هذه المنطقة العربية الاصيلة ٠٠ وقد تسابق الاهلون فى اقامة معالم الزينات والاحتفالات والقاء الخطب الجياشة ، ابرازا لشعورهم الصادق الامين ٠

٥ ــ ٠٠ وفى بلدة بلجرشى

وقصد الموكب السامى بعد الظفير بلدة بلجرشى مقر امارة مقاطعة الحجاز وقد خرجت عن بكرة ابيها تستقبل العاهل العظيم ، معلنة فرحتها الكبرى بهذا اليوم الاغر المحجل فى تاريخها الحديث ٠٠ وقد اقيمت مهرجانات ، ونصبت سرادقات والقيت خطب غراء بين يدى جلالته تعبر عن ولاء راسخ مكين وتقدير مبين ٠

٦ ــ وفى قرية عبدان والكلى وقبائل بنى كبير

ثم اتجه الموكب السامى الى قرية عبدان والكلى وقبائل بنى كبير ، ولا تسل عن الفرحة الجارفة التى شملت هذه القرى واهليها باجتلاء طلعة مليكنا العظيم ، فى بلادهم متفقدا احوالهم وقد اعربوا عن عميق ولائهم بما اقاموه من احتفالات وما القوه بين يدى جلالته من خطب وقصائد نفيسة هى ذوب الاخلاص الحميد ٠

٧ ــ الاياب الى الظفير

وفى اليوم الثامن من ايام الرحلة الملكية الخالدة ، تجمعت قبائل بلدة بلجرشى وما جاورها من القرى للتشرف بتوديع جلالة الملك المعظم فى طريق عودة موكبه المنيف الى الظفير ومن ثمت غادر جلالته بلجرشى وتوجه على بركة الله الى الظفير

٨ ٠٠ الاياب الى الحوية

وفى اليوم العاشر من ذى القعدة آب الموكب الملكى السعيد من هذه الرحلة التفقدية الكريمةفقوبل جلالته اروع استقبال ، ابقى الله تعالى جلالته مليكنا المصلح ذخرا ٠

من ثمار الرحلة الملكية

◆ عبد الطريق من جبال الحجاز الوعرة لترتاده السيارات بسهولة ، الى الطائف فمكة ، ومن جبال الحجاز الى تهامة ٠٠ ولا تسل عن الفوائد العمرانية والاقتصادية التى تجنيها البلاد من جراء هذا الاتصال الجديد ، وهذه هى اول مرة فى التاريخ عبدت هذه الطرق الجبلية الوعرة

◆ اصدر جلالة الملك المعظم اوامره المطاعة بارسال بعثات صحية وطبية الى منطقة جبال الحجاز ، لتتفقد هذه البعثة الاحوال الصحية بسائر المنطقة ولتبنى مستشفيات ومستوصفات فى المدن القرى ٠٠ هى عناية مبرورة ولفتة ملكية خالدة ٠

◆ اثناء سير ركب جلالته وخلال مقامه ، كان جلالته يغدق من هاطل بره الفياض على ابناء القبائل من غامد وزهران وغيرهم من السكان ما الهج السنتهم بالثناء العاطر وكان لهم من اسباب الترفيه والدعاء لجلالته بالتأييد وطول العمر ودوام النصر والتوفيق ٠

الخطـــاب الرائع

الذى القاه سعادة الشيخ عبد الله السعد في حفل قبائل بني الحارث

احتفاء بمقدم جلالة الملك المعظم.

مولاى صاحب الجلالة

اليوم عيد ـ نعم انه عيد سعيد لنا (لماذا ؟) لان طلعة المليك المحبوب قد بدا نورها واشرقت على حفلنا المتواضع الذى شرفه جلالتكم تنازلا منكم وتفضلا ، فشكرا لمولاى على هذه النعمة .

* * *

مولاى صاحب الجلالة

انه لشرف عظيم ان يتاح لى المثول بين يدى جلالتكم متشرفا بالترحيب بكم فى هذه البقعة الصغيرة من مملتكم السعيدة المترامية الاطراف باسم كافة خدامكم المخلصين قبائل بنى الحارث واننا جميعا يا مولاى نحييكم تحية الولاء والاخلاص ، فأهلا وسهلا يامك البلاد وحامى حماها اطال الله عمركم وايد ملككم .

* * *

مولاى صاحب الجلالة

ان خدامكم قبائل بنى الحارث الذين يبلغ تعدادهم مئات الالوف والذين اتشرف بالانتساب اليهم تحت ظل عرشكم المكين المفدى ليعاهدون الله تعالى ان يحافظوا على البيعة التى لجلالتكم فى اعناقهم الى آخر نقطة من دمائهم وان يعادوا من عاداكم ويوالوا من والاكم ، فاقبلوا يامولاى منا ولاءنا واخلاصنا حفظكم الله لخير الدنيا والآخرة ولاسعاد شعبكم الوفى

وحفظ الله لكم وللبلاد سمو ولى عهدكم الامير فيصل المعظم الذى يسير على نهجكم فيما يرفع شأن البلاد ، ويعزز كيانها بين الامم .

مرسومان ملكيان كريمان

تلقينا من المديرية العامة للصحافة والنشر نص المرسومين الملكيين الكريمين اللذين اصدرهما حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ويقضي المرسوم الاول بمنح سعادة الاستاذ عبد الله بلخير سكرتير جلالته ، مرتبة وزير مفوض من المرتبة الاولى تقديرا لاعماله والمرسوم الثاني بانشاء مديرية عامة تسمى (المديرية العامة للصحافة والنشر) ومهتمها تنظيم وتنسيق جميع وسائل النشر في المملكة ٠٠ ويشرف على مسئوليتها سعادة الاستاذ عبد الله باخير ٠٠

وهذان هما المرسومان الملكيان :

المرسوم الاول

بعون الله تعالى

نحن سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ، بناء على دواعي المصلحة امرنا بما هو آت :

١ ــ منح سكرتيرنا عبد الله بالخير مرتبة وزير مفوض من المرتبة الاولى تقديرا لاعماله

٢ ــ على رئيس مجلس الوزراء انفاذ امرنا هذا وابلاغه لمن يلزم والسلام

التوقيع الملكي

سعود

المرسوم الثاني

بعون الله تعالى

نحن سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية

نظرا الى اهمية تنظيم المطبوعات ووسائل النشر وتركيزها في مرجع واحد امرنا بما هو آت

اولا : انشاء مديرية عامة تسمى (المديرية العامة للصحافة والنشر)

ثانيا : مهمة هذه المديرية التنظيم والتنسيق والاشراف على جميع وسائل النشر في المملكة نشر الحقائق والمعلومات عن سير حركة الاصلاح فيها والدفاع عن سمعتها ٠

ثالثا : تربط بهذه المديريه المديرية العامة للاذاعة وادارة المطبوعات

والصحافة ومختلف وسائل النشر في حدود الانظمة المعتمدة

رابعا : يقـــوم سكرتيرنا الوزير المفوض عبد الله بالخـير بالاشراف على هذه المديرية على مسئوليته

خامسا ـ على رئيس مجلس الوزراء انفـــاذ امرنا هذا بابلاغه من يلزم والسلام

التوقيع الملكى

سعود

(**المنهل**) نقـدم خالص تهانينا لسعادة الوزير المفوض الاستاذ عبد الله بلخير سكرتير جلالة الملك المعظم والمشرف على الاذاعة والصحافة والنشر بهذه الثقة الملكية الغالية ونرجو له التوفيق

فتح مكة

بقلم سعادة الاستاذ
عبد الوهاب آشي

فى السنة السادسة من الهجرة عقد صلح الحديبة (الشميسى حاليا) بين النبى عليه الصلاة والسلام وبين قريش على شروط اربعة :

١ ـ ايقاف الحرب عشر سنين .

٢ ـ من جاء المسلمين من قريش يرد ومن جاء قريشا من المسلمين لا يرد

٣ ـ من اراد محالفة النبى من العرب فلا جناح عليه ، ومن اراد محالفة قريش فلا جناح عليه

٤ ـ يعود النبى واصحابه الى المدينة دون ان يعتمروا فى هذا العام ولهم ان يقدموا فى العام التالى فيدخلوا مكة لا يحملون معهم من السلاح غير السيوف فى القرب ، ولا يقيمون بها سوى ثلاثة ايام .

وكان هذا الصلح فتحا مبينا كما ذكره القرآن الكريم ، وان ثقل وقعه على المسلمين بادىء ذى بدء ورأوا فى هذه الشروط التى ظهرت لهم لاول وهلة انها فى صالح قريش اكثر مما هى فى صالحهم ، رأوا فيها الدنية اللاحقة بالاسلام ، كما صرح بذلك عمر رضى الله عنه فى الله وتحمسه الشديد .

كان هذا الصلح فتحا مبينا حيث مهد بنتائجه السليمة الباهرة بعد زمن يسير لفتح مكة الذى يطلق عليه المؤرخون (الفتح الاعظم) تلك النتائج التى دلت على الحكمة السامية والغاية الصائبة البعيدة التى كان يقصدها ويهدف اليها الرسول الامين عليه الصلاة والسلام ،ولحظها ابو بكر رضى الله عنه فى رده على عمر .

فان النبى وهو يفهم انه بعث بدين الحق المبشر الغير المنفر ، دين السلام والوئام جنح فى قبول هذه الشروط الى تغليب جانب السلم على الحرب ما وسعه السبيل الى ذلك ترضى بها قريش ولا تضير الاسلام ولا تضر المسلمين لتقوم بينه وبين اعدائه قريش هدنة سلمية تمكن لهم ولغيرهم من العرب المناوئين لهذا الدين عنتا وصلفا ، تمكن لهم جميعا من حيث لا يشعرون ان يتعرفوا ويتفحصوا خلالها ما احتواه الاسلام من قواعد خلقية واجتماعية رفيعة واسس اصلاحية متينة لحياتهم المليئة بالشرور والمفاسد وليتجلى لهم فى هدوء وروية واطمئنان ما يقرره النبى واتباعه ، ويدعون اليه من رعاية لمصالح البشر العامة ، وتوطيد لاركان السلام والاستقرار اللازمة لحياة الامم واحترام للعهود والمواثيق المبرمة .. وليدركوا

ما يتحلى به المسلمون من سماحة وقوة ايمان ، وابتعاد عن الهوى والجنف والطغيان ، وقد اسفر ذلك فعلا عن اسلام ثلاثة من رجالات قريش النابهين (خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن ابى طلحة) كانوا من اشد الرجال وطأة على المسلمين فى الحروب ..

كما كان يرمى عليه الصلاة والسلام وهو يعلم انه مرسل لكافة الخلق بشيرا ونذيرا الى اغتنام فرصة هذه الهدنة لدعوة الامم المجاورة للجزيرة العربية الى الدين الاسلامى القويم ، فراسل فى غضونها الملوك والامراء المجاورين يدعوهم بالحسنى الى دين الله فمنهم من اجاب الدعوة واسلم ، ومنهم من رد ردا حسنا فسلم ، ومنهم من رد ردا قبيحا فأذاقه الله بعد حين وبال امره .

وهو عليه الصلاة والسلام الى ذلك كله يعلم ان قريشا وحلفاءها لاتواتيهم جهالتهم وكبرياؤهم وامعانهم فى السخرية والهزء على ان يستمروا فى الحفاظ على العهد الموثق والذمة المحرمة وقد كان ذلك اذ خان سفهاؤها العهد فاعانوا سرا سفهاء حلفائها بنى بكر على الغدر بحلفاء النبى : خزاعة ، بعد غزوة موتة التى رجع فيها المسلمون دون ان ينالوا من الربح شيئا .

فظن اولئك السفهاء ومن لف لفهم من الاعراب ان بالمسلمين ضعفا فكان غدرهم ذلك مدعاة لتصميم النبى عليه الصلاة والسلام على فتح مكة .

ثم ماذا يضير الاسلام ويضر المسلمين ان يصبر من قوى ايمانه فى قلبه ، ورسخت عقيدته فى اعماق نفسه على الاذى حتى يأذن الله له بالفرج والفرج للصابر قريب ؟ ولقد برهنت الحوادث على ان قوة ايمانهم ومكنة عقيدتهم جعلتهم حينما ابى النبى قبولهم حرمة للعهد المقطوع وليس فى امكانهم الرجوع الى قريش فيشتد الاذى عليهم اشد نكالا ووبالا على قريش .

وهل يضير الاسلام ويضير المسلمين من ضعف ايمانه او تنكس بعد الهدى الى الضلال ، واختار اللجوء الى من يميل اليهم هواه ؟ ولقد يكون بقاؤه بين المسلمين بمراءاته بلاء ينقض الظهور ، وسما فى الدسم غير منظور وطابورا خامسا يفت العضد ويكون اشد وقيعة من العدو السافر .

بغدر قريش الذى اشرنا اليه قبلا كان للنبى عليه الصلاة والسلام المندوحة العظمى لاستنفار القبائل العربية المسلمة (سليم وغفار ومزينة واشجع وجهينة) ودعوتهم للحضور فى رمضان من السنة الثانية من الهجرة بالمدينة المنورة دون ان يعلن قصده غزو قريش وفتح مكة ، حتى اذا تجمع من المسلمين عشرة آلاف محارب بادر بالتوجه اليهم صوب مكة فى سرعة وحذر لا يمكن معهما ان يصل الخبر الى قريش فتتجهز للقتال وهو لا يريد أن يدخل مكة الا سلما ، فما ان وصل هذا الجيش الكثيف مر الظهران (وادى فاطمة حاليا) قرب

مكة ، حتى احست قريش بالخطر الداهم ، وليس لديها الفرصة الكافية للاستعداد للكفاح فارسلت ثلاثة من رجالها يستطلعون الخبر ويستجلون حقيقة قدوم النبى اليهم بالمسلمين بغتة .. ولم يتريث النبى بالجيش كثيرا وسار بهم حتى بلغ ذا طوى ، وليس امامه ما يدل على تأهب مكة للمقاومة ففرق الجيش الى اربع فرق ودخل مكة منشمالها وجنوبهاواعلاها وغربها ، وفى اسفل مكة حيث يقود المسلمين خالد بن الوليد ، تصدى لهم فريق منقريش ابوا الاالمقاومةوالحرب فاصلاهم خالد بأسه ودارت عليهم الدائرة وفرقوا وهم يطلبون السلامة والنجاة ،وكانت ملحمة قصيرة اضطر اليها المسلمون اضطرارا ، ولم يرد النبى عليه الصلاة والسلام ان تكون وسرعان ما استتب الامر واذعنت مكة كلها للنبى واصحابه ، وعاد الاسلام الى منبعه ، موطد الاركان ، مرفوع الاعلام ، شامخ البنيان ، وتم بذلك فتح مكة هذا الفتحالاعظم الذى هدأت بعده الجزيرة العربية واهلهامن حروب طال امدها واتسع مداها بين الاسلام ومناوئيه وبين المسلمين والعصابة القوية الحامية للشرك وشرعت بقية القبائل العربية الضاربة فى مختلف مناطق الجزيرةوانحائها تفد الى المدينة المنورة تقدم ولاءها وطاعتها لرسول الله محمد عليه الصلاة والسلام ...

ويعلن رجالها اسلامهم بعد ان كانوا طيلة مدة الحرب القائمة بين عاصمة المسلمين وعاصمة المشركين يرتقبون غلبة احد الفريقين فينضوون تحت لوائه وينضمون الى فنائه .

وقد كان هذا الفتح حدا حاسما لتبلبلهم فى العقيدة والسلطان عقيدة الشرك بالله وما اكتنفه من المثالب الخلقية الشائنة ، والادواء الاجتماعية الضارية ، وسلطان اعوانها وحماتها بمكة المبنى على الالحاد والاباحة والجبروت والعدوان ، وعقيدة الاسلام الداعية للتوحيد ومحاسن الخلق ومجانبة الشرور والفساد ، وسلطان معتنقيها بالمدينة المبنى على الفضيلة ، والرحمة والتقوى والعدل وحسن اليقين والايمان ..

وفى هذا الفتح الاعظمتتجلى صفتان من صفات النبى عليه الصلاة والسلام كقائد حربى محنك ، وحاكم ادارى حكيم :

١ ــ الاسلوب والتكتيك الحربى البارع فى كتمان حركة الجيش ، والمباغتة بالهجوم ، وفى التهويل على العدو بايقاد النيرانالموهمة لجواسيسه بكثرة العدو عند الاقبال على مكة وفى الاحاطة بمركز تحصنه واخذه من جميع جهاته ، والنداء بالامن العام لمن القى السلاح واغلق داره عليه ، ولمن دخل المسجد . ولمن دخل دار زعيمهم ابى سفيان .

٢ ـ العفو عندالمقدرة ، عندما سأل عليه الصلاة والسلام قومه الذين اخرجوه من وطنه والحقوا به اشد الاذى حين كان بين ظهرانيهم وكانوا اعنف خصومه حربا ولددا وقد امتلك بهذا الفتح ديارهم وسيطر على نفوسهم واموالهم . وكان سؤاله لهم سؤال الكريم المشفق : « يا معشر قريش ما ترون انى فاعل بكم ؟ » واجابوه جواب الخاضع المؤمل « خيرا أخ كريم وابن اخ كريم » فقال لهم كلمته السامية «أذهبوا فانتم الطلقاء» كلمة دوت فى ربوع الحرم كان لها فى مجال التفاخر العربى بالسماحة والنبل والفضل والكرم مقام يعز على من رامه ويطول ، وهذه هى الصفة النبوية الكريمة التى لا تعلق بها شبهة ولا ريب .

وهذا هو فتح مكة الفتح الاعظم وقصته فى التاريخ الاسلامى الحافل باروع المناظر والمشاهد والامثال .

عبد الوهاب آشى

التضحيـــــة

بقلم فضيلة الاستاذ عبد الله خيـاط

للقصـة مسـلك لا يجيـده غير الروائيين الذين يصنعون شيئا من لا شيء ، ويصورون من العدم وجودا بأسلوبهم الروائي الخاص ، وفي شيء من الخيال بل في كثير من الخيـال الخصيب ، ولست بالطبع من هـذا الفريق في شيء ولا ازاحمه في مجالاته

ولقد رأيت ان استمد الكتابة من عبر التاريخ الاسلامي وكله عبر واتخذ من سير ابطاله موضوعا اتحدث فيه عن بطولتهم واخبار تضحياتهم وما رسموه لاصحاب المبادىء من خطط وما احدثوه من مغامرات ، ولقد كان فيما حدثنا عنه التاريخ من حوادث البطولة النادرة والتضحية قصة خبيب ابن عدى ورفاقه القراء وما لاقوه من عنت وشدة وما عرض لهم من بلاء وما بدر منهم من صبر وتضـحية ورباطة جأش وبسالة فيما يصح ان يعبر عنه في مجموعه (بالبطولة) تلك البطـولة التي تنوعت فيـها الاساليب وتعددت فيها المناحي فكان في كل وجه منها درس وفي كل منحى فيها سداد ورشاد ٠

وفصول قصة خبيب ورفاقه وقعت بعد غزوة أحد ، وكان ابطال القصة ستة نفر بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رهط من عضل والقارة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه ان يبعث فيهم من يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين ، فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرثد ابن ابي مرثد الغنوى ، وخالد بن البكير الليثى وعاصم بن ثابت وخبيب بن عدى وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة ، ولكن الرهط قد لبسوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واضمروا خلاف ما أظهروه له اضمروا الغـدر طمعا في الحطام ٠٠ والخيانة املا في بريق المادة ٠٠ ولقد علموا ان قريشـا تحرق الارم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جراء ما نالها منه في غزوة بدر واحد وتتوعـد بعض افراد من اصـحابه بأقسى أنواع الانتقام اذ وتروهم ، وقضوا على أحبة أكرمين عليهم وكان من بين أولئك الموتورين سلافة بنت سعد وقد نذرت ان قدرت على رأس عاصم بن ثابت ان تشرب الخمر في قحفه ذلك لانه قتل لها ابنين في غزوة أحد ، ومنهم صفوان بن أمية قتل زيد ابن الدثنة أباه أمية بن خلف ٠٠٠ فاضطغنها عليه ، ومنهم بنو الحارث ابن عامر يروى ان خبيبا قتل الحارث يوم بدر ويذكر صاحب عيون الاثر ان الذى قتل الحارث خبيب بن اساف لاخبيب بن عدى ٠٠ وكان رهط عضل والقارة على علم من كل ذلك وهو ما حفزهم الى تبييت الشر فاظهروا الاسلام للوصول الى هدفهم ، وعندما بلغوا

بالقراء الرجيع وهو ماء لهذيل بين عسفان ومكة غدروا بهم واستعدوا هذيلا واستعانوا بهم للتمكين من القراء وتنفيذ ما رسموه من خطة الاجرام فقابل القراء طيش المأفونين بالصبر والجلاد ولجأوا الى سيوفهم ليحكم الله بينهم وبين القوم الماكرين لم يفت فى عضدهم كثرة الخصوم وقلة عديدهم ولم يرعهم هول المفاجأة ٠٠ وصولة الباطل اذ وهبوا أنفسهم لله وطمعوا فى احدى الحسنيين الظفر ، والنصر « **فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله** » **او** الاستشهاد فى سبيل الله وقد باعوا انفسهم لله ، فحبذا البيع وحبذا الثمن « **ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون** »

ولما رأى الخصوم استبسال القراء وعزمهم على المقاومة جنحوا الى سلاح من نوع آخر للمقاومة من شأنه ان يفل الروابط ويحدث الانقسام ذلك هو استغلال العاطفة الدينية فى نفوس القراء فأقسموا لهم بالله الذى يعظمونه ويجلونه واعطوهم المواثيق المغلظة انهم لا يريدون بهم سوء ٠٠٠ وانما هدفهم الوحيد ان يصيبوا بهم من اهل مكة شيئا وفعلا كان ما ارادوه فانخدع بمواثيقهم وعهودهم زيد وخبيب وعبد الله بن طارق فاستسلموا واعطوا ما بأيديهم اقدر يريده الله بهم اما الثلاثة الباقون وهم مرثد وخالد وعاصم فلم يرفعوا رأسا بعهود ولا بمواثيق الكفرة المشركين واستمروا فى المقاومة وانشد عاصم بن ثابت قوله :

ما علتى وانا جلد نابل
والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل
الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم الاله نازل
بالمرء والمرء اليه آيل
ان لم اقاتلكم فأمى هابل

ثم أبلى هو وصاحباه بلاء حسنا حتى استشهدوا رحمهم الله ورضى عنهم ٠٠

وارادت هذيل ان تحتز رأس عاصم بعد ان خر صريعا فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر(١) فحمته منهم قالوا دعوه حتى نمسى فيذهب عنه فبعث الله الوادى أى سال فاحتمل عاصما وذهب به ولم يتمكنوا من اخذه ، وتلك كرامة اكرم الله بها عاصما وقد كان أعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا تنجسا وان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره

نعود الى الثلاثة الباقين من القراء الذين نزلوا على العهود وقبلوا المواثيق زيد وخبيب وعبد الله ، اما عبد الله ابن طارق فقد التوى على الخصوم اذ بلغ مر الظهران وكان قد ادرك عندما أوثقوه بالقران أنهم نكلوا عن عهودهم فانتزع يده من عقد الوثاق واستل سيفه واخذ يدافع عن نفسه فرموه بالحجارة حتى استشهد رحمه الله ، واما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة وباعوهما بأسيرين من هذيل كانا معتقلين لدى قريش ، وكان من أمرهما ان قتلا صبرا ٠٠

---

(١) الدبر بفتح الدال وسكون الباء جماعة النحل

اقتصاصا منهما ونقمة عليهما ..

ولقد كان فى حادثة قتلهما من العبر ما سجله لهما التاريخ بمداد الفخار وغدوا به مثلا كاملا فى التضحية والثبات على المبدأ

من ذلك ان زيدا عندما قدم للقتل رغب بعض خصومه فى ان يسبر غور نفسيته فى تلك اللحظات ويستطلع ما اذا كان يدين لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحب عن عقيدة متأصلة أشرب بها قلبه ؟ أم ان ذلك مجرد دعوى بحكم الانتساب فقط ؟ فقال له: أنشدك الله يازيد اتحب ان محمدا عندنا الآن فى مكانك تضرب عنقه وانك فى أهلك ؟ قال زيد : والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانى جالس فى اهلى ، وانها لكلمة عظيمة تصور مبلغ التضحية ومبلغ التفانى فى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلاله واعظامه والاخلاص له وتعطى فكرة واضحة عن مبلغ تأثر صحابته بهدى الدين وتعاليمه حيث كان واقعهم يمثل مدلول الحديث الشريف (**لا يؤمن احدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين**) فانطلق الخصم يردد ما رأيت من الناس احدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا ..

واما خبيب بن عدى فقد كان من اكرام الله له فى معتقله ما حدثت به ماوية على ما نقله ابن هشام قالت : كان خبيب عندى حبس فى بيتى فقد اطلعت عليه يوما وان فى يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم فى ارض الله عنبا يؤكل .. ولا غرابة فان ذلك من اكرام الله لاوليائه ليس بالاساطير ولا بقول الاباطيل وحدثت أيضا قالت قال لى خبيب عندما حضره القتل - ابعثى الى بحديدة أتطهر بها للقتل - قالت فاعطيت غلاما من الحى الموسى فقلت له ادخل بها اليه فقلت ماذا صنعت .. أصاب والله الرجل ثأره بقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل ، فلما ناوله الحديدة أخذها من يده ثم قال : لعمرك ماخافت أمك غدرى حين بعثتك بهذه الحديدة الى ؟ ثم خلى سبيله وهى حادثة ان دلت على شيء فانما تدل على عظمة خبيب وطيبة نفسيته وترفعه عن البغى والغدر وتلك هى خطة الراشدين

وقبيل ان يقدم خبيب للقتل استمهل خصومه ان يسبح سبحة قصيرة يناجى فيها ربه فكانت تلك سنة سنها خبيب لكل من ابتلى بمثل مصيبته ، وبعد الفراغ من صلاته التفت اليهم قائلا : اما والله لولا ان تظنوا انى انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة ، وفى اللحظات الرهيبة التى سبقت نهاية مرحلة الظلم اتجه خبيب الى ربه قائلا : اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم دعا على خصومه بدعوة فتحت لها ابواب السماء .. فلحقت بكل من شهد مقتله حتى من لم يكن له فيه يد بل حضره لمجرد الاستطلاع قال خبيب : اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولاتغادر منهم احدا نقل ابن هشام عن ابن اسحاق قال : حدثنى بعض اصحابنا قال كان عمر ابن الخطاب استعمل سعيد بن عامر ابن جذيم الجمحى على بعض الشام ، فكانت تصيبه غشية وهو بين ظهرى

القوم فذكر ذلك لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال ياسعيد ما هذا الذى يصيبك ؟ فقال والله يا أمير المؤمنين ما بى بأس ولكنى كنت فيمن حضر خبيب بن عدى حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبى وانا فى مجلس قط الاغشى على : واورد ابن هشام مقطوعة من الشعر تنسب لخبيب رضى الله عنه انشدها فى اللحظة الرهيبة وهى تصور واقعه المرير .. وتصف ثباته وتضحيته وصبره ، وشجاعته واستبساله للموت ننقلها كخاتمة لهذه القصة الاليمة والفاجعة المؤثرة قال رضى الله عنه وارضاه :

لقد جمع الاحزاب حولى وألبوا	قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدى العداوة جاهد	على لانى فى وثاق مضيع
وقد جمعوا ابناءهم ونساءهم	وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله أشكو غربتى ثم كربتى	وماارصد الاحزاب لى عند مصرعى
فذا العرش صبرنى على مايراد بى	فقد بضعوا لحمى وقد ياس مطمعى
وذلك فى ذات الاله وان يشأ	يبارك على أوصال شلو ممزع
وقد خيرونى الكفر والموت دونه	وقد هملت عيناى من غير مجزع
وما بى حذار الموت انى لميت	ولكن حذارى جحم نار ملفع
فوالله ما ارجو اذا مت مسلما	على أى جنب كان فى الله مصرعى[1]
فلست بمبد للعدو تخشعا	ولا جزعا انى الى الله مرجعى ..

تعريفة الحجاج لعام ١٣٧٤

جاءنا من وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ما يلى :

تبلغنا من صاحب السمو الملكى رئيس مجلس الوزراء بامره الكريم رقم ١٢ ـ ٧٤ ـ ١٦٠٨ المؤرخ ٢ ـ ٤ ـ ١٣٧٤ بان تظل تعريفة الحجاج للعوائد والاجور بجميع انواعها لهذا العام ١٣٧٤ كما كانت فى العام الماضى ١٣٧٣

---

(١) الشطر الاول من هذا البيت فى بعض الروايات هو : (ولست ابالى حين اقتل مسلما)

التحذير من التبشير

بقلم فضيلة السيد علوى المالكى
المدرس بالمسجد الحرام

لقد شاع فى البلاد الاسلامية الآن التساهل فى أمر عظيم ادى الى فتنة كبرى وعاقبة وخيمة ، تلك هى ادخال بعض المسلمين اولادهم فى مدارس الاجانب من الكافرين ممن عرفوا بالعداوة للدين الاسلامي وتربص الدوائر بأهله « **ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون** » اليست هذه المدارس ، الدين فيها دراس ؟ والتبشير فيها بالمسيحية منتشر ؟ .. تبشيرا يسرى فى الاولاد سريان النار فى الهشيم او سريان سم الافاعى فى جسم السليم فيكون الولد متأثرا بما يلقى اليه راسخا فى عقيدة الكفر بعيدا عن ضوء الاسلام متهيئا لقبول ما يلقى اليه فلا يقبل اذا نشأ أية نصيحة وتوجيه بل يكون زنديقا ملحدا وعدوا للدين مفسدا والاولياء مسؤلون بين يدى الله تعالى عن اولادهم افلاذ اكبادهم وثمرات قلوبهم وهم صغار فى اجسامهم وعقولهم وامانات تحت رعاية الآباء قد ولدوا على الفطرة وليتق الله هؤلاء الاولياء وليحذروا سخط الله بالقاء اولادهم فى احضان اعدائهم « **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب** » .. نظرة واحدة الى برامج الدراسة فى المدارس الاجنبية تكفى العاقل للبعد عن هذا الخطر الداهم والتيار العظيم ، ان الطبع سراق وكل قرين بالمقارن يقتدى ، فكيف بهذا الطفل الصغير ينشأ بين قوم كافرين يحضر حفلاتهم ومجامع غنائهم واعيادهم ورقصهم .... على الوالد ان يتبصر كيف يتلقى ابنه توجيهات اساتذته واقرانه مما ينافى تعاليم ديننا الاسلامى حتى يصير اباحيا حاسر الرأس مكشوف العورة تارك الصلاة محبا للكفر مستهزئا بأبويه وعشيرته وعاداتهم ، وما الدين الا الحب والبغض « **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله** » وانت ايها الوالد لاتغتر بالبنايات الضخمة والازياء الجميلة والانظمة البراقة والدعايات الواسعة فانها حيلة ظاهرة لابعاد ولدك عن مستوى دينه الاسلامى واخلاقه العربية النبوية ، فعليك بتكوين ولدك أولا تكوينا دينيا خالصا حقا ، اذا ما قويت عقيدته وصفت سريرته فلا تخف بعد ذلك عليه من كيد الغاشين واغراء المفسدين ، فبعد القوة والاستعداد ، لا يخشى عليه الفساد اجل ان فساد ابناء المسلمين باسم الثقافة الغربية هو اكبر سلاح ماض هدام يفكر فيه اعداؤنا لينشأ النشء الجديد وقد فقد عزته وقوميته وعروبته وعادى آداب دينه الاسلامى وسيرة الآباء الامجاد من السلف الصالح كل ذلك جاء من طريق الثقافة وباسم

التعليم ، والاولياء غافلون عما يحاك لهم ولابنائهم فى معترك الظلام مغترون بالدعاية والنظـام ، ودعوى التربية وانســجام الهندام ، فما أشـأم تلك الشهادة التى يحملها الولد اذا رجع لوطنه واهله ! انه يحتقر كل شيء ، ويعادى كل وضع اسلامى لانه الف نظاما جـديدا لا فرق فيه بين ذكر وانثى ولا بين مسلم وكافر ، والذنب في هذا ذنب الاب الغر المسكين الذى القى ولده فى احضان اعدائه الذين غذوه بلبان تبشيرهم ، بل تضليلهم فكيف يكون مثل هذا مسلما ؟ قال الشاعر : وينشأ ناشيء الفتيان منا على ما كان عوده أبوه ..

قل لى ايها العـاقل : بربك هـل يكون الطفل الذى نشأ بين جدران الكفر الا جنديا من جنود الكفر ؟ فما اجهل من يضيع مستقبل ولده ويهدم دينه بيده ! ايرجو الاب من ولده هذا ان يكون غنيا عظيم الجاه رفيع الوظيفة ولقد نسي او تناسى انه قد صار بعيدا عن الدين وافقر ما يكون خلقا ودينا وعملا ، فمن يتق الله يرزقه من حيث لا يحتسب وما عندكم ينفد وما عند الله باق ، هذا كله مع تقدير الحاجـة الى المدارس الاجنبية ، فكيف والحمد لله قد انشئت مدارس عالية ثقافتها راقية تنفق عليها الملايين ، ويعلم فيها اساتذة اشرق عليهم نور الايمان .. والخوف من الله عز وجل ، ويستقدم لها اكفاء مبرزون فى العلوم في عهد هذا المليك المحبوب الموفق نصره الله

ايها المسلمون : اذا بقينا على هذه الحال نخشى ان ينزل بنا عذاب ويحل بنا سخط من الله رب العالمين فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ، وهؤلاء الاعداء يريدون لنا المصائب يخدعوننا باسم التعليم لبث روح التبشير في ابنائنا ، قال الله تعالى : « **كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون** »

اسأل الله تعالى ان يصلح فسـاد قلوبنـا وان يحفظ ابنـاءنا ويوفقنا لحراسة ديننا وحفظ عقائدنا .

علوى ابن السيد عباس المالكى

خاتم المرسلين

(١)

من نافلة القول ان نقول ان الاستاذ عباس محمود العقاد من كتاب العرب الواسعى الاطلاع فى العصر الحاضر .. ومن واجبات القول ايضا ان نقول انه بقدر سعة اطلاعه يقع احيانا فى مزالق يصطدم بها قراؤه او يصدم بها قراءه والمعجبين بأدبه .

اقول هذا بمناسبة اطلاعى على مقال اخير له فى العدد الممتاز الذى اصدرته مجلة « الهلال » المصرية اخيرا عن « العرب والمسلمين فى القرن العشرين »

والمقال رائع الاسلوب جميل الاستعراض .. اما موضوعه فهو فى حقيقة واقعه مهلهل وتافه وشره اكثر من خيره ، وغثه اوفر من سمينه .. وعدمه بالجملة خير من وجوده بالتفصيل وموضوعه فى واقع الامر لا يرفع رأس كاتبه ولا ذهن قارئه ..

فمن غير اللائق ، ومما يجافى روح الاسلام الصحيح مثل هذا الاستعراض المسرحى البهلوانى الذى هوى فيه كاتب المقال ، حبا فى الاطراف ، والاغراب ، عن شخصية افضل المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. وليته كان افتراضا يساير روح الاسلام فى اهدافه وسبله ولكنه - ويالاسف - كان مسايرا للروح الغربية الاستشراقية التى تقوم بمثل هذه الالاعيب بقصد الطعن فى دين الاسلام والرسول المصطفى الذى جاء به من عند الله ، وبقصد تنفير ناشئة المسلمين وتشكيك شبابهم فى دينهم الحنيف ، بهذه الاساليب الشيطانية الماكرة التى من شأنها ان تحمل فى الدسم السم ، وتبث فى الارض الفساد ..

يقول الاستاذ عباس محمود العقاد تحت عنوان شائق من فصول مقاله هو : « الرسالة بعد خاتم النبيين » ما نصه :

(والخطب أهون من ذلك جدا فى مسألة الرسالة والنبوة ، بعد خاتم المرسلين ، فان المخالفين للاجماع فى هذه المسألة واحد من كل خمسمائة مسلم ، وسينتهى خلافهم عما قريب ولكن اذا انتهى بكلمة من الرسول الذى يؤمن به المسلمون جميعا فتلك هى النهاية الفاصلة ، وقد تمنع فى المستقبل اضرارا لايقاس عليها ضررها فى الوقت الحاضر ، وخير من واحد ينشق على خمسمائة ان يتفق الخمسمائة فلا ينشق منهم واحد) .. انتهى

وهكذا يجهر العقاد بان خلافا مجسما ينشب بين المسلمين فيه اكثرية تقول بان محمدا عليه الصلاة والسلام هو خاتم المرسلين ، وفيه اقلية تقول

عكس ذلك .. ونسبة هذه الاقلية الى الاكثرية واحد من كل خمسمائة .. وسيبقى هذا الخلاف بين الاكثرية والاقلية من المسلمين حتى اذا فرضنا عودة الرسول حسم الخلاف ..

والامر فى نظر العقاد رأى الاغلبية **او اجماعها وهذا امر فيه امور وداهية** تحمل دواهي ،فاولا ان اختتام الرسالات الالهية بمحمد عليه الصلاة والسلام هو احد نصوص القرآن الصريحة ، « وخاتم النبيين » يرفدها الحديث الصحيح (لا نبى بعدى) .. وثانيا ليس هناك اذن محل للاجماع ، فان الاجماع انما يؤخذ به فى الاسلام حينما لا يكون نص قرآنى صريح ثابت .. وهنا نص قرآنى صريح وبه يعتقد جميع المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، وكل من دخل حظيرة الاسلام فهو يعتقد هذا عقيدة يقينية صادقة لا لبس فيها ولا شبهة ولا التواء ، ولا محل فيها للرأى أو الخلاف .. ومتى اعتقد شخص غير ذلك فقد خرج عن نطاق دائرة الاسلام لانه كفر بما نزل على محمد ، وسعى الى نشر الالحاد فى البلاد ، فرسالة محمد هى ختام الرسالات الالهية بلا ريب ولا نزاع لدى كافة المسلمين ، ودينه هو دين البشرية الاخير الذى سيظل مرفرف الرايات على الدنيا حتى تبدل الارض غير الارض ، ذلك لانه الدين الفطرى الصالح لكل زمان ومكان ولكل انسان . فهو دين عام خالد ، وحينما يعرف العالم حقيقة هذا الدين وتنتفي عنهم رعونة التعصبات المذهبية الزائفة وينتفي عنهم شبح الجهل والالحاد والجمود والتفريط والافراط حين ذلك يقبلون عليه اقبال الظماء على الماء .. ويهرعون اليه من كل صوب وحدب .. هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد دلس الاستاذ العقاد فيما قال .. حتى ولو نزلنا الى أسوأ الفروض وابعدها ظلا عن الحقيقة ، فان من ينفون اختتام الرسالات الالهية بمحمد عليه السلام ممن يزعمون زورا وبهتانا انهم مسلمون ، هل اقل بكثير وكثير جدا من ان يصل عددهم النسبى لمجموع محيط الامم الاسلامية الى واحد من كل خمسمائة فهذا الزعم فيه مغالاة واضحة مقصودة لذاتها بقصد تجسيم شقة الخلاف ، واظهاره بالمظهر الذى يستلزم ان يقول فيه الرسول محمد عليه السلام — لو فرضنا عودته — قولا صريحا يحسم الخلاف الناشب ، ذا الضرر الكبير فى الحاضر والمستقبل على ما يزعم الاستاذ العقاد ..

لا ريب ان فى هذا نوعا كبيرا من التغرير والتضليل للقراء ، فان من يقرأ هذا الحديث من الاستاذ عباس محمود العقاد ويمضى لسبيله يعلق شيء منه فى ذهنه لا محالة ، ويخال ان واحدا من كل خمسمائة من المسلمين يرى غير ما تراه الاكثرية فى مسألة اختتام محمد عليه السلام للمرسلين فاذا اعتنق هذا الرأى فانما يعتنق قولا باطلا مستقى من المستشرقين المضللين فى هذه المسألة وهم انما يقصدون طعن الاسلام من الامام ومن الخلف .. وعباس محمود العقاد اما ان يكون عالما بهذا فهو يشايعهم ، واما ان يكون غير عالم بهذا وتلك مصيبة كبرى وحادث جلل ان يتقول عن الاسلام والمسلمين مثل هذه الاقاويل الباطلة التى يدحضها ادنى

نظر سليم الى واقع الامر وحقيقة الحال وليت شعرى .. الا يدرى الاستاذ ان من يقول بغير اختتام الرسالات الالهية برسول الله وصفيه محمد عليه السلام ، هو ليس من المسلمين ؟ .. فالمسلم من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله .. وهذا الذى يرى هذا الرأى لا يؤمن بالله ولا بملائكته ولا كتبه ولا رسله فقد نفى كلام الله المنزل بوساطة افضل ملائكته على افضل رسله، فوصف ذلك الشخص الجاحد بالمسلم ، وصف لا ينبيء عن صفاء نية ولا طهارة ضمير وبالتالى انه ينبيء عن نوع من التشكيك والتزييف مقصود ، طالما عمل له المستشرقون والمستعمرون ، ونحن الآن فى عصر تفتحت فيه براعم الوعى لدى المسلمين واستفادت آفاقهم بنور العلم والمعرفة وفهموا من يدرس لهم الثقافة ومن يدرسها عليهم ، ومن يناصرهم ومن يناوئهم ، فلا ينطلى عليهم مثل هذا الزيف المزدرى ولا تنطلى عليهم مثل هذه الشبه المفتراة باسم البحث العلمى او باسم التندر والطرافة والغرابة .. او باسم الفلسفة والتنقيب الفكرى عن امهات المسائل وكبرى القضايا ، ولو نشر مستشرق من المستشرقين هذا البحث لما اهتممنا به كثيرا ، لان هذا هو مبدؤهم المعروف ولان كثيرا من القراء يدركون الآن اساليب المستشرقين الملتوية فى محاربة الاسلام ومحاولة اطفاء نوره الوضاء ... اما وناشره شخصية لها سمعتها المدوية ، وهى عربية باحثة معروفة فقدآثرنا التعقيب على الصمت ولعل دراسات الاستاذ العقاد للمستشرقين وارائهم التضليلية اثرت من حيث لا يدرى فى عقله الباطن ، فكتب بيراعته ما يتبرأ منه ضميره لو تأمل ووءام بين ضميره وما كتب فى هذا الباب .

عبد القدوس الانصارى

فى عدد ذى الحجة ١٣٧٤

من « المنهل » سيرى القراء ان شاء الله تطورا جديدا وتحسينات عديدة فى الموضوعات والاخراج والترتيب وكل شيء ..

فالى عدد ذى الحجة ١٣٧٤ ايها القراء الكرام

الصوفية وتفسير القرآن

بقلم فضيلة الشيخ اسماعيل الانصاري
المدرس بالمعهد العلمي بالرياض

يقول الملتجىء الى ربه احد خدمة العلم فى المملكة العربية السعودية اسماعيل الانصارى :الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ، اما بعد فقد قرأنا فى مجلة « المنهل » الغراء مقالا تحت عنوان « تفسير القرآن بالرأى » بقلم الاستاذ السيد علوى المالكى ويتضمن المقال ما ورد وثبت من الاحاديث الدالة على منع تفسير القرآن بالرأى ولكن لما تضمن من دعوى استثناء الصوفية من تلك النصوص ما تضمن وفسح لهم المجال فى اشاراتهم مؤيدا لهم بما روى ان للقرآن ظهرا وبطنا ، وبما يفسرون به قول الله تعالى «**واتقوا الله ويعلمكم الله**» وبدعوى الاذن الخاص لهم من الله عز وجل ، اردنا ان نعرض على فضيلة الاستاذ مع أنا نجزم بانه لا يخفى عليه ما فسرت به الاحاديث قول الله تعالى « **ان الذين يلحدون فى آياتنا لايخفون علينا** » ماقاله ائمتنا المحققون فى احوال الصوفية واشاراتهم ، وما فسروا به الخبر المذكور والآية المذكورة فأقول وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب :

قال الامام ابن عقيل الحنبلى فيما يفيده الحافظ ابن الجوزى فى « تلبيس ابليس » جعلت الصوفية الشريعة اسما وقالوا المراد منها الحقيقة قال « وهذا قبيح لأن الشريعة وضعها الحق لمصالح الخلق ، وتعبداتهم فما الحقيقة بعد هذا سوى شيء واقع فى النفس من القاء الشياطين ، وكل من رام الحقيقة فى غير الشريعة فمغرور مخدوع

وقال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى فى الكتاب المذكور فى الكلام على الصوفية « ما زال ابليس يخبطهم بفنون البدع حتى جعلوا لانفسهم سننا ، وجاء ابو عبد الرحمن السلمى فصنف لهم كتاب « السنن » وجمع لهم حقائق التفسير فذكر عنهم العجب فى تفسيرهم القرآن بما يقع لهم من غير اسناد ذلك الى اصل من اصول العلم ، وانما حملوه على مذاهبهم ، والعجب من ورعهم فى الطعام ... وانبساطهم فى القرآن » وقال فى اشاراتهم « قد جمع ابو عبد الرحمن السلمى فى تفسير القرآن من كلامهم الذى اكثره هذيان لايحل نحو مجلدين سماهما « حقائق التفسير » فقال فى فاتحة الكتاب عنهم : انهم قالوا انما سميت فاتحة الكتاب لانها أوائل ما فتحناك به فان تادبت فذاك ، والا حرمت لطائف ما بعد » ورد الحافظ هذا الكلام الشنيع احسن رد ، وذكر شيئا من الاغلاط الواقعة من الجنيد ، والشبلى وابن عطار والنورى ، وأبى تراب ، والوراق ثم روى بسنده المتصل الى ابن شاهين انه قال « قد تكلمت الصوفية فى تفسير القرآن بما لا يجوز ، فقالت فى قوله تعالى « **ان فى خلق السموات والارض واختلاف**

الليل والنهار لآيات لاولى الالباب »
فقالوا هم « لآيات لى » فاضافوا الى الله تعالى ما جعلوا لاولى الالباب وهذا تبديل للقرآن » ثم اورد كلاما من اشنع مايكون لابى حمزة الخراسانى نسب فيه الرب الى ما لا يليق ورده الحافظ ثم قال : « وانى لاتعجب من هؤلاء وقد كانوا يتورعون من اللقمة والكلمة كيف انبسطوا فى تفسير القرآن الى ما هذا حده »

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : واما الذين اخطأوا فى الدليل لا فى المدلول كمثل كثير من الصوفية .. والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة فى نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمى فى الحقائق فان كان فيما ذكروه معان باطلة دخل فى القسم الاول .. » ولشيخ الاسلام رسالة فى علم الباطن والظاهر ، افاد فيها واجاد ، وبين ان تفاسير الصوفية المعبر عنها بالارشادات لا تخلو من خطر لانها اما ان تكون صحيحة لاتدل عليها الآية فتكون جناية على الالفاظ بتضمينها مالا تدل عليه ، اوتكون غير صحيحةفتكون خطأ من الجهتينوتبديلا للشريعة .

وقال الحافظ الذهبى فى « ميزان الاعتدال » فى الكلام على ابن عربى : « أماكلامه فمن فهمه وعرفه علىقواعده وعلم محط القوم وجمع بين اطراف عباراتهم تبين له الحق فى خلاف قولهم وكذلك من امعن النظر فى « فصوص الحكم » وانعم التأمل لاح له العجب ، فان الذكى اذا تأمل من ذلك الاقوال والنظائر والاشباه فهو احد رجلين ، اما من الاتحادية فى الباطن ، واما من المؤمنين بالله الذين يعتقدون ان هذه النحلة من اكفر النحل ، نسأل الله العفو ، وان يكتب الايمان فى قلوبنا ، وان يثبتنا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، فوالله لان يعيش الرجل جاهلا خلف البقر خير له بكثير من هذا العرفان ، وهذه الحقائق ، ولو قرأ مائة كتاب وعمل مائة خلوة » ونقل عن امام الجرح والتعديل ، ابى زرعة انه قال لما سئل عن كتب الحارث المحاسبى « اياك وهذه الكتب ، هذه الكتب بدع وضلالات ، عليك بالاثر فانك تجد فيه ما يغنيك ، قيل له : فى هذه الكتب عبرة ! فقال « من لم يكن له فى كتاب الله عبرة فليس له فى هذه الكتب عبرة بلغكم ان سفيان ومالكا والاوزاعى صنفوا هذه الكتب فى الخطرات والوساوس !؟ ما اسرع الناس الى البدع »

ثم قال الحافظ الذهبى : (واين مثل الحارث فكيف لو رأى ابو زرعة تصانيف المتأخرين كالقوت لابى طالب واين مثل « القوت » كيف لو رأى « بهجة الاسرار » لابن جهضم ... و « حقائق التفسير » للسلمى ، كيف لو رأى تصانيف أبى حامدالطوسى فى ذلك على كثرة ما فى « الاحياء » من الموضوعات وكيف لو رأى « الغنية » للشيخ عبد القادر ، كيف لو رأى : « فصوص الحكم »« والفتوحات المكية » بلى لما كان الحارث لسان القوم كان معاصره الف امام فيهم مثل احمد بن حنبل وابن راهويه ، ولما صار رأيه الحديث أمثال ابن الدخميسى ، وابى شحانة ، كان قطبا العارفين كصاحب « الفصوص » وابن سبعين ، نسأل الله العفو والمسامحة آمين) ويفيد

« شذرات الذهب » عن عبر الحافظ الذهبى فى ترجمة يوسف القنينى ان الذهبى قال : (الذى تعتقده العامة انه ولى الله وحجتهم الكشف والكلام على الخواطر ، وهذا شىء يقع فى الكاهن والراهب والمجنون الذى له قريب من الجن ، وقد كثر هذا فى عصرنا والله المستعان » وذكر الذهبى فى «الميزان» ان على بن الحسن الطرسوسى هوالذى وضع قصة تحسين الامام احمد احوال الصوفية ، ولو تتبعنا كلام الحافظ الذهبى فى هذا لطال الكلام ، وقد تلقى بسببه من تلميذه التاج ابن السبكى فى « طبقاته » من العقوق ما يعتبر من حسنات الذهبى ونرجو ان يعفو الله عن التاج فى ذلك ، وقد رد عليه العلماء ذلك كما يعلم من مراجعة « الاعلان للسخاوى »

وقال الحافظ ابن كثير فى ترجمة يوسف المذكور من تاريخه « البداية » وكان كثير من العوام يعتقدون صلاحه وولايته وذلك لانهم لا يعلمون شرائط الولاية والصلاح ، ولا يعلمون ان الكشوف قد تصدر من البر والفاجر والمؤمن والكافر كالرهبان وغيرها ، وكالدجال ، وابن صياد وغيرهما فان الجن تسترق السمع وتلقيه على أذن الانسى ولا سيما من يكون مجنونا او غير نقى الثياب من النجاسة فلابد من اختبار صاحب الحال بالكتاب والسنة فمن وافق حاله كتاب الله وسنة رسوله فهو رجل صالح سواء كاشف ام لم يكاشف ، ومن لم يوافق فليس برجل صالح سواء كاشف ام لا ، قال الشافعى : « اذا رأيتم الرجل يمشى على الماء ويطير فى الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا امره على الكتاب والسنة)

وقال ابو امامة محمد بن النقاش المصرى فى تفسيره «السابق واللاحق» (وقد ظهرت أمة ضعيفة العقل نزرة العلم اشتغلوا بهذه الحروف ، وجعلوا لها دلالات ، واشتقوا منها الفاظا .. واستدلوا بها على مدد وسموا انفسهم بعلماء الحروف ثم جاءهم شيخ وقح من جهلة العلم يقال له البونى الف فيها مؤلفات واتى بطامات ومن الحروف دخلوا الباطن ، وان للقرآن باطنا غير ظاهر بل وللشرائع باطنا غير ظاهر ، ومن ذلك تدرجوا الى وحدة الوجود وهو مذهب الملحدين كابن عربى وابن سبعين وابن الفارض ممن يجعل وجود الخالق وجود المخلوق وقد لا يرضى هؤلاء بلفظ الاتحاد بل يقولون بالوحدة واطال الكلام فى الموضوع وبين ان انقص الناس عندهم مرتبة اهل الشريعة وانهم يقدمون الخيال عليها ، ويسمونه ارض الحقيقة ، ثم قال : « وحقيقة قولهم انه ما ثم وجود الا هذا العالم لا غيره كما قاله فرعون ، لكنهم يقولون ان العالم هو الله .. وفرعون انكر وجود الله » ثم بين أن بعض اكابرهم لما سئل عن التفرقة بينهم وبين النصارى اجاب بان التفرقة ليست فى الاشراك انما هى فى تعميم المتصوفة ، وتخصيص النصارى ، ثم قال « وهذا موجود فى كلام ابن عربى وغيره ينكرون على المشركين تخصيصهم عبادة بعض والعارف عندهم يعبد كل شىء » ..

وقال محمد بن احمد البساطى المالكى فى كتابه « اصول الدين » فى الكلام على اشارات الصوفية « ولهم فى التأويل خلط وخبط كلما ارادوا ان

يقربوا من المعقول ازدادوا بعدا حتى انهم استنبطوا قضية احلتلهمالراحة وقنعوا بمغالطة الضرورة بالغيب وهى أن ما هم فيه ويزعمونه وراء العقل وانه بالوجد ان يحصل ، ومن نازعهم محجوب مطرود عن الاسرار الالهية »

وقال الامام زيد بن عبد الله بن جعفر اليمنى فيما يفيدنا « شذرات الذهب » لما سئل عن صاحب العدة كيف هو فى العلم ؟ قال « هو مجود لولا انه اشتغل بالعبادة مع الصوفية» ثم لما روجع فى ذلك قال من جملة كلام طويل : (وعلم الباطن هو نتيجة العلم الظاهر لان الانبياء قادة الخلق الى الله والعلماء ورثتهم ، ولم يرثوا غير العلم الظاهر ، فمن استعمل رسوم الشريعة الظاهرة كما جاء عن الانبياء فقد اهتدى وهدى » وهم المشار اليهم بقوله تعالى « وجعلناهم أيمة يهدون بأمرنا » ولا شك ان العالم باحكام الله اذا استبطن التقوى واستشعر العمل اورثه ذلك العلم بالله الذى هو اجل العلوم والمراد بالعلم بالله علم التوحيد الذى هو اثبات وحدانيته بنفى الشريك والاضداد ايمانا جازما وآيات الصفات والملائكة والانبياء والكتب المنزلة ، وافضل العلوم بعده ، علم الفقه الذى يستفاد من الكتاب والسنة اللذين ضمن الله العصمة فى جانبهما ولم يضمنها فىجانب الكشف والالهام والمشاهدات) ..

وقال الشاطبى فى « الموافقات » : فى تفنيد القول : بتفسير فواتح السور بمدة الامة ، وبيان ان اصل ذلك التفسير لليهود ، وانه لا يتفق مع اللغة العربية «فانت ترى هذه الاقوال مشكلة اذا سبرناها بالمسبار المتقدم وكذلك سائر الاقوال المذكورة فى الفواتح مثلها فى الاشكال ، ومع اشكالها فقداتخذهاجمع من المتنسبين الى العلم بل الى الاطلاع والكشف على حقائق الامور حججا فى دعاو ادعوها على القرآن وربما نسبواشيئا من ذلك الى على بن ابى طالب ، وزعموا انها اصل العلوم ومنبع الكشف علىأحوال الدنيا وينسبون ذلك الى انه مراد الله فى خطابه « العرب ... » التى لا تعرف شيئا من ذلك وهو اذ اسلم انه مراد فى تلك الفواتح فى الجملة فما الدليل على انه مراد على كل حال من تركيبها على وجوه) واطال فىالموضوع ثم قال فى تراتيبهم هذه (يرتبون فى ذلك ترتيبا جميعه دعاو محالة على الكشف والاطلاع ، ودعوى الكشف ليس بدليل الشريعة على كل حال كما انه لا يعد دليلا فى غيرها) وقال بعد ما ذكر عن سهل نوعا من هذه الاشارات : (لم ينقل عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين تفسير للقرآن يماثله او يقاربه ، ولو كان عندهم معروفا لنقل لانهم كانوا احرى لفهم ظاهر القرآن وباطنه باتفاق ولا يأتى آخر هذه الامة باهدى مما كان عليه اولها . ولا هم اعرف بالشريعة منهم ، ولا ايضا ثم دليل يدل على صحة هذا التفسير من مساق الآية

ولا من خارج اذ لادليل عليه كذلك بل مثل هذا اقرب ما ثبت رده ونفيه من كلام الباطنية واشباههم وقال بعدما ذكر نوعا منها عن الشبلي وابن عطاء (وهذا كله ان صح قوله خارج عما تفهمه العرب ودعوى مالا دليل عليه في مراد الله بكلامه ولقد قال الصديق (أي سماء تظلني ؟ وأي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله مالا اعلم ٠٠ وفي الحبر : من قـال في القرآن برأيـه فأصاب فقد اخطأ وما اشبه ذلك من التحذيرات)

وقال فيالكلام على التأويلاتالبعيدة بعدما ذكر قول من قـال بأن المراد بالنعلين في قوله تعالى (فاخلع نعليك) الكونان » فهذا على ظاهره لا تعرفه العرب لا في حقائقها المستعملة ولا في مجازاتهم وربما نقل في قوله صلى الله عليه وسلم : تداووا فان الذى انزل الداء انزل الدواء » اشارة الى التداوى بالتوبة من امراض القلوب ،وكل ذلك غير معتبر فلا يصح استعمال الادلـة الشرعية في مثله واول قاطع فيه ان القرآن انزل عربيا وبلسان العرب ، وكذلك السنة انما جاءت على ما هو معهود لهم ، وهذا الاستعمال خارج عنه) ٠٠

وقال الامام ابو حيان في « البحر المحيط » في مقدمته : (وربما المت بشيء من كلام الصوفية مما فيه بعض مناسبة لمدلول اللفظ ، وتجنبت كثيرا من اقاويلهم ومعانيهم التي يحملونها الالفـــاظ ، وتركت أقوال الملحدين الباطنية المخرجين الالفاظ العربية عن مدلولاتها في اللغة ، الى هذيان افتروه على الله وعلى علي كرم الله وجهه وعلى ذريته ويسمونه « علم التأويل » وقد وقفت على تفسير بعض رؤوسهم وهو تفسير عجيب يذكر فيهأقاويل السلف عليها ، ويذكر انه ما جهل مقالتهم ، ثم يفسر هو الا ٓيـة على شيء لايكاد يخطر في ذهن عاقل ، ويزعم ان ذلك هو المراد من هذه الآية ٠٠ وهـذه الطائفة لا يلتفت اليها ، وقد رد ايمة المسلمين عليهم اقاويلهم ، وذلك مقرر في علم اصـــول الدين ، نسأل الله السلامة في عقولنا » ثم تتبع ابو حيان اشاراتهم ونقضها عروة عروة ، فقال في تفسير « اياك نعبد واياك نستعين» (ونقل عن المنتمين للصلاح تقييدات مختلفة في العبادة كقول بعضهم اياك نعبد بالعلم واياك نستعين بالمعرفة ، وليس في اللفظ ما يدل على ذلك ، وقال في تفســـير (اهدنا الصراط المستقيم) روى عن المتصوفة في قوله « اهدنا الصراط المستقيم » بالغيبوبة عن الصراطلئلايكونمربوطا بالصراط وقال الجنيد : ان سؤال الهداية عند الحيرة من اشـــهار الصفات الازلية ، وهذه الاقوال ينبو عنها اللفظ ولهم فيما يذكرون ذوق ، وادراك لم نصل اليه نحن بعد ، وقد شحنت التفاسير باقوالهم ، ونحن نلم بشيء منها لئلا يظن انما تركنا ذكـرها لكوننا لم نطلع عليها » وذكر شيئا من هــذا النوع في فواتح السور ثم قال : وعلى

هذا حوم جماعة من القائلين بعلوم الحرف ممن تكلم فى ذلك ابو الحكم ابن مرجان ، وله تفسير للقرآن ، والبونى وفسر القرآن ، والطائى ابن العربى والجلالى ، وابن حموية وغيرهم وبينهم اختلاف فى ذلك .. وذكر عن القشيرى شيئا من هذه الاشارات فى تفسير قوله تعالى « ومن اظلم ممن منع مساجد الله » الآية ، ثم قال : (وهذا تفسير عجيب ينبو عنه لفظ القرآن ، وكذا اكثر ما يقوله هؤلاء القوم) ، وذكر شيئا منها عن صاحب المنتخب فى قوله تعالى « يحبونهم كحب الله » ثم قال يتبرأ من تسميتهم بالعارفين كما سماهم صاحب المنتخب (وحكى عن قوم سماهم بالعارفين انهم قالوا نحب الله لذاته كما نحب اللذة لذاتها لانه موصوف بالكمال ، والكمال محبوب لذاته) وقال بعدما ذكر عن الغزالى وغيره شيئا من هذا النوع فى تفسير قوله تعالى « فلما افل قال لا أحب الآفلين » ، وهذان التفسيران شبيهان بتفسير الباطنية — لعنهم الله اذ هما لغز ورمز وينزه كتاب الله عنهما ، ولولا ان ابا عبد الله الرازى وغيره قد نقلها فى التفسير لاضربت عن نقلها صفحا اذ هما مما نجزم ببطلانه .. ثم ذكر تحريفا لبعض الامامية فى هذه الآية ثم قال (انتهى هذا التخليط واللغز الذى لا تدل عليه الآية بوجه من وجوه الدلالة ، والتفسيران قبل هذا شبيهان بهذا التفسير المستحيل ،وللمنسوبين الى الصوف فى تفسير كتاب الله ، انواع من هذه التفاسير) ثم بعدما مثل لذلك بتحريف للقشيرىللآية قال(والعجب كل العجب من قوم يزعمون ان هؤلاء المنسوبين الى الصوف هم خواص الله تعالى وكلامهم فى كتاب الله تعالى هذا الكلام) وذكر فى تفسير قوله تعالى : « فسالت اودية بقدرها » شيئاينسب الى ابن عباس قريبا من هذه الاشارات ثم قال : (وهذا قول لا يصح — والله اعلم — عن ابن اعباس ، لانه ينحو الى أقوال الرموز وقد تمسك الغزالى به واهل تلك الطريق ولا توجيه لاخراج اللفظ عن مفهوم كلام العرب بغير علة تدعو الى ذلك والله الموفق للصواب) وذكر شيئا عن الرازى من هذا النوع فى تفسير قولهتعالى«والملائكة يدخلون عليهم من كل باب » ثم قال (وهذا كلام فلسفى لا تفهمه العرب ولا جاءت به الانبياء فهو كلام مطروح فلايلتفت اليه المسلمون) وذكر تفسير المتصوفة « مجمع البحرين » فى سورة الكهف بان البحرين الخضر وموسى ثم قال : (وهذا شبيه بتفسير الباطنية وغلاة المتصوفة والاحاديث تدل على انهما ماء البحر) وذكر ما نسب لعلى من تفسير الذرية بالنطف ، والفلك المشحون ببطون النساء فى قوله تعالى : « وآية لهم انا حملنا ذرياتهم فى الفلك المشحون » ثم قال : « وهذا لا يصح لانه من نوع تفسير الباطنية وغلاة المتصوفة الذين يفسرون كتاب الله بشىء لا يدل عليه بجهة من جهات

الدلالة يحرفون الكلم عن مواضعه) وذكر عن سهل التسترى ما قاله فى تفسير « رب المشرقين والمغربين » ثم قال : (هو شـــبيه بكلام الباطنية المحرفين مدلول كلام الله ضربنا عن ذكره صفحا ، وكذلك ما وقفنا عليه من كلام الغلاة الذين ينسبون للصوفية لانا لا نستحل نقل شيء منه وقد اولع صاحب «التحرير والتحبير» بحسب ما قاله هؤلاء الغلاة فى كل آية فيسمى ذلك الحقائق ، وارباب القلوب ، وما ادعوا فهمه فى القرآن فاغلوا فيه لم يفهمه عربى قط ولا اراده الله بتلك الالفاظ نعوذ بالله من ذلك) وذكر عن ابن عطية بعد ذكر ما يشابه هذا ان ابن عطية قال (وهذا قول ذاهب الى اثبات الرموز فى كتاب الله تعالى) ثم قال ابو حيان : (وهذا مذهب الباطنية ، ومن ينتمى الى الاسلام من غلاة الصوفية ، وقد اشرنا اليهم فى خطبة هذا الكتاب وانما هؤلاء زنادقة تستروا بالانتماء الى ملة الاسلام وكتاب الله جاء بلسان عربى مبين لا رمز فيه ولا لغز ولا باطن ولا ايماء لشيء مما تنتحله الفلاسفة ، ولا اهل الطبائع ، ولقد ضمن تفسير ابو عبد الله الرازى المعـروف بابن خطيب الرى اشياء مما قاله الحكماء عنده واصحــاب النجــوم واصحــاب الهيئة وذلك كله بمعزل عن تفسير كتاب الله عز وجل وكذلك ما ذكره صاحب « التحرير والتحبير » فى آخر ما يفسره من الآيات من كلام من ينتمى الى الصوف ويسمى الحقائق ، وفيها مالا يحل كتابته فضلا عن ان يعتقد ، نسأل الله السلامة فى ديننا وعقائدنا وما به قوام ديننا) ذكره فى سورة التكوير .

للبحث صلة

اسماعيل الانصارى

تصحيح خطأ

وقع فى مقال الشـــيخ اسماعيل الانصارى المنشور بالعدد الصادر فى جمادى الثانية ١٣٧٤ من هذه المجلة خطـــأ مطبعى اذ نشرت فيه الآية الكريمة هكذا : « **قل لمن فى الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ، سيقولون لله قل فانى تسحرون** » واصل العبارة هكذا : « الى قوله تعالى » **قل فانى تسحرون** » وبسقوط جملة : « الى قوله تعالى » المذكورة حصل الخطأ فى الآية فاقتضى التنويه .

الماء النقي . . .

معوان على الصحة الجيدة

للدكتور محمد نظيف

اعتبر الماء – دائما – من ضروريات الحياة ، وبدون الماء لا يمكن ان توجد حياة ، وقد ذكرت جميع الكتب السماوية العلاقة الواشجة بين الماء والحياة ، وقد وردت فى القرآن الكريم آيات كثيرة بهذا المعنى ، منها قوله تعالى « **وجعلنا من الماء كل شيء حي** » وتشير آيات أخرى الى فوائد الماء فى الزراعة والصناعة والاغراض الصحية .

وقد أقام العرب فى الصحراء خيامهم وقراهم – على الدوام – بالقرب من موارد المياه ..

وقد اعتمدوا طوال حياتهم على المطر فى زراعتهم ، وقد جعلت طرق القوافل بحيث تمر باماكن للسقيا بين كل منها مسيرة يوم .

ولم يهتم البدو قط بالزراعة .. اللهم الا غرس اشجار النخيل .. والبدوى حتى يومنا هذا يعتبر من الاهانة وصفك اياه بأنه مزارع او فلاح .

واستمر الحال على هذا المنوال فى الجزيرة العربية الى ان انشأ المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود المملكة العربية السعودية ، فقد ادرك خلال الحرب الاخيرة مبلغ الحاجة الى زراعة المحاصيل فى مختلف انحاء بلاده .. واهميتها الحيوية .. وقد اشتدت الحماسة للنهوض بالزراعة منذ ذلك الحين وشاعت بين الرعية ..

وقد درست طبيعة هذه البلاد دراسة استقصائية بمساعدة بعثات اجنبية ، بحثا عن موارد المياه وعن المعادن واسفرت هذه الدراسة عن انه فى الامكان الكشف عن موارد عظيمة للمياه فى مناطق عديدة .

ومما يؤثر عن الملك عبد العزيز رحمه الله ان احد أتباعه هنأه باكتشاف بئر جديدة للزيت (البترول) فقال : (لقد تمنيت على الله ان يكونوا قد اكتشفوا بئرا تفيض بالماء)

ان موارد المياه فى المملكة العربية السعودية لو لقيت ما هى أهله من عناية لاستحالت صفرة رمال الصحراء الى خضرة ولنافست سفوح معظم الجبال السامقة فى هذه البلاد ، جبال لبنان .

وتتوقف موارد الميـــاه فى هذه المملكة على المنـــاخ من جهة ، وعلى التكوين الجيولوجى وطبوغرافية الارض من الجهة الاخرى

الماء من الوجهة الصحية فى المملكة العربية السعودية

يعنى الماء اشياء كثيرة من الناحية الصحية العامة فى بلاد حـارة مثل المملكة العربية السعودية ، فالجو الحار يعنى ازدياد الحـــاجة الى الماء ، اما للشرب واما لا غراض النظافة •

وفى بلاد دينها الاسلام ، مفروض على كل مسلم ان يؤدى الصلاة خمس مرات فى اليوم ، وقبل كل صلاة عليه ان يكون متوضئا ، والوضوء يوجب غسل الوجه والذراعين والقدمين بالماء النقى الطهور ••

وفى موسم الحج يحتشد نحو من نصف مليون مسلم ومسلمة كل عام فى المدن الثلاث الكبرى بالحجاز •• ويظلون هناك شهرين تقريبا فتصور مقدار الماء الضرورى لهذا الجمع الحاشد كل يوم للوضوء وحده •• دع عنك مقدار مايلزم للاغراض المنزلية الاخرى من الماء خلال أشد شهور السنة حرارة

ان الحـــاجة الى مورد ماء مأمون واضحة فى مثل هذه الظروف فمئات الالوف من الحجاج يفدون من مختلف جهات آسـيا وافريقيا حيث تنتشر الامراض التى ينقلها الماء ، أما فى صورة اوبئة واما فى صورة امراض متوطنة •• ومن الطبيعى ان يشتمل هذا العدد الضخم من الحجاج على اناس يحملون احد هذه الامراض (وحاملو المرض لا تظهر عليهم اعراضه ، لكن اجسامهم تحتوى على جراثيمه) •• والحكومة السعودية قائمة حيال ذلك بما يلزم ••

من أنبـاء العـلم والحيـاة

تحقق منذ ايام حلم رائع كان يراود خيال الامريكيين منذ زمن بعيد فقد اجريت فى مطـــار لوس الاميتوس بكاليفورنيا تجـربة طائرة هليكوبتر جديدة يركبها شخص واحد يمكنه ان يحملها بعد ذلك فوق ظهره

اما هـــذه الطـائرة •• فيسـير محركها الصغير بوساطة ماء الاكسجين اما مقود الطـائرة فهو يشـبه مقود الدراجة العادية وستباع الطائرة الآن بمبلغ ١٥٠٠ دولار او ما يعادل ثمن سيارة صغيرة •

« ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ؟ »

(القرآن المجيد)

وضح الحق يالبيب !...

(٢)

وعدنا القراء فيما سبق ان نشرناه بهذه المجلة ، تعقيبا على ما كتبه الاستاذ احمد محمد جمال والدكتور عمر فروخ في موضوع النبيذ ، ان نتبع ذلك بمناقشتهما في موضوع نكاح الكتابيات ، وها نحن نبر بالوعد فنقول :

قال الاستاذ احمد محمد جمال في (مائدته) تعقيبا على الدكتور عمر فروخ ص ٢٣ ما نصه :

« اما الكتابيات وهن نساء اليهود والنصارى فقد ابيح نكاحهن للمسلمين كما احل طعام اهل الكتاب لهم ايضا على اساس ان اليهود والنصارى اهل كتاب ، والخلاف بيننا وبينهم محصور في الايمان برسالة محمد عليه السلام بخلاف الوثنيين والوثنيات والمشركين والمشركات ، فهم لا يؤمنون برسالة الاسلام ، ولا بنبوة محمد عليه السلام وهم نجس كما وصفهم القرآن الكريم » هذا كلام الاستاذ احمد محمد جمال ، والقراء يرون من نص كلامه انه يرى ان المسلمين متفقون مع اليهود والنصارى في كل شيء ما عدا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ٠٠ والواقع الذى شرعه الله لنا وندين به يدحض هذا القول دحضا مبينا وذلك حسب ما يلي :

١ ـ فيما يتعلق بالرب

اولا ـ انهم يقولون « ان الله ثالث ثلاثة » ٠٠ ونقول نحن المسلمين : « ما من آله الا آله واحد » هو الله جل وعلا وحده لا شريك له ٠

ثانيا ـ انهم يقولون : « يد الله مغلولة » ونقول نحن المسلمين « غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ، بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » ٠٠ الى غير لك مما نخالفهم فيه في الايمان بالرب ٠٠

٢ ـ فيما يتعلق بالكتب

اولا ـ انهم يقولون : « ما انزل الله على بشر من شيء » ٠٠ ونقول نحن المسلمين : « من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم ؟ قل : الله » ٠٠

(*) راجع العدد الصادر في جمادى الثانية سنة ١٣٧٤ من هذه المجلة

ثانيا ــ انهم يقولون : « نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم » ونقول نحن المسلمين « فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين » .. ونقول ايضا : « آمنا بما انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد نحن له مسلمون »

الى غير هذا من اعمالهم وعقائدهم فى الكتب المنزلة من عند الله .

٣ ــ فيما يتعلق بالرسل

اولا ــ انهم « يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض » ونقول نحن المسلمين « لا نفرق بين احد من رسله » ..

ثانيا ــ يقولون عن ابراهيم « ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى » ونقول نحن المسلمين « أأنتم اعلم ام الله ؟ ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعلمون .. ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين » ..

ثالثا ــ ويقولون : « كفر سليمان » ونقول نحن المسلمين : « وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا » .. الى غير ذلك من عقائدهم الضالة فى الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه .

٤ ــ فيما يتعلق بالملائكة

اولا ــ انهم يعادون جبريل ونحن نحبه ونقول : « من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين »

الى غير ذلك مما يعتقدونه ، مضلة فى الملائكة المقربين .

٥ ــ فيما يتعلق بمصيرهم وافترءاتهم

اولا ــ انهم يقولون : « لن تمسنا النار الا اياما معدودة » .. ونحن نقول لهم : « أأتخذتم عند الله عهدا ، فلن يخلف الله عهده ، ام تقولون على الله ما لا تعلمون ؟ بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئاته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون »

ثانيا ــ انهم يقولون فى معاملة الحنفاء « ليس علينا فى الاميين من سبيل » ونقول : « يقولون على الله الكذب وهم يعلمون » ..

هذا ولو تدبر الاستاذ احمد محمد جمال قوله تعالى : « **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب** » .. وقوله تعالى : « **ان الدين عند الله الاسلام** » الآية .. وقوله : « **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا** » الآية .. لو تدبر هذه الآيات المحكمات من كتاب الله المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لما قال مقالته السابقة : « ان الخلاف بيننا وبين اهل الكتاب محصور فى الايمان برسالة سيدنا محمد عليه السلام »

وبعد فقديما قيل :

وضح الحق يا لبيب فسلم
ان تسليم الحق فيه سلامه

(للبحث تكملة)

الرياض **اسماعيل الانصارى**

كلمة توديعية

« القيت في حفل بهيج بمناسبة توديع احد لاصدقاء قبل ذهابه في اجازة طويلة »

بقلم الاستاذ خليل ابراهيم النعمة

ليس أشق على اللسان ، وأصعب على الانسان من ان يقف ليودع صديقا عزيزا عليه قريبا اليه ، او ان يمدح أخا جمعته به الظروف الطيبة .. والمناسبات الشائقة .. وكثيرا ما يعجز اللسان ويفصح الجنان ، ولهذا فقد قيل : « القلوب شواهد » وكثيرا ما يضج القلب بالحركة فيتحرك اللسان وينطق معبرا :

ان الكلام لفي القلوب وانما جعل اللسان على الكلام دليلا

أخواني :

انها لفرصة طيبة ومناسبة سعيدة أن أقف في جمعكم الكريم محييا الصداقة بشخصكم ، والمودة بروحكم مستأنسا بوجودكم ، مرحبا بقدومكم أهلا وسهلا .. وانه لحق وواجب ان نؤدى للزمالة حقها ، وان نضرم وجدها ليزيد اتقادها كعود زاده الاحراق طيبا .. ويطول امدها .. ويضوع شذاها كالرحيق اذا طال الزمان عليه طابا ..

عرفت الاخ ميشيل في منطقة الظهران منذ وقت ليس طويلا ، عن طريق الرياضة ، وكان قبل ذلك ينظر الى عن بعد ، واحيانا يطيل التأمل والنظر ، وكنت احسس ذلك الوميض في عينيه ، والميل الودى في قلبه واظن انه كان يقرأ لى بعض المقالات في المجلات الادبية ومنها « المنهل » و « القلم الجديد » فتاق لمعرفتي وسرعان ما اصاب وميضه وميضى ومازت رغبته رغبتي فتعارفنا وسلمنا وتكلمنا وتواعدنا .. ولست أدرى هل كسبته أم كسبني ؟ ..

ولعل الكثيرين يتساءلون عن قلة تزوارنا ، ويعجبون اذا عرفوا مدى التجاوب الروحي والادبي بيننا ... فهذان التجاوبان مغروسان فينا ،وقد تلاقينا في صعيد الادب ، اما قلة التزوار فسبب العمل والشواغل الاخرى . وهنا يطرق ذهني قصة الثقيل والظريف في الادب العربي ، اذكرها بقصد الترفيه فقط فقد قيل :

«تردد ثقيل على ظريف واطال تردداده عليه حتى سئم منه ، فقال له الثقيل : من تراه أشعر الشـــعراء ؟ أجابه الظريف هو ابن الوردى بقوله :

غب وزر غبـــا تزد حبا فمن   أكثر التردداد أضـــناه الملـــل

فقال الثقيل : أخطأت فان النجارى أشعر منه بقوله :

اذا حققت من خـــل ودادا   فزره ولا تخف منـــه مـــلالا
وكن كالشمس تطـلع كل يوم   ولا تك فى زيارتـــه هـــلالا

اجاب الظريف : ان الحريرى أشعر من الاثنين بقوله :

لا تزر من تحب فى كل شهر   غير يوم ولا تزده عليـــه ..

فحرك الثقيل رأسه مخالفا ... فاسرع الظريف قائلا : وان لم تصدق فقد وهبتك الدار وما فيها ، وخرج وهو يقول :

اذا حـل الثقيـل بارض قوم   فما للســـاكنين سوى الرحيل

فخجل الثقيل وسار فى سبيله »

وانما ذكرت هذا على ســـبيل الضحك ، وللمغزى القائل « زر غبا تزدد حبا » واذكر ان هناك قولا آخر لابى فراس الحمدانى يقول فيه :

لا تطلبن دنـــو دا   ر من خليل او معاشر
أبقى لاســباب المودة   ان تزور ولا تجـاور

عرفت الاخ ميشيل أديبا بذوقه وقلمه ، شاعرا بروحه وحسه ... يتذوق الادب ويتكلم عليه ،ويتحسس الشعر وينظم فيه مشغوفا بالمطالعة ولوعا بها :

شـاعرا عاشـقا وقارىء كتب   قرأ الكتب دارســا فأطـــالا

فقد نشر عدة مقـــالات ادبية فى صحف مختلفة أذكر منها « المهد » فى بيت لحم و « الاديب » فى بيروت ، واصدر قبل شهور ديوان شعر « تيه ونور » فخطا خطوة جبارة فى تاريخ حياته الادبية ، وسجل اول طفرة فى تذوقه وحسه ، واننا لنأمل ان يسجل أخرى بل اخريات ، فقيمة الانسان كما يقول جبران ليس بما يبلغ اليه بل بما يتوق البلوغ اليه ، او كما يقول ابن هند : « انما المرء حيث يجعل نفسه » ..
ان الذى يقرأ ديوانه يشعر بحنينه العارم وحبه الجارف لوطنه السليب ذلك الحب والحنين اللذان لونا شعره المنثور بالوجع ، واسالا قلمه بالشعر الرقيق فى وصف الحب العذرى — وهو من اتباعه — والجمال الهادىء والصفات الحسنة ، وهذه انعكاسات مباشرة عن طواياه وسجاياه :

فلو صورت نفسك لم تزدهـا   على ما فيك من كرم الطبـــاع

فشعره يتسم بالهدوء والوداعة ، مستوحى من البيئة التي درج فيها ونشأ عليها .. فهو كما قال احد الشعراء :

شاعر عاش خافق الجوانح بعيد عن عالم الضوضاء
تتراءى في وجهه الهادىء الواجم آى الوداعة الغراء

وزيادة على تلك النواحي فاننا نتحسس وطنيته الصادقة ، وثورته العارمة على القيود والسدود والطغيان وقد بينت ذلك مطولا في نقدى لديوانه في مجلة المنهل الغراء عدد رمضان ١٣٧٣ هـ وفي الاديب الغراء أيضا عدد مايو ١٩٥٤ ، واننا لنعجب من تفاؤله الخصيب ،وصموده الرهيب في ثورته على الظلم والفساد ، فهو مؤمن وموقن بان عهد الظلم قصير ، وان الجو يصفو ان عاجلا او آجلا عن سماء عالمه العربي ، الذي يفتخر به ، ويدافع عنه ويزهو به ، بعيدا عن السياسة والحزبية والزعامة ، فهو امرؤ حر مخلص لوطنه وامته يعمل لهما ويعيش لاجلهما ،ومن منا لايخدم وطنه ولا يخدم أمته ؟ ومن منا لا يشترك في انهاض المجتمع الذى يعيش فيه ؟ فان لم يكن عن طريق الادب فبالاقتصاد ، او التعليم ، او الخدمة بل الخدمات الاخرى :

الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

واخيرا احيي فيكم روح الصداقة والمودة والاخوة ولتحى جميع البلدان التي نرتبط بها ونحيي لها :

لتحيي جميع البلاد التي نمت اليها بأقوى سبب
وقبل الجميع وبعد الجميع وفوق الجميع ليحيي العرب

الظهران (القفص الذهبي) خليل ابراهيم النعمة

نفـــس ساميـــــة

«قصــــــة»

بقلم الاستاذ السيد عبد السلام هاشم حافظ

حدثنى بطل القصة قال :

عرفتها فى طفولتها تستحق شيئا من الرثاء وهى ابنة ثلاثة احوال وقد كنت انا يومها طالبابالمدرسة واكبرها بعشرة اعـوام ، وانا دائما اكبرها بمثل هذه السنوات وان كانت هى اليوم تفرعنى طولاوتزهو على بجسمها الريان جمالا ورواء ، وانا الآن فى الثلاثين من عمرى وقد تخرجت من الجامعة احمل شـــهادتى الفنية فى التليفونات (وظبية) تلك التى عرفتها طفلة غريرة هى اليوم فتنة زاهية فى ريعـان الصبى ومن اولئك الفتيـات الساحرات اللواتى لا يخطون الا على ارض من القلوب ·· قدازدهر حسنها واكتمل جسمها الوردى وتلألأ فى عينيها السوداوين بريق جذاب مع تورد فى خديها وحمرة قانية تضرج شفتيها الدقيقتين ·· وعلى صـــدرها البلورى يبرز النهدان العاجيان ·· يضــجان بالحـلاوة واللذة كأنما هما الفاكهة المشتهاة ، الا ان هنالك شيئا خفيا فى نفسها يعذبها هو شعورها بالنقص الذاتى الذى ولد معها واعان على تقييد لسانها فاذا المسكينة صماء بكماء قد حرمت متعتى السمع والكلام وكيفية اداء الخواطر صريحة مهذبة ، وانه لبظهر جليا للمتامل ذلك الشعور الحزين على سماء وجهها النضر الامر الذى يبعث على العطف والرثاء ويدل على ان هـذه المســكينة تعانى بهذه العلة ضيقا وكربا عميقين خاصة اذا ما كانت بين طائفة من النـاس وهم يصخبون ويتضاحكون ولا تسـتطيع هى مجاراتهم الا بانسـياقها معهم او بدافع فهم يسير تنقذها به ذاكرتها الناضجة وحبها لادراك الحقائق التى هى جميعها او اكثرها اشياء غريبة عليها سابحة بعيدا عنها لا تلمح منها الا ظلالها السود ترجحن مع الهواء او تشخص كالاشباح فى تيه مجهول

وعدت انا الآن اعرف (ظبية) للمرة الثانية ـ ولكن اعرفها بشكل آخر ـ امرأة مكتملة الانوثة ناعسة الطرف جذابة الملامح والتقاطيع ··· وسرعان ما يتخذ من فتنتها (كيوبيد) سهامه الصائبة حين تقع عليها الاعين وكنت اول من سلب بها بل لعلى الاول والاخير على حسب تعبيرها بالاشارة ومحاولتها اساليب التودد والاخلاص الا انى لا اعتقد انى انا وحدى من افتتن بها واستأثر بحبها وبقلبها لاول وهلة ففى تصرفاتها على ما سمعت ، ولاحظت اشياء غامضة تثير الشك ، وليس فى المستطاع الوصول الى حلها بسـهولة فان التعمق فى مثل تلك النفس المغلقة التى تعيش فيها (ظبية) ضرب من الجنون ·· لقد كنت اراها

في لحظات عابرة وانا معجب بقيافتها وحسنها الطبيعي الرائق ، ولكن يوم جئت اراقب وضع خطوط التليفونات الحديثة فى الناحية التى تسكنها .. ورأيتها .. بل هى التى تعرضت لى فى دهليز احد المنازل التى كان لى فيهـا نصيب الجلوس بعض الوقت باسم المهنة اولا وللراحة ثانيا ...
منذ ذلك اليوم اصبح لها شأن معى وجئت فى اليوم الثانى لاجـدها تنتظرنى فى فستانها السماوى اللون والمنقوش بنقط حمـراء .. رقيقـة باسمة بل قل رائعة ساحرة .. لولا مسحة الحزن التى تظلل وجهها الفاتن فتزيد من روعته من حيث لا تدرى بفتور اجفانها وسـهوم نظراتها وان كان هنالك طائف من الكآبة يتغلغل فى نفسها ولا تكاد تتخلص منه فى لحظات حتى يعود ثانية يقلقها مثيرا فى رأسـها شتى الخواطر السـود المكبوتة .. ولكن جمالها الصـارخ الذى يتجاهله الناس ـ بسبب علتها سيعوضها وينقذها .. ينقذها فعلا على يدى انا ـ ومن لا يعشق مثل هذه الفتنة .. هذه الصورة المثالية التى كان نابغة بنى ذبيان يعنيها بقوله :

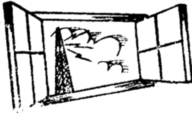
لو انها عرضت لاشمط راهب
عبد الالـه صرورة متعبـد
لرنا لرؤيتهـا وحسن قوامهـا
ولخاله رشدا وان لم يرشـد

.. طافت بنفسى نشوة غامرة وانا اقف امام الهيكل البديـع الصـامت بماديته المتكلم بمعانيهالوادعة الرائعة وما كدت امد لها يدى مصافحا حتى ضغطت هى على يدى وعيناها كأنما تبتهلان فى حب خفى وتوسل حزين فهمتهما انا حين كانت يداها تتكلمان بأسلوبهما وفهمت معهما انها تعانى شيئا من الحرمان بل كثيرا منه لانى عرفت انها لم توفق لشريك حياتها الذى يأخذها بالاحضـان ويتجاذبان معا كأس السـعادة وتعيش هى فى ظلالـه آمنة مطمئنة ، ولم يكن لها سوى امها وخالها وشقيق طفل .. ولد فى اليوم الذى سقط ابوها ميتا بالسكتة القلبية ، ومنإشاراتها فهمت ايضا انها تتألم ليأسها من وجـود انسان يقبلها على علتهاويتمها وفقرها كأن النبل فى الناس قد مات ، وما كدت افهمها واشـير لها بانى انا الشريك المرتقب وانى سأتقدم لخطبتها بعد يومين حتى اقتربت منى وحدقت فى عينى بنظرات مليئة بالحنان وفى لهفة مزيجة بالابتهال .. وما شعرت وذراعاى تطوقانها وتشـدنى هى الى صدرها الناهد بقوة كأنها تخشى ان اطير من بين احضانها المسكرة ... وتبادلنا قبلات مشتعلة لم اعهد مثل لذتها البريئة ودفئها الحنون ، وازداد محياها حمرة وكدنا نعاود مرة اخرى لولا صوت من الخارج كان يدعونى ، فاشرت لها ان تطمئن وتثق بوعدى وضغطت على يدى بشدة وانا اودعها وظلت تلاحقنى حتى تواريت ... وحين خلوت الى نفسى تفكرت طويلا فلو اخبرت والدى بمطلبى فى هـذه التى عقـدت العزم على الزواج بها لاستهجنا فكرتى ولم اسلم من تقريع وملاحقة اقربائى لى بالهزء والسخرية لكنى اوحيت اخيرا لنفسى بالثقة فيما اريده وضربت صفحا من كل تفكير

فى مثل ارائهم السخيفة او الاهتمام بهم فى شيء فانا وحدى المسئول عن سعادة نفسى ولاشيء يقوى على انتزاعى عن مرادى او انتزاع رغبتى عنى ولن يستطيع احد ان يحل محل (ظبية) ولا يمكن ان احب سوى التى تفتح على حسنها قلبى ، ولفرط ما كنت اشعر به من التوفيق والفرحة سهرت ليلتى وانا افكر فى الوسيلة المجدية التى يجمل بى انتهاجها كخطوة اولى تمهد الطريق امامى بصورة مقبولة ومرضية للجميع ... ونمت على ما بيت العزم عليه فيما انتهيت اليه من خطة بدأت فى تنفيذها منذ الصباح فساررت امى التى تلح على بالزواج فى كل مناسبة بأنى وجدت الانسانة التى ابحث عنها مثلها .. اجمل انسانة فى الوجود واخفها دما على روحى ولا يمكن ان استبدل بها غيرها واكتفيت بان اخبرتها باسمها طالبا موافقتها اولا .. واطمأنت هى بعض الشيء ، ولكنها جعلت تفكر علها تتذكر من تكون هذه المحظية التى احلم واريدها ، ومن فضل الله انها لم تخطر لها على بال منذ اول يوم ، وبمثل هذا التمهيد تحدثت مع شقيقتى التى تكبرنى بسنتين ووعدتها بهدية ثمينة ان قضت لى حاجتى بالتوسط لدى امنا واقناعها ، وابدت استعدادا كبيرا وهى تقول : ومن لى غيرك اخدمه واحفظ سره لابد من ان تنفذ رغبتك مهما عارضوا .. وتباشرت وازداد اطمئنانى وقصدت فى الضحى (معمل الطحين) الذى يشتغل فيه خال (ظبية) ويقوم فيه بالوكالة عن صاحبه اثناء غيابه ..

وكانت لى به معرفة قديمة وهو انسان نبيل وبالرغم من قلة مورد رزقه فهو يقوم بكل شئون اخته وابنيها منذ وفاة زوجها .. ولا يبتغى جزاء ولا شكورا انما هو توفيق الله الذى يضاعف القرض الحسن ولا ينفع عنده الا العمل الصالح .. واستقبلنى خالها بترحاب وتقدير دفعانى لان اطرق معه الموضوع بصراحة واقتربت منه هامسا : لى معك حديث خاص ، ولم يتركنى ازيد على هذا بل مشى امامى الى زاوية فيها اكياس الدخن والحنطة واستفسرت عيناه عما اريد التحدث فيه .. واخرجت منديلى امسح به جبينى الذى نضده العرق ، ثم قلت بجرأة فيها بعض الحياء الفطرى : لقد احببنا القرب منكم وان حبى للصراحة جعلنى اتقدم دونما واسطة وانت تعرف مشاغل ابى وضيق اوقاته وقد اتفقنا على طلب يد ابنة اختك لى انا فما هو رأيكم ؟ .. وكانت مخارج الكلمات الاخيرة تضطرب فى حلقى وعيناى ساهمتان فى صفحة الارض البيضاء التى تكاثفت عليها طبقات غبار الدقيق .. وتلطف الرجل بان قال لى : مصاهرة امثالك شرف لنا الا اننى كنت اعتزم ان ازوجها من ابنى الذى يساويها فى السن واظنك تعرفه .. ولم اصطدم بقوله هذا لانى كنت الحظ على وجهه تعابير غير ما اوضح وعاجلته بقولى : اذا كانت لابنك فهو احق ولعل له رأيه فيما انت تريده له وكل ما ارجوه ان تفهم دوافعه من الآن فان رغب فيها كان بها والله يوفق بينهما والا فانى اكرر طلبى وأؤكده وانت موضع الثقة

والامانة .. ومددت له يدى بثبات
وودعنى بنظرات الاكبار .. وخرجت
وقلبى يلج فى خفقانه وكأنى أحس به
يكاد يهبط من بين جبنى ، وكنت
اجامل مع نفسى واهون عليها الامر
وهبت الافكار تنشب مخالبها فى
رأسى وسارعت اخلو بشقيقتى بعد
الغداء اخبرها بما قيل لى وارجوها ان
تتحسس صحة الاخبار ،فطمأنتنى الى
انها ستمهد كل شىء لصالحى
وشاركتنى فى اعجابى بالعروس ..
واطنبت فى وصف محاسنها دون ان
تتعرض للكلام عن علتها لئلا تؤلمنى
وباسلوبها الودى مع ابينا ــ وهى
الاثيرة عنده ــ قامت بوساطتها تمتدح
اخلاق (ظبية ! وآدابها ونفسيتها
الطيبة وترشحها لى شريكة العمر التى
يبحثون لى عن مثلها فى هدوئها
وتقواها ، ولم تفاجئه بعلتها البغيضة
عندهم الا بعد ان اخذت موافقته ولا
يرى من غضاضة فى زواجى من
الانسانة التى عرفت بها معاني الوجود
وجمال البقاء ، فان حبها المتمشى فى
دمائى والذى يلهب صدرى لا تصلح
معه حياتى الا بالقرب منها والتظلل
بمحاسنها الجسمية والخلقية الكاملة ،
وهكذا سارت كل الامور على ما يرام
وكما ابتغى من ناحية ابوى ، وتطوعت
امى بالذهاب الى ام (ظبية) لتعرف
حقيقة الخبر الذى ادعاه خالها ...
وجاءت تزف الى البشرى وتخبرنى بما
كنت انا قد تخيلته من ان خالها لم
يقل لى ما قال الا ليوضح لى بان ظبية
عزيزة عليه كأبنائه واثيرة عنده لما
تعانيه من شعور النقص بعلتها وانه
يوجد من سيتزوجها سواء عن حب
عارض كحال ابنه وهو فى سن المراهقة
او تمشيا مع التقاليد التى كان
نظامها القسرى على ابنه ولكن الله سلم
ولما اجتمعت به ليلة العقد صرح لى
بما يكنه فى نفسه اذ قال : كنت
اجاهد مع ابنى جهاد المستميت
لارضيه بالزواج من ابنة عمه الجميلة
وهو يرفضها دون حياء وكنا يائسين
من الذى سيقبلها على علتها ويكتسب
اجرها عند الله ، وقد ساءت صحة
امها من الهم والتفكير فى امرها ..
ومستقبلها وهى نفسها كانت تظهر
عليها دلائل الحزن والالم النفسى ..
وحين جئتنى بشأنها رأيتك كانك
نزلت الينا من السماء ، ولكنى كنت
اظن انك نسيت علتها وخشيت ان
تصدمك الحقيقة ولا تحتمل نتائجها
ألا وانك لانسان كريم نبيل بحق ..
فاعظم بمثلك صهرا ورفيقا .. اننى
من كل قلبى ادعو لكما بالسعادة
والتوفيق الدائم والخلف الصالح ..
واجبته وانا انحنى على يده لاقبلها :
شكرا لله الذى هدانى وبصرنى لاسعاد
نفس كانت تظن انها بمعزل عن وادى
الحياة الجميلة الباسمة .. ان الحقيقة
التى نجاهد من اجلها هى هنا بين
الضلوع فى البصيرة وفى نور القلب
بل فى طيبة النفس وسموها ونبل
غاياتها ..



من نافذة الصحافة

بقلم الاستاذ محمود عبد الوهاب

ـ لم يبق هناك مجال للخوف من آثار الاشاعات التى تنتج عن تفجر القنبلة الذرية ، فقد توصل علماء الذرة الانجليز الى ابتكار نوع من الملابس من المطاط الرقيق يملأ بالهواء عند الاستعمال ، وهذه الملابس مرنة وخفيفة الوزن فلا تزن اكثر من كيلو جرامين .. اما ثمنها فلا يزيد عن الف ريال سعودى ! ..

ـ توصل احد الاختصاصيين الى صنع سماعات مكبرة للصوت تثبت فى ذراعى النظارة حتى يطمئن ثقال السمع وخاصة السيدات ! .. ا الى عدم اكتشاف هذا النقص فى اشخاصهم أقصد حرمانهم من حاسة السمع الطبيعية ، غير ان هذا النوع من النظارات جاء باهظ الثمن جدا فلم يتمكن الكثيرون ممن بهم صمم من اقتنائها ..

ـ نشرت جريدة « الديلى ميل » ان مصنعين من المصانع الكبرى فى بريطانيا قد وضعا اخيرا تصميمات حديثة لمحركات طائرات تدار بوساطة الطاقة الذرية ، وقد علم ان هذا التصميم الجديد يقوم على اختراع «وحدة آلية» تستمد قوتها من الطاقة الذرية .وبها تستطيع الطائرة التحليق فى الجو مدة طويلة ..

ـ سيبدأ خلال هذا الصيف بناء اضخم حاملة للطائرات فى العالم ، وسيطلق عليها اسم « الاستقلال » وقد خمنت تكاليف صنعها بمبلغ ١٩٠ مليونا من الدولارات ، وتبلغ حمولتها ٦٠ الف طن ..

ـ تم ابتكار جهاز صغير يساعد كفيفى البصر على القراءة فى الصحف والكتب اذا مرر فوق صفحاتها فهو يحول الكتابة الى الرموز المصطلح عليها فى طريقة (برايل) الخاصة بالعميان وبذلك تسهل عليهم القراءة كثيرا ..

ـ وقع شيخ فى الستين من عمره فى سان فرانسيسكو من نافذة منزله من الطابق الخامس ووصل الى الارض سليما دون ان يحدث له أى أذى .. بل وقف على قدميه ناهضا واصلح من هندامه وظل مدة لا يتحرك ..

ـ أبتكر احد العلماء الالمان مادة كيمائية تحقن بها الازهار النادرة فتحتفظ بنضارتها بضعة شهور دون ان تذبل ، وبهذه الطريقة يمكن توفير كميات كبيرة منها فى غير مواسم ازدهارها واستنباتها ..

ـ أصدرت الهند فى الاشهر الماضية الف قرد الى الولايات المتحدة على طائرات خاصة بناء على احتياجها الى هذا العدد الكبير منها ، والاعتقاد السائد ان امريكا تقم منذ مدة باجراء التجارب العلمية على القردة فى معاهد

الابحاث الخاصة بمرض الشلل والفالج وتيبس العضلات وغيرها ..

– صرح الدكتور « جورج بل » فى الشـــهر الماضى بانه اكتشف نجما صغيرا جديدا ، وقد تمكن من تحديد مكان النجم الجديد من مرصد فى ولاية كاليفورنيا ، والجدير بالذكر ان هـذا المرصد يقوم فى هذه الايام بمسـح طبقات الجو بالاســتعانة بتصـوير الفضاء الى ابعاد طويلة قد تبلغ ٦٠٠ مليون سنة ضوئية عن الارض ..

– اسـتطاع طبيب امريكى اجراء عملية جراحية لشخص هرم بعد ان وضع صماما شفافا فى قلبه ليساعد صمامات قلبه العاجز عن اداء وظيفتها ويحتوى هذا الصمام الصناعى – وهو من البلاستيك – على كرة صـغيرة تتحرك مع ضربات قلبه ، ويسمع لها دقات منتظمة كدقات الساعة ..

– تفكر الحكومة المصرية فى انشاء جامعة اسلامية فى (مانيلا) فى الفلبين لنشر الثقافة الاسلامية عن طريقها ، ولتحقيق التعاون بين البلدين – مصر والفلبين – سيحضر كثير من طلبـة الفلبين الى مصر للدراسة فى المعاهد المصرية ..

– قام معهد الدراســات العربية التابع لجامعة الدول العربية باصدار كتاب « المصطلحات العلمية فى اللغة العربية » الذى وضعه سعادة الامير مصطفى الشــهابى سفير سوريا فى مصر سابقا .. وقد جاء هذا السفر القيم فى صورة موسوعة علمية ينبغى على الدارسـين والبحـاثة دراسـته وتحقيقه ..

– أطلق على قريـة (سـمـــودرا) السويدية اسم « القرية التى يتمشى سكانها مع الزمن » وذلك لان الاحصاء الاخير فى عام ١٩٥٣ اثبت ان سكانها يبلغون ١٩٥٣ نسمة ، كما ظهر من احصاء عام ١٩٥٤ ان سكانها الحاليين قد بلغوا ١٩٥٤ شخصا .. اى ان عدد السكان يتمشى مع مدار السنة ، ولكن اذا انتهى عام ١٩٥٥ الحالى فهل يكون سكانها ايضا ١٩٥٥ نسمة ؟ ذلك هو السؤال الذى يشغل بال رجال الاحصاء ..

– اصدرت الدكتورة سهير القلماوى كتابا عن النقد الادبى ، وهو عبارة عن مجموعة محاضرات قامت بالقائها فى جـامعة القاهرة ومعهد الدراســات العربية .. والقارىء للكتاب يدرك مدى المجهود الذى بذلته هذه الاديبة الكبيرة فى اتحاف المكتبة العربية بهذا الكتاب النفيس ..

– يخترع النـــاس فى امريكـا اختراعات طريفة ، منها هذه الآلـة المضحكة التى تقوم بضرب الاطفال على ظهورهم فى حالة ارتكابهم ذنبا او خطأ يعاقبون عليه .. هذا وقد بلغت جملة المخترعات التى سجلت فى امريكا : ٥٨٩٠٠ اختراع ولا يزال الطريق فسيحا امام كثير من «هواة الاختراع»

– استقبل قراء العربية الترجمة العربية لقصة « البؤســاء » لاديب فرنسا الاول فيكتور هيجو ، وقد قام بالترجمة الاستاذ منير البعلبكى بعد ان اضفى عليها من قـوة اسـلوبه وسلاسة تعبيره ما جعلها تحفة فنية كما اطلقت عليها بعض الصحف ..

المختار

اعـــــتزاز بالنفس

قال سعد بن ناشب :

تفندني فيما ترى من شراستي ... وشدة نفسي ام سعد وما تدرى
فقلت لها ان الكريم وان حـلا ... ليلفى على حال أمر من الصبر
وفي اللين ضعف والشراسة هيبة ... ومن لم يهب يحمل على مركب وعر
وما بي على من لان لي من فظاظة ... ولكنني فـظ أبي على القسـر
أقيم صفاذى الميـل حتى ارده ... وأخطمه حتى يعود الى القـدر
فان تعذليني تعـذلي بي مرزأ ... كريم نثا الاعسار مشترك القدر
اذا هم القى بين عينيه عزمـه ... وصمم تصميم السريجي ذي الاثر

كنت الأمانيا

وقـال ابو بكر بن عبد الرحمن الزهري :

ولما نزلنا منزلا طله النـــدى ... انيقا وبستانا من النور حاليا
اجـد لنا طيب المكان وحسنه ... منى فتمنينا فكنت الامانيـا

المشتار

موكب الفخـــــــــر

القيت بين يدى جلالة الملك سعود المعظم وسمو امير البحرين فى الحفل التوديعى بقصر القضيبية ، الحفـــل الذى على اثره غادر العاهل العربى العظيم جزيرة البحرين فى طريقه لباكستان :

هتف الشرق معلنا فرحة العمر ويزجى ببشره ... افـراحـه
حين ضاهت بطاحه لربى الخلد بهاء ، وورونقا .. وصـــباحه
حـــلة الفخــر والهـــناء رواه وسنا المجد قد اضاء وشـاحه
هو روض بالعطر قد غمر الافق عليه الهزار يورى جنـــاحه
ودعا العندليب رونقه الخـلاب ان يحتسى على الزهـــر راحـه
فمضي يهزج الاغـــانى ويروى بالمسرات والســـنا ادواحـه
صفق النهر فانتشي الغصن يهدى لربى الشرق عطـــره ونفاحـه
وهناك النسـيم اقبـــل يهفو فوق تلك الخمـــيلة النفاحـة
هامسا فى الزهور بشراك هذا الفجر قد ايقظ الهزار صباحه
ليغنى انشودة الروض فوق الغص من .. غصن الحديقة المرتاحة
حفلات اقامها الشرق .. لكن لا كحفل الطبيعة الصـــداحة
كلما طفت للعروبة قطـــرا فيه شـــاهدت هانئا افراحـه
أى فجر اضـــاء مصر ، بحق انت اشعلت بالرجـا مصباحه
منه نور على « الكويت » تجلى فتجـــلى سرورها بدواحــــه
لم تكن مصر بالوحيدة فى الامر فشعب « البحرين » هنا صباحه
شع ضـــوء المليك فوق رباها فتجلت مهيبة وضـــاحة ..
موكب الفخر ، مذ اطل عليـه بأريج المليك ، ينشى بطـــاحه
فيه سلمان والمفــاخـــر تعلوه جـلالا ورفعــةـ وســـمـاحة
نهضت والثنـــاء يغمر فيهـا نحو بحر الندى ورب الفصاحة
لتحييه ، والعظيم يحيى ... ولتزجى ولاءها ... مرتاحـــه
يا مليكا بنوره ازدهـــر الشرق واروى بالضـــوء منه بطـــاحه
ياابن عبد العزيز من شاد عرش المجـــد يزجى لشعبه اصلاحه
شاد صرح العروبة الاسد الغلاب طفـــلا وكنت انت ســـلاحه
امل الشعب والامانى جســـام فيك فاسمع فديت منه صياحه
انت فى مفرق العلا ذلك الاكليل يغزو الفضا ســـنا ورجاحه
دم (سعود) الفخار انت المرجى زهرة فى ســما العـــلا فواحه

نزيل البحرين ـ عبد الله الشيخ جعفر

ذكراها

الى هـ. م. تحية متواضعة

للاستاذ السيد عبد السلام هاشم حافظ

(هما اثنتان .. الاولى تلك الهاجرة التى عرف الشاعر فيها حبه وعاش بها صباه بين الشك واللوعة والحرمان حتى كانت المأساة ! .. اما الثانية : فقد عرضت للشاعر وهو فى سكرة حبه « لتلك » وهم بزواجها ليطعن ذلك الحب ويقبره – ولكن ذلك الحب كان أقوى من ارادته – فاستنكر ان (يزوج أخرى) وييأس من (تلك) فنسى الثانية وظل على حاله من الآمال والآلام مع حبه الاول ، حتى ظلله اليأس ثم روعته خيانة ابنة (حواء) .. فهب يدوس على الماضي وراح يتفكر فيمن يختارها شريكة لحياته ممن حوله من العذارى ... فطوفت بخاطره ذكرى الثانية التى أهدى لها هذه القصيدة واشباح الامل تتراقص فى ذاكرته ..)

أتت فى الخيال بتذكارها ... مذهبة الشعر والناظر

تضم وشاح الصبى عفة ... وتنشر ذكرى هوى عابر

ونحن بجمع من الاهل نلغو ... حديثا عن الامس والحاضر

فذكرنيها صدى اسمها ... حنين الربا للصبا الماطر

وطاف بأعماق لبى نداها ... ومرأى مواضى الفتى الساحر

وقد هام فى الحب احساسه ... وقال : هى الفجر فى خاطرى

وهم يريد زواج الفتاة ... ويمرح فى سنها العاشر

تفكرت أيامها ما جنت ... حناياى من حبها الطاهر

لتلك (التى) قال عنها القضاء : ... مكانك « ليلاك » للآخر

تمرد فكرى بمستقبلى .. ... ووارى الفتاة مع – الغابر

وأنسيتها لاعنا حلفتى – ... أزوج أخرى عدى خاطرى ؟

وأمضيت عهد الوفاء سنين ... تطارد من قلبى الطائر ..

وبى ما بجوف الشقى المتكى ... بعكازة الابد الخاسر ..

اذا شارف الضوء شباكه ... تلوى ... بهيكله الحائر

لهيبا يلذع فى روحه ... فيسخر من ليله الساهر

* * *

ودارت رحى العام تسعا عجافا ... تجرعنى بالهوى الكافر

كفـرت بحب التي مردت .. وضـلت بعاشـــقها الفاجر
وفي محجريها قذى الحب يدمي جوانحها بالغـــد الســـاخر
تردى هواها بـــد يجـــوره وكفن في كفـــها النـاضر

* * *

أطـل فؤادى يداعبـــه ... جمال المنى في الصبى الزاهر
وفي الصـدر تهمس أحدوثـة وترقص من فكـرى الثـائر
وحـــولى سرب من الفـاتنات تضوعن في قلبي الشـــاعرى
ينازعننى .. من انا اصطفيها وتسـعد بالفن والشـــاعر ؟
وفي زعزع الحيرة الجون طافت على بتذكـــارهـا العـــاطر
منورة الحسن والمبســـم ... تتيه بحـــلى الصبى البـــاهر
أطلت على عـــالمي في ارتعـاش وقا لـ ت: بحبيك يا شـــاعرى
لـو اشتقت حـــوريـة لهفت جـــلالا لتأريخك الظـــافر

* * *

ألا حســـبك اليوم يا منيتي يـــد الله قـــد باركت آسرى
وأنت وحبى جنـــاحا هـزار طليق من القفص القـــاهر ..
يصـــوغ ملاحمه للخـلود .. يطـــوف بالمثـــل الســـائر
شريكة عمرى لمست الحنـــان بجفنيك .. بالنهد .. بالخاصر
وكنت على مفرق الدهـــر أبكى شـــبابى .. بمأملـه الداثر
على الشــوك أخطو بظل الدجى وقلبى يولول : من ناصرى ؟

* * *

لقـد جف ذاك الزمان واغفى وأبصرت في فلـكى الدائر –
رؤى الفجـــر تـدنو بلألائها توشـحنى بالســـنا النادر :
– أمان تجـــددها غـادة .. تغنت بمبدعـــها القـــادر
هـوت في الضـمير كتذكارها وبالحسن قـــد ملأت ناظـرى
فاينع روض الحيـــاة وأضحى يكون في قصرى العـــامر ..
كأنى انتصرت على شـــقوتى ونددت بالزمن الغـــادر ...

المدينة المنورة **عبد السلام هاشم حافظ**

نشيد الحياة

للشاعر الامريكي لونجفلو

ترجمة الاستاذ خليل النعمة بالظهران

لا تقل لي بصوت نائح
ان الحياة حلم فارغ !
والنفس الهاجعة لا حياة فيها
والاشياء ليست كما تبدو !

* * *

الحياة حقيقة ! الحياة جهاد !
وليس القبر هدفها المقصود
« انكم من التراب واليه ترجعون »
لم تقل عن الروح ..

* * *

ليست الافراح ولا الاتراح
طريقنا او نهايتنا المحتومة
ولكن لنعمل كي يجدنا الغد
ونحن ابعد منا اليوم

* * *

الحياة طويلة ، والزمن يدبر سريعا
وقلوبنا مع انها قاسية وقوية
ما زالت كالطبول الفاترة تدق
ألحان المسير الجنائزي الى القبر .

* * *

في معترك الحياة الواسع
وفي صفوة الحياة الشامل
لا تكن كالاخرس قطيعا مسيرا
بل صنديدا في القتال !

* * *

لا تثق بالمستقبل مهما كان بهيجا
ودع الماضي الميت يدفن موتاه
واعمل اعمل في الحاضر الحي
بوحي من قلبك ومن الآله في السماء

* * *

حياة العظماء تذكرنا جميعا
أننا نستطيع ان نسمو بأنفسنا
وعندما نمضي نترك خلفنا
آثار اقدام على رمال الزمن ..

* * *

آثار أقدام ربما يجدها
يائس قد تحطمت سفينته
في خضم الحياة اللجوج
فيعاوده الامل من جديد .

* * *

دعنا اذن نعمل ونسمو
بقلب قوي أيا كان المصير
ما زلنا نسعى ونجد
نتعلم الكد والاناة ...

ذكريات بورسعيد

للشاعرة ص ٠ ابو شادى

بور سعيد ! مدينتى الساحرة ! آه لو
تدرين أية ذكرى تركت فى فؤادى
يا مهد طفولتى ومرتـع لهوى وجنة
أحلامى وآمالى ! ٠٠
كم بنيت من قصور على رمال شاطئك
المرح الطروب ٠٠
قصور من الرمال ولكن ٠٠ كانت فى
عينى ابهى من بيوت الاغنياء ! ٠٠
وكم لهوت وتسـابقت مع امواجك
يا بحر ! ٠٠
وكم من أثر تركتها قدمى على الرمال
المبتلة فمحوتها يا موج ٠٠
وكم نعمت بأشعتك الدائئة يا شمس
وتنسمت هواء البحر ملء انفاسى ٠٠
فكنت سعيدة ، وكأنى بلغت منتهى
آمالى ٠٠
واذ يأتى المساء وآوى الى فراشى الوثير
وتخفت الانوار وتتلألأ أضواء الليل
النعوس
يهب نسيم أرق من أنفاس الطفل
الوليد ٠٠
ينساب الى مخدعى ويهمس فى اذنى
فيوقظنى ٠٠
وكأنى فى حلم بعيد ، أرى سفينة
كبيرة تدخل الميناء ٠٠
وتتهادى نحوى ، وكأنها عروس فى
أزهى وابهى حليها
تترنح فى نشوتها وابتهاجها ٠٠

وما يلبث ان يعلو الضجيج وتنطلق
الصواريخ وينقلب الليل نهارا
ويكثر الهرج ويعم المرح ويتعانق
الاحباء فى شوق ولهفة
ثم ينصرفون ، رويدا رويدا وتتلاشى
الاصوا تويرخى الليلسدوله ويسود
السكون ٠٠
وفجأة تلتقط آذانى نغمة خافتة تعلو
شيئا فشيئا ٠٠
واذا بها اغنية عذبة كئيبة ٠٠
أغنية صادرة من اعماق قلوب كسيرة
راضخة ٠٠
قافلة من البؤساء فى صعود ونزول
وقد احنى ظهورهم حملهم الثقيل
يلقونه فى جوف هذه السفينة النهمة
ويعودون بمثل حملهم
حتى تمتلىء فحما ٠٠
فتتمثل امامى أساطير بناة الاهرام فى
جبروتهم ٠٠
أهذه الاغنية الكئيبة صدى الالحان
ذابت فى رمال الصحراء الشاسعة ٠٠
أم أنها صادرة من قلوب راضخة
كسيرة ؟ ٠٠
ولكنها ترتجى ٠٠ ترتجى عهدا جديدا
وفجرا باسما ٠٠

واشنطن

ص ٠ أبو شادى

نوار الكرز

في واشنطن

تحتفي وشنطن العاصمة الامريكية في أواخــر آذار من كل عام بتفتح أكمام شجر الكرز اليابانى ، وقد اوحي منظره الشائق هذه القصيدة الى الشاعر الدكتور زكى ابو شادى رحمه الله ..

تمهل امام الماء حين ابتســـامه ... على الكرز البسام غير مرائى !
تولى صقيع كاد يؤدى بحســـنه ... وجمــد حتى دمعـــه كرجائى
تخيلته فى الحلم ميتا مجرحـا ... ففــاء ، ولكن عالقـــا بدمــاء
وقد نفض الاكفان بيضا تبعثرت ... وبدل منها حــــالمات ضــياء
بنات الهوى والفن تشرق بالمنى ... كما تشرق الاطيـــاف للشعراء
نماها (القصى الشرق) ثماتى بها ... شــعور اخــاء او شــعور ولاء
فرفت حنينا كالاشــعة عندما ... تحن الى اصــل لها وســـماء
ورفت وفاء للديار التى احتفت ... بها ، واعزتهـــا على النظـــراء
وقداشعلواالمصباح رمزالعيدها ... كأن به للعيـــــد كنز ضــياء
لئن سكنت هذى البحيرة لميكن ... سكون لها الا سكون حيـــــاء
وفيها ضروب منعواطف لمتكن ... لتســـكن بل جاشت بغير نداء
أتسمعها ؟ انى لاسمع شعرها ... أغـــانى من حب لآخــر ناء
أتبصرها ؟ انى لابصر بعضها ... مرائى تجـلوها فنــون مرائى
وقدعكستفى الماء فاهتاجهالغنى ... فكان لهيبا او مذاب (ذكاء)
لئن زارها العشاق من كل بقعة ... فكم عاشق فى غربة بعنـــائى
وأما العصـــافير اللواهى بقربها ... فهن معـــانى رفقة واخـــــاء
تلاهت تلاهي النحلغنت لطلعه ... على زمر الازهار دون عنــــاء
فاخجلنى انى المقصر بينها .. ... وأن غنائى ليس فيه غنـــائى

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير الادارة

◆ اذاعت وكالة انبـــــاء الصين الشيوعية أن صحيفة (كونج مينج) اليومية التي تصدر في بكين وضعت تقليدا جديدا في كتابة اللغة الصينية بحيث تبدأ الكتابة افقية من اليمين الى اليسار بدلا من الكتابة الرأسية •

وقـد استهلت الصـحيفة مقـالها الافتتاحي وهي في طبعتها الجـديدة موجهة الحديث الى القراء •• فقالت :

« ان الكتابة الافقية تتفق والعـادات الراهنة للشعب الصيني »

واضـــافت الصحيفة الى ذلك ان الكتابة الصينية الرأسية بدأت حين حاول اباطرة الصين ان يمحوا التاريخ كله فأحرقت كل الكتب والصفحات المكتوبة ، فكان المدرسون يشجعون الناس على الكتابة وتدوين ما يريدون كتابته على شقائق من عصى الخيزران ثم يضمون أعلى العصا الى أسفلها ، ويربطون الشـــقين معا •• ومن هنا اخترعت الكتابة الرأسية •

◆ نشرت صحف بيروت ان رجـلا عربيـا اعمى في الستين من عمره ، استطاع ان يقتل ذئبا دون سلاح ، في الوقت الذي لجأ فيه سكان القرية الى بيوتهم خوفا منه .فقد كان العجوز الاعمى ويدعى (اسعد توما) يسير بين الثلوج قاصدا بيته في بارون فوق الجبل ولم يكن يشعر بان الذئب يتبعه وفجأة هاجمه الذئب وانشب مخالبه واسنانه في جسمه ، فلم يفقد الرجل وعيه بل أمسك بالذئب من عنقه وظل قابضا عليه بكل قواه حتى خنقه •• وقد خرج اسعد توما من المعركة بعدة اصـــابات شـــديدة في يديه ولكنه استطاع الوصول الى بيته •

• انالاطفال يكثرونمن الضوضاء كلما كثرت الضوضاء حولهم •

◆ قالت محطة اذاعة موسكو ان امرأتين في القوقاز قد بلغتا سن المائة والخامسة والاربعين وانهما كانتا في الثالثة من عمرهما في ذلك الزمن السحيق الذى تراجع فيهنابليون أمام موسكو بعد هزيمته الساحقة هناك •

• ولدت فتاةفيمدينة «فرانكفورت بالمانيا » ولها لسانان ومن حسن حظ من عاشرها انها كانت خرساء ! ••

◆ كان في ايطاليا منذ نحو ثلاثمائة سنة توأمان ملتصقان عند الظهر •• أحدهما له رأس فتاةوثانيهما له رأس خروف •

◆ من لندن : ان زوجة عمرها ٢٥ عاما مصابة بشلل الاطفال وتعيش ايضا في رئة حديدية ، قد وضعت

طفلا وزنه ٥ر٤ ارطال قبل اتمام الشهور التسعة بثمانية أسابيع .

• وفقت شركة امريكية الى صنع ميكروسكوب يكبر الاشياء وينفذ الى أعماقها في نفس الوقت والميكروسكوب الجديد يستعين باشعة اكس لرؤية دقائق الاجسام الداخلية ويكبرها الى الف وخمسمائة مرة .. وهذا الجهاز صغير الحجم مثل أي ميكرسكوب آخر تماما .. مما يجعله أحسن منه ..

• اخترع في المانيا للعميان عصا يستعملها الاعمى وقت السير بمفرده بدلا من الاستعانة باشخاص او بكلاب في ارشاده للطريق .

وهذه العصا : هي جهاز متصل بسماعة في اذن الاعمى حتى اذا اعترض الشخص عائق في الطريق ، كالرصيف مثلا رن ازيز في اذن الاعمى لينبهه الى ذلك العائق .. وقد نجح اختبار هذه العصا نجاحا هائلا وينتظر ان يعمم استعمالها في كافة انحاء العالم ..

• تدل الاحصائيات الاخيرة على أن في امريكا حوالي ٤٥٠٠ شخص يزيد عمر كل منهم على مائة عام !

• في استراليا نوع من الضفادع تختزن في اجسامها مقادير من الماء تكفيها مدة تتراوح بين ١٢ شهرا و ١٨ شهرا ، ويقوم الوطنيون الاصليون في بعض المناطق البعيدة عن موارد الماء بالحصول على هذه الضفادع ، ثم ضغط جسم كل منها فينبثق من فمها ملء نحو معلقتين من الماء الصافي النقي الصالح للشرب .

• في بعض القبائل المتنقلة في اواسط اوروبا لا يجوز للمرء ان يرث شيئا من أبويه او اقاربه ، ولذلك يقوم اقارب المتوفي بحرق كل ما يتركه من ملابس وادوات ومقتنيات ويدفن الاشياء التي لا يمكن حرقها !

• شاع في اوروبا استعمال السيارات التي تسير بثلاث عجلات فقط بدلا من اربع ، وذلك لانخفاض اثمانها وقلة استهلاكها للنفط اذ لا يزيد استهلاكها على ثلاثة مليمات لكل كيلو متر .

• اهتدى الدكتور (اسنجو) في جامعة « بورتوريكو » الى شجرة تدعى « اسيرولا » تثمر ثمرة قريبة من حجم التفاح ، وتمتاز باحتوائها مقدارا كبيرا من فيتامين ج الذي يوجد في الطماطم « الباذنجان الاحمر » والموالح ويقدر مايحتويه عصير هذه الثمرة من فتيامين ج بثمانية اضعاف ما يحتويه عصير الليمون .

من مآثر

جلالة الملك سعود المعظم

— ١ —

جلالته في يوم العيد

تلقينا من الرياض بتاريخ غرة شوال ١٣٧٤ الرسالة الآتية :

شهدت مدينة الرياض فى هذا اليوم اروع حفلاتها التقليدية فى احتفالاتها بعيد الفطر المبارك فمنذ الفجر الباكر كانت جموع غفيرة من سكانها وسكان ضواحيها تتدفق عليها فى ابهى حلل العيد المبارك مهللة مكبرة تشهد حفلتها الكبرى بالسلام على حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم حفظه الله ، ومن اروع مظاهر هذا العام اشتراك ألوية الاخوان اهل الجهاد المرابطين فى ضواحى هذه المدينة التى غصت بجموعهم الغفيرة المسالك والطرق والشوارع فى ابهى حللهم واسلحتهم واعلامهم وسياراتهم اعادت لهذه المدينة تقاليدها الحماسية الرائعة فكانت جموعهم متراصة منذ الفجر على طول الشوارع التى قرر موكب جلالة الملك المعظم ان يسلكها فى طريقه الى مسجد العيد ثم الى القصر الملكى حيث جرت مراسم الاحتفال بالعيد ، وتحرك الموكب الملكى الميمون بعد طلوع الشمس محفوفا بموكب الفرسان . والحرس النارى الى المسجد فكانت الجماهير على جوانب الطرق تهتف بحياة العاهل العظيم حتى اذا قابلته جماهير وجموع فرق الاخوان المتراصة لتحيته علا حماسها وتكبيرها وتهليلها فكان حفظه الله يرد على تحيتهم ، كما انتشرت قوى الجيش النظامى والامن العام عند مداخل المسجد والقصر ..

وادى جلالته صلاة العيد فى جموع العلماء والامراء وكبار رجال الدولة ، وجماهير المسلمين ، ثم تحرك موكب جلالته الى القصر وقد ابى جلالته حفظه الله الا ان يسير تلك المسافة الطويلة راجلا يؤم الالوف المتراصة خلفه فى هذه الشوارع فكان منظرا رائعا لم تشهد البلاد له مثيلا فى اعيادها السابقة فى القصر الملكى حيث اقيمت معالم الزينة ، ووقف جلالته ثلاث ساعات متوالية يصافح بيده الكريمة ألوفا من شعبه المخلص يتقدمهم حضرات اصحاب الفضيلة العلماء ، واصحاب السمو امراء البيت المالك والوزراء والمستشارون وكبار رجال الدولة ورؤساء القبائل وقواد الجيش وجماهير الشعب المتدفقة على القصر فكان حفظه الله يسأل كل فرد عن

صحته ويرد على تحيات الولاء والاخلاص بعطفه وبره بالجميع ، وصادف ان كان عدد من رجال السلك السياسى يزور هذه المدينة فاشتركوا فى السلام على جلالته بين الجماهير منهم سعادة السفير البريطانى وهيئة بعثته السياسية ، وسعادة الوزير الايطالى وسعادة الوزير اليونانى المبعوث فوق العادة الى هذه البلاد ، وقد اقيمت فى جوانب القصر الملكى موائد الطعام التقليدية لكل من وفد على المدينة من خارجها ، وتفضل جلالته ايده الله فامر منذ مساء العيد بتوزيع الوف الكساوى والهبات على المحتاجين والمعوزين من افراد شعبه ، وعاد موكب جلالته محفوفا برعاية الله وحفظه بمثل ماستقبل به من الهتاف والدعاء ولا يزال القصر الملكى الكريم سحابة هذا النهار يغص بالالوف من قصاده للســـلام على عاهل الجزيرة العظيم ادام الله جلالته ذخرا للاسلام والعرب .

— ٢ —

جلالته يزور العلماء فى منازلهم

ووصلتنا فى ٢ منه هذه الرسالة ايضا :

من اكرم عـادات وتقاليد الاسرة المالكة السعودية اكرامها للعلماء ولكل من ينتسب الى العلم واهله ، ومن هذه التقاليد المتبعة قيام هذه الاسرة فى كل مناسبة بتكريم العلماء بزيارتهم فى دورهم ومنازلهم خصوصا فى أيام الاعياد الاسلامية وجريا على هـذه القاعدة تحرك موكب حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ايده الله فى صباح هذا اليوم «الاثنين» لردالزيارة لحضرات اصحاب الفضـيلة علماء آل الشـيخ فى منازلهم مبتدئا بحضرة صاحب السماحة المفتى الاكبر الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ كبير هذه العائلة الكريمة فاسـتقبل حفظه الله بكل حفـاوة وتقدير واجلال واعاد جلالته بهذا التقليد الاسلامى العظيم سنة السلف الصالح من خلفاء الاسلام وصالحى ملوكهم حيث كانوا يسعون الى العلماء ويكرمونهم ، وكان المجلس فى منزل سماحة الشيخ الجليل وقد التف العـلماء فيه بجلالة الامام من هـذه المجالس التى افتقدها المسلمون فى اكثر ديارهم ومختلف منازلهم ، كان جلالته يشنف آذان الجميع بنصائحه الغالية واحاديثه العذبة وكان سماحة الشيخ الجليل يلقى بين يدى جلالته وعلى اسماعه اطيب الاحاديث واصدقها وانتقـل جلالته بعد القهوة والطيب مودعا من سماحته بمثل ما استقبل به من الحفـاوة والاجلال والدعاء الى بقية منازل العلماء ، كل فى محله ، وجلالته يسير على قدميه يرد الزيارة لكل واحد من افرادهم فيلقونه بالدعاء والاجلال والاحترام ، ولم يبق حفظه الله بيتا واحدا لم يشرفه بالسلام على صاحبه وشرب القهوة فيه ، وعاد بعد ذلك محفوفـا برعاية الله الى القصر الملكى العـامر .. وقد غص القصر بوفود المسلمين القادمين من اطراف البلاد للسلام على جلالته ورفع آيات تهانيهم لعاهلهم بالعيد السعيد . هذا وقد استقبل حضرة صاحب الجلالة بعد عصر هذا اليوم ايضا وفدا يمثـل رؤســـاء شركات الزيت العربيـة الامريكية من الظهران ووفدا آخر عن

ادارة سكة الحديد السعدية ، وقد جاء الجميع يرفعون الى جلالته تهانيهم اصالة عن انفسهم ونيابة عن هذه الشركات والمؤسسات ، وقد تفضل جلالته بدعوتهم لمشاهدة حفلة سباق الخيل التى جرت اليوم فى اكبر ملاعب السباق فى الرياض ثم دعاهم لتناول طعام العشاء على المائدة الملكية العامرة واستقبل جلالته بعد مغرب هذا اليوم هيئة اطباء مستشفيات الجيش فى الرياض حيث قدموا لجلالته خالص ولائهم واطيب تبريكهم بهذه المناسبة السعيدة وتفضل حفظه الله بدعوتهم لتناول طعام العشاء على المائدة الملكية الكريمة ايضا ٠

— ٣ —

جلالته يأمر بتأسيس صندوق البر فى الرياض

كان حضرة صاحب السماحة المفتى الاكبر الشيخ محمد بن ابراهيم قد قدم الى سمو امير الرياض اقتراحا رفعه الى سماحته عدد من موظفى معهد الرياض العلمى للسماح لهم بتأسيس صندوق للبر يساعد المحتاجين ٠٠ والمنكوبين والمعوزين وعندما علم جلالة الملك حفظه الله بهذه الرغبة المحمودة تفضل بالموافقة على ذلك فى أمر موجه الى سمو امير الرياض برقم ١٢ ١٣ ٨٥٧٧ مؤرخ فى ٦ ــ ٩ ــ ١٣٧٤ فشرع سماحة المفتى الاكبر وفقه الله فى تاليف هيئة من الفضلاء لاخراج هذا المشروع الى حيز الوجود ٠

— ٤ —

ويأمر بالغاء رسوم كتاب العدل

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فاصدر امره الكريم على حضرة صاحب السمو الملكى رئيس مجلس الوزراء برقم ٥ ــ ٢ ــ ٧٦١٧ بالغاء الرسم المقرر الذى كان كتاب العدل يتقاضونه على تركات المتوفين عند احصاء تركاتهم فى هذه البلاد وهو اثنان ونصف فى المائة ، وامر جلالته بان يعمم هذا الالغاء ويسرى مفعوله فى كل مكان معاونة للايتام والارامل والمعوزين من رعاياه السعوديين ٠

— ٥ —

ويأمر بانشاء مسجد جامع لمدينة طريف

ابرق وجهاء وعامة سكان مدينة طريف وهى من اهم المدن الحديثة فى منطقة محافظة انابيب الزيت فى شمال البلاد السعودية الى جلالة الملك المعظم يلتمسون من جلالته تحقيق امنيتهم بانشاء جامع كبير يؤدون فيه فريضة الجمعة وقد تفضل جلالتهايده الله فامر معالى وزير المالية والاقتصاد الوطنى برقم ١٢ ــ ٢ ــ ٨٥٢٨ وتاريخ ٥ ــ ٩ ــ ٧٤ بتحقيق رغبة هؤلاء السكان وذلك ببناء جامع كبير يؤمه المصلون لاداء فريضة الجمعة فى هذه المدينة ، وما كاد سكان طريف يتلقون هذا العطف السامى الكريمويرون المراحل الاولى لتنفيذه حتى سموه جامع الملك سعود ٠

ويهدى ٥٠٠ مصحف لمدارس لبنان

نشرت جميـــع الصحف اللبنـــانية شكرا مرفوعا الى حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم من السيد علي بري مدير احدى المدارس الاســـلامية في لبنان على الهدية الملكية الشريفة التي تســـلمتها مدرسته في اول شهر رمضان فقد ابرق المدير المذكور الى جلالته بان طلاب مدرســـة التوحيد الاســــلامية بحاجة الى مجموعات من كتاب الله تعالى في الشهر الشريف ، فتلقى بعد أيام خمسمائة مصحف قام بتوزيعها على جميع الطلاب والطالبات في هذه المدرسة ، وبهذه المناسبة فقد تفضل جلالته قبل حلول رمضـــــان فأصدر اوامره الكريمة على معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني بشراءخمسة عشر الف مصحف كريم من مصحف مكة الذي يطبع في مهبط الوحي بهذه البلاد لتوزيعها على المساجد والمدارس المعوزة في عموم قرى المملكة السعودية التي اتصل بجلالته انها بحاجة الى ذلك .

البلاد السعودية

تشترك في معرض دمشق الدولي

تلقينا من وزارة التجارة الرسالة التالية :

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فاصدر امره الكريم بالاشتراك في معرض دمشق الدولى الذى سيقام في سبتمبر القادم وستشرف وزارة التجارة على هذا المعرض وذلك باقامه جنـــاح تعرض فيه مظاهر النهضة الحديثةالتجاريةوالصناعية والعمرانية والاجتماعية بالمملكةالعربية السعودية وبناء على ان المعارض فيها دعاية طيبة مشرفة للوطن ولما فيها من اثر كبير في تعريف نشاطنا الى العالم الخارجي لهذا رأينا تكليفكم بالاشتراك في معرض دمشق بتقديم نماذج لاعــداد مجلتكم الغراء توضع بقسم الصحافة والثقافة ، كما نأمل تقديم خمسمائة نسخة من العدد الممتاز الاخير « عدد القصة » ليوزع على كبار الشخصيات البارزة القادمين من انحاء العالم ، لمشـــاهدة المعرض الدولى ، مساهمة منكم في خدمة حكومة جلالة المـلك المعظم والوطن ، ونأمل اجـــابتنا بموافقتـــكم حتى يتســـنى للمشرفين وضعها في المكان اللائق ، ونشرها في دليـــل المعرض الدولى بدمشق الذى ستطبعه الجمهورية الســـورية وفي الدليل السعودى الذىسيوزعه الجناح السعودى .

وتقبلوا تحياتنا .

وكيل وزارة التجارة

« المنهل » : نشرنا هذا الخطـــاب الصادر من وزارة التجارة السعودية بشـــأن مساهمة الحكومة في معرض دمشق الدولى .. واننا نرحببالفكرة الجليـــلة وقد اجبنا الوزارة الموقـــرة بالقبول والشكر والتقدير

وللمنهل كلمة في هذا السبيل ترى ان تقولها ..

ان نجاح الجناح السعودى في هذا المعرض العربى العظيم أمر تدعو له

القلوب وتهفو اليه ، لانه يمثل مدى الخطوات التقدمية التى خطوناها فى هذا الشأن ،وللنجاح شروط واسباب لا تجهلها وزارة التجارة الناشطة ، وعلى رأسها صاحب المعالى الشيخ محمد رضا ٠٠ وأرى ان من روافد هذا النجاح ما يلى :

اولا ـ تنسيق المعروضات السعودية فى نفسها ومع بعضها بالنسبة لبعض تنسيقا فنيا جذابا للانظار ، ولا بأس من الاستعانة على ذلك بخبراء هذا الفن الحديث ، حتى نجتذب الى معروضاتنا اكبر كمية من الرواد والمشاهدين ٠

ثانيا ـ احسان العرض ٠٠ بان يتولاه مثقفون من اهل البلاد يعرفون كيف وماذا يعرضون ٠٠

ثالثا ـ نظافة الجناح السعودى نظافة تجعله مشرقا رائعا امام المشاهدين والزائرين ٠

وما نشك فى ان وزارة تجارتنا قد جعلت كل هذا وغير هذا نصب عينيها تحقيقا لرغبة جلالة مليكنا المفدى الذى يسعى لجعل بلاده فى مستوى عال فى سائر نواحى الحياة ومرافقها المختلفة ٠٠ حفظه الله وابقاه ذخرا للعروبة والاسلام ٠

بعثة البوليس السعودى لمصر

تلقينا من سعادة مدير الامن العام ما يلى للنشر :

بناء على صدور الموافقة العالية باجابة الدعوة الموجهة من الحكومة المصرية لزيارة بعض ضباط البوليس السعودى لمصر للاطلاع على كل ما يتعلق بعلمهم هناك وتوثيقا لعرى المحبة بين القطرين الشقيقين قد وقع اختيار مقام وزارة الداخلية على اختيار البعثة من :

السيد عبد الرحمن الحضراوى رئيسا للبعثة وملحقا صحفيا ، ومن قوة شرطة العاصمة الاعضاء المفوضين الممتازين من الدرجة الثانية السادة محمد حامد ، عبد الحميد بخش ، ومن الدرجة الثالثة سعيد كردى ، يوسف دانش ، عبد الفتاح خياط ، ومفوض اول من الدرجة الثالثة يحيى المعلمى ومفوض ثان من الدرجة الثالثة : ابراهيم صادق ، عبد الرحمن حنيم وصالح طه خسيفان من قوة شرطة العاصمة

ومن قوة شرطة جدة :

مفوض ممتاز من الدرجة الثانية : رضا جمل الليل ، ومفوض اول من الدرجة الثانية : زين طاهر ، ومفوض ثان من الدرجة الثانية محمد نيازى مراد ، ومفوض ثالث من الدرجة الثانية : حمزة عبد العزيز

ومن قوة شرطة المدينة المنورة :

مفوض ممتاز من الدرجة الثالثة : مصطفى عرقسوس ، ومفوض اول من الدرجة الثالثة نائل يوسف جمال الدين

ومن قوة شرطة الرياض :

مفوض ممتاز من الدرجة الثالثة : انور حوارى ،ومحمد الغرابى ومفوض اول احمد سعيد جودت

ومن قوة شرطة المنطقة الشرقية : مفوض اول سعيد حبيب ،ومفوض ثاني محمد فقي

وسـافرت البعثة في صباح يوم الاحد الموافق ٢١ ـ ١٠ ـ ١٣٧٤ الى القاهرة على طائرة حربيةمصرية برفقة بعثة من القطر الشقيق مصر مؤلفة من السادة :

القائمقام امين محمد سـليمان ، الصاغ جمال الدين فؤاد

وفيما يلي بيان اسماء هيئة الطائرة الحربية المصرية :

قائد اسراب مصطفى وجدى فاضل
طيـار اول محسن خفاجة ، صول
ميكانيكى امين احمد السوسى ، صول
سـلاح محسن احمد عرفة ، صول
لاسلكى عبد الرحمن .. باشجاويش
م·ج مصطفى فريد رستم باشجاويش
م·ج· حمد فريد اسماعيل

« **المنهل** » لا مرية فى انه اختيار موفق ووشيجة ميمونة من وشـائج الصلات العملية بين البلدين الشقيقين وهكذا تخطو مديرية الامن العـام خطوات تقدمية الى الامام كل عام

بريد المنهل

اقتراح الى اذاعتنا

كما قال الاستاذ العقاد فى كلمته «الاذاعة والمطبعة» المنشورة فى عدد ١٢شوال ١٣٧٤ من مجلة الاذاعة المصرية : (الامر الذى لا شك فيه ان الاذاعة اكبر اثرا من المطبعة ·· ولم تعم القراءة بعد كل انحاء الشعب ·· ولكن الشعب له اذنان يستمع بهما) كذلك نقول لاذاعتنا : اننا بهذا الاعتبار نرجو لها استكمال النواقص والنهوض الشامل الذى ينتهى بالمستمع الى الاستفادة والى الثقافة الفنية والمعرفة الخصبة والذى يتيح له تسلية بريئة مفيدة دون ان تخدش سمعه بما يسىء ··

ومما نريد ان نوجهه الى الاذاعة بهذه المناسبة ونقترحه عليها ان تستهل برامجها فى كل صباح بذكر اسم اليوم الذى تبدأ فيه الاذاعة ·· وشهره العربى وتاريخه العربى ، ثم تاريخه الغربى شهرا وسنة ·· وذلك لتكون الاذاعة مرجعا للمستمعين من هذه الناحية الهامة ، فكثيرا ما يغيب عن المستمعين اسم اليوم وتاريخه ، فيتذكرون ان الاذاعة السعودية كضربياتها تلتزم لهم ايضاح هذا المجهول الهام صباحا فيركنون الى الاستماع اليه واليها وتكون الفائدة مزدوجة للاذاعة نفسهابضمان الاقبال عليها كتقويم يومى مضبوط مسموع لكل مستمع متعلما او اميا ، قريبا او بعيدا ،حضريا او بدويا ،وللمستمعين ايضا بادراكهم لليوم الذى يعيشون فيه من دون حاجة الى تساؤل الجيران او الاخوان او الرجوع الى التقاويم المكتوبة بين كل آن وآن

شكر وثناء

حضرة صاحب السمو الملكى امير الشباب وزير الداخلية المعظم

بعد التحية : سيدى تفضلتم فاهديتم لى ولابنى الطالب الصغير نسختين من ديوانكم (وحى الحرمان) فشكرا لسموكم على هذه الاريحية الملكية وشكرا لجهودكم التى تبذلونها لخدمة هذا الوطن الذى اخذتم على عاتقكم قيادة شبابه تحت راية مليكه المفدى ، وها انا يا سيدى اتقدم الى سموكم بتقديم الشكر الواجب عن طريق الصحافة التى هى همزة الوصل بين اديب واديب لا بل هى همزة الوصل بين الامراء وامتهم فارفع هذه الابيات المتواضعة التى اوحت بها مطالعتى لديوان سموكم فتقبلوها مشكورين ودوموا للادب العربى الاصيل مجددين والله يحفظ سموكم ··

طالعت سفرا يا اميرى قد حوى
شعر الملوك وعفة الادباء
فسبحت فى اجوائه فاذا به
عبق النسيم معطر الارجاء
واذا قصائده التى تبدو لنا
شماء ملء نواظر النبلاء
فأهنأ اميرا شاعرا ومؤملا
للمجد ترفع راية الشعراء
واليك ما عشت الحياة تحية
منى تزف لانبل الامراء ··

المدينة المنورة عبد الرحمن رفا

رسالة من المجر الى المنهل

الى حضرة رئيس التحرير الاستاذ المحترم عبد القدوس الانصارى اطال الله بقاءه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد فقد تلقيت خطابكم اللطيف قبل زمن وسررت به سرورا عظيما ، وتذكرت الايام السعيدة التى امضيناها فى المدينة المنورة وملأتنى بلادكم العزيزة بغبطة لم اجد مثلها فى اى قطر من اقطار العالم لانها كانت مهد الدين المبين ولم تزل الى ايامنا هذه يكتسبون فيها الهاما روحيا ولذة ممتعة لا نظير لهما ..

احس بهذه الذكريات وانا مقيم فى الغرب الذى غربت شمس حضارته وقمس فى هوة الجهل والحقد، وانها تسلية مقوية ان يوجد صديق لى فى جوار المركز الدينى وهو يعطف على ويراعى مودتى نحوه، تقبلوا تشكراتى المخلصة لعنايتكم بى ، يقول الحكيم العربى :

اذا كان المنعم قد جاد بماله وجاهه
فقد جـــاد الشـــاكر من فؤاده

فاننى اقابلكم بفؤادى الصميم ..

واعرضه على يدكم فليكن فداك ..

قد تســـلمت الاعداد الاخيرة من مجلتكم الغراء « المنهل » واستفدت منها فوائد شتى وراقنى جدا وهز احساسى الى اعماق قلبى ان نشرتم خطابى اليكم وبعده نشرتم مقال صديق مصرى مجهول عن حياتى بمناسبة يو م ولادتى . انئى افتخر بهذا الامتياز ان كنت وحيدا من المستشرقين مدحه كاتب عربى لغة ومسلم دينا ومخلص اشفاقا لا يشترك فى هذا الشرف احد ولا سيما اذا نشر هذا المقال فى مجلة منهلها فى أم القرى منبع النور والهدى اشكركم من قلبى وارجوكم ان تسمحوا ان اصافحكم من البعد البعيد ..

اما ما يختص بحياتى الشخصية ، فانى لا ازال اتابع دراستى لحيـاة ابن الرومى وشعره وسوف انشر عن نتيجة ابحاثى رسالة، ومع كثرة التراجم عن اشعار هذا العبقرى ، لم ينشر الى الآن ترجمة شعرية عنه فى أى لغة اوربية وترجمتى ستكون الاولى فى هذا الباب واؤمل ان يكون لها وقع عميق فى اذهان ادبائنا .. سأهدى نسخة اليكم بعد نشرها

اختم خطابى وانا جالس فى حجرتى وارى بعيونى الروحية الكعبة المكرمة ويعن امام انظارى خيال الحجاج يطوفون اقدم بيت هو بيت الله ، وفى اذهانهم علم شريعة الله وفى روحهم الوحى الالهى نور العالم ولا يزال بنوره الى الابد ..

ارسل تشكراتى المخلصة الى الاخ محمد سعيد العامودى لاهداء كتابه النافع « من تاريخنا » لقد قرأته بلذة فائقة ، فى ختام خطابى ارجو لكم اذا امكنكم ان ترسلوا لى طوابع البريد السعودية التى هى مجهولة هنا وقيمتها عظيمة تفضلوا بقبول مودتى وتحياتى

من مخلصكم الحاج دكتور

عبد الكريم جرمانوس

شكر وتقدير

حمدان بن سليم مدير لاسلكى وبريد الجوف يتقدم بالشكر الجزيل والتقدير العظيم الى جميع الاخوان والاصدقاءالذين احتفوا بقدومه بمناسبة شفائه من المرض الذى الم به والى الذين قدموا تهانيهم له سواء شخصيا او بالمراسلة ويخص بالشكر الاخوان والاقرباء الذين اقاموا الحفلة الرائعة خارج بلدةالجوف فىالمحل الذىيسمى « السويحية » بهذه المناسبة والتى شرفها سعادة الامير عبد الرحمن السديرى امير الجوف والموظفون والتى تجلت فيها روح الاخوة والصداقة ، ويدعو الله ان يجزايهم خيرا ويكثر من امثالهم .

اول تعداد للسكان فى ليبيا

قالت النشرة الاسبوعية التى يصدرها مكتب الامم المتحدة فى الشرق الاوسط :

تم اجراء اول تعداد للسكان فى ليبيا وقد قام بعرض نتائجه على الملك ادريس ، السيد سالم القاضى وزير الاقتصاد القومى والمستر ه . ل المثل المقيم لمجلس المعونة الفنية فى ليبيا والدكتور محمدرياض الشنوانى الخبير الذى عهدت اليه الامم المتحدة بالقيام بهذه المهمة .

وقد تبين من التعداد ان سكان مملكة ليبيا المتحدة يبلغ عددهم يوم التعداد فى العام الماضى مليونا و ٩١ر٨٣٠ نسمة وهذا الرقم لا يختلف كثيرا عن التقدير الذى قام به خبير التعداد التابع للامم المتحدة منذ عدة سنين وتوزيع السكان بين الولايات الثلاث

وقد استخدمت فى اجراء هذا التعداد احدث الوسائل والطرق .. وقام الموظفون الليبيون الذين تولوا شئون التعداد بمهمتهم على خير وجه عقب فترة قصيرة تدربوا فيها علىهذه الاعمال ولما كانت الحكومة الليبية تدرك الفوائد الجمة التى تعود على الاقتصاد الليبى من اجراء هذا التعداد فانها لم تدخر وسعا فى سبيل كفالة النجاح له .

« **المنهل** » يرجى من الجهات ذوات العلاقة ببلادنا ان تعنى بعملية الاحصاء العام حتى يبين منها عدد نفوس البلاد واحوالهم وذلك مما يساعد على الانتعاش الاقتصادى والتنظيم العمرانى والثقافى والاجتماعى

السعد أقبل

(القصيدة التي القاها الطالب فيصل بن عبد الله السعد فى الحفل الرائع الذى اقيم احتفاء بجلالة الملك المعظم فى الحارثية) :

السعد اقبل مذ حللت بحينا — والبشر يبدو مشرقا فى وجهنا
الناس قد جاءوا ينادى بعضهم — بعضا هلموا ! يالفرحة قومنا
الطير تشدو والغصون تمايلت — أطرافها تزهو بمقدم ضيفنا
مولاى انى قد وقفت محييا — بأسم الحوارث نفتديك بروحنا
قوم تفانوا يخدمون مليكهم — جئنا اليك مؤكدين لحبنا
انا نرى الاخلاص اقدس واجب — عهدا علينا لا نبوق بعهدنا

* * *

يا قوم قد حق الفخار لربعنا — وافرحتاه مليكنا فى ارضنا
هاكم علامات السرور تراقصت — فى كل جنب من جوانب حفلنا
يحيى المليك لشعبه يسمو به — يحيى (سعود) عادلا فى حكمنا
ويعيش صاحب عهده ووليه — الشهم (فيصل) مزاتيح لشعبنا
بطلين فى كل الامور تقابلا — للمجد والاصلاح بين بلادنا
بثا المعارف والعلوم وكل ما — يحيى البلاد ويستزيد لمجدنا

* * *

فأدأب لشعبك يا مليك واننا — نحن الجنود الاوفياء لملكنا
انا على العهد العظيم فبوركت — خطواتك العظمى مشيدة عزنا
أشد المدارس فى البلاد جميعها — لتكون أستاذ الجميع لمثلنا
ونكون جندا أقوياء وأمة — نحيي أولى عزم بفضل علومنا
ونشيد حولك أمة عربية — تضفى على الاجيال شمس حياتنا

حديث الكتب والصحف

في اثناء العطلة السنوية المعتادة للمنهل انهالت على ادارتها الكتب والرسائل والصحف للمبادلة من انحاء العالم .. ولضيق النطاق نكتفي الآن بتحليل موجز لبعض ما ورد من ذلك الى المجلة فيما يلي :

المنسك الواضح اللطيف

في ارشاد الحجاج الى هدى النبي الحنيف

رسالة صغيرة الحجم جليلة النفع ، امر بوضعها حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية حامي حمى الحرمين الشريفين الملك سعود المعظم ، وقد تحرى في الرسالة «اتباع آثار الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام مما دونه الائمة المعتبرون » وقامت بنشر هذا المنسك اللطيف مديرية الاستعلامات والنشر بوزارة المالية والاقتصاد الوطني

هذا وقد وردتنا اخيرا نسختان مترجمتان للمنسك المذكور احداهما باللغة الاردية والثانية بالاندونيسية وقام بنشرهما مكتب النشر والاستعلام ايضا ، فنحث حجاج بيت الله الحرام على الاستفادة من هذه الرسالة القيمة الواضحة ..

مجموعة تفسير شيخ الاسلام ابن تيمية

صححه وعلق عليه مع مقدمة بالانجليزية الاستاذ عبد الصمد شرف الدين في بومباي بالهند ، وقد طبعت هذه المجموعة النفيسة لاول مرة على نفقة جلالة محيي آثار السنة الامام الملك سعود بن عبد العزيز ، فكانت احدى مآثر جلالته الخالدة

المملكة العربية السعودية

ألف الكتاب باللغة الانكليزية كارل تويتشل وترجمه الى اللغة العربية صديقنا الاديب المعروف الاستاذ شكيب الاموي ترجمة ناصعة مشرقة وطبع بدار احياء الكتب العربي لعيسى البابي الحلبي وشركائه بالقاهرة ونشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر بالقاهرة ونيويورك .. وقد اهدتنا مشكورة نسخة من هذا الكتاب النفيس .. والكتاب غني عن التعريف فمؤلفه من الدقة والخبرة بشئون ما الف فيه بمكان .

الاسلام والشيوعية

تأليف فضيلة الاستاذ عبد المنعم النمر ، وقد التزم فيه تصوير الواقع وتحرى الحقائق قدر المستطاع ، ورام القضاء على عوامل الشر في المجتمع الانساني بتفهيمه رسالة الاسلام .. وما يقرره حيال الالحاد الشيوعي الجامح السام ، وقد اهدانا المؤلف نسخة من هذا الكتاب القيم فله جزيل شكرنا وتقديرنا .

المعلقة الاسلامية

في تاريخ الكعبة والمسجد الحرام

معلقة عظيمة ، بلغت ابياتها القوية (٨٥٠) بيتا من حر الشعر المصوغ

بعريق الالفاظ العربية الدفينة والمكنونة نظمها الاســـتاذ اللغوى الضليع : (اليعربى محمد محمد توفيق) وشرح غوامض الفاظها اللغوية الكثيرة الاستاذ الاديب البحاثة صـــديقنا محمد امين التميمى وقد اهداها مؤلفها الى من :

هو الامل البسام فى غرة الحمى
ويحــكم بالقرآن حــكم حــكيم
وانت سعود العرب فاقبل هدية
الى عــاهل للمســلمين زعيم

منشور دورى من وزارة الصحة

كان معــالى وزير الصحة الدكتور رشاد فرعون تلقى امرا ملكيا كريما بالقيام بجولة تفقدية شاملة لانحـاء المملكة فصدع بالامر ، ورفع لجـلالة المــلك المعظم نتــائج رحلتــه فتلقى توجيهات جلالته الموفقة فوضع برنامجا صـحيا لمـدة خمس سنوات ضمنه المنشــور الدورى رقم (١) الذى ارسله الى ادارة هـــذه المجلة مدير المكتب الفنى لوزير الصحة الدكتور حسن نصيف ٠٠ وقد تصفحناه فاذا به اول تقرير ينشر على الملأ محتويا لنظرات عامة شاملة للكيفية المرومة فى تحسين حال الصحة العامة علاجا ووقاية ، وفق الله القائمين بالامر لما فيه الرشاد ٠

دليل المدرسة الثانوية السعودية

وهذا دليل قيم لا للمدرسة المتحدث عنها فحسب ، بل لوزارة المعارف أجمع ٠٠ وتتألف هيئة تحرير الدليل من الاساتذة : حسن عبد الله مندورة مدير المدرسة وهو مدير التحرير ٠٠ ومحمد عبد الغنى الشربينى رئيس التحرير ، ولجنة التحرير طلبة المدرسة ونخبة من اساتذتها ، وقامت بطبع الدليل فى مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة اسرة المدرسة وبعض خريجيها ٠٠

تاريخ الحرم القدسى

تأليف الاســتاذ عارف العارف ، وقد دون فيه طوارىء الحدثان بثالث الحرمين من بعد القرن الهجرى التاسع حتى الآن فى ايجاز غير مخل ، وهو فصل من فصول كتابه الجامع « تاريخ القدس »

روائع الادب العربى

لدى صديقنا القصاص الشـــاعر الناثر الاستاذ عبد الســـلام هاشم حافظ ، طاقة جيدة من النشاط الادبى واهم مظهر لهذه الطاقة النبيلة اصداره هذه السلسلة الشهرية (روائع الادب العربى) وتتضمن قصصا رائعة من الوطن الســـعودى وهكذا يحـاول اديبنا تصدير هذا الفن الحديث من عندنا الى العالم العربى ٠٠ ولقد صدر من سلسلة الروائع الشهرية عددان (قلوب كليمة) و (ثورة الجزيرة) وقلوب كليمة باقة من باقات قصص الاستاذ الممتعة ، وثورة الجزيرة تاريخ حى حديث لنهضة الجزيرة العربية على

يد بانى مجدها الحديث الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وخليفته الملك المصلح (سعود) ايده الله .. لصاحب الروائع تهانينا واطيب امانينا .

الشئون الاندونيسية

مجلة عربية تصدرها ادارة الاستعلامات بجاكرتا عاصمة اندونيسيا للتعريف بمستوى نهضة هذه الامة الاسلامية الشقيقة عقب ان خرجت من نير الاستعمار الهولندى نتيجة كفاح سلمى مسلح ثم كفاح حربى مسلح

المشرق

وصل الينا العددان الثانى والثالث من هذه المجلة العربية التى تصدرها الحكومة الايطالية بروما لتعريف العالم العربى باوضاعها الاقتصادية والثقافية الحديثة .. وهى مجلة مزدوجة الفائدة والثمار ، ولكن معظم فائدتها وثمارها يعود على الجهة التى تصدرها قبل من تصدر اليهم ، فهى دعاية لبلادها فى بلادنا تحوى بذورا مفرقة من المباحث التى يحسن قبل الاطمئنان اليها مراجعة اصول مادتها ..

ما يعجز الشيطان عن منحه

يعد صديقنا الاستاذ محمد عالم الافغانى فى ادباء الطليعة من مزاولى الفن القصصى لدينا وها هو يصدر باكورة اقاصيصه المنشورة بالعنوان المتقدم ، والقصة محبوكة جميلة اللغة والاسلوب وهى رمزية وعالمية الموضوع اذ هى نقد ووخز لمدنية الغرب المادية ...
له تقديرنا على جهوده الناجحة ..

خطاب السيد عبد الخالق حسونه امين الجامعة العربية

القى سيادته هذا الخطاب الجامع عما حققته الجامعة العربية وما تزمع تحقيقه لمناسبة مرور عشر سنوات على توقيع ميثاق جامعة الدول العربية .. فعسى الله ان يحقق آمال العرب الجسام فى جامعتهم الفتية .

السنابل

مجلة نصف شهرية وافانا بها البريد من باريس .. مؤسسها ومديرها الاستاذ احمد عويدات .. تعالج مشاكل العرب لا من كثب ، ويفوح منها روح مسايرة الغرب على الشرق بصفة عامة وفرنسا خاصة ، وذلك ضد اهداف العرب والشرق الرامية الى التحرر من ربقة الاستعمار وناهيك بمقال « لم المكابرة ؟ » ففيه مناصرة واضحة لفرنسا فى افريقيا السوداء على المواطنين هناك كما يقول كاتب المقال نفسه ..

جريدة الظهران .. يتحول اسمها الى (اخبار الظهران)

الصحافة مشرق النور فى البلاد وقد سررنا بالنهضة الصحفية الحديثة تغمر بلادنا بما يرعاها بهجلالة مليكنا المفدى ، وهذه جريدة اخبار الظهران الغراء تسير قدما الى الامام موضوعات وطباعة واخراجا وجمالا واشراقا .

العدد الخاص من الاهرام عن المملكة العربية السعودية

واخيرا اصـــــدرت جريدة الاهرام الزاهرة عددا ضخما فخما عن مظاهر نهضة هذه المملكة فابرزت وجـــوه تقدمها ، والوان نشاطها العســكرى والاقتصـــــادى والثقــافى والعمرانى والزراعى والصحافى ابرازافنيا محببا وكل ذلك نتيجةلتوجيهات جلالة الملك الراشد المحبوب (سعود) البلاد ، والعرب والاسلام ..

سبأ ـ عدد ممتاز

لاول مرة يصـــــل الينا عــدد من صحيفة باليمن .. ومن الجدير بالذكر أن هذا العــدد الذى وصل الينا هو العدد الممتاز من جريدة «سبأ» اليمنية وقد نوهت فيه بانهاستصدر من بعده اسبوعية بعد ان كانت نصف شهرية فالى الامام ..

اعلان لعموم السائقين

تلقينا من مديرية الامن العام الاعلان التالى الموجه الى عموم السائقين للنشر

سبق ان اعلنت مديرية الامن العام على صفحات الجرائد لعموم السائقين بمناسبة حلول موسم الحج الماضى ما صدر به الامر الملكى الكريم رقم ٨٥٦٠ فى ٢٨ شوال ١٣٧٣ بخصوص تحديد السرعة فى السير وعدم التهور ، وانه فى حالة وقوع أى حادث نتيجة السرعة والاهمال وسوء التصرف ولم يكن فى الحادث وفاة احد من الركاب وثبت تسبب السائق فى ذلك فسيقتل كائنا من كان ولا يمكن لاحـد ما ان يقود سيارة الا اذا كان يحمل رخصة بذلك

فعليه تخطر مديرية الامن العـام جميع السائقين وتنذرهم بعدم السير بسرعة وعدم التهور والا فانه سيطبق على المخالف منهم منطوق الامر الملكى الكريم فورا ، كما ترجو الجمهور الكريم ان يبادر باخبار اقرب مركز للشرطة عن اى سائق يسير بسرعة او يتهور او تصدر منه أى مخالفة لاتخاذ مايلزم ضده من الاجراءات النظامية لانه من غير الممكن ان تقوم ادارة الامن العام بوضع مخفر فى كل شبر من الارض وعلى طول الطريق لمنع السائقين من السرعة والتهور ، ولهذا فهى تؤكد رجاءها للجمهور بالتعاون مع رجال المرور حفظا للارواح من الخطر ـ والله ولى التوفيق .

شهرية الأنباء

أنباء الداخل :

◆ كان مقدم حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم في منتصف الشهر الماضي ــ شوال ١٢٧٤ ــ من الرياض الى الطائف ، مبعث فرحة شاملة للبلاد في هذا الشطر من مملكته الفتية الناهضة .. ذلك ان الحب العميق الذي تكنه ضمائر الشعب النبيل لجلالته هو فوق التصور .. ولا بدع في ذلك حيال ما يتيحه جلالته لشعبه من فرص الحياة السعيدة التقدمية ، وبما يبذل جلالته من مجهودات عالية مستديمة في هذا السبيل ، وبما يأمر به جلالته من مشروعات اصلاحية نقلت البلاد عمرانيا وثقافيا وسياسيا وحربيا واداريا من طور الى طور ارفع شأنا واعلى مقاما .. مما كان له الاثر الخالد العميق في هذا الولاء الاجماعي الشامل العريق ، حفظ الله « سعودا » مؤيدا منصورا واحيي بهمجد العروبة والاسلام .

◆ افتتح جلالة الملك سعود المعظم اولى المحادثات التليفونية بين مملكته الفتية وشقيقتها مصر ، بمحادثة جلالته منقصره العامر بالحوية لسيادة الرئيس جمال عبد الناصر في القاهرة ومما تفضل به جلالته في هذه المناسبة الخالدة قوله لسيادة الرئيس جمال عبد الناصر : « **آمل ان تكون هذه المحادثة خطوة مباركة في سبيل البلدين الشقيقين لتمكين صلات الاخوة بيننا ، ونحن ننتظر دائما الى القضية العربية كقضية واحدة مشتركة بين الجميع .. كما اننا مشتركون في جميع الامور التي تعود لخير العرب والمسلمين** » ..

هذا وقد امر جلالته بان تكون هذه التليفونات الجديدة في كل مدينة من مدن المملكة ... ليمكن لكل ذي غرض من اهل البلاد والحجاج ان يتصل مباشرة بمن يريد في بلاد العروبة وفي الخارج .. ولا ريب انها خطوة تقدمية كبرى بالبلاد ومأثرة جليلة من مآثر جلالة الجالس على عرشها العظيم .

◆ استأنف مجلس الوزراء عقد جلساته في الطائف برئاسة حضرة صاحب السمو الملكي الامير « فيصل » ولي العهدورئيس مجلسالوزراء المعظم ولاريب ان مجلسا يشرف على توجيهه سموه العظيم ويدير دفة اعماله بعبقريته الفذةالنادرة وتطلعه السامي الى الذرى سيكون له اثره الباهر في تحقيق تقدم البلادونهوض المرافق على النحو المنشود ان شاء الله ، حفظ الله سموه ذخرا .

◆ سافر حضرة صاحب المعالي الشيخابراهيم السليمانرئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء الى مصر فالخارج بقصد الاستجمام والاستشفاء ، وقد ودعه الكثيرون من اصدقائه وكبار رجال الدولة وموظفو الديوان بمطار جدة فنتمنى لمعاليه سفرا سعيدا ، وعودا حميدا ..

• صدر مرسوم ملكي كريم بمنح صاحب السعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى نائب رئيس مجلس الشورى وشاعر جلالة الملك المعظم ، لقب « وزير مفوض » تقديرا [illegible] وكفاءته واخلاصه .

ان « المنهل » يقدم اخلص التهانىء الى سعادة الوزير المفوض الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى ، بهذه الثقة الملكية الغالية ويرجو لسعادته دوام التوفيق

• قدم من لبنان جوا ، صاحب السعادة اللواء علي جميل ، بعد اجازة كان الهدف منها الاستجمام وقد رحب بسعادته اصدقائه الكثيرون ، والمنهل يرحب بسعادته اجمل ترحيب

• عما قريب ستكون الحوية ـ ان شاء الله ـ احدى المدن الحديثة بهذه المملكة بدليل هذا العمران المستبحر الحثيث بارجائها ، وهذه القصور والدور والجوامع والمساجد التي شيدت بها ، في مثل لمح البصر ، بناء على التوجيهات الملكية الراشدة .. لقد تم انشاء الجامع الفخم بالحوية اخيرا وهو جامع الملك سعود ، وقد صلى فيه جلالته فريضة الجمعة .. وهناك في الجانب الآخر من الحوية اقيم مسجد آخر امر جلالته بانشائه ايضا .

• قدم من الهند حاجا على الباخرة (محمدى) صاحب السماحة الزعيم الاسلامي المعروف السيد حسين احمد وقد كان سماحته نزح من المدينة المنورة الى بلاد الهند بعد الحرب العامة الاولى ، ومكث بها ناشرا للثقافة الاسلامية الحقة ، وعاملا على رفع مستوى المسلمين في ذلك الاقليم الشاسع ، لا يكل ولا يمل ، وقد كان رئيس علوم الحديث بجامعة ديوبند فرئيسا عاما لها الآن كما هو رئيس جمعية العلماء المسلمين هناك ، ويتعلق به المسلمون تعلقهم بالزعيم الجليل المحبوب ومن الجدير بالذكر انه شقيق العلامة المبرور السيد احمد الفيض آبادى مؤسس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ، وشقيق العلامة فضيلة السيد محمود احمد بالمدينة المنورة وعم سعادة الاستاذ السيد حبيب محمود احمد مدير المدرسة وعضو المجلس الادارى بالمدينة ، وسماحته علم من اعلام الاسلام في هذا العصر ، كما انه مرشد لكثير من ابناء الهند ، وسماحته استاذ الكثير من علماء المدينة المنورة حيث كان مدرسا بالمسجد النبوى قبل نزوحه الى الهند .. وسماحته احد فصحاء علماء العرب المعدودين ، وقد سبق ان القى محاضرة قيمة ارتجلها ذات ليلة بمدرسة العلوم الشرعية قبل نحو ستة عشر عاما في موضوع اسلامي عظيم ونشرتها المنهل اذ ذاك تحت عنوان (بين الروح والجسد) هذا وقد رحب بسماحته اصدقاؤه ومريدوه ومحبوه وعارفو فضله ... فمرحبا بالفضل والعلم .

• قدم من لندن فبيروت جوا ، سعادة الاستاذ طلعت وفا مدير الامن العام .. وقد رحب به اصدقاؤه العديدون ، فنرحب بمقدم سعادته

• نشرت مجلة الاديب اللبنانية الزاهرة عن عددنا للقصة في عددها الصادر في ابريل ١٩٥٥ ما يلي : « ستصدر مجلة المنهل الغراء التي يصدرها الاستاذ عبد القدوس الانصارى عددا خاصا بالقصة في الجزيرة العربية . وهو اول عدد من

نوعه وبهذه المناسبة ننوه بالتحسينات العديدة الطباعية والفكرية التى ادخلت على مجلة المنهل اخيرا مما يدعو الى الاعجاب ..

(المنهل) : شكرا للزميلة النبيلة وقد صدر العدد فى وقته على ما يرام ولله الحمد والمنة .

◆ اصدرت الزميلة مجلة اليمامة الغراء ملحقا خاصا لعددها الثامن ، وذلك بمناسبة انشاء ادارتها دارا للطباعة والنشر بالرياض ، هى اولى دار انشئت بالرياض وقد كان الملحق جميلا فى اخراجه وتكوينه ، للزميلة تهانينا وطيب امانينا .

انباء من الخارج

◆ نعت الانباء من امريكا ذلك البلبل الغريد ، والبحاثة الضليع ، والعربى الحر المجاهد الدكتور احمد زكى ابو شادى ، رحمه الله ، توفى الفقيد بواشنطن عاصمة الولايات المتحدة يوم ١٩ شعبان ١٣٧٤ وكانت ادارة المجلة قد فرغت من اصدار عدد القصة الخاص الذى اعقبته عطلتها السنوية المعتادة ، فلم نتمكن اذ ذاك من الكتابة عنه ..

هذا وقد عمل الفقيد فى سائر حقول المعرفة والادب .. فله دواوين عدة ، واصدر صحيفة (ابولو) ذات الاثر الباهر فى انعاش طائر الشعر العربى نحو التقدم الحثيث وعمل فى النحالة واصدر مجلة خاصة لذلك ، ونشر واذاع مئات المقالات والاحاديث والقصائد والقصص شعرية ونثرية ، حوارية وغير حوارية ، فكان نسيج وحده فى تعدد نواحى العبقرية والانتاج كما غذى سائر الصحف العربية من تطوان لبغداد ومن سوريا الى هذه البلاد بمشرات البحوث والقصص والمقالات النافعة .. ونال هذه المجلة الكثير من تشجيعه وتقديره الخاص فيما نشر منها وفيما اذاع عنها وفيما نشر فيها من مختلف البحوث القيمة

ان (المنهل) ليذرف الدمع سخينا على فقيد الادب والعروبة والاسلام ، ويقدم اخلص تعازيه لاسرة الفقيد العزيز الغالى المكافح .. الاسرة الصغيرة المقيمة فى أمريكا ، والاسرة الكبيرة المنبثة فى انحاء العالم العربى والاسلامى ..

◆ فى العالم العربى والاسلامى حركة ناشطة سداها ولحمتها الانبعاث والوعى والحيوية ، والشعور بالنفس وبواجب العزة وهى تسعى وراء رفع نير الاستعمار والذل عن الاعناق والعواتق وتتمثل مظهر هذه الحركة القوية فى نشاط العرب المتقد للذود عن حياضهم ازاء الصهاينة الدخلاء الآثمين وازاء شباك الاستعمار المنصوبة لهم من قديم فى تونس ومراكش والجزائر وعمان .. والمحميات وغيرها . ويتمثل هذا الوعى الدافق ايضا فى مؤتمر باندونج ذلك المؤتمر الشرقى المحض الذى دوى فيه صوت العرب عاليا ، وخفت صوت اسرائيل ، ولم يكن لها موضع على كراسيه ولا مقاعده ولا اسم بين المساهمين فيه ، فالى الامام ايها العرب والمسلمون ، والله فى عون العبد ما كان فى عون اخيه .. وبالاتحاد والاستعداد ينال المراد ، ومن سار على الدرب وصل .

السنة الثانية
ذوالقعدة ١٣٧٤ هـ
يوليه ١٩٥٥ م
العدد العاشر

منهل الطلبة
يصدر مرة في كل شهر عربي

العدد القادم
عـدد خاص
الحج والحجيج

كلمة العدد

(نشـاط وأمل)

لسعود سجينى

فى هذه الايام السعيدة ، ودعنى ياعزيزى القارىء اقول لكانها سعيدة ففيها ابرز كل طالب مدى نشـــاطه وقدرته على العمل واظهر للمجتمع مدى ماوصل اليهفسعد المجتمع بذلك واستراح له ،اذا فهى ايام سعيدة حقا ففى هذه الايام انتابت المدارس موجة عاصفة من النشاط المتواصل والجـد والمثابرة مما يبرهنبدليل واضحعلىأن هناك ابناء يعملون من وراء المحيط المدرسى من اجل وطنهم واسعاده .. فهذه مدرسة تحضـير البعثات يلمع فيها طلاب يبذلون كل ما فى وسعهم ليظهروا بمظهر رفيع وهذه المحاضرات القيمة وهذه الحفلات الادبية وذلك المهرجان الرياضى الذى برز فيه طلاب فى شتى الالعاب الرياضيةوهذا معرض الفنون الجميلة ثم هذه مدرسة الفلاح وهى الاخرى قد شاركت المدارس فى هذا المضمار وسارت نحو الامام .. ففيها قام الطلاب باقامة المناظرات والحفلات الادبية وغير ذلك من مختلف وجوه النشاط المدرسى وهذهالمدرسة الرحمانية الثـانوية وهى الاخـــرى سارت تنحو نحو هذا الطريق ففيها قام طلابهابسلسلة من نواحى النشاط المختلفة فىسماء المحيط المدرسىوغيرها من المدارس الاخرى ، ولاشك انهذه البوادر النشـــاطية تبشر بمستقبل النشاطية المختلفة تبشر بمســــتقبل سعيد سوف تسعد به هذه الامة وهذا الوطنوتصل بشبابهاهذا الى المستوى اللائق وتستعيد المجد والتراث الغابر من المجدين وامالنا وامال كل فرد ان يرى هؤلاء الشباب رجالا فى الغـد يقودون امتهم نحو طريق النور والعلم فلنسر جميعا والله ولى التوفيق .

حكمة العـدد

وما استعصى على قوم منـــال
اذا الاقـــدام كان لهم ركابـا
« شوقى »

الخير يد فعالة فى حياة الافراد والامم
لعبد الله الجفرى

النفس الانسانية لا حدود لها بل هى آفاق واسعة لا يدرك مداها النظر والتأمل .. وقد خلق الله لها تجددا مطردا فى ميادين الاخيلة والمدارك والتفكير لا ينفك عن تفاعله فابقيت الحياة سائرة فى طريقها الوجودى على نظام منسق جميل لا اضطراب فيه ، فخلق الله الشقاء ومعه السعادة .. والشر ومعه الخير وهكذا جعل كل عام فى كفة يساويه آخر ضده فى كفة أخرى حتى يتسامى ويستقيم هذا النظام الكونى ليجعل اسلوب سيره لا اعوجاج فيه ..

ان العنصر الذى سنتحدث عنه هو عنصر الخير وما فيه من سمو فى الحياة والفكر والمدارك حتى اذا ماتكلمنا عنه يمكننا ان نفقه شيئا كثيرا وندرك مقابله من الشر وما فيه من انحطاط الحياة وتدهورها وما فى الخير من تقدم وحضارة وازدهار ، ان الخير مخلوق فى نفوس البشر والمخلوقات وكذلك الشر فقد قال الله تعالى «ونفس وما سواها» فألهمها فجورها وتقواها » ..

والخير تتباين منازعه تباينا عظيما باختلاف النفوس التى يحتلها والنفوس مولودة على حب الخير بالفطرة فكأن الخير من طبعها الاصلى والخير اصل من سجية المرء شيء من نفسيته .. ولكن الحياة وقوتها الهائلة وسلطانها العظيم تغلب على هذا المولود وما تزال معه فى مد وجزر فاذا كانت النفوس طاهرة نقية سمت فى الخير الى درجة عالية من المكانة والرفعة فى الشأن والا عبطت الى دركات الحياة قال الله تعالى « لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين » صدق الله العظيم .

والخير طرق شتى متشعبة نحن فى غنى عن ذكرها اذ اصبحت واضحة وانما الاجدر بالذكر ان نقول كلمة نتلمس فيها الجوهر وندع كل ما له من علاقة واحساس بالمظهر ومما لا يختلف فيه اثنان ان الخير هو واحد فى ذاته وانما تتعدد فيه الآراء وتختلف الافكار حتى ان الانسان قد يحب امرا على انه خير مع انه فى الواقع شر ، وقد يكره امرا على انه شر مع انه فى الواقع خير وعلم ذلك عند الله فى قوله تعالى « وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم » وهكذا قد تتغير الاعمال الخيرية الحسنة فى نظر الانسان لانه قاصر وليس هنا مقياس يقاس عليه الخير غير الشرع الاسلامى الذى كفل للبشر سعادتهم اذا اتبعوه ويضمن لهم حياة سامية اذا ساروا على سننه ولم يخرجوا على قوانينه ولن تكون الانسانية سعيدة الا اذا كان الخير هدفها وغايتها ..

فنرجو ان يكون الخير عنصر انسانيتنا

* * *

الاخلاق قبل الاتحاد
لعبد الله الدارى

ينادى نفر من الطلاب الى (اتحاد الندوات) لما فى ذلك من جمع الشمل وتوحيد المبدأ وغرس روح التعاون والتآلف بين الطلبة .. والندوات فى ذاتها تستحق الدرس والتمحيص .. تمهيدا لاخراجها الى حيز الوجود الا ان هنالك عقبات ومصاعب تقف حائلا دون تحيقق هذه الامنية الغالية وحين اقول الاتحاد لا اتمنى به اصلاح ذات

البين وتحسين حالة الندوات وازالة بعض الخلافات الناشيء اغلبها لاسباب تافهة فكل هذه الامور فروع وما كنت لاطالب الا بالاصول ، فما الفائدة فى الاصلاح والتنظيم ما دامت كل ندوة تجرىوراء مصلحتهاالذاتية واغراضها الشخصية مهما فدح الثمن .. ان ندواتنا للاسف الشديد غرقى فى بحر خضم من الانانية والطائفية .. تصطخب امواجه ويعب عبابه ، وكل ندوة تستهين بالامر ولا تتنازل ان تمد يدها لمساعدة الاخرى .. وتقديم المعونة ما استطاعت الى ذلك سبيلا .

وكان مفروضا علينا كناشئة هذه البلاد ان نبني اعظم صرح للبطولات والامجاد .. وبهذا فقط نستطيع ان نقف رافعي الرؤوس حرمة وكرامة ونحن نعيش فى وطن واحد وعلينا ان نكون قلبا واحدا فى اعتناق مبدأ واحد لا ان نكون فئات وفرقا لا يوحدها مبدأ ولا يجمعها هدف اذن لا فائدة من الاتحاد ما دامت نفوسنا فى زيغ وزيف فهذا امر لا نجني من ورائه الى التقهقر الى الوراء ولبئس المصير .. فلنوحد العناصر الصالحة لنكون منا فئات فنحن فى امس الحاجة اليها ولندع العناصر الفاسدة تئد نفسها فدولة الاقوال قد دالت

☆ ☆ ☆

حكم مختارة

• **اعظم نقص فى المرء ان يرى نفسه كاملا .**

• **لاشيء انفس من وقتك فاجهد ان تصرفه فى أنفس ما تقدر عليه ..**

اذا لم تكن على ثقة من صداقة نفسك لك فكيف تثق بصداقة غيرك

الا كل شيء ما خلا باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

• **ان اخراسك لسان غيرك لا يعني انتصارك عليه .**

• **عجبت لمن بخل بماله على نفسه كيف يطمع بأن يجود به عليه وارثه**

اخي لا تعبث بالحياة
لعمر الطيب الساسي

اخي ان هذه الحياة ملك يديك فلا تعبث بها ، وانظر اليها نظرة الانسان المقدر لها فالحياة كفاح ونضال وقد خلقت لكي تجتاز كل عقبة تتصدى لك وتسير قدما حتى تبلغ غايتك المنشودة فتحيا حياة سعيدة والواجب عليك ان تعمل فقد قال الله تعالى : « **ان الله لايضيع اجر من احسن عملا** » فاعمل وثابر لرفع سمعة وطنك الذى عشت تحت سمائه وبين احضانه فله عليك حق يجب ان تؤديه وافيا .. لك مجد غابر حافل بالاعمال الجليلة خلفه لك اجدادك وتركوك تحمل هذا العبء فاعمل لكى تسترد هذا المجد الذى استطاعوا به ان يكونوا سادة للعالم اجمع .

ولا تظن ان ذلك تحقق لهم باللهو واللعب ، وانما اتحدوا وتكاتفوا واصبحوا رابطة اسلامية قوية موحدة وعملوا بكتاب الله الذى يقول : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وهكذا حققوا ما يسعون اليه من اهداف حتى وصلوا الى قمة المجد والعلا ..

ويجب علينا نحن معشر الطلبة ان نؤدى اعمالنا كما ينبغى ... وان نقدر قيمة الحياة وقيمة الوقت ، كما قيل : « الوقت من ذهب .. » وكذلك ينبغى لنا ان نعمل ونحاول ان نصل الى طريق النجاح ولو فشلنا مرة فاننا سوف ننجح مرات ... فالفشل اساس النجاح (والصبر مفتاح الفرج »

* * *

دنيا الشعر

للشاعر المهجرى ميخائيل نعيمة

الطمأنينة

سقف بيتى حديد
ركن بيتى حجر
فاعصفى يا رياح
وانتحب يا شجر
واسبحى يا غيوم
واهطلى بالمطر
واقصفى يا رعود
لست اخشى خطر
سقف بيتى حديد
ركن بيتى حجر
من سراجى الضئيل
استمد البصر
كل ما الليل طال
والظلام انتشر
واذا الفجر مات
والنهار انتحر
فاختفى يا نجوم
وانطفىء يا قمر
من سراجى الضئيل
استمد البصر
باب قلبى حصين
من صنوف الكدر
فاهجمى يا هموم
فى المسا والسحر
وازحفى يا نحوس
بالشقا والضجر
وانزلى بالالوف
يا خطوب البشر
باب قلبى حصين
من صنوف الكدر
وحليفى القضاء
ورفيقى القدر
فاقدحى يا شرور
حول قلبى لشر
واحفرى يامنون
حول بيتى الحفر
لست اخشى العذاب
لست اخشى الضرر
وحليفى القضاء
ورفيقى القدر

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

المصور ٢٥٠ ، الاثنين والدنيا ١٦٠ ، الكواكب ٢٠٠ ، الهلال ٨٠ ، كتاب الهلال ١١٠ ، روايات الهلال ٩٠ ، حواء الجديدة ٨٠ ، التربية الحديثة ٣٠ ، الأديب ١٥٠ ، الآداب ٢٠٠ ، مجلة الاهرام في خدمة الصناعة والتجارة ٧٥ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روز اليوسف ٢٥٠ ، الطالبة ٤٠ ، التمدن الاسلامي ١٠٠ ، الصباح ١٥٠ ، الاسرار (للحرب) ٣٥٠ ، أخبار اليوم ٢٥٠ ، آخر ساعة ٣٥٠ ، كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٣٠٠ ، الجيل الجديد ٣٠٠ ، الاخبار الجديدة ٥٠٠ ، الدكتور ٥٠ ، الازهر ٦٥ ، الاهرام ٧٠٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، قرشاً مصرياً اشتراك عام كامل البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد بالمصور ٤٨٤ ، والاثنين والدنيا ٣١٦ ، الهلال ١٣٤ ، وكتاب الهلال ١٦٤ ، وروايات الهلال ١٤٤ ، حواء الجديدة ١٤٤ ، والكواكب ٣٥٦ ، واخبار اليوم ٤٠٠ ، وآخر ساعة ٦٥٠ ، والجيل الجديد ٥٠٠ ، الاخبار الجديدة ١٤٥٠ ، قرشاً مصرياً .

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية السيد هاشم علي نحاس بمكة المكرمة . صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وافرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها : كل ذلك بأسعار لا تزاحم .

اقرأوا

مجلتكم المفضلة

المنهل



فهي خير غذاء للفكر

وفيها مادة ثقافية نافعة

وأدب رفيع

واقتصاد وأخبار تقدم مرافق البلاد

شركة الزيت

العربيـــة الامريكيـــة

لانتـــاج

وتكرير

البترول

الظهران

المملكة العربية السعودية

فهـــــرس المنهـــــل

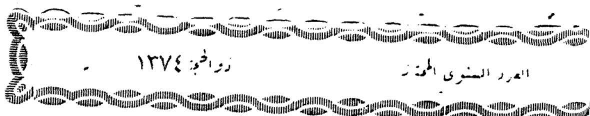


مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ـ بجـدة

طبع هذا العدد بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجـدة

المنهل





المنهل
صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري
السنة الخامسة عشرة ☆ الجزء العاشر ☆ ذو الحجه ١٣٧٤ ☆ اغسطس ١٩٥٥

ذلك هو الحج المـــبرور

ما اسعد الحجاج الوافدين من كل فج عميق الى هذا البيت الحرام يبتغون عفو الله ومغفرته ورضوانه وينشدون اصلاح نفوسهم وشئونهم الخاصـــة والعامة ، ما اسعدهم اذا ادوا هــذه الفريضة المقدسة اداء صحيحا كاملا كما رسمه الرسول عليه الصـــلاة والسلام .. ان ذلك هو الحج المبرور

ان الحجاج جميعا ليقولون بلسان واحد وبقلب واحد : «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك»

ومعنى هذا انهم قد لبوا دعوة الله الى الحـــج فى ابتهاج وانشراح لانهم موقنون من اعماق قلوبهم بان الله واحد أحد لا شريك له ، له الحمد ازاء تفضله عليهم ومنه وله النعمة ، والملك ..

معان سامية ، اذا قرت فى قلب المؤمن الحاج استهدف التضحية فى سبيل عزة الدين الحنيف وجعل كرامة بنيه الذين هم اخوته ، نصب عينيه وامتلأ قلبه رجــاء وحماسة لرفــع مستواهم ودفع اذاهم ، فما يريم عن سبيل الهدى والانقاذ حتى يصــل منهما الى الامل المنشود .

وكذلك كان وما زال الحج الى بيت الله الحرام مشعلا وضاء ينير جنبات النفوس وواجبا دينيا مقدسا ، جمع الله فيه للمسلمين بين خيرى الدنيا والآخرة ، فهم يلتقون فى ايام معدودة فى صعيد واحــد لا فرق بينهم ولا حواجز وبوسعهم التآلف والتفاهم والتآزر والتعارف وتبادل المنافع ، ودرس الاوضاع الخاصة والعامة .. واصـــلاح ذات البين ودفع غوائل المستعمرين والمحتلين عن ديارهم علاوة على ما ينالونه من مغفرة ورضوان ، بما ادوا احد اركان الاسلام ، وبما انفقوا فى سبيل الله من جهود وأموال وبما قطعوا من مسافات .

وخلاصـــة القول ان الحـــج مؤتمر اسلامى عام فرض الله شـــهوده على عبـــاده المؤمنين كل عام ، لتصــفية نفوسهم من ادران الذنوب ولتصفية مشاكلهم فى الحياة وايجــاد الحلول والعلاجات الناجعة المنشـــودة لتلك المشاكل ..

حقق الله الآمال ، واصلح حــال المسلمين ومستقبلهم وهداهم ســـواء السبيل .

عبد القدوس الانصارى

لتعرف أندونيسيا
اقرأ هذا المقال الجامع

راية الاسلام ترفرف على ربوع أندونيسيا

بقلم الاستاذ محمود عبد الوهاب

يحدثنا التاريخ ان الرحالة العربي العظيم « ابن بطوطة » قد عرج على « اندونيسيا » في القرن السابع الهجري اثناء رحلته التي قام بها في الشرق وفي الغرب .. ولم يكتف بزيارتها زيارة عابرة بل توغل في اناضيها ودخل غاباتها وقراها ، دفعه الى ذلك حبه للوقوف على احوال هذه البلاد الشرقية العريقة في التحضر والتمدين .. وقد جاء في وصفه لها وقصة رحلته اليها انه وصل الى جزيرة « جاوا » بعد خمسة وعشرين يوما من مغادرته بلاد « البرهنكار » وانه وجدها بلادا خضراء يكسوها جمال طبيعي ساحر ، وتكتنفها مناظر خلابة وكانت في عهده تكثر فيها اشجار النارجيل والقرنفل والعود الهندي والعنبة وقصب الكافور ،ويقص علينا ابن بطوطة انه قابل « سلطان جاوا » وهو يقصد بذلك احد سلاطين جزيرة سومطرة ، فقد قال في وصفه : هذا السلطان الملك الظاهر من فضلاء الملوك وكرمائهم . شافعي المذهب ، محب في الفقهاء ، وهو كثير الجهاد والغزو ، ومتواضع ، يأتي الى صلاة الجمعة ماشيا على قدميه ، واهل بلاده شافعية يحبون الجهاد ويخرجون معه تطوعا ، وهم غالبون على من يليهم من الكفار والكفار يعطونهم الجزية على الصلح وقد دخلت عليه فوجدت القاضي أمير والطلبة عن يمينه وشماله فصافحني السلطان وسلمت عليه ، واجلسني عن يساره .

ويقول ابن بطوطة « انه صلى ذات يوم مع السلطان في المسجد .. وعندما خرج من المسجد وجد الفيلة والخيل على بابه .. وكانت العادة - حينذاك - عند اهل اندونيسيا انه اذا ركب السلطان الفيل ركب من معه الخيل ،واذا ركب الفرس ركبوا الفيلة اما اهل العلم فكانوا يمشون دائما عن يمينه .. »

تلك هي صورة تاريخية رآها رحالتنا عن كثب منذ اكثر من ستمائة سنة .. وكانت اندونيسيا وقتذاك بلادا اسلامية ، ولم تزل كذلك ... بل ان الاسلام قد انتشر فيها انتشارا

شمل اكثر اجزائها على ايدى التجار العرب والهنود الذين كانوا ينقلون تجارتهم اليها ، ويمارسون الرحلات الكشفية والعلمية اليها ..

ولقد تطرقت الدعوة الاسلامية الى اندونيسيا بعد مضى ٦٠٠ سنة على بعثة هادى البشر عليه افضل الصلاة والسلام على أيدى التجار ـ كما قلت ـ فقد قرر بعضهم الاستيطان فى هذه البلاد الجميلة ، كما كان البعض الآخر يقوم بنشر الدعوة اثناء اقامته فيها ، وجاء اختلاط هؤلاء التجار باهل البلاد بنتيجة طيبة مثمرة فى صالحهم فقد كانوا يدخلون الاسلام عن رغبة وطواعية بعد ان وجدوا فيه ما يحقق لهم سعادتهم فى دنياهم واخراهم .

وقد عثر فى القرن الثانى الهجرى على محال ومخازن تجارية فى بلاد الصين لاسيما فى شواطئها الشرقية ، اذ كانت الصين ـ ايضا ـ تتبادل مع اندونيسيا فى الحقل الاقتصادى والتجارى مستهدفة فى ذلك الى تأسيس علاقات ودية وطيدة ووشائج قوية ثابتة بين البلدين لتحقيق الانتعاش الحيوى ، والتقدم المعيشى لسكانها ..

وقد انتشر المسلمون فى مدينة (كانتون) فى أوائل القرن التاسع الميلادى وراحوا يدعون لدينهم الحنيف بكل الوسائل المثمرة الحقة حتى اندفع كثير من اهلها الى اتخاذ الاسلام دينا لهم فى ذلك الوقت .. واصبح للمسلمين مكان مرموق ومركز مدعم قوى فيها حتى ان ملك الصين وقتذاك رأى تعيين « نقيب » لهم يتولى مهمة القضاء ويقوم بالامامة فى المسجد الذى شيده المسلمون على نفقتهم ..

غير أن العلاقات التجارية بدأت تضمحل فى القرن العاشر بين العالم الاسلامى وبلاد الصين ، فكانت بواخر المسلمين تنتهى رحلتها الى بعض الموانى فى جزيرة « ملايو » الامر الذى تأثرت تجارة الصين به أيما تأثر ، فاضطرت الحكومة الصينية الى ارسال بعثة للماوضات مع التجار العرب والهنود الاندونيسيين لاعادة اتصالهم التجارى مع بلادها بعد ان التزمت بتعهدات ووعود بتحسين العلاقات الدينية والاقتصادية والعلمية مع المسلمين الذين كانوا يهدفون من وراء ذلك الى نشر الدعوة الاسلامية فى بلاد الصين الواسعة الارجاء ..

ويذكر احد المؤرخين الصينيين أن البلدان العربية كانت اكثر اتصالا بالبلاد الصينية والاندونيسية فقد كان العرب يصدرون اليها بضائع ثمينة منها بعض الاخشاب والنباتات والتمور والفواكه وغيرها ، الامر الذى جعل حكومة الصين تميل الى تحسين العلاقات مع المسلمين وترغب فى التودد اليهم فكانت النتيجة ان نمت التجارة بين الشعب الصينى والتجار المسلمين وعادت بفوائد ومصالح لا حصر لها فى الميدان الاقتصادى ..

وقد اوضحت بعض الكتب العربية ان الطريق البحرية التى كانت تسلكها السفن الاسلامية فى ذلك الحين تمتد على طول سواحل الهند الى ساحل « مالابار » ثم تدخل المحيط الهندى شرقى سيلان ميممة نحو جزائر « نيكوبار » ومنها الى الجزء الشمالى من جزيرة « سومطره » وبعدها تصل الى مضيق «ملقا» ثم تسير نحو الجنوب فتصل الى الجانب الآخر من «سومطره»

ومنها الى جزيرة جاوا ـ اندونيسيا في هذا العصر ـ ثم تأخذ في سيرها نحو الشمال متجهة الى ميناء كامبوجا في الهند الصينية ومنها الى سواحل الصين الجنوبية والشرقية .. وكانت هذه الرحلة الطويلة تستغرق زهاء شهرين اذا كانت الرياح في اتجاه السفن ، اما اذا عاكستها فأن الرحلة تطول كثيرا .

تلك عجالة سريعة قدمتها كتصوير خاطف عن اندونيسيا القديمة .. وعلاقاتها التجارية مع العرب والهنود وكيفية انتشار الاسلام فيها منذ احد عشر قرنا والذى يدرس تاريخ اندونيسيا يدرك ـ حق الادراك ـ ان هذه البلاد الاسلامية يحفل تاريخها بأمجاد عظيمة ، وحوادث خالدة حرى بالشباب المسلم ان يدرسها دراسة وافية ، ويقف على تاريخ أمة ذات بأس شديد ناضلت وكافحت حتى نالت استقلالها في القرن العشرين منذ عشر سنوات ..

ولما كانت اندونيسيا الحديثة التى تأسست في ١٧ اغسطس من عام ١٩٤٥ قوية الصلة باندونيسيا القديمة ، فاني أرى من الضرورى التحدث عنها في ايجاز واختصار اذ أن استيفاء حقها من العرض والبحث بصورة شاملة يستغرق مئات الصفحات من هذه المجلة الغراء .

لقد بلغ سكان هذه البلاد الشقيقة في عام ١٩٥٤ ثمانين مليون نسمة ، أى عشرة اضعاف سكان هولندا التى ظلت تعيث فسادا زهاء ١٤٠ سنة في اندونيسيا ، وهم خليط من الاجناس المختلفة وان كانت تجمعهم اليوم وحدة الوطن ، ووحدة القومية ، ووحدة الاهداف فان فيها اكثر من ربع مليون نسمة من اصل أوربى واثنين وثمانين الفا من اصل عربى ، وما يقرب من المليونين من اصل صينى ، وهناك ٥٣ الفا ينتمون الى اصلاب آسيوية وغير اندونيسية .

ويتكلم اهل اندونيسيا تسعا وعشرين لغة مختلفة تنقسم الى مئات من اللهجات الدارجة التى تعودها سكان كل منطقة على حدة ، غير ان اللغة الرسمية الشائعة هى الملايو التى كانت ـ منذ عدة قرون ـ لغة التجارة في تلك البلاد وهى تدرس في المدارس بجانب اللغة الوطنية لكل اقليم ، وقد ظلت اللغة الهولندية ابان الحكم الهولندى هى اللغة الافرنجية الوحيدة السائدة بين الطبقات المثقفة فقد كان الطلبة يضطرون الى الدراسة في هولندا الامر الذى كان يحتم عليهم اجادتهم لها ، غير ان عهد الاستعمار كان نجمه في افول وتدهور كبيرين حيث جاء عهد الاستقلال مؤذنا باضمحلال اللغة الهولندية ، ولما كانت اللغة الانجليزية تتمتع بصبغة دولية وذات ذيوع وانتشار في معظم انحاء المعمورة ولم يكن ثمة بد من الاستعاضة عن اللغة الهولندية المحدودة التى لا يمكن الاستفادة بها في المجال الاقتصادى والعلمي والصناعى ، فقد احتلت اللغة الانجليزية مقام اللغة الهولندية .. وانتشرت بين الطبقات المتعلمة وغيرها

اما الدين فان دين الاغلبية الساحقة في اندونيسيا هو الاسلام ، وتوجد المسيحية والبوذية .. ويكثر عدد المسيحيين في شرقى سومطرة وشمال « سليبس » و « امبون » اما البوذية فانها تنتشر في جزيرة « بالى » وفى

اندونيسيا وزارة خاصة مهمتها الاشراف على الشئون الدينية المختلفة والجمعيات الخيرية التى تديرها هيئات دينية وبعض رجال الدين ايضا ٠٠

والنهضة الزراعية فى اندونيسيا هى الدعامة الاولى فى ارساء اساسات النهضة العامة فى البلاد ، فقداشتهرت منذ اكثر من تسعة قرون بوفرة منتجاتها من الحبوب والغلال والفواكه ولازالت تتربع على مقام بارز بين الدول الاسيوية فى انتاج انواع كثيرة من « الغلة الارضية » كالتوابل والشاى والتبغ والكاكاو ، والمطاط والخيزران وزيت النخيل وغيرها ، كما انها تنتج من البترول والقصدير كميات وفيرة ، وبجانب هذا تنتج مقادير قليلة من المنجنيز والفحم ، والحديد والنحاس والفضة والملح ، وقد نشأت فى اندونيسيا صناعات محلية يقوم معظمها على استصناع المواد الخام المستخرجة من البلاد كصناعة تكرير الزيت ، وصناعات المطاط وقصب السكر ، والزجاج الان هذه الصناعات لا تزال فى بداية حياتها ٠٠ وهى تثب وثبات قوية لتدرك ركب المدنية والحضارة الذى يسير بخطوات فساح

وقد وطدت اندونيسيا علاقاتها بالدول العربية جمعاء لا سيما بعد أن نالت استقلالها ، وخاصة وان اول من اعترف باستقلالها هى جامعة الدول العربية فشاطرت العرب فى قضاياهم ومشاكلهم السياسية ووقفت بجانبهم فى كل موقف ، ومما زادها اجلالا للعرب واكبارا لنخوتهم ذلك الموقف النبيل الذى وقفته الحكومات والشعوب العربية تجاه الكفاح التحريرى ٠٠٠ والنضال المستميت اللذين أبداهما الشعب الاندونيسى فقد كانت الصحافة العربية ــ وتؤازرها الاذاعات ايضا ــ تحمل حملة شعواء على الاستعمار الهولندى ٠٠ وكانت الحكومات تبذل جهودها ومساعيها للدفاع عن قضية اندونيسيا ،وكانت الشعوب تناصرها بالمقاطعة والاحتجاج والمطالبة بخروج هولندا بالحسنى او بغير الحسنى ، كل هذا جعل الشعب الاندونيسى يحفظ للعرب هذا الجميل ، بل دفعه الى مناصرة القضايا العربية كلها سواء بالاحتجاجات او فى مجالات السياسة العالمية او بغير ذلك من الوسائل الفعالة ، ولا ريب ان الدول العربية قد كسبت صديقا قويا يقف لمؤازرتها والتعاون معها فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية ، بعد ان قررت الحكومة الاندونيسية مناصرة جميع القضايا العربية والوقوف بجانب الدول العربية فى نضالها ضد عدوها اللدود (الصهاينة) الذين اقتطعوا قطعة من كيانها وبتروا جزءا من جسدها ثم راحوا يعبثون فيه كيفما حلا لهم العبث ٠

وبعد ٠٠ فأن اندونيسيا هى الدولة الاسلامية القوية التى ما زالت تدأب على رفع راية الاسلام على ربوعها خفاقة وتعمل جاهدة على ان يكون صوت المسلمين جهوريا مدويا فى جنوبى آسيا معلنا ان ساعة النصر قد دنت وان فرصة الجهاد المرير والكفاح فى سبيل الحق قد ازفت ٠٠ وما النصر الا من عند الله العلى العزيز ٠٠

وان الشعب السعودي حين يستقبل فخامة الضيف الكريم الرئيس الجليل السيد احمد سوكارنو رئيس جمهورية اندونيسيا الذى حل ضيفا كريما على أخيه مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم انما يستقبله بقلب يفيض حبا له .. ويستقبله بنفس تتدفق تكريما .. واعزازا لشخصه العظيم .. وحين يرحب به هذا الترحيب الكبير يرحب فيه بالنبل ممثلا فى شخصه المحبوب والشهامة متسمة فى اعماله وافعاله المجيدة ، والعزة بادية فى نضاله وكفاحه ضد الاستعمار الغاشم

وحياه الله فى بلاد تكن له الحب خالصا .. وبياه بين شعب ابى يكن له كل اعزاز ، وكل تقدير ، وكل اجلال ..

وعاشت المملكة السعودية ...

وعاشت الشقيقة اندونيسيا تظللهما راية الاسلام خفاقة على ارضهما ... ارض الحرية والاستقلال ، ومهبط الحق والعدالة والجلال .

حـــــديث خيمة

بقلم الاستاذ السيد احمد علي

كان الوقت قبل العصر وقد رجع مع رفيقه من رمي الجمار الى خيمتهما الصغيرة المنصوبة على جانب من جوانب سوق العرب .. كانا يريد ان التهجاع لفترة قصيرة بيد ان حرارة الخيمة ، وتوهجها لم يسمح لهما بما ارادا .. وبقي كل منهما مضطجعا سابحا في خضم من الافكار البعيدة والقريبة ولو ظلا في هدوئهما مدة طويلة لتسلل النوم الى اجفانهما ، ولكن خادمهما ـ وكان رجلا ثقفا لقنا ـ قام واعد لهما شايا جميلا منعنعا فاعتدلا في الجلسة وبدأا في تناوله ومن لوازم شرب الشاي لا سيما بين الاصـــدقاء والاصحاب التحادث والتنادر ، فالتفت احدهما الى الآخر وقال :

نحن الآن في ايام التشريق وهي أيام اكل وشرب وعبادة ، وقد انتهينا من رمي الجمار وسنقوم بعد قليـل لصــــلاة العصر .. فحدثنا ـ ونحن نشرب الشاي ـ حديثا ممتعا خفيفا على القلب والسمع مجردا من المبالغات والزيادات والتحسينات

فقال له الآخر ـ انهاشروط قاسية قد لاستطيع الوفاء بها فيما لوانشأت الحديث من تلقاء نفسي ولذ اقترح عليك ان تختار موضوعا وتسألني فيه .

قال الاول ـ اذن دعني اوجه اليك هذا السؤال : لماذا سميت هذه الايام بأيام التشريق ؟

قال الآخر : سميت هــذه الايام بأيـــام التشـــريق لان العــــرب كانوا يشرقون اللحم بعــد تقطيعــه وتقــديده أي يعرضـــونه للشمس ، وهناك رأي آخر أخــذ به ابو عبيد القاسم ان هذه الايام تبتدىء من بعد شروق الشمس فانسحب عليها كلها اسم التشريق ولكن القول الاول اشهر وارجح ، وازيدك علما ان لكل يوم من ايام التشريق اسما خاصا فاليوم الاول يعرف بيوم القر (بضم القاف) واليوم الثاني يوم النفر الاول ويعرف كذلك بيوم الرؤوس واليوم الثالث هو يوم النفر الثاني او يوم الاكارع .

قال الاول ـ احسنت، ولماذا سميت هذه البقعة (منى)

قال الآخر ـ سميت منى لما يراق فيها من الدماء من منى (بفتح النون) يمنى (بكسر النون) أي اراق ومنه قوله تعالى (**من نطفة اذا تمنى**) أي تصب وتراق

وهناك قول آخر وهو ان جبريل لما اراد ان يفارق آدم قال له تمن فقال آدم اتمنى الجنة فسميت منى لامنية آدم ، وهذا القول على ما يظهر ضعيف

قال الاول : وهل لمنى حدود ؟

قال الآخر : نعم حدودها كما ذكر

عن جريج انه قال لعطاء : أين منى ؟ قال : من العقبة ـ أي جمرة العقبة ـ الى وادي محسر ويروى عن عمر رضي الله عنه ، انه كان يبعث من يدخل الاعراب من وراء العقبة حتى يكونوا بمنى وكان يقول :لايبيتن احد الحجاج وراء العقبة ٠

قال الاول : اما رأيت ونحن نرمي جمرة العقبة خياما كثيرة من ورائها الى ناحية مكة ؟

قال الآخر : انهم ـ لا شك ـ اضطروا الى ذلك لانهم لم يجدوا محلا لهم دون العقبة ٠

قال الاول : ان الناس لاسيما في أيام منى ـ اذا اجتمعوا على احاديث كاحاديثنا ـ لتزجية الوقت ـ يفكرون كثيرا في الطرق التي تؤدي الى تنظيم شئون الحجاج وسير مواكبهم والى توسعة المحلات والطرق ٠٠ فلو سئلت انت عن طريقة تساعد على توسعة منى توسعة لا يضطر بعدها احد من المبيت خارج حدودها فماذا يكون جوابك وما هو اقتراحك في هذا الشأن ؟ ٠٠

قال الآخر : نعم عندي فكرة او اقتراح ولكنه اقتراح خيالي او حلم من احلام اليقظة ، يتطلب من المستمع ان يكون على جانب عظيم من طول البال وان لايعجل ويقول هذه اضغاث احلام او هذيان سادر ٠

قال الاول : سأستعين بالصبر حتى تنتهي من اقتراحك فهات ما عندك ٠

قال الآخر : يقول بعض الفقهاء في وصف منى : « ومنى شعب طويل نحو ميلين وعرضه يسير والجبال المحيطة به ما اقبل منها فهو منى ، وما ادبر فليس منى » (بفتح النون) وبناء عليه لنا متسع كبير في الصفايح والقابل ٠

قال الاول : وما هما الصفايح والقابل ؟

قال الآخر : الصفايح الجبل الذى يقع مسجد الخيف في سفحه والقابل المقابل له من الشرق ، انه في الامكان ان يذلل هذان الجبلان وتشيد عليهما بنايات مستطيلة في شكل مظلات ـ بالاسمنت المسلح ـ تمتد من اول حدود منى من ناحية وادى محسر الى آخر الحد من ناحية جمرة العقبة ٠٠ وتقسم هذه المظلات الى اقسام بوضع حواجز يسع كل قسم اربعة اشخاص أو خمسة ، وتكون على ثلاث درجات درجة قريبة من الارض والثانية اعلى منها والثالثة اعلى منهما ، ويخصص لكل قسم او لكل مجموعة من هذه الاقسام دورة مياه بها مرحاض وحمام على الطريقة البلدية ، وتعبد الطرق اليها تعبيدا فنيا يمكن الناس من الطلوع بالسيارات الصغيرة والوصول الى ابعد نقطة من هذه البنايات ، وتعد اسطحة هذه المظلات لاجتماعات الحجاج والصلاة والنوم ويراعى في هذه المباني ان تكون كافية لايواء اكبر عدد من الحجاج القادمين عن طريق البحر والجو ويخصص لكل جنس ناحية ، وقد

ورد في بعض الآثار أن النبي صلى الله عليه وسلم انزل الناس منازلهم فقال : « لينزل المهاجرون ههنا » .. واشار الى ميمنة القبلة » والانصار ههنا » واشار الى ميسرة القبلة « ثم لينزل الناس حواليهم » ..

وترتبط هذه المجموعات الخاصة لكل جنس بمراكز الاستعلامات والشرطة والمستوصفات الصحية تلفونيا اما وسط الوادى فيترك للحجاج القادمين عن طريق البر من الداخل والخارج اهل الدواب والابل

قال الاول ـ وماذا تعمل في الماء ؟

قال الآخر ـ مشكلة الماء تحل بتشييد عدة خزانات كبيرة على رأس الجبلين وتمد منها انابيب الى كل قسم كما يزود كل قسم بنور من الكهرباء وتشييد محطة كبيرة للكهرباء بين منى والمزدلفة للاستفادة بها هنا وهناك .

ثم سكت قليلا .. ليتأكد من صاحبه هل هو على استعداد لاستماع بقية حلم اليقظة ام ساوره السأم والملل ؟ وقد ادرك رفيقه ما يرمى اليه صاحبه من السكوت فقال له : استمر الى آخر ما عندك فكلي اذان وكلي اصغاء ..

قال الآخر : وثم عامل مهم في تضييق مساحة منى الواسعة الا وهي السيارات الكبيرة من الحماليات . والنقليات والاوتوبيسات والاتوكارات والوايتات . فمن المستحسن جدا لمعالجة ازدحام منى وضيق اراضيها ان يستبدل بهذه السيارات الضخمة كلها خط حديدى ضيق ذو درجتين اولى وثانية ويكون سيره في شكل دائرة من مكة الى منى من ناحية جمرة العقبة مخترقا وسط منى الى المزدلفة فعرفات ويعود من هناك الى مكة عن طريق المسفلة ، ويبتدىء هذا الخط في العمل من اول ذى الحجة بهذا الاتجاه حتى مساء يوم عرفة ومن بعده يعكس السير ويسير من عرفات الى المزدلفة الى منى فمكة ويدخلها من المعابد ويخرج الى عرفات من المسفلة

وتسيير هذا الخط الحديدى يقضى على كثير من مشاكل المرور والازدحام الذى يلاحظه الناس في الافاضة وفي الانحدار الى منى من المزدلفة ليلة العيد .

ولا يسمح مع وجود هذا الخط لاى سيارة كبيرة بدخول منى اما السيارات الصغيرة فلا بأس من دخولها ويخصص لها شارعان احدهما من الناحية الشرقية والآخر من الغرب ، ويترك الشارع العام الاوسط للمشاة والخط الحديدى .

قال الاول : لقد صدقت وكنت مصيبا عندما طلبت منى في بدء كلامك التذرع بالصبر والاناة لان كلامك هذا لو بدأت فيه حال وصولنا الى الخيمة لساعدنا على جلب النوم ..

قال الآخر : ولذلك قلت لك ان تكون طويل البال .

قال الاول : وماذا عندك غير هذا من الاقتراحات او الافكار ؟

قال الآخر : هل لديك نشاط للاستماع ؟

قال الاول : نعم سأستمر معك فى الاصغاء حتى تغلب على سنة من النوم وعندئذ استميحك العذر فى تناول الوسادة والاستسلام للنوم ..

قال الآخر : لابأس ، هناك فكرة اخرى وهى فكرة اقامة مظلة واسعة ممتدةمن مكة الىعرفات وتكون مزودة بانبوب من الماء وصنابير فى المسافات البعيدة كالتى بين المزدلفة وعرفات فاذا عطش احد شرب منه وتخصص هذه المظلة للمشاة .

اما فى عرفات فلا استحسن الا ان وزارة الزراعة تجلب خبيرا فى الغابات واشجارها العظيمة التى تمتد فروعها فى وضع هندسى متباعد لان الغرض من هذه الاشجار الاستظلال لا انشاء غابة ، ويستفيد المشاة والفقراء ومن تاه عن جماعته وخيمته بهذه الاشجار الوارفة الظلال ..

كما تحل مشكلة المراحيض فى عرفات وفى منى والمزدلفة بحفر اخاديد لوضع الاقدام مع صب كميات كبيرة من المطهرات لمنع الروائح .

والمزدلفة يكتفى فيها باضاءة عامة قوية فى السهول والجبال المحيطة بها لان مشاكلها ، اذا كان هناك مشاكل لا تأتى الا من الظلام ..

وهنا شعر بان رفيقه فتح فاه متثائبا فادرك ان مبادىء النوم بدأت تغزو اجفانه فاستحسن الوقوف عند هذا الحد وتناول الاثنان الوسائد واسلما للنوم ..

حول ترجمة القرآن المجيد

بقلم فضيلة الاستاذ السيد علوي المالكي

الحمد لله الذى انزل القرآن تبيانا لكل شيء وهـــدى ورحمة وبشرى للمسلمين قرآنا عربيا غير ذى عوج والصلاة والسلام على نبينا سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان

اما بعد فقد ثارت فى هذه الايام مشكلة كبرى حــول ترجمة القرآن الشريف من راديو طهران ، ترجمة امرأة امريكية ، الامر الذى تنفر منه أفئدة المؤمنين وتقشـــعر منه جلود المتقين ولكن للقــرآن ربــا ، ورب القرآن يحميه ، قال الله تعالى (**انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون**) وكم حاول اعداء المســـلمين ترجمة القرآن كما حاول ذلك الجهــلاء من المسلمين فرجعوا بخفى حنين ، وبقى القرآن الكريم على عربيته واعجازه آية خالدة ومعجزة تالدة ، لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ، (**تنزيل من حكيم حميد**) وقد اردنا بيان حكم الترجمة وما قاله العلماء فى هذا المقام فأقول :

ان الترجمة لغة النقل ، وعرفــا قسمان : ترجمة معنوية تفسيرية ، وهى عبارة عن بيان معنى الكــلام وشرحه بلغة اخرى من غير تقييد بحرفية النظم ومراعاة أسلوب الاصل وترتيبه ، وترجمة حرفية وهى ابدال ألفاظ الاصل بالفاظ اخرى مرادفة لها من لغة اخرى ، فليس فيها تصرف فى المعنى الاصـــلى ، وانما التصرف فى نظمه بمحاولة ابدال لغته بلغة اخرى فهو خلع ثوب وابداله بثوب آخر مع كون اللابس واحدا ، فترجمة القرآن ترجمة حرفية بالمثل غير معقولة ولا مقدورة ، والعلماء متفقون على عــدم امكانها فضلا عن وقوعها ، وانما موضع الخلاف هى الترجمة الحرفية بدون المثل بأن تكون باعتبار ما يدل عليه النظم من المعانى الاولية والخصائص البلاغية التى تدخل تحت مقدور اللغة المترجم اليها والمترجم نفســه وذلك متفاوت قطعا ، وهذا النوع ممتنع ايضا لما فيه من الركاكة والتبديل لنظم الكتاب ، والتعدد والاختلاف فى مدلولاته وانك اذا نظرت الى المترجمين حينما يحاولون ترجمة كتاب من وضع البشر يمكن الوصول الى قراره ومعرفة اسراره ، تجــد تراجمهم مختلفة فى الالفاظ والاساليب وتحديد غرض المؤلف .. والاحاطة بمراده حتى انك لتكاد تحكم أنها لم تصدر عن مورد واحد ، وذلك كله يرجع لاسباب ، منها قصور الفهم ومنها فقد اللغة المترجم اليها خصائص اللغة المترجم منها ، ومنها قصــور الترجمة لخيانة المترجم او نحوه واذا كان هذا فى ترجمة كتاب البشر فكيف فى ترجمة كلام واهب القوى والقدر ؟ ومن حقق النظر فى آية الوصية وهى قوله تعالى (**فمن بدله بعد ما سمعه فانما أثمه على الذين يبدلونه**) علم انها تجر بذيلها على المتعرضين لترجمة

القرآن جرا أوليا لان الوصية فى المال دون الوصية فى الدين وقوام اساسه المتين ، وقد اوصانا الله بحفظ كتابه وصيانته منالتغييروالتبديل وذمعلماء الكتاب المحرفين فقال تعالى (**وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب**) فهذه الآية لا يبعد ان تسحب حكمها على لى الالسن بترجمة القرآن ترجمة حرفية لان ذلك مظنة لعبث الايدى به والاستغناء عنه بغيره وذريعة لتقلص ظله وانتهاك حرمته فهى ضرب من التغيير والتبديل فيما تولى الله ورسوله حفظه وأمرنا بالمحافظة عليه فلو وقع ذلك اشتغل الناس عنه وانكبوا على تراجمه ، وان لنا فى قصة الفاروق رضى الله عنه لعبرة وذكرى حينما امتنع عن كتابة السنن خشية ان تلتبس بالقرآن فقال « انى ذكرت أقواما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فانكبوا عليها وتركوا كتاب الله » فانظر الى جهة سد الذريعة فى هذه النازلة من انها دوننازلةالترجمة فيما لها من المساس بكتاب اللهتعالى وقرآنه المجيد على ان علماء تحليل اللغات اتفقوا على ان المقومات والعناصر فى اللغة العربية أتم واكمل من أى لغة أخرى ذلك لانها غنية بوفرة مفرداتها وتفوق أساليبها وصلاحيتها لكل ما يراد منها من دين ودنيا واخلاق وأدب واجتماع مع فصاحة فى الفاظها وتفنن فى تأدية المعنى الواحد لذا لم تتحمل أى لغة كانت من اللغات بلاغة القرآن المجيد الا هذه اللغة الشريفة ، فترجمة القرآن العربى ترجمة حرفية لا تقع صحيحة وافية ولا تكون عن الاصل كافية بل هى عند التأمل منافية ولا يظن الجاهل ان الترجمة الحرفية ضرورية لتبليغ الدعوة الاسلامية لانها لو كانت كذلك لنص القرآنعلى طلبها أو بينت بقية الادلة الشرعية طلبها حتما او قام بها العلماء فى الصدر الاول حينما كان الاسلام غضا طريا والدعوة اليه والى احكامه نافذة فى جميع الجهات بل بلغ المسلمون من عصر النبوة الى الآن والاسلام ينمو ويتسع بدون حاجة الى الترجمة المذكورة ، كان المسلمون فيما سلف يقتحمون للسيادة كل وعر ويركبون لاظهار دين الله كل خطر ويلبسون من برود البطولة والعدل وكرم الاخلاق ما يملأ عيون مخالفيهم مهابة واكبارا وكانت اللغة العربية تجر رداءها أينما رفعوا رايتهم وينتشر فى كل واد وطأة اقدامهم فلم يشعروا فى دعوتهم الى الاسلام بالحاجة الى نقل معانى القرآن الى اللغات الاجنبية ، وربما كان عدم نقلها الى غير العربية وهم فى **تلك العزة والسلطان** من اسباب اقبال غير العرب على معرفة لسان العرب حتى صارت اوطان اعجمية تفيض نطقا بالعربية .. ذلك الامر الذى جعل اللغة العربية تتقلب فى البلاد والقرآن يدرس باللسان الذى نزل به فى كل واد قد سكنت منذ حينريحه وتقطعت أسبابه ، غشيت المسلمين فتن وناموا عن واجب الدعوة الى سبيل ربهم .. فخسروا مظاهر عزهموفقدوا الوسائل التى تسعد اللغة العربية فتنطلق بها ألسنة المخالفين ويدخلون منها الى الاطلاع على ما فى القرآن من بلاغة وحكمة . ولا ادرى من أى ناحية يريدون ترجمة كتابنا العزيز .. أمن ناحية أسلوبه وعباراته ؟ أم من ناحية دلالته واشارته ؟ ام من ناحية مجمله

وظاهره ؟ ام من ناحية مشكله ومتشابهه ؟ **(فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين)** والاصولى البارع يعلم ان قاعدة درء المفاسد تقضى بمنع الترجمة منعا باتا اذ لا تفيد أهلها ولا تحفظ شكلها بل تبعد الاعاجم عن اعتقاد روعة القرآن وجلاله المهيب ، حيث يرون معانيه محضرة فى ثوب لغتهم الاعجمية وقدجمع سيدنا عثمان رضى الله عنه الناس فى القرآن على وجه واحد خشية التفرق والتنازع الناشىء من التعدد فكيف بالترجمة المتعددة المسببة للاختلاف فى المدلولات ... فالعجيب من مسلم يؤيد موضوع الترجمة الحرفية وهو يعلم ان ذلك يؤدى الى انتهاك حرمة هذا الحمى ، والتطاول على الكتاب العزيز ، ان ذلك ليس من النصيحة لكتاب الله تعالى فى شىء لان القرآن عربى فى جميع اوضاعه ومراتب وجوده فقد اظهره الله فى اللوح المحفوظ عربياوعلى السنة الملائكة الكرامعربيا ،وعلى لسان نبينا صلى الله عليه وسلم عربيا ، وأجمع المسلمون على كتابته وقراءته بالعربية ونوه بعربيته فى كثير من الآيات فقال **(انا انزلناه قرآنا عربيا)** وقال **(أأعجمى وعربى)** فمن أراد ترجمته بالحرففانما اراد تغييراعجازه وتبديل مقاصده وتحويل قبلته وهدم عربيته وحل الرابطة الاسلامية العربية وتفكيك الوحدة الشاملة واذا كان جل العلماء كرهوا كتابته بالرسم الاملائى وحثوا على كتابته بالرسم العثمانى فترجمته الحرفية التى فيها التعدد رسما ولغة ومدلولا أحق بالمنع واجدر وقد اخرج الثلاثة وابو داود عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن الى ارض العدو واستثنوا من ذلك نحو الآية والآيتين ، وفى كتب المالكية : « وحرم ارسال مصحف أو جزئه ما عدا آية او آيتين لكافر خشية اهانته واصابته بنجاسة له او نحو ذلك » فالخير الآن كله فى الانصراف عن ترجمته الى ترجمةاحكامه الشرعية مع التعظيم للكتاب والتوقير للسنة ، اما الترجمة التفسيريةالمعنوية لاحكامه فجائزة اتفاقا بشرط التثبت فى النقل والتحرى لاقوال الصحابة والتابعين ، وعلماء السنة فيكون تفسيرا موجزا صحيحاكافيا على قدرالمستطاع ويعتبر بيانا لاقرآنا وتبليغا لاحكامه لا معجزا وتبيانا ، وينبغى ان يكون ذلكمقرونا ببيان حكم التشريع ومقاصده حتى تتجلى للاعجمى محاسن الدين الحنيف واسرار الشرع الحنيف وبذلك تتم حاجته وتتمكن دعوته فاذا عرف المحسن سمت نفسه يتعلم لغة القرآن ليتعبد بتلاوته ، هذا هو السبيل المشروع فى الدعوة الى الاسلام والصراط المستقيم لمن يبتغى الوصول لدار السلام وان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ، اما ما نسب للامام ابى حنيفة رضى الله عنه من جواز القراءة بالفارسية للعاجز عن العربية فى الصلاة فقد ثبت عن ابى بكر الرازى وجماعة من الاصحاب رجوع الامام عنذلكالىقول الصاحبين وعليه الاعتماد ، والمجتهد اذا رجع عن قول لا يعد ذلك القول المرجوع عنه قولا له لانه لم يرجع عنه الا بعد ان

ظهر له انه ليس بصواب .

وخلاصة البحث ان الخلاف فى القراءة فى الصلاة بغير العربية يرجع الى مذهبين اولهما أن ذلك محظور ، والصلاة بهذه القراءة غيرصحيحة وهو مذهب الجمهورمن أئمةالدين .وثانيهما جواز القراءة بالاعجمية عند العجز عن النطق بالعربية وهو مذهب الامامين أبى يوسف ومحمد بن الحسن رحمهما الله تعالى ولا يعدبجانب هذين الامامين ما يعزى للامام ابى حنيفة من صحة القراءة بالفارسية ولو القادر على العربية لما عرفتمن صحةرجوع الامام عنه ، حكى هذا الرجوع عبد العزيز فى شرح البزدوى ، قال صاحب البحر المحيط : والذين لم يطلعوا على الرجوع من اصحابه قالوا اراد به عندالضرورة والعجز عن القرآن فاذا لم يكن كذلك علماؤنا هذا يخالف قول ابى حنيفة ممن قدر أن يقرأ فى الصلاة بالعربية فعدل عنها الى الاعجمية ببعيد .. قال القاضى ابو بكر بن العربى وهو من فقهاء المالكية فى تفسير قوله تعالى **(ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى)** قال علماؤنا : هذا يخالف قول ابى حنيفة رضى الله عنه ان ترجمة القرآن بابدال اللغة العربية بالفارسية جائز لان الله سبحانه وتعالى قال **(ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى)** نفى أن يكون للعجمة اليه طريق فكيف يصرف الى ما نفى الله عنه . ثم قال ان التبيان والاعجاز انما يكون بلغة العرب فلو قلب الى غير هذا لما كان قرآنا ولا بيانا ولا واقتضى اعجازا .

وقال الحافظ ابن حجر فى فتح الباري : ان كان القارىء قادرا على تلاوته باللسان العربى فلا يجوز له العدول عنه ولا تجزى صلاته .. أى بقراءة ترجمته وان كان عاجزا .. فان الشارع قد جعل للعاجز عن القراءة بالعربية بدلا وهو الذكر وقال الشيخ ابن تيمية وهو منفقهاء الحنابلة فى الرسالة الملقبة بالسبعينية : واما الاتيان بلفظ يبين المعنى كبيان لفظ القرآن فهذا غير ممكن اصلا وعلى هذا كان أئمة الدين على انه لا يجوز أن يقرأ بغير العربية لا مع القدرة عليها ولا مع العجز عنها لان ذلك يخرجه عن ان يكون هو القرآن المنزل اه ، اما ترجمة الحديث النبوى فمسألة من فروع روايته بالمعنى فما اتفق على منع روايته بالمعنى المشكل والمشترك والمجمل والمتشابه وجوامع الكلم او المصنفات المسموعة كما نص على ذلك النووى فى شرح مسلم فيمتنع ترجمته وما عدا ذلك فالاصح جواز روايته بالمعنى بمالا يحيل المعانى فتصح ترجمته بناء على ذلك

وانما أطلنا الكلام فى هذا المقام لانه ظهرت فى هذه الازمان الاخيرة فتنة عمياء ومصيبة دهياء اصابت المسلمين فى صميم الدين . وذلك بالدعوة الى ترجمة الكتاب المبين فكان ذلك مقدمة لرفعه المذكور فى الاخبار فمن مصوب جاهل ومن ناقد فاضل ومن ساكت متساهل والامر لله منزل الكتاب .. وللشاطبى فى الموافقات فى هذا المقام كلام .. فراجعه ان شئت ، وفقنا الله لحفظ كتابه العزيز .. ورزقنا تلاوته على الوجه الذى به عنا يرضى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الصوفية وتفسير القرآن

لفضيلة الشيخ اسماعيل الانصارى
المدرس بالمعهد العلمى بالرياض

— ٢ —

ولم يكتف الامام أبو حيان فى رده على الصوفية بهذه الناحية فقط بل تتبع احوالهم فى تفسيره (البحر المحيط) ومثل أبى حيان فى ذلك ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ممن بينوا للمسلمين فضائح هذه الفرقة التى اغتر بها امثال السيوطى ، والتاج . ووالده وابن الصلاح والمناوى وغيرهم ممن لا نطيل بذكرهم والمقصود انها اذا غرت أمثال هؤلاء العلماء فغيرهم من باب أولى ... فنقول : قال الامام ابو حيان فى الرد عليهم فى تفضيلهم الولاية على النبوة فى تفسير قوله تعالى **(وكلا فضلنا على العالمين)** فيه دلالة على أن الانبياء أفضل من الاولياء خلافا لبعض من ينتمى الى الصوف فى زعمهم أن الولى أفضل من النبى كابن عربى الحاتمى صاحب « الفتوحات المكية » و « عنقاء مغرب » وغيرهما من كتب الضلال .. وقال فى تفسير قوله تعالى : **(ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)** وهذه الآية يعطى ظاهرها أن من آمن واتقى فهو داخل فى أولياء الله ، وهذا هو الذى تقتضيه الشريعة فى الولى . وانما نبهنا هذا التنبيه حذرا من مذهب الصوفية لان بعضهم نقل عنه أن الولى أفضل من النبى ، وهذا لا يكاد يخطر فى قلب مسلم ولابن عربى كلام فى الولى نعوذ بالله منه ، وقال فى قصة الخضر وموسى ، بعدما ذكر عن صاحب « التحرير والتحبير » قوله وتعلق بعض الجهال بما جرى لموسى مع الخضر عليهما السلام على أن الخضر أفضل من موسى وطردوا الحكم ، وقالوا قد يكون بعض الاولياء أفضل من آحاد الانبياء واستدلوا أيضا بقول أبى يزيد «خضت بحرا وقفت الانبياء بساحله» وهذا كله من ثمرات الرعونة والضنة بالنفس » قال أبو حيان : وهكذا سمعنا من يحكى هذه المقالة عن بعض الضالين المضلين وهو ابن عربى الطائى الحاتمى صاحب « الفتوح المكية » .. فكان ينبغى أن يسمى « بالفتوح المهلكة » وانه كان يزعم (أن الولى خير من النبى قال لان الولى يأخذ من الله من غير واسطة والنبى يأخذ بواسطة عن الله ، ولان الولى قاعد فى الحضرة الالهية ، والنبى مرسل الى قوم ، ومن كان فى الحضرة أفضل ممن يرسله صاحب الحضرة الى أشياء من هذه الكفريات والزندقة . وقد كثر معظمو هذا الرجل فى هذا الزمان من غلاة الزنادقة القائلة بالوحدة نسال الله السلامة فى اديانا وأبداننا)

وقال ابو حيان فى دعواهم الايصال الى الله تعالى بما لم يأت به كتاب منزل ولا نبى مرسل وتلبيسهم على العامة بثياب الشهرة ، والمرائى والخلوات ، وغير ذلك من التدليسات ، قال فى تفسير قوله تعالى (**ادعوا ربكم تضرعا وخفية**) بعدما ذكر عن الحسن حالة السلف فى الدعاء (ولو عاش الحسن الى هذا الزمن العجيب الذى ظهر فيه ناس يتسمون بالمشائخ يلبسون ثياب الشهرة عند العامة بالصلاح ويتركون الاكتساب ويرتبون لهم اذكارا لم ترد فى الشريعة يجهرون بها فى المساجد ويجمعون لهم خداما يجلبون لهم الناس لاستخدامهم ونتش اموالهم ويذيعون عنهم كرامات ، ويرون لهم منامات ، ويدونونهاق أسفار ، ويرون الوصول الى الله بأمور يقررونها من خلوات ، وأفكار لم يأت بها كتاب منزل ولانبى مرسل ، ويتعاظمون على الناس .. بالانفراد على سجادة ونصب ايديهم للتقبيل وقلة الكلام ، واطراق الرأس وتعيين خادم يقول « الشيخ مشغول فى الخلوة » ، رسم الشـيخ ، قال الشيخ ، رأى الشيخ ، الشيخ نظر اليك ، الشيخ كان البارحة يذكرك ، الى نحو من هذه الالفاظ التى يدخلون بها على العامة ، ويجلبون بها عقول الجهلة ، هذا ان سلم الشيخ وخادمه من الاعتقاد الذى غلب على متصوفة هذا الزمان من القول بالحلول أو القول بالوحدة فاذ ذاك يكون منسلخا عن الشريعة الاسلامية بالكلية ، والعجب لمثل هؤلاء كيف تقرر لهم الرواتب ، وتبنى لهم الربط ، وتوقف لهم الاوقاف ويخـدمهم النـاس فى عروهم عن الفضـائل ولكن الناس اقرب الى أشباههم منهم الى غير أشباههم ، وقد أطلنا فى هذا رجاء ان يقف عليه مسلم فينتفع به) .. وقال فى بغضهم للعلم وتلبيسهم على الناس بالشـطحات والاغانى ، وسر الحرف ، والدعاوى العريضة فى الحب ، والاشارات وعدم اعتنائهم بتعـليم أتبـاعهم الاحكـام الشرعية واشتغالهم عنها بما يختلقونه من الاباطيـل فى تفسير قوله تعالى « **يحبهم ويحبونه** » قال الزمخشرى ، وأما ما يعتقده أجهل الناس وأعداهم للعلم اهله وامقتهم للشرع وأسوأهم طريقة ،وان كانت طريقته عند أمثاله من السفهاء والجهلة شيئا وهم الفرقة المتفعلة والمفتعلة من الصوف ومايدينون به من المحبـة والعشق والتغنى على كراسيهم — خربها الله — وفى مراقصهم — عطلها الله — بأبيات الغزل المقولة فى الذين يسـمونهم شـهداء الله ، وصعقاتهم التى تشـبه صعقة موسى عند دك الطور ، فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، ومن كلماتهم كما أنه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته ، فان الهاء راجعة الى الذات دون النعوت والصفات ومنها الحب وشرطه ان تلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم تكن فيه الحقيقة انتهى كلام الزمخشرى قال أبو حيان » وقال بعض المعاصرين قد عظم أمر هؤلاء المتفعلة عند العامة وكثر القول فيهم بالحلول والوحدة ، وتفسـير القرآن على طريقة القرامطة الكفار الباطنية وادعاء أعظم الخوارق لافسق الفساق ،وبغضهم للعلم واهله حتى ان طائفة من المحدثين قصـدوا قراءة الحديث على شيخ فى خانقاتهم يروى الحديث فقبل ان يقرأوا شيئا من حديث الرسول خرج الشيخ الذى

يقتدون به وقطع قراءة الحديث واخرج الشيخ المسمع والمحدثين وقال : روحوا الى المدارس شوشتم علينا ، ولا يمكنون أحـدا من قراءة القرآن جهرا ، ولامن الدرس للعلم فقد صح أن بعضهم ممن يتكلم بالهـذر على طريقتهم سمع ناسا فى جامع يقرؤون القرآن فصعد كرسيه الذى يهدر عليه فقال : يا أصحابنا شوشوا علينا وقام نافضا ثوبه وهويدلهم على قراء القرآن فضربوهم أشد الضرب ، وسل عليهم السيف من اتباع ذلك الهادر وهو لا ينهاهم عن ذلك ، وقد علم اصحابه كلاما افتعلوه على بعض الصالحين حفظهم اياه يسردونه كالسورة من القرآن ، وهو مع ذلك لايعلمهم فرائض الوضوء ولا سننه فضلا عن غيرهما من تكاليف الاسلام ، والعجب أن كلا من هؤلاء الرؤوس يحدثلهم كلاما جديدا يعلمه أصحابه حتى يصير لهم شعارا ويترك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على غثاثة كلامهم وعاميته وعدم فصاحته وقلة محصوله وهم مستمسكون به كأنما جاءهم وحى من الله ، ولن ترى اطوع من هؤلاء العوام لهم يبنون لهم الخوانق والربط ويرهنون لهم الاوقاف وهم ابغض الناس للعلم ، والعلماء وأحبهم لهذه الطوائف ... — والجاهلون لاهل العلم أعداء — اه

وقال ابو حيان فى اورادهم فى تفسير قوله تعالى « **انه لا يحب المعتدين** » قال القرطبى وقد ذكر وجـوها من الاعتداء فى الدعاء قال ومنها أن يدعو بما ليس فى الكتاب العزيز ، ولا فى السنة فيتخير ألفاظا مقفاة وكلمات مسجعة وقد وجـدها فى كراريس لهؤلاء يعنى المشائخ لامعول عليها .. فيجعلها شـعاره ويترك ما دعا به الرسول صلى الله عليه وسلم وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء » ..

وقال فى أكلهم أموال الناس بدعوى التصوف والاطلاع على العواقب وضمان الجنة لاتباعهم مع عدم ورعهم عن أكل المحرمات فى تفسير قوله تعالى : (**ولا تقعدوا بكل صراط توعدون**) والعجب ممن يتظاهر بالصلاح والدين والعلم وادعاء بعضهم أن له تصرفا فى الوجود ودلالا على الله بحيث انه يدعو فيستجاب لـه فيما اراد فيضمن لمن كان من أصحـابه الجنة وهو مع ذلك يتردد لأصحاب المكوس ، ويتذلل اليهم فى نزع شيء حقير واخذه من المكس الذى حصلوه ، وهذه وقاحة لا تصدر ممن شم رائحة الايمان ولا تعلق بشيء من الاسلام ، وقال بعض الشعراء :

تساوى الكل منا فى المسـاوى
فأكثرنا فتيـلا لا يسـاوى

وقال ابو حيان فى دعواهم الاخذ عن الله بلا واسطة ،وعن الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك ، وتفضيـلهم الولاية على النبوة فى تفسير قوله تعالى « **قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم** » الآية ، قال بعدماذكر عن محمد بن على الحمصى مذهبه الخبيث فى تفضيل على على ما سواه صلى الله عليه وسلم من الانبياء مالفظه » وهذه النزعة التى ذهب اليها هذا الحمصى من كون على أفضل من الانبياء عليهم السلام سوى محمد صلى الله عليه وسلم تلقفها بعض من ينتحل كلام الصوفية ووسع المجال فيها فزعم أن الولى افضل من النبى ولم يقصر ذلك على ولى واحد كما قصر ذلك الحمصى بل زعم أن رتبة الولى التى لا نبوة معها افضل من رتبة النبوة ،

قال لان الولى يأخذ عن الله من غير واسطة والنبى يأخذ عن الله بواسطة ومن أخذ بلا واسطة افضل ممن اخذ بواسطة ، وهذه المقالة مخالفة لمقالات أهل الاسلام نعوذ بالله من ذلك ، ولا أحد أكذب ممن يدعى ان الولى يأخذ عن الله بغير واسطة ، لقد يقشعر المؤمن من سماع هذا الافتراء وحكى لى من لا اتهمه عن بعض المنتمين الى انه من اهل الصلاح انه رؤى فى يديه كتاب ينظر فيه فسئل عنه قال : فيه ما اخذته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه ما اخذته عن الله شفاها او شافهنى به ـ الشك من السامع ـ فانظر الى جراءة هذا الكاذب على الله حيث ادعى مقام من كلمه الله تعالى كموسى ومحمد عليهماالصلاة والسلام وعلى سائر الانبياء .

يقول كاتب هذه السطور : الى هذا القول يشير ماقاله حنين العدوى حيث قال عنه فى القسم الثانى من اقسام التفسير ما لفظه « والثانى ما اطلع الله سبحانه وتعالى عليه من أسرار الكتاب واختص به فلا يجوز الكلام فيه الا له عليه الصلاة والسلام او لمن اذن له ، قيل وأوائل السور من هذا القسم » فقوله « أو لمن اذن له » ان كان الضمير لله عز وجل فيدل ذلك على مارده ابو حيان من اخذهم عن الله تعالى وان كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم ففى ذلك من الباطل ما ذكره ابو حيان ويدل على كتمان النبى صلى الله عليه وسلم بيان بعض القرآن عن بعض الناس دون بعض وفى هذا من الحط على منصب النبوة ما أستغفر به من كل من مشى مع هذه الخرافة كالعدوى ومن قبله ومن بعده ممن انشبت فيه الصوفية مخالبها كالسيوطى فى الاتقان وغيره .

وقال ابو حيان فى دعوى المتصوفة الاطلاع على الغيب مع جهالتهم للاحكام الشرعية فى تفسير قوله تعالى « **ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير** » الآية ، قال ابو حيان هنا : بخلاف ما يذهب اليه هؤلاء الذين يدعون الكشف وانهم بتصفية بطونهم يحصل لها اطلاع على المغيبات ، واخبار بالكوائن التى تحدث ، وما اكثر ادعاء الناس لهذا الامر ، وخصوصا فى ديار مصر حتى انهم لينسبون ذلك الى رجل متضمخ بالنجاسة لايصلى ولايستنجى من نجاسته يكشف عورته للناس حين يبول وهو عار من العلم والعمل الصالح)

وقال فى تفسير قوله تعالى « **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو** » قد يظهر من هؤلاء المنتسبة الى الصوف أشياء من ادعاء علم المغيبات والاطلاع على علم عواقب اتباعهم ، وانهم معهم فى الجنة مقطوع لهم ولاتباعهم بها ، يخبرون بذلك على رؤوس المنابر ولا ينكر ذلك أحد هذا مع خلوهم عن العلوم يوهمون انهم يعلمون الغيب ، وفى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها (ومن زعم ان محمدا يخبر بما فى غد فقد أعظم على الله الفرية) والله تعالى يقول : « **قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله** » وقد كثرت هذه الدعاوى والخرافات فى ديارمصر وقام بها ناس صبيان العقول يسمون بالشيوخ عجزوا عن مدارك العقل والنقل وأعياهم طلاب العلوم : **فارتموا يدعون أمرا عظيما**

لم يكن للخليل لا والكليم
بينما المرء منهم فى انسفال
أبصر اللوح ما به من رقوم
فجنى العلم منه غضا طريا
ودرى ما يكون قبل الهجوم
ان عقلى لفى عقال اذا ما
أنا صدقت بافتراء عظيم

وقال ابو حيان فى تفسير قوله تعالى **«وممن حولكم من الاعراب منافقون ، ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم»** أسند الطبرى عن قتادة فى قوله تعالى **« لا تعلمهم نحن نعلمهم »** قال فما بال اقوام يتكلفون علم الناس ، فلان فى الجنة وفلان فى النار فاذا سألت احدا عن نفسه قال : لا أدرى انت لعمرى لنفسك أعلم منك باعمال الناس ، ولقد تكلفت شيئا ما تكلفته الرسل قال نبى الله نوح : (وما علمنى بما كانوا يعملون) وقال نبى الله شعيب (بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ) وقال الله تعالى لنبيه **« لا تعلمهم نحن نعلمهم »** انتهى قال ابو حيان بعد هذا (فلو عاش قتادة الى هذا العصر الذى هو قرن ثمانمائة وسمع ما احدث هؤلاء المنسوبون الى الصوف من الدعاوى والكلام المبهرج الذى لايرجع الى كتاب الله ولا الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتحرى على الاخبار الكاذب عن المغيبات لقضى من ذلك ، وماكنت أظن أن مثل ماحكى عن قتادة يوجد فى ذلك الزمان لقربة من الصحابة وكثرة الخير لكن شياطين الانس يبعد أن يخلو عنهم زمان) هـ وقال ابو حيان فى اعتقادهم الحلول والاتحاد وتسمية رؤسائهم فى ذلك للتحذير منهم فى تفسير قوله تعالى : **« اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله »** الآية ومذهب الحلول فشا فى هذه الامة كثيرا ، وقالوا بالحلول والاتحاد واكثر ما فشا فى مشائخ الصوفية والفقراء فى وقتنا هذا قد رأيت جماعة منهم يزعم انهم أكابر وحكى ابو عبد الله الرازى انه كان فاشيا فى زمنه حكى فى تفسيره عن بعض المروزيين كان يقول لاصحابه أنتم عبيدى ، واذ خلا ببعض الحمقى من اتباعه ادعى الالهية ، واذا كان هذا مشاهدا فى هذه الامة فكيف يبعد ثبوته فى الامم السابقة ، نقل ابو حيان هذا عن كتاب « التحرير والتحبير » ثم قال (وقد صنف شيخنا المحدث المتصوف قطب الدين أبو بكر محمد ابن احمد القسطلانى كتابا فى هذه الطائفة فذكر فيهم الحسين بن منصور الحلاج وابا عبد الله الشوذى كان يتلمسان وابراهيم بن يوسف بن محمد ابن دهان عرف بابن المرأة وأبا عبد الله بن احلى المتأمر بلورقة ، وأبا عبد الله بن العربى الطائى وعمر بن على بن الفارض وعبد الحق بن سبعين ، والتسترى ابا الحسن من اصحابه ، وابن مطرف الاعمى من اصحاب ابن احلى والصفيفير من اصحابه ايضا ، والعفيف التلمسانى وذكر فى كتابه من احوالهم وكلامهم واشعارهم مايدل على هذا المذهب ، وقتل السلطان أبو عبد الله بن الاحمر ملك الاندلس الصفيفير بغرناطة ، وأنابها ، ورأيت العفيف الكوفى وأنشدنى من شعره ، وكان يتكلم هذا المذهب ، وكان ابو عبد الله الايكى شيخ خانقاه سعيد

السعداء مخالطا له خلطة كثيرة وكان متهما بهذا المذهب وخرج التلمساني من القاهرة هاربا الى الشام من القتل على الزندقة ..

وقال ابو حيان في بيان صلة التصوف بالنصرانية واستمداده منها في تفسير : « **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم** » قال (ومن بعض اعتقاد النصارى استنبط من أقر بالاسلام ظاهرا وانتمى الى الصوفية حلول الله تعالى في الصور الجميلة ، ومن ذهب من ملاحدتهم الى القول بالاتحاد والوحدة كالحلاج والشعوذى وابن احلى وابن عربى المقيم بدمشق وابن الفارض واتباع هؤلاء كابن سبعين والتسترى تلميذه وابن مطرف المقيم بمرسية ، والصفار المقتول بغرناطة ، وابن اللباج ، وابى الحسن المقيم بلورقة ، وممن رأيناه يرمى بهذا المذهب الملعون ، العفيف التلمساني ، وله في ذلك اشعار كثيرة وابن عياش المالقي والاسود الاقطع المقيم بدمشق ،وعبد الواحد ابن مؤمن المقيم كان بصعيد مصر ، والايكى العجمى الذى تولى المشيخة بخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة من ديار مصر وابو يعقوب بن مبشر تلميذ التسترى المقيم كان بحارة زويلة ، وانما سردت هؤلاء نصحا لدين الله ـ يعلم الله ذلك ـ وشفقة على ضعفاء المسلمين وليحذروا فهم شر من الفلاسفة الذين يكذبون الله ورسله ويقولون بقدم العالم وينكرون البعث ، وقد اولع جهلة ممن ينتمى الى التصوف بتعظيم هؤلاء وادعاء انهم صفوة الله واولياؤه ، والرد على النصارى والحلولية والقائلين بالوحدة هو من علم اصول الدين)

وزاد في « النهر » عبد العزيز المنوفي وتلميذه عبد الغفار القوصي .

وقال ابو حيان في اغترار المنتسبين اليهم بهم في قوله تعالى « **ان اكرمكم عند الله اتقاكم** » ومن ذلك افتخار أولاد مشائخ الزوايا الصوفية بآبائهم واحترام الناس لهم بذلك وتعظيمهم وان كان الاولاد بخلاف الاباء في الدين والصلاح »

يقول كاتب هذه الحروف : هذا ما جمعناه من تفسير « البحر المحيط » لابي حيان وتتبعناه لما فيه من تطبيق الآيات على ما تقضيه العربية والذب عنها برد هذه التحريفات الباطلة ، ولم يخف على ما لقيه ابو حيان من الملام الشديد من أتباع المتصوفة على هذا الحق الذى سرده في هذا الكتاب كما تلقاه الحافظ ابوالفرج ابن الجوزى جزاه الله عن الاسلام خير الجزاء وتلقاه شيخ الاسلام ابن تيمية من الصوفية وفي مقدمتهم التاج ابن عطاء الله صاحب « لطائف المنن » وقد وصفه الشوكاني في « البدر الطالع » بانه رجل محتال ، وقص قصة رويت عنه لا نطيل بذكرها ويكفينا منه اذاية جبل الحفظ في زمنه ابن تيمية وكذلك تلقى الذهبى غاية العقوق من تلميذه التاج لهذا السبب ، وتلقى شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب من أذى الصاوى في « حاشيته » على الجلالين ، ما لا يستغرب ممن يقول بما قاله الصاوى في اول سورة آل عمران ، من ان اصل الكفر الاخذ بظاهر الكتاب والسنة .. نعوذ بالله من هذه النزعات ، وجزى الله من ذكرنا خير الجزاء .

للبحث تكملة

شعراء من الجنوب

بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى
عضو مجلس الشورى ورئيس تحرير مجلة الحج

من دواعي الغبطة ان نرى حركة الفكر لها جذور في كل ناحية من نواحي المملكة العربية السعودية ·· في هذا العهد الزاهر السعيد ··

اقول هذا بعد ان وصلت الى يدى نسخة من كتاب جديد يحوى باقة من الشعر الحديث لاربعة من شعراء الجنوب « جازان » وهؤلاء الشعراء هم السيد على بن محمد السنوسى ، ومحمد بن احمد عيسى والسيد محمد بن على السنوسى ، وهو نجل السيد على ·· ثم السيد احمد عبد الفتاح الحازمى

الاول شاعر عالم ولد في مكة ـ كما جاء في ترجمة حياته المدونة في هذا الكتاب ـ ثم سافر الى اليمن يطلب العلم ثم جاء الى جازان عام ١٣٣٤ هـ ليتقلد مصانب القضاء فيها ، وقد ظل قاضيا لجازان حتى عام ١٣٥٤ هـ

وشعر السيد على جزل رقيق ·· ويتسم بقوة العاطفة والحرارة وان كان يجرى على اسلوب القدماء في طريقته واغراضه ومعانيه فله في ذلك العذر كل العذر ، وحسبه انه اول شاعر من الجنوب يقرأ الناس له مثل هذا الشعر الغزلى ·· من قصيدة بعنوان « كيف السبيل ؟ » :

كيف السبيل الى العذيب ، فاننى ... شاهدت فيه البرق تحت لثامك
ولقد حاولت لثم خدك مرة ... فيصدنى خجل برؤية خالك
سقيا لليلات الوصال وانسها ... لهوا على الكاسات فوق بساطك
طورا نمازجها ، وطورا نحتسى ... صرفا على رشفات شهد رضابك
أيام لا واش احاذره ·· ولا ... اخشى الرقيب على اغتنام وصالك

الى ان يقول :

وانا الهوى وخايله وزميله ... ودليله ، والكل طوع بنانك
وارى الهوان على هواك كرامة ... والذل اعزازا برغم عداتك

ثم انظر الى لطافة هذا البيت على مافيه من سذاجة وقد جاء مسك الختام لهذه المقطوعة :

قالت وقد ضحكت سلمت من الردى ... فأجبتها : شكرا ، وانت كذلك !

انه شعر رقيق يزخر بالعاطفة ، ويتسم بالحيوية ، وليس ينتقص من

قيمته الفنية انه شعر كلاسيكي ٠٠ كما يحلو لبعضهم ان يقول ٠٠

اما الشاعر الثاني في هذه المجموعة « محمد بن احمد عيسى » فقد نشأ وتلقى معلوماته في صبيا ، ثم درس العلوم الدينية وعلوم النحو والصرف والبيان في جازان وهو اليوم من كبار موظفي المالية هناك ٠٠

في شعر الشاعر نزعة تحررية ، وشعور بالذات وجنوح الى الموضوعات العامة كما ترى في قصيدته المطولة وهي التي انشدها في حفل عيد الاضحى لعام ١٣٦٣ وفيها يشدو الشاعر بالوحدة العربية ٠٠ ودعوة الاقطاب – اقطاب السياسة في الحرب العالمية الثانية – لجلالة الملك عبد العزيز – رحمه الله – مشيرا الى اجتماع جلالته بهؤلاء الاقطاب ثم دعوتهم للدول العربية في هيئة الامم المتحدة ويتغنى بالشعب العربي وما سجله التاريخ من المواقف قائلا :

له مواقف في التاريخ شاهدة	بأنه لصروح السلم قد رفعا
مساهما في حضارات الشعوب له	فضل على كل من للعلم قد رضعا

ثم ينتقل في هذه القصيدة الى مؤتمر سان فرانسيسكو ، وهزيمة المانيا ٠٠ و ٠٠ و ٠٠ الى آخر ما كان يشغل العالم من امثال هذه الموضوعات اثناء تلك الحرب العالمية وبعدها ٠٠

ومن ارق ما في هذه المجموعة قصيدة للشاعر « جازان » التي يقول فيها :

جازان ! اني من هواك لشاك	فتنصتي لهزارك وفتاك
واصغي الى همسات قلب طامح	متوثب الالهام والادراك ٠٠

ثم ماذا ؟ ٠٠

يتعشق الفجر الوضيء ويرتوى	اشعاع نور كواكب الافلاك
نشوان من خمر القريض يعب من	نبع تدفق بالرحيق الزاكي
خضلت به دنيا الجمال فأخصبت	أسمى العواطف والشعور الذاكي
انا من علمت ، ولا اقول مباهيا	قد صاغ من در البيان حلاك

الى ان يقول :

قلم هززت به يميني ، فانبرى	كالبرق في متلاطم الاحلاك
لمع يضيء على مشاعل نهضة	لطلائع الاجيال فوق ثراك
وتر يرن بمسمع الدنيا له	نغم يردده الزمان وفاك ٠٠٠
ولقد نظرت اليك نظرة شاعر	سامي الخيال ٠٠ مدله بهواك !
يرعى شواطئك الجميلة هاتفا	ومغردا ٠٠٠ بجمالها وصباك

ثم يختتم القصيدة بهذين البيتين قائلا :

ان لم اقدر فيك رغم تفوقي	ويكون حظ النابهين جفاك
فلقد مضى ٠٠ ان النباهة في الورى	حفت – كمثل الورد – بالاشواك

صدقت ايها الشاعر ، وان هذاالذى تشير اليه لسوء حظ الانسانية هو واقع الحال فى كل مكان

وفى قصيدته « بيرس شيلى » وهو الشاعر الانجليزى المشهور ما ينبىء عن ثقافة شاعرنا ٠٠ وارتوائه من المناهل الغربية للادب الحديث وهى سمة من سماته فى نزعته التحررية التى اشرنا اليها ٠٠ يقول الشاعر فى هذه القصيدة :

روح على الفن من اشعاعه ألق ... يلوح فى ومضات الشعر يأتلق
وشعلة من ذكاء ٠٠ ظل يلهبها ... قلب غدا بأوار الحب يحترق
وجرس صوت من الالهام منبعث ... يرن فى مسمع الدنيا ويندفق
يضفى الرداء على الافكار ينفحها ... ريا الخلود ، وفجر العمر مؤتنق
تحدرت من سماء الفن هابطة ... للارض مجهشة الانفاس ترتجف
حلت تجاليد جسم ظل جوهرها ... الشفاف درا مضيئا ضمه الصدف
تعيش فوق اديم الارض ظامئة ... ومن منابع فيض الفن ترتشف
تعب ضوء بيان ثم تنفثه ... شعرا تلألأ من اشراقه الصحف

الى آخر هذه القصيدة ٠ ويلاحظ القارىء نزعة الشاعر التحررية واضحة فى عدم تقيده بالقافية الواحدة كما كان القدامى يتقيدون ٠

وقصيدة « قبس من أشعة الحق » هى الاخرى من روائع هذا الشاعر الموهوب ، ولو ان الشاعر جعل عنوان قصيدته هذه « من وحى عرفات » فاكبر الظن انه عنوان اقرب الى الروح الرفافة المتجلية فى هذه القصيدة التى يقول فيها :

قبس من أشعة الحق قدسى ... يتجلى على المشاعر ، يمسى
تتبارى فيه الملائك اطيا ... فا ، من النور بالتسابيح همس
جانحات بين المقام وجمع ... فى رفيف نحو الحطيم ولمس
حين عج الملبيون وهلت ... السن القوم من فصيح وخرس
اقبلوا هاطعين من كل فج ... وعنوا خانعين من كل جنس
رددته الجبال ٠٠ والقمم الشم ، وفاض الخشوع فى كل نفس

الى ان يقول :

وفضاء مقدس الساح طهر ... حرم لا يحل يوما لرجس
للمت ذيلها الرياح احتشاما ... وسعى الدهر فى ثراه بهمس
من ثنياته وشم روابيـ ... ـه أضيىء الوجود والليل يغسى
وتعالت مطالع النور فى الكو ... ن تنير الهدى لجن وانس
بسنى « احمد » وقد حل فى الافق على عالم العقول بشمس
فاذا الوحى سائغ الورد عذبا ... سلسلا كالزلال للمتحسى

واذا مشرع الشريعة قد فا ض على قادة العلوم بدرس
شرعة حقة ، ودين حنيف دعم العدل والحقوق ببأس
ذاك بدر انار والليل داج وضياء جلى به كل لبس
نهض الشرق فى سناه وقامت دولة فوق قمة المجد ترسى
ملكت ساحل المحيطين .. قسرا واحتوت «قيصرا» وثنت بفرس

واخيرا يتساءل الشاعر :

ليت شعرى اينصف الدهر قوما طالما سودوا على كل جنس
أسسوا فى مشارق الارض عرشا عربيا .. وفى المغارب كرسى
كلما جال ذكرهم فى ضميرى كاد أن يغمر التخيل حسى

ثم يشير الى الدولة التى انشأها العرب والمسلمون فى عصرهم الذهبى فيقول :

لم تشد مثلها على الدهر «روما» فى علاها .. وما اتيحت لرمسى

وهو يعنى هنا « رمسيس » احد ملوك مصر القدماء ، كما نظن ، وكما هو ظاهر على اننا نلتمس ان يعذرنا الشاعر المفضال اذ اجزنا لنفسنا ان نتصرف تصرفا نحويا بسيطا فى بيته هذا فقلنا « وما اتيحت لرمس » .. وكانت فى الاصل « ولم تتاح لرمس » وهو خطأ نحوى لم يكن له مسوغ

اما الشاعر « محمد بن على السنوسى » فقد ولد بجازان ودرس فيها العلوم الدينية ، وهو ابن السيد على السنوسى الذى سبق ان اشرنا اليه .. والابن هنا يجرى على غرار ابيه .. مع قليل من الميل الى التجدد نتيجة لقراءاته لشعر المعاصرين من امثال « على محمود طه » الذى يحييه الشاعر بقصيدة جميلة من قصائد هذه المجموعة ويقدم لهذه القصيدة بقوله :

« الى تلك الروح المرفرفة فى عالم الحقيقة ، والى ذلك « الملاح التائه » اقدم هذه الباقة الشعرية تحية اكبار واعجاب »

ثم يقول واصفا « الملاح التائه » :

عبق يفعم النفوس شذاه ويثير الهوى عبير صباه
شاع فيه الجمال واتسق الفن وفاحت بعطره دفتاه

ثم يقول :

لحظة شاعر الجمال اناجـ ـيك بالحانك الرقاق العذاب
ورويدا أجلو عليك صبابا ت غرامى .. وذكريات شبابى
قف ابن الهوى عواطفك الحرى واجلو عليك كأس شرابى
انت علمتنى منادمة الرو ض واغريت بى هزار الروابى

وهكذا يستمر شاعر الجنوب العربي في مناجاة شاعر النيل او شاعر الخيال وغريد المعاني وطيرها الصداح كما يقول :

ايه ياشاعر النجوم والليل والبد ر .. سلاما معطرا فواحا
لو ترى كيف اصبح الافق السا جي كئيبا وكان يندى سماحا
طويت بهجة السماء وغارت انجم كنت بدرها اللماحا

مامن شك ان الشاعر علي السنوسي متأثر الى حد كبير بعلي محمود طه كما يبدو ذلك — وفي هذه القصيدة على وجه الخصوص — واضحا كل الوضوح

وبعد .. فهذه المامة عن اخواننا في الفكر ، وفي العروبة والموطن ، شعراء الجنوب لعلها تكون تمهيدا نقرأ بعده من الدراسات لآثار هؤلاء المواطنين الاعزاء ما نرجو ان يكون اوسع بحثا واكثر تناولا لجوانب اخرى من شعرهم ونثرهم ..

محمد سعيد العامودي

اعلان لعموم السائقين

تلقينا من مديرية الامن العام الاعلان التالي الموجه الى عموم السائقين للنشر

سبق ان اعلنت مديرية الامن العام على صفحات الجرائد لعموم السائقين بمناسبة حلول موسم الحج الماضي ماصدر به الامر الملكي الكريم رقم ٨٥٦٠ في ٢٨ شوال ١٣٧٣ بخصوص تحديد السرعة في السير وعدم التهور ، وانه في حالة وقوع أي حادث نتيجة السرعة والاهمال وسوء التصرف ولم يكن في الحادث وفاة احد من الركاب فسيجازى المتسبب فيه بالسجن عاما وتسحب رخصة السياقة منه ، واذا نشأ عن الحادث وفاة احد من الركاب وثبت تسبب السائق في ذلك فسيقتل كائنا من كان ولا يمكن لاحد ما ان يقود سيارة الا اذا كان يحمل رخصة بذلك فعليه تخطر مديرية الامن العام جميع السائقين وتنذرهم بعدم السير بسرعة وعدم التهور والا فانه سيطبق على المخالف منهم منطوق الامر الملكي الكريم فورا ، كما ترجو الجمهور الكريم ان يبادر باخبار اقرب مركز للشرطة عن اى سائق يسير بسرعة او يتهور او تصدر منه أي مخالفة لاتخاذ مايلزم ضده من الاجراءات النظامية لانه من غير الممكن ان تقوم ادارة الامن العام بوضع مخفر في كل شبر من الارض وعلى طول الطريق لمنع السائقين من السرعة والتهور ، ولهذا فهي تؤكد رجاءها للجمهور بالتعاون مع رجال المرور حفظا للارواح من الخطر — والله ولي التوفيق .

طف معي حول هذا الكوكب !! ...



بقلم الاستاذ محمود عبد الوهاب

.. وبينما انا فى الطريق أغـذ الخطو فى سـيرى اصطدمت بمبنى المتحف الايطـالى الحربى ، فوجدته يتحدانى ويحدجنى بنظرة فيها كثير من الاغراء .. وكثير من الجاذبية .. والفيت نفسى تراودنى او أراود نفسى على الاصـح على ولوجـه للاستمتاع بمشاهدة « قطع » تشـير الى عداوة الانسان لاخيه وتغلغل غريزة « حب السيطرة والاستيلاء » فى نفسه منذ بدء الخليقة .. !

وبعد لحظة قررت الخطوة الايجابية لهذا الترددواندفعتمسرعاالى الدهليز ومنه الى الطابق الارضى حيث توجـد الاقسام المختلفة التى تنام فى خزائنها انواع شتى من الاسلحة الفتاكة وهى لا تخرج عن كونها سيوفا ماضية ، وخناجر حادة وبنادق سريعة الطلقات ودروعا وسهاما او ما فى شاكلتها ، رصفت فى تنسيق بديع بعد ان كتب عليها التاريخ الذى استعملت فيه !

وفى قسم « الاسلحـة الحديثة » اكتحلت عينى بمنظـر صـنوف من الاسلحة الكبيرة والصغيرة .. والعتاد الحـربى من « البـارود » الناعم الى الطائرات الحربية المنقضة ، والدبابات الضخمة الرهيبة .. الى آلات واجهزة حربية لا استطيع وصفها فى عجالة قصيرة كهذه فى مجـلة محبوبة قـد يستاء بعض قرائها من وصفها وشرح مميزاتها .. !

وهنا كان وقت الظهر قد حان .. ومالت الشمس الى الزوال ، فوجدت « الجهاز الهضمى » عندى قد اضرب عن مسـاعدة الرجلين والسـاقين على الخطو الى الامام وقرر الا يشتغل الا اذا اسعفت بما يولد النشاط والحركة فيه .. فآثرت الخروج من المتحف قبل ان يستفحل الامر واصاب بالدوار

ولكن الفضول الصحفى استفزنى على ترويض الجهاز الهضمى وتعويده على فضيلة الصبر ... فقد لاحظت – عند خروجي – غرفـة كبيرة فيها نماذج مصـغرة للاسـلحة الموجودة بالمتحف ، فعرجت عليها وظللت امتع النظر بما فيها من نماذج جميلة ... وفجأة وقع نظرى على مجلات كانت غلافاتها ترفرف بتأثير تيار الهواء ، فرحت امد يدى لالتقاط احداها ... ولكن الموظفة المختصة نظرت الى شزرا وقالت بالفرنسية : «غير مسموح لك» ولم تكتف بهذه « القنبلة » الجافة بل غمغمت بعبارة فهمت منها انها اعتبرتنى من مجاهل افريقيا ..

ولما كنت متسلحا بسلاح « المكـر الصحفى» ومعذرة للاستاذين الانصارى والعريف ، فأن لسـانى لم يرضى بالتعلثم فى هذا الموقف المحرج ..

بل اجابها بعبارة منمقة ـ بالعربية طبعا ! جعلتهافىعداد القاطنين بحديقة « ... » فى ميلانو ..

واخيرا أعطيت ظهرى لتلك الغرفة والموظفة معا ورحت اهرول دون ان التفت الى توسلاتها وكلماتها الرقيقة التى اردفتها بتقديم مجموعة من المجلات كهدية خاصة من ادارة المتحف فقد تمثلت قول الاعرابى : « الصيف ضيعت اللبن » ومضيت اجرى ..

وخرجت من المتحف بعد ان فارت اعصابى وغلى مرجلها بسبب نقص فى « الاتكيت » لم افطن اليه لا انا ولا تلك الموظفة الا بعد فوات الوقت .. ولات ساعة مندم ! ..

ورحت ابحث عن « تاكسى » ... ليوصلنى الى الفندق الذى اقمت فيه ولكن انى للتاكسى ان يظهر فى هذا الوقت ، وقت خروج الموظفين ورجال الاعمال من مكاتبهم .. واذا ظهر فانه ينساب فى خفة ويمرق كالسهم لانه « مشغول بغيرى » لا يكترث بصحافى واقف تحت اشعة الشمس .. موتور الاعصاب ..

ولمحت غلاما ينادى على جريدة انجليزية باعلى صوته « وصول امير من بلاد الذهب » فأشرت اليه حتى اقترب منى .. وسألته عن قيمة الجريدة .. فأجابنى وهو يقضم لماظة من خبز جاف : مائة ليرة ايطالية .. و (الحلوان) اشكرك عليه .. فنقدته مائة ليرة .. ولا تعجب لضخامة المبلغ فهو يساوى اثنى عشر قرشا ... وانتظرت ان يختفى من امامى ، ولكنه ظل ثابتا مكانه .. فعرفت انه لا يتحرك الا اذا حقق الشطر الاخير من عبارته : « الحلوان اشكرك عليه »

ثم ناولته من الحلوان ما جعله يقفز من الرصيف الى الشارع .. وفتحت الجريدة فصافح وجهى عمود كامل عن وصول سمو الامير مشعل الى ميلانو فقرأته بسرعة واجلتاستيعاب ما جاء فيه الى وقت آخر ..

وفى هذه الاثناء وقع نظرى فجأة على « تاكسى » فأستوقفته ووثبت الى داخله فى خفة وعصبية ، فقد كان مضى على وانا فى تلك الوقفة حوالى نصف ساعة مع هياج فى الاعصاب ، وثورة فى المعدة .. ووصلت الفندق فاستعدت قراءة العمود الذى يتكلم فيه الكاتب عنشخصية سمووزير الدفاع وعن نهضة الطيران فى هذه البلاد ، وديمقراطية سموه وتواضعه الجم ، وجهوده الجبارة التى يبذلها سموه لتقوية الجيش وتشجيعه للشباب على الانخراط فى الجندية وخدمة الوطن ، وابتعاثه الشبان لدراسة الطيران فى فرنسا وامريكا وتأسيسه مطار جدة العظيم وتنظيم النقل الجوى فى داخل البلاد وخارجها حتى غدت الطائرات السعودية تزمجر كل يوم فى سماء الجزيرة العربية ، ومصر ولبنان .. وباكستان والهند واصبحتالسفريات منتظمة تنظيمها فى البلدان الاوروبية

وفى غمرة « الجوع العقلى » نسيت ثورة المعدة وصيحاتها واضرابها عن العمل وهمت فى انهر الجريدة الى ان عجز الذهن ـ بدوره ـ عن فهم ما فيهافسقطت الصحيفة منفوق المنضدة ورحت فى نوم عميق لم افق بعده الا على صوت الندل (الجرسون) الواقف بطبق الشاى وهو يتمتم : « مسيو محمود .. قم فقد كادت الشمس ان تغيب »

عادت الرياض والعود احمد.

الصحـافة الناجحة هي تلك التي تحدث اثرا ، وتبنى طريقا وتنشيء تفكيرا ، وتنهض بالاعباء الثقافية .. وتسعى لاجتـلاء وجوه نشاط الوطن في شتى مرافق الحياة ، اقتصادية ، واجتماعية وعمرانية وأدبية .. في اخراج شائق ، وترتيب بديع ، وروح تقدمية متوثبة واقدام حميد متزن ، ونزاهة مرسـومة ، ولابد ان تكون للصحافة الناجحة الى ذلك روافد من طباعة انيقة ، تجمع بين شتى الالوان الجذابة في تناسق وانسجام ، ولا بد ان يكون تحريرها شائقا رائعا ... تجرى فيه حرارة الاخلاص ، وتتدفق منه شلالات فياضة من الانتاج الفني الرفيع .. اذا كانت الصحافة كذلك كسبت الوف القراء وأوف المعجبين والمقدرين ..

والزميلـة مجـلة « الريـاض » الفتية قد خرجت على صحافتنا عملاقا جديدا ، فيه كل سـمات التجديد والتقدم المنشودة .. هي (لايف) صحافتنا .. ولا غرو اذن ان تكون قد نقلت صحافتنا من طور الى طور واذن فهى مبدأ تطور جديد ، وفاتحة نهضة صحفية سعودية شماء ... سواء من ناحية اخراجها او انتاجها

وقد عادت الرياض الى الصـدور بعد فترة استجمام قصيرة يشرف على تحـريرها صـديقنا الاديب الاستاذ مدنى بن حمد ويزجيها الى الامام .. ان الزميلة « الرياض » الغـراء رياض ادب وفن وثقافة واقتصاد فيها من كل فاكهة زوجان .. ويقطف فيها القارىء مهما كان شتى الالوان ..

للرياض اذن تحيـاتنا الطيـبة بالعودة الى الصدور ، وللزميل امانينا المخلصة الرفافة بالنجاح المرموق ، والى الامام على الدوام في عهد «سعود» العرب والاسلام .

صورة الغلاف

يرى القراء فى الدائرة الوسطى الخضراء من غلاف هذا العدد صورة طريق مستقيم بيضـاء ، وبجانبها جبل شاهق مثلث القمة ، ان الطريق هو طريق منى ـ مكة .. وان الجبل هو جبـل (ثبير) الذى يشرف على مكة من جانب ، وعلى منى من جانبه الآخر .

بين يدى جلالة الملك

« كنا قد اشرنا فى العدد الماضى الى الكلمة النفيسة التى القاها الطالب سعد بن سلطان الحارثى بين يدى جلالة الملك المفدى فى الحفل الرائع الذى اقيم لجلالته فى بلاد بنى الحارث فى رحلته التفقدية صوب الجنوب وها نحن ننشرها فى هذا العدد »

مولاى صاحب الجلالة

اننى لست شاعرا ولكننى اتمثل بقول الشاعر :

هذى المكارم والعلياء تفتخر ... بيوم مأثرة ساعاته غرر
يوم تبسم عنه الدهر واجتمعت ... له السعود واغضت دونه الغير
حتى كأنا نرى فى كل ملتفت ... روضا تبسم فى اثنائه الزهر

مولاى صاحب الجلالة

باسم طلاب العلم من ابناء خدامك بنى الحارث اتشرف بالمثول بين يدى جلالتكم واحييكم تحية من صميم قلبى تفيض بصادق المحبة وخالص الولاء

انها لفرحة كبرى نشعر بها تسرى الى اعماق قلوبنا وانه ليوم سعيد أغر اذ من الله علينا فيه باجتلاء طلعتكم المشرقة التى طالما ترقبناها وتلهفنا اليها اشتياقا ..

مولاى صاحب الجلالة

لقد وجدناك ابا حنونا وحاكما عادلا وتقيا ورعا ولمسنا فيك مثالا صالحا يحتذى وسيرة مثلى بها يهتدى وروحا وثابة الى المجد ، ميالة الى الاصلاح طموحا الى النهوض والعزة والكرامة واننا يامولاى نذكر لجلالتكم ايادى كثيرة لا تحصر ونعما عديدة لا تحصى ، ومن هذه النعم عنايتكم العظيمة فى تعليمنا وتثقيفنا وتنوير عقولنا فقد ادركتم ياصاحب الجلالة ان الامم لا تنهض الا بالعلم فوجهتم عنايتكم الجليلة لهذه الناحية الحيوية ، وفتحتم المدارس فى كل مدينة وفى كل قرية وفى كل ضاحية وجلبتم اليها العلماء من الاقطار الشقيقة لنشر العلم ومحاربة الجهل فأخذ نور العلم يشع فى ربوع مملكتنا الناهضة بفضل تشجيعكم وجهودكم المشكورة

مولاى صاحب الجلالة

ها هم طلاب العلم يقفون فى هذا الجمع الحافل وقد ارتسمت على وجوههم علامة البشر والسرور وغمرتهم الفرحة والبهجة

انهم يقفون يا مولاى شـــاكرين لجلالتكم حسن رعايتكم وعطفكم الابوى ومعبرين عن ولائهم الصادق واخلاصهم الاكيد ·

مولاى :

ان العالم بأسره ليشهد بما يبذله جلالتكم من جهود جبارة لرفع مستوى الامة العربية والرقى بها على منابر الحياة الانسانية ولقد ناديتم يامولاى بصوتكم مدويا تناون فيه شعبكم الى التعلم لتنوير بصـــائرهم ، واننا يا مولاى تلبية لندائكم الكريم نلتمس من جلالتكم صدور امركم المطاع الى جهات الاختصاص بانشاء معهد علمى فى مدينة « ميسان » وبناء مستشفى فى مدينة (الصور) الحارثية لانهما فى حاجـة ماســة اليهما وبالاخص :

المستشفى فقد قيل : (العقل السليم فى الجسم السليم)

ابقاكم الله ذخرا للعلم وطلابه ·· وللعروبة والاسلام قاطبة وحفظ الله سمو ولى عهدك المحبوب وكافة أمراء الاسرة المالكة ·

بمناسبة حلول

عيـد الاضحى المبارك ··

تتقدم مجلة « المنهل » باخلص تهانيها ، مقرونة باطيب امانيها ، الى العالم الاسلامى قاطبة ، والى حجاج بيت الله الحرام خاصة ، والى حضرة صاحب الجلالة الامام « سعود بن عبدالعزيز» ملك المملكة العربية السعودية بالاخص ، راجية من الله العلى الكريم ان يتقبل من الحجــاج حجهم ، وان يجعله لهم حجا مبرورا وسعيا مشكورا وان يعيد اقبال هذا العيد الكبير وهذا الحج الاكبر على المسلمين كافة ملوكا ورؤساء وشعوبا ، وعلى هذه المملكة خاصة ، والجميع يرفلون فى بحبوحة من العز والرفاهية وجمع الكلمة فى ظلال وارفة من الوئام التام والاستقلال العام والقوة والمنعة الحصينة من سائر الاعداء ، والسلام والمجد ·· انه على كل شى قدير وبالاجابة جدير ·

ديوان المنهل

المختار

من ارجوزة الحج

« نظم هذه الاجوزة احمد بن عيسى الرداعى اليمانى فى القرن الثالث الهجرنى ورواها كاملة الهمدانى فى كتابه « صفة جزيرة العرب » واثنى عليها ثناء مستطابا ... وها نحن ننشر منها لقرائنا هنا ما يناسب المقام »

المضى الى الحج يوم التروية

حتى اذا ما ارتحل الامام ... بسنة سن بها الاسلام
وسارت الرايات والاعلام ... عاد لقوم نقضوا احرام
ثم مضى .. الى منى الاقوام ... ثمت أمسوا وبها قد ناموا
حتى اذا ما حسر الظلام ... صلوا بها الفجر معا وصاموا
طوعا ، ولم يفرض بها صيام ... ثم مضوا .. ما ان لهم مقام

الوقوف بعرفة

حتى اتوا حيث يكون الموقف ... بعرفات ... وبها المعرف
يوم به ابليس غاو ... يهتف، ... مما يرى من صرف .. مايصرف
من رحمة الله التى لا توصف ... ومن عطاء الله .. مالا ينزف
من حور عين فى المعلى تطرف ... شوقا الى ازواجها تشرف
طوبى لاهل الحج يوم اوجفوا ... بصالح الاعمال عما أسلفوا

الافاضة

حتى اذا ضوء النهار ادبرا ... وغابت الشمس استطاروا جسرا
يدعون ذا العز الذى تحضرا ... ثم مضى امامهم ... وكبرا
افاضة لم يك فيهم منكرا ... قد لزموا التؤدة والتوقرا
حتى اتوا (جمعا وجاءوا المشعرا ... ثم اناخوا ساهمات ضمرا
بها يخافون العذاب الاكبرا ... حتى اذا ضوء الصباح اسفرا

البكور الى منى

وانجاب لليل .. ودنا النهار ... سار امام الناس ثم ساروا
مع كل مرء منهم أحجار ... سبع لطاف ... صنع صغار

ثم مضـــــوا عليهم وقـــــار ... لجمرة ··· من دونها جمـــار
ثم رموها ··· ولهم كبـــار ... وحلقوا وذبحـــوا و ازداروا
يوم به للبـــــدن مســـتطار ... من طول ما يشـــحذها الشفار

الحجيج فى ايام التشريق

ثم منى يلقى بها الرحـــــال ... كأن فيها الناس لم يزالوا ··
لكـل مـــرء منهمو ظـــــلال ... قد حـــــل للقوم بها الحـــلال
أيـــام تشريق لها اجـــــلال ... مـــا هو الا الرمى والاقبـــــال
وبيــــع كأنها الانفـــــــال ... والبـــذل للســـــائل والنوال
يومـين ثم الثالث ارتحـــــال ... حتى اذا مـــا عـــرف الزوال

افتتاح الدورة الرابعة عشرة لمدرسة الشرطة

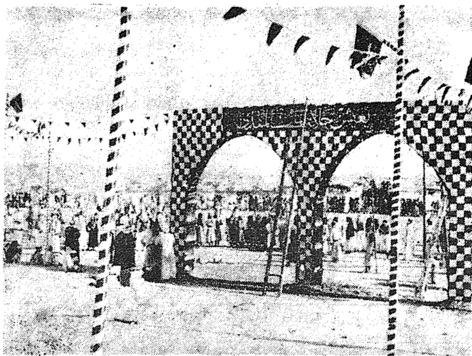
تلقينا من مديرية الامن العام الاعلان التالى للنشر :

تعلن مديرية الامن العام للشباب السعودى الكريم بانه صدرت موافقة مقام وزارة الداخلية على افتتاح الدورة الرابعة عشرة لمدرسة الشرطة بمكة وشروط الالتحـــاق مبينة فى الآتى :

١ ـ ان يكون الطالب من رعايا الحكومة السنية
٢ ـ ان لا يقل عمره عن ١٨ عاما ولا يزيد عن ٣٠ عاما ·
٣ ـ ان يثبت سلامته من الامراض السارية والمعدية والعاهات بموجب تقرير طبى ·
٤ ـ ان يكون حاملا لشهادة اتمام الدراسة الابتدائية وشيئا من التحصيل الثانوى ·
٥ ـ ستكون الدراسة لمدة سنة دراسية واحدة يمنح المتخرج الناجح رتبة مفوض ثالث المعادلة لرتبة الملازم الثانى ·
٦ ـ تعطى للطالب الملابس العسكرية صيفية وشتوية ·
٧ ـ سيكون الراتب المقرر لكل طالب ٢٥٠ ريال ·

فعلى الشباب السعودى اغتنام هذه الفرصة والتقدم لمديرية الامن العام فى العاصمة وادارات الشرطة فى الملحقات مشفوعة بشهاداتهم الدراسية وحفائظ نفوسهم ليساهموا فى خدمة بلادهم ومليكهم عن طريق هذا المسلك الجليل ·

المنهل : لقد اثبتت مدرسة الشرطة بمكة انها مدرسة ناجحة فى تخريج الضباط الاكفاء من شباب البلاد ، وها هى مديرية الامن العـــام تعلن افتتاح دورة المدرسة الجديدة موضحة شروط الالتحـــاق بها وهى شـــروط مناســـبة وتهىء فرصـــة طيبة ، فعلى ابناء البلاد ان يقبلوا على الالتحـــاق بهذه المدرســـة الناجحة ، ضمانــا لنجاحهم فى حياة مفضلة يخدمون بها انفسهم وبلادهم فى احسن حقل الاوهو المحافظة على الامن العام ·



أقواس النصر الجميلة تقام فى مكان احتفال قبائل بنى الحارث بزيارة حضرة صاحب
الجلالة الملك سعود المعظم لبلادهم فى رحلته التفقدية الميمونه
لمنطقه جبال السراة (جنوب المملكة)



جلالة الملك سعود المعظم يستمع الى آى الذكر الحكيم في خشوع
وقد افتتح بها حفل قبائل بنى الحارث التكريمي لجلالته



جلالة الملك يحدث سعادة الشيخ عبد الله السعد و يقول له : «اخبر قبائل بني الحارث أنه بناء على طلبهم سنكلف وزارة المعارف ووزارة الصحه بفتح معهد علمي ومستشفى في بلادهم »



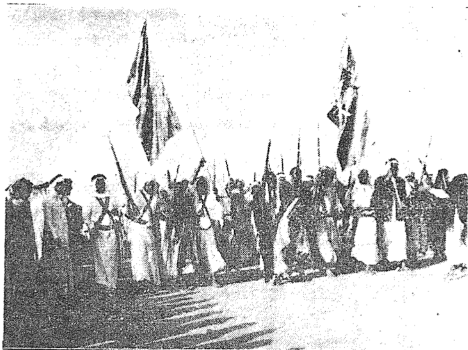
جلالة الملك المعظم يصافح أحد ابناء ضباط الجيش السعودي من بني الحارث
وقد أعجب جلالته بزيه وروحه العسكريه وامر له بجائزة



سعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة الماليه للشئون الملكيه يلقي خطابه النفيس الذي نشرناه في العدد الماضي - بين يدي جلالة الملك المعظم - في حفل قبائل بنى الحارث .



الطالب فيصل العبد الله السعد وهو يلقي قصيدته المنشورة في العدد الماضي في حفل تكريم جلالة الملك المفدى من قبل قبائل بني الحارث في بلادهم .



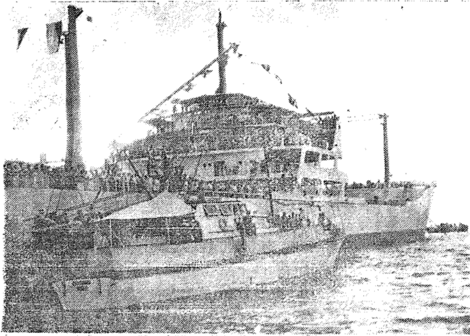
وهذا يرى حملو الاعلام من قبائل بني الحارث فى حماس متقد أثناء عرضة حربية قيمت بين يدي جلالة الملك المعظم فى ذلك الحفل البهيج .



وهذا منظر آخر من مناظر الاحتفال الرائع الذى أقامته قبائل بني الحارث احتفاء بقدم جلالة الملك المعظم الى بلادهم . ويتمثل فى عرضة حربية اشترك فيها رجال من قبائل بني الحارث و يرى الشيخ خالد الدهد بينهم .

كان هناك ...

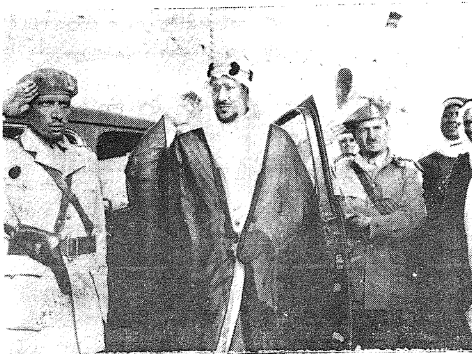
في مهرجان الباخرة « الملك سعود الاول » أعظم ناقلة بترول في العالم وهو المهرجان الذي اقيم على ظهرها لتدشينها اثناء رسوها في ميناء جدة وشرفه حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم .. كان المنهل هناك .. وهذا رسم الباخرة العظيمة الذي يبلغ طولها ٧٧٥ قدما وعرضها



٩٥ قدما وسرعتها ١٧٫٥ عقدة بحرية وقوة محركاتها ١٦٠٠٠ حصان .. وحملها ٤٧٢٠٠ طن ..

* * *

وفي المهرجان العسكري العظيم الذي اقيم بعد ذلك في مطار جدة ، احتفاء بتخريج اول فوج من جنود المظلات السعوديين وهو المهرجان الذي حظي بتشريف العاهل العظيم .. كان المنهل هناك له مندوبه الخاص .. وفي (سجل الصور) التالي اهم مشاهد ذلك المهرجان الخالد يسجلها المنهل رمزا للنهضة العسكرية المجيدة التي تبل عليها المملكة الفتية .



جلالة الملك المفدى يتفضل بتأدية التحيه العسكرية في مهرجان جنود
المظلات السعوديين حينما عزفت الموسيقى بالسلام الملكى



جلالة الملك سعود المعظم يتفضل بمشاهدة جنود المظلات السعوديين
اثناء هبوطهم من الجو فى مكان الاحتفال



حضرة صاحب السمو الملكي الامير (فيصل) المعظم وبمعيه سموه اصحاب السمو الملكى
من الامراء واصحاب المعالى والسعادة من الوزراء ووكلاء الوزارات والموظفين والاعيان
فى مهرجان جنود المظلات السعوديين



حضرة صاحب السمو الملكى الامير (مشعل) وزير الدفاع والطيران السعودى
وبمعية سموه الزعيم ابراهيم الطاسان مدير مصلحة الطيران
فى مهرجان جنود المظلات السعوديين



جنود المظلات السعوديون مصطفين بين يدي جلالة الملك المفدى
في مكان الحفل بتخريج اول فوج منهم



.. والمنهل كان هنالك أيضا

وحينما اقامت قبائل بنى الحارث المهرجان الرائع تكريما واحتفاءا بمقدم حضرة صاحب الجلالة الملك (سعود) المعظم .. كان (المنهل) هناك ايضا اجـل لقد كان المنهل هناك ، كيما يشهد بعض مظاهر الولاء العميق الذى يكنه الشعب لجلالة العاهل المفـــدى حفظه الله وايده

وفى العدد الماضي نشرنا بعض خطب الحفل التكريمى المشار اليه ، ووافانا مندوبنا ببعض رسوم ذلك الاحتفال الرائع البهيج فآثرنا ان نشرك قراءنا فى امتاع عقولهم وابصـــارهم بنشر مناظر ذلك الحفل الكبير ، التى تمثل مدى تعلق الشعب بمليكه المحبوب ، ومدى حدب المليك المصلح على شعبه الوفى الامين ..

من وحي الحج

« قصيدة من روائع شعرنا الحديث الذي نعتز به كنتاج له قيمته في عالم الفن المجنح ، صاغ قلادتها الذهبية الشاعر المحلق الاستاذ محمد احمد عيسى الجازاني احد اعلام شعراء الجنوب »

قبس من اشعة الحق قدسي — يتجلى على الشاعر يمسي
تتبارى فيه الملائك أطيا — فا من النور بالتسابيح همس
جانحات بين المقام وجمع — في زفيف نحو الحطيم ولمس
فتجلت تلك البطاح تبارى — رونق الشمس في الضياء وتخسى

* * *

حين عج المكبرون وهلت — ألسن القوم من فصيح وخرس
أقبلوا مهطعين من كل فج — وعنوا خاشعين من كل جنس
رددته الجبال والقمم الشم — وفاض الخشوع في كل نفس

* * *

حسروا الهام خشية واحتسابا — رجوا الله في لفائف برس
بقلوب ترجو المثوبة حرى — ونفوس على رجائك حبس
في نقاء من الطهارة والنسـ — ـك يشيع السمو في كل حس
وفضاء مقدس الساح طهر — حرم لا يحل يوما لرجس
للمت ذيلها الرياح احتشاما — وسعى الدهر في ثراه بهمس

* * *

من ثنياته وشم روابيـ — ـه أضيىء الوجود والليل يغسى
وتعالت مطالع النور في الكو — ن تنير الهدى لجن وأنس
بسنى «احمد» وقد شع في الآفا — ق على عالم العقول بشمس

* * *

فاذا الوحي سائغ الورد عذبا — سلسلا كالزلال للمحتسى
واذا مشرع الشريعة قد فا — ض على قادة العلوم بدرس
شرعة حقة ودين حنيف — دعم العدل والحقول ببأس

* * *

ذاك بدر أنار والليـــل داج | وضـــياء جـــلى به كل لبس
نهض الشرق في سناه وقامت | دولة فوق قمـة المجـد ترسى
ملكت ســاحل المحيطين قسرا | واحتوت قيصـرا وثنت بفرس

* * *

ليت شعرى أينصف الدهر قوما | طـالما ســودوا على كل جنس
أسسوا في مشارق الارض عرشا | عربيـا وفى المغـارب كرسى
كلما جال ذكرهم في ضميرى | كـاد ان يغمر التخيـل حسى
أبصر الفتـح والجحـافل تترى | وتخوما ما بين (صين) وسوس

* * *

وأرى دولـة على الشرق عظمى | يحتويها الجلال فوق (الدرفس)
لم تشد مثلها على الدهر روما | في عـلاها ولم تهيـأ لرمسى
وغزاة من الغطـارفـة الغـر | غزوا الكون فوق خيل وقلس
نظموهـا ممالكـا وتخـوما | وحموها بكل درع وترس ..

حفل افتتاح

دار الاصفهاني وشركائه

للطباعة والنشر بجدة

تفضل جلالة الملك المعظم فاناب سمو الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية كيما يرأس الاحتفال الذى اقيم بجدة لافتتاح دار الاصفهانى وشركائه للطبـاعة والنشر ، وقد حضر كبار رجال الدولة والبـلاد المحفـل البهيـج ، والقيت خطب مناسبة كما القى احد مؤسسى الدار السيد محمد حسين اصفهانى كلمة ترحيب نوه فيها بايادى جلالة الملك المعظم على الشـعب وعطفـه على المشروعات التى من شأنها انهاض البلاد وانعاش مرافقها .. وقـد تفضل سمو الامير عبد الله الفيصل بافتتاح الدار رسميا ، والدار ذات اقسام على احدث النظم الطباعية الفنيـة . ولا ريب ان الاكثار من افتتاح المطابع هو اكثار لمشـاعل النور في آفاق البلاد .

نذود عن الحمى في ظل عرش

(كنا اشرنا فى العدد الماضى الى القصـيدة التى القاها الطالب عبد العزيز بن خالد السمعد بين يدى جلالة الملك المعظم فى الحفل التكريمى الذى اقيم لجلالته فى بلاد بنى الحارث وها نحن ننشرها فيما يلى :

« ابا فهد » وانت مليك شعب ... أعـز الله فيـك المسـلمينا
لك البشرى بكل غـداة يوم ... وكل عشـية مهما حيينـا
قدمت فهلت الآفـاق غيثـا ... وأقبـلنا اليك ... مرحبينـا
واشرقت البـلاد ومن عليها ... بطلعة عاهـل .. بهر العيونا
به التقـوى تباهت واستعزت ... وقد فقنا به دنيا ... ودينا
(قبائلنا) فداك اذا اشرأبت ... بنا الاعنـاق طرا مخلصـينا
نذود عن الحمى ـ في ظل عرش ... بنـاه الله واسـتعلى مكينا
وليس لنا من الشـكران الا ... دعـاء الله ان يبقيك فينـا
وما منا سـوى من فيك يعدو ... الى ما شئت ... سباقا أمينا
اطعنا الله ... وازددنا نعيما ... بعهدك ... واستقمنا مؤمنينا
وألقيـنا الزمام اليك طوعـا ... ومارسـنا الحيـاة مكافحينا
« وما بلحارث » الخـدام الا ... جنودك بالسـلاح مدرعينا
فان هم لم يقوا التكريم حقـا ... ففضـلك ثم صفحك يحتـوينا
أطـال الله عمـرك من مليك ... تفـديه العروبـة اجمعـينا
وعاش الفيصل البتار سـيفا ... بكفك ... والاباة الايمنونا
« بنو عبد العزيز » وكل قرم ... سـعودى به نحمى العـرينا
وزادك نعمة وحبـاك شـكرا ... وبالفرقـان سـلطانا مبينا

احتفاء تكريم

يذكر القراء اننا نشرنا فى العدد الماضى نبأ انتداب بعثة من رجال الامن العام الى مصر ونقول الآن ان البعثة المشـار اليها قـد عادت الى البلاد ، وبهذه المناسبة اقام لفيف من رجال ادارة الامن العام حفلة عشاء ببستان حداء تكريما لرئيس البعثة الاستاذ عبد الرحمن الحضراوى وقـد حضرها لفيف من الموظفين والاعيان وكانت حفلة بهيجة .

دعائم الاقتصاد الوطني

الاقتصاد المتين الراسخ القواعد هو دعامة مهمة من دعائم نهوض الاوطان واطار رائع من الاطارات التي يعيش في جوها الاستقلال .. هذه نظرية حصيفة معروفة .. وللاقتصاد الوطني دعائم عليها يقوم هو الآخر وفي طليعة هذه الدعائم التي يقف على قواعدها الاقتصاد تشغيل رؤوس الاموال الكبيرة في البلاد في مشروعات عامة على هيئة شركات عامة ، تتولى سواعدها الضخمة القيام بالمشروعات العامة على نحو منظم حافل كافل للارباح بالنسبة للفرد المساهم وكافل بتقدم الاقتصاد ونمو الثروة العامة بالنسبة للبلاد .

وقد بني اساس النهوض الخارق الذي وصلت اليه الامم المتمدنة اليوم على قاعدة الاكثار من تأسيس الشركات المساهمة ذوات الفعالية في الميادين الاقتصادية الواسعة النطاق وفي الميادين الصناعية وفي الميادين الزراعية وفي الميادين التجارية على السواء

فاذا اردنا ان ننهض بثروتنا الفردية على أساس مضمون ، واذا اردنا ان ننهض بثروتنا الجماعية على اساس مكفول فعلينا ان نعنى بهذه الناحية الهامة من نواحي الانشاء والبناء .. على ان نجاح انشاء الشركات له شروط وروافد فلا يمكن ان يتم على الطراز الصحيح هذا النجاح المنشود لها الا اذا توافرت الشروط اللازمة ووجدت الروافد الضرورية لهذه الشركات .

واول هذه الشروط ، وطليعة هذه الروافد يتمثلان قبل كل شيء في وجود جو من الثقة لدى الامة عامة والمساهمين خاصة في الشركات الوطنية وفي القائمين باعمالها من مؤسسين ومديرين وموظفين ، وهذه الثقة المشار اليها تعتبر ركنا اساسيا في نجاح الشركات وضمان تقدمها لانها هي التي تهييء لها السمعة الطيبة بين المواطنين .. وتجعلها في مركز مرموق محترم ، وتقوم هذه الثقة نفسها على دعامة ركنية تتمثل من ناحيتها في ان يتوافر في القائمين على أمور الشركات المثلى ، الخبرة الفنية التي تحمي اعمال الشركات من التخبط في دياجير الارتجال والاختلال ، ويضاف الى هذه الخبرة ايضا ركن اساسي آخر هو الالمعية في تصريف الامور وادارة الشئون .. واحتساب حساب العقبات مع بذل النفس والنفيس باخلاص في انجاح هذه الشركات ورفع مستواها وكفالة حصانتها ومناعتها من كل ناحية .. وتحسين سمعتها ضمانا للاقبال الدائم عليها ، وتلك مثل الشركة السعودية للكهرباء بمكة والطائف هذه الشركة التي أثبتت انها اهل للثقة الممنوحة لها في البلاد بما انارت من ظلمات وبما نهضت به من اعمال وبما رفعت من مستوى الحياة العامة في البلد الحرام ومصيفه التاريخي الجميل .

قصــة

مترجمة عن الاندونيسية بتصرف

غرفة ومطبـــخ وحمام

(احلام الفقراء ! ..)

بقلم الأستاذ
شكيب الاموى

كان ذلك منذ خمسة أعوام ..
وكنت فقيرا معدما ..

كنت أحــلم ببناء كوخ من سعف النخيل .. من القش .. أومن اكياس الاسمنت الورق .. أو من خشب صناديق السيارات ..

يالله ... ما اوسع خيال الفقراء والمعدمين ! ..

وفي يوم من الايــام .. وضعت قروشا فائضة عن حاجتى فى البنك فناولنى موظف البنك دفترا يذكر فيه رصـــيدى ويناولنى دفتر شـيكات مطبوعا اسمى على كل ورقة منه .. ولست اعرف فى حياتى سرورا غمرنى كسرور ذلك اليوم .. كنت أرى ان كل ورقة من هذه الشيكات قدتساوى اكثر من القروش التى وضعتها فى البنك .. فأقول فى نفسى : ياللمغفلين الذى يرضون بحفظ رصيد الفقراء لديهم ! ..

ومرت بى أيام كنت أرى فيها وجه الدنيا كالحا قاتما .. ذلك لاننى لم أجــد الدنيــا تنصفنى أيما انصــاف فالذكاء والفهم يلازمان الفقر والعوز والجهل والغباء يرتعان فى بحبوحة من الثراء والرفاهية والرخــاء .. هــذا كقاعدة عامة ! .. ولكننى مصمم على أن أخوض معركة الحياة بكل ما أملك من مواهب لاصرع الفقر والحاجة .. ولكن للحرمان والالم فضائل ومميزات كبرى أيضا .. انه يوسع الآفاق والادراك ويساعد على التأمل والتخيل

وقترت على نفسى .. وحرمتها كل لذائذ الحياة .. واقنعت نفسى أن كل ما ليس بامكانى الحصول عليه انما هو ترف وبذخ وضــار .. أقنعتها ان الشوكولاته تربك المعــدة والفاكهة تجعل فى المعدة حموضة .. ولبس ثوب الحرير او الساعة الذهبية مظهر من مظاهر التخنث .. واقتناء سيارة خاصة جريمة كبرى لان ذلك يمنع الرجل من ممارسة رياضة المشى وهى أرخص انواع الرياضات .. اقنعت نفسى أن غرفة واحدة .. واحدة فقط وحماما عاديا .. عاديا جدا ، ومطبخا مساحته متران مربعان فقط .. كل هذا البناء كاف للانسان العادى ... ولو كان البناء من اللبن او من شجر النخيل .. !

وتأملت موكب الحياة ! ..

هذا فلان الفلانى .. كان بالامس زميلى .. وكنا نعمل معا فى مكتب واحد .. وكان (مكتبه) الى جانب مكتبى .. وكنا نمشى (مشــوار) المساء على ارجلنا وكنت احاول اقناع نفسى واقناعه ان كل شيء على غاية ما يرام .. وأن كل انســـان ينال ما يستحق فى الحياة .. ألم يقل المتنبى

وما الجمع بين الماء والنار فى يدى
بأصعب من أن أجمع المجد والفهما

ثم أرى فلان الفلانى هذا بالذات يبنى البيت الفخم .. ويشترى الاثاث الفخم .. ويركب السيارة الفخمة .. وربما يتزوج زواجا فخما كذلك .. فتختل القيم فى نفسى .. ولكن ماذا أفعل أنا ع لى مكتبى .. أعمل بجـد واخلاص .. واقتر واحرم نفسى من كل اطايب العيش لاخنق القروش فى البنك ، ولن يتيسر لى الغرفة والمطبخ والحمام التى احلم بها ليل نهار .. أأسرق ؟! ولكن كيف ومن اين ...

ومضت أيام ذقت فيها كل انواع (البهدلة) .. فهذا قميصى وســـخ ومرقع .. وهذا جوربى ممزق ومهلهل وهذا بدنى مبقع ببقع سوداء أفركه بيدى فتتدحرج (فتائل) الوسخ .. وعذرى مقبول لدى نفسى .. ليس لدى الوقت ولا الصابون ولا المـــاء الكافى لانظف بدنى .. وهذا حذائى لم يذق طعم (الدهان) أبدا وهذا شعرى يتســـاقط منه (السيبان) والقشر الابيض بمناسبة وبلا مناسبة وأحكه بأظافرى المستطيلة القذرة .. ويطول حتى يصبح كشعر الفلاسفة فيعجبنى هذا المنظر « المزرى » .. وأقول فى نفسى انى سعيد بهذا المظهر الذى يعطينى انطباع الرهبة والوقار الفلسفى والعمق .. فاتخذ وضعية جدية .. واذا جلست مع اناس بسطاء .. تراهم تربعوا واخذوا سمة الاحترام والهيبة وأطل احدهم برأسه وسأل : ما رأيك يا أستاذ بكذا او كذا وقد يسألوننى أسئلة محرجة .. يسألوننى مثلا أسئلة فلكية او طوبوغرافية .. او سياسية او اجتماعية .. عميقة .. فأشحذ الفكر .. وأدلى باقوال مبهمة غامضة .. يسهل تأويلها على عدة وجوه .. وأشتط بالحديث فابتعد به عن نواحى الزلل واصل به الى مواضيع مأمونة مضمونة .. فيعجب الناس من هذه (اللباقة) و (الكياسة وسرعة الخـــاطر .. ولكننى أدرى بنفسى من الناس جميعا ، اننى اقرب الى الغباء منى الى الذكاء .. والى الجهل منى الى العلم ..

لماذا كنت قاسيا كل القسوة على نفسى .. لماذا كل هذا التقتير والشح واغلال اليد الى العنق ؟! .. لاننى كنت وراء غاية .. اريد بناء غرفــة ومطبخ وحمام على أرض أملكها (والملك لله) ولكن كيف أبنى وانا لا أعرف من فن البناء شيئا .. لا أعرف المربع من المستطيل .. والمتر المربع من المتر المكعب ! اذن سأدرس .. سأسأل صديقى المهندس فلانا .. سألصق به اسبوعا استدرجه ليحدثنى عن كيفية البناء ووضع الاساس فى الارض .. والمواد المطلوبة لذلك .. وعن ايهما أقوى على الدهر : اللبن ؟ أم الحجر ؟ أم آجر الاسمنت؟ وعن التكاليف المطلوبة وهل رصيد القروش الذى فى البنك يساوى هذه التكاليف المطلوبة أم لا

آه .. ياللجهل والفقر ما أقبحهما اننى اغبط هذا المهندس الذى اذا

أتاه (زبون) يريد بناء بيت أمسك الورقة والقلم ورسم له مايراد ... وبعد دقائق يتناول الرجل الورقة المخطوطة ويدفع ثمنها قدر راتب شهرين او ثلاثة من رواتبى .. هذا اذا كان البناء بسيطا .. واذا كان ضخما فخما ربما دفع راتب سنتين من سنى عمرى الضائع .. والعملية أبسط مما تتصورون .. ان تطبيق هذه الورقة المخطوطة على الارض أمر هين كذلك عند المهندس والمقاول ولكنه عندى وعند الجهلة أمر شاق عسير .. آه ليت أبوى ضربانى ودفعانى دفعا للمواظبة فى المدرسة على الدراسة لاميز بين المتر المربع ، والمتر المكعب ، بين الخط الافقى والخط العمودى ، بين المثلث والهرم ؟! اذن لكانت لدى المبادىء التى بها أقلد هذا المهندس فاسرق منه رسما او رسمين خارطة او اثنتين .. ثم استطيع بناء الغرفة والمطبخ والحمام

ولكننى مصمم على بناء الغرفة والمطبخ والحمام ..

وقد بنيتها جميعا .. وأنا الآن أسكن فيها ، ستتساءل : وكيف كان ذلك ؟! ..

ستقول : سرقت ..

فأقول : معاذ الله ..

ستقول : اذن استدنت مبلغا ما من صديق او وجيه (وبلعته) عليه .

فأقول : أتريد ان تقول أننى نصبت على صديق او وجيه بمبلغ اصبح فى خبر كان .. ومن أين يقرض الصديق او الوجيه .. فقيرا بائسا محروما مثلى .. لا لا انى ما نصبت على احد من الناس ..

ستقول اذن : تذللت .. وتمسحت بأعتاب زيد او عمرو .. فأشفقوا عليك .. ومنحك كل منهم منحة ..

فأقول : حتى ولا هذا ..

فأقول حتى ولا هذا ..

اذن ؟ .. وارتسمت على وجه صاحبى علامة استفهام عريضة ...

لا .. لا ياصاحبى .. حتى ولا هذا ولا ذاك .. فلا زلت أعزب أعيش وحدى ..

اذن كيف ! ..

يا صاحبى لا تسل كيف .. اعرق وجاهد ز. وحدك ... اعرق ... واشحذ فكرك .. وتمثل دائما ببيت أبى الطيب المتنبى :

وانما رجل الدنيا وواحدها
من لايعول فى الدنيا على رجل

وبالوسائل الشريفة .. تستطيع أن تصل الى ما يصل اليه غيرك .. أو الى بعض مايصل غيرك اليه .. وتكفى حينئذ ذل الحاجة والاستجداء والتذلل وتستطيع الحصول على الخبز والجبن ، وتعيش مرفوع الرأس موفور الكرامة عزيز الجانب .. ومع امثالنا ..

حـــديث خانه التوفيق

— ٢ —

فى حديث اذاعى من مصر ، سمعنا ليلة ٢٨ شوال ١٣٧٤ الاستاذ احمد حسن الزيات ، يتحـدث عن تاريخ مصر ويصفها بانها « منيت بالاستعباد والاستغلال ، طيلة خمسة وعشرين قرنا متسلسـلة ٠٠ كان غزاتها من الاجانب ، فى هذه الحقبة المديدة ، طغاة ومستغلين ٠٠ وبذلك ذاقت مصر ضروبا قاسية من الذل والهوان ٠٠ والاستغلال فى عهود الفرس والرومان والعرب والترك والالبان والفرنسيين والانجليز » الخ الخ ٠٠

والنقطة التى تهمنا من هذا الحديث الاذاعى هى اقحام المحاضر فى حديثه من برنامج « صوت العرب » العرب ضمن الحكام الاجانب الذين سـاموا مصر الخسف والهوان والاستغلال ٠٠ واننا لنعتقد جازمين بان الاستاذ الزيات فى نظريته هاته قد خانه التوفيق ، وانه يقف اليوم وحيـدا فى موقف شذوذ ونشاز ، بالنسبة لمفكرى مصر والعرب والمنصـفين من الباحثين فى اقطار الدنيا فما كان العرب فى حكمهم لمصر بالاجـانب الطغاة المسـتبدين المستغلين ولم يغرهم الطمع ولا حب الاستغلال الى فتح مصر ٠٠ فما وجـد العالم فاتحا ارحم من العرب ، ومصر قـد تحررت من الظـلم والطغيان والاستغلال بسبب فتح العرب لها ، فليسوا مطلقا من هذه الناحية ممن يقارن بحكم الرومان والفرس والانجليز والفرنسيين من الاجانب الحقيقيين الذين ساقتهم دواعى الطمع والجشع وحب الاستعلاء والاستغلال الى وادى النيل ان العرب بفتحهم لمصر انقذوها ٠٠ — كما قلنا — من براثن الاستبداد ، والاستغلال وجعلوها تقف على اقدامها حـرة طليقة مسـتضيئة بنور الدين الهادى الرشيد ، وسائرة فى طريقها التقدمى الى الامام ، وماحديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبعض عماله فى مصر نفسها :

(متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا) بسر ولا بمفتعل ولا مجهول ولا كلمة عمر بن عبد العزيز (ان الله بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا) بمكذوبة ولا موضوعة ٠٠ بل ان مصر من العرب والى العرب قديما وحديثا ٠٠ وبينها وبينهم وشـائج القربى التى لم يسـتطع مستشرق ولا مستغرب ان يفصمها ٠٠ وهـذه الشنشنة التى وردت عن العرب فى حديث الاستاذ المحاضر معروفة المصدر فما يخفى رسيسها على ذى فكر نير ونتيجة لوشائج القربى والتجـاوب الروحى العريق بين مصر والعرب ٠٠ سرعان ما اندمجت فى العروبة والاسلام

ولا تزال جذور العروبة والاسلام ترسخ في أعمق اعماق ارض مصر وبنيها حتى الآن ، ولذلك ظلت مصر حصن العروبة والاسلام، فهى التى تولت دحر التتر عن ارض العروبة والاسلام وحافظت على لغة العروبة والاسلام طيلة قرون الجمود والخمود ، بازهرها اولا وبعلمائها ورجالات الادب فيها والصحافة اخيرا .. افيصح بعد هذا كله ان تغمز قناة العروبة والاسلام فى مصر ولمصر ؟ .. وما (صوت العرب) الذى يتحدث من برنامجه الاستاذ الزيات الا احدى ثمار عروبة مصر الخالدة والا احدى آثار عراقة العروبة فى ارضها ،وكل ذلك دليل واضح على ان مصر الحديثة الواعية تدرك تمام الادراك ان العرب الفاتحين الماهدين من قبل الف عام .. انما فتحوا لها طريق التقدم ، وانما مهدوا لها بساط النهوض لانها منهم ، ولهم ولذلك ظلت وفية لهم ، قائمة بالذب عنهم ، معترفة بفضلهم ، كما يعترف الابن البار بالفضل لابيه العطوف ..

فاللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ، واكفنا شر شطحات الافكار ونزوات الاقلام .. انك سميع مجيب .

عبد القدوس الأنصارى

من المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر

جاءنا من المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ما يلى : يسر المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر وجميع اخوانه الموظفين فى هذه المديرية ان يرحبوا بالاستاذ حامد دمنهورى الذى يتولى الآن الاشراف على جميع شئون الاذاعة وكيلا منتدبا لهذه الادارة بعد انتهاء انتداب الاستاذ ابراهيم فودة لهذه المهمة

ونحن جميعا اذ نشكر للاستاذ ابراهيم فوده مساهمته معنا طيلة مدة انتدابه ونقدر له جهوده ومعاونته ومساعدته نرحب بالاستاذ حامد دمنهورى ترحيبا قلبيا ونقدم له الشكر والتقدير سلفا ونامل ان نوفق جميعا الى كل ما فيه خدمة مليكنا ، ووطننا فى اداء الرسالة السامية التى انشئت هذه المديرية من اجلها



بعـــد الله

اعتمد على نفسك

بقلم الاستاذ ابراهيم خليل النعمة

يسير الانسان فى معترك هذا العالم الواسع ليؤدى دوره فتصادفه صعوبات جمة واخطار مدلهمة ، منها ما يتغلب عليه ، ومنها مـا يتغلب عليها ... والانسان ككائن حى مركب من لحم ودم يشعر بوطـأة هذه الصـعوبات وتلك الاخطار .. فاذا اوتى القوة الكافية والعقلية الراكزة استطاع ان يتخلص منها بمهارة فائقة ، اما اذا كان بعكس ذلك فانهـا ستصرمه لا محالة ..

وفى هذه الحالة فقد يهرع الى طلب النجدة من اعوانه او ثقاته ، فمنهم من يلبى النداء مسرعا ، ومنهم من يقدم رجلا ويؤخر أخرى ، أى التردد بين الاحجام والاقدام ، وما هذا الا نتيجة لافكار واوهام تدور فى عقل ذلك الفرد ولا يعلمها غيره ..

وفى حـالة تقديم العون الكـافى للطالب والتغلب على الصعوبة العابرة يشـعر هذا بارتياح عظيم ولكنه لا يستطيع ان يشعر بثقل الحمل والمزاج عن كاهله لانه لم يجند قوته الطبيعية ولم يسـتعمل فكره بل هرع لطلب النجدة او العون السريع نتيجة لضعف قوته ومفكرته ، مثل هذا مثل صاحب الارض الذى يؤجرها لرجل فيحرثها ويزرعها له مناصفة او مرابعة فعندما يحين زمن الحصاد وتجمع الغلة يشعر كل من صاحب الارض وزارعها بسرور وارتياح عظيمين ، لكن سرور وارتياح الزراع يكونان اعظم واعمق من سرور وارتيـاح صـاحب الارض لانه جنى ثمار تعبه وعرقه .. فلقد زرع وحصد واستراح بعد كد وتعب . أما صاحب الارض ففرحه وسروره يكونان ضحلين لانه لم يشعر بالتعب ولم يزرع وهل يتذوق طعم الراحة الا المتعبون ؟ .. وهل يعرف لذة العيش الا الكادحون ؟

فأمثال صاحب هذه الارض وذلك سيبقون ضعيفى الارادة والقوة حتى امام الريح السجواء وارتعاشة الريشة فى مهب الريح ، لعدم ثقتهم بانفسهم واحترامهم اياها ، ومركب النقص هذا كما يدعوه علم النفس الحديث مرض عضـال يقود صـاحبه الى التدهـور الجسمى والعقـلى فتنحرف صـحته ويصبح متشائما . وبهذا يفقد لذة

الحياة الحلوة ويخسر تأدية دوره على الحياة فينقم على المجتمع وعلى الافراد

أما الشخص الذى أوتى القوة والمقدرة العظيمة ، والذى يركن الى نفسه بعد ان يتكل على الله فهذا الذى يستطيع ان يتخلص من جميع الصعوبات التى قد تعترض طريقه دون مشقة او اعمال جهد .. فالاتكال على النفس بعد الله جل وعلا يزيد المرء ثقة بنفسه وتعلقا بها .. وهذا الاتكال وتلك الثقة الآتية من ملكته الجسدية والعقلية هما حصنان له من الامراض ، وخير معلمين لتربيته .. ومدربين له على الفوز فى معترك الحياة وقد صدق زعيم الفلاسفة ومعلمها الاول فليسوف اليونان ارسطوطاليس حين قال جملته المأثورة «اعرف نفسك بنفسك » لانه عرف ان الانسان يستطيع ان يفعل العجائب ان هو اعتمد على نفسه وعرف قدرها وتحقق مكانه وشأنه فى الوجود وهذا الاستقلال الذاتى هو الذى يقود الانسان الى تتبع درجات الكمال بالمثابرة والصبر ويجعله يسعى حثيثا الى اقصى منال حتى اذا وصله حاول ان يصل الى نقطة اقصى منها وهكذا فتظل حياته سباقا لذيذا مستمرا .. وفى هذا المعنى يقول عميد المدرسة الرمزية جبران خليل جبران : « ليست قيمة الانسان بما يبلغ اليه ، بل بما يتوق للبلوغ اليه » ..

فالسعى المتواصل والعمل المستمر من ابلغ دلائل الحيوية والنشاط وهذا مظهر من مظاهر الحياة العظيمة فالفرد الذى يسعى بنشاط وحيوية دافقة يجد حياته ملأى بالمغامرات الحلوة ، والمفاجآت الشائقة فتدفعه قدما دون ان يدرى الى النهاية او النقطة التى يريد عندها حط عصا الترحال .

وضع امامي لا ورائى المنى
وطول الدرب وزد فى الصعاب
ما لذتى بالماء أروى به
بل لذتى فى العدو خلف السراب

فهو كالتائه فى الصحراء أودى به الجوع والعطش فرأى سرابا فظنه ماء فأخذ يعدو بأقصى سرعته ليدركه .. فيرى انه كلما اقترب من السراب هرب هذا منه ، فأخذ يوسع الخطو ليلحق به لارادة دائبة وشكيمة قوية تحثانه على الاسراع ، وهكذا يظل ضالا ثم لا بد ان تحدث معجزة أى ان يجد ما يسد به رمقه ، فيشعر براحة بعد تعب ودأب ـ والسبق لا ينال الا دأبا ـ ويشعر بلذة بعد مرارة ... ومرير الحياة فيه انتصار ! او ان يخر منهوكا يصارع الموت بعد كفاح وجهاد عظيمين فيكون قد سعى الى تحقيق هدفه فخانه الحظ ، وفى هذا المعنى يقول احد الشعراء الفلاسفة :

وعلى ان أسعى ولي
س على ادراك النجاح

وكلنا يعلم ان رجل اليوم هو غير رجل الامس ، وسيكون غير رجل الغد فلكل زمن دولة ورجال كما يقولون ، ونحن أدرى برجال الامس واليوم منا برجال المستقبل ، فرجالنا الاقدمون كانوا رجال غزوات كبيرة وجـولات موفقة فى الفروسية والحب والحرب ، وما نجاحهم الانتيجة لمعنوياتهم الفائقة وثقتهم بانفسهم الغالية .. فكانوا يدركون ومنهمابطال التاريخالمشرفون ان رجل الدنيا وواحدها من لا يعول فى الدنيا على احد ..

ونستطيع ان نسـتدل على ثقتهم بأنهم اذا مرض فـرد منهم عالجـوه بأنفسهم ، ففى كل عائلة او جماعة عميدها ومسـتشارها وفارسـها وحكيمهـا .. فكـانوا لا يعترفـون بسلطة الطبيب على تشخيص المرض او الداء ووصف الدواء للمريض .. فالمريض أدرى بعلته واشفق على حاله من أى شخص آخر . فكان كثيرا ما يتعهد نفسهبنفسه ويعمل علىصلاحها واسعافها ، وقد قالوا :

ما حك جلدك مثل ظفرك
فتول أنت جميـع امرك

بعد هذا ينصح المربون الافراد ان يكونوا مستقلين بذاتهم ، واثقين من قوتهم الجسدية والعقلية وان يتدبروا شئونهم بأنفسهم دون مساعدة ــ اذا أمكن دائما ــ ليشعروا بلذة الحياة ، ونشوة تغلبهم على الصعوبات الطارئة فالصعوبات والحوادث المختلفة الاخرى هى التى تخلق الرجال ، فلو لم تكن فتوحات وغزوات لما عرفنا الملك عبد العزيز رحمـه الله ولا صـلاح الدين الايوبى ، واسـكندر المقدونى ... وخريستوفر كولومبس ،وابن بطوطة وماجلان ، ونابليون بونابرت ونلسن وغيرهم ، كثيرونفى مضامير الفروسية والاكتشاف والاختراع والطب الخ

ونسـتنتج مما تقـدم ان الفرد لا يحقق وجوده ولا يقوم بتأدية دوره كاملا الا اذا كان مستقلا بذاته ، وكان ماضيه حافلا بجـلائل الاعمال ... والمغامرات التى ستكون سجلا لحياته كلما تقدمت به السن ، وسـيتذوق منه لذة الحياة ونشوتها فيتعلق بها ويهفو لها .

الظهران (القفص الذهبى)
خليل ابراهيم النعمة



ماكينـــة خياطة

ترجمة الاستاذ محمد على قطب

مع أن الجلبة لم تكن شديدة فقد انزعج « ريجان » كثيرا فطوى جريدته ووضعها على ركبته ، واندفع ينصت فى انتباه ، لقد كانت الجلبة مألوفة لديه وان لم يفطن الى تمييزها ، فأطبق جفنيه بضع لحظات وراح يتصور امرأته أمام ماكنة خياطتها تقوم بعمل ثوب جديد واصلاح ستائر غرفة الطعام الممزقة ، وتوقفت الجلبة لحظة ثم عادت من جديد ، انها صادرة من غير شك من الغرفة المواجهة له ، فمن هو ياترى ذلك الشخص الذى جرؤ على استعمال ماكنة الخياطة متحديا تعاليم الفندق الصارمة ؟

ودق جرس التليفون فجأة بالغرفة المجاورة له فتوقفت الماكينة فجأة كذلك وسمع صوتا نسائيا يجيب ثم استأنفت الآلة عملها بعد لحظات من ذلك .

فنفد صبر « ريجان » وفكر فى ان يدق على الجـدار لينبه جارته ولكنه أحجم مفضلا ان يكلمها بالتليفون فقد يستطيع اذا توقفت الماكنة ان يهجع نعم انه يريد ان ينام فقد مضى عليه وقت طويل لم يذق فيه للنوم طعما منذ ان فارق شقته التى كان بها وجاء بحقائبه واستقر بهذه الغرفة يجد من ينتظره عند مواعيد محددة للغداء ولا تعنيف على تأخره او تغيبه عن المنزل وان بامكانه ان يطالع ويقرأ من غير أن يجد من يقطـع عليه حبل تفكيره او يعوقه عن المطالعة والقراءة فبدا لـه عكس ذلك فرآى الا يسكت ويتحمل اكثر من ذلك فاعتزم انه اذا لم تنقطع الجلبة بعد نصف ساعة أن يدق على باب جارته ويقول لها كلمتين مناسبتين ولم يطق الصـبر اكثر من عشرين دقيقة ..

وفتحت له الباب فتاة شقراء صغيرة السن وتأملته مندهشة فأخذ يشرح لها فى خجـــل قائلا : ان صــوت ماكنتها قد اثار اعصابه ثم استجمع شجاعته فقال لها فى صوت متلعثم وهى تغلق الباب : ان اليوم هو الاحد فهل يروقك ان نخرج معا الى السينما

ـ فردت عليه مهتاجة بقولها : ابلغت بك الوقاحة ان تقرع دور سيدات لم تســـبق لك معرفة بهن وتدعوهن ليصحبنك الى السينما !

ـ فأجابها معتذرا بقوله : آه كلا ولكنى ظننت لكثرة ما اسمعك تخيطين انه ليس لديك ما تعملين غير ذلك ..

ـ فردت عليه وهى تغلق البـاب فى وجهه قائلة : حسنا ياسيدى ان لدى اعمال كثيرة غير ذلك .

وكان يوجد بائع زهور على رأس الشارع هنالك فطلب منه ان يرسل باقة منها الى جارته مصحوبة ببطاقته ولما كان لا يعرف اسمها اكتفى بوضع

رقم الغرفة ، وعندما رجع الى غرفته كانت الماكنة مستمرة فى عملها فلم يلبث ان دق خـادم الفندق على باب الغرفـة المواجهة لـه وناول جـارته الزهور وسمع خشخشة ورقة صوت الباب وهو يدق ثم غادرها الخـادم الى شأنه .

وكانت الساعة الثالثة بعد الظهر عندما دق جـرس التليفون بغـرفة « ريجان » فى الوقت الذى نفذت فيه الى غرفته رائحة قهوة شذية وخاطبه صوت فى التليفون قائلا : لا يمكننى قبول هذه الازهار ولم تسبق لى معرفة بك وليس لى رغبة فى ذلك ..

فرد عليها بقوله : أتقومين الآن بعمل قهوة فى غرفتك ؟

ـ نعم وانا ..

ـ الا تعلمين ان هذا مخالف لقوانين وتعليمات الفندق ؟

وقـد اراد بذلك ان يبقيـها على التليفون أطول مدة ممكنة ، فردت عليه منفعلة : أسمع يا سيدى اننى استعمل ماكنة خياطتى على الدوام واعمل القهـوة بالغرفـة وازيدك بأن لدى أيضا آلة كاتبه

فقال لها محاولا تغييرمجرى الحديث لقد مضى على وقت طويل لم اذق فيه فنجانا مناسبا من القهوة !

ـ تعال أمام بابى فاننى اصـنع دائما فنجانا زائدا عنالمطلوب وقدمت اليـه القهـوة فى كأس من كؤوس الفندق فشكرها واخذ فى شرب القهوة امام بابها وهو يرمقها بعينين يتجلى فيهما العرفان بالجميل ..

ثم تنهدت الفتاة واشارت اليه ان يدخل الى غرفتها قائلة :

ـ أسرع فى شربها فاننى على عزم أن أخرج ..

وجلس على كرسى بقرب الباب ، واشـعل سيجارة فلاحظت على يده اليمنى خاتما فسألته قائلة :

ـ هل اتيت الى هذه البلدة لقضاء اشغال ؟

ـ لا اننى اشتغل بهذه البلدة من ستة شهور وكنت اسكن شقة ليست بعيدة عن هنا ، وهذه هى المرة الاولى التى أسكن فيها بفندق ..

ـ فرمقت الخاتم بيده مرة اخرى ، وسـألته قائلة : أتحب أن تعيش منفردا ؟

ـ وسألها بدوره قائلا : وانت هل سبق ان تزوجت ؟

ـ كنت مخطوبة ولكنه تركنى ، وتزوج من أخرى وعليه فقد اعتزمت على الرحيل بقصد السلو والنسيان

ـ هل كان تركه لك عن خصـام نشب بينكما ؟

ـ نعم وانت ؟ ..

ـ ان كل البيوت لاتخلو من الخصام والنزاع

ـ ثم يأسفون لما حدث ..

(فرد عليها موافقا)

ـ ثم يأسفون لما حدث .. !

ـ ما اسباب الخصام بينكما ؟

وحاول ان يتذكر فخانته ذاكرته فقال : انها تافهة من غير شك ، تبادل لكلمات غير مناسبة اذكت النزاع ، والارتفاع فى الاصوات و ..

ـ لعلها امرأة أخرى هى التى كانت

السبب في نشوب الخصام بينكما ؟
ـ أنك تحبها اليس كذلك ؟
ـ أواه ! نعم ٠٠ نعم ٠٠
ـ اذنفعليك انترجع اليها وتعتذر لها على الرغم مما جرى ما دمت تحبها

قالت ذلك ونشرت الثوب الذى كانت تخيطه على الماكنة وخاطبته مشيرة الى الثوب :

ـ انه ثوب زفاف أريد ان اقدمه الى شقيقتى التى ستتزوج فى الاسبوع القادم وقد كان عزمنا ان نحتفل بزفافنا معا فى يوم واحد ولكن القدر اراد غير ذلك ! ٠٠

ـ فنهض من مقعده واخذ يقترب منها فى بطء وهو يقول باسما : الا تتكرمين بتناول طعام الغداء معى ؟

ـ فترددت وتاه بصرها فى الفضاء لحظة ثم رمقته بعد ان قر عزمها اخيرا على اجابة طلبه فنهضت وتناولت معطفها وقبعتها وسارا معا فى الشارع ذراعها فى ذراعه فكان جسماهما يتلامسان من وقت لآخر ٠٠

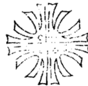
واخيرا فقد وجد الشخص الذى يستطيع ان يفضى اليه ببؤسه وحزنه فاخذ يروى لها عما مضى من حياته :

لقد نقل اليه التليفون نبأ الحادث ووقوفه فى حزن وقلق امام غرفة العمليات ثم النبأ الرهيب الذى فاجأه به الطبيب بعد ساعات من ذلك ٠٠ بموتها ٠٠ لقد استطاع ان يخبرها الآن انه لا يمكن ان يرجع مطلقا الى امرأته على حبه الشديد لها لان (زوزاليا) امرأته لقد ماتت اثر اصطدام بسيارة نقل ٠٠ !

لقد خرجت ذلك الصباح كى تتسلم الهدية التى طالما مناها بها من احد المتاجر ، تلك الهدية التى سوف تسر بها كثيرا لو قدر لها ان تعيش وتراها ٠

لقد كانت من سنين تتمنى انيكون لها « ماكنة خياطة » ٠٠

عن الفرنسية ـ محمد على قطب
جدة ـ الكرنتينات



اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير ادارة المجلة

◆ فى نباء من برلين ان الصحف الروسية تقول بان علماء الروس انتجوا سيارة تسير بمحرك ذرى ، وان تصميم السيارة الجديدة قد وضع بحيث تستطيع السير أسابيع طويلة دون ان تحتاج الى اكثر من بضعة جرامات من اليورانيوم ! وان الذى قام بهذه التجارب الناجحة هو « البروفسور رومادين » الحائز على جائزة ستالين واحدكبار علماء روسيا المشتغلين بالابحاث الذرية ، وان السيارة الجديدة لاتختلف عن السيارة العادية فى شىء الا انها تحتوى على فرن ذرى يحترق فيهمعدن اليورانيوم أو البلوتنيوم ، فينتج عن الاحتراق حرارة شديدة تستطيع ان تحول الرصاص الى سائل فى درجة حرارة مرتفعة تبخر ماء يدير محرك تربين السيارة فتنطلق !

◆ ان حديثا فرديا على المائدة مع رجل حكيم ، قد يكون خيرا من دراسة عشر سنوات فى الكتب

◆ وضعت ام عمرها ٣٠ سنة فى مستشفى «تريفاندرم» بجنوب الهند ٥ توائم منهم ٤ بنات نموهن طبيعى ولكن وزنهن اقل من الوزن العادى ، والخامس ولد لم يتم تكوينه

◆ انتجت شركة راديوهات عالمية بامريكا راديو جيب وزنه ٤٠٠ جرام وطوله خمس بوصات وعرضه ثلاث بوصات وارتفاعهبوصة وربع ويلتقط مختلف الاذاعات فى محيط خمسمائة كيلو متر وله بطارية تنفذ فى ٤٨ ساعة من الاستعمال المستمر !

◆ اخترع فى المانيا ضوء كترونى لا يظهر ولكنه يضىء الاشياء التى تعارضه لمسافات بعيدة ..

والآن يجرى فى المصانع دهان ابيض لطلاء السقوف لكى يجرى تسليط الجهاز الكترونى الصغير الحجم على السقف ومن بياض الدهان تنير الغرفة وعند قفل الجهاز تظلم الحجرة وبهذا يمكن الاستغناء عن الكهرباء !

◆ من انباء مينا بوليس « الولايات المتحدة » انه اجريت جراحة غريبة ، لفتاة فى السابعة منعمرها بالمستشفى من ضعف شديد نتيجة وجود ثقب فى جدار القلب الذى يفصل بين الاذين

والبطين وقد اضطر الدكتور «ليليهى» كبير الجـراحين بجامعة فيسـوتا الى توصيل احد شرايين الدم فى جسم الفتـاة بشرايين رجـل فى الحـادية والاربعين « تطـوع بدمه لانقاذها » لمدة ١١ دقيقة بواسـطة مضخة آلية حتى يضمن استمرار جريان الدم فى جسم الفتاة الصغيرة وقد استغرقت الجراحة ٩ ساعات ونصف ساعة .. واسفرت عن نجاح كبير ٠

◆ اخترعت شركة امريكانية مقصا كهربائيا صغير الحجم لقص القماش به فى دقة وسرعة متى ما وصـلته بالكهرباء ومررت بـه على القماش بخطمستقيم .. وسوفيقدم باسعار رخيصة ..

◆ من انباء باريس انه ينتظر ان يعرض المهندس السويسرى « المسيو انديولى » اختراعه الجهاز الذى اطلق عليه اسم « المدفع الضوئى » لعرض الصور على السحب او على ستار من الدخان مساحته ٨٠٠ متر على ارتفاع خمسة كيلو مترات ويمكن مشاهدة هذه الصور بوضوح فى دائرة قطرها عشرة كيلو مترات بفضل العدسات الخاصة والضوء القوى الذى سـوف يستخدم فى الجهاز المذكور ، ويؤمل المخترع بان يتمكن فى القريب من عرض الافلام السينمائية فى الجو !

◆ ولدت طفلة فى فرنسـا عـام ١٧٩٣ بعين واحدة فى منتصفجبهتها وعاشت الى سن الخامسة عشرة ٠

◆ يبدو « انسان » العين البشرية مستديرا ولكنه فى عين القط يبدو فتحة رأسية ، وفى عيون الجياد والبقر والمعز وبعض الحيوانات الاخرى يبدو فتحة افقية ، وفى عيون اكثر انواع الاسماك يبدو على هيئة هلال ٠

◆ الحيوان الوحيد الذى يمكنه ان يبكى عند الالم هو الدب اما التماسيح – على عكس ما يشاع – فهى كبقية الاسماك ليس لعيونها غدة دمعية اذ يرطب عيونها الماء الذى تعيش فيه بدلا من الدموع ٠

◆ من انباء طوكيو « اليابان » بان شركة يابـانية كيمائية اسـتطاعت انتاج نوع من الورق الذى لا يتمزق ولا يصـاب بتلف (باضـافة مادة كيمائية خاصة على الورق) تكسبه عدم التمزق والتلف ٠

بريد المنهل

اين اجد السعادة

يظن الكثير من اصدقائى ان حياتى ممهدة مفروشة بالورد ، واننى اعيش عيش السعداء ، وان السعادة مهدت لى سبل الحياة وانى لا احس بالعقبات التى يحس بها الكثيرون مثل هؤلاء فى كل وقت وحين .

وانى ارد عليهم بانالحياة ليسفيها طريق ممهد مفروش بالورود ، بل هى على العكس والنقيض من ذلك .. مليئة بالعقبات والمشكلات .

ولو ان احدنا يوفق بعد الجهد الى تذليل عقبة أخرى .. وقد تزيد تلك العقبات والمشكلاتفيقف أمامها حائرا مهموما بائسا فلا يدرى ما يصنع بل لا يحاول ان يصنع شيئا ، لان اليأس يوحى الى نفسه انلافائدة من محاولته وانه اعجز من ان يتحمل ما تقتضيه هذه المحاولات من جهد وتعب .

وانى اعتقد ان سر النجاح بل سر السعادة ان افكر فى موق فايجابى فلا اتردد امام هذه الصعاب التى اغلقت الابواب أمامى واوصدتها فى فى وجهى ، بل أفكر فى الطريق من باب آخر ولكن يجب ان اشجع واتقدم بشجاعة لتنفيذ فكرتى .

وكيف يكون ذلك ؟ هنا لابد ان اواجه الحقائقواتبينالعقبات والسدود التى تعترضنى فأحطمها او ابعدها او ابتعد عنها او اسير حولها .. واياك اياك يا صديقى ان تتوقف . كن كالطفل فى اقدامه واصراره على الظفر بما يريد . وانه لخير لك ايها الصديق المتشائم ان تحاول فتفشل من ان لا تحاول فترتاح فالفوز مع الصبر .. والصبر مفتاح الفرج .

محمود صالح شطا

* * *

الدورة الصيفة لتدريب المعلمين بالطـــائف

قررت وزارة المعارف اقامة دورة صيفية لتدريب المعلمين (بالطائف) وقدافتتح الدورةرسمياصاحب السمو الملكى الامير فهد وزير المعارف وذلك فى تمام الساعة العاشرة من مساء يوم السبت الموافق ١٣ شوال ١٣٧٤ هـ

والغرض من هذه الدورة هو اعداد المعلمين الحـاليين بالمدارس الابتدائية اعدادا تربويا فنيا ، وذلك عن طريق القاء سلسلة من المحاضرات فى التربية وعلمالنفسوطريق التدريس بالاضافة الى تزويد المعلمين بالوان من الثقافة والمعرفـة ، وبذلك يتحـقق الغرض المطلوب من هـذه الدورة وهو رفـع مستوى المعلمين حتى يصبحوا صالحين لتأدية رسالتهم، وكيما يكونوامدربين تدريبا خاصا لمهنة التدريس .

اضف الى ذلك ان هناك مجالا آخر لا يقل أهمية عن سابقه ، ذلك هـو مجال التوجيه الاجتماعى والنشـاط المدرسى للمعلمين .

ومن اجل هذا قامت ادارة الدورة بتنظيم جماعـات مختلفة للنشــاط المدرسى ينخرط فيهاالدارسون حسب ميولهم وقدراتهم .واستعداداتهم .. وليبرزوا فيها هواياتهم ومواهبهم ،

والغرض من هذه الجماعات بالاضافة الى ما سبق هو ٠٠ تدريب المعلمين على تطبيق الوان مختلفة من النشاط الحر المبتكر من جانب الطلاب ، وذلك بتوجيه واشراف مدرسيهم ، ومن هنا نستطيع ان نحول مدارسنا القديمة الى مدارس تسير على أسس تربوية حديثة حتى تخلق جيلا من المواطنين الصالحين القادرين على خدمة وطنهم ، وبلادهم فى مختلف ميادين الحياة فى وقت اصبحت فيه البلاد امام نهضة واسعة تتطلب مجهود ابنائها واخلاصهم وتضحيتهم فى سبيل الوصول بالمملكة الى المكانة اللائقة بها بين العالم الاسلامى واهم هذه الجماعات هى :

١ ـ جماعة الصحافة ٢ ـ المكتبة الثقافية ٣ ـ الاشراف الصحى والصيدلة ٤ ـ جماعة النشاط الثقافى ٥ ـ جماعة الرحلات ٦ ـ جماعة التمثيليات ٧ ـ الجمعية العلمية ٨ ـ الجمعية التعاونية ٩ التربية الرياضية ٠

هذا ويقوم بالتدريس فى هذه الدورة نخبة من الاساتذة السعوديين والمصريين المؤهلين تأهيلا عاليا ٠٠ والحاصلين على درجات جامعية وتربوية تمكنهم من القيام بمهمتهم على خير وجه

ويبلغ عدد الدارسين من الطلاب حوالى ١٥٢ معلما من مختلف مناطق المملكة (المنطقة الشرقية ، نجد ، وأبها ومكة ، والطائف ، والمدينة ، وجازان والقصيم ، وحائل ، والقنفذة ، وخط الساحل الغربى)

وقد هيأت لهم وزارة المعارف دار التوحيد بالطائف لتكون مقرا لاقامتهم وأعدت لهم عددا من الاسرة والادوات الاخرى ، كما انها تقوم بأمر تغذيتهم حسب نظام صحى ، وضعه القائمون بأمر الدورة ، بارشاد حضرة طبيب الدورة والمختصين بشئون التغذية ٠

وتقوم الدورة بنشاط مستمر فى مختلف النواحى من مسامرات ادبية الى محاضرات ثقافية الى ندوات تتجاوب فيها الآراء بين الطلبة والاساتذة ثم القيام برحلات الى مختلف الجهات المحيطة بمنطقة الطائف حتى يتعود المعلمون تنظيم الرحلات تنظيما صحيحا ، وان يهدفوا من ورائها الى اغراض اجتماعية وتعليمية سامية ٠ بالاضافة الى انها وسيلة يروح بها الطلاب عن انفسهم ٠

والدورة تواصل عملها فى سبيل تأدية رسالتها على الوجه الاكمل مسترشدة فى ذلك بوحى من نفسها وبهدى ولاة الامور فى وزارة المعارف وعلى رأسهم سمو وزير المعارف المعظم وسعادة وكيل الوزارة والسيد محسن احمد باروم مدير الدورة الذى بذل ويبذل جهدا مشكورا فى سبيل انجاح الدورة ، كما انه لا يألو جهدا فى

تهيئة الجو الذى يساعد الاساتذة والطلبة للقيام بعملهم على خير وجه ، وهو فى ذلك مؤمن بهذا المشروع التربوى العظيم الذى يهدف - اولا واخيرا - الى اصلاح شأن المعلمين حتى يتمكنوا من اداء رسالتهم والنهوض بوطنهم الى المكانة المنشودة فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سعود الاول حفظه الله .

جماعة الصحافة
بالدورة الصيفية لتدريب المعلمين
بالطائف

* * *

حديث الشباب

الشباب هم زهرة الحياة وزينتها ، وفيهم طموح الذات ووثبتها ، وهم يبيتون على احلام يرسمونها وآمال يرتجونها ثم يصبحون باذلين جهودهم لتلك الآمال ، ايه ايها الشباب ان للحياة ما تحتوى عليه من دوى رعود وخرير مياه وترنم اطيار وحفيف اشجار وما تدخره من تعاقب آلام واتراح وتدفق مسرات وافراح وان لما تشتمل عليه كلمة الحياة من محسوسات ومعان لرنينا يتغلغل فى اعماق النفس فينتسج بخيوط طبيعتها .. ويصبغ بالوان فطرتها حتى اذا ما تم صنعه وكمل تنسيقه انبعث منها ادب فى قالب تشرئب له الارواح . يبلغ وحيها الى العواطف الحساسة ويفضى الى الالهام باسرارها الدقيقة وينبت فى القلوب جلال الجمال وعظمة الحسن فتلين قناتها وتستقى من سحب الرحمة والحنان فتبتل طينتها اليابسة وتخضر تربتها القاحلة الجدباء ثم تصير الى مغناطيس الخير منجذبة والى مكامن الفضيلة منقادة ، ولا ريب ان الحياة الصادقة قوام الايمان الصادق والشعور الدافق ، وليس من احد يشك فى ان الادب الصحيح موصول بالطبائع القوية والفطر الحية ، واذا قلنا ان الحياة بغير الروح الفكرية عبث لما قلنا شيئا جديدا عند الذين خبروا الفنون وتذوقوا معانى الحياة وعرفوا ولو شيئا قليلا مما يحب منها ولكننا نستغرب غاية الاستغراب فى رأى أولئك الذين يعيشون فى الدنيا ولا يشعرون .

عليكم ايها الشباب باصلاح النفوس وانقاذها من العادات السيئة والتقاليد الزائفة ، ومن حب الذات ثم انعطفوا الى ذواتكم وراقبوا قلوبكم وابحثوا عن كنوزكم الدفينة فى داخلكم وانهضوا الى العمل دون ان تتأخروا وتذكروا ان اصلاح الاعوجاج وتقويمه متوقف على اعتناق المدنية الاسلامية الصحيحة قولا وفعلا ... واعلموا ان الله خلقكم فى ارض شهدت الاجيال بعظمتها وانها مهبط الوحى والتنزيل فلتشهد اعمالكم على صفحات

التاريخ بأنكم ابناء اولئك الاسلاف العظماء ..واخيرا ولعل هذه الكليات والمعاهد تخرج لنا رجالا عاملين .. يبهرون الناس ويذودون عن الشريعة الغراء من اراد اطفاء نورها ، والسلام على الشباب المصلحين .

مكة المكرمة

الشريف طاهر المغربى
وكيل مدرسة الشعب

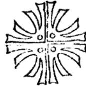
* * *

الذرة فى الطب

تحدث الدكتور ضياء الشطى عضو الوفد السورى عن استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض الطبية الذى يتوقع الخبراء ان يحدث ثورة فى كفاح الانسانية ضد الامراض والجراثيم فقال : لمس المدير العام لهيئة الصحة العالمية أهمية استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية بعد ان قررت الامم المتحدة عقد مؤتمر دولى لبحثه فى اغسطس (آب) القادم ، ورفع الى الامانة العامة تقريرا سليما استحق عليه شكر الهيئة وتأييدها ورصد مبلغ اربعين الف دولار للاستمرار فى ابحاث الهيئة .

ثم قال الدكتور الشطى : تتصل الطاقة الذرية بالطب وبالصحة العامة برباطين وثيقين هما : رباط وقاية الانسان من الاشعاع الذرى وحمايته من التشوهات والامراض الناجمة عن الاشعاع ، والاستفادة من النظائر المشعة فى معالجة الاورام والناميات ، وتشخيص الامراض والافات ، والقيام بالتحريات الحيوية المتعلقة بطبيعة الحياة وتطور الانسان ، والقضاء على الجراثيم والطفليات الضارة ، وتحسين الانواع الحيوانية ، والفصائل النباتية وتعقيم المواد الغذائية والمستحضرات الطبية ، وغاية هذا كله هو تخفيف وطأة الجوع والفقر والمرض عن الانسان

وقد اقترح الدكتور كاندوا ــ مدير هيئة الصحة العالمية ــ على امانة الامم المتحدة انشاء مراكز اقليمية تقتفى النظائر المشعة (الايسوتوبات) لخدمة بلاد الاقليم من صندوق اعتمادات تساهم فيه الدول التى لا تستطيع ماليا انشاء هذه المراكز على نفقتها .



الكتب الجديدة

لا تزال تتوارد على ادارة هذه المجلة الكتب الجديدة والصحف العربية والغربيةمن كل صوبوحدب، وفيهذا تنويه ببعض ما ورد من ذلك فى هذه الفترة الوجيزة ·· أى بين صدور العدد السابق وهذا العدد بالذات :

الاسلام الحى

تأليف الدكتور احمد زكى ابو شادى رحمه الله ، وقد قدم له ونشره الاستاذ رضوان ابراهيم ، واهدانا نسخة منه مشكورا ·· وقد اثبت الدكتور فى ايمان عميق صادق ان الاسلام دين الانسانية جمعاء ، كما تحدث عن اركان الاسلام ومن امتع فصول الكتاب هذا الفصل « لماذا انا مسلم » والكتاب فى اصله احاديث اذاعها الدكتور من اذاعة واشنطون ، واننا نشكر للمهدى هديته الثمينة . ونتمنى للكتاب ما هو خليق به من الرواج والذيوع ، ويقع الكتاب فى حجم صغير وفى ١٢٦ صفحة وقد طبع على نفقة (رابطة الادب الحديث)

راهب الفكر

وهذه حلقة جديدة رائعة من : «روائع الادبالعربى» الكتابالشهرى الذى يصدره صديقنا الاستاذ الشاعر الناشربمصر الاستاذ عبدالسلام هاشم حافظ ·· وراهب الفكر ملحمةشعرية فى الغزل وبث الاشجان والكشف عما يستتر فى طيات العواطف المكبوتة ، موشاة بنظريات فلسفية واجتماعية ، وآراء تجديدية نفسية وافكار تقدمية مجيدة :

انا سر مجهول تعثر فى الطريق
الدهر كبل خطوه أدمى ضياه
سأعيش رغم الليل والالم العميق
بالرغم من دائى وما يفنى مداه
سأعيش للحرمان أعتصر الرحيق
من كرمة الاوهام والامل الخفوق

ويمضى الشاعر فى هذا السبيل يرفرف باجنحة الفن على صفحات نضرة ، مما يذكرنا بأحدى ملاحم محمود طه المهندس ، وان اختلفت الاهداف والموضوعات .

ويلى هذه الملحمة التى نرى من حقها ان تدرسدراسة وافية ·· يليها الملحق الذى يعنى بشئون الفكر على معتاد الروائع هذه ·· وفى هذا الملحق فهمنا ان الشاعر قد وفق الى الاقتران بشريكة حياته ، فله تهانينا وتقديرنا لفنه وطيب امانينا .

كفاح دولة من اجل الحياة

خير الثقافات ما كان عاما شاملا لايختص بناحية من النواحى الاقليمية

فالثقافة طائر ذو اجنحة قوية جبارة ويريد ان تخفق اجنحته فى كل مكان ليهب السرور والنور لكل انسان، وهذا كتيب الفه الاستاذ احمد محمد رزوق عن بلاد السويد وهو كتاب احصائى لكل شيء فى السويد واحصائياته مركزة ، والغرض الرئيسى من تاليفه كما يقول الاستاذ (ان يبتكر المصريون لانفسهم ماينا سبهم محتذين حذو اهل السويد فى بناء بلادهم » فهو اشبه بكتيب « حكايات لمصر » للاستاذ محمود ابو الفتح ٠٠ وان اختلف الاسلوب فذلك الكتيب يعد نسيج وحده فى سمو الاسلوب واشراقه وخفته وطرافته وهذا كتيب علمى مركز بديع ٠

تقرير عن سير الاعمال لعام ١٩٥٤

بشركة الزيت العربية الامريكية

تقرير حافل مركز ، شمل كل شيء عن اعمال شركة الزيت العربية الامريكية فى عام ١٩٥٤ ، اصدرته الشركة من مركزها فى الظهران فى ٢٢ شعبان ١٣٧٤ الموافق ١٥ ابريل ١٩٥٥ ، ويدل هذا التقرير على ان انتاج الزيت فى عام ١٩٥٤ بلغ ما معدله ٩٥٣٠٠٠ برميل فى اليوم ، وقد داومت الشركة طوال السنة على بذل الجهود لتنمية مناطق الامتياز ، كما دخلت اعمال التنقيب والاستكشاف والحفر الى منطقة الربع الخالى وغيرها وحسنت الشركة من مستوى موظفيها فرفعت الاجور وخفضت ساعات العمل الاسبوعية ودربت موظفيها العرب ، وافتتحت فى الدمام والخبر مدرستين جديدتين بنتهما الشركة لعمالها الى آخر ما جاء فى مقدمة التقرير الفنى الجميل الضخم الحافل ٠

وقد اهدتنا نسخة منه المديرية العامة لشئون الزيت والمعادن بوزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، كما تلقينا نسخة اخرى منه ايضا هدية من الشركة نفسها ٠

الخابور

مجلة نصف شهرية تبحث فى الثقافة والعلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية ، صاحبها ورئيس تحريرها المسئول الاستاذ المحامى سعيد ابو الحسن ، وتصدر فى القامشلى مرتين فى الشهر وقد وردت الينا مبادلة ٠

عدد الاهرام الممتاز الخاص عن المملكة العربية السعودية

تلقينا من ادارة جريدة الاهرام بمصر نسختين احداهما باللغة العربية والاخرى باللغة الانجليزية من هذا العدد الممتاز الحافل ، وكنا نعتقد ان الاهرام لم تصدر من هذا العدد سوى الطبعة العربية التى تحدثنا عنها فيما سبق حتى وافتنا النسخة المطبوعة باللغة الانجليزية ، فعجبنا للمقدرة الفنية ، والحقيقة انه لا عجب فان دار الاهرام بمصر هى اقدر دور النشر والصحافة على الابداع والتجديد ومسايرة التطور

السنة الثانية
ذوالحجه ١٣٧٤ هـ
اغسطس ١٩٥٥ م
العدد الحادي العاشر

منهل الطلبة
يصدر مرة فى كل شهر عربي

العدد القادم
عـدد خاص
عن الحج و الحجيج

كلمة العدد

وفود الحجاج

هذه اول مرة يصدر فيها منهلكم العـــذب عددا خاصا بالحج والحجيج ووفود المسلمين الحجاج من كل بلد الى هـذا البيت العـتيق فمنهم العربى النـــاطق باللغــــة العـــربية ... والعجمى الناطق بلغة اخرى استجابة للدعوة الاسلامية التى هى دعوة ابينا ابراهيم الخليل عليه السلام ، قال الله تعالى « **واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق** » وقال تعالى مقسما بهذا البلد الامين : « **لا اقسم بهذا البلد** » وقال « **واجعـل افئـدة من الناس تهوى اليهم وارزقهـم من الثمرات لعـــلهم يشكرون** » والحج فريضة على كل مسلم ومســلمة ، قال الله تعالى « **ولله على الناس حج البيت من اســتطاع اليه سبيلا** »

اخى القارىء

اعلم ان هؤلاء الحجـــاج الذين هم ضيوف الله ثم ضـــيوفنا يلاقــون من العناء والشدة فى اسفارهم مالا نلاقيه نحن فيجب علينا ان نسعى الى ماييسر لهم الحج وندلهم على فعل الخير فالدال على الخير كفاعله . وندلهم على مناسك الحج المطلوبة والمســـنونة فى الدين الحنيف

بين الماضى والحاضر

ايها الحاج

ان صاحب الجـلالة مولانا المـلك سعود عمل المشروعات .. ومن المآثر الخالدة مما لم يسبق اليه سابق غير والده رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته

انظر ايها الحـاج الى المـاضى والى الحاضر فســترى ان الحـاضر خير من الماضى ففى الماضى كان الحجاج يسرقون وينهبون وهذا فى عهد الاتراك ... والاشراف واما الحاضر فالامن وارف والرخاء منتشر فى هذه البـلاد وفى انحاء المملكة حفظ الله الملك وابقاه ذخرا للعرب والمسلمين .

حمزة ابراهيم فوده

من المشروعات الاسلامية والاجتماعية

ان صاحب الجلالة المـلك ســعود المعظم له الفضـــل الاول فى هــذه المشروعات التى تحتويها هذه السطور وهذه تعتبر مآثر خــالدة سيسجلها الدهر على صفحات التاريخ وستبقى زمانا طويلا سطرا وضـــاء فى كتب التاريخ فمن اعماله ما يلى :

انشـأ وزارة للزراعـة ووزارة للمعـارف وللتجارة فقد قامت هـذه الوزارات بعملها خير قيام ونفعت هذه البلاد ، فوزارة الزراعة تقوم بانعاش وسائل الزراعة في البلاد .. ووزارة المعارف تنشيء المدارس وتربي النشء وتثقفه ، ووزارة المواصلات المندمجة في وزارة المالية والاقتصـاد الوطني تقوم باصلاح الطرق والبرق والبريد وكل وسـائل المواصـلات في هذه المملكة ، واما وزارة التجارة فهي تقوم بواجبها في انهاض التجارة ورفـع مسـتواها ، وفي هذا العهد الاول لصاحب الجـلالة تم مشروع عمارة مسـجد الرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه ، ومن المشروعات الطيبة الخالدة لصاحب الجلالة انشـاء محطة للاذاعة السعودية بالرياض وهذا مما يسرنـا جـدا وكذلك من مشروعاته مشروعات المدينة المنورة ، ففي المدينة امر حفظه الله بسفلتة الطرق الرئيسية بالمدينة وانشـاء محطة عامة لتوليد الكهرباء ..

من الادارة

من ادارة منهل الطلبة الى من يريد ان يعلن من الطلاب : ان الاعلان بمنهل الطلبة يكسبك ثناء ورواجا ادبيا عظيما والاعلان بالسطر .. فالسطر العادى بنصف ريال ، والسطر الكبير بريال وذلك في المرة الواحدة واما اذا كان سنويا فالسطر الصغير خمسة ريالات والكبير ١٠ ريالات والاعلانات جميعها يتفق عليها مع ادارة منهل الطلبة قسم المحاسبة بالسوق الصغير

تمثيلية مطوف وحاج

الفصـل الاول

المطوف اسمه عبد المحسن هـذا المطوف خدم كثيرا من حجاج بيت الله الحرام وله قصة واقعية مع حاج من حجاجه الذين خدمهم منذ احدى عشرة سنة وهذه القصـة حوار تمثيلي في الحرم الشريف رأى الحاج المطوف القديم فتذكره وقال له بعد عناق شديد :

عبد المحسن : اهلا وسـهلا كيف حالك يا اخي والله ما اعلم انك موجود هنا في مكة .

المطوف : اهلا اخي الحاج عبد الله كيف حالك انت وعند أي مطوف انت نازل ؟ ..

الحاج : والله يا اخي انا ماأريدك ان تغضب فانا نازل عند المطوف حامد

عبد المحسن : أوه هـذا المطـوف صديقي وانا لست غضبان مطلقا انت انســان لا تعلم حقيقة أمري ... سأتيكم غدا ان شاء الله عند المطوف حامد فالى اللقاء القريب

الحاج : (وهو يعانقه) الى اللقـاء الى اللقاء ..

الفصل الثاني

عبد المحسن : (يدخــل على المطوف حامد) : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

حامد : وعليكم السـلام والرحمة والاكرام

عبد المحسن : كيف حـالك يا اخ حامد مشتاقون لرؤيتكم

حامد : طيبون والحمـد لله ونحن مشتاقون كذلك

عبد المحسن : اذا تســمح لي

يا اخي برؤية الحاج عبد الله لانه احد اقربائي

حامد : حاضر وبكل امتنان ياولد سالم ناد الحاج عبد الله

سالم : حـاضر يا عم (ويخـرج ينادي الحاج) قائلا يا حاج عبد الله عمي يريدك

عبد الله : قل لعمك حالا سأحضر

سالم : (يدخل على عمه حامد) قائلا : يا عم الحاج عبد الله يقول حالا سيحضر

عبد الله : يدخل عليهم ، السـلام عليكم (وبعد عناق شـديد) كيف انت يا اخي وكيف صحتك

عبد المحسن : على اتم حال والحمدلله (ثم يجلس عبد الله ومطوفه القديم يتبادلان الحـديث في سـمر ولطف ويودع عبد المحسن خير توديع)

الفصل الثالث

في وداع عبد الله

عبد المحسن : (يدخل على حامد فيقول) : السلام عليكم متى سيسافر الحاج عبد الله وهذا كل ما يهمني

حامد : سيسافر اليوم يا اخي

عبد المحسن : ارجو ان أكون في وداعه

حامد : حاضر وشـكرا لك على وفائك

عبد المحسن : يا اخي حامد والله انا اريـد ان اذهب الى المنزل لاغـير ملابسي واذهب الى جدة لوداعه

حامد : حاضر وانا سـأكون في وداعه اليوم ان شاء الله ايضا ونحن في جدة على انتظاركم

عبد المحسن : لك شكري وتحياتي

في مطار جـدة

عبد المحسن : متى تقوم الطائرة يا اخي عبد الله ؟

عبد الله : ستقوم بعد عشر دقائق

عبد المحسن : (عند قيام الطائرة)

وداعا ايها الحاج الكريم والى اللقاء

ردود خاصة

عبد الله بن ختام

لماذا سميتني بالمدير السابق قبل ان تعرف او تسأل وانا على ما كنت قديما ، فلك شـكري لتأسفك .. ولكن افرح ولا تغضب

محمد المعروف

لم انسك ولن انسى عهد الزمالة واشكرك لتأسفك على خروجي وانا لم اخرج فلا تأسف ولا تحزن



الرفع مقدما ..... الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

المصور ٢٥٠ ، الاثنين والدنيا ١٦٠ ، الكواكب ٢٠٠ ، الهلال ٨٠ ، كتاب الهلال ١١٠ ، روايات الهلال ٩٠ ، حواء الجديدة ٨٠ ، التربية الحديثة ٣٠ ، الأديب ١٥٠ ، الآداب ٢٠٠ ، مجلة الاهرام في خدمة الصناعة والتجارة ٧٥ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روز اليوسف ٢٥٠ ، الطالبة ٤٠ ، التمدن الاسلامي ١٠٠ ، الصباح ١٥٠ ، الاسرار (للحرب) ٣٥٠ ، أخبار اليوم ٢٥٠ ، آخر ساعة ٣٥٠ ، كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٣٠٠ ، الجيل الجديد ٣٠٠ ، الاخبار الجديدة ٥٠٠ ، الدكتور ٥٠ ، الازهر ٦٥ ، الاهرام ٧٠٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، قرشاً مصرياً اشتراك عام كامل البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد بالمصور ٤٨٤ ، والاثنين والدنيا ٣١٦ ، الهلال ١٣٤ ، وكتاب الهلال ١٦٤ ، وروايات الهلال ١٤٤ ، حواء الجديدة ١٤٤ ، والكواكب ٣٥٦ ، واخبار اليوم ٤٠٠ ، وآخر ساعة ٦٥٠ ، والجيل الجديد ٥٠٠ ، الاخبار الجديدة ١٤٥٠ ، قرشاً مصرياً .

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة ، فراجع حالاً وكيلها العام (وراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة . صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد

ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها : كل ذلك بأسعار لا تزاحم .

شركة الزيت
العربيـــــة الامريكيـــــة

لانتـــاج
وتكرير
البترول

الظهران
المملكة العربية السعودية

اقرأوا

مجلتكم المفضلة

المنهل



فهي خير غذاء للفكر

وفيها مادة ثقافية نافعة

وأدب رفيـــع

واقتصاد وأخبار تقدم مرافق البلاد

محتويات العدد

طبع هذا العدد بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجـدة

